

# المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر -  
الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر - العدد الثالث - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسرة المطبعة

WWW.ATTAWHEEL.COM

# المورد

مجلة تراثية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية

المجلد الثاني عشر

خريف ١٩٨٣

العدد الثالث

رئيس التحرير: عبد الحميد العلوجي

مكتبة التحرير: صادق هكامل



WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة

الجمهورية العراقية - بغداد

مجلة السور

إدارة المكتبة الوطنية - باب المظفر



من شعراء الفتوح

# أبو مفضل الأسود بن قطبة

الدكتور نور محمد حمودي القيسي

كلية الآداب - جامعة بغداد

صفحاته اوسمة الخلود ، وانتشرت بين احداه  
جلال الاعمال ..

وفي كل مرة من المرات تتعالى صيحات  
التواصل لتشد بين حلقات النضال وترتفع  
نداءات المجاهدين الميامين ، وهم يشعرون بخطر  
التآمر ، ويتحسسون خيوط الهجمات اللانسانية  
التي ظلت تتواكب بلا انقطاع وهي تحمل الحقد  
الاسود ، وقد اخذت على نفسها عهداً باسقاط  
دور الامة ، وانهاء رسالتها الانسانية وتشويه  
معالمها الحضارية ..

وفي حركة التاريخ تزدهر قدرات ، وتبدو  
اعمال جليلة ، وتحقق انتصارات تعطي الامة وجهاً  
من وجوه انتقالها من مرحلة الى مرحلة ، وتضيف  
الى حركتها حركة عوامل جديدة بعد ان يصبح  
الانسان محورها ، ومن غير المعقول ان تسجل  
حركة التاريخ بمعزل عن حركة هذا الانسان  
وبمعزل عن حركة المجتمع الذي يبني هذا الانسان  
وفق الصورة المطلوبة وفي اطار التجربة الحية التي  
اصبحت هدفاً مرحلياً من اهدافها . وحركة الفتح  
التي حمل لواءها الرواد الاوائل ، وانطلقت الجيوش  
العربية بجرأة واقتدار وتحكم تضع المجد الجديد  
لتحرير الانسان ، وتبني الواقع المنشود في ظل  
التشريع الاسلامي الرائد . كانت حركة تأثير  
لماعلة ، وبداية نهوض قومي متميز ، وتجربة قومية  
اصيلة ، ومجالاً رحباً لمعرفة الصورة التي تستطيع  
تحقيقها الامة في اطار التفاعل مع الامم من جهة ،

كانت الحرب - ومنذ ان عرفها الانسان  
وانخلدها وسيلة من وسائل الدفاع عن نفسه او  
الاعتداء على الآخرين مشار حديث المشاركين  
فيها ، وموضع استشارة لمن تهمهم نتائجها ، لان  
الحديث عنها لا يقتصر على جانب واحد ، ولا  
يقف عند مسألة منفصلة عن ظروفها او اسبابها  
او نتائجها ، او ما تؤديه من عوامل غير مباشرة  
تظل عناصرها ملازمة ، وتبقى اواصرها مشدودة ،  
واذا كان العرب من الامم التي وجدت في الحرب  
سبباً من اسباب بقائها ، والدفاع من وجودها  
فان حالتها بقيت قائمة ، وتقاليدها ظلت معروفة  
في كثير من ضروب الحياة ، وانعكست آثارها  
سلباً او ايجاباً في وجوه النشاط الاجتماعي  
والثقافي والفكري ، ووجهت كثيراً من انماط  
سلوك الابناء الوجهة التي تتناسب وطبيعة حياتهم  
وفي المواجهة الحاسمة لتحكم ارادة الانسان ، وترسخ  
قواعد الدفاع عن الحق ، وتحجب دواعي  
الاستسلام والتراخي والضعف ، وعودنا التاريخ  
وهو يكتب سطور الخلود للامم الحية ، ويدون  
المفاخر للابطال الامجاد ، على ان يقف اجلالا لتقدير  
التضحية ، ويتوجس خيفة تكريماً للرجال  
المؤمنين ، وينتظر متاملاً اكباراً للبطولات النادرة  
التي تظهرها شدة الاحتدام . وتعلم بها مآثر  
الايام . وقد جعل التاريخ وهو يطوي مراحل  
الزهو ويمر بمراحل الانعزال التاريخي بجليل  
الحوادث ، وعظيم المواقف . وقد تراكمت على

والاخذ والعطاء والنائر والاحتكاك في دائرة البيئة الجديدة من جهة اخرى . وبقدر ما كانت اسباب القوة التي تحكم قبضتها على اطراف الديار العربية كانت حركة الثورة التي وحد الاسلام اطرافها ، تمد سلطانها وتنشر لتعيد للناس اشراق الحياة ثانية ، ولتعطيهم حق التحرك لتادية الرسالة الانسانية ، فانطلقت مواكب المؤمنين من الجزيرة العربية وهي مؤمنة بالدور القيادي الرائد ، ومخلصة في نقل التشريع الالهي الذي اودعه الله امانة في اعناقهم ، وبلغه الى الرسول الكريم صلوات الله عليه ، وقد تحولوا الى دعاة وهداة ، ينشرون باسم الله ، ويضمون امام الناس حقائق التنزيل المرسل ، تملؤهم نفحة الايمان الخالد ، وتشدهم صلابة العقيدة الراسخة ، وتدفعهم قدرة التضحية والجهاد ، وانساحوا جيوشاً متراصة ، تطوي ارض الجزيرة وتملا فيافي الصحراء الممتدة لنخط فوق رمالها ملحمة الفداء والبطولة وتسجل بين تلولها وهضابها اسفار الشعر الخالد وهو يعبر عن المرحلة الطويلة التي قطعتها مواكبهم ، وحركها ايمانهم ، فكان الشعر صوتاً من اصوات العقيدة ، وكان الشعراء الوية خفاقة من الوية الكز والفخر

واذا كانت كتب الادب قد اخلت بذكر هذه الاصوات المؤمنة ، واشاعت بوجهها عن تدوين قصائدهم المبدعة ، وابتعدت عن تثبيت حياتهم المليئة بكل ما يدعو الى الاعتزاز والتقدير فان كتب التاريخ والسر والمغازي والفتوح وبعض كتب البلدان قد اعتمدت اشعارهم في توثيق اخبارها ، واستشهدت بوقائعهم لتأكيد الروايات التاريخية التي احاطت بالحدث ، والمث بالمواقع . . . فقدمت لنا مادة حية ، ووقفت عند مقطعات شعرية موثقة ، كشفت عن الدقائق التي اغفلتها الرواية ، وعبرت عن الحس الانساني الذي كان يعتمل في نفوس المقاتلين ، وصاغت نوازع الايمان المطلق بالجهاد والتضحية ، واستذكرت الاحاديث التي كان يتناولها المقاتلون ، وطبيعة الروح القتالية التي يتمتعون بها ، واساليب المصاولة واعداد الجيوش ، وتفاصيل الخطط الحربية ، وتوزيع القيادات ، واشكال التوجيه والتوعية التي تبعث في النفوس الحماس ، وترسخ اسباب الاندفاع ، وتشد عوامل المقاومة الى جانب ما كانوا يفخرون به من ايام ، ويمدحون به من اوصاف ، ويستخدمونه من وسائل لاضاعاف قدرة الخصوم ، ونزع مقومات الثقة . ومن الطبيعي ان يكون هذا الضرب الشعري

لونا غير مالوف ، او رافداً لم تنهي له الاساليب الفنية المالوفة في الهيكل الشعري ، وربما كان هذا السبب من الاسباب التي دفعتهم الى الابتعاد عنه او عدم الاستشهاد به . . والشاعر ابو مغزر الاسود بن قطبة من الشعراء الذين شاركوا في فتح العراق وارخوا لبعض الوفائع التي خاضها جيش التحرير فظهر من البلاء ما يحمد عليه وقدم من الشجاعة ما جعله في مصاف الفرسان المتقدمين . ويأتي ذكره لأول مرة عند الطبري سنة ( ١٤ ) في حديث القطائع وقد اقطعه عمر ( دار الفيل ) (١) وفي السنة السادسة عشرة وعند محاصرة العرب لبهر سير بدوه الناس لمخاطبة رسول الملك الفارسي والرواية تذكر ان الله انطقه بما لا يدري ما هو ولا يدري اصحابه ما قال (٢) ، وينتدب ابو مغزر بعد نزول سعد بهر سير وستون رجلاً ليمنع الفرائض ويحمي المقاتلين عند العبور ، وقد امن اداء المهمة ومكن الجند من العبور وتسجيل الانتصار الحاسم (٣) .

وتعود سيرة ابي مغزر الى الظهور في وقعة جلولاء وقد اسند اليه بعث السبي (٤) ، وفي فتح الري وفد بالاحماس في وجوه من وجوه اهل الكوفة (٥) وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين ، وفي سنة اثنتين وثلاثين اتجه صوب القسطنطينية بصحبة يزيد بن معاوية وعلقمة بن قيس ومعهد الشيباني (٦) وباخذ طريق الربرة بعد ان شهد وفاة ابي ذر الغفاري في السنة نفسها ، وتنتطح اخباره عند الطبري . ولم يستشهد له وهو يذكر هذه الاخبار الإبشاهد شعري واحد على الرغم من وقوف ابن حبيش عند مجموعة من متطعماته في كتابه ( الغزوات ) . والاخبار التي رواها الطبري وفي السلسل التاريخي لاحداث الفتح والمهمات التي اسندت اليه في كل خبر يؤكد منزلته الرفيعة ، وحكمته في التعامل ، والثقة العالية التي يتمتع بها وهو يتسلم مثل هذه المهمات وعلى امتداد اكثر من سنة عشر عاماً . كما يؤكد دوره في المواقع الرئيسية والمركزية لقيادات الفتوح وتؤكد بروزه وجهاً من الوجود المعتمدة ، وعقلا من العقول المدبرة وان

(١) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٥٨٩/٢٠ .

(٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٧/٤ .

(٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .

(٤) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٩/٤ .

(٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ١٥٠/٤ .

(٦) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٠٥/٤ .

اختياره كان يؤشر الحالة المتميزة التي عرف بها بين اقرانه .

واذا كان الطبري قد اغفل ذكر ابي مفرز وهو يذكر يوم الشني والزميل ، فان الشاعر قد فصل ذكرها ، ووقف على اسماء الرجال الذين احيا بهم سيوف المسلمين فالهذيل الذي كان مع روزبه وزرهمر قد ولي هارباً بعد ان جرد المسلمون منهم السيوف ولم يفلت من ذلك الجيش مخبر ، فاوى الى عتاب والزميل وداهمهم ( بالبشر ) في عسكر ضخم وبعد ما اشار الى تفاصيل الشاعر ( ننظر القطعة رقم ١ ) اما سببا هذه المعركة فقد ذكرها الشاعر وهي ليلي بنت خالد . وابنة المؤذن التي لم يذكر اسمها الطبري وسماها الشاعر وهي اروي وريحانة بنت الهذيل بن هبيرة . ولو وصلتنا القصيدة كاملة - لانني اعتقد بانها غير كاملة - لان اصحاب التاريخ يستشهدون بالمقاطع التي يقفون فيها عند الحدث المطلوب ، لاستطعنا ان نهتدي الى مسائل اخرى ، وتكشف عن احداث قد يكون التاريخ اوجز في روايتها او قطع بعض اجزائها او تجاوز احداثا منها .

وقد انتهت وقعة الشني بانتصار المسلمين وارسال الاخماس الى ابي بكر مع الصباح بن فلان المزني . ويسجل الشاعر في هذه القطعة صورة الانتصار الرائع الذي سجله المسلمون والهوان والذلة التي تجرعها المشركون الذين حاولوا ايلاف زحفهم وانتعرض لنشر المبادئ الانسانية السامية .

وفي القطعة الخامسة يتحدث عن الاحداث التي وقعت بعد فتح الحيرة وما غنمه المسلمون بعد الانتصار فيذكر تقسيم الفيء وما فرض عليهم من الجزية التي كانت سببا من اسباب اطلاق سراحهم وقد حفلت هذه الايام - كما يذكر الطبري - (٧) بالكتب والمواثيق التي ترتب العلاقة بين المسلمين واهل هذه البلاد وهم يخضعون لما طلب منهم صلحا او جزية او اسلاما .

وايمان الشاعر بربه وايمانه بالمبادئ الانسانية التي كانت تتجلى في تضحيته وتضحية الرجال المؤمنين الذين باعوا النفوس رخيصة في سبيل الله هي التي حققت له ولاصحابه النصر المؤزر الذي اكده في بعض مقطعاته ، وهو يفتح البلاد باسم الله

وباذنه وبالوعد الذي قطعه المؤمنون وهم يرفعون صوت الحق والعدالة والهداية والرشاد والتوحيد فكان لهم ما ارادوا ، وتحقق لهم ما طلبوا ، وكان امر الله في الفتح ميسورا ، فكانت القادسية التي اعقبت فتح بهر سير ، والشاعر هنا يجد المقارنة واقعة بين توجهه الى تحرير ارض العراق وتخليص الانسان من آفام الفطرية السامانية والمبودية المجوسية وكيف يسر الله لهم هذا الفتح وبين محاولة الفرس لو راموا بلاد العرب . وهنا يعبر الشاعر عن شدة المقاومة التي - يتعرضون اليها - وقوة المجاهبة التي استطاعهم طحنها ، واذا كانت جموع الفرس قد لاقت من مرارة الهزيمة وذل الانكار ما لاقت فان المسلمين لن يكونوا مسؤولين عنهم بعد ان بلغوهم ما امر به الله تعالى من الايمان بدينه اودفع الجزية ليعتصروا بما يتمتع به المسلمون من حقوق ويؤدوا ما عليهم من واجبات او القتال الذي لا مفر منه لياخذ دين الحق طريقه ، وليعم انحاء شعوب الارض ، ولتنعم البشرية بالسعادة والصفاء والطمانينة . والشاعر في القطعة الثانية يقف عند هذه المعاني ويبين مدى الحقد الذي ارسم على وجوه قادة الفرس وابعاد الكراهية التي استحوذت على نزعاتهم ، وامتلكت جوارحهم فكانوا يعضون الشفاه ليهلكوا المسلمين وتكن الله الذي وعد المؤمنين بالنصر كان لهم بالمرصاد فانتهوا الى ما انتهى اليه كل الجبابرة والطغاة ، وسقطت اوهام الفطرية في ميادين انجهد المؤمن ، ودانت رقاب الشرك لسيوف الايمان والتوحيد .

ويؤرخ ابو مفرز لما وقع بعد الحيرة . وما اقترن به هذا الفتح من اهمية فان رسول الكريم قد ذكر فتح الحيرة (٨) ، ولما فتحها خالد بن الوليد صلى صلاة الفتح ثمانى ركعات لا يسلم فيهن (٩) ، وقال فيها قوله المشهورة : لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسمية اسياف ، وما لقيت كقوم لقيتهم من اهل فارس ، وما لقيت من اهل فارس فوما كاهل اليس (١٠) وكتب لهم الكتب التي تعاهدهم على الجزية والمنعة سنة اثنتي عشرة (١١)

(٨) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٢٦٦ .

(٩) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٢٦٦ .

(١٠) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢/٣٦٧ .

(١١) ينظر الطبري ٢/٢٦٨ وما بعدها .

(٧) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ١/٢٦٨ الى اخره .

انشاعر في قوله ( لنا همة الا اغتيال المنازل ) وهي همة عالية يعرفها الرجال وامنت صرختها بين بصري وبابل .

وفي الرجز الثامن يورخ الشاعر لوفعة المدائن سنة ست عشرة بعد ان طلب سعد السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى . وبعد ان عرف المخاضة وانتدب بعده ستمائة من اهل النجيدات وساروا حتى وقفوا على دجلة ثم اقتحموها ، وافتحم بقية الستمائة على انهم وكان ابو مفرز من اوائل السنين كما يذكر الطبري (١٥) وتزلزلت الارض تحت اقدامهم وهم يقتحمون واصواتهم تتعالى بالاستعانة بالله والتوكل عليه وتلاحق عظم الجند فركبوا اللجة وكانت دجلة ترمي بالزبد ، وان الناس ليتحدثون في عومهم وقد اقتربوا ما يكثرثون كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ، وهذا ما دفع الشاعر الى ان يخاطب دجلة وامواجها ترتفع ، ويطلب فيها الا تروغ المسلمين الذين نزلوا فيها لتحضنهم برفق وتحنو عليهم بامان فهم جنود الله في قراها .

وتعد القطعة التاسعة استكمالا لحديث الشهي والزميل الذي وقف عنده الشاعر وهو يذكر النساء السبايا والرجال الذين لم يقدروا نعلتهم ولم يعرفوا ما افدموا عليه من محاولات وهم يمترضون مواكب الفاتحين وهي تسجيل آخر لاحداث المعارك التي شارك فيها الشاعر . وقدم فيها من الاعمال ما وضعه في مصاف المغالين الامجد .

ومع هذا التسجيل التاريخي الذي حققه الشاعر ، والتواصل البطوني اندي شارك فيه فان شعره ظل بعيداً عن التناول الا من قطع قصيدة تداولها بعض المؤرخين ، وهي لا يمكن ان تكون بهذه الاحجام التي وردت في هذه الكتب ، لان هؤلاء المقاتلين عاشوا فترة طويلة ، وواكبوا احداثاً كبيرة ، وخاضوا معارك طاحنة ، وسجلوا مآثر خالدة ، وكانت لهم فيها ادوار مشهودة وقفنا على بعضها في اخبار الطبري ، ولكن هذا الشعر التاريخي الذي مازجه الصدق ، وعبر عن الحقائق ،

والشاعر في القطعة الثالثة يقف عند هذا الفتح الذي يقلب فيه الاكاسرة على ( نصف السواد ) و ( ماء الفرات ) وجيش المسلمين يجوز اذابر القوس بالسيوف ويحملهم على دفع الجزية بعد ان خضد شوكتهم ، وحل نظامهم ، ووهن كيدهم ، وفرق كلمتهم . بعد ان جاء اليهم يقوم يحيون الموت كما يحب العرب الحياة .

ويخلد ابو مفرز يوم اليس واميثيا مثل ما خلد بقية ايام فتح العراق ، ويؤكد انها كانت من الايام الحاسمة بعد ان هزم القوم واجلوا عن عكرهم ، وقد حمل هذا النصر العظيم القائد المظفر خالد بن الوليد على ان يبعث بالخبر الى الخليفة الراشد ابي بكر ( رضي الله عنه ) ويعلمه بفتح اليس ويقدر الغي وبعدة السبي وقد بلغت قتلهم سبعين الفا جلهم من اميثيا . (١٢) وهذا ما يذكره الشاعر في البيت الثالث من القطعة الرابعة حيث يقول :

قتلنا منهم سبعين الفا  
بقية حربهم غب الاسار

سوى من ليس يحصى من قتيل  
ومن قد غال جولان الفبار

ومن شدة اعجاب الخليفة الراشد انه قال وهو يزهو بقدرة القائد المظفر والبطل الخالد خالد بن الوليد .

« اعجزت النساء ان ينسلن مثل خاند (١٢) ومن هنا كان الشاعر يسير في قصائده مع الفاتحين ، ويكتب في شعره دقائق الاحداث التي كانت تصادفهم وهم ينتقلون من نصر الى نصر ، ويخوضون معركة بعد معركة .

وفي القطعة السابعة يتناول الشاعر ابتداء امر القادسية ، فيذكر العذيب الذي صبحه سعد بما افاء الله على المسلمين ، وهم يكبرون تكبيرة شديدة ، ويقسم سعد بالله ان هذه التكبيرة لم تكن الا تكبيرة قوم عرفت فيهم العز (١٤) وقد اشار اليها

(١٢) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٥٨/٢ .

(١٣) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٥٩/٢ .

(١٤) ينظر الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٢٦٠/٢ وما بعدها .

(١٥) الطبري . تاريخ الرسل والملوك ٩/٤ .

بخصائصه قد تختلف - في بعض جوانبها - عن  
الاغراض الشعرية الاخرى ادى دوره الكامل ،  
وقدم شعراً مرحلياً متميزاً ، ولدته ظروف الحرب  
وخضع للتقاليد التي وضعت في الاطار التاريخي  
لهذا الفن الشعري .

واذا كان ابو مفرز وابو نجيد وهاشم بن  
عنبه والقعقاع قد اخترقوا حواجز التاريخ ليقفوا  
بشموخ في ميادين الممارك ، وحفظت بعض مقطعاتهم  
باعتبارها وثائق مهمة في تسجيل الاحداث ، فان  
اعداداً كبيرة من الشعراء لم يكتب لهم هذا الحظ  
فماتت فوق شفاههم اصوات البطولة ، وانتهت  
عند حدود مجالسهم الضيقة مشاعر التضحية ،  
والحان الجهاد الخالد . . وهي مهمة اخرى من  
المهام الجليلة التي تفرض على الدارسين مراعاتها  
عند دراسة العصر الاسلامي او الاموي او العباسي ،  
بعد ان اقتصرت الدراسات على بعض الشعراء  
وانتهت الاحكام في نطاق الضوابط التقليدية التي  
اوقفت كل اجتهاد ، وقتلت كل تطلع ، وامانت كل  
محاولة جادة في هذا الميدان .

فصدر عن عاطفة الرجال الذين عاشوا أحداث  
المعارك لم يجد ظله في كتب التاريخ ، ولم نجد  
لقاتليه طبقة بين الشعراء ، واوشكت شخصهم  
ان تتضاءل وتذوب في طيات الاحداث التاريخية  
لولا هذه الشذرات المتبقية التي لمعت في زهو  
الانتصار العربي ، واشرقت في احتدام المعارك  
الحاسمة ، فكان لونهم البطولي القامش ،  
واعمالهم الخالدة ماثرة انسانية سامية .

ان محاولة تجميع هذه الإيماضات المتباعدة  
ووضعها في الاطار التاريخي المناسب ، وتحليلها في  
ضوء المسيرة الكبيرة التي حملتها الامة تقدم جوانب  
مضيئة تضيف الى المادة التاريخية ابعاداً لم تدرس  
وتضع بين يدي الباحثين وثائق جديدة . افغلت  
آماداً طويلة . . وان ظاهرة اغفال هذا الشعر عند  
مؤرخي الادب تؤكد ان اعمالاً شعرية كثيرة لم تدرج  
ضمن هذه الكتب ، وان اغفال هذه الاعمال يؤدي  
الى اسقاط مجاميع من الشعراء الذين واكبوا  
حركة الفتح التي تعد من الاعمال الكبيرة في حركة  
البناء الثقافي والفكري للامة ، وان هذا الشعر



وقال ابو مفرّر :

- ١ - سائل بالهذيل وما يُلَاقِي      على الحدثان من بعث الحروب<sup>(١)</sup>
- ٢ - وعتابا فلا تنسى وعمروا      وأرباب الزميل بني الرقوب<sup>(٢)</sup>
- ٣ - ألم تفتقهم بالبشر طعنا      وضرباً مثل تشقيق الضروب<sup>(٣)</sup>
- ٤ - نساقهم بها حتى تملسوا      ذنوباً بعد تفرغ الذنوب
- ٥ - وليلى قد سيناها جهاراً      وأروى بنت مؤذن في ضروب<sup>(٤)</sup>
- ٦ - وريمان الهذيل قد اضطينا      وقلنا دونكم علق الذنوب<sup>(٥)</sup>

الآيات [ ٦١ ] في غزوات ابن حبيش الورقة ( ٢٤ ب ) .

- (١) هو الهذيل بن عمران وكان في الصيغ .
- (٢) عتاب : هو عتاب بن فلان وهو صاحب الزميل وقد اوى اليه الهذيل هرباً من جيوش المسلمين يوم وقعة الثني والزميل عند البشربالجزيرة شرقي الرصافة وهو الموقع الذي اوقع به خالد ببني تغلب ونمير وغيرهم سنة اثنتي عشرة ايام ابي بكر ( رض ) .
- (٣) البشر موقع من منازل بني تغلب يمتد من عرض الفرات من جهة البادية وقد سمي باسم البشر بن هلال بن عفة رجل من النمر بن قاسط وكان خفياً لفارس قتله خالد بن الوليد في طريقه الى الشام بعد أن حاول منعه من اجتياز البادية .
- (٤) ليلي هنا هي ليلي بنت خالد واروى ابنة المؤذن النمري وكانت في الاخماس التي ارسلت الى ابي بكر الصديق ( رض ) مع الصباح بن فلان المزني .
- (٥) وريحانة هي بنت الهذيل بن هيرة وكانت مع السبي كذلك .

وقال ابو مفرّر :

- ١ - دعيتهم اتنا لكم قطين
  - ٢ - جريتم ليس ذالكم كذاكم
  - ٣ - ولو رامت جموعكم بلادي
- وقول الفخر يخلطه الفجور  
ولكننا رحى بكم تدور  
إذن كرت رحانا تستدير

- ٤ - فَلَكُنَا حَرَكَم بِلَوَى قَدِيرَس  
 ٥ - فَتَحْتُ الْبَهْرَسِير بِأَذْنِ رَبِّي  
 ٦ - وَقَدْ عَضُّوا الشِّفَاه لِیَهْلِكُوا  
 ٧ - وَطَارُوا قِضَّةً وَلَهُمْ زَلِير
- وَلَمْ تَسْلَمْ هُنَالِكَ بِهَرَسِير  
 وَاهْدَتْنِي عَلَى ذَلِكَ الْأُمُور  
 وَدُونَ الْقَوْمِ مَهْرَاءَ جَسْرُور  
 إِلَى دَارِهِ وَلَيْسَ بِهَا نَصِير

الابیات [ ٧-١ ] في غزوات ابن حبيش الورقة ( ١٨٢ ب )

### - ٣ -

وقال ابو مفزّر فيما بعد الحيرة ..

- ١ - أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الْخَلِيفَةُ إِنَّنَا  
 ٢ - غَلَبْنَا عَلَى مَاءِ الْفَرَاتِ وَارْضَهُ  
 ٣ - فَدَرَّتْ عَلَيْنَا جَزِيَّةُ الْقَوْمِ بَعْدَمَا
- غَلَبْنَا عَلَى نَصْفِ السَّوَادِ الْكَاسِرَا  
 عَشِيَّةَ جَزْنَا بِالسَّيُوفِ الْكَابِرَا  
 ضَرْبَانَهُمْ ضَرْبًا يَعْطُكُ الشَّوَابِرَا

الابیات في كتاب الفتوح لابن حبيش ( الورقة ٢٨٨ ب ) .

(١) الشير : ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر ، مذكر والجمع أشبار ولم نجد جمعا على شواير في اللان والتاج .

### - ٤ -

قال ابو مفزّر الأسود بن قطبة ..

لَقِينَا يَوْمَ الثَّيْسِ وَأَمْقِي

وَيَوْمَ الْمَقَرِّ آسَادَ النَّهَارِ

الابیات في بلدان بالقوت ( أمقيا ) .

وفي كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة ( ٢٤ ) ورواية الاول .... اليس وأمقيا .. والثالث .. في البلدان نطب الأسار .

فلم أرَ مثلها فضلات حَرْبٍ أشدَّ على الجحاجة الكبار  
 قتلنا منهم سبعين ألفاً بقيّة حَرْبٍ بهم غيبٌ الإسار  
 سوى من ليس يُحصى من قتل ومن قد غالَ جُولانُ القبار

- ٥ -

- ١ - طرّنا بالثني بنسي بجرير يأتنا قبل تصدّية الديوك<sup>(١)</sup>
- ٢ - فلم تترك بها إرمًا وعجماً مع النصر المؤزر بالسهموك<sup>(٢)</sup>
- ٣ - إلى من بالزوميل وجانيه وطاروا حيث طاروا كالدموك<sup>(٣)</sup>
- ٤ - وأجلّوا عن نائهم فكّنا بها أولى من الحيّ الركوك<sup>(٤)</sup>

الابيات ( ١ - ) في كتاب الفزوات لابن حبّيش ( الورقة ٤٢ ) .  
 والثالث والرابع في بلدان ياقوت ( الزميل ) ورواية الثالث .. ويقل بالزوميل وجانيه .... والاول والثاني في بلدان ياقوت « الثني » .

- (١) يقال بيت القوم والمدو : اوقع بهم ليلاً الاسم البيات واتاهم الامر بيّاتاً : أي اتاهم في جوف الليل . والتصدية : التصفيق . وبنو بجرير هو ربيعة بن بجرير التغلبي الذي واعد روضة وزرمهر والهلدي ..
- (٢) اشار الشاعر الى النصر المؤزر وهو النصر الحاسم الذي افاءه الله على المسلمين بعد هذه الواقعة ..
- (٣) الدموك : الارنب السريعة العدو والدمك : اسرع ما يكون من مدوها .
- (٤) رك الشي : رق وضعف .

- ٦ -

وقال ابو مفضّر :

- ١ - ألا أبلغا عني العريب رسالة فقد قست فينا فيوء الأعاجم
- ٢ - ودرّت علينا جزية القوم بالذي فكّنا به عنهم وثاق المعاصم

- ٣ - فنحن أفأنا بالفسرات وأرضه  
 ٤ - وحيث نهى اللّجمي عن دجلة المشرى  
 جميعاً ولم تعدل بحز المقادم  
 وردّنا إلينا غربها بالطماطم<sup>(١)</sup>

الابيات في كتاب الفتوح لابن حبيش الورقة ( ٢٨٨ ) .

(١) الطماطم : الاعجم الذي لا يفصح .

## - ٧ -

يقول ابو مفرّز :

- ١ - نزلنا بأحساء العذيب ولم تكن لنا همة إلا اغتيال المنازل  
 ٢ - لنحوي ارضاً أو تهاهب غارة يصيخ لها ما بين بصرى وبابل

البيتان في غزوات ابن حبيش الورقة ( ١٦٠ ) .

## - ٨ -

وقال ابو مفرّز الأسود بن قطبة مرتجزاً :

يا دجل ان الله قد أشجأك  
 هذي جنود الله في قراك  
 فلتشكري الذي بنا حبابك  
 ولا تروعي مسلماً أتاك

الرجز في غزوات ابن حبيش الورقة ( ١١٨٤ ) .

وقال أيضاً ..

- ١ - لعمر بني بجير حيث صاروا ومن آذاهم يومَ الثاني<sup>(١)</sup>
- ٢ - لقد لاقت سرايهم إفتراضاً وفئنا بالنساء على المنطبي<sup>(٢)</sup>
- ٣ - لا يا للرجال فاءن جهلاً بكم أن تفعلوا فعلَ العبي<sup>(٣)</sup>

---

الآبيات ( ٢-١ ) في كتاب فزوات ابن جبيش الورقة ( ١١٢ ) وبلدان ياقوت ٩٢٨\١ .

---

- (١) الذي اراه في عجز البيت هو وقوع التحريف والصواب اواهم لان سياق الاحداث يؤكد هنا المعنى بعد ان اوى عتاب بني بجير ، وقد استمر هذا التحريف حتى وصل الى كتب الحديثين نقلاً عن ياقوت .
- (٢) جاء في كتاب شعر الفتوح ( وفتنا ) نقلاً عن بلدان ياقوت ويبدو ان الوهم الطباعي قد تسلل الى كتاب شعر الفتوح لان صورة الكتابة جاءت « وفينا » بدون همز .
- (٣) في بلدان ياقوت وعنه اخذ صاحب شعر الفتوح .. الا ما للرجال ..

~~~~~

#### مصادر البحث

---

- ١ - تاريخ الرسل والملو - الطبري
- ٢ - فزوات ابن جبيش ( مخطوط ) نسخة مصورة منه في مكتبة المجمع العلمي العراقي - بغداد
- ٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي



# تصنيف العلوم عند العرب

بقلم

م. حسن كاظم الحناجي

مدرس مساعد - جامعة بغداد

## مقدمة

ما يجدونه عليه من ملاحظات كما يأمل ان يتناولوا  
بدراستهم جوانب هذا العلم ومسائله بصورة اعمق  
واق ، بلوغا الى الهدف والغاية ومن الله  
التوفيق

## التصنيف ، وتعريفه

قبل ان ندخل في غمار التصنيف العربية  
حرى ان تقدم تعريفا عن التصنيف كمقدمة لا يضاح  
معالمه :

فالتصنيف لغة : يقال صنف الشيء ، اي  
جمعه اصنافا وميز بعضه عن بعض . والتصنيف  
بكسر الصاد او فتحها هو النوع او الضرب والجمع  
اصناف وصنوف .

واصطلاحا : يقول طاشكيري زاده في تعريفه:  
« التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل  
بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الاسم .  
ولما كان اعم العلوم موضوعا هو العلم الالهي ، جعل  
تقسيم العلوم من فروعه . ويمكن التدرج فيه من  
الاخص الى الاعم . والفرض منه ومنفتمته كلها  
لا تخفى على احد ، وصنف ابن سينا رسالة لطيفة  
فيه (١)

في هذه الفقرة القصيرة اجعل المؤلف  
البليوغرافي اشياء كثيرة مفيدة فقد اشتملت هذه  
الفقرة على : -

(١) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة . ص : ٢٢١ .

كان « علم تصنيف العلوم » حلقة من احدي  
مساهمات العرب في حلقات الحضارة الانسانية .  
ان النهضة العلمية والتي بدأت حديثا في البلاد  
العربية تتطلب وجود وسيلة علمية لتنظيم المعرفة  
ووسائلها المختلفة وهذه الوسيلة تتحقق باحد  
امرين . اولهما بايجاد خطة تصنيف عربية تنبع  
من واقعنا وتحكي احتياجاتنا تمثل فيها مقومات  
الحضارة العربية في تراثها وادبها وفلسفتها  
وفكرها وفتحها ودينها وتاريخها ، وثانيهما بادخال  
تعديلات عربية على اية خطة اجنبية لتلائم مع  
تلك المقومات .

ان دراسة تاريخ علم التصنيف عند العرب  
ونظريات فلاسفتنا توفر اهم عناصر هذا الابداع  
او التعديل مع الاخذ بنظر الاعتبار بتطور الزمن في  
بناء الخطة ، ودراسة علم التصنيف بالاضافة الى  
ذلك توضح المسار الذي سارت فيه حركة العلوم  
واوقات ظهورها وتحكي لنا صورة الحياة العقلية  
والنظام التربوي والعلمي لدى الامة العربية .

يأمل المؤلف ان يكون هذا البحث قد ادى  
جانبا من دوره في المحاولة لدراسة علم التصنيف  
عند العرب وبيان بعض خصائص خطط فلاسفتنا  
كمحاولة اولى متواضعة باعتبارها اصدارة حديثة  
في هذا المجال اذ ان حداثة هذا العلم في البلاد  
العربية يعلل لنا انعدام التأليف فيه الا من بعض  
المقالات القليلة . يستميج المؤلف المختصين عذرا في

١ - تعريف علم التصنيف أي علم تقاسيم العلوم .

٢ - تبعية التصنيف من الناحية العلمية .

٣ - طرق التصنيف .

٤ - مثال المؤلفات فيه .

ومن هنا ندرك أن التصنيف هو تقسيم المعرفة إلى أبواب وفصول وأنواع وأجناس في محاولة لبيان العلاقة التي تربط كلا منهما الآخر ، موضحاً مكان كل علم بالنسبة للعلوم الأخرى كلبنة في بناء المعرفة ككل ، ويقصد بذلك ترتيب العلوم في مجموعات متميزة وفي تسلسل ، ووفقاً لنظام معين .

أما عن النقطة الأولى فهي تؤدي فرضين أولهما - تعريف التصنيف . وثانيهما بيان طريقة من طرق التصنيف . حيث تضمنتهما الجملة الأولى في حد ذاتها تدل ضمناً على الفرض الثاني .

وبلاحظ أن تعريف التصنيف هنا لا يعني التصنيف بصفة عامة أي التصنيف كعملية عقلية ولكنه يعني تصنيف العلوم أو الموضوعات بصفة خاصة ، ولهذا فإن هذا التعريف لا زال يصدق على التصنيف الحديث الذي نعرفه في الوقت الحاضر .

أما عن تبعية التصنيف للعلم الإلهي من الناحية الموضوعية ، فيلاحظ أنها تتسق مع التعريف الذي وضعه طاشكيري زاده لعلم تقاسيم العلوم إذ هو البحث عن التدرج من أعم الموضوعات التي أخصها . والعلم الإلهي هو أعم العلوم موضوعاً لذلك جعله من فروع العلم الإلهي .

أن هذه التبعية تعكس الأصل الفلسفي للتصنيف فقد نشأ مرتبطاً بالفلسفة ، لذلك جعله فرماً من العلم الإلهي . وهو الشعبة الأولى من العلوم الفلسفية .

أما الطريقة التي أشار إليها طاشكيري زاده : التدرج من العام إلى الخاص فهي الطريقة الاستدلالية ، كما هو معروف في الفلسفة وبلغت المناطق ، أما الطريقة الاستقرائية أي البدء من الجزئيات جزئيات الموجودات (هنا جزئيات وفرعات العلوم وضم بعضها إلى بعض) فقد أشار إليها بقوله ، من الخاص إلى العام أي الاستقراء .

لا بأس ونحن ننقل تعريف العرب للتصنيف أن نقارنه مع تعريف من التعاريف الحديثة وليكن ما نختاره ما ذكره عالم التصنيف البريطاني «سايرز» فقد نقل إلينا معاني اللفظ التصنيف :-

١ - التصنيف : عملية عقلية يتم بواسطته ترتيب الأشياء تبعاً لدرجة التشابه أو فصلها تبعاً لدرجة اختلافها .

٢ - عملية ترتيب الأشياء الفعلية الواقعية أي مقارنة الأشياء المماثلة والمختلفة بحيث تشمل الترتيب المجرد في المواد ، وهذا هو التصنيف العلمي .

٣ - عمل أو فن أو وضع الأشياء أو الكتب في أماكنها الصحيحة في خطة التصنيف وهذا هو التصنيف (٢) .

أن التعريف العربي أعطى القاعدة العامة لعملية التصنيف وكيف تجري . أما التعريف الثاني فكان أقرب إلى تعريف اللفظ يفسر معناه لغة دون أن يشرح معناه اصطلاحاً ، علماً أن الأول أكثر إيجازاً وهو منتصف ببلوغ حد التعريف ، متضمناً إضافة إلى تعريفه للتصنيف الطريقتين الاستدلالية والاستقرائية وتبعية التصنيف للعلم الإلهي من الناحية الفلسفية .

**أهمية الموضوع والحاجة إليه ، لماذا ندرس تاريخ التصنيف :**

بلغ من أهمية التصنيف أن الفلاسفة قالوا : أن تصنيف الشيء هو أول العلم به ، ومن ثم فإن تصنيف المعرفة هو أول العلم بها فكان تصنيف العلوم أول العلم بها ، فلا غرابة إذن وهذه الأهمية لتصنيف العلوم ، أن يكون تاريخ التصنيف هو تاريخ الفلسفة ذاتها في أحيان كثيرة .

والحاجة إلى التصنيف نشأت منذ العصور الأولى ، مما أدى إلى اهتمام كثير من العلماء والفلاسفة بإخراج خططهم لتقسيم المعرفة الإنسانية فبدلوا جهوداً مضنية للوصول إلى تقسيمات محددة ومقبولة لنتائج العقل البشري سواء كانت تقسيمات نظرية للمعرفة أم تقسيمات عملية للكتب ، ولا يذهب عن أنبال أن جهود واحد منهم تكون خلقة من سلسلة التعديل أو الحذف والإضافة لم سبقه .

قد تبدو أهمية دراسة تاريخ التصنيف والعلم الذي يدرسه من خلال المدى الزمني الواسع الذي يحتله ولتقدم هذا العلم الذي وجد مع وجود وسيلة

(2) Sayres. Manul of Classification. 3rd. ed. p. 79.

نقل المعرفة ، سواء كانت تلك الوسيلة الواح الطين قديما او الكتاب والمصنفات العلمية كالميكروفلم والميكروفش كوسائل حديثة متطورة .

نبعد ان كانت المعارف البشرية في عهد نشأتها محصورة ضمن حلقة ضيقة دعاها اليونان «الحكمة» اي الفلسفة ، ومن تلك الحلقة انبثقت بمرور الاجيال وتماقب الحضارات علوم مختلفة تفرعت بتفرع الاختراعات وتشعبت تشعب الاكتشافات ، ولما اتسع نطاق العلوم وكثر نتاجها ادرك العقل البشري ضرورة تنسيقها وتصنيفها جلاء لغوامضها وتسهيلها لاحتياجها واسترجاعها (Retrieval) سواء كان هذا الاسترجاع لوسيلة المعرفة او للمادة العلمية المتضمنة في هذه الوسيلة ، بطريقة تهدف الاقتصاد في الوقت والجهد .

وهذا التقسيم والتنسيق للعلوم وتصنيفها وتسلسلها بعضها من بعض ، فيتألف منها مجموعة جسم واحد - عمل شاق كثير الصعوبات ، مما جعل العلماء والفلاسفة لا تنفق آراؤهم على طريقة واحدة في التنسيق الا ارتأى كل منهم غير ما ارتأه سواه .

ان التصنيف التي استخدمت في المكتبات ماضيها وحاضرها نشأت مرتبطة بالتصنيف الفلسفية ، واشتقت قواعد التصنيف لمجاميع المكتبة من قواعد التقسيم المنطقي الفلسفية ، فمعظم التصنيف الحديثة المستخدمة في مكتباتنا في الشرق والغرب ذات اصول وجذور عميقة في التصنيف الفلسفية القديمة ، فالكثير قد استعار تصوره للمعرفة ولافسامها الرئيسية من تلك التصنيف فالنظم المتكررة الاولى غالبا ما تكون الوسيلة الجيدة للتصنيف المتأخرة .

من هنا كانت عملية ادخال التعديلات على تصنيف المعرفة ضرورة مهمة لكي يصبح التصنيف اكثر مناسبة وفعالية بخدمة الباحثين والقراء وادق استخداما واسترجاعا لمجاميع المكتبة ، كل هذا يجعل من دراسة تاريخ التصنيف ودراسة الانظمة الفلسفية امرا ضروريا وحيويا لدراسة تصنيف المكتبات . وقرق ذلك فان نظم تصنيف المعرفة تعد صورة للحياة العقلية لدى الامة وصورة لنظامها التربوي والحضاري في العصور المختلفة فهي توضح المسار الذي سارت فيه حركة المعرفة منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر . ثم ان دراسة تاريخ التصنيف يعتبر تمهيدا للنظم المكتبية الحديثة في

عالم التنسيق والترتيب الكائن بنظام تصنيف المعرفة بكلا قسميه العملي والنظري .

اذا عرفنا ان الكتب المؤرخة لنظم التصنيف لا تلقي بالا الى نظم التصنيف العربية كان لزاما علينا ان ندرس تاريخ التصنيف في الحضارة العربية الاسلامية ، لظهاره واحلاله المحل اللائق به في تاريخ التصنيف عامة .

ان دراسة تاريخ التصنيف تمكنا من ان ندخل تعديلات سائبه وواعية على أي نظام تصنيفي حديث قد نبتناه وليكن منها مثلا نظام ديوي ، ليصبح اكثر ملائمة وادق تعبيراً وتمثيلاً لمقومات مجتمعنا الحضارية وفكره وفلسفته وآدابه ودينه ولغته وتاريخه وربما تكون دراسة تاريخ التصنيف فلسفيا وعمليا الثروة والبلدرة الاولى لابتكار خطة تصنيف عربية خالصة تنبع من واقعنا ، تمثل المقومات الحضارية للمجتمع العربي وتحكي معارفه جنباً الى جنب مع العلوم الحديثة مستندياً في هذا التعديل او هذا الابتكار على خطط التصنيف الفلسفية في الحضارة العربية لنقل منها علوم وآداب الحضارة العربية لنمهد لها في خطتنا المنتظرة

## مقدمة تاريخية

لابد ان نمهد لتاريخ التصنيف في الحضارة الاسلامية بمقدمة وجيزة نلمح فيها الى تاريخ التصنيف النظري متمثلاً في التصنيف عند فلاسفة اليونان ، وتاريخ التصنيف العملي متمثلاً بتاريخ التصنيف في المكتبات القديمة في الفترة السابقة للحضارة الاسلامية

### ١ - تقسيم المعرفة عند فلاسفة اليونان :

كان الفلاسفة القدامى لا يفرقون بين فصول المعرفة المختلفة فكان ماوصلنا من اقوالهم ، نتيجة لذلك ، خليطاً عجيباً من سائر العلوم ، فالواحد منهم كان يتحدث عن الطبيعة والماء والهواء والنار والتراب ثم هو يتحدث في المقام نفسه عن الفلك والكسوف ثم يستطرد الى علم الاخلاق ثم يبسط نظريته في السياسة ونوع الحكومة ثم يصرح الى الطب والحيوان ، فيذكر استنباطاته فيه .

فكان الفيلسوف رجل دين وسياسة وفلك ورياضة وطب ونفس وطبيعة والى غير ذلك . ظلت هذه الصفة الموسوعية للموضوعات بكونها مختلطة بعضها بالآخر .. حتى جاء اللاتون .

## ١ - تقسيم المعرفة عند افلاطون (٢٧-٢٢٧ ق.م)

فلقد حاول تحديد موضوعات المعرفة في نهاية الكتاب السادس من الجمهورية حتى قال اننا لو قسمنا خطأ الى قسمين غير متساويين ، فان جزءا منهما هو الاصغر . بينما عالم المحسوس ، وجزءا اكبر سيمر الى عالم العقول ثم هو بعد ذلك يفصل في الموضوعات الى ان يصل في النهاية الى ان يصل في النهاية الى تقسيم المعرفة كما في الشكل التالي :

### ١ - عالم المحسوس ( الطبيعات ) .

#### ١ - الصور المحسوسة

- ١ - الحيوان
- ٢ - النبات
- ٣ - الصناعة
- ٤ - الفن
- ٥ - الفلك
- ٦ - علم الحياة
- ٧ - تكوين العالم
- ٨ - علم نظام الكون
- ٩ - علم الفيزيقيا
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - علم وظائف الاعضاء
- ١٢ - علم الامراض
- ١٣ - الطب

### ب - الوهميات - الظلال ( خداع الحواس )

## ٢ - عالم العقول

### ١ - المعرفة الرياضية ( الرياضيات )

- ١ - علم الحساب العامي
- ٢ - علم الحساب الفلسفي

### ب - المثل ( الالهيات )

- ١ - المعقولات العليا
- ٢ - المعرفة اليقينية
- ٣ - الجدل .

الا ان افلاطون نظرية شهيرة ينكر فيها تقسيم العلوم ، فهو لا يرضى بتشتيت العلوم الى فروعها بل يرجع المعارف البشرية كلها الى علم واحد ويقول : ان العلم الحقيقي هو الذي يتخذ الكون كله وجميع انواع المعرفة موضوعا لدرسه وبحثه .

## ٢ - تقسيم المعرفة عند ارسطو ( ٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م )

خلف ارسطو رأي استاذة ورأى امكان فسمة العلوم وتحديد موضوع كل منها ، فقسمها الى ثلاثة اقسام كبرى : ١ - الانتاجي ، ٢ - العلمي ، ٣ - النظري . وهو يقسم النظري الى ثلاثة اقسام : العلم الطبيعي ، العلم الرياضي ، العلم الالهي ، ولم يدخل ارسطو المنطق في قسم او علم لانه يستبره آله العلوم جميعها .

والتقسيم الثاني ( الانتاجي ) قد اضافة المهتمون بارسطو ودراسته باعتبار ان كل جميل هو من مبتكرات العقل الانساني وانتاجه ويقصدون من ذلك ان يوجدوا محلا في تقسيم ارسطو للعلوم لكتابة الشعر والخطابة (٢) .

فالعلوم عنده :

### ١ - علوم نظرية :

- ١ - الهندسة
- ٢ - الفلك
- ٣ - الموسيقى
- ٤ - الحساب
- ٥ - الميتافيزيقيا ( الفلسفة الاولى )
- ٦ - الطبيعيات

### ب - العلوم العملية

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم الاقتصاد
- ٣ - علم السياسة
- ١ - الفرد ٢ - الاسرة ٣ - المدينة

### ٢ - العلوم الانتاجية

- ١ - شعر - ٢ - بلاغة - ٣ - جدل .

ويرى البعض ان تقسيم ارسطو هذا ظل معمولاً به الى القرون الوسطى واتبه فلاسفة الاسلام ولم يضيفوا اليه شيئا حريا بالذكر الا ان الحق ، ان التقسيمات التي ابدعها الفارابي والخوارزمي وابن خلدون وطاشكبري زاده وابن النديم كانت ابداعا فريدا واصيلا - كما سنرى .

### ب - التصنيف في المكتبات القديمة :

ليس هناك من شك ان التصنيف في الكتب وجد وبدا مع وجود الكتاب فقد اتبعت المكتبات اول نشائها بعض التقسيمات البدائية فقسمت

(٢) دائرة المعارف . م ٩ ص ٤٠٥ .

قوائم للكتب الموجودة في مكتبات الاسكندرية ، ويعرف انه قسم المعرفة الى اقسام كبرى هي :

- ١ - الشعر
- ٢ - التاريخ والملاحم
- ٣ - الفلسفة
- ٤ - الاعمال الادبية والخطابة
- ٥ - التشريع
- ٦ - المعارف العامة (٥)

## علم التصنيف عند العرب

كان تقسيم العلوم وتصنيف الكتب في الحضارة العربية علما قائما بذاته الف فيه الكثيرون من فلاسفة الاسلام وعلمائه (٦) فاذا تصفحت كتب الفلاسفة المسلمين ، وتصانيف علمائهم ، فرايت مافيهما يجلب انتباهك امر مهم هو ما حوته كتبهم وتآليفهم من نظريات في تقسيم المعارف والعلوم .

لكنك اذا تصفحت ماكتبه مؤرخو التصنيف من مؤلفي الغرب يهملون ذكرهم ويتناسون تصانيفهم ، لهذا سنأبرز في كتابه :

An Introduction to Library Classification, Theoretical .....

لم يذكر من قريب او بعيد بآية اشارة تصنيف اي واحد من فلاسفة الاسلام مع انه ادرج قائمة بالفلاسفة ذوي التصانيف مبتدا بفلاسفة اليونان فالعصور الوسطى حتى تصنيف رانكاناثان في سنة ١٩٣٢ مبتدا بتصنيف مكتبة اشور بانيبال - وخمارياخوس ( ٢٤٠ - ٢٦٠ ق م ) ذاكرا قبل رانكاناثان تصنيف المعرفة عند روجرز بيكون (٧)

واذا كان تقسيم الفلاسفة المدرسين متأثرا بتقسيم فلاسفة الاسلام وبالاخص الخوارزمي - للعلوم ، انه قسموها الى علوم دينية فهلا اشار احدهم الى ذلك .

واذا ادعى الاستاذ « الدوميلي » (Aldomieli)

ان تصنيف العلوم عند العرب مأخوذ من ارسطو ، فهذا مردود عليه بؤالنا : هل تشابهت تلك

(5) Johnson, History of libraries in the western. 2nd. ed. p. 24.

(٦) لاحظ الجيولوجيا لكتب التصنيف عند العرب في المجلدات القادمة .

(7) Sayers. An Introduction to Library Classification, 9th ed. p. 73

مجموعاتها اقساما تبعاً للحجم او اللون وهذا لم يثبت صلاحيته كما هو واضح .

ويتعذر على الباحث ان يحدد طريقة التنسيق التي كانت مأوفة في خزائن الكتب قبل ظهور نظام ارسطو .

ويكاد ان يكون تقسيم مكتبة اشور بانيبال اول فكرة تقترب الى التقسيم المعتمد على الموضوع حيث قسمت الكتب الى ماتعلق بمعرفة نخنص بالسموات واخرى بالارض .

وفي كثير من الاحيان لانستطيع ان نعطي فكرة عن التصنيف في هذه المكتبات مالم نعطي نظرة تاريخية عنها وقبل ذلك يردنا السؤال التالي فهل كانت لديهم اسس فلسفية يعتمدونها في تصنيفهم ام ان هناك شيئا اخر .

تعتبر مكتبة « نيبور » في وادي الرافدين من اقدم المكتبات التي عثر عليها في التاريخ ووجد بها مجموعة من الوثائق المنقوشة على الواح من الصلصال الطينية ويرجع تاريخها الى حوالي ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد ، وقسمت الواحها الى قسمين كما ذكرنا .

واول مكتبة بابلية بنيت في « اكد » قد است في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد من قبل سرجون الاكدي وكان المكتبي الوحيد (Ibnissaru) ابنسارو الذي كان يديرها منذ بداية تاسيسها ، يحمل في فكره خبرة لعديد من السنوات في التقسيم . وكل الذي نتوقعه عن هذه المكتبة ان موادها مصنفة حسب المواضيع وتحتوي على مبان او غرف خاصة لكل موضوع . وكانت فهارس مكتبة نينوى وكيش في الدثا ومكتبة الاسكندرية في مصر وبركامون في اسيا الصغرى تأخذ شكل الفهارس المصنفة موضوعيا . وقد ذكرت عدة مصادر ان مكتبة « اشور بانيبال » كانت تحتوي على فهرس مصنف ومن الاكتشافات التي جرت في سنة ١٨٥٠م انه كانت الواح الطين مرتبة على الرفوف بنظام خاص معين (٤)

اما في مكتبة الاسكندرية فقد قسمت مجموعاتها من لغائف البردي الى ستة اقسام رئيسية ، فكان اقدم ماوصلنا من تصنيف ماوضع كاليماخوس ( ٢٥٠ - ٢٤٠ ق م ) فقد وضع

(4) Norris, Dorothy : A History of Cataloging p. 2 - 4.



التقسيم ؟ أم هل ان العرب لم يبدعوا تصنيف اصيلا فأين هو من تصنيف الفارابي والخوارزمي وطاشكيري زاده وابن خلدون وابن النديم ثم انه نفسه يعترف ان النتائج - اي نتائج التصنيف عند العرب - متعارضة مع نتائج تصنيف ارسطو طاليس (٨) .

واذا لم يكن ما فعله العرب ابتكارا فليس في العلم اذا ابتكار على الاطلاق ، فالابتكار العلمي في الحقيقة انما هو حياة الخيوط المتفرقة في نسج واحد وليس ثمة ابتكارات مخلوقة من العدم .

وهل التصنيف الحديثة الا تطور لتصانيف العرب كما كانت طبيعة التدرج والتوسع في تقسيم العلوم عند علماء وفلاسفة الاسلام ، ومعظم التصنيف الحديثة ذات اصول وجذور عميقة في التصنيف الفلسفية القديمة ، فالكثير من مصنفي العصر الحديث استعار تصوره للمعرفة والأقسام الرئيسية لها من التصنيف الفلسفية القديمة .

وضع العرب لهذا العلم الذي ادرجوه ضمن العلوم الالهية قواعد لتقسيم العلوم وضوابط لتوزيع المصنفات .. يقول طاشكيري زاده « علم تقاسيم العلوم هو علم باحث عن التدرج من اعم الموضوعات الى اخصها ليحصل بذلك مجموع العلوم المدرجة تحت ذلك الاعم .. » (٩) .

- اصبح تقسيم العلوم وتصنيف الكتب علما قائما بذاته الف فيه الكثيرون من فلاسفة الاسلام وعلمائهم (١٠) .

وقد وضع ابن سينا (١١) دراسة عن اختلاف العلوم واشتراكها ضمنها اساس وقواعد تميز هذا الاختلاف وتوضح الاشتراك : -

فان من ينعم النظر في المعرفة الانسانية يلاحظ انها تنفرغ الى علوم مختلفة بعضها يقترب من بعض ، وبعضها يبتعد عن بعض ، وبمعنى آخر ان بين علم وعلم تشابها في الموضوع من ناحية واختلافا من ناحية اخرى .

(٨) الدوميلي . العلم عند العرب وآثره ص : ٢٤٧ .

(٩) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة . ص : ١٢٤ .

(١٠) لاحظ البيهقراطية كتب التصنيف عند العرب في الصفحة القادمة .

(١١) ابن سينا . البرهان ص ١٠٩ ، ١٦٥ .

## ١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع : -

١ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة مطلقة في حين ينظر فيه العلم الاخر من احدي جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل واحد من العلمين في موضوع واحد من جهة مخالفة للجهة التي ينظر فيها العلم الاخر فيمكن ان يكون احد العلمين اهم من العلم الاخر .

## ٢ - جوانب اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبة واحدة كاشتراك الحساب والهندسة في مبدأ المقادير المتساوية .

٢ - الاشتراك على ربتين مثل اشتراك الحساب والموسيقى من جهة ، واشتراك الهندسة والمناظر من جهة اخرى ، علما ان - الهندسة والحساب يشتركان في رتبة واحدة .

## ب - اشتراك العلوم في الموضوعات :

قد يشترك علما او اكثر في موضوع ، ولكن يظنان مختلفين فقد .

١ - يختلف هذان العلما ، وهما مشتركان في موضوع واحد من حيث العموم والخصوص .

٢ - قد يشترك علما دون ان يكونا مختلفين في العموم والخصوص مثل ، علم الهندسة وعلم الحساب . ان هذين العلمين يشتركان في دراستهما لموضوع المقدار بيد انهما مختلفان من حيث ان المقدار في علم الحساب كم مجرد من الأعداد ، وفي الهندسة كم شخص هو الخطوط والسطوح والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل : وغالبا ما يشترك العلوم في المسائل حيث يعالج كل علم المسألة من جانب معينه .

تلك الاسس التي تقنن للعلوم في مجالات اشتراكها واختلافها وتوضح الفرق بين مسائلها وموضوعاتها ترسم للعلوم حدودها بوضوح تام في معالمها .

واليك الآن مثالا آخر يقدمه لنا حاجي خليفة وهو واحد من الذين وضعوا قواعد في تصنيف الكتب فهو يقول : ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر وان يكون اخص منه او اعم وان يكون مباينا عنه ، لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرج تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكونا متباينين فهذه ستة اقسام : -

الاول : ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بقيد غير قيد الآخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه ، فالعموم والخصوص بينهما ، اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي مثل كون العام جنسا للخاص او بامر عرضي .

الرابع : - ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الحساب والهندسة فانهما داخلان تحت الحكم فيسميان متساويين .

الخامس : - ان يكونا مشتركين بوجه دون وجه، مثل موضوع الطب والاخلاق فان موضوعيهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : - ان يكون بينهما تباين كموضوع الحساب والطب ، فلا مساواة ولا اشتراك .

علماء المسلمين وفلاسفتهم يجعلون تعلم تقسيم العلوم من اوائل انحاء التعليم ، فهذا حاجي خليفة يقول : ان انحاء التعليم خمسة الاولى : التقسيم ، الثاني : القسمة المستعملة في العلوم .

### الكتب والتصانيف المؤلفة في علم التصنيف :

كان نتيجة اهتمام الفلاسفة المسلمين بعلم التصنيف وابداع خطط تصنيفية تعتمد على المكتبات الاسلامية في عهدها الذهبي - التي كانت منشورة انتشارا كبيرا في عواصم الحضارة العربية وهي تدل على ما قيل عنها بانها مقياس تقدم الامم - ان تعددت المؤلفات في هذا العلم فنلاحظ : -

ان هناك نظريتين نشأتا في العصر العباسي الثالث ( ٣٢٤ - ٤٤٧ هـ ) العصر الذهبي للعلوم الاسلامية هما :

١ - نظرة الى العلوم تحصى فروعها وتمصرف بحدود كل فرع .

٢ - نظرة ثانية كانت امتدادا للنظرة الاولى تناولت التعريف بالكتب ومؤلفيها .

كان يمثل المدرسة الاولى صاحبها الفيلسوف الفارابي ٢٥٦-٣٢٨ هـ في كتابه : (١) احصاء العلوم ولا بد من الاشارة الى محاولة سبقت الفارابي كانت على يد الكندي (٢٥٠ هـ) في رسالته (٢) « كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » اذ قسم كتب ارسطو الى مواضعها وهي وان كانت بداية وثواة للتصنيف الا ان تصنيف الفارابي كان اكثر اتساحا في الهدف والغاية .

وكان يمثل المدرسة الثانية « ابن النديم » كان من دوافع هذين الاتجاهين هو ما شهدته مصر العباسي من غمرة التأليف وشدة الحركة والتأليف.

وعلى ما - ونحن بصدد الحديث من هذين الاتجاهين ، ان نشير الى ان بداية كل اتجاه لا بد له من اصول مهدت له هذا السبيل فكان هناك من يمثل سير هاتين المدرستين قبل الفارابي كما رايناها عند الكندي وقبل ابن النديم كما هي متمثلة في ابي محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفي سنة ٢٨٠ هـ في كتابه (٣) اخبار المؤلفين والمؤلفات (١٢) . وانما اعتمدنا الفارابي وابن النديم كممثلين لحركة هاتين المدرستين لظهورهما والتبلور الذي احدهما الرجلان في معالم هذين الاتجاهين .

امتدت نشاطات هاتين المدرستين في متابعة مابداه رائدا هذين الطريقتين حتى العصر العثماني - متمثلا في طاشكبري زاده وحاجي خليفة اذ عاشا في ظل الدولة العثمانية .

نجد من المدرسة الاولى في العصر العباسي الخوارزمي (٣٨٧ هـ) في (٤) مفاتيح العلوم ، وابن سينا (٤٥٩ هـ) في (٥) الشفاء و (٦) رسالته في اقسام العلوم العقلية والجرجاني (٤٧٠ هـ) و كتابه (٧) التعريفات و (٨) كتاب جامع الفنون - ومنه جزء بمكتبة برلين لمؤلفه الوادي آش (٤٩٦ هـ) وايضا كتابه (٩) ينابيع العلوم في الفنون السبعة : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والادوية ، والطب ، والهندسة ، والحساب ومنه نسختان بمكتبة ليدن ، والاخرى بالمكتبة الاهلية بباريس ثم نجد الغزالي ( ٥٠٤ هـ )

(١٢) المرعي النجفي . في مقدمته لكتاب كشف الفنون ط ٢ ص : ب .

- (٢٩) ارشاد القاصد الى اسنى المفاصد للاكفاني  
الانصاري ، شمس الدين وهو مطبوع .
- (٣٠) مقدمة ابن خلدون ( ٨٠٨ هـ ) .
- (٣١) مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للجرجاني  
علي بن محمد ( ٨١٦ هـ ) وهو يشتمل على  
التعريف : ( ٢١ ) علما ومنه نسخة بالمتحف  
البريطاني .
- (٣٢) تقسيم العلوم للجرجاني ايضا ومنه نسخة  
بالمكتب الهندي بلندن .
- (٣٣) خلاصة القواعد ورعاية المقاصد لابن جماعة  
( ٨١٩ هـ ) .
- (٣٤) لسان العرب في علوم الادب لابي النقي  
( ٨٢٨ هـ ) .
- (٣٥) انموذج العلوم للفناري محمد شاه بن حمزة  
( ٨٣٤ هـ ) حصر فيه ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٦) موضوعات العلوم لعبد الرحمن البساطي  
( ٨٥٨ هـ ) وقد ذكر فيه نحو من ( ١٠٠ ) علم .
- (٣٧) شفاء المتألم في اداب المتعلم له ايضا .
- (٣٨) المطالب الانهية في موضوعات العلوم للمولى  
لطف الله بن حسن التوقاني المقتول ( ٩٠٠ هـ )  
ومنه نسختان ، احدهما في فينا والاخرى في  
المتحف البريطاني .
- (٣٩) مصابيح الفهوم ومفاتيح العلوم لابن ابي  
قصة ( ق ٩ هـ ) .
- (٤٠) نموذج العلوم للدواني ، جلال الدين محمد  
بن اسعد الصديقي ( ٩٠٧ هـ ) نقل ان فيه  
عشرة علوم ومنه نسخة في برلين وثانية بدار  
الكتب المصرية .
- (٤١) تعريف العلم للدواني ايضا .
- (٤٢) النقاية ، و ( ٤٣ ) الدراية في اتام النقاية و  
( ٤٤ ) اتام الرواية في شرح النقاية ( ١٤ ) . وثلاثها  
للسيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي  
بكر ( ٩١١ هـ ) تناول فيه ( ١٤ ) علما ، اما عن  
كتب الفن الثاني في هذا العصر المغولي فيمكن  
ان نجد : .
- (٤٥) حيون الانبياء لابن ابي اصيبعة ( ٦٦٨ هـ ) .
- (٤٦) وفيات الاعيان لابن خلكان .
- (٤٧) اخبار المصنفين واسماء المصنفات - لم يطبع  
لابي الحسن علي ابن انجب البغدادي المتوفى  
سنة ( ٦٧٤ هـ ) ( ١٥ ) .

في ( ١٠ ) احياء علوم الدين ، وبعده نجد القزويني ،  
جمال الدين ( ٥٢٧ هـ ) يضع كتابه ( ١١ ) مفيد  
العلوم والميداني ( ٥٣١ هـ ) في ( ١٢ ) السامي في  
الاسامي ثم ابن خير البلوي ( ٥٥٩ هـ ) في كتابه  
( ١٣ ) نموذج العلوم ، ويشمل ( ٢٤ ) علما منه نسخة  
بمكتبة فينا ثم الرازي ، فخر الدين ، محمد بن عمر  
( ٦٠٦ هـ ) وكتاباه هو ( ١٤ ) حدائق الانوار في حدائق  
الاسرار . وقد اورد فيه ( ٦٠ ) علما ( وزاده محمد  
شاه ابن الفناري عليه اربعين علما وصار ( ١٠٠ ) علم  
وسماه « انموذج العلوم » وهو على طرازه بلفظة  
فارسية ( ١٢ ) ثم الفيلسوف ابن عربي ( ٦٣٧ هـ ) في  
( ١٥ ) الفتوحات المكية وبعده السكاكي ( ٦٢٦ هـ ) في  
( ١٦ ) مفتاح العلوم . واخوان الصفا في رسالتهم  
( ١٧ ) « اجناس العلوم » .

اما عن مدرسة ابن التديم فنجد من انارها  
( ١٨ ) الفهرست لصاحب هذه المدرسة . اما في  
العصر العباسي الرابع فنجد ( ١٩ ) الفهرست  
للشيخ الطوسي محمد بن الحسن ( ٤٦٠ هـ ) فيه نحو  
من ( ٩٠٠ ) اسم من اسماء المصنفين وهو مطبوع  
حققه محمد صادق بحر العلوم طبع المطبعة  
الحيدرية في النجف ثم ( ٢٠ ) الفهرست لابن خير  
( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) روى فيه عن شيوخه الكتب  
المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف . وقد بلغ  
ما ذكره من ذلك ( ١٤٠٠ ) كتاب وهو مطبوع سنة  
١٨٩٣ في سرقسطة ثم في بيروت سنة ١٩٦٣ و ( ٢١ )  
تاريخ الحكماء للقفطي ( ٦٢٤ هـ ) و ( ٢٢ ) انباء  
الرواة له ايضا و ( ٢٣ ) معجم الادباء لياقوت الحموي  
( ٦٢٦ هـ ) .

اما عن العصر المغولي فنستطيع ان نجد من  
الفن الاول :

- (٢٤) موضوعات العلوم وتعاريفها للبيضاوي ،  
عبد الله بن عمر ( ٦٨٥ هـ ) .
- (٢٥) الازهار الطبية النثر لابن الحاج المبندي  
( ٧٣٧ هـ ) .
- (٢٦) اقاليم التعاليم : للخويني محمد بن احمد  
( ٦٩٣ هـ ) .
- (٢٧) النويري ( ٧٢٣ هـ ) نهاية الارب في فنون  
الادب .
- (٢٨) بيان زغل العلم ، الذهبي ( ٧٤٨ هـ ) .

(١٤) الحديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٢٠ .  
(١٥) المرعشي النجفي في مقدمته لكتاب كشف اللثون ص : .

(١٢) حاجي خليفة . كشف اللثون ص ١٩٠٥ لاحظ رقم ٢٢  
من اللامعة .

ولابد لنا من التنبيه من ان اصحاب كتب الطبقات والتراجم كانوا يحصرون للمترجم له كتبه . وحتى اذا ظل العصر العثماني نجد هاتين النظرتين يتغير السير في اتجاهيهما فبعد ان كانتا شبه منفصلتين تمضيان على انفصالهما في القليل وتندمجان في الكثير فنجد .

- (١٨) اللؤلؤ المنظوم لتركيا بن محمد (٩٢٦هـ)  
 (١٩) مجمع ملنقط الزهور للقادي الحسيني (٩٢٠هـ) وهو في وصف العلوم المختلفة .  
 (٥٠) انموذج الفنون لمرزا خان الشيرازي (٩٤٠هـ)  
 (٥١) الرد على انموذج العلوم الجلالية لفيث الدين بن منصور الشيرازي (٩٤٩هـ) .  
 (٥٢) انموذج العلوم الاسلامية واللغوية لميسى الحفوي (٩٥٣هـ) .  
 (٥٣) مدينة العلم للمعجم : محمد بن احمد حافظ الدين (٩٥٧هـ) وكان يعيش في الاستانة .  
 (٥٤) مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زاده (٩٦٨هـ) .  
 (٥٥) الدرر المنثورة في بيان زين العلوم المشهورة للشمراني (٩٧٣هـ) .  
 (٥٦) عشرة ابحاث عن عشرة علوم لعماد الدين الدمشقي (٩٨٦هـ) .  
 (٥٧) روضة الفهوم في نظم تقابة العلوم لاحمد السنباطي (٩٩٠هـ) .  
 (٥٨) انموذج الفنون للمولى محمد علي (٩٩٧هـ) .  
 (٥٩) تذكيره اولي الالباب للانطاكي : داود بن عمر (١٠٠٨هـ) وقد عرض في المقدمة لعلوم انطب .

- (٦٠) موضوعات العلوم لكمال الدين محمد افندي بن المولى احمد طاشكبري زاده (١٠٢٦هـ) طبع في اسلامبول سنة ١٣١٣هـ بمطبعة الاقدام (١٦)  
 (٦١) معجم العلوم والحروف - لم يتم ولم يطبع - لعبد النبي بن عبد الرسول بن ابي محمد عبدالوارث العثماني الحنفي الهندي الاحمد نكري (١٧) .

- (٦٢) معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر للعالمي (١٠٣١هـ) .  
 (٦٣) عيون المسائل لعبد القادر بن محمد (١٠٣٣هـ) .

(١٦) المرعشي النجفي ، في مقدمته لكشف الفنون ص : ب .  
 (١٧) المصدر نفسه ص : ب .

- (٦٤) الفوائد الخاقانية الاحمد خانية للازاده محمد امين بن صدر الدين الشرواني (١٠٣٦هـ) الفه باسم السلطان احمد خان العثماني وجعل عدد العلوم فيه بمدد جمل اسم احمد اي (٥٣) علما .

ونجد بعد هؤلاء :

- (٦٥) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة . ويمتد هذا الجهد فنرى .  
 (٦٦) ترتيب العلوم لساجقلي زاده (١١٥٤هـ) .  
 (٦٧) الافهام في الامام وهو على نهج ترتيب العلوم للاعظمي (١١٥٥هـ) .  
 (٦٨) كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، محمد بن علاء (١١٥٨هـ) .  
 (٦٩) رسالة في حد العلم وتقسيمه للاوداني ، محمد بن مصطفى (١١٦٨هـ) .  
 (٧٠) الرسالة السنية في العلوم الستة للاوداني ايضا .  
 (٧١) اللؤلؤ المنظوم في معرفة حدود العلوم لمنصر بن حرم الدين المغربي (١١٧٣هـ)  
 (٧٢) تنويع العلوم - لم يطبع للعلامة زين الدين محمد بن علي بن السهروردي الكردي (١٢٠٠هـ) (١٨) .

- (٧٣) انواع العلوم - لشمس الدين علي الحسيني الشيرازي (١٢٠٥هـ) (١٨) .  
 (٧٤) انواع العلوم لمحمد بن ابراهيم الحسيني المرعشي الحائري (١٢٤٠هـ) (١٨) لم يتم ولم يطبع .

وهذا الجهد لم ينته مع انتهاء العصر العثماني بل مضى فيما بعد يسير على منواله يتضامنان مرة ويفترقان مرة اخرى ، اعني بهما هذين الاتجاهين في حركة التأليف في هذا الحقل .

ومن انار العصر التالي للعصر العثماني :

- (٧٥) تاريخ العلوم للمولوي (١٣٠٠هـ) .  
 (٧٦) كشف الحجب والاستار عن اسماء الكتب والاسفار للكنشوري ، اعجاز حسين (١٣٠١هـ) .  
 (٧٧) الكواكب الدرية في نظم الضوابط العلمية لعبد الهادي نجا الابيارى (١٣٠٥هـ) .

(١٨) المرعشي النجفي . في مقدمته لكشف الظنون ص : ج .

يلاحظ على الكتب المتقدمة ملاحظات من حيث تصنيفها بالنسبة الى المواضيع التي تعالجها في أربعة اصناف .

١ - بعضها في الموضوعات فقط على النحو الواضح ومنه احصاء العلوم واقسام العلوم العقلية وهما يعتبران تصانيف للمعرفة البشرية .

٢ - وبعضها شمل بعض العلوم وليس على جميع المعرفة كما انه يذكر بعض التفاصيل في هذه العلوم ومنه كتاب الرازي والسيوطي والشرواني والدواني والمولى لطف الله وكتاب البساطامي وغيرها .

٣ - وبعضها يشبه النوع الاول الا انه ازاد في تعريفات العلوم كما انه يعطي بعض عناوين الكتب ومنه ماكتبه ابن خلدون - وان كان قد اقتصر على عدد قليل من العناوين وكتاب ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للسنجاري .

٤ - وبعضها كتب ببيوجرافية رتب مادتها ترتيبا موضوعيا وفقا لنظام معترف به للمعرفة البشرية في زمانها وكتاب ابن النديم ينفرد بهذه الخاصية عن الكتب الاخرى وان كان يضم بعض المعلومات عن العلوم وبعض الاخبار عن الكتب الاخرى وعن المؤلفين ولكنه كتاب ببيوغرافي تصنيفي في المحل الاول .

٥ - وبعضها يعطي شروحا وتعريفات للمصطلحات العلمية المستخدمة في كل علم وفن وهناك كتابان احدهما قديم : مفاتيح العلوم للخوارزمي . واحدهما حديث : كشاف اصطلاحات الفنون للنهائي .

٦ - بعضها كتب فلسفية محضة تناول اصحابها ابداء نظرياتهم في حقل تقسيم العلوم منها كتاب الفزالي ، ابن سينا ، الفارابي ، ابن عربي ، واخوان الصفا وغيرهم (١٩) .

## التصنيف في المكتبات الاسلامية

### في عصورها المختلفة

قبل ان نأتي على تصنيف العلوم عند فلاسفتنا ومؤلفينا البليوغرافيين نتساءل ما هو التصنيف الذي اتبعته مكتباتنا الاسلامية في عصورها الماضية؟

(١٩) إضافة الى المصادر المذكورة في الهوامش اعتمدنا ايضا على فهرس بعض المكتبات في تجميع هذه البليوغرافية .

(٧٨) ايجد العلوم - مطبوع لابي الطيب الفنوجي الواسطي ، صديق بن حسن خان (١٣٠٧هـ) .

(٧٩) مقدمات العلوم لمحمود بن عمر الجركسي (١٣٠٨هـ) .

(٨٠) مبادي العلوم لمصطفى الحكيم (١٣١١هـ) .

(٨١) عبد الحي انحسين في كتابه « معارف المعارف في انواع العلوم والمعارف » (١٣٤١هـ) .

وبعد هذا اصبحت فهرس المكتبات العامة هي التي تقوم بهذا العمل فتسد بذلك الجانب الاحصائي وتمس الجانب الاستقرائي اي الحديث عن تقسيم العلوم حديثا عفويا يأتي من جراء توزيع الكتب على الفنون المختلفة ولن ننسى ان نشير هنا الى :

(٨٢) كتاب بروكلمان الجامع لما في المكتبات ، على وجه التقريب ، غير ان ثمة كتبا منيت بالمطبوع وحده من المكتبة العربية وان تمس الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي منها ماتم على ايدي مستشرقين - اورد هؤلاء وان كان الحديث عن تصنيف العلوم عند العرب انما للفادة والمنفعة .

(٨٣) المكتبة الشرقية للعلامة الالماني « زنكر » وفيها حصر لكتب التي طبعت الى سنة ١٨٦٠ م .

(٨٤) وصف الكتب انشرفية للعلامة الالماني « مور » وهو يشتمل على الكتب التي طبعت الى سنة ١٨٩٤هـ .

(٨٥) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فنديك وهذا الكتاب يكاد يجمع بين الاستقراء والاحصاء ، وقد انتهى فيه مؤلفه الى سنة (١٨٩٧ م) .

واخيرا منها ماتم على ايدي المشاركة مثل

(٨٦) معجم المطبوعات العربية ليوسف البيان سركيس وقد جمع فيه الكتب المطبوعة الى سنة (١٩١٩ م) .

(٨٧) السجل الثقافي . وزعت فيه الكتب توزيعا علميا مع مقدمات ودراسة لكل علم تصدره وزارة الثقافة المصرية عني باحياء الجانب الاستقرائي الى الجانب الاحصائي .

واخيرا وليس آخرا كتاب :

(٨٨) التصنيف البليوغرافي لعلوم الدين الاسلامي لعبد الوهاب ابو النور طبع القاهرة دار الثقافة ، ١٩٧٣ .



على ماهي عليه - كما يذكر المؤرخون من التنظيم والتنسيق .

إذا كان الفيلسوف العربي الكندي خطة تصنيفية فلسفية قسم كتب أرسطو على أساسها - سنأتي عليها - وكانت له مكتبة تسمى المكتبة الكندية فلاشك أنه حاول أن يرتب كتبه هذه الكثيرة التي حوتها خزائنه حسب نظام ما . يظن أنه رتبها كما رتب كتب أرسطو بعد أن أضاف إلى هذه العلوم علوم الإسلام من أصول وعقائد وتوحيد (٢٠) .

كانت مراجع ابن النديم في تأليفه « الفهرست » صناعة الوراقة مما أتاحت له أن يدخل المكتبات عامها وخاصها ، وأن يطلع على مجاميعها إضافة إلى مراجعته فهرس الكتب لخزائن الكتب ، ولا سيما تلك التي نظمت أيام العصر الذهبي لفكر العربي الإسلامي نستنتج من هذه العوامل من الصلة والاطلاع والمراجعة أمرا مهما هو أنه قد يكون تفسير ابن النديم للعلوم الموجودة في عصره خلاصة منقحة ومدرسة ومنظمة للتقسيم المعاصرة إخراجها صاحبنا بعد دراسة وتمحيص وتنظيم . فهل يمكننا أن نطمئن إلى هذا الاستنتاج ونذكر منه أنه لا بد أن تكون لمكتباتنا الإسلامية في عصرها الماضي خطة تصنيفية ابتدعها علماء المسلمين أو فلاسفتهم اتبعتها في تنظيم مجاميعها .

إذا اعتمدنا ما نقله المؤرخون من أقوال جاءت عرضا فيها إشارات إلى أن هناك تنظيما وتصنيفا يمكننا أن نطمئن إلى الاستنتاج السابق ، فقد ذكر ابن سينا عن مكتبة نجارا التي كان يخطف إليها « فطانت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت منها » (٢١) .

وهذه الإشارة إلى الفهرست تدل على أن هناك توزيعا وتقسима للمعرفة طبق على عالم الكتب كان منها « فهرست كتب الأوائل » كما نجد اليوم فهرس للمخطوطات في المكتبات الحديثة ، ونجد أيضا رقما خاصا للمخطوطات عند ديوي .

ذكر الشيخ محمود شكري الألوسي في وصف المدرسة المستنصرية في بغداد أنه قد أفرد للكتب سجل خاص لكل فن (٢٢) .

كان التصنيف ممثلا بالفهارس المعدة لكل فن أما أن تكون مجلدات تستعمل كالكتب فيرجع

(٢٠) الحديدي : فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٨ .

(٢١) دي طرازي . ارشاد الاعراب . ص : ٩ .

(٢٢) المصدر نفسه ص : ٩ .

إليها أبقاريء من أجل معرفة محتويات المكتبة وأما أن تكون أسماء الكتب والمؤلفين مكتوبة على لائحة معلقة على مدخل كل قسم من الأقسام . وقد بلغت فهرس مكتبة الحكم الثاني في قرطبة ثلثا ألفين الشعرية (١١) فهرسا كل فهرس عشرون ورقة ، ذلك لأن مكتبة الحكم كانت مرتبة حسب المواضيع أي أن لكل موضوع له فهرسه الخاصة به وهذا يشبه ما يسمى الآن بالفهرس الموضوعي سواء كان بطائفا أو سجلا فكان في مكتبة قصر الخلفاء الفاطميين في القاهرة فهرس لكل نوع من أنواع الكتب ، والشئ نفسه يقال عن خزنة عضد الدولة في « شيراز » ومكتبة السلطان نوح بن منصور الساماني فنجدها مصنفة حسب المواضيع قد خصص لكل علم بيت خاص به (٢٣) .

وصنفت الكتب اليونانية التي وردت بيت الحكمة حسب موضوعاتها (٢٤) .

يذكر الاستاذ أبراهيم في كتابه « دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية » - أن الفهرس في المكتبة المملوكية كان عبارة عن سجل على هيئة كتاب به قوائم بالكتب مرتبة بعناية حسب الموضوعات أو أسماء المؤلفين . ولكن يعود فيقول : أنه من انصوبة معرفة طريقة ترتيب الكتب على الرفوف ، ولكن من المحتمل أن تكون الكتب التي تعالج موضوعا واحدا توضع وتصنف في دواب مستقل وكذلك توجد الموضوعات المتقاربة في التصنيف مثل الفقه . . الأصول . . الحديث . . البلاغة في امكنة متقاربة على الرفوف . . لأن تجاور الكتب في الموضوع الواحد ييسر التعرف عليها وسرعة تناولها (٢٥) .

وهل تصنيف الكتب عمليا إلا هذا الترتيب والتنظيم ؟!

يذكر الاستاذ (Johnson) أن هناك قوائم كفهارس منها فهرس يحتوي على كتب علم الفلك والنجوم (٢٥) والمكتبات الكبيرة في الإسلام تحوي على

(٢٢) محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام . ص ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢٣) عبدالحليم منتصر . تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه ص ٥٩ .

(٢٤) عبد اللطيف أبراهيم . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية ص ٥٨ - ٥٩ .

(25) Johnson : History of Libraries . In the Western 2nd ed. p. 29.

فهارس عديدة لموادها في مختلف المواضيع ومن  
الاندلس استلم العرب تصنيفات الكتب من  
المسلمين (٢٦) .

يمكننا ان نذهب مع الاستاذ محمد مجاج  
الخطيب في كتابه «لمحات في المكتبة والبحث  
والمصادر» . . . من ان النظام في جل المكتبات  
الاسلامية هو ان توزع الكتب على الحجرات حسب  
موضوعاتها ثم غرفة للعلوم العربية وعلومها وغرفة  
للفقه واخرى للحديث وهكذا . فلقد عرفت المكتبة  
الاسلامية الفهارس منذ نشأتها الاولى فكانت لكل  
مكتبة فهارسها المنظمة تنظيماً دقيقاً حسب  
موضوعاتها (٢٧) .

في المكتبات الكبيرة في الاتحاد السوفيتي الان  
وزعت الكتب على غرف ، كل منها لكتب موضوع  
معين وهي بذاتها مستعملة في المكتبة الاسلامية قبل  
ثلاثة عشر قرناً كما ذكرنا اعلاه .

## تصنيف العلوم عند فلاسفة المسلمين

نسطان من التصنيف اولهما التصنيف الفلسفي  
وثانيهما التصنيف العملي ، النوع الاول يتمثل في  
الخطط النظرية التي وضعها الفلاسفة لكي يعرضوا  
تصورهم للمعارف والعلوم وربط بعضها ببعض  
اما النوع الثاني فموضوعه تصنيف الاشياء  
والموجودات ( ومنها الكتب ) بخصائصها وصفاتها .

### الاول : الكندي ( ١٨٤ - ٢٥٠ هـ ) ( ٨٠١ - ٨٦٥ م )

بعد الكندي اول مصنف للعلوم عند العرب ،  
وهو صاحب قسمة العلوم الى قسمين دينية  
وفلسفية ، او دينية ودنيوية ، او علوم الهية وعلوم  
انسانية ، وكان ذلك اتجاهاً جديداً على فلسفة  
تقسيم العلوم ، وابتكاراً اسلامياً صرفاً ابدعه  
فيلسوف العرب الكندي فكان الرائد الاول للخروج  
عن التقليد الاغريقي في تقسيم العلوم وابداع تقسيم  
يصلح اصلاً ان يعتمد عليه من خلفه من المفكرين .

يظهر من دوافع هذا التقسيم الشانلي للمعرفة  
وافراز العلوم الدينية كقسم توام للعلوم الاخرى  
هو ما جاءت به الحضارة الاسلامية من علوم دينية  
من نتائج النهضة الفكرية التي اوجدها القرآن  
الكريم في في الامة الاسلامية ومادعاهم به القرآن

(26) Ibid : p. 99.

(٢٧) محمد مجاج الخطيب . لمحات في المكتبة والبحث والمصادر .  
ص ٦٢ ، ٧٤ .

اليه من التفكير في العقل والحكمة والنظر في  
الامور . . . كانت تلك العلوم التي جاء بها الاسلام  
ما لا غنى عنها كعلم التوحيد وعلم العقائد والنبوة ،  
وما يتصل بها من فقه ، وقضاء وجباية وارث . . .  
وما يلفت النظر ان الكندي لم يعمد الى وضع  
تصنيف للعلوم قائم بذاته من حيث هو تصنيف  
للمعارف ، كما فعل الخوارزمي او انفارابي من بعده ،  
ولكن تصنيفه للعلوم كان نتيجة عملية جاءت اثناء  
ترتيبه لكتب ارسطو في رسالته المسماة كتب ارسطو  
طائيس وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة (٢٨) .  
الا انه اضاف اليها تقسيماً جديداً كان يعتمد النتاج  
الفكري في العصور الاسلامية وهذا التقسيم الذي  
يعتمد وجود مايمثله في النتاج العلمي والادبي  
يصطلح عليه حديثاً بـ ( السند الادبي )  
Literary Warrant الذي استخدمه العالم  
البريطاني وندهام هلم ويعني ان تصنيف الكتب  
يجب ان يعتمد على مجموعة من الانتاج الفكري في  
هذا الحقل .

اذا عرفنا ان الكندي كانت له خزانة تسمى  
بالكندية ، فلا غرو ان طبق تصنيفه للمعرفة نظرياً  
على مكتبته ليجمعه تصنيفاً علمياً فمما يظن انه رتبها  
كما رتب كتب ارسطو ، بعد ان اضاف اليها علوم  
الاسلام من اصول وعقائد وتوحيد . . . العلوم عنده  
كما ذكرنا قسماً : -

### اولاً - علوم الفلسفة : وتشمل

- ١ - العلم الرياضي ويشمل
  - ١ - علم العدد
  - ٢ - علم الهندسة
  - ٣ - علم التنجيم
  - ٤ - الفنك
  - ٥ - الموسيقى
  - ٦ - علم التأليف الموسيقي
- ٢ - علم الربوبية ( مابعد الطبيعة ) :
  - ١ - الحسن والمحسوس
  - ٢ - النوم واليقظة
  - ٣ - الحياة والعمر

(٢٨) رسائل الكندي الفلسفية « رسالة كمية كتب ارسطو »  
ص ٢٦٢ - ٢٨٤ .

## ٢ - علم الطبيعة وينقسم الى قسمين :

القسم الاول : ماكان مركبا من مادة وصورة :

- ١ - النبات
- ٢ - الحيوان
- ٣ - الانسان
- ٤ - الجمادات والمعادن
- ٥ - السماء
- ٦ - الكون والفساد
- ٧ - احداث الجو والارض والعلوى .

القسم الثاني : ماكان مستغنيا عن الطبيعة قائما بذاته موجودا في الاجسام وهو النفس .

٤ - المنطق ، وعلومه : ثمانية فنون

- ١ - المقولات
- ٢ - القضايا
- ٣ - القياس
- ٤ - البرهان
- ٥ - الجدل
- ٦ - السفسطة
- ٧ - الشعر
- ٨ - الخطابة

٥ - الاخلاق .

٦ - السياسة (٢٩) .

ثانيا - علوم الاسلام : ونكي يتكامل عنده هذا الهيكل التصنيفي اضاف العلوم الاسلامية اليها . فيقول عنها « ان هناك نوعا آخر من العلوم ذلك الذي يتم بلا طلب ولا تكلف ولا بحث ولا بحيلة من الرياضيات والمنطق ولازمان بل بارادته جل وتعالى (٣٠) ومن الملاحظ انه لم يدرج علوم الطب والكيمياء في تصنيفه هذا . فربما كان سببه انه كان يصنف لكتب ارسطو .

الثاني : الفارابي ( ٨٧٠ - ٩٥٠ م ) ( ٢٥٦ - ٣٢٨ هـ ) :

لعل اقدم مؤلف عربي تعرض لبحث في تصنيف المعرفة هو الفارابي فقد ألف كتابا في هذا المجال أسماه « احصاء العلوم او مراتب العلوم » والفارابي لم يبين لنا الطريقة التي اتبعها في تصنيف

(٢٩) رسائل الكندي الفلسفية . رسالة « كمية كتب ارسطو وما يحتاج اليه في تحصيل الفلسفة » ص ٢٦٢ - ٢٨٤ .  
(٣٠) المصدر نفسه ص : ٢٦٧ .

هذه العلوم كما نجدها عند ممن جاؤا بعده من الفلاسفة مثل ابن سينا في ( الشفاء ) الذي احصى فيه العلوم ، ومثل جماعة اخوان الصفا الذين فصلوا العلوم وقسموها .

من الجدير بالذكر ان الادعاء بان تقسيم فلاسفة المسلمين للعلوم معتمد على تقسيم ارسطو اعتمادا حرفيا ، ادعاء فيه اجحاف بحق الابتكارات التي ابدعها الفلاسفة المسلمون فهذا الفارابي في تصنيفه قد ابدع خطة تصنيفية تختلف اختلافا بينا ، فيها علوم لم ترد في خطة تصنيف ارسطو ، وتخالفها في الهيكل التنظيمي للفروع وعلاقة بعضها ببعض .

وقبل ان ناتي على تصنيفه الشهير في كتابه ( احصاء العلوم ) لابد من الاشارة الى تصنيف اخر صرح به في كتابه « التنبيه على سبيل السعادة » ويمكن ان نجعلها بما يلي ، تنقسم عنده قسمين :-

١ - العلوم النظرية وتشمل :

- ١ - العلم الرياضي ( علم التعاليم )
- ٢ - العلم الطبيعي
- ٣ - العلم الالهي .
- ٤ - علم ما بعد الطبيعة

٢ - العلوم العملية وتشمل :

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم السياسة .

اذا وزعنا هذا التقسيم على تقسيمه العلوم في كتابه « الاحصاء » لوجدنا انه قدم علوم اللسان وعلم المنطق لانهما وسيلة وآلة لبقية العلوم . ثم هو بعد ذلك يقسم العلوم الى قسمين ، علوم نظرية افرد لها الفصلين الثالث والرابع وهي علوم الرياضيات من عدد وهندسة ومناظر وعلوم النجوم وعلوم النجوم وعلوم الموسيقى وعلم الحيل ثم العلوم الطبيعية والالهية وهي احيوان والنبات والجمادات والانسان والنفس وعلوم ما فوق الطبيعة .

اما القسم الثاني وهو العلوم العملية اوردها في الفصل الخامس وهي العلوم المدنية وعلم الفقه والكلام .

وقع الاختلاف على قصد الفارابي في « احصاء العلوم » هل اراده ان يكون كتابا يقتصر على تقديم اشهر العلوم المعروفة في زمانه مع بيان مسائلها اجمالا ام اراد به ان يكون تقسيما او تصنيفا للعلوم

فالعلوم في كتابه هذا تنقسم إلى فصول  
خمس :

### الفصل الأول : علوم اللسان :

- ١ - اللغة - علم الالفاظ المفردة والمركبة .
- ٢ - النحو - علم قوانين الالفاظ مركبة .
- ٣ - الصرف - علم قوانين الالفاظ مفردة .
- ٤ - الشعر - علم قوانين الاشعار :
- ١ - علم الاوزان
- ٢ - علم القوافي
- ٣ - الاسباب والاقطار
- ٤ - الالفاظ الاشعار
- ٥ - القراءة - علم قوانين تصحيح القراءة .
- ٦ - علم قوانين تصحيح الكتابة .

### الفصل الثاني : علوم المنطق :

- ١ - المنطق
- ٢ - القضايا
- ٣ - القياس
- ٤ - البرهان
- ٥ - الجدل
- ٦ - السفسطة
- ٧ - الشعر
- ٨ - الخطابة

### الفصل الثالث : الرياضيات او علم التعاليم :

- ١ - علم العدد - نظري - وعملي .
- ٢ - الهندسة :
- ١ - نظرية : ١ - الخطوط والسطوح
- ٢ - الهندسة المجسمة
- ١ - علم المجسمات المفردة
- ب - علم المجسمات المركبة
- ٢ - الهندسة العملية :
- ٣ - المناظر
- ١ - فحص عما ينظر اليه  
بالشماعات المستقيمة .
- ٢ - فحص عما ينظر اليه  
بالشماعات غير المستقيمة  
( علم الرايا ) .

ليبنى مذهبا معيناً له في ترتيبها على نحو ما نجده  
عند ابن سينا في رسالته « اقسام العلوم العقلية »  
وعند اخوان الصفاء . الحق انه يقول في مقدمة  
كتابه « . . قصدنا ان نلخص في هذا الكتاب العلوم  
المشهورة علماً علماً لنبين الترابط والتفرع » (٣١)  
وهذا هو التصنيف بعينه .

فاصبح بذلك كتاب الفارابي « احصاء العلوم »  
تباً للمعرفة الانسانية في ذلك العصر بما في ذلك  
المعارف الاسلامية .

وهذا الاحصاء الذي نجده في كتاب الفارابي  
يعني « السند الادبي » Literary Warrant  
اي توافر الانتاج الفكري ليتمكن ان يمثل في خطة  
التصنيف وقد اعتمد الفارابي كبقية الفلاسفة  
خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري وهو اهم صفات  
التقسيم اما خصائص التقسيم الاخرى الناجمة عن  
الصفات كالخصائص المادية واللغة والحجم والتاريخ  
فكلها خصائص بسيطة .

وقد اعان كتاب الفارابي هذا ابن سينا في  
اعداد كتابه « الشفاء » والفزالي في كتابه « احياء  
العلوم » واخوان الصفاء في الرسالة الحادية  
والخمس لتصنيف العلوم .

ويعتمد تصنيف الفارابي على اساس التصنيف  
المنطقي في التقسيم والترتيب فالعام قبل الخاص .

وخطوات التقسيم في خطته متقاربة بعيدة من  
احداث قفزات مخلة بخطة التصنيف وقد ترجم  
كتاب احصاء العلوم الى العديد من لغات العالم :  
العبرية ، التركية ، الفارسية ، الاسبانية ، الالمانية ،  
الانكليزية ، الروسية ، الفرنسية ، اللاتينية (٣٢) .

بالاضافة الى ذلك يلتزم الفارابي بمبدأ تحديد العلم  
تعريفاً ومكاناً وموقفاً بين الفروع الاخرى وهو يفعل  
ذلك انما يفعله التزام رجل عالم مدرك خبير في  
تصنيف العلوم ، فيضع تلك القاعدة التي يتبعها  
كل المصنفين بتحديد مدلولات الالفاظ فيها يختص  
بتحديد العلم ثم هو يجعل تصنيفه تصنيفاً علمياً  
وجامعاً مانعاً يعمد ضرب الامثلة لموضوع ذلك  
العلم .

(٣١) الفارابي « احصاء العلوم » ط ٢ . ص ٢ .

(٣٢) حسين علي مطفوظ ، وجعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي ،  
بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ ص : ٤٦٩ .

## ٤ - النجوم :

- ١ - علم احكام النجوم ( علم التنبوء )
- ٢ - علم احكام النجوم التعليمي :

١ - علم اشكال النجوم وحركاتها

- ٢ - علم الارض
- ٣ - مقادير الارض وابعادها
- ٤ - الظواهر الطبيعية .

## ٥ - علم الموسيقى : ١ - النظري :

- ١ - علم مبادئ الموسيقى
- ٢ - علم اصول الموسيقى
- ٣ - علم استخراج النغم
- ٤ - علم تأليف الاغان
- ٥ - علم اصناف الايقاعات ( علم اوزان النغم )

ب - العملي .

## ٦ - الانتقال - علم الروافع .

## ٧ - علم الحيل :

- ١ - علم الحيل العددية ( الجبر ( الجبر والمقابلة )
- ٢ - علم الحيل الهندسية .
- ٣ - علم حيل صناعة الآلات النجوم والموسيقى .
- ٤ - علم حيل صناعة الآلات النظر والرصد .
- ٥ - علم حيل صناعة الآلات والاواني .

## الفصل الرابع : العلوم الطبيعية والالهية :

### ١ - علوم الطبيعة :

- ١ - السماع الطبيعي
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - الآثار العلوية
- ٥ - الاجسام البسيطة
- ٦ - الاعراض والانفعالات

اما فروع العلم الطبيعي :

- ١ - علوم الحيوان
- ٢ - علم النبات
- ٣ - علم النفس
- ٤ - علم الجماد والمعادن
- ٥ - علم الانسان

## ٢ - علوم ما بعد الطبيعة :

أ - مايفحص عن الموجودات بما هي الموجودات .

ب - مايفحص عن مبادئ البراهين .

ج - مايفحص عن الموجودات ما ليست باجسام .

## الفصل الخامس :

١ - العلم المدني - السعادة - المدينة الفاضلة - الافعال الملكية احصاء الافعال - السير والاخلاق .

٢ - علم الفقه :

- ١ - علم الفقه في الاراء
- ٢ - علم الفقه في الافعال .

٣ - علم الكلام :

- ١ - علم الكلام في الاراء
- ٢ - علم الكلام في الافعال (٢٢) .

وهو بذلك يفرد في الاخير قسما للعلوم الالهية، منتهجاً في ذلك نهج الكندي في تقسيمه المعارف الى علوم انسانية واخرى الهية . ويمكن القول ان هذا النهج ظل سارياً الى اليوم .

**الثالث : الخوارزمي ، محمد بن احمد الكاتب ( ٢٨٧هـ )**

يعد الخوارزمي اول من قسم العلوم الى علوم عربية وعلوم دخيلة كقسمين مستقلين متوازيين ، كأساس لتقسيم المعارف ، ويعد الخوارزمي مؤلف اقدم دائرة معارف اطلق عليها « مفاتيح العلوم » ومن هذا الكتاب سنورد اليك التقسيم الذي اتبعه في تقسيم المعارف .

يمكن القول ان تقسيمه هذا كان منصبا على الاهتمام والتركيز فقط على العلوم الشرعية اذ جعل علوم اللغة ، كالنحو والكتابة والشعر والاخبار الى غير ذلك علوماً تتصل بالشرعية .

هذه الميزة لتقسيم الخوارزمي لم نجدها في تقسيمات فلاسفة آخرين اعني بتلك الميزة التقسيم انربس المباشر للعلوم العربية .

وميزة اخرى لتصنيف المعرفة عند الخوارزمي انه اول من اضاف في تقسيم المعرفة علمي الطب والكيمياء .

(٢٢) الفارابي . احصاء العلوم .

لم يكن الخوارزمي يقصد بكتابه هذا أن يقسم المعرفة فهو يقول « دعني نفسي الى تصنيف كتاب يكون جامعاً ، لمفاتيح العلوم واوائل الصناعات متضمناً من المواصفات والاصطلاحات التي خلت منها ارجلها الكتب الحاضرة لعلم اللغة . . . . » (٢٤) .

وهذا الجمع لمفاتيح العلوم واوائل الصناعات يعني اعتماد الانتاج الفكري ليكون مصداقاً لعناوين الموضوعات التي ادرجها في خطته او ما يسمى « السند الادبي » (Literary Warrant) فهو كتاب لشرح وتحديد الالفاظ واصطلاحات العلوم . الا اننا نستمد من هذا التبويب ان له وجهة فلسفية في التصنيف جاءت اضطراراً لكي يشرح تلك الالفاظ تحت علومها .

ثمة ميزة اخرى انه يورد بعد فصول كل باب فصلاً يسميه النوادر وهذا مانجده في التصنيف الحديثة من ادراج حقل خاص يعنون بـ « موضوعات اخرى » او معارف متنوعة .

كما نلاحظ ان تقسيمه لعلوم انطب قد فرع تفريعاً واسعاً للأمراض بانواعها والادوية باقسامها، كان تفريعاً شاملاً لما تواجد في عصره ، او كادت ، .

ابدع الخوارزمي خطة تصنيفية تختلف اختلافاً بيناً ، فيها علوم لم ترد في خطط التصنيف الاخرى ويعتمد تصنيفه على أساس التصنيف المنطقي فهو يستند في التقسيم والترتيب بإيراد العام قبل الخاص وخطوات تقسيمه متقاربة بعيدة عن أحداث قفزات مخلة في هيكل الخطة .

والكتاب المذكور بخمسة عشر باباً مقسمة الى ثلاثة وتسعين فصلاً :

١ - العلوم العربية ( في ستة ابواب ) :

١ - علوم الشريعة :

الباب الاول :

١ - اصول الفقه - سنة الرسول - الاجماع

القياس - الاستحسان

٢ - الطهارة

٣ - الصوم

٤ - الاذان

٥ - الصلاة

٦ - الزكاة

(٢٤) الخوارزمي . مفاتيح العلوم . مقدمة ص ٢ .

- ٧ - الحج
- ٨ - البيع
- ٩ - الشركة ( التجارة )
- ١٠ - النكاح
- ١١ - الطلاق
- ١٢ - الديات
- ١٣ - الفريضة
- ١٤ - المكاتب والتدبير والحجر والنجوم
- ١٥ - النوادر .

الباب الثاني : علم الكلام :

١ - مواصفات متكلمي الاسلام

٢ - مذاهب المسلمين :

أ - المعتزلة

ب - الخوارج

ج - اهل السنة

د - المجبره

هـ - المشبهة

و - المرجئة

ز - الشيعة .

٣ - اصناف النصارى :

أ - الملكائيه

ب - النسطورية

ج - النيقونية .

٤ - اصناف اليهود :

أ - العنانية

ب - العيسوية

ج - انقرعية

د - المقاربة .

٥ - الملل والنحل :

أ - الدهريين

ب - السفينين

ج - اصحاب التناسخ

د - البراهمة

د - البرهمة

هـ - عبدة الاصنام

و - الكلدانية

ز - المنانية .

٦ - اصول الدين :

أ - الحدوث

ب - افعال الله

ج - الكبائر

د - النبوة

ب - علوم تتصل بالشرعية :

### الباب الثالث : النحو

- ١ - وجوه الاعراب ومبادئ النحو
- ٢ - الاعراب على مذاهب فلاسفة اليونان
- ٣ - تنزيل الاسماء
- ٤ - الوجود التي يتبع فيها الاسم ما قبله
- ٥ - الوجود التي ترفع الاسماء
- ٦ - الوجود التي تنصب الاسماء
- ٧ - الوجود التي تخفض الاسماء
- ٨ - تنزيل الافعال
- ٩ - الحروف الناصبة للافعال .
- ١٠ - الحروف الجازمة للافعال
- ١١ - النواذر

### الباب الرابع : الكتابة :

- ١ - الدفاتر والدواوين
  - ٢ - مواصفات كتاب ديوان الخراج
  - ٣ - مواصفات كتاب ديوان الخزن
  - ٤ - ديوان البريد
  - ٥ - ديوان الجيش
  - ٦ - ديوان الضياع والنفقات
  - ٧ - ديوان الماء ( الري )
  - ٨ - مواصفات كتاب الرسائل
- الباب الخامس : الشعر والعروض :

- ١ - جوامع علم العروض
- ٢ - القلب العلل والزحافات
- ٣ - القوافي
- ٤ - الاشتقاقات
- ٥ - نقد الشعر

### الباب السادس : الاخبار :

- ١ - ملوك الفرس
- ٢ - الخلفاء - ملوك الاسلام
- ٣ - ملوك اليمن
- ٤ - ذكر من ملك معدا من اليمانيين في الجاهلية .
- ٥ - ملوك الروم
- ٦ - الفاظ في اخبار الفرس
- ٧ - اخبار عرب الاسلام
- ٨ - الفتوح والمغازي
- ٩ - الفاظ تذكر في اخبار الروم .

٢ - العلوم الدخلية ( العلوم الفلسفية ) ( في تسمة ابواب ) :

### الباب الاول : الفلسفة النظرية :

- ١ - اقسام الفلسفة
  - ٢ - العلم الالهي
  - ٣ - المصطلحات والالفاظ الفلسفية
- الباب الثاني : المنطق :

- ١ - المدخل
- ٢ - المفولات
- ٣ - القضايا
- ٤ - القياس
- ٥ - البرهان
- ٦ - الجدل
- ٧ - السفسطة
- ٨ - الشعر
- ٩ - الخطابة .

### الباب الثالث : الطب :

- ١ - التشريع
- ٢ - الامراض
- ٣ - الادواء
- ٤ - الاغذية
- ٥ - الادوية المفردة
- ٦ - الادوية المشتبهة الاسماء
- ٧ - الادوية المركبة
- ٨ - اوزان الاطباء ومكاييلهم
- ٩ - نساود

### الباب الرابع : الحساب :

- ١ - الكمية المفردة
- ٢ - الكمية المضافة
- ٣ - الاعداد المسطحة والمجسمة
- ٤ - ب - العيارات
- ٥ - حساب الهند وحساب الجمل
- ٦ - مبادئ الجبر والمقابلة
- ٧ - وجوه الحسابات .

### الباب الخامس : الهندسة :

- ١ - مقدمات هذه الصناعة
- ٢ - الخطوط
- ٣ - المسائط
- ٤ - المجسمات

الباب السادس : علم الفلك ( علم النجوم ) :

- ١ - أسماء النجوم السيارة والثابتة وسورها .
- ٢ - تركيب الافلاك
- ٣ - هيئة الارض ( علم الهيئة ) .
- ٤ - مبادئ احكام النجوم
- ٥ - آلات المنجمين .

الباب السابع : الموسيقى :

- ١ - اسامي الآلات
- ٢ - جوامع الموسيقى
- ٣ - الإيقاعات المستعملة

الباب الثامن : الكيمياء :

- ١ - آلات الكيمياء
- ٢ - العقاقير والادوية والجواهر
- ٣ - تدبير هذه الاشياء ومعالجتها .

الباب التاسع : الحيل :

- ١ - جر الانتقال
- ٢ - حركات الماء
- ٣ - صناعة الاواني العجيبة
- ٤ - صفة الآلات المتحركة (٢٥) .

الرابع : اخوان الصفا ( ق ٤هـ ) ( ق ١٠م )

واليك الان تقسيما او تصنيفا للمعرفة الانسانية اصدرته جمعية فلسفية موسومة فجاء على اكمل وجه واشمل تفريع وادقه ، فهم يجعلون تصنيف المعرفة كعلم قائم بذاته ، افردوا له فصلا خاصا ذكروا فيه « .. نريد ان نذكر اجناس العلوم ، وانواع تلك الاجناس ليكون دليلا لطالبي العلم الى اغراضهم .. واعلم يا اخي ان العلوم التي يتعاطاها البشر ثلاثة اجناس ... (٢٦) اطلقوا على رسالتهم هذه « اجناس العلوم وقيمتها » فالعلوم عندهم هي :

- ١ - العلوم الرياضية : وهي في عرفهم وضمت لطلب المعاش وصلاح امر الحياة الدنيا ، فمنها علوم اللغة والحساب والسحر والكيمياء والحيل والحرف والصنائع وهي تسعة انواع :

- ١ - علم الكتابة والقراءة
- ٢ - علم اللغة والنحو

(٢٥) الخوارزمي . مفاتيح العلوم .

(٢٦) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة الاولى . ص ٢٠٢ .

٣ - علم الحساب والمعاملات

٤ - علم الشعر والعروض

٥ - علم الزجر والغال

٦ - علم الكيمياء والحيل

٧ - علم السحر والعزائم

٨ - علم البيع والشراء والتجارا

٩ - علم السير والاخبار .

٢ - العلوم الشرعية الوضعية : وهي تبحث في الوحي والتاويل والفقه والزهد والتصوف والحديث وهي ستة انواع :

١ - علم التنزيل

٢ - علم التاويل

٣ - علم الروايات والاخبار

٤ - علم الفقه والسنن والاحكام :

أ - علم الصلاة

ب - علم الصوم

ج - علم الزكاة

د - علم القراءة والتسبيح

هـ - علم التذكار والوعظ والزهد والتصوف .

٥ - علم تاويل المنامات

٦ - علم النظر في اسرار الدين .

٣ - العلوم الفلسفية الحقيقية : فهي تقسم الى :

١ - الرياضيات : أ - علم الحساب العدد :

أ - علم معرفة ماهية العدد

ب - علم كمية الانواع

ج - علم خواص الانواع .

٢ - الهندسة :

أ - ماهية المقادير ذات الابعاد

٣ - علم النجوم :

أ - علم معرفة كمية الافلاك والكواكب والبروج

ب - كمية الابعاد ومقادير الاجرام

ج - علم تركيب الافلاك وسرعة حركاتها

د - علم كيفية دورانها

٤ - علم الموسيقى :

أ - علم معرفة نسب الإيقاعات

ب - علم تأليف الإيقاعات



٥ - الجغرافية (٢٧)

٢ - المنطقيات :

أ - الشعر

ب - الخطابة

ج - الجدل

د - البرهان

هـ - السوفسطا .

٢ - الطبيعيات :

أ - علم مبادئ الجسمانيات

أ - الكائنات

ب - الجماد

ج - الانسان

٢ - علم السماء والعالم :

أ - جسماني - الفلك

المحيط .

ب - روحاني - علم العقل

- النفس الكلية .

٣ - علم الكون والفساد

٤ - علم حوادث الجو

٥ - علم المعادن والتعدين

٦ - النبات

٧ - علم الحيوان

٨ - علم الطب

٩ - البيطرة

١٠ - البيرة

١١ - علم الصنائع .

٤ - العلوم الالهية : فهي تبحث في

معرفة الباري وفي الروحانيات :

الجواهر البسيطة المجردة من

الهيولى - الفيض - النفسانيات

- معرفة النفس والارواح

١ - علم معرفة الباري - صفته

وحدانيته - علم الوجود .

٢ - علم الروحانيات -

٣ - علم النفسانيات - النفس -

النفس الحيوانية - الناطقة

- قوى النفس - قوى

نامية - قوى حيوانية

ناطقة او مفكرة ، القوى

الحاسة .

٤ - السياسة : أ - السياسة

النيوية ب - السياسة

الملوكية ج - السياسة

العامة د - السياسة

الخاصة هـ - السياسة

الذاتية .

٥ - علوم المعاد (٢٨) .

يمكننا ان نورد ملاحظة على تصنيف اخوان  
انصفا للعلوم هي ان هذا التقسيم قد حصل له  
عندهم نوع من التطبيق ، لان الرسائل التي كتبوها  
قد ابرزت هذا التصنيف الى حيز التطبيق . اي  
انهم تركوا لنا تقسيما نظريا واخر تقسيما عمليا  
للكتب كانت رسائلهم مصاديق بلفة المناطقة - لهذا  
التصنيف اذانها في شتى العلوم والمعارف ، فهي  
اثبت بدائرة معارف لاشتمالها على خلاصة ما انتهت  
اليه علوم الاقدمين وعقائدهم في غير تعمق وهذا  
ما يسمى بمصطلح علم التصنيف اليوم بـ « السند  
الادبي » . اي توافر الانتاج الفكري ليتمكن ان يمثل  
في خطة التصنيف فاذا لاحظنا رسائل اخوان الصفا  
تجدها قد صنفنا الى اربعة مجاميع .

١ - الرسائل الرياضية او علوم التعاليم

ب - « ١٤ » رسالة

٢ - الرسائل الجسمانية الطبيعية : « ١٧ »

رسالة

٣ - الرسائل العقلية النفسانية : « ١٠ »

رسائل

٤ - الرسائل الالهية والشرعية والدينية

ب - « ١١ » رسالة

فهذه الرسائل انما هي تجميع للاقسام  
المتقدمة ادرجت في اربعة ابواب فضل فيها اخوان  
الصفا تفصيلا واسعا شاملا فالرسالة الواحدة تنوزع  
الى فنون وابحاث ومسائل وتكاد ان تحيط  
بموضوعها دراسة وبحثا ولكنها بصورة سطحية  
شاملة .

في خطة تصنيف العلوم عند اخوان الصفا  
معارف وفروع لم ترد في الخطط السابقة فقد كانت  
شاملة لكثير من المعارف آنذاك وربما حصل هذا  
من جراء كونها جاءت بعد تلك الخطط الاخرى

(٢٨) رسائل اخوان الصفا . الرسالة السابعة من المجموعة  
الاولى . ص ٢٠٢ .

(٢٧) انظر الرسالة الخامسة من المجموعة الاولى من رسائل  
اخوان الصفا .

فأستندتها موردا للاضافة والتنقيح . واهم صفات التقسيم المستندة في الخطة هو اعتماد خاصية التصنيف بالمحتوى الفكري فهو اهم صفات صفات الكتاب اما الخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كالخصائص المادية واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة .

#### الخامس : ابن سينا ( ٤٥٩ هـ )

ثم نصل الى الفيلسوف الموسوعي ابن سينا ، ان هو قسم المعرفة الى مختلف اقسامها فانما يفعل ذلك فعل خبير متمرس بكافة فروعها .

يقسم الشيخ الرئيس المعرفة الى قسمين رئيسيين :

عملية ونظرية : فهو يقول : ان العلوم كثيرة ولكنها تنقسم اول ما تنقسم الى قسمين علوم لا يصلح ان يجري احكامها الدهر كله بل في طائفة من الزمان ثم تستقط بعدها او تكون مفضولا عن الحاجة اليها باعيانها برهة من الدهر . وعلوم متساوية النسب الى جميع اجزاء الدهر وهذه العلوم اولى العلوم بان تسمى حكمة وهذه منها اصول ومنها توابع وفروع .

وقد عمد الشيخ الرئيس الى فروع هذين القسمين ، ما كان منها اصولا . اما العلوم الجزئية فلم يرى حاجة الى ذكرها (٢٩) .

وهو بعد ذلك يقسم هذه الاصول الى قسمين :

١ - قسم هو آلة : المنطق

٢ - وقسم ليس بالآلة وينتفع بها في امور العالم الموجودة وفيما هو قبل العالم ، والقسم الثاني هذا فرعان :

١ - احدهما العلم النظري (٤٠)

٢ - العلم العملي

وهو بعد ذلك يقسم العلوم النظرية هذه الى خمسة اقسام :

١ - المنطق

١ - المدخل ( ايساغوجي ) الكليات الخمس .

٢ - المقولات العشر - الجوهر - الكم -

(٢٩) ابن سينا . منطق المشرفين . ص ٥ .

(٤٠) ابن سينا . المدخل . ص ١٢ ، ١٦ .

الاضافة - كيف - الآن - متى -  
الوضع - الملك - الفعل - الانفعالة .

٣ - العبارة

٤ - القياس القضايا

٥ - البرهان

٦ - الجدل

٧ - الخطابة

٨ - الشعر

٩ - السفسطة .

٢ - العلوم الطبيعية

الفن الاول - امور عامة - لواحق الاجسام الطبيعية -  
الحركة - السكون الزمان - المكان  
- الغلاء - التشاهي - واللاتناهي .

الفن الثاني - السماء والعالم والاجرام والصور  
والحركات في عالم الطبيعية .

الفن الثالث - احوال الاجسام الطبيعية .

الفن الرابع - عن الكون والفساد - الكيفيات الاولى  
وانفعالاتها .

الفن الخامس - عن الموجودات الجمادات - العناصر

الفن السادس - النفس - قوى النفس - القوى

النباتية - القوى الحيوانية - القوى

الناطقية .

الفن السابع - النبات .

الفن الثامن - الحيوان .

٣ - العلوم الرياضية :

١ - الحساب

٢ - الفلك

٣ - الهندسة

٤ - الموسيقى . ا - التأليف ب - الايقاع

٤ - العلم الالهي ( مابعد الطبيعة ) - الجوهر

- الصورة - الجسم - الهيولى - العرض

العلل والمعلومات .

٥ - العلم الكلي - الوحدة والكثرة - الجزئي

والكلي .

اما العلوم العملية :

١ - الاخلاق - السمادة .

ب - السياسة

١ - سياسة الرجل لنفسه ( السياسة

الذاتية ) .

٢ - سياسة الرجل لالة ( السياسة

المالية ) .

٣ - علم تدبير المنزل : سياسة الرجل لعائلته ( السياسة العائلية )  
الزوجة - الاولاد - الخدم .

٤ - التفاوت الطبقي .

٥ - علم تدبير المدينة :

١ - متطلبات الرياسة

٢ - طبقات المجتمع - المديرون  
المديرون - الصناع الحفلة

٣ - مصادر المال - الفنائم -  
الضرائب والقرامات

٤ - وجوه الاتفاق .

٦ - التربية والتعليم .

ج - علم النبوة .

وقد اعتمد ابن سينا في خطته هذه على كتاب  
الفارابي « احصاء العلوم » .

من المهم ان نذكر ان ابن سينا قد وضع اصول  
قواعد حدد بها الامور التي تشترك فيها العلوم  
والاخرى التي فيها تفرق . فقد ذكر في البرهان  
دراسة وبحثا واسعا عن : « اختلاف العلوم  
واشتراكها » : ان من ينعم النظر في معنى المعرفة  
الانسانية يلاحظ انها تنفرع الى علوم مختلفة بعضها  
يقترّب من بعض وبعضها يبتعد عن بعض وبمعنى  
اخر ان بين علم وعلم تشابها في الموضوع واختلافا من  
ناحية اخرى .

١ - اختلاف العلوم المتفقة في الموضوع :

١ - الوجه الاول يكون حينما ينظر الى احد  
العلمين في الموضوع المشترك بينهما نظرة مطلقة في  
حين ينظر فيه العلم الاخر من احدى جهاته فقط .

ب - الوجه الثاني يكون حينما ينظر كل  
واحد من العلمين في موضوع واحد من جهة مخالفته  
الجهة التي ينظر فيها العلم الاخر ، فيمكن ان يكون  
اخذ العلمين اعم من العلم الاخر .

٢ - جوانب اشتراك العلوم فيما بينها :

١ - اشتراك العلوم في المبادئ :

١ - الاشتراك على رتبة واحدة  
فاشتراك الحساب والهندسة في  
مبدأ القادير المتساوية .

٢ - الاشتراك على رتبين مثل  
اشتراك الحساب من جهة أولى  
واشتراك الهندسة والمناظر من  
جهة اخرى . (١١)

ب - اشتراك العلوم في الموضوعات قد يشترك  
علمان او اكثر في موضوع واكثرهما تفرقا  
مختلفين فقد

١ - يختلف هذان العلمان وحيثما  
يشتركان في موضوع واحد من  
حيث العموم والخصوص .

٢ - قد يشترك علمان دون ان  
يكونا مختلفين في العموم  
والخصوص مثل علم الهندسة  
وعلم الحساب ، ان هذين العلمين  
يشتركان في دراستهما لموضوع  
المقدار بيد انهما يختلفان من حيث  
ان المقدار في احدهما علم  
الحساب : كم مجرد من الاعداد  
وفي الهندسة كم مشخص هو  
الخطوط ، والسطوح والحجوم .

ج - اشتراك العلوم في المسائل وقد يشترك  
علمان او اكثر في معالجة مسألة من  
مسائل الموضوعات ولكن كل علم يعالجها  
من ناحية اختصاصه ودائرته (١٢) .

لقد اكتسبت خطة التصنيف عند ابن سينا  
ميزه لاتشابهها اية خطة الاخطاء اخوان الصفا واعني  
بتلك الميزة هي الصفة الموسوعية وهذا ناشئ من  
موسوعية ابن سينا وكفى بشقافته وفلسفته  
الموسوعية انه صاحب كتاب « الشفاء » موسوعة  
الفلسفة الشاملة فانها تضم :

١ - المنطق :

١ - المدخل

٢ - العبارة

٣ - القياس

٤ - البرهان

٥ - السفسطة .

٦ - الخطابة

٧ - الشعر

ب - الرياضيات

٣ - جوامع علم الموسيقى .

(١١) ابن سينا ، البرهان ، ص ١٠٩ ايضا ٢٢٧ .

(١٢) ابن سينا ، البرهان ، ص ١٦٥ ايضا ٢٢٧ .

ج - الطبيعيات

٢ - السماء والعالم

٧ - النبات

٣ - الكون والفساد

٤ - الافعال والانفعالات . هذا ما صدر منها

لحد الآن .

السادس : الفزالي : ( ٤٥٠ - ٥٥٠ هـ )

( ١٠٥٩ - ١١١١ م )

المعرفة عند الفزالي على درجات ومراسب  
وذلك فان العلوم تاخذ عنده قسما مختلفة في  
تصنيفها . وقد تعرض الفزالي لتصنيف العلوم في  
مراضع متعددة وفي أكثر من مرحلة من مراحل تطوره  
الفكري ، لذلك فانه يبدو احيانا محتذيا حذو من  
سبقه من الفلاسفة في هذا الموضوع في المرحلة  
الاولى من حياته الفكرية ، بينما يبدو وفي مرحلة  
النضج قد كون لنفسه رايًا خاصا في تصنيف  
المعرفة والعلوم .

١ - اما في مرحلة نأثره بانفلاسة فقد صنف  
العلوم الى علوم نظرية وعلوم عملية تشمل الاولى  
اثرىاضيات والطبيعيات والالهييات ، بينما تشمل  
الاخرى الاخلاق والسياسة وكل ما يتعلق بالحكمة  
العملية .

٢ - اما تصنيفه للعلوم في كتابه الاحياء فقد  
جاء عنى اشكال متعددة اهمها ان العلوم على نوعين  
اساسيين ، علوم مكاشفة وعلوم معاملة تختص الاولى  
بما يتعلق بادراك الماهيات ، ماهيات الامور والمجرات  
التي تحتجب عن الحواس ولا تعرف الا بالكشف  
فيما ينفرع عن النوع الثاني علوم الظاهر التي  
تختص بالجوارح وعلوم الباطن التي تتعلق باعمال  
القلوب والنفوس (٤٢) .

فهو يقسم علوم الفلاسفة الى اقسام ستة  
رئيسية تدرج تحت قسمين رئيسيين هما :

١ - علوم نظرية :

١ - رياضيات

١ - علم الحساب ب - الهندسة

ج - علم هيئة العالم .

٢ - المنطق

٣ - الطبيعيات

٤ - الالهييات

(٤٣) الفزالي . المعارف العقلية . المقدمة . ص ٥

ب - العلوم العملية

٥ - السياسات

٦ - العلوم الخلقية . (٤٤)

السابع : ابن خلدون ( ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م )

( ٧٣٢ - ٨٠٨ هـ )

لابن خلدون تقسيمان او نظريتان في التقسيم  
يذكر :

التقسيم الاول : ان العلوم على صنفين اولهما  
صنف طبيعي للانسان يهتدي اليه بفكره وهي  
العلوم الحكيمة الفلسفية وهي التي يمكن ان يقف  
عليها انسان بطبعه وفكره ويهتدي اليها بمداركه  
ولهذا الصنف الاول علوم اخرى اضافية كالمنطق .

وثانيهما : مأخوذ عن الشارع ، لا محال فيها  
العقل الا في الحاق الفروع من مسائلها بالاصول ثم  
لهذه العلوم علوم اخرى اضافية كاللغة والنحو  
والادب .

وبذلك تكون العلوم حسب هذا التقسيم اربعة  
مجموعات :

اما التقسيم الثاني : فيقول فيه ان العلوم  
على صنفين علوم مقصودة بالذات كالشرعيات  
من التفسير والفقه والحديث وكالطبيعيات  
والالهييات من الفلسفة ، وعلوم هي آله ووسيلة  
لهذه العلوم كالعربية والحساب وغيرها .

وابن خلدون في تقسيمه هذا يكون قد تابع  
الفيلسوف الكندي في تصنيفه العلوم والمعرفة الى  
علوم فلسفية وعلوم شرعية .

ابن خلدون في حديثه عن هذا التصنيف يعطى  
تعريفات ودراسة تامة لكل علم من العلوم ويستعمل  
الاحالة في التصنيف ، يشير الى اشتراك العلم في  
اكثر من فرع :

١ - العلوم الشرعية ( ويسمى العلوم العقلية  
احيانا ) .

١ - علوم مأخوذة من الكتاب والسنة :

١ - علم التفسير - الناسخ والمنسوخ

مقاصد الايات

٢ - علم اسباب النزول

٣ - علم الفراءات - فن الرسم -

اوضاع حروف القرآن في

اقرءات السبع .

(٤٤) الفزالي . الاحياء . ص ٢

٤ - علم الحديث - علم النسخ  
والمسوخ في الحديث - علم  
الإيمانيد ومراتب الحديث - علم  
غريب الحديث - علم المؤلف  
والمؤلف .

٥ - أصول الفقه - القرآن - السنة  
- الإجماع - القياس - المنطق  
- فنون :

١ - فن النظر في حجة الله  
الإدانة

٢ - معرفة دارق العمل وعادته  
التأقنين

٣ - معرفة الأحكام الشرعية .  
٤ - معرفة النسخ والنسوخ .

٦ - الفقه - فقه أهل الرأي - فقه  
أهل الحديث - مذهب أبي حنيفة  
- مذهب مالك - مذهب  
الشافعي - مذهب الظاهرية -  
مذهب الشيعة - مذهب  
الخواارج - مذهب ابن حنبل .

٧ - علم الكلام .

٨ - علم الفرائض

٩ - علم الخلافات

١٠ - علم آداب المناظرة

١١ - علم الجدل

١٢ - علم التشابه من الكتاب والسنة

١٣ - علم التصوف

١٤ - علم تعبير الرؤيا

١٥ - علم أعجاز القرآن .

ب - علم اللسان العربي :

١ - علم اللغة - المجاز - فقه اللغة -  
الإعطاء المستتركة

٢ - علم النحو

٣ - علم البيان - هيئات الإعطاء -  
دلالة الألفاظ - علم البديع

٤ - علم الأدب :

١ - الشعر - المدح - الهجاء  
- الرثاء .

٢ - النثر - السجع - المرسل .

٢ - العلوم الفلسفية ( العلوم العقلية ) :

١ - علم المنطق

٢ - القياس

٣ - المعقولات

٤ - القضايا

٥ - البرهان

٦ - السفسطة

٧ - الخطابة

٨ - الشعر

٩ - التكميلات الخمس :

١ - علم الحساب

٢ - علم الهندسة

٣ - المبادئ والمفاهيم

٤ - الأجسام الفلكية

٥ - النفس

٦ - السكون والحركة

٧ - الظواهر الطبيعية

٨ - علم الطب :

١ - علم الأدوية

٢ - علم الأغذية

٣ - علم أسباب المرض

٤ - علم علامات المرض

٥ - علم وظائف الأعضاء

٦ - علم الحركة .

٧ - علم الكيمياء .

٨ - علم الفلاحة .

٣ - ماوراء الطبيعة ( العلم الإلهي ) - الوجود

الطلق - الماهيات - الوحدة - الكثرة -

الوجوب - الامكان - أحوال النفس .

٤ - العلوم العددية أو التعاليم :

١ - علم الارتماطيقي

٢ - علم معرفة خواص الأعداد

٣ - صناعة الحساب

٤ - علم الجبر والمقابلة

٥ - علم المعاملات الحسابية

٦ - علم الفرائض الحسابية

٧ - الهندسة :

١ - علم السطوح والأقدار الحسابية

٢ - نسب السطوح

٣ - علم المنطق والقوى ( الجذور  
والمجسمات )

د - علم هندسة الاشكال الكروية  
والمخروطات  
هـ - علم التحيل  
و - علم المساحة  
ز - علم المناظرة .

٣ - علم الهيئة والفلك :

أ - علم الازياج  
ب - علم معرفة الشهور والايام  
والتواريخ  
ج - علم استخراج مواضع الكواكب  
د - علم السحر  
هـ - علم انطلسمات  
و - علم اسرار الحروف ( السيمياء ) .  
٤ - الموسيقى .

ولم يقتصر ابن خلدون على ان يدرج العلوم  
الاساسية وانما اثبت معها ما كان مقدمة لها  
وضرورة لا تكون تلك العلوم الا بتحصيلها فهو يدرج  
العلوم التالية كاساس للعلوم الاخرى ، وربما يكون  
هذا ناشئا من الخطة العامة لتفكير من ان يمهّد لكل  
علم بمقدمة كما مهّد لعلم التاريخ بمقدمته ، والحق  
معه في اضافة تلك العلوم وهذه الاضافة تدل على  
سعة في الاطلاع والعلم الذي يمتلكه صاحبنا مما اده  
الى هذه النظرة الدقيقة حيث تعبر اليوم من اوائل  
العلوم واهمها بل من اساسياتها وهي التربية  
والتعليم :

٣ - علم الكتابة - الاقلام والخطوط - بصفة هذا  
العلم اداة الى كل العلوم .

٤ - طرائق التربية (٤٥) ( طرق التربية والتعليم  
والمناهج بلغة العصر ) .

واخيرا ان مقدمة ابن خلدون تعبر من حير  
ما كتب في علوم الانسان في العصر الذي كتبت فيه  
ممثلة لادق النظريات العلمية والاجتماعية  
وانتاريخية وفلسفية . اثبت بقاءها الى عصرنا  
هذا .

### تصنيف العلوم عند علماء المسلمين

يمكن ان يميز بين نوعين من خطط التصنيف  
الاول : ما يضعه الفلاسفة وهي تعتبر خططا اصيلة  
اما النوع الثاني ما يضعه العلماء اعتمادا على النوع

(٥٥) ابن خلدون . المقدمة . الباب السادس . الفصل الرابع  
ص ٤٢٥ .

الاول مع ادخال بعض التغيرات حسبما تقتضيه  
الحاجة . وقد فصل هنا بين النوعين كل على  
حدة واختير من النوع الثاني بعض الخطط ما  
انفردت بميزة معينة .

الثامن : الانصاري ، شمس الدين بن ساعد  
( ٧٩٤هـ ) في ( ارشاد القاصد الى أسنى  
المقاصد )

اعتمد على هذه الرسالة « الاستاذ محمد  
فريد وجدي في دائرته ( دائرة معارف القرن  
العشرين ) في حديثه عن « انواع العلوم عند  
العرب » (٤٦) احتوت رسالته على ستين علما يبين  
فيها تفرعات العلوم وتسمياتها وارتباط العلم بالآخر  
ومحله ومكانه من العلوم المتفرعة معه مع اعطاء  
تعريفات لكل منها . والانصاري يبين لنا في خطته  
اسباب التفرعات فيعزها الى سبب فلسفي فتبدأ  
بقوله : القول في حصر العلوم : كل علم اما ان يكون  
مقصودا لذاته اولا والاول العلوم الحكيمية والمراد  
بالحكم ، استعمال النفس الناطقة قوتها النظرية  
والعملية بحسب الطاقة الانسانية . اما الثاني وهو  
ما لا يكون مقصودا لذاته بل لغيره فاما للمعاني وهو  
علم المنطق واما يتوصل به الى المعاني من اللفظ  
والخط فهو علم الأدب :

١ - العلوم الحكيمية ( الفلسفية ) :

١ - العلوم النظرية :

أ - العلم الانهي : ( علم الربوبية ) : -

- ١ - النظر في الامور العامة
- ٣ - اثبات وجود الاله ونوحياه
- ٤ - الجواهر المجردة
- ٥ - انفس البشرية
- ٦ - علم النواميس : تنفرع منه  
العلوم الشرعية :

- أ - علم الحديث
- ب - علم القراءة
- ج - علم رواية الحديث
- د - علم اصول الدين
- هـ - اصول الفقه
- و - الجدل
- ز - الفقه
- ح - التفسير

(٤٦) دائرة معارف القرن الرابع عشر ، العشرين . ٦١٤ ص .

ب - العلم الطبيعي :

- ١ - السماع الطبيعي
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - الآثار العلوية
- ٥ - المعادن
- ٦ - النبات
- ٧ - الحيوان
- ٨ - النحس والمحسوس

أما فروعه :

- ١ - الطب
- ٢ - البيطرة
- ٣ - البيرة
- ٤ - الفراسة
- ٥ - تعبير الرؤيا
- ٦ - احكام النجوم
- ٧ - السحر
- ٨ - الطلسمات
- ٩ - السيمياء
- ١٠ - الكيمياء
- ١١ - الفلاحة .

ج - العلم الرياضي :

١ - الهندسة :

- أ - الخطوط المستقيمة
- ب - الدوائر في الاسطح المستوية واوتارها .
- ج - الخطوط المنحنية .
- د - الاشكال المستقيمة الخطوط
- هـ - احوال المجسمات الكروية والاسطوانية والمخروطية

و - حال الكرة المتحركة وخواصها اما فروعه :

- ١ - علم عقود الابنية
- ٢ - المناظر
- ٣ - المرايا المحرقة
- ٤ - مراكز الاثقال
- ٥ - علم المساحة
- ٦ - علم انباط المياه
- ٧ - جر الاثقال

٨ - البنكومات

٩ - الآلات الحربية

١٠ - الآلات الروحانية

٢ - الهيئة :

- ١ - جملة الافلاك ووضعها وحركاتها
- ٢ - حركات الاجرام وكروياتها
- ٣ - الارض واقامها واحوالها وطبيعتها
- ٤ - ابعاد الاجرام ومقاديرها

أما فروعها :

- ١ - علم الزيجات
- ٢ - علم التقاويم
- ٣ - المواقيت
- ٤ - كيفية الارصاد
- ٥ - علم تسطيح الكرة
- ٦ - الآلات الحادثة والآلات الفلكية .

٣ - علم العدد :

- ١ - علم الحساب المفتوح
- ٢ - علم حساب التخت
- ٣ - علم حساب المبطل
- ٤ - الجبر والمقابلة
- ٥ - حساب الخطاين
- ٦ - حساب الدورات والنوايا
- ٧ - حساب الدرهم والدينار

٤ - علم الموسيقى :

- ١ - مبادئ الموسيقى
- ٢ - استنباط النغمات واحوالها
- ٣ - ايقاع وزمان انصوت
- ٤ - تأليف الالحان
- ٥ - علم الآلات الموسيقية

٢ - العلوم الحكمية العملية :

- ١ - علم السياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل

ب - علم المنطق

ج - علم الادب :

- ١ - علم اللغة
- ٢ - التصريف

٢ - التصريف

٣ - المعاني

٤ - البيان

٥ - البديع

٦ - انقواي

٧ - النحو

٨ - العروض

٩ - قوانين الكتابة

١٠ - القراءة .

٤ - علم رواية الحديث

٥ - علم رواية الحديث

٦ - علم اصول الدين

٧ - علم اصول الفقه

٨ - علم الجدل

٩ - علم الفقه : ويتفرع الى

١ - فقه الشافعية

٢ - فقه الحنفية

٣ - فقه المالكية

٤ - فقه الحنابلة

٥ - الخلاف بين المذاهب الاربعة .

ويتميز تصنيفه ايضا بأنه يعطي تعريفات لهذه العلوم ويحدد مواضعها كما يفرع كل علم من فروعها ثم مسائله التي يبحث فيها .

### الاصل الثالث في العلم الطبيعي

١ - علم الطب

٢ - علم البيطرة

٣ - علم البيطرة

٤ - علم الفراسة

٥ - علم تعبير الرؤيا

٦ - علم احكام النجوم

٧ - علم السحر

٨ - علم الحرف والافاق

٩ - علم الطلسمات

١٠ - علم الكيمياء

١١ - علم الفلاحة

١٢ - علم ضرب الرمل .

وهذا التحديد لموضوعات هو اساس خاصية التقسيم في خطته ومن اهم صفات الكتاب - اما الخصائص الاخرى الناجمة عن الصفات كخصائص المادة واللغة والحجم والتاريخ فكلها خصائص بسيطة كما تعتمد خطته اساس التفرع المنطقي في الترتيب فالعام قبل الخاص وخطوات التفرع فيها متقاربة دون احداث اي فترات مخلة بهيكل الخطة العام .

التاسع : القلقشندي ( ٧٥٤ - ٨٢١ هـ ) ( ١٢٥٢

- ١٤١٨ م )

يفرد القلقشندي في كتابه « صبح الاعشى » فصلا يتحدث فيه عن تصنيف العلوم فيجعل عنوانه « في ذكر العلوم المتداولة بين العلماء والمشهور من الكتب المصنفة فيها ومؤلفيهم » ويجعل اصول هذا المقصد سبعة كما يجعل فيه فروع العلوم ٥٤ علمًا -

### الاصل الاول : ففي علم ادب

١ - علم اللغة

٢ - علم الصرف

٣ - علم النحو

٤ - علم البيان

٥ - علم البديع

٦ - علم العروض

٧ - علم القوافي

٨ - علم قوانين الخط

٩ - علم قوانين القراءة .

### الاصل الرابع : علم الهندسة :

١ - علم عقود الابنية

٢ - علم المناظر

٣ - علم المرايا المحرقة

٤ - علم مراكز الاثقال

٥ - علم المساحة

٦ - علم انبساط المياه

٧ - علم جبر الاثقال

٨ - علم البنكومات

٩ - علم الآلات الحربية

١٠ - علم الآلات الروحانية .

### الاصل الخامس : علم الهيئة :

١ - علم الزيجات

٢ - علم المواقيت

٣ - علم كيفية الارصاد

٤ - علم تسطيح الكرة

٥ - علم الآلات الظلية .

### الاصل الثاني : - ففي العلوم الشرعية

١ - علم النواميس المتعلق بالنبوات

٢ - علم القراءات

٣ - علم التفسير



## الاصل السادس : علم العدد ( الارتماطيقي )

- ١ - علم الحساب
- ٢ - علم حساب التخت
- ٣ - علم الجبر والمقابلة
- ٤ - علم حساب الخطاين
- ٥ - علم حساب الدور والوصايا .

## الاصل السابع : في العلوم العملية :

- ١ - علم السياسة
- ٢ - علم الاخلاق
- ٣ - علم تدبير المنزل (١٧) .

وتحري يهدف من وراء هذا التصنيف احالة الكاتب لعلوم عليه ان يحيط بها ادراكا ونظما . ويرى ان على الاقل مسائلها وموضوعها وحرر بالاضافة الى ذلك يدرج ما صنف من امهات الكتب في موضوع ذلك العلم .

ومرض المؤلف في كتابه الى فضل الكتابة والخط وانواعه وتعرض الى التاريخ وفصله حسب البلدان والتسلسل الزمني ، مركزا في بحثه على ديوان الانشاء وادارته وكتابه مدرجا في المقالة الاولى ما يحتاج اليه الكاتب من الامور العلمية في المواضيع العامة والاحاطة بالثقة وعلومها ، ومعرفة الازمنة والافاق ، وما يحتاج اليه من الامور العملية وتوابع ذلك من الخط والالة ، ثم يفصل في امور المكاتب وبيان المستندات وفي اساليب الرسائل وبلاغتها وفوائدها العلمية والادبية وانواع الكتب الصادرة من الملوك والرؤساء للاغراض المختلفة والواردة عليها وكيفية الاجابة ويخصص لكل نوع بابا يتكلم فيه عنه متطلبات صناعته وانشائه ويتكلم عن العقود والعهود واصولهما وتحديداتهما ، ثم يختم بحثه في امور تتعلق بديوان الانشاء .

ويهدف القلقشندي في ذكره تلك العلوم احاطة الكاتب بها وان يكون صاحب الانشاء ملما بها ، فثقافة الكاتب يجب ان تتمثل بها العناصر التالية :

- ١ - ثقافة الادبية واللغوية
- ٢ - الثقافة الجغرافية
- ٣ - الثقافة التاريخية
- ٤ - ثقافة الديوانية
- ٥ - الثقافة العامة في المواضيع المتفرقة

(١٧) القلقشندي . صبح الاعشى . ص ١٧ .

وتل عدد الثقافات تندرج تحت فئتين كبيرتين هما :

- ١ - ما يحتاج اليه من الامور العلمية .
- ٢ - ما يحتاج اليه من الامور المعينة .

## العاشر : التهانوي ( ق ١٢ هـ )

ومن علماء القرن الثالث عشر نجد محمد بنى الفاروقى التهانوي الذي عرض نظريته في تصنيف العلوم وتوزيعها وتقسيمها في مقدمة كتابه « كتاب الاستعلامات الغنون » كانت مقدمة هذا البحث في بيان العلوم المدونة وما يتعلق بها .

يعطي تعريفا للعلوم المدونة : كما يعطى سبب انفسى او المنطقي في توزيعات هذه العلوم . يسير التهانوي على حدين الخطين الاول تعريف العلوم والثاني سبب التفريع تبعاً لاختلاف الموضوع الذي يعالجه ذلك العلم . ويورد تقسيمات لعلوم عديدة هي :

١ - العلوم عنده اما نظرية اي غير متعلقة بكيفية عمل واما عملية اي متعلقة بها فالمنطق والحكمة العملية والطب العنمي وعلم الخياطة منها داخلية في العملي لانها بأسرها متعلقة بكيفية عمل ، اما ذهني كالمنطق او خارجي كالطب مثلا وهذا ما نراه في التقسيمات الحديثة من توزيع العلوم الى نظرية وعملية .

٢ - والعلوم اما اليه او غير اليه : لانها اما تكون آلة لتحصيل شيء اخر او كانت مقصودة بذاتها .

٣ - وهي تنقسم الى تقسيم ثالث عربية وغير عربية .

٤ - اما التقسيم الرابع : فهي اما تكون شرعية او غير شرعية .

٥ - وتنقسم الى حقيقية وغير حقيقية .

٦ - والتقسيم السادس لها عقلية وثقلية ، فالعقلية مالا يحتاج فيه الى النقل والثقلية بخلاف ذلك .

٧ - وتنقسم العلوم الى العلوم الجزئية وغير الجزئية فالعلوم انني موزعها اخص من موضوع علم آخر تسمى علوما جزئية كعلم الطب فان موضوعه هو الانسان اخص من موضوع الطبيعى والتي موضوعاتها اعم يسمى بالعلم

الاقدم لان الاعم اقدم للعلم من الاخص . فان ادراك الاعم قبل ادراك الاخص (٤٨) .

اما نظريته الخامسة باجزاء العلوم فانه يبتدا

١ - بالعلوم العربية وبعده علومها الاثني عشر :

- ١ - علم اللغة
- ٢ - الصرف
- ٣ - الاشتقاق
- ٤ - النحو
- ٥ - المعاني
- ٦ - علم البيان
- ٧ - علم العروض
- ٨ - علم القافية
- ٩ - علم الخط
- ١٠ - علم عروض الشعر
- ١١ - علم الثر
- ١٢ - علم المحاضرات .

٢ - العلوم الشرعية :

- ١ - علم الكلام
- ٢ - علم التفسير
- ٣ - علم القراءة
- ٤ - علم الاسناد
- ٥ - علم الحديث
- ٦ - علم اصول الفقه
- ٧ - علم الفقه
- ٨ - علم الفرائض
- ٩ - علم الاخلاق والتصوف .

٣ - العلوم الحقيقية وهي التي لا تتغير بتغير الاديان والمعتقدات وذلك كعلم الكلام اذ جميع الانبياء - عليهم السلام - متفقون في الاعتقادات ، وكعلم المنطق ايضا . وفروعها :

- ١ - علم المنطق
- ٢ - علم الحكمة :

١ - العلوم النظرية :

١ - العلم الالهي :

- ١ - الامور العامة
- ٢ - اثبات الواجب
- ٣ - اثبات الجواهر الروحانية
- ٤ - ارتباط الامور الخارجية بالقوى السماوية
- ٥ - علم نظام الممكنات
- ٦ - علم المعاد الروحاني .

(٤٨) التهانوي . كشف اصطلاحات الفنون ص ٥ .

٢ - العلم الرياضي :

- ١ - علم العدد
- ٢ - علم الهندسة
- ٣ - علم الهيئة
- ٤ - علم الموسيقى

٣ - العلم الطبي :

- ١ - العلم باحوال الامور العامة
- ٢ - السماء والعالم
- ٣ - الكون والفساد
- ٤ - المركبات وكائنات الجبر
- ٥ - احوال المعادن
- ٦ - النبات
- ٧ - الحيوان
- ٨ - النفس .

وفروعها :

- ١ - الطب
- ٢ - النجوم
- ٣ - الفراسة
- ٤ - التعمير
- ٥ - الطلسمات
- ٦ - التنجيمات
- ٧ - البيطرة
- ٨ - البيرة
- ٩ - علم تعبير الرؤيا
- ١٠ - علم احكام النجوم
- ١١ - علم السحر
- ١٢ - علم السيمياء
- ١٣ - علم الكيمياء
- ١٤ - علم الفلاحة .

٤ - المنطق

ب - العلوم العملية :

- ١ - علم الاخلاق
- ٢ - علم السياسة
- ٣ - علم تدبير المنزل (٤٩) .

## تصنيف الكتب حسب موضوعاتها

درسنا فيما سبق به الحديث ، التصنيف النظري لدى فلاسفة المسلمين وعلمائهم ، ولما كان الغرض الاساس من التصنيف ليس تصنيف المعرفة نظريا بل تصنيف الكتب عمليا لغرض ترتيبها ، ليسهل استخدامها لرواد المكتبة ، ولا يمكن الفصل

(٤٩) التهانوي . كشف اصطلاحات الفنون ص ١٨-٦٩ .

بين التصنيفين العملي والنظري ، ذلك لان تصنيف الكتب اعتمد اصلا على التصنيف الفلسفي للمعرفة مع ادخال التعديلات اللازمة التي تحتمها طبيعة الكتب كوحدة مادية تحمل بين طياتها انتاجا فكريا ، فالتصنيف العملي للكتب هو المساعدة على تكوين علاقات بين الموضوعات التي نجدها في الانتاج الفكري ، وهذه العلاقات تمثل وسيلة مفيدة الى اقصى الحدود في تحديد اماكن الموضوعات .

#### الحادي عشر : ابن النديم ( ٣٧٧ هـ ) :

اول من طبق تقسيم المعرفة على ميدان المؤلفات كوسيلة رائدة واولى لتصنيف مجاميع المكتبة حسب موضوعاتها ، وفي تلل منطقي وفقا لنظام ما ، في الحضارة الاسلامية ، هو ابن النديم ، كان له الفضل في تصنيف العلوم في العصر الذهبي للفكر الاسلامي . فكتابه « الفهرست » « اول كتاب يبحث عن كتب الامم الموجودة منها بلغة العرب في اصناف العلوم واخبار مصنفها . . منذ ابتداء كل علم اخترع عصر مؤلفه سنة ٣٧٧ هـ » كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه .

لابد من الاشارة الى محاولة سابقة لابن النديم ابتداها ابو محمد احمد بن طيفور البغدادي المتوفى سنة ( ٢٨٠ هـ ) في كتابه « اخبار المؤلفين والمؤلفات » (٥٠)

الا ان المؤرخين والكتاب يتداولون في هذا العلم بابن النديم ، ربما كان مستندهم في ذلك هو ما يلاحظ على صاحب ابن النديم من نزعه لهذه المدرسة لما خط لها من نظام - تصنيفي ومن طريقة برمجة في هذا الميدان تبسها من بعده ، فكان عمله هذا قد اوضح هذا الاتجاه وبلور فكرته ، فكان رائد هذا المجال .

لقد كانت مهنة الوراق التي امتهنها صاحبنا عاملا من عوامل معرفته بالكتب التي تكتب في موضوعات مماثلة للكتب التي يستنسخها مما يستوجب عليه معرفة الكتب الاخرى القريبة لموضوع الكتاب الذي بين يديه ، ثم ان هناك عاملا ثانيا هو احترافه مهنة الكتابة زمنا - ساعده على التمكن من مصادر الكتب المختلفة كلا هذين العاملين خلقا لابن النديم قدرة على ان يخرج كتابه هذا بتصنيفه وتقسيمه للمعرفة ، اخراج رجل متمكن مدرك .

(٥٠) المرعى النجفي في مقدمته لكتاب كشف الظنون ط ٢ ص : ب .

يصدر ابن النديم مقدمة كتابه بجدول لاقسام المعرفة وتصنيفها الذي سيبني عليه تقسيمه للكتب ، تحتوي على عشر مقالات ياربعة وثلاثين فنا كان كل فن يتشعب الى فروع واقسام متعددة هي كما يلي :

#### المقالة الاولى : ثلاثة فنون : -

الفن الاول : وصف لغات الامم من العرب والمجم ونموت اقليمها وخطوطها واشكال كتابتها وهي :

- ١ - القلم العربي - اصل الخط العربي - القلم الحميري - المكي المدني - البصري - الكوفي ( كالفات ) - خطوط المصاحف - المكي والمدني والكوفي والاصفهانسي والفارسي والتجاويد والمدور والمصنوع .

- ٢ - القلم السرياني
- ٣ - القلم الفارسي
- ٤ - اللغة الفارسية
- ٥ - القلم العبراني
- ٦ - قلم الصين
- ٧ - قلم الصفد
- ٨ - قلم السند
- ٩ - قلم السودان
- ١٠ - قلم الترك
- ١١ - قلم الروسية
- ١٢ - قلم الفرنجة
- ١٣ - قلم الارمن .

الفن الثاني : اسماء كتب السرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب اهلها

#### ١ - الانجيل :

- ١ - الصورة العتيقة - التوراة - كتاب يسوع - كتاب الاسباط - كتاب شماريل - كتاب بني اسرائيل - كتاب سليمان بن داود .

- ب - الصورة الحديثة - الاناجيل الاربعة - انجيل متي - انجيل مرقس - انجيل لوقا - انجيل يوحنا .

الفن الثالث : في نعت الكتاب الذي لا يأنس  
الباطل بين يديه ولا من خلفه  
تنزيل حكيم حميد واسماء  
الكتب المصنفة في علومه واخبار  
القراء واسماء روايتهم والنسب  
من قراءاتهم :

- ١ - نزول القرآن بمكة  
والمدينة
- ٢ - جمع القرآن
- ٣ - ترتيب سور القرآن في  
مصحف علي (ع)
- ٤ - القراءات
- ٥ - اخبار القراء السبعة
- ٦ - القراء من مختلف  
الامصار
- ٧ - الكتب المصنفة في تفسير  
القرآن وغريب القرآن  
ولغاته ومعانيه ومتشابه  
القرآن وفضائل آي  
القرآن
- ٨ - احكام القرآن .

#### المقالة الثانية :

اخبار النحويين واسماء كتبهم ( اللغة العربية )  
وتحتوي على ثلاثة فنون :  
الفن الاول : في ابتداء النحو واخبار النحويين  
البصريين ، وفصحاء الاعراب  
واسماء كتبهم .  
الفن الثاني : في اخبار النحويين واللفويين  
من الكوفيين واسماء كتبهم .  
الفن الثالث : ذكر قوم من النحويين خلطوا  
المذهبيين واسماء كتبهم .

#### المقالة الثالثة :

ذكر اخبار الاخباريين والنسابين واصحاب  
الاحداث وهي ثلاثة فنون :  
الفن الاول : اخبار الاخباريين والنسابين  
 واصحاب السير والاحداث مع  
كتبهم .  
الفن الثاني : في اخبار الملوك والكتاب  
والمترسلين وعمال الخراج  
 واصحاب الدواوين واسماء  
كتبهم .

الفن الثالث : اخبار الادباء واندماء والمفنيين  
والجلاء والمضحكين واسماء  
كتبهم .

#### المقالة الرابعة :

اخبار العلماء واسماء ما حققوه من الكتب  
وتحتوي على الشعر والشعراء وهما فنان :  
الفن الاول : صناع اشعار القدماء واسماء  
الرواة عنهم ودواوينهم واسماء  
اشعار القبائل ومن جمعها  
والفها . وطبقات الشعراء  
الشعراء الجاهليين والاسلاميين  
من حق الجاهلية وضاعت  
دواوينهم واسماء كتبهم .  
الفن الثاني : في طبقات الشعراء الاسلاميين  
والحدثين الى عصرنا هذا . .  
عصر المؤلف .

#### المقالة الخامسة :

في انكلام والمتكلمين وتحتوي خمسة فنون :  
الفن الاول : ابتداء امر الكلام والمتكلمين من  
المعتزلة والمرجئة واسماء  
كتبهم .  
الفن الثاني : اخبار متكلمي الشيعة الامامية  
والزيدية وكتبهم .  
الفن الثالث : اخبار متكلمي المجبرة والحشوية  
وكتبهم .  
الفن الرابع : اخبار متكلمي الخوارج واسماء  
كتبهم واصنافهم .  
الفن الخامس : اخبار السياح والزهاد والعباد  
والتصوفة المتكلمين على  
الخطرات والوساوس عن  
الاسماعيلية وكتبهم وعن العلاج  
وكتبهم .

#### المقالة السادسة :

في اخبار الفقهاء وهي ثمانية فنون :  
الفن الاول : اخبار فقهاء المالكية واسماء  
كتبهم .  
الفن الثاني : اخبار ابي حنيفة النعمان  
 واصحابه العراقيين .  
الفن الثالث : اخبار الشافعي واصحابه  
واسماء كتبهم .

الفن الرابع : اخبار داود واصحابه واسماء كتبهم .

الفن الخامس : اخبار فقهاء الشيعة واسماء كتبهم .

الفن السادس : اخبار فقهاء اصحاب الحديث والمحدثين واسماء كتبهم .

الفن السابع : اخبار ابي جعفر الطبري واصحابه .

الفن الثامن : اخبار فقهاء الشيعة واسماء كتبهم .

#### المقالة السابعة :

في الفلسفة والعلوم القديمة وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين واسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما كان وعدم .

١ - اسماء المترجمين في الاسلام .

٢ - اول من تكلم بالفلسفة كافلاطون وارسطو واسماء كتبهم في

١ - المنطق

ب - الطبيعيات

ج - الالهيات

د - الخلفيات

هـ - الموسيقىات

و - التجويمات

ز - الحسابيات

ح - الكريات الهندسيات

ط - الفلكيات

ي - الطبييات

ك - الاحكاميات

ل - الجدليات

م - النفسيات

ن - السياسيات

س - الابعاديات

ع - الانواعيات .

٣ - الفلاسفة الطبيعيون من

الاجانب والعرب

٤ - المذاهب الفلسفية

الفن الثاني : اخبار اصحاب التعاليم كالمهندسين والارنماطيقيين والموسيقين والحساب والمنجمين وصناع الآلات واصحاب العمل والحركات .

الفن الثالث : في ابتداء الطب والمستطبيين القدماء والمحدثين ونقول كتبهم وشروحها من اجانب وعرب .

#### المقالة الثامنة :

في الاسمار والخرافات والعزائم والسحر والتشعوذة : وهي ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار المخرفين والمصورين واسماء كتبهم في الاسمار والخرافات .

١ - كتب الفرس

٢ - كتب الهند

٣ - كتب الروم في التاريخ

٤ - كتب بابل

٥ - عجائب البحر وغيره .

الفن الثاني : اخبار المعزمين والمشمولين والسحر واصحاب الترنجيمات والحيل وانظلمات .

الفن الثالث : في مصنوعات لا يعرف مصنوها ولا مؤلفوها :

#### المقالة التاسعة :

المذاهب والاعتقادات :

الفن الاول : في وصف مذاهب الحرفانية الكلدانية ( انصائية ) ومذاهب الشنوية والمنانية والديسانية والخرمية والمزدكية والمارقونية وغيرهم واعبادهم وتقاليدهم واسماء كتبهم .

١ - الفرق التي ولدت بين المسيحية والاسلام : النسطورية ، اليعقوبية

٢ - المذاهب التي حدثت بخراسان في الاسلام - الملية السمنية .

الفن الثاني : في وصف المذاهب القريبة الطريقة كمذاهب الهند والصين وغيرهم .

أخبار الكيميائيين والصوفيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وكتبهم :

- ١ - الحكماء كابن حيان وتلاميذه
- ٢ - الكيميائيون ومنهم أبو مران والكندي واصطفان الراهب

فمن هذا يظهر أن ابن النديم صنف مجموعات الكتب التي وعاما حتى عصره الى مجموعات عشرة :

- ١ - اللغات والكتب المقدسة وعلوم القرآن
- ٢ - النحو واللغة العربية
- ٣ - الأخبار والأنساب
- ٤ - الشعر
- ٥ - علوم الكلام
- ٦ - الفقه والحديث
- ٧ - الفلسفة والعلوم القديمة
- ٨ - الاسمار والخرافات والسحر
- ٩ - المذاهب والاعتقادات
- ١٠ - الكيمياء

ونست هناك فكرة فلسفية وراء تصنيف ابن النديم هذا غير أنه كان التقسيم السابق لأي من التقسيمات القريبة ب ستة قرون على الأقل فإنه وضع المبادئ الأولى في علم تصنيف الكتب . أما عن تقسيم ديوى الأمريكى بأسبقية وجعله فنون المقالات لاستوي في العدد وإنما تعتمد على سعة ذلك الموضوع وحاجته الى فنون أوسع لتغطية مواضيعه وتفرعاته وبينما نجد تصنيف ديوى محصورا بين عشرة أقسام فرعية قد لا تفي بحاجة ذلك القسم الرئيسي للمعرفة وقد تزيد الحاجة (٥١) .

#### مميزات التصنيف في فهرست ابن النديم :

١ - أن هذا التصنيف أملاه تنوع الكتب بين يدي ابن النديم فإنه يبوب ويفرع على هذا النحو الواسع . وهذا نابغ من عميق السيطرة على الموضوعات وكثير من تقليب ونظر ودراسة وتحليل لها .

٢ - جود في تبويب العلوم وتفرعاتها حيث قسمها الى فروع أسماها فنونا يختلف عددها بين مقالة وأخرى تبعاً لاستيفاء موضوع العلم حاجته الى التفريع اذ الفنون تتفرع الى مواضيع فرعية بحيث تكفي لتغطية موضوع ذلك الفن .

(١) الامين ، عبد الكريم ، ابن النديم في كتابه الفهرست . الاعلام ج ٦ ، ص ٥ ، ١٩٦٩ ص ٢٨ .

٢ - كانت أهم مراجع ابن النديم في تأليفه الفهرست صناعة الوراقة لها اناحت أنه ان يدخل المكتبات عامها وخاصها وان يطلع على مجاميعها وان تكون صلته وثيقة بالطبقة المثقفة اضافة الى مراجعته فهارس الكتب الخزائن الكتب ولا سيما تلك التي نظمت أيام العصر الذهبي للفكر العربي والامة الإسلامية ، نستنتج من هذا الاطلاع وهذه الصلة والمراجعة امرا مهما هو أنه قد يكون تقسيم ابن النديم للعلوم في عصره خلاصة منقحة ومدروسة ومنظمة للتقاسيم الموجودة في المكتبات في عصره ومما يدور في خلد افكار انورافين والعلماء اخرجها صاحبنا بعد تمحيص وتنظيم .

٤ - رتب ابن النديم كتابه ترتيبا موضوعيا يجمع كتب الموضوع الواحد في مكان واحد تحت أسماء مؤلفيها في ذلك الموضوع ، غير أنه ادرج كتباً لم تكن في ذلك تحت اسم مؤلفها ومما هو واضح أنه لم يكن يقصد الخلط بين موضوعات الكتب وإنما كان تنبيها وزيادة لاطلاع القاريء على كتب المترجم له . والتجميع الموضوعي في مكان واحد هو ما تفعله مكتبات اليوم في أعداد الفهارس الموضوعية لتسهيل مهمة الباحث في موضوع واحد .

٥ - كانت المقالات التي خصها للدين سواء كانت مواضيع دينية مباشرة او مواضيع أخرى لها علاقة بالدين أو أنها فروع للعلوم الدينية أكثر مقالات الكتاب فقد كانت المقالة الخامسة بقنونها الخمسة في الكلام والمتكلمين والمقالة السادسة بقنونها الثمانية في الفقه والفقهاء والمحدثين والمقالة التاسعة بقنونها في المذاهب والمعتقدات وبهذا تكون المواضيع الباحثة في العلوم الدينية قد اشتملت على ثلاث مقالات وخمسة عشر فنا من اصل عشر مقالات و٣٢ فنا خصصت لمواضيع الكتاب وهذا الشمول كان نابعا من طبيعة ثقافة ذلك العصر حيث تكثر المؤلفات في هذا الموضوع وتقنضيه كثرة التصانيف فيه وهذا ما يمثل السند الادبي .

٦ - اعتمد التسلسل الزمني والترتيب المنطقي والاسلوب العلمي الذي ابتعده عن التعصب على تقيض تقسيم ديوى الذي التزم فيه بوجهة النظر انفرجية والمسيحية فقدم كل ما هو غربي او مسيحي مخالفا بذلك الترتيب الزمني والتسلسل المنطقي

٧ - أنه جمع فروع العلم الواحد في مكان واحد بينما نرى أن تصنيف ديوى للمعرفة شتت بين فروع العلم الواحد في أقسام متباعدة .

٨ - يبدو ان تقسيم ابن النديم للمعرفة في فهرسته لم يكن مسبقا او افتراضيا للعلوم المتواجدة في عصره بل يظهر انه كان يسرد كتبه وتراجمه تحت مايجده من موضوعات لهذه الكتب ذاتها او ما امتازت به من صفات علمية فهو وجد المعرفة فصفها وربط بعضها ببعض وهذا ما يسمى بالمصطلح الحديث بـ (السند الادبي) (Literary Warrant) وربما كان هذا يمثل وجهة نظر ان التقسيم العملي يجب ان لا يخرج عن دائرة الاحتياجات القائمة حتى اذا اريد له ذلك فلا بد ان تكون الخطة مرنة لاستيعابها .

٩ - صنف موضوعاته على اساس منطقي في التقسيم فالعام قبل الخاص وخطوات التقسيم متقاربة ومتوازية دون احداث قفزات مخلة بهيكل النظام التصنيفي .

وبعد حديثنا عن ابن النديم هناك شخصية اخرى سارت على المنوال نفسه والطريقة نفسها عرفت بابن خير وعرف كتابه بالفهرست وهو ابو بكر محمد خير بن عمر بن خليفة ( ٥٠٢ - ٥٧٥ هـ ) ( ١١٠٨ - ١١٧٩ م ) وكتابته « فهرست مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف اذ هو يحتوي على وصف سبعين خزانة من مكتبات الاندلس ابتدا فيه بفضل العلم ووسائل نقل العلوم . يقسم كتابه حسب الموضوع مرة واخرى على اساس اسم المصنف . طبع كتابه في سرقسطة ١٨٩٣ ثم في بيروت ١٩٦٣ م .

لا بد لنا من الحديث عن الاسلوب الخاص الذي اتبعه ابن خير مخالفا فيه الرائد الاول للتصنيف عاش ابن خير بعد ابن النديم بقرنين في الاندلس . وكتابته ككتاب ابن النديم يعني بالمؤلفات بالدرجة الاولى اكثر من عنايته بالمؤلفين فهو فهرس يرصد الكتب اكثر من كونه كتابا في التراجم .

٢ - يورد ابن خير اسماء الكتب حسب موضوعاتها غير انه ينعذر على المؤلف في بعض الاحيان التزام هذا المبدأ ، ولذا قد تدرج كتب في غير موضعها .

٣ - ان الكتب غير منظمة بدقة ضمن كل باب ولهذا يصعب على الباحث الوقوف بيسر على مايريد .

٤ - طريقته عرضه هو تقسيم كتابه الى موضوعات جاعلا لكل موضوع بابا خاصا ومن ذلك

- ١ - الدواوين المؤلفة في علوم القرآن
- ٢ - الموطات
- ٣ - كتب الحديث
- ٤ - غريب الحديث
- ٥ - التواريخ
- ٦ - تراجم المحدثين
- ٧ - كتب السير
- ٨ - الانساب
- ٩ - كتب الفقه
- ١٠ - كتب اصول اصول الدين
- ١١ - الفرائض
- ١٢ - كتب الاداب
- ١٣ - اللغات
- ١٤ - الاسفار (٥٢) .

**الثاني عشر : طاشكيري زاده :** في كتابه « مفتاح السعادة » ٩٦٢ هـ .

من شهيري مصنف العلوم ومبويها في مجال التصنيف النظري للعلوم والتصنيف التطبيقي العملي للكتب ، العلامة عصام الدين احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده الف كتابه الشهير « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » .

لم يكن قصد المؤلف او غايته في تأليف هذا الكتاب ان يظهر تصنيفا للمعرفة كما فعل الفارابي والخوارزمي وغيرهما ، بل قصد الى ان يبين اسماء الكتب المؤلفة في الموضوعات المختلفة ليكون عوناً في تحصيل العلوم - فهو كيبليوغرافية وصفية وتراجعية ، ادرجت مرادها تحت مواضعها ، كما تفعل المكتبات الحديثة اليوم - وهو يكمل حديثه عن الدافع الى تأليف الكتاب بقوله ... وترغباً في طلبها وارشاداً الى طرق تحصيلها وللتشبيه على مراقبها وجلالة قدرها .. وفي ذلك ارشاد للطالب الى تحصيلها وتعريفه لها (٥٢) .

واتعانا لهذا المصدر فانه يدرج العلوم ويبين فروعها ويعطي لبعضها تعريفات ارشاداً للراغبين في تحصيل العلوم النظرية والعملية ، فهو يدرج العلوم عامها وخاصها ، اصولها وفروعها وبيان اهم المؤلفات فيها .

بدا كتابه بمقدمات : الاولى : في بيان فضيلة العلم والتعلم والتعليم والثانية : في شرائط العلم

(٥٢) ابن خير ، ابو بكر . فهرست ما رواه عن شيوخه ...  
(٥٣) طاشكيري زاده ، مفتاح السعادة . ص ٧٣ .

والثالثة : في وظائف العلم . اما الرابعة فبيان النسبة بين طريق النظر وطريق التصفية .

المقدمات الثلاث الاولى بعد تلخيصها وافيا المنهج التربوي عند العلماء المسلمين كما نسجت آداب الفتيا وآداب القضاء .

هذه المقدمات تتضمن مبادئ علمية واساس منهجية راسخة هي عماد المنهج التربوي والطريقة العلمية الحديثة .

والمؤلف بعد هذه المقدمات يبتدا في حصر العلوم على وجه الاجمال ، بين اساساتها المتعلقة بملكات الانسان فيقول : « ان العلوم على مراتب اربع اولها : الكتابة وثانيها العبارة وثالثها الفكر ورابعها ما في الدهن ويربط بين كل مرتبة من هذه المراتب بالآخرى فيربط كل سابق منها باللاحق كوسيلة اليه فالخط وموضوعه الكتابة دال على الالفاظ وهذه على ما في الازهان وما في الدهن يدل على ما في الفكر .

كتاب طاشكبرى زاده - بالاضافة الى انه قد احتوى على مقدمة في التربية والتعليم وطرق التعليم فانه :

١ - موسوعة في العلوم العربية .

٢ - كتاب بيليوغرافي يل سيره - بيليوغرافية - وصفية - ادرجت مؤلفات العلماء بمعناوينها تحت كل علم مع تسريقات عنها وتراجم موجزة عنهم .

٣ - الكتاب يعتبر بحق اوسع احاطة بالعلوم فقد اقتصرت اكثر الكتب المصنفة في هذه المجالات والموضوعات ، على بعض من العلوم .

٤ - انه يمثل دراسة علمية للمعرفة العربية في مختلف موضوعات المعرفة البشرية منذ ابتدائها حتى عصره . فادرج كل علوم البشرية فيه .

٥ - يعطي تعريفات لكل علم من العلوم المدرجة ويبين علاقته بغيره من الموضوعات والعلوم وبعض الاحيان يدرج العلوم الفرعية له .

٦ - يمثل ارقى واكمل ما وصل اليه تصنيف العلوم وتقسيمها عند المسلمين .

٧ - كما انه بالاضافة الى ذلك يعتبر اجمع تصنيف كامل لدى المسلمين .

٨ - طريقة التصنيف التي ابداعها المؤلف كانت دقيقة للغاية حيث استعمل :

١ - تاءدة الاحالة ممثلا بحيل من شلم لآخر بصورة كثيرة وبحيل ممثلا من علم خط العروض الى علوم الادب - فرع العروض .

ب - قاعدة الربط بين الموضوعات والعلوم فقد يدرس موضوع ما في علم من العلوم ولكن ان الصلة في علم اخر .

ج - يلزم بقاعدة التحديث لموضوع العلم حتى لا يلتبس معه علم اخر وذلك ما فيه من فائدة عند التطبيق العملي للتصنيف فقد يبقى كتاب ما متارجعا بين موضوعين ربما يكون السبب في ذلك اختلاط موضوعه وعدم ادراك المصنف للفرق والتمييز بين موضوعي العلمين .

٩ - يحدد موقع العلم بين سلم العلوم الاخرى في خطة التصنيف - بدقة ناظرا الى كل الاحتمالات التي يمكن ان ترد واضعا العلم في مكانه الذي يعتبره مؤديا تادية تامة في الارتباط بموضوعه أولا وبالعلوم المتفرعة معه ثانيا ، مبينا الاسباب المنطقية الداعية لذلك .

١٠ - يعتبر بحق اول من جعل التصنيف علما قائما بذاته اصله اقدس الاقسام فجعله تحت فروع العلم الالهي .

١١ - كان كتاب طاشكبرى زاده الاساس الذي اعتمد عليه صاحب كنف الظنون في تقسيمه العلوم وعددها وادراج المؤلفات فيها .

١٢ - اعطى تفرعات واسعة جدا للعلوم وبخاصة العلوم العربية والاسلامية يمكن ان يستفاد منها في عمليتين احدهما تبني تصنيف عربي اصيل لهذه العلوم وثانيهما اعتمادها في عملية التعريف والتعديل للتصنيف الحديثة ولاسيما تصنيف ديوي والتصنيف العالمي العشري .

١٣ - ابداع خطه تصنيفية تختلف اختلافا مبيدا عن الخطط الاخرى من حيث تفرعها وتنميتها .

١٤ - كان كتابه بخطه التصنيفية مثالا بارزا للسند الادبي الذي يعني تمثيل الانتاج الفكري في خيلة التصنيف .

١٥ - يعتمد في خطه اسس الترتيب المنطقي فالعام من العلوم قبل الخاص وخطوات



التقسيم متفاربة بعيدة عن المفردات المختلة بنظام  
الخطية .

١٦ - مما يؤخذ عليه ان اورد كثيرا من  
مسائل العلوم فجعلها علوما قائمة بذاتها لها كيان  
العلم مع انها من مسائل تلك العلوم .

بعد ان ذكرنا اهم مميزات الكتاب من حيث  
نظرية المؤلف في التصنيف كان علينا الان ان ننظر  
الى تقسيمه الموسع للمعرفة .

ذكرنا انه قسم العلوم الى اربعة مراتب طبقا  
بملكات الانسان ثم اتى الى هذه المجاميع الاربعة  
للمعرفة فوزعها الى سبعة اقسام اسمها الدوحات،  
كانت الدوحة الاولى موضوعها المرتبة الاولى وهي  
الكتابة والخط والدوحة الثانية فكانت عن موضوع  
العبارة وهي المرتبة الثانية اما الثالثة فكانت تمثل  
ما في اللهن وهي المرتبة الاخيرة اما المرتبة الثالثة  
وهي الفكر فتمثلت بالدوحة الرابعة والخامسة  
والسادسة . وهناك الطرف الثاني من الكتاب  
ويسمى بالدوحة السابعة ما يتعلق بعلوم التصفية  
التي هي ثمرة العمل بالعلم فيعتبر انه بعد تحصيل  
تلك العلوم لابد من تصفية النفس لتحصل على  
الكمال وذلك يتأتى بعلوم ومساائل الدوحة السابعة .

ولا نفوتنا الاشارة الى انه يمهّد قبل ان يبدأ  
بأدراج العلوم بدراسة من موضوع تلك الدوحة  
بصورة عامة .

يفرع المؤلف كل دوحة الى عدة شعب ومنها  
الى عدة فنون ومرة الى عدة مطالب :

الدوحة الاولى : في بيان العلوم الخطية : مقدمة

ش ١ : في كيفية الصناعة الخطية والعلوم  
المتعلقة بها .

ش ٢ : ما يتعلق بأملء الحروف المفردة  
وعلموها .

الدوحة الثانية : العلوم المتعلقة بالألفاظ وعلموها .  
مقدمة

ش ١ : ما يتعلق بالمفردات

ش ٢ : ما يتعلق بالمركبات

ش ٣ : فروع العلم العربية

الدوحة الثالثة : ما يتعلق بالأذهان .

ش ١ : المنطق

ش ٢ : علوم تعتمد من الخطا في المناظرة .

الدوحة الرابعة : العلوم الحكمية والنظرية :

ش ١ : العلم الإلهي

ش ٢ : فروع العلم الإلهي

ش ٣ : في العلم الطبيعي

ش ٤ : فروع العلم الطبيعي

ش ٥ : فروع فروع العلم الطبيعي

ش ٦ : في العلوم الرياضية

ش ٧ : فروع علوم الهندسة

ش ٨ : فروع علم الهيئة

ش ٩ : فروع علم العدد

ش ١٠ : فروع علم الموسيقى

الدوحة الخامسة : ( في الإعيان ) علوم الحكمة  
العملية :

ش ١ : علم الأخلاق

ش ٢ : علم تدبير المنزل

ش ٣ : علم السياسة

ش ٤ : فروع الحكمة العملية .

الدوحة السادسة : في العلوم الشرعية :

ش ١ : علم القراءة

ش ٢ : علم رواية الحديث

ش ٣ : علم تفسير القرآن

ش ٤ : علم رواية الحديث

ش ٥ : علم أصول الفقه

ش ٦ : علم الفقه

ش ٧ : علم أصول الدين

ش ٨ : فروع العلم الشرعية .

وخاتمة القول مع الصنف الكبير طاشكبري  
زاده ومع تصنيفه الواسع العظيم الا ان نقول  
« قالوا : ان او من وضع تقسيما للكتب هو نودي  
(Gabriel Naude) وكان ذلك عام ( ١٦٤٣ )  
وبذلك يكون طاشكبري زاده قد سبقه الى تصنيف  
الكتب بأعوام تبلغ مائة عام ( ٥٤ ) .

واليك الان العلوم التي ادرجها طاشكبري زاده  
- في كتابه مفتاح السعادة مفرغة كما ذكرها  
في اقسامها واسوالها وفضلنا ان نترك تعبير الدوحة  
- والشعبة - والفن والمطلب - وانزونا ترتيبها  
ترتيباً مجرداً وشبيهاً بالترتيب الذي افناه في كتاب  
تصنيف ديوي العشري .

علما باننا قد وزعنا علوم بعض الشعوب التي  
هي فروع علوم شعبية اخرى الى هذه الشعبية  
الاخيرة .

( ٥٤ ) الديوي ، للسفة علم تصنيف الديوي . ص ١٤١ .

## العلوم الخطية

معارف عامة  
كتابات الامم  
العربية  
الحميرية  
اليونانية  
الفارسية  
السريانية  
العبرانية  
الرومية  
القبطية  
البربرية  
الاندلسية  
الهندية  
الصينية

## العلوم اللفظية :

معارف عامة  
ضرورة الالفاظ  
مخارج الالفاظ  
صفات الالفاظ  
ما يتعلق بالمفردات :  
مخارج الحروف  
اللغة

الاحاجي والاغلوطات  
المعمى

الوضع  
الاشتقاق  
الصرف

## ما يتعلق بالمركبات

النحو  
المعاني  
البيان

استعمالات الالفاظ  
الانجاز

البدع  
المعروض  
القوافي

قرض الشعر  
مبادئ الشعر  
الانشاء

مبادئ الانشاء  
ادوات الانشاء

## الصناعات الخطية :

ادوات الخط (٥٥)  
تحسين الحروف  
قوانين الكتابة  
توليد الخطوط  
ترتيب الحروف  
والنقط  
املاء الحروف المفردة  
ترتيب اشكال بسائط  
حسن التشكيل في  
الحروف  
حسن الوضع في الكلمات  
املاء الخط العربي  
خط المصحف  
خط العروض

## المحاضرة

الامثال  
مسايرة الملوك  
سير الصحابة والتابعين  
الدواوين  
التواريخ  
وقائع الامم  
حكايات الصالحين  
اخبار الانبياء  
المغازي  
تاريخ الخلفاء  
الخلفاء الاربعة  
الامويين  
العباسيين ..  
طبقات القراء  
المفسرين  
المحدثين  
الشافعية  
الحنفية  
المالكية  
الحنابلة  
النحاة  
الحكماء  
الاطباء (٥٦)

## ما يتعلق بالاذهسان :

المنطق  
علوم تعصم من الخطأ في المتظارة  
آداب الدرس  
علم النظر  
الجدل  
الخلاف

## العلوم الحكمية النظرية :

العلم الالهي  
تقاسيم العلوم  
العلم الطبيعي (٥٧)  
الطب  
التشريح  
الكحالة

(٥٦) فروع العلوم العربية التي هي السبعة الثالثة من الدوحة الثانية وزمنها على اصولها .

(٥٧) وزمنها فروع ش؟ ش؟ ش؟ على اصولها من الدوحة نفسها وهكذا في بقية الدوحات .

(٥٥) تركنا لفظة « علم » لا حاجة اليها في كل العلوم الدرجة .

الهيئة  
 الزيجات والتقويم  
 كتابة التقويم  
 حساب النجوم  
 كيفية الرصد  
 الآلات الرصدية  
 المواقيت  
 الآلات الضلعية  
 الأكر  
 الأكر المتحركة  
 تسطيع الكرة  
 صور الكواكب  
 مقادير العلويات  
 منازل القمر  
 الجغرافية  
 مسالك البلدان والأمصار  
 معرفة البرد ومسافاتها  
 خواص الأقاليم  
 الأدوار والأقوار  
 القرانات  
 الملاحم  
 مواسم السنة  
 موقيت الصلاة  
 وضع الأسطرلاب  
 وضع ربع الدائرة المجيب  
 عمل الأسطرلاب  
 ربع الدائرة  
 آلات الساعة  
 العدد  
 حساب الميل  
 الجبر والمقابلة  
 حساب الخطائين  
 حساب الذور والوصايا  
 حساب الدرهم والدينار  
 حساب الفرائض  
 حساب الهواء  
 حساب المقود  
 أعداد الوفق  
 خواص الأعداد  
 التعبئة العسكرية  
 الموسيقى  
 الآلات الموسيقية  
 الرقص  
 القنص

الأطعمة  
 الصيدلة  
 الأشربة والمعاجين  
 قلع الآثار  
 تركيب أنواع المداد  
 الجراحة  
 الفصد  
 الحجامة  
 المقادير والأوزان  
 الباه  
 البيطرة والبيزرة  
 الغراسية  
 تعبير الرؤيا  
 أحكام النجوم  
 الاختبارات  
 الرمل  
 الفال  
 القرعة  
 الطير والزجر  
 السحر  
 الاستعانة بخواص المواد  
 الطلسمات  
 السيمياء  
 الكيمياء  
 الفلاحة  
 النبات  
 الحيوان  
 المعادن  
 الجواهر  
 قوس قزح  
 الكون والفساد  
 العلوم الرياضية  
 الهندسة  
 عقود الأبنية  
 المناظر  
 المرايا المحرقة  
 مراكز الأثقال  
 جبر الأثقال  
 المساحة  
 الآلات الحربية  
 الرمي  
 الملاحة  
 السباحة  
 الأوزان والموازين

## العلوم الحكمية العملية :

الاخلاق  
تدبير المنزل  
السياسة  
آداب الملوك  
آداب الوزارة  
الاحتساب  
قود العساكر والجيوش

## العلوم الشرعية :

القراءة  
معرفة قراءة الشواذ  
القراءة المتواترة  
القراءة من خلفاء النبي  
الصحابة  
التابعون  
قراء الامصار  
المدينة  
الكوفة  
البصرة  
الشام  
القراءات السبعة  
نافع  
ابن كثير  
أبو عمرو  
ابن عامر  
عاصم  
حمزة  
الكسائي  
مخارج الحروف  
مخارج اللفاظ  
الوقوف  
تام ، حسن ، قبيح  
اللازم والمطلق والجائز  
المجوز لوجه والمرخص لضرورة  
عمل القراءات  
رسوم كتابة القرآن  
آداب كتابة المصحف  
الحديث  
شرح الحديث  
اسباب ورود الحديث  
ناسخ الحديث ومنسوخه  
تاويل اقوال النبي  
رموز اقوال النبي

غريب الحديث  
دفع مطاعن الحديث  
تلفيق الحديث  
احوال رواة الحديث  
طب النبي  
تفسير القرآن

معرفة المكي والمدني  
معرفة الحضري والسفري  
معرفة اول مانزل  
معرفة سبب النزول  
معرفة ما تكرر نزوله  
معرفة ما تأخر حكمه عن نزوله  
معرفة ما تأخر نزوله عن حكمه  
مانزل مفرقا وما نزل جمعا  
معرفة منازل مشيئا ومانزل مفردا  
معرفة جمعه وترتيبه  
معرفة عدد سورة واياته وكلماته  
معرفة حفاظه ورواته  
معرفة الادغام والافهار  
معرفة المد والقصر  
معرفة غريب القرآن  
معرفة اعرابه  
معرفة المحكم والمنشابه  
معرفة الوجوه والنظائر  
معرفة خاص القرآن وعامه  
معرفة ناسخ القرآن ومنسوخه  
معرفة مشكل القرآن  
معرفة مطلق القرآن ومقيده  
معرفة منطوق القرآن ومفهومه  
معرفة مجاز القرآن  
معرفة تشبيه القرآن واستعاراته  
معرفة كنايات القرآن وتعريضاته  
معرفة الحصر والاختصاص  
معرفة الاطناب والايجاز  
معرفة الخبر والانشاء  
معرفة بدائع القرآن  
معرفة فواصل الای  
معرفة فواتح السور  
معرفة خواتم السور  
معرفة مناسبة الايات والسور  
معرفة الايات المشتبهات  
معرفة ايجاز القرآن  
معرفة العلوم المستنبطة من القرآن

المفسرون من الخلفاء والنصحاء  
والتابعين  
دراية الحديث  
المواعظ  
الادعية  
الاوراد  
الاثار  
الزهد والورع  
صلاة الحاجات الواردة  
المغازي  
اصول الدين  
اصول الفقه  
النظر  
المنظر  
الجدل  
الخلاف

الفقه

الفرائض  
الشروط والسجلات  
القضاء

معرفة حكم الشرائع  
الفتاوي

فقه أبي حنيفة  
فقه المالكي  
فقه الشافعي  
فقه ابن حنبل  
فقه الفقهاء الآخرين

**العلوم المتعلقة بالتصفية**

آداب الفلاوة وفضيلتها  
آداب قابض الصدقة  
الاذكار  
اسرار الحج  
اسرار الزكاة  
اسرار الصلاة  
اسرار الصوم  
اسرار الطهارة  
فضيلة الاذكار والتلاوة  
النوافل  
وظائف الامامة (٥٨) و (٥٩)

علوم استنبطها القراء  
علوم استنبطها النحاة  
علوم استنبطها المفسرون  
علوم استنبطها الاصوليون  
علوم استنبطها الفقهاء  
علوم استنبطها المؤرخون  
علوم استنبطها القصاصون  
علوم استنبطها الخطباء  
علوم استنبطها اهل الفرائض  
علوم استنبطها علماء التوقيت  
علوم استنبطها البلاغة  
علوم استنبطها علماء الهيئة  
علوم استنبطها الهندسة  
علوم استنبطها علماء الجدل  
علوم استنبطها الجبر والمقابلة  
علوم استنبطها الصنائع والالات

معرفة امثال القرآن

معرفة اقسام القرآن

معرفة جدل القرآن

معرفة ما وقع فيه من الاسماء والكنب  
والالقب

مبهمات القرآن

فضائل القرآن

معرفة افضل القرآن وفاضله

معرفة مفردات القرآن

معرفة خواص القرآن

معرفة مرسوم القرآن

واداب كتابته

معرفة تاويله وتفسيره

معرفة غرائب التفسير

معرفة طبقات المفسرين

معرفة خواص الحروف

معرفة الخواص الروحانية من الاوافق

العددية و الحرفية والتكسيرات

العددية والحرفية

التصرف بالحروف والاسماء

الحروف الروحانية والظلمانية

التصرف بالاسم الاعظم

الكسر والبسط

معرفة الزاويجه

الجفر والجامعة

دفع مطاعن القرآن

(٥٨) لاحكام ما اورده حاج خليفة على هذه الفروع .  
(٥٩) طاشكيري زاده . مفتاح السعادة .

علق حاجي خليفة على التفريع الواسع الذي عمله طاشكبرى زاده وخاصة بعلوم التفسير قائلا « هو احسن من الجميع .. وان قصد الى تكثير العلوم فاورد في فروعها ما اورد كذكره في عيسوم التفسير ما ذكره السبوطي من الانواع في الاتقان . وهلا يرد عليه انه ان اراد بالفروع المقاصد للعلم فعلم الطب يصل الى الوف من العلوم . وان اراد بالتدوين فلم يستوعب الاقسام في كثير من المباحث التي افردت بالتدوين (١٠) .. »

واذا كان لديوي تصنيفه المتكامل فان لطاشكبرى زاده تقسيمه ايضا انواسع المتكامل في انواع العلوم البشرية ، ورب واحد يواخذني على هذه المقارنة بينهما فاقول : اننا يجب ان نأخذ فارق الزمن الفاصل بين التصنيفين وما ولد في هذه الفترة من انواع العلوم والمعارف بنظر الاعتبار .

وهنا نقطة مهمة نريد ان نشير اليها هي ان الفروع للعلوم الشرعية والاداب وعلوم اللغة العربية والتاريخ ضروري التركيز عليها ودراستها فيما يتعلق بتعديل اي تصنيف حديث ولا سيما تصنيف ديوي العشري . فان العلوم والفروع التي ادرجها طاشكبرى زاده مافيه الكفاية لتبنيها في عملية التعديل هذه ومستمدة من روح اسلامية عربية فيجب اعتمادها في اية عملية تعديل . واذا كان لعلمانا هذه التصانيف فهلا نتبنى استنباط خطة تصنيفية نابعة من تصانيفهم بعد دراسة وبحث فيها مع اضافة التعديلات الضرورية التي تقتضيها طبيعة العصر فان كثيرا من العلوم قد استحدثت وولدت في الفترة الاخيرة . مما يستوجب مراجعة الخطط وازافة المستحدثات وهذا شأن اية خطة تصنيفية .

### الثالث عشر : حاجي خليفة : ( ١٠١٦ - ١٠٦٧ هـ ) ( ١٦٠٨ - ١٦٥٧ م )

اما حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون » فقد رتب العلوم على الطريقة المعجمية متبعا منهج الفهرس القاموسي جامعا ، عنوان الكتب المدرجة واسماء المؤلفين واسماء العلوم في ترتيب هجائي واحد ، واذا كانت هذه الطريقة نوعا من انواع الفهارس فانها يمكن ان تعتبر نوعا من انواع التصنيف ارتأها صاحبنا تخلصا من الطريقة التصنيفية التي رايناها عند المصنفين القدامى والمحدثين لما في هذه الطريقة من

(١٠) حاجي خليفة . كشف الظنون ص ١٨ .

مساويء عدم معرفة محل العلم في سلسلة الهيكل او انه فرع لهذا العلم او ذاك .  
ولكتاب الكشف بالازافة الى طريقته في التصنيف هذه الميزات : -

١ - فانه مصدر كبير في اسماء المؤلفين ومؤلفاتهم فهو اشمل المصنفات في موضوعه .

٢ - يرصد كشف الظنون الجانب الاكبر من التراث الفكري في مختلف وجوهه خلال حقبة مديدة بلغت الف عام .

٣ - حوى عيون المصادر في الفكر الاسلامي مما صنغه اصحابه بالعربية والفارسية والتركية وهذه ميزة انفراد بها .

٤ - الكتاب حسن التبويب يمرت طريقته المعجمية على الباحث سبيل الانتفاع منه وانه في اعتماده هذا على مبدا ترتيب الكتب والمصنفات على ذلك النسق يعد فهرسا ضخما شاملا يخدم الباحث خير خدمة كما يؤديها الفهرس القاموسي في المكتبة الحديثة اليوم .

٥ - ومن هنا يمكن ان نلاحظ الاختلاف بين طريقة ابن النديم وطريقة حاجي خليفة في الكشف فابن النديم رتب العناوين والموضوعات تبعا الى خطة تصنيفية تصور المعرفة البشرية بينما حاجي خليفة رتب العناوين والموضوعات لاوفقا لتصنيف او تصور معروف بل رتبها ترتيبا الفبائيا واحدا اي في نسق هجائي ادمج فيه العناوين ورؤوس الموضوعات .

٦ - يخلف عن ابن النديم انه يورد تعريفات للعلوم يمكن ان تكون ميزة تميز بها حاجي خليفة عن ابن النديم اذ ان هذا التحديد هو واحد من مستلزمات خطة التصنيف كما هو واضح .

٧ - انه يذكر تفاصيل كثيرة عن كل علم فيمضي في التفريع الى حد الاستيفاء معتمدا في ذلك على استاذة طاشكبرى زاده مقتبسا منه .

٨ - ولاننسى ان نشير الى ان الطريقة تلك كانت النهاية الحاصلة الآن لتطور الفهرس القاموسي فهو يدرج تحت كل علم فروع وتحت كل فرع الكتب المؤلفة فيه وتحت كل عنوان كتاب شروحه وحواشيه . وما الفهرس القاموسي الذي يمثل طريقة تصنيفية وخطبة معلومة لتصنيف المعرفة الا هذه الطريقة التي اتبعها حاجي خليفة .

٩ - اعتمد صاحبنا على طاشكبرى زاده

كما ذكرنا ودائما ما يشير اليه بـ « صاحب الخير » وهو ايضا يعيد كل علم الى اصله .

١ - لابد لنا من الاشارة الى تنمة هذا الكتاب وهو « ايضاح المكنون في الدليل على كشف الفنون من اسامي الكتب والفنون » لاسماعيل ياشا بن محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي الا انه لم يتبع طريقة استاذة التصنيفية وانما اقتصر على ايراد العناوين فقط بترتيب هجائي .

ادرج المؤلف في مقدمة كتابه مقدمة في احوال العلوم فصلها الى ابواب وفصول كان الباب الاول منه : في تصنيف العلم وتقسيمه وكان الفصل الرابع في تقسيم العلوم تقسيمات مفيدة وبيان اقسامها اجمالا وهو يورد خمسة خطط تصنيفية :

١ - راي العلامة الحفيد

٢ - التقسيم عند الشيرازي

٣ - للشيرازي ايضا

٤ - مذكره صاحب « شفاء المتالم »

٥ - مذكره صاحب مفتاح السعادة .

وكان الباب الثاني منه في منشأ العلوم والكتب : كان الفصل الرابع في اهل الاسلام وعلومهم . وفي اختلاط علوم الاوائل والاسلام والباب الرابع منه في ابواب العلم وفيه مطلب باسماء العلوم . اوردنا هذه المواد لما لها من علاقة في بحثنا هذا اردنا التنبيه اليها .

ولم تكن لدى حاجي خليفة اية اشارة الى انه اراد ان يظهر طريقة تصنيفية جديدة في ترتيب العلوم وانما كانت غايته في تأليف كتابه مذكره « ... الانسان المحتاج الى تكميل نفسه ... ولايتهم هذا الا بالعلم فلزم الانسان العلم بانواع العلوم لتبين منها هذا الغرض ثم العلم باصناف الكتب في نفسها ومرتبته ... » (٦١)

وقد جعل علم التقسيم نحا من انحاء التعليم فيقول انحاء التعليم خمسة الاول التقسيم والثاني القسمة المستعملة في العلوم ... » .

حاجي خليفة يضع قواعد تصنيف الكتب ويحدد الاصول العامة لهذا العلم فهو يقول :

(٦١) حاجي خليفة . كشف الفنون .

« ان موضوع علم يجوز ان يكون موضوع علم آخر ، وان يكون اخص او اعم ، وان يكون مباينا عنه لكن يندرجان تحت امر ثالث وان يكون مباينا له غير مندرجين تحت ثالث لكن يشتركان بوجه دون وجه ويجوز ان يكون متباينين اطلاقا . فهذه ستة اقسام .

الاول - ان يكون موضوع علم عين موضوع آخر فيشترط ان يكون كل منهما مقيدا بغير قيد الاخر .

الثاني والثالث - ان يكون موضوع علم اخص من علم آخر او اعم منه ، فالعموم والخصوص بينهما اما على وجه التحقيق بان يكون العموم والخصوص بامر ذاتي له مثل كون العلم جنسا للخاص ، او بامر عرضي فالاول كالقادر والجسم التعليمي اخص والمقدار جنس له وهو موضوع الهندسة والجسم التعليمي موضوع المجسمات والثاني كالموجود والمقدار فان الموجود موضوع العلم الالهي والمقدار موضوع الهندسة وهو اخص من الموجود لانه جنسه بل لانه عرض عام له .

الرابع : ان يكون الموضوعان متباينين لكن يندرجان تحت امر ثالث كموضوع الهندسة والحساب ، فانهما داخلان تحت الحكم فيسميان متساويين .

الخامس : - ان يكون مشتركين بوجه دون وجه مثل موضوعي الطب والاخلاق فان - لموضوعهما اشتراكا في القوى الانسانية .

السادس : ان يكون بينهما تباينا كموضوع الحساب والطب ، فليس بين العدد وبدن الانسان اشتراك ولا مساواة (٦٢) .

تلك القواعد منطقية اعتمدت التحليل العقلي في تقسيم العلوم .

وبعد ذلك - يمكننا القول ان حاجي خليفة كان من ائمة المشتغلين بعلم التصنيف ، ومن اوائل الذين وضعوا اسسا لتصنيف الكتب .

(٦٢) حاجي خليفة . كشف الفنون ص : ٨ .



## اثر التقسيم العربي على التقسيم عند فلاسفة الغرب :

ليس بخاف الاثر الكبير الذي تركته الحضارة الاسلامية في النهضة الغربية فكثير ما اعتمد فلاسفتهم وعلمائهم على كتب الفها المسلمون ترجموها من العربية الى اللاتينية عن طريق البلاد الاندلسية ، فقد كانت المؤلفات الاسلامية ما لاغنى لهم عنها معتمدين عليها حتى انطلقت حضارتهم المعاصرة الى اوجها .

هذا كتاب الفارابي امتد اثره الى المصنفين من اهل القرون الوسطى في العالم الغربي واصبح في المدارس المسيحية كما كان في المدارس الاسلامية لا يستغنى عنه ولقد بين الدكتور « ياور » اثر الاحصاء على الفلاسفة اللاتين عموما وعلى جنديا لينوس على وجه الخصوص وذهب الى ان «تقسيم الفلسفة» لاومينيوس جونز الفي قد اقتبس احصاء العلوم ، كله وبين فارمر ان « فنسان دي بوفية » ( ١٢٦٤م ) قد عمد الى احصاء العلوم ونقل عنه جملا وعبارات بنصها من ترجمة حنا الاشبيلي للاحصاء (١٢) وقد ترجم الاحصاء الى مختلف لغات العالم : العبرية التركية ، الفارسية الاسبانية ، الالمانية الانكليزية الروسية الفرنسية اللاتينية (١٤) .

واليك كتابا اخر هو الفتوحات لمحيي الدين بن عربي كان خضما لاساحل له ودائرة معارف اسلامية ، لانظير لها لذا كان اثره في العالم المسيحي واليهودي شاملا كبيرا فقد تعدى حدود البلاد الاسلامية الى الاوساط المسيحية وانيهودية في اوربا ومن المحتمل ان يكون لمذهب ابن عربي في الفتوحات اثر قليل في الفلسفة « اسبينوزا » (١٥) اما الفلاسفة المدرسيون فقد قسموا المعرفة الى علوم دينية وعلوم دنيوية متأثرين بذلك بالفلاسفة العرب . (١٦)

(١٢) عثمان امين في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .  
(١٤) حسين علي محفوظ ، جعفر ال ياسين . مؤلفات الفارابي ص ٢٩٩ .

(١٥) ابو الملا فليبي « الفتوحات لمحيي الدين بن عربي » تراث الانسانية ١٤ ، ع ٢ ١٩٦٢ ص ٦٨ .

(١٦) الحديدي . فلسفة علم تصنيف الكتب ص ١٠ .

ومن اكبر الفوائد من كتاب الفارابي ان روجريكون نجده يذكر الفارابي مع اقليدس وبطليموس والينوس والقديس افسطين وبوشوس وهو يوجه الانظار الى احصاء العلوم بصورة كبيرة (١٧) .

وتقول كلمة اخيرة ان تأثير الفلسفة الاسلامية على الفلسفة الغربية غير خافية على احد وانما عمدنا ان نذكر هنا النثر من شواهد التأثير للاشارة الى كبر منزلة التصانيف الفلسفية العربية .

## خاتمة البحث

..... واذا عرفنا ان التصنيف الجيد - كما يقول علماء التصنيف المحدثين - ان يشمل ويتسع لجميع العلوم وانواع المعرفة . فهذا مانجده في خططنا الاسلامية خاصة انها معتمدة على اساس فلسفي منطقي في التقسيم او التفرع وهذا الاساس لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا جعلها في تفرعاته . وميزة اخرى ، ان تكون مقسمة تقسيما منطقيًا وان تكون تفرعات الاقسام منطقية ايضا فينتج عنه تجمع الموضوعات المتقاربة في مكان واحد ، ومتدرجة من العام الى الخاص . وايضا ان تكون المصطلحات المستعملة في التصنيف واضحة محددة بتحديد تام لا يحدث التباسا او شكا بحيث يكون مفهوما كل واحد او كل قسم وما يضم من تفرعات ، وعلاقة الموضوعات بكل منها .

وتلك صفات نجدها بوضوح في خططنا الاسلامية . فنجد منهم من يمطي امثلة لموضوعات العلم حتى يحدد موضوعه واخرين من يعمد الى وضع تعريف له ومنهم من يبين العلاقة بين هذا العلم وذاك .

فاذا كان لتصانيفنا مثل هذه الصفات فلنعمد على انفسنا في استخراج خطة تصنيف عربية اسلامية معتمدين على هؤلاء الجهابذة اخذين بتطور الزمن بيننا وبينهم ينظر الاعتبار في بناء الخطة او اجراء اي تعديل على خطة حديثة ...

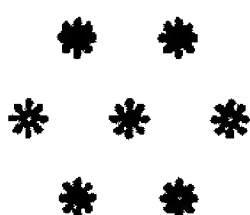
(١٧) عثمان امين . في مقدمته لكتاب احصاء العلوم ص ١٨ .

## مصادر البحث ومراجعته

- ١ - إبراهيم ، عبدالمطيف . دراسات في الكتب والمكتبات الإسلامية . القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٦٢ م ، ٤ ترقيم متعدد .
- ٢ - ابن النديم . الفهرست . القاهرة ، مطبعة الاستقامة ( ب ت ) ٥٤٢ ص .
- ٣ - ابن خلدون . مقدمة ابن خلدون . بغداد ، مكتبة النشأ ، ١٩٦٧ م ٥٨٨ ص .
- ٤ - ابن خير ، أبو بكر محمد . فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة ... تحقيق فرنسيسكه قداره زبدین وخليان دياره طرفون . طبعة جديدة منقحة عن الأصل المطبوع في مطبعة فوش بفرنسة ١٨٩٣ م . بيروت ، المكتبة التجارية ، ١٢٨٢ هـ ١٩٦٣ م .
- ٥ - ابن سينا . الشفاء . المنطق . ٥ - البرهان . تصدير ومراجعة إبراهيم مذكور تحقيق أبو العلاء عفيفي . القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٥٦ م .
- ٦ - الشفاء . المنطق ١ - المدخل . تصدير ط حسين مراجعة إبراهيم مذكور ، تحقيق نؤاد الاهواني والاب القنواني ومحمود الخضيري . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، ١٩٥٢ م ١٥٩ ص .
- ٧ - منطق الشرقيين . القاهرة ، المكتبة العلمية ، ١٩١٠ م ٨١ ، ٨٢ ص .
- ٨ - ابن عربي ، محي الدين . الفتوحات المكية . تحقيق وتقديم عثمان يحيى تصدير وراجعة إبراهيم مذكور . القاهرة ، المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية ، ١٩٧٢ م ٥ ج ( سلسلة المكتبة العربية ١٢٤ ) التراث ٢٧٧ التصوف ١ ) .
- ٩ - أبو العلاء عفيفي . الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي تراث الانسانية ٢ ٢٤ ١٩٦٣ : ١٥٥ - ١٢٤ ١٩٦٢ ١٧٢ .
- ١٠ - اخوان الصفاء وغلان الوفاء . رسائل اخوان الصفاء وغلان الوفاء . تحقيق خير الدين الزركلي . القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٩٢٨ م ٤ ج في ٢ م .
- ١١ - الدرميلي . العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي . ترجمة عبدالحليم النجار ومحمد يوسف موسى ، مراجعة حسين لوزي . القاهرة ، جامعة الدول العربية - الادارة الثقافية ، ١٩٦٤ م .
- ١٢ - الامين ، عبدالكريم ابن النديم في كتابه الفهرست الاطلاق ، ج ٦ ص ٥ نباط ١٩٦٩ ٤٢ - ٥٥ .
- ١٣ - النهاوي ، محمد علي الفاروقي . كتاب اصطلاحات الفنون . حققه مصطفى عبدالله البديع ، ترجمه من الفارسية بمبدالنعم محمد حسين مراجعة امين الخولي . القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة ، ١٩٦٣ م ٤ ج .
- ١٤ - حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله كاتب جليل . كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون تصحيح وتعليق محمد حرف الدين بالمتقايا ، ورفعت بيلكه الكليسي . استنبول ، مطبعة وكالة المعارف ، ١٩٤١ م ٢٠٥٦ ص .
- ١٥ - الحديدي ، خالد . فلسفة علم تصنيف الكتب كمدخل لفلسفة العلوم . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩ ، ٢٥٢ ص .
- ١٦ - حمادة ، محمد ماهر . المكتبات في الاسلام ، نشأتها وتطورها ومصطلحها . القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٠ م .
- ١٧ - الخطيب ، محمد عجاج . لمحات في المكتبة والبحث والمصادر . ط ٣ . دمشق ، ١٩٧١ .
- ١٨ - الخوارزمي ، أبو عبدالله احمد بن يوسف الكاتب مفاتيح العلوم . القاهرة ، المطبعة المصرية ، ١٢٤٢ هـ ١٥١ ص .
- ١٩ - دائرة المعارف . ادارة نؤاد انعام البستاني . بيروت ، ١٩٧١ م .
- ٢٠ - دائرة معارف القرن الرابع عشر ( العشرين ) باشراف محمد فريد وجدي ، ١٩١٢ م ٦ .
- ٢١ - دي طرواي ، الفيكنت . ارشاد الاطراف الى تنسيق الكتب في المكتاب . بيروت دار الكتب اللبنانية ، ١٩٦٧ م .
- ٢٢ - طاشكيري زاده ، احمد بن مصطفى . مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تحقيق كامل بكري وعبدالوهاب أبو النور . القاهرة ، دار الكتب الحديثة ( ب ت ) ٤ ج .
- ٢٣ - الفزالي ، أبو حامد . احياء علوم الدين . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ( ب ت ) ٥ ج .
- ٢٤ - المعارف العقلية . تحقيق عبدالكريم عثمان . دمشق ، دار الفكر ، ١٩٦٣ ، ١١٢ ص .
- ٢٥ - الفارابي . احصاء العلوم . حققه وقدم له عثمان امين . القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٤٩ م ١٤١ ص .

- 32- Johnson, Elemer. D. **History of Libraries in the Western World**. 2nd ed. London, The Scarecrow Press, 1970.
- 33- Norris, Dorothy. **A History of Cataloguing and Cataloguing Methods, 1100-1850**, with an introduction survey of ancient time, with a forward by H.M. Cashmore. London, Grafton, 1939. 246 p.
- 34- Sayers, W.G.B. **An Introduction on Library Classification Theoretical, Historical and Practical with Reading Exercises and Examination Papers**. 9th ed. London, Grafton, 1958. 320. p.
- 35- ———. **Manual of Classification for Librarian and Bibliography**. 3rd. ed. London, Deutsch, (1964. 1959) 346 p.
- 36- Vickery, B.C. "Classification for Documentation." *Aslib*, vi 14 Ag, 1962 p. 216.

- ٢٦- القنقشندي ، أبو المباس أحمد بن علي . **صحيح الامشي في صناعة الانشاء** . القاهرة ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ م ١٤ ج .
- ٢٧- كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب ابو النور . **مقدمة كتاب طاشكيري زاده : مفتاح السعادة القاهرة** ، دار الكتب الحديثة ( ب ت ) ٤ ج .
- ٢٨- الكندي ، رسائل الكندي الفلسفية . تقديم وتحقيق محمد هادي ابو ريده . القاهرة دار الفكر العربي ١٩٥٠ م ٢ ج .
- ٢٩- محفوظ ، حسين علي : **وجعفر ال ياسين . مؤلفات الفلارابي** . بغداد ، وزارة الاعلام ، ١٩٧٥ .
- ٣٠- المرعشي النجفي ، شهاب الدين . **مقدمة كتاب حاجي خليفة : كشف الظنون طهران ، المكتبة الاسلامية ، ١٩٦٧** ٢ ج .
- ٣١- منتصر ، عبدالحليم . **تاريخ العلم ودور العرب في تقدمه** . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٦ م .



# رحلة « لجان » إلى العراق

١٨٦٦ م

ترجمها عن الفرنسية وعلق عليها

الأستاذ الدكتور طه حسين

بغداد - الجمهورية العراقية

## مقدمة المترجم

هذه رحلة لسائح فرنسي اسمه كايوم لجان (1871-1878)، Guillaume Lejean، الذي طاف في أرجاء آسيا وأفريقيا، وزار بلاد البلقان، ولحق إلى الحبشة (1872) ملجأً بغوة النجاشي نينودوروس، وصعد إلى أعالي النيل، ثم عاد وتجهل في انحاء البلاد العثمانية فقدم إلى العراق (1876) وزار الموصل وانصر في دجلة إلى بغداد ومنها إلى البصرة وغايته الذهاب إلى الهند.

له مؤلفات عديدة، ذكر المعجم الفرنسي « (الاروس الكبير) » بعضها في الجزء الخامس: صفحة ٦٢٠ منها:

- ١ - سكان تركيا الأوروبية ( ١٨٦١ )
- ٢ - رحلة إلى النيل ( ١٨٦٥ )
- ٣ - رحلة إلى الحبشة ( نص وخرائط ) .
- ٤ - نينودوروس الثاني والدولة الحبشية الجديدة ( ١٨٦٥ ) .

أما الرحلة التي نقدمها إلى القراء، فقد نقلناها من نصها الفرنسي المنشور في مجلة Le Tour du Monde سنة ١٨٦٧ في المجلدات ٤٩ - ٩٦ .

ولقد ذكر السائح أنه حل في الموصل ثلاثة أسابيع ودار شمال العراق، لكنه لم يصف شيئاً من تلك الزيارة في النص الذي نقلناه عنه، فلتشنا من نص آخر يختلف عن الطبعة التي ترجمنا عنها على أن يكون أوسع مادة فلم نقرر على ما يشفي القليل فالتينا بتقديم ما وجدناه في هذه الطبعة .

ومن حسنات هذه الطبعة أنها مزينة برسوم وتخطيطات رأينا في نشرها فائدة للباحثين .

إن السيد « لجان » صاحب الرحلة واسع الإلمام، فهو مطلع على ما كتبه الأقدمون والمتأخرون عند هيرودوتس وزيغون إلى جيني وباجر ورولتسون وما بين هؤلاء وأولئك من رحالين من أمثال دبلالغاليه وأوليغيه .

لقد نقلنا النص بأمانة، ولم نهمل إلا الفقرات التي لم نجد فيها فائدة للقراء أو عندما يطلق المؤلف عنان افكاره في تعليقات خاصة لا تمت إلى الموضوع بصلة مباشرة، كما أهملنا تلك الجمل التي يستشف منها عنجهية قومية غير مستحبة . وقد وضعنا عناوين في مطلع الفقرات، وأضفنا تعليقات وهوامش لا وجود لها في الأصل إلا رأينا من الضروري وضعها لفائدة القراء، ومن الله التوفيق .

## رحلة لجان الى العراق (١)

### من الموصل الى بغداد

بعد ان امضيت مدة ثمانية ايام في ربوع آشور وتجولت في منطقة كردستان ، فانتهزت الفرصة وزرت العمادية والوديان الجميلة حيث تتناثر قرى النساطرة (٢) ، ثم انتقلت الى زاخو لاشاهد الآثار الجلية المحيطة بها ، واخيراً وصلت الى الارض التي شأهت يوما واقعة اربيل (٣) ، هذه الارض التي لم يعد فيها ما يلفت النظر بقدر ما يثير الخيال . ولذا قررت الرحيل الى بغداد وزيارة بابل ، وهي في طريقي اذ انني اقصد الوصول الى الخليج .

كان امامي طريقان للذهاب الى بغداد ، طريق البر الذي يمر بكركوك ويكثر فيه الاكراد والاعراب ، وطريق النهر اي السفر في دجلة بواسطة الرمث ، ففضلت الطريق الثاني ، ففي طريق البر اشياء غريبة قليلة ، سبق ان نوه بها بعض الرحالين في القرن الماضي بعد ان سلكوه .

### الكلك

اعددت العدة لاسافر بواسطة كلك كان مهياً للسفر الى بغداد ، وما ادراك ما الكلك ! انه ضروب من المراكب التي تمخر في دجلة منذ ثلاثة الاف سنة ونيف ، وينطبق عليه الوصف الذي ذكره هيردوتس (٤) . فالشرق الجامد يقدم في كل خطوة شواهد ، ولذا فان الامور القديمة تفهم بسهولة في مواقعها .

ان التاجر المسافر من ديار بكر الى الموصل او من الموصل الى بغداد يعد لنفسه كلكاً مشدوداً فوق عدد من القرب المنفوخة يتناسب عددها مع الثقل الذي ستحملة ، ويوزع التاجر بضائعه فوق الكلك وينصب غرفة من الاخشاب او خيمة بسيطة . ويسير الكلك مع مجرى المياه ، ويتوقف عادة في الليل في المواضع الامنة ، فهو لا يتمسك بمحطات مقررة ، بل حيشما يداهمه الظلام ، وبعد ان يصل الى هدفه ، ينقض الكلك فيعيد التاجر القرب

١ - العنوان الاصلي : « رحلة في ارض بابل » .

٢ - يريد الاثوريين .

٣ - لعله يشير الى قرية « كرمليس » فهنساك من يقول ان « معركة اربيل » بين الفرس والاعريق حدثت في سهل كرمليس ولي المراجع القديمة « لوفاميللا » .

٤ - مؤرخ يوناني مشهور ( نحو ٤٨٠ - ٤٢٥ ق.م ) يلقب بابي التاريخ .

معه الى موطنه محملة على الجمال اما الاخشاب فيبيعها في السوق المحلي اذ تكون اغنى ثمناً من موطنه فهي ارخص في اعالي النهر

وجدت ضالتي بسهولة في كلك مهياً للسفر ، فامرت ان تعدلي غرفة من الخشب الابيض دفعت كلفتها من حسابي ، وبعد ان ودعت اصدقائي الطبيين في الموصل ومنهم السيد « لانوس » قنصل فرنسا وقريبه ، ذهبت صباح احد ايام شهر اذار ١٨٦٦ الى الكلك الماربط امام « يارمجة » (٥) فانطلقنا من هناك مع النهر الذي كان مستواه قد صعد منذ ايام ، ومررنا امام اثار نمرود ولم نتوقف ، ولا حاجة للكلام عنها فهي معروفة جيداً . وعند المساء توقفنا قرب جزيرة مزروعة بالذرة .

لم اكن مسرعاً في سفري ولذا فلم انزعج من التوقيفات فهي مفيدة اذ تمنحنا فرصة للراحة وانتخلص من الوضع الشايت فوق الكلك ، وينتزهها المسافرون لاعداد طعام ساخن ، فايقاد النار فوق الكلك خطر على البضائع لكثرتها وتراكمها ، وعلى الكلك ذاته .

كنت اتجول عند حافة النهر ما بين اشجار انصفصاف نحو نصف ساعة ، ثم استسلم لرقاد لديد ، ودامت هذه الحالة خمسة ايام ولم يحدث ما يكر صفو رحلتنا ، ولم نمر بما يلفت النظر من قرى واثار ، فقد كانت الارض التي نمر بازاها مستوية خصبه جدا فهي غنية بترسبات الفيضانات ، لكنها مهمله بسبب الخوف من غزوات البدو من جهة ، وحكومة متهاونة يرئى لها .

مررنا في اليوم الرابع بسلسلة « جبال حميرين » وهي سلسلة غير عالية ، تقطع دجلة وديالى باتجاه شمال - غرب ، جنوب - شرق . وفي اليوم التالي توقفنا مقابل تكريت .

### تكريت

تقع هذه البلدة الصغيرة على ضفة دجلة الغربية ، يتقدمها اثر قديم جدير بالاعتبار هو قلعة مربعة الشكل مشيدة باللبن ، اصبحت بتقادم الزمن كمعظم القلاع البابلية اكمة تراوية لا معالم لها ، ولم تحافظ الاعلى بقايا اسس بعض الابنية التي كانت فيها خاصة في الجانب الجنوبي . وهناك ايضا طاق البوابة الذي يرجع الى عصر

٥ - قرية قرب الموصل على الجانب الايسر من دجلة .

قديم . وفي السهل الواطيء المحيط بالقلمسة  
اثار الخنادق الواسعة .

لقد نظرت الى هذا الاثر الشاحب باحترام ،  
والقيت عليه نحية اكبار ، ففي هذا الموضع راي  
النور رجل عظيم هو السلطان صلاح الدين ذاك  
الند الكفوء « لريشارد قلب الاسد » (١) .

اما تكريت فهي قصة عربية كبيرة مهمة  
ويذكر التقليد المتواتر انها كانت نصرانية ، ويشير  
الى اثر يقع في الجهة المقابلة للقلمة ويطلق عليه اسم  
الكنيسة .

من الامور الطريفة ان سائحاً انكليزياً مر  
بتكريت وسأل احدهم ان يرشده الى ما فيها من  
غرائب فاجابه بتهكم : « لدينا كافر يهودي وحيد  
ونخلة عقيمة ! » وهي النخلة الوحيدة فعلاً في هذه  
المنطقة وتظهر في الصورة التي رسمتها لتكريت

بعد ان امضينا فترة قرب النهر ، رحلنا فمررنا  
بقرية عربية تقع على ضفة النهر الشرقية ، وهناك  
استقبل اهل الكلك زيارة طريفة ، فقد وافتنا  
بعض نساء القرية سابحات تحمل كل منهن  
صحنين الواحد فوق الراس والاخر بكف يدها  
اليسرى بصورة افقية وفيها السلعة التي تعرضها  
للبيع وهي من مشتقات الحليب . انها مهارة  
ما بعدها مهارة وحاولت تقليدهن فلم افلح ، لقد  
تعودن على السباحة بتحريك الدراع اليمنى  
فقط . . . انهن سمروا كنساء النيل الابيض  
العرييات ، ومنظرهن وهن يسبحن كابي الهول  
الجائم ، وقد القين ملاءة رقيقة على رؤسهن ،  
ويخرجن من الماء مبللات وقد التصقت الالبسة  
على اجسادهن النحيلة المتينة .

لقد تأقلم هؤلاء النساء مع الماء ، ولا تقتصر  
مهارة السباحة على النساء لاني رايت رجالاً وقد  
احتضن واحدهم زقا منفوخا وبعد ان تعري ووضع  
البسته فوق راسه مثل عمامة كبيرة ، ويكتفون  
بسروال غامق قصير يلف اوساطهم . وعندما  
يصلون الى الشاطئ يلبسون العباءة ويحملون  
الزق او الزقين ويمضون في سبيلهم ، بينما لا  
تستعمل النساء الزقاق ، فيظهر ان طبيعتهم  
تساعدن على السباحة .

قبل وصولنا الى بغداد بيومين ، بدأت الاحظ

٦ - ملك انكلترا ( ١١٨٩ - ١١٩٩ ) من شخصيات الحروب  
الصليبية .

اموراً اكثر اثاراً على عدوتي النهر . فعند اول  
انعطاف كبير للنهر نحو الغرب رايت سلسلة من  
التلال تميل الى الجنوب الغربي اي باتجاه الفرات  
ويطلق الاهلون عليها اسم « سد نمرود » وهي  
حسب قول الاقدمين « سور مادي » انذي عبره  
العشرة الآف محارب في حملة « كوفاكسا » (٧) ولا  
نملك معلومات وافية عنها . اكان هذا سوراً  
شبه سور الصين سيّد ليكون مانعاً امام غزوات  
البرابرة من جهة ما بين النهرين ، هذا محتمل جداً .  
ام انه امد لقناة صممت لنقل مياه دجلة الى داخل  
شبه الجزيرة ، هذا احتمال آخر ، لكنني افضل  
الرأي الاول .

بعد اميال قليلة وصلنا الى « تل منجور » حيث  
نشاهد بقايا اخربة قديمة ، قال عنها السيد  
« جينس » ( وهو اشهر من درس هذه المنطقة )  
انها موضع مدينة « اوبس » وهي واحدة من اهم  
مدن اعالي بابل ، وقد دامت الى العصر السلوقي ،  
ففي هذا العصر بنوا مدينة سموها « انطاكية »  
لتكون منافسة لتلك ، ولانعلم شيئاً عنها ولا عن  
موقعها .

#### سامراء

جذب نظري فيما بعد بناء غريب الشكل ،  
وهو برج مشيد بالطابوق ، حلزوني الشكل يقع  
باتقرب من مدينة تدعى « سوميرا او سامرا » وهذا  
اسم قديم بقي الى اليوم . لقد كان هذا البرج  
مرصداً على ايام الخلفاء ، وقد يكون اقدم عهداً  
منهم وقد اقيم لهذه الغاية منذ القدم ، اذ يجب  
الا يبرح عن ذهننا باننا نتوغل الآن في بلاد علم الفلك  
الاصيل .

تتوالى في الذهن ذكريات العلم والتاريخ .  
فهذه الارض المستوية القاحلة من يساري كانت  
يوماً مسرحاً لانبيل المشاهد التي ورثناها عن  
الاقدمين . هنا انتهت حياة شاب روماني كان له  
من العمر احدى وثلاثين سنة ، وله علاقة بتاريخنا  
الفرنسي ، اعني به القيصر « يوليان » (٨) ، الذي  
تأله عبر الاجيال اقلام الكثيرين لانه حاول اعادة

٧ - موضع على الفرات دارت فيه رحى الحرب بين ارتخششتا  
الثاني واخيه قورش سنة ٤٠١ ق.م .

٨ - من اباطرة روما ( ٢٦١ - ٢٦٢ ) وقد سنة ٢٢١ وهو من  
الرباء قسطنطين ، تولى على النصرانية لكنه عاد الى  
الوثنية وعمل على ترسيخ الاديان ، لذا عرف بالجاحد ،  
حارب اللرس ومات مقتولاً وهو يردد : « غلبتني ايها  
الناصرى » .

## رحلة الى بابل

لم استطيع اخذ الباخرة التي تسافر بين بغداد والبصرة لظروف الامجال لذكرها . واذ لم يكن لي ذلك الشوق للبقاء في مدينة الخلفاء والتمتع بعظمتها ، فاني قبلت بفرح اقتراح السيد « بيليسيه » القنصل الفرنسي في بغداد لزيارة اثار بابل مع منتشار السيد « بيريسيه » اعدنا العدة على وجه السرعة وانطلقنا صباح اليوم الثاني عشر من نيسان في قافلة قوامها نحو خمسة وعشرين رجلا فعبرنا جسر القوارب الذي يربط ضفتي دجلة، ومررنا امام القهوتين الكبيرتين الواقعتين على راسي الجسر ، حيث يجلس عدد كبير من ذوي اللحى السود الجميلة .

اسرعنا في خطانا لتخلص من القسم الممل من المدينة الواقع على ضفة النهر اليمنى ، ونحو الساعة التاسعة دخلنا في سهل واسع يطلق عليه اسم (Magoouda) ومنظره الخالي من اثر الحياة يعطينا فكرة مسبقة لما عليه بابل .

ذكرت اعلاه اننا كنا نحو خمسة وعشرين نفراً ، ونزل القاريء يستفر عن سبب هذا العدد الكبير فاقول له : ان الحكومة البائسة التي تحكم هذه المناطق الجميلة لم تستطع ان تمنحها الامن الذي هي باس الحاجة اليه . فاسياد منطقة بابل في الواقع هم بعض الكسالى ، الذين تعودوا على النهب وعندما يشاؤون يتقدمون الى ضواحي بغداد ليجتمعوا ما يحتاجون اليه . ولقد حدث منذ سنوات انهم وضعوا في مازق لا يحسد عليه ذلك المشير البطل الذي دوخ الدانوب اي المشير عمر باشا (١٤) . ويذكر ان الذي انقذ شرف الراية التركية في ذلك الظرف الصعب كان مغامراً جزائرياً اسمه « بو معزي » الذي كان اسيرنا سابقاً . ولم تتغير الاحوال العامة في الوقت الحاضر ، والدليل على ذلك ان المشير الحالي الذائع الصيت « نامق باشا » (١٥) لم يشأ تلبية طلبنا لزيارة الاثار وان يتحمل مسؤوليتنا الا بشرط ان يرافقنا سبعة عشر رجلاً لحراستنا . هذا الموكب الجميل الذي لو شاهدته « فرومنتان » او

القديم الى قدمه بالرغم من كونه لم يكن يؤمن بذلك القديم . ان الناس الذين غفروا « لقسطنطين الكبير » (٩) زلاته ومعاصيه الكثيرة ، لم يرحموا « بوليان » المفكر وصاحب المبادئ بسبب هفواته . . كم تذكرت هذا الرجل وأنا اطوف في ربوع بابل التي رأت حملته الشهيرة ضد الفرس سنة ٣٦٣ ، والتي اعادت الى الازدهار حملات « الاسكندر الكبير » (١٠) وهرقليوس (١١) ان حملته كادت ان تقضي على دولة الفرس لولا ان خرمته المنية في « مارنكا » بطعنة نجلاء اودت بحياة القائد الشاب المظفر . ويطيب لي ان اذكر كلماته الاخيرة التي اوردها « اميانوس مارشيلينوس » (١٢) وهي اسمى بكثير من الكلمات الاخيرة التي تغلر مرارة والتي قالها قبله بسبعة قرون الاسكندر في نفس المكان تقريباً . قال : « لا شيء يبكيني ، ولا اذكر ذنباً اقترفته ، اكان في زمن منفاي ، او بعد ان تسلمت مقاليد الحكم ، فقد اعتبرتها وديعة من الخالدين ، واعتزباني حافظت على تقائها ، فحكمت بالعدل ، ولم اشن حرباً الا بعد فحص ناضج . . . »

مرنا بعدئذ امام خرائب « سيتاس واقامية » ، وامام « القادسية » وهي بلدة حديثة العهد نسباً لانها ترجع الى زمن الخلفاء ، قال فيها « ابو الفداء » انها مشهورة بورع سكانها ، وعمل الزجاج وهذا الهم في رأيي (١٣) .

بدانا نرى الضفاف العامرة باشجار النخيل والبساتين ، ثم ظهر امامنا منظر عام لبغداد ، حتى وصل الكلك فتوقف عند مدخلها . فاخذت « قفة » وهي مدورة الشكل تصنع من العيدان وتطلى بالقار ، فانحدرت الى جسر القوارب ، وهناك نزلت .

توجهت مباشرة الى القنصلية الفرنسية حيث التقيت بصديق قديم ، زميلي الشاب النشط في البحر الاحمر السيد « بيليسيه » المعين حديثاً هنا ، فما ان عرض علي استضافتي حتى قبلت في الحال .

٩ - امبراطور روماني ( ٢٠٦ - ٢٢٧ ) تنصر سنة ٢٢٣ .  
١٠ - الفاتح الكبير ( القرن الرابع قبل الميلاد ) الذي هزم الفرس .

١١ - امبراطور بيزنطي ( ٦١٠ - ٦٤١ ) كسر شوكة الفرس وانهز في اليرموك .

١٢ - مؤرخ لاتيني من ابناء القرن الرابع الميلادي .

١٣ - قال ابو الفداء : « والقادسية ايضاً هربة كبيرة في سامرا يعمل فيها الزجاج من التريب » تقويم البلدان ص ٢٩٩ .

١٤ - من ولاية بغداد ( ١٨٥٧ - ١٨٥٩ ) لقبه « سردار اكرم » اما الاشارة الى بطولته ففي حرب القرم .

١٥ - محمد نامق باشا تسميم ولاية بغداد مرتين ( ١٨٥٠ - ١٨٥١ ) ثم ( ١٨٦١ - ١٨٦٧ ) خلال رحلة لجان .



« شاسيرو » (١٦) لصفقا له ، كان يقطع الطريق بابهة ، بينما كانت نصال الرماح العربية تلمع في ضوء الشمس ، كان المنظر اشبه مايكون بموكب البارونات القدماء وهم في طريقهم الى معركة تلبية لدعوة ملك فرنسا . اما بقية افراد الموكب فكانوا من بطانة القنصلية وانخدم ، ويجب الا نغفل عن ذكر اسم رجل مستعد لتلبية كل الاعمال والحاجات وهو « سينو ميخائيل » وكيل المبعث الكاثوليكي . فهو تاجر آثار وخبير بالمعاديات ، وجدد بالذكر ان تجارة المعاديات في بغداد مربحة ورائجة ..

بعد ان تركنا من يسارنا اكمة منفردة تسمى « ابو رووس » والاسم يشير الى حادث دموي واقتتال . ثم عبرنا في الدوبة فرعا واسعا من فروع دجلة يسمى « الخر » ظهر لنا من جديد نهر دجلة بسبب واحدة من تعرجاته العديدة ، فهذه التعرجات تبدأ في بغداد لتنتهي في الكوت والعمارة . ولهذا النهر منظر رائع في هذه البقعة بعكس ما يظهر في مواضع اخرى اذ نراه بالسا ، كما في موقع سلوقيا مثلا . فقد رأينا عند ضفته اليسرى غابة خضراء جميلة بعيدة المدى ، يزيد من جمالها اننا كنا نسير في ارض جرداء .

ان التربة بحد ذاتها ليست جذباء رغم الطبقة البيضاء التي تغطيها فهذه الارض متكونة من ترسبات غرينية لها قدرة على العطاء والخصب كارض الغلاندر في فرنسا . وكلما حاول الفلاح معالجة الارض وبني ناعورا للسقي فان ارضه تاتي بمحصول وافر .

لقد ملت اعيننا من انعكاس اشعة الشمس على الارض الماخلة ولذا فانها تشعر بارتياح كبير في الارض الواسعة المزروعة بالقمح في المنحدرات القريبة من النهر وتسمى « شط العتيقة » . ان هذه التسمية تجذب انتباهي . فلاحظ باهتمام الانز الفريب الذي تركه النهر بتبديل مجراه عبر التاريخ ، لكنني استغربت ان الارض مع جهنسي المنحدرات كانت متساوية ، فما ان تركنا شط العتيقة حتى ظهر لنا مجرى قناة اخرى جف ماؤها كانت تفضل قديما الى جهة « بقر قوف » ، هذا مثال واحد من مئات القنوات التي كانت تغطي منطقة بابل ، وسأعود الى الكلام عنها ثانية .

ساختصر الكلام عن هذه الطريق المملة فقد

وصفها قبلي نيبور وريتش وفريزر (١٧) . فبعد ساعتين ونصف من سير حثيث توقفنا للغداء عند « خان اسد » وحالفنا الحظ اذ وجدنا غرفة صغيرة في الطابق الاول ، هي الغرفة الوحيدة في الخان فنزلنا بها .

تتواجد الخانات على هذه الطريق بين مرحلة واخرى ، ويبعد الواحد عن الآخر مسيرة ساعتين او نحو ذلك ، شيد بعضها اناس اقياء غايتهم تشجيع ابناء نحلتهنم لزيارة المدن المقدسة اي كربلاء ومشهد عني ، وشيد القسم الآخر اناس غايتهم الربح ، فالطريق التي نسلكها مطروقة جدا ولاخوف على « انخانية » من البطالة ، لكثرة الطارقين .

تشابه هذه الخانات ، وهي اقرب ما تكون الى تكتة مربعة ، تحتوي على اسطبلات جميلة ومريحة جدا تتسع لمئة وستين الى مئتي حصان على ما اعتقد ، وفي بعضها جناح صغير فوق سطح الاسطبل للسكنى والمراقبة عند الحاجة ، يتسع لاثني عشر مسافرا الى خمسة عشر . لكن المسافرين يفضلون عادة النوم بملابسهم في الحوش او على السطوح في العراء .

قد يستغرب من ان هذه الابنية المفيدة تهتم بالحيوانات اكثر من اهتمامها بالانسان ، لكن العرب يستغربون لو كانت بعكس ذلك فانسان الشرق عادة يفكر بعد يوم من العمل المضني او السير الحثيث تحت اشعة شمس حارقة ، وان اليوم التالي لن يكون اسهل منه ، انه يفكر بالحيوان المفيد الذي خدمه اكثر مما يفكر بنفسه ، فهو فنوع بالليل ، اني شخصيا اعرف بعض الفرنسيين الذين يفكرون على طريقة هؤلاء الاعراب ابناء اسماعيل .

تناولنا طعام الافطار وكان جيدا ، وقدم اهل المنطقة يحملون بعض المعاديات فاقتنيت قطعة غريبة هي « محكة » (١٨) من الهيصيم لم اكن اتوقع ان اجد مثلها في بابل ، وكنت قد اشتريت قطعة شبيهة لكن فخارية في اسوان قبل خمسة اعوام وكانت من صنع فلاح مصري قيل لي ان أسرته تتوارث عملها منذ قرون .. وبينما كان البائع

١٧- ثلاثة من الرحالة الذين زاروا العراق ، وقد نقلت رحلة الاول والثالث الى العربية اما ريتش فلم يترجم كتابه على حد علمنا .

١٨- تستعمل في الحمام لحك الجسم القديم .

١٩- وسامان فرنسيان في القرن الماضي .



يدس النقود في جيبه ، اذا بشخص آخر يهرع اليها مدعياً ان له تحفة ، وما ان عرضها حتى انفجرت وزميلي ضحكا ، لقد كانت قطعة من الخزف تستعمل عادة كمحبرة او قاعدة لعيدان الثقاب ! ولقد فتح الاعرابي فاه مستغربا جهل الافرنج الذين يبدلون القروش والاموال من اجل آجرة ، ويرفضون تحفة كالتي يعرضها ..

بعد ساعة من الاستراحة تابعنا سيرنا ، فمررنا بعد ساعة وربع بموضع قناة عريضة بابسة تنج من الفرات الى دجلة ، وهي موازية لسابقتها ، ويقناة ثالثة احدث عهدا تجري فيها المياه . فحييت باجلال هذه البقايا من عمل الاجيال السابقة ورأيت فيها حسب اعتقادي اثر النهر الشهير المدعو « نهر ملكا » الذي حفره ملوك بابل ، اذ ان « بليني » (١٩) قال ان احد حكام بابل امر بحفره ليأتي بمياه الفرات المتلاطمة الى دجلة خاصة في موسم الفيضانات وفكر « الاسكندر » بتجديده كما عمل « تراجان » (٢٠) و « سيفريوس » (٢١) على اعادة حفره حتى اصبح صالحا للملاحة وتسيير المراكب . وعندما قام « يوليوس » بحملته على بابل وجده على حد قول اميانوس مارشيلينيوس قليل الماء وفيه حجارة كبيرة . اني شخصيا لا اقتنع بهذا القول اذ لا وجود للحجارة حتى الصغيرة منها في منطقة بابل لاني شاهدت الموضع شخصيا . واضاف المؤرخ الروماني انه اعاد حفر النهر المظهور واستعمله لنقل جيشه بالقوارب الى دجلة ..

هذا السهل الصحراوي الفسيح ، حيث لا اثر لحياة او نبات ، والذي يبدأ من « شط العتيقة » الى هنا ، هو ارض بابل تلك التي كانت تنتج على عهد الفرس ثلث محاصيل الدولة الزراعية . هذا السهل الرسوبي الرائع كان في وقت ما خصبا جزيل العطاء لا يقل عن اوكرانيا حاليا او لومبارديا او بلجيكا . بحيث ان « هيرودوتس » قال من هذه البقعة انها اخصب ارض على عهده في انتاج الحبوب ، فالقمح على حد قوله يعطي الواحد مثنين في الاقل ويصل الى ثلثمائة في سني الخير ، ويصل عرض اوراق الحنطة والشعير الى اربع

١٩- يقصد به بليني الكبير ( ٢٣ - ٧٩ م ) مؤرخ وسياسي روماني ، له كتاب « التاريخ الطبيعي » في مجلدات عديدة .

٢٠- امبراطور روماني ( ٩٨-١١٧ م ) حارب الفرس في السنوات ١٠١ - ١٠٥ م .

٢١- امبراطور روماني ( ٢٠٨ - ٢٣٥ م ) .

اصابع ، ويضيف المؤرخ الكبير ببراءة قائلا : « اما حجم ساق الدخن او السمس فلو اذكر شيئا ، رغم اطلاعي عليهما ، اذساعتير من الكاذبين ! كان عليه الا يخاف من ذكر الامور ، لاننا نعلم ان القمح عندنا يعطي كمعدل الواحد خمسة عشر ، لكن الجميع يعرفون ان الاختيارات الاخيرة على القمح المصري المسمى « قمح الموميا » اعطى الواحد مثنين وعشرين .

اما الاشجار المثمرة فلم تنجح ، ماعدا النخيل الذي ينمو في انحاء السهل كله ، ويزود البابليين بالمشروبات المتنوعة والاغذية : فمن النخلة الخمر والخل والدبس ، ومنه التمر ... اما الكرمة فلم تظهر الا في فترة متأخرة ، انها من آثار حملة الاسكندر .

كانت تربية الماشية مهمة كما هي عليه الان ، ولكن هناك تجارة مربحة اخرى تخص الخيل ، لان زرائب الملك وحدها كانت تضم ٨٠٠ حصانا و ١٦٠٠٠ فرسا ، ماعدا خيل الركوب ، كما كان هناك اهتمام خاص لكلاص الصيد الملكية ، وهي من الجنس الهندي القوي ، التي باستطاعتها مجابهة الاسود . لقد خصصت اربع قرى كبيرة لتقوم باود هذه الكلاب ولقاء ذلك تعفى من دفع الضرائب .

### الاهتمام بالجدول

يتم الجفاف الطبيعي في هذه المنطقة ، فالطر لا يهطل هناك ، فما العمل للتعويض عن الجفاف ، خاصة وان القنوات غير موجودة بجانب الانهر الكبرى . ان اهل « كلدية » القدماء وجدوا الحل منذ عهد سحيق لترويض تجارتهم فحفروا القنوات العريضة بين دجلة والفرات وديالى في جميع الاتجاهات ، وتنتهي بعض تلك القنوات في السهول دون ان تصب في نهر آخر كانت تلك القنوات شرايين الحياة للبلاد تتفرع الى جداول كثيرة في مختلف الاتجاهات . وبعض القنوات الكبيرة كانت صالحة للملاحة ، فتمخر المراكب فيها محملة بالحنطة . ولقد ذكر « زينيون » (٢٢) اسم اربع منها . ومن تلك القنوات الصالحة للملاحة الى اليوم « قناة الصقلاوية » ويبلغ عرضها اربعين قدما ، وسرعة مجراها اربعة اميال في الساعة .

٢٢- مؤرخ يوناني ( ٤٢٧ - ٣٥٥ ق.م ) ومقاتل شجاع ، له كتاب « السمود » ، و « تهذيب فودش » وهو كتاب تاريخي اخلاقي .

ان نهر « ديبالى » الذي ذكرته قبل قليل هو نهر « جندا » القديم ، وهذا الاسم يدعوني لان اتول كلمتي عن قصة وردت في الادب القديم ويعرفها كل طالب ادب . وخلاصة القصة ان « قورش » (٢٢) في حملته على بابل اضطر الى عبور « جندا » وكانت مياهه هائجة فانزلق حصانه وسقط ، فاستولى الغضب عليه ، واقسم ان يمزق النهر ويغرعه الى جداول وتروع فلا يخيف طفلا من الاطفال ، فتوقفت الحملة ، وامر جيشه بالشروع في العمل واحالة النهر الى ترع لاشان لها ، وهكذا انقضى الصيف ولم تم الحملة على بابل ! وقد يضيق استاذ الادب عند شرحه هذه القصة لتلاميذه : انه من الخطر على الانسان الاستسلام لتزوات الغضب في امور تخص الطبيعة .

يطيب لي ان استسلم للخيال قليلا ، وكانى انجول في ربوع بابل على عهد سميراميس يوم كانت بابل في اوج مجدها وعز غناها ، فارى على جانبي الطريق الذي تسير عليه عربات ثقيلة ، ارضا تمتد الى ما لا نهاية ، عامرة بالزروع كأنها ارض « بيوس » (٢٤) وقد انتقلت الى جوالاندلس ، وارى خطوط النخيل السامقة هنا وهناك وفي ظلالها قرى عامرة بالسكان في بيوت دائرية مقببة مشيدة بخشب النخيل وسقفه عالية الابواب ، مغلية بالقار ، وهذه مساكن الفلاحين واصحاب المهن . اما بيوت الاسباد والهيكل فتكون مربعة الشكل مشيدة بالاجر والطاباق مطلية بطبقة تخينة من الصبغ الاخضر الفائق . . وفي الجداول تسير القوارب المدورة المصنوعة من الجلد او من القصب الملتحم بطبقة سمكة من القار ، وهي محملة بالقمح ، تتهادى مع مجرى الماء لتصل الى غايتها المقررة فتفرغ حمولتها . . وفي كل مكان نشاط دؤوب وحياة ، فلا وجود لصحراء قاحلة ، بسيل كثافة عالية بالسكان خاصة على ضفاف الجداول كالنيل وسط ابراهيم . . هذا هو الماضي ، اما الحاضر فيفصح عن ذاته ببادية قاحلة واسعة لا حد لها ، تتخللها اكمام وخرائب ومجساري جداول جف ماؤها في كل الجهات ، وقرى مهملة على ضفاف الانهر يسكنها فلاحون ، وخيام سود تتناثر هنا وهناك بعضها لعشائر المنتفق وغيرها لسمر وبني لام وجربوع والزبيد ، وكلهم دون

تميز في حالة بؤس ، هذا كل ما تبقى كائن لسمر اميس .

استمرت حالة اليسر هذه على عهد الخلفاء وامت ارجاء البلاد . ولكن ما ان وطأت اقدام التتراك هذه البلاد حتى زال عنها الخير ، ولذا يردد انشركي هذا المثل : حيث يمر التركي لا يقوم نبت ! ولم تعد المياه تجري في القنوات ، وهرب الفلاحون خوفا من البدو الذين لا يهابون الا الحكومة القوية ، حتى نهر الفرات الذي ترك على طبيعته ادى الى تكوين مستنقعات واهوار موبوءة بفعل ميساد انقيضات السنوية .

اهتز الباب العالي عندما بلغه ان العرب يسيطرون على ارجاء العراق ، لانه يعتبر العراق ملكا له ، فاسدر اوامره الى امراء الجيش في الحدود الجنوبية - الشرقية ليهرعوا الى هناك ويخمدوا الثورة ويرسلوا الشيوخ مكبلين بالحديد . وقد قيل لي ان البواشية استمدوا لهذه الحملة بجيش نظامي قوي ، لكن النتيجة كانت خسارة فادحة امام انقضاى اهل المنتفق وعرب سمر وحلفائهم ، فاضطروا في آخر الامر ان يكتبوا الى اسطنبول قائلين : « لا تأمرونا رجاء ان نقيس عضاقر السماء ونقودها اليكم » (٢٥) .

ان « نامق باشا » والي بغداد الحالي وعربستان كلها ( هكذا يطلق عادة على باشاوية بغداد والموصل لسكنى العرب فيها ) . ذاك البطل المعروف الذي ذاع صيته على اثر احداث جدة (٢٦) ، هو في الواقع اداري جيد . ويتفق الاصدقاء والاعداء بشانه في نقطة واحدة وهي انه لا يسرق ، وهذه ميزة عظيمة لا تنكسر ، فمن الصعوبة بمكان ان نجد اربعة ولاة لا يدخلون ضمن عداد السراق المشهورين ، لكنه يشوه هذه المزية الحقيقية في امرين : بغضه الشديد للاربيين ورغبته الجامحة بجمع الضرائب (٢٧) . اراد اصلاح الاراضي لا لتحسين احوال الفلاحين ولكن من اجل مزيد من الضرائب والدخل الحكومي ، فراودته فكرة تطهير القنوات البابلية واعادة الحياة اليها ، فاستدعى لهذا الغرض مهندسين مصريين لهم بعض الخبرة في علم الري الصعب ، اكتسبوها من

٢٥- تاريخ الشاوي : ص ٧١ و ٧٢ ( مجلة آفاق عربية ٦ - ١٩٨١ ) .

٢٦- تفصيلها في : تاريخ الدولة العلية العثمانية لمحمد فريد بك ( القاهرة ١٩١٢ ) ٢٨٢ .

٢٧- المزوي : تاريخ العراق بين احتلالين ٧ : ١٢٥ .

٢٢- ابن داربوس ، قتل سنة ٤٠١ ق . هـ . في حربه ضد اخيه اربخششتا .

٢٤- منطقة فرنسية خصبة جدا غنية بزراعة القمح .

عملهم في دلتا النيل ، فقدم « الافندية » ودرسوا الموضوع ووضعوا الخطط والخرائط . ولكن لسوء الحظ كان يجب عرض هذه الخطط امام المجلس الاملى للولاية . وهذه المجالس على عكس ما هي في بلادنا حيث تضم الكفوئين في مختلف المجالات ، بينما تضم المجالس التركية في معظم الاحيان جماعة من الافاقين والجهلة احتلوا الكراسي بفضل اموالهم : من تجار نصارى مدمومين ، وملاكين مسلمين سكارى وكسالى . ولا هم لهم الا تعويض حضورهم المجاني الى المجلس بمحاولة تخفيض الضرائب عن انفسهم ، واقتسام بعض الارباح الناتجة عن المضاربات في تقدير الضرائب ، والتوسط لقضاء حاجات الاخرين لقاء هدايا ومكاسب . واذا لم يقدم الافندية « بخشيشا » للسادة الموقرين اعضاء المجلس فقد اعلتوا صعوبة تحقيق هذه الخطط ووضعت على الرف ، ولم يحصل الافندية على فائدة بل اشبعوا انتقادا فعادوا الى القاهرة بخفي حنين .

حاول « نامق » بعد هذا الحادث ، التفاوض مع مهندس هولندي فدير ، لكن المهندس طلب مبلغ عشرين الف فرنك لقاء العمل والسياسي المزيج والتنقل المتعب ، فوجد الباشا هذا المبلغ كبيرا . ان القاري يلاحظ بان مردود المشروع خلال عشرين سنة سيؤدي الى نمو السكان الى خمسين الف وزيادة في المحاصيل فوق ما يجنى اليوم بنحو عشرة ملايين ، لكن الرأى لا يفهم هذا الاسر جيدا .

ان الدولة ترسل بعض الطلاب للدراسة في معاهد فرنسا والمانيا ، وتتحمل من اجلهم نفقات طائلة ، لكن هؤلاء السادة ما ان يعودوا الى بلادهم فانهم لا يفعلون سوى تدخين الشبوق والاكثار من النساء القفاسيات باسعار معقولة في حريمهم ، ويحاولون ايجاد ثغرات في خزائنة الضرائب لتسيع لمرور القمر نفسه ! ان دولة كهذه عليها الا تعتبر محجى مهندسين اجانب للعمل في هذا المحيط باعذر التكليف .



توقفنا في خان النص مدة عشر دقائق كافية لاحتساء القهوة ، ووصلنا الى الاسكندرية قبيل الغروب . وكان الطباخ « ديميتري » قد سبقنا الى هناك فاعد لنا ما لذ وطاب . لكن المشكلة كانت في ايجاد محل للنوم ، فالمناخ بارد جدا ولا يمكن النوم على السطوح . اخيرا وجدنا حنيات كبيرة عريضة يبلغ عمق الواحدة نحو مترين

ونصف ضمن بناء الجدران في ظهر الاسطبل فاخترناها كموضع للمبيت . ولحسن الحظ كان السيد « بيرسيه » قد جلب اسرة حديدية رغم معارضتنا له اذ اعتبرنا ذلك نوعا من الترف لا يليق بالسائح الاصيل ، لكنه الآن استحق الشكر والثناء لبعده نظره ، وبعد العشاء اسرع كل منا الى الفراش ليستسلم الى نعاس لذيذ ، دون ان نغير اهمية الى اثنين المخلوقات الصغيرة التي تراود المكان ... وعندما استيقظنا صباح اليوم التالي استمر في السفر فنصل الى الخان التالي قبل ازدياد الحر ، رايت في الحنية التالية وهي غير بعيدة عني انها استضافت في الليلة السابقة جثة في طريقها الى كربلاء ، الارض التي يقدسها المسلمون . ففي تلك البقعة استشهد رجلان عظيمان في الاسلام هما علي والحسين . ويفضل بعض المسلمين ، خاصة الاقنياء منهم ، الدفن في هذه الارض ، فترسل جثث موتاهم من ابعد المناطق اليها . فليس من المستغرب ان ترى على طول الطريق من بغداد الى الفرات جمالا وبغلا محملة باقفاص خاصة لنقل الجثث المسجاة على فراش من الاغصان والاوراق .

كانت الساعة قد قاربت الثامنة عندما ظهر في الافق نخيل « خان المحاويل » ، فسررت جدا لامرير : اولهما وصولي الى غاية رحلتي لان منطقة بابل الاثرية تبدأ من هناك ، والثانية اني سأتناول الغداء في الخان ! وفي طريقى الى هناك استعدت في ذاكرتي شيئا من اقوال الاقدمين في بابل .

كانت مدينة « سمير اميس » مربعة الشكل ، يبلغ طول محيطها ١٥ - ١٦ فرسخا (٢٨) ، ويحيط بالبور خندق عريض وعميق مليء بالماء . وكان ارتفاع السور ٨٠ قدما ، وكذلك عرضه ، وفيه سفان من الابراج المزدوجة عددها ٢٥٠ وهي متقابلة وبينهما مسافة كافية لمرور العربات التي تجرها اربعة جياد . والاسوار مشيدة بالطابوق يتخلله الاسفلت ، وبعد كل صفوف ثلاثية من الطابوق هناك حصيرة ملطخة بالقار الحار . وللسور مئة باب من النحاس ، وعضادات الباب واسكفاته من النحاس ايضا . وتمتد حول السور في بعض جهاته احوار كحصانة طبيعية وله تكن هذه مورة بالطبع .

حافظت المدينة على تصميمها المربع فتمتد السور ، لان طرفها كانت مستقيمة ، وتتقاطيع

بزوايا حادة بطرق أخرى تتجه إلى ابواب المدينة  
المر ذكرها ، أو إلى الابواب المفتوحة في حواجز  
الارضفة التي كانت موازية لتعرجات نهر الفرات ،  
ونمتد نحو سبعة فراسخ ، وكانت مشيدة بالأجر  
والغار فوق عقادات متينة تعمل على تقليل اندفاع  
المياه خاصة في مواسم الفيضانات الربيعية .

لم تكن المساحة الكبيرة داخل الاسوار والتي  
تبلغ ١٦ فرسخا مربعا كما نوهت ، عامرة كلها  
بالدور ، فالمساحة المستغلة للبناء كانت تغطي نحو  
٩٠ غلوة (٢٩) مربعة ، فحجم المدينة اذا كان كبيرا .  
اما الابنية فلم تكن متلاصقة وكانت تتألف من  
ثلاثة طوابق أو اربعة . ولم يكن القسم القريب من  
ال سور ملتصقا به بل منفصلا بمساحة واسعة  
عرضها مئة متر تركت للعمليات العسكرية في حالة  
الدفاع عن المدينة .

ان عدم التوازن بين المساحة الكلية وبين  
تحصيناتها يعتبر من الامور العادية في المدن  
الشرقية ، وهذا ما لاحظته في الموصل وبغداد  
والبصرة واورفا ، إذ تترك مساحة احتياطية  
تستغل للزراعة داخل الاسوار ويستفاد منها في  
حالة الحصار الطويل ، وهذه الخاطرة ليست من  
بنات افكاري بل نقلتها عن كونيتس كورسيوس (٢٠)  
على الرغم من عدم اقتناعي بها ، لان اهسراء  
سميراميس ومخازنها كانت كافية لامداد المدينة  
باحتياجاتها .

كان القسم المأهول بالسكان محاطا بثلاثة  
اسوار ، يبلغ قطر الاول نحو اثني عشر كيلو  
مترا ، والثاني ثمانية ، والثالث اربعة فقط .  
وكان هذا الأخير مزينا بصور الحيوانات ومناظر  
الفنص البارزة . كان بالامكان رؤية سميراميس  
تقاتل فهذا ، ونيوس يصرع أسدا . وكانت  
تغطي السور الثاني المبني بالأجر صور كهذه ، حنة  
الصنع كانها حية حسب قول هيرودوتس .

اما السور الثالث الذي كانت القلعة من  
ضمنه ، ولها ثلاثة ابواب ، وفيها غرف من النحاس  
يتم فتحها وغلقها بالة خاصة ، وهذه القلعة هي  
المكان المفضل عند سميراميس لانها تطل على النهر  
وتتصل بالقصر الغربي بجسر ونفق في آن واحد .

٢٩- Stade قياس قديم عند اليونانيين ، قال « لجان »  
طول ضلع الظلوة ١٦٠ مترا .

٣٠- مؤرخ لاتيني من ابناء القرن الاول للميلاد له كتاب  
« تاريخ الاسكندر » سلس العبارة ، يعتمد على الخيال  
اكثر من الواقع .

وكان الجسر طويلا يقوم على ركائز تبعد الواحدة عن  
الأخرى مسافة اثني عشر قدما ويمتد عمقها في  
الأرض بعيدا ، وهي مشيدة بالحجار مرتبطة  
بالحديد ومحشوة برصاص مصهور ، اما الحجارة  
المعرضة للمياه فقد كانت على شكل زاوية حادة .  
وعرض الجسر ٣٠ قدما وارضيته من خشب الارز  
أو السرو مصفوفة على جذوع نخيل عظيمة . اما  
النفق فهو نوع من المترف الذي أرادته سميراميس  
عندما شيدت الحوض الذي سأتكلم عنه بعد قليل .  
لقد حولوا مجرى الفرات موقنا ، ولما جف مجراه  
الطبيعي امرت الملكة بحفر ممر يبلغ ارتفاعه ١٢  
قدما وعرضه ١٥ قدما ، ويقال ان أهل بابل اكملوا  
العمل في سبعة ايام .

هذه هي الملامح الاساسية لما كانت عليه ملكة  
الشرق في اوج مجدها ، قبل ظهور الفرس الذين  
دمروا اثارها البديعة ونهبوا هياكلها ، فامست بابل  
مدينة عادية وفقدت مكانتها كسيدة المدن .

ان ما يدهش حقا في الوصف الذي تركه  
الاقدمون عن المدينة ، ذلك التوفيق الرائع الذي  
توصل اليه الكلدانيون بين عظمة الاعمال وفائدتها ،  
اذ لانجد له مثيلا وعلى نفس المستوى في الحضارات  
الأخرى . فاعمالهم العظيمة من اسوار وقنوات  
ومراصد وطرق وجسور والبحيرات الاصطناعية  
كانت من اجل المنفعة العامة قبل كل شيء . انني  
اظن ان الجنائن المعلقة التي سناتي على ذكرها هي  
ليست من عمل سميراميس كما يقال عادة ، بل في  
الحقيقة مشروع طاغية عاشق ضاع اسمه على مر  
الاجيال .

وبينما كنت استعيد هذه الذكريات والاخبار  
انني تركها لنا الاقدمون ، وصلنا السى الخان ،  
فاسرعت الى السطح لالقي نظرة عامة على الاطلال .

من المستحيل ان يدرك القاريء انطباعي عندما  
انقبت النظرة الاولى على الاطلال ، اذ يجب ان  
يختبر بنفسه هذا الشعور . هناك في اوربا مدن  
الت الى الخراب ، ولنا اثارنا الجليلة ، لكن النشاط  
العام الذي نحياه ، ونمطنا في الحياة اذ اننا نسرع  
الى سد الفراغات التي يتركها الموت ، هذا النمط  
اثر حتى في اثارنا ، فالعمارات الكبيرة التي هي من  
مقتضيات الحياة الحديثة جعلت الاثار في الظل . ان  
اشهر مدنا البائدة هي بالتأكيد « لاسيديمون » (٢١)  
وهي ليست مندثرة تماما في ظلال الغار الوردى ،

٢١- يريد مدينة اسبارطة .

وتستيقظ أحيانا على صوت ربح الشمال وهدير نهر « ايورنياس » (٢٢) فلا تشعر بالوحشة عندما ياتيها الصلدة بلباسه الرسمي المزركش . هناك يشعر المرء بروعة القدم ، ولكن - وهذا انطباعي الشخصي - لا ترتفع معنوياته ولا يتسامى الى العلى كما يشعر وهو يتأمل ذاك الصمت العميق والرغبة السامية في تدمير وبعلبك ومعفيس وطيستون وبابل .

كنت اتوقع ، بعد اطلاعي على ما كتبه بعض الرحالين ، اني ساري اكاما ملتوية ومشوشة من الخرائب . بينما كان المنظر الذي امتد امامي على عكس ذلك . انه بسيط ، وخطوطه الكبيرة واضحة ؛ وسهل الاستيعاب . فامامي مباشرة تمتد ستة خطوط متوازية باتجاه شرق - جنوب - شرق ، تشير بلا شك الى قنوات ثلاث ، واحدة حديثة والثنتان قديمتان ، وبين هاتين القناتين حفرة واسعة اعتبرتها من النظرة الاولى خندق المدينة الشمالي ، وبين القناة الحديثة واحدى القناتين القديمتين مسافة طويلة قدرتها بنحو اربعمائة « آر » (٢٣) وفيها قطع كثيرة من الاجر والفخار ، ان لم تكن هذه المساحة من المدينة نفسها ، فهي بلا شك كانت منطقة سكنية مهمة .

ويمتد ما وراء الاقنية سهل واسع ابيض اللون فيه ادغال متفرقة ، ولا تزال معالم الاقنية القديمة اليابسة ظاهرة ، فلونها اكثر بياضا من الارض المحيطة بها ، وتمتد على مدى البصر ... وهنا وهناك اكمام وتلال « كابي رويية » و « الحسين » تمتد بعيدا في الافق لتتلاشى تدريجيا . وهناك بين الاكمام واحدة لونها احمر يميل الى البنفسجي . لها جوانب تكاد تكون مقطوعة عموديا تنتهي بقعة اشبه ما تكون بالتلال الصلصالية التي نشاهدها في كل خطوة في بلاد النوبة العليا . هذه هي بابل او قلعة بابل القديمة ، تمتد اطلالها خلف هذه الاكمة ، بينما يجري نهر انفراث بهدوء على بعد نصف ساعة منها غرب المحاويل فلا يظهر للعين من هنا ، لكن سلسلة التخليل الباسقة التي تشاهد في الافق البعيد تشير الى وجوده ، والى اليسار من القلعة توجد بعض اشجار النخيل في موقعين « وتلان متقاربين يطلق على الاول اسم « تل المير » ويظن بعض الاناريين انه كان زاوية المدينة الجنوبية الشرقية ، والثاني « قبر الخياط » ويضم اثارا قديمة في اعتقادي .

لا شيء يستطيع ان يعبر عن العظمة الهائلة في هذه البقعة التي تضم في احتوائها مدينة كانت عاصمة العالم المتحضر في عهدها . انها تختلف كثيرا عن الآثار الاخرى ، ففي نينوى مثلا تجد اثارا مرحة بسبب الاعشاب المختلفة والالوان التي تغطي الاكمام والقصور المنهدمة والنهر يتهاوى قربها كايام نمرود وسلمنصر . اما هنا فالارض واطلة ، بلورية ، كان اللعنة قد حلت عليها فلا اثر للحياة فيها ، حتى ضيوف البر كالارانب والغزلان التي تظهر على ضفاف دجلة لا يطيب لها ان تاوى الى هذا المكان . ومهما امنت النظر في الافق البعيد على امل رؤية خيمة سوداء لاعرابي فلا تجد . لقد تذكرت تلك اللعنات الشائنة التي نظمها شعب استمد من رؤسه حق صب جام غضبه على بابل (٢٤) .

هل يشع هذا المنظر في نفس الانسان ، الشعور بتفاهة الحياة ، وكيف تضمحل عظمة الانسان وتسقط الدول ، انا شخصا لا استطيع ان اثبت هذا الشعور لاني اكن في داخلي اجلالا للانسار العظيمة ، كما اني مقتنع بان لكل حضارة علوة لوجودها ولذا فهي تحتل مكانها الشرعي في تاريخ البشرية ، ومن هذه الزاوية انظر الى بابل . وقد يحتج احدهم قائلا بان لاقية لحضارة شعب لم تخلف كتابا او عملا فنيا . انا شخصا ارفض هذا المنطق .

اننا ننظر بعين الرضا الى الحضارات التي تلبي متطلباتنا ورغباتنا كلها ، وكن علينا ان نسأل انفسنا : ماهي في نهاية الامر قيمة التقدم الذي تمثله بعض الحضارات التي خففت اكاداسا من الورق ؟ كالصين المعاصرة ، والاغريق المتأخرين ، والعرب في فترة ما بعد الحروب الصليبية ؟ بل نحن ايضا في القرنين الآخرين ... علينا ان نحترق حضارة الكلدانيين الصامتة ، الجديدة ، الحقيقية . انه اول شعب في التاريخ حقق زراعة ناجحة لامتيل لها ، والزراعة اقوى دعامة للدولة الكبيرة . وخلق علمين مهمين وبز فيهما ، هما علم الفلك وعلم الطب . يكفي ذلك فخرا لهذا الشعب واوانه لم يكتب الجلدات ... وانم يشيد الاهرامات التي لا فائدة فيها .

٢٤- بنو باليهود ، وبالنصوص الواردة في سفر اشعيا وازميا ، وكذا حمد على بابل .

٢٢- اسم النهر الذي يمر بمدينة اسبارطة .  
٢٣- قياس للمساحة ويساوي ١٠٠ مترا مربعا .

## الدخول الى الآصار

لم يكن اهتمام رفاق السفر منصبا على استعادة ذكريات سميراميس بقدر ما هو في الغداء ، فكل شيء وقته ، والساعة ساعة طعام لذا انصرفوا الى تناوله . وبعد ذلك انطلقنا الجياد وعبرنا مجاري القنوات الثلاث لتدخل الى موقع بابل .

ان الخندق الواسع الذي نوهت به وقلت انه خندق المدينة من جهة الشمال ، ولكن بعد ان تأملت الوضع جيدا لمعت في ذهني فكرة اخرى ، وهي ان هذا خزان يمتد الى البحيرة ( وهي يابسة حاليا لكن الاصداف تشير اليها ) التي ذكر بعضهم ان سميراميس امرت بحفره ليستوعب مياه الفرات الفائضة ، وقال آخرون ان « نيتوكرس » امرت بحفره (٢٥) . وعندما حاصر تورش مدينة بابل امر بحبس الفرات وتوجيه مياهه الى هذا الخزان او البحيرة ، كما امر بحفر قناة اخرى وجهها الى حصون المدينة لتحاصر المياه من الخارج ، افكون خندق المحاويل الكبير من بقايا هذه القناة ؟ اني ابسط الفكرة دون ان اؤكدها ، فهذا ديدني ليس للمرة الاولى ولا الاخيرة .

دخلنا الى السهل الذي كما قلت انه ابيض اللون ، فهب علينا هواء حار ، وامضينا هناك نحو ساعتين والارض المشبعة بالنترات تلفحننا بانفاسها . ان سرورنا كهواة للآثار لم يتحقق في موقع اثري كما تحقق في بابل ، لاننا تمتعنا بمنظر الابنية الهيبة التي ظهرت للوجود بفضل تنقيبات السيدين « ريتش » و « فرزنل » وغيرهما . ان مواصلة عمليات التنقيب سيساعد بالتأكيد على إعادة المخططات المفصلة للقلعة بعد ان تأكدنا من وجود المدينة في هذا الموقع . يطلق على انتل في معظم الرحلات اسم « المجلبة » اي المقلوبة ، وهو الاسم السائد هناك ، ولو ان بعض الربقيين ذكروا اسم بابل لكن اعتقد انهم سمعوه من المتقنين الانكليسيين في الثلاثين سنة الاخيرة .

ان خرائب قلعة بابل هي على شكل مستطيل يبلغ محيطه نحو ٥٢٠ مترا وهي متوجهة الى الجهات الاربع ، وليس من المستبعد ان ما امامنا لا يمثل التخطيط العام للقلعة القديمة ( او للقصر ان شئنا ) اذ قد تكون الابنية الخارجية مندثرة كما يفهم من الطبيعة والانسداد معا .

٢٥- اسم ملكة حكمت بابل بعد سميراميس كما اخبرنا هيرودوتس . انظر : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ٥٠٨ و ٥٥١ .

لم يدخل الى بابل احد بعد جيوش قورش ، اللهم بعض البنائين المسلمين من اهل الحلة اذ وجدوا فيها مقاما هائلا للاجر . ويذكر « كيربوتر » في هذا الصدد انه لم يجد كتابة واحدة كاملة في بابل ، وكنت اكثر حفا منه لاني عثرت على رقم مسمارية كثيرة .

## اسطورة محلية

هناك اسطورة محلية تتعلق ببابل ، يقولون ان الله سبحانه وتعالى ارسل هنا ملاكين طاهرين هما هاروت وماروت ، وطاب لهما ان يفعلوا امرا لا بد ان يتم في الشرق ، وهو انهما وقعا في حب امرأة متزوجة شريفة ، واستطاعت ان تلتقط من عشيقها الاحمقين - كشباب باريس الذين يتظاهرون بالطهر - كلمة السر الضرورية للدخول الى الجنة ، فما ان عرفتاهما حتى حلفت الى العلاء تاركة الملاكين المدهشين وقد سخرت بهما ، ولما عادا الى رشدهما عرفنا بعد فوات الاوان بفضاعة اللذبة الذي فكسرا باقترافه . فذهبا ليقرأ به امام الباري تعالى ، فرق قلبه لتوبتهما ، ولم يأمر بادانتهم بل امرهما بالتوبة النصوح وحجزهما في بئر خفية ببابل ، معلقين من حواجب اعينهما الى يوم الدين (٢٦) .



تركنا التل وهبطنا باتجاه الفرات لنريح اعيننا التي ملت من منظر السهل الترابي ، فالنهر رائع حقا . . وضفتاه اروغ ما تكون ، خاصة ضفته اليمنى اذ هي اوطأ قليلا فالمياه عندها اوفر اذا انتشرت البساتين الخضراء الممتدة في ظلال النخيل واشجار الرمان المزهرة ، وبين مسافة واخرى ترى النواوير البدائية يحركها حصانان هزيلان لرفع القرب الجلدية الطويلة بتلك الطريقة الغريبة . هناك مزارع مناثرة ، وقريتان عربيتان - مورتان تظهران بين النخيل ، هذا هو المنظر الجميل على خطوات قليلة من المدينة الصامتة الهجورة .

غادرت قافلتنا ضفاف النهر ، ودخلت في طريق عريض بين صفين من النخيل الكثيف المسور بجدار متهدم في معظم اطرافه . واذا بموكب كبير انمدد يواجهنا في وسط الطريق ، ( يليق بريشة

٢٦- لهاروت وماروت اشار في سورة البقرة : الآية ١٠٢ ، وقد شرحها الطبري في تفسيره . انظر ايضا : سيد محمود الفهمي : دراسات في الاساطير والادانات ( مجلة الملقى عربية ٧ - ١٩٨٢ عدد ٩ ص ٢٤ ) .



فنان ماهر مثل دياز ) انه مدير الحلة الذي بلغه خبر قدومنا بالتلفراف فجاء لملاقاة راكبا يحيط به عدد من خدمه الاسباهية على جيادهم ، مع عدد من العامة الفضوليين بازيائهم الغريبة ، وبزيست ضياء الشمس الناصع من ابراز الوانها . ان الشرقيين دون غيرهم اعرف الناس في التوفيق بين الالوان الفاتحة والغامقة ، فلا يخطأون في هذا المجال ، ان لهم اناقة فطرية .

تبادلنا السلام ثم اكملنا السير الى تقاطع خمسة طرق تتوسطه نخلة جبارة ، ثم عبرنا قرية صغيرة وجسرا قائما على قوارب فوق الفسرات وسوقا نشطا ، ولم يتركنا المدير الى ان وصلنا الى بيت مضيفنا الناجر اليهودي الذي يعمل كوكيل لشركة « ويدر » في بغداد ، وكان البيت واسعا وغرفة الديوان فسيحة وهي في الطابق الاول فحللنا هناك حيث لقينا ضيافة كريمة .

### الحلة

شيدت الحلة فوق منطقة من مناطق بابل الجنوبية ، ويظهر ان الحلة ترجع الى عهد الخلفاء . ولقد توه بها « بنيامين التطيلي » (٢٧) ، اذ وجد فيها نحو عشرة الاف يهودي ، وليس باستطاعتي ان اخمن مددهم حاليا ، لكن لا يفوق الخمسة الاف أي نحو ثلث السكان . وهم حسب مظهر الروايات من بقايا الاسرى الذين ساقهم نبوخذ نصر ، ومكثوا هناك لسبيين اولهما لوجود مصالح تجارية وثانيهم لقربهم من قبور اوليائهم مثل عزرا وحزقيال قبلاد كلدية أصبحت ارضا مقدسة بسبب هؤلاء . ولي ملاحظة خاصة في يهود العراق بل وفي يهود البلاد العثمانية كلها وهي حجب النساء ، بخلاف يهود اوربا الشرقية .

كان بيت مضيفي جميلا جدا ، مقسوما الى قسمين متشابهين يفصلهما جدار ، وفي كل بيت نساء مبلط ، وسرداب تعلوه غرفة الديوان والغرف الملحقة به . ولا بدمن الخروج الى الطريق للتنقل من هذا البيت الى الآخر ، وابواب البيوت اشبه ما تكون بابواب القلاع ، ففي هذا البلد التعميس يعتبر كل بيت قلعة لصاحبها ، والابواب متشابهة جدا ، فحدث لي مرة اني دخلت الى حرم بيت مضيفي خطأ ، فاصاب الهلع بنات صهيون اللواتي لهن عيون كالمخمل البني . وتقدمت بخطى ثابتة لاصعد الى الديوان ولم انتبه الى ما فعلت الا عندما

٢٧- في رحلته المعروفة .

سمعتهم يطلبن النجدة ، فعدت ادراجي والقيت سلاما عله يعيد الطمانينة الى هذه المجموعة الحلوة من النفوس المتناعة . . هذه هي مقامرتي الوحيدة في بابل واقصها على علاقتها فليس فيها ما يشير انشبهات !

لقد وجد الزرع اليهودي ارضا خصبة في هذه الربوع . اما زرع نبوخذ نصر فهو اقل حظا ، فاني اشك بوجود اكثر من ثلاثة الاف كلداني في منطقة بابل كلها ، وهؤلاء الكلدان الكاثوليك من الطقس الشرقي . يتمتعون بحماية فرنساء وبكثرون في اطراف آشور ، بين الموصل ووان وفي رقعة تمتد الى اورميا في بلاد فارس . لقد تجمعوا في الشمال ولم يعد لهم مكان في الجنوب ولهم جماعة كبيرة في قرية عينكاوة قرب كركوك (٢٨) حيث يقيم اسقف ، وجماعة في بغداد وفيها يقيم البطريرك الكلداني (٢٩) .

لايسمح المجال للاطالة في الكلام عن الكلدان . وكيف ان هيئة علمية صغيرة اعطت اسمها لامة . للكلدان المعاصرين سمات رائعة تذكرنا بتلك القسمات القوية التي نلاحظها في الانار الاشورية - البابلية . النساء بصورة عامة كبيرات الاجسام وقويات يتحلين بجمال مجسم يفتقر الى الرقة ، لقد رايت مئات الجميلات لكن الجمال الرقيق قليل وقد تجده في صغرات السن فقط .

ولا تختلف ازياء النساء النصرانيات عن المسلمين . فهو ذلك الزي الثقيل البشع المنتشر في الموصل وبغداد .

كانت غابتنا الذهاب الى انار بابل ، لذا تركنا السيد بيريسيه في البيت لانه كان ينتظر بعض انتجار اليهود الذين يتعاملون بالعذيات ، وهم كثرون في الحلة . وقد رحلنا انا والسيد بيليسيه وميخائيل وغابتنا خرائب المدينة الداخلية التي مررنا بها بالامس ( ويدعوها السيد اوبير : المدينة الملكية ) . وقبل ان نبارح الطريق الذي نوهت به رايت سورا مربعا ، وقد تأكلت زاويته الشمالية - الشرقية ، لعله موقع القصر . هذا السور الجميل الغارق في احضان النخيل الكثيف هو اهم ما تبقى

٢٨- بلدة عينكاوة تقع قرب اربيل ، لكنها كانت تتبع كركوك حسب التقسيمات الادارية الكنسية .

٢٩- كان البطريرك يقيم في الموصل آنذاك ، لكن عنوان كرسيه هو « بطريرك بابل » .

من الخرائب ، ولا شيء يدل بالتأكيد الى شكله الاصلي .

بعد نصف ساعة عبرنا قناة كبيرة تدعى « النيل » وتجري بمحاذاة قناة عريضة قديمة ، ثم تعود بعد قليل الى المجرى القديم . ومررنا بمنحدر حيث بقايا السور المتقدم الذي نوه به الاقدمون ، وهناك يقوم مسجد باسم « عمران » فوق اكمة عظيمة من الخرائب وهي القسم الاول من الاثار وقد جرت فيها تنقيبات أتت بنتائج حسنة وهي المنور على مقبرة . كما ان القرويين ينقبون بلا هوادة لحسابهم الخاص فيعشرون دائما على بعض الاثار التي تكثر عادة في القبور القديمة . وقد وجدت بعضهم عند « عمران » وقد انكبوا على العمل ، واقتنيت منهم بعض التماثيل المبتورة وهي من الفخار للربة « ميليتا » وهي « فينوس » البابليين .

لم نجد ما يلفت الانظار في منطقة « عمران » فانحدروا الى ارض سبخة تتحول في الشتاء الى مستنقع على ما اظن ، تفصلها عن الفرات انقاض غير مهمة ، ثم مررنا بآثار صلبة مربعة الشكل تقريبا يطلق عليها الاعراب اسم « القصر » او القلعة ، وهم ينقبون فيها ايضا . ولقد اظهرت التنقيبات هناك قسما من السور المشيد بالاجر بطريقة حسنة ومتينة جدا كما وصفها هيرودوتس وديودور (٤٠) وغيرهما ممن كتبوا عن مدينة سميراميس .

لاشك اننا امام افضل الاعمال التي اجرتها ارملة « نينوس » الشهيرة . لكننا نجد اختلافا في الابعاد التي ذكرها الاقدمون وبين ما هو امامنا الآن في اطلال ( القصر ) ويرجع هذا الاختلاف الى فعل الزمن والهدم المتواصل .

ذكر « كونيتس وكورسيوس » ان ارتفاع القلعة ٨٠ قدما ، ومحيطها ٢٠ فرسخا اما المقاييس الحديثة فتشير الى ارتفاع قدره ٧٠ قدما ونحو ٢٨٠٠ م للمحيط والفرق بين القديم والحديث نحو الثمن .

ثم وصلنا امام شجرة هرمة مبتورة ، هي الشجرة الوحيدة الصامدة هناك تظلل الخرائب . . انها شجرة سميراميس ، والدري الوحيدة الباقية من الجنائن المعلقة الشهيرة ، ولذا فهي شجرة

١٠- ديودور الصقلي : مؤرخ يوناني له « الكتب التاريخية » بحث في كتابه التاريخ العام منذ الفهم المصور الى سنة ٦٠٠ ق م .

مقدسة في نظر السكان ، ويقولون ان « علي » [كذا] ربط فرسه بها قبل سفره الى واقعة كربلاء حيث لقي مصرعه . وهي شجرة اثل ، صورها « كبيل » في كتابه الجيد الجدير بالقراءة خاصة في ما يخص بابل ، لكن الرسم الذي نشره في كتابه لم يكن موافقا ، فائل القصر له جذع متين عظيم رغم ما اصابه من تقطيع وبتر ، يمتد منه فرعان سامقان يشمخان بكبرياء نحو السماء ، وفي آخر كل فرع اوراق تمنع ظللا لطيفة . .

### الجنائن المعلقة

ان الجنائن المعلقة هي احدي عجائب الدنيا وقد اشتهرت اسم بابل فجعلته شعبيا عبر العصور ، ولعل الاكثرية الساحقة من القراء تراودهم اسئلة ملحة : ماذا بشأن الجنائن المعلقة ؟ وما قصتها ؟ يا لخرية القدر الذي يهمل مؤسس دولة مثل « بيلوس » وامراة عبقرية كسميراميس وفالحا كنبوخذ نصر فتتلاشى اعمالهم من ذاكرة الشعوب ، بينما يبرز عمل املاء الهوى الباطل والرغبة الرومانطيقية للملك خامل شاء التاريخ ان يهمل اسمه فلا يصل اليها ، كل ما هناك ان ملكا بابليسا كان يفضل محظية اجنبية وكانت تتحسر على المناظر المتنوعة في سقط رأسها ، بينما تعيش هنا في ارض غريبة منبسطة ، فاراد العاهل العاشق التعويض عن ذلك الحنين بتشديد حديقة واسعة فوق القلعة يجمع فيها انواع النباتات من ارجاء مملكته العظيمة ، ويطلب لي ان اذكر هنا الوصف الذي تركه « ديودور الصقلي » فهو المؤرخ الوحيد الذي روى بتفاصيل دقيقة فقال : « كانت الجنائن مربعة الشكل ، يبلغ طول الضلع الواحد ٤٠٠ قدما ، وفيها سلال للصعود من سطح الى اخر ، بحيث ان الشكل العام يكون كمسرح مدرج . وتستند السطوح على دعائم يبلغ ارتفاع اعلاها خمسة وعشرين مترا ، وهذه الدعامة تسند السطح الاعلى للجنائن ، وكان علوها بمستوى السور . اما سمك الجدران فيبلغ ٢٢ قدما ، ويزداد عرضا عند بروز الدعامة عشرة اقدام اخرى .

شيدت اسطح الحديقة من كتل حجرية تبلغ ابعادها ١٦ قدما طولا واربعة عرضا ، وهي مغطاة بطبقة من القصب المشيع بالقار ويبنى فوقها صفان من الاجر المثبت بالجص ، ثم تغطى بصفائح من الرصاص لمنع تسرب الماء . وكانت كميات التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار . وكانت هذه الارض الاصطناعية عامرة بانواع الاشجار



وفد رتب حسب الاحجام لتعطي منظرا جميلا . وكانت الاعمدة تصعد تدريجيا لتترك مجالا لدخول النور الى المخادع الملكية العديدة . وكان هناك عمود مجوف من اسفله الى قمته ويضم الات السقي اذ كانت المياه تصعد بكميات كبيرة من النهر دون أن يراها المشاهد .

ويضيف « سترابون » (٤١) بان الاعمدة التي تسند الجنان تحتوي على كميات من التراب كافية لاحتواء جذور اعظم الاشجار .

اما « كونيوس كورسيوس » الذي لايعتمد عليه كثيرا لتغلب الخيال الزائد على أسلوبه - فيذكر ان بعض تلك الاشجار كانت عظيمة الجذع اذ يبلغ محيطها اربعة امتار وارتفاعها خمسين قدما ، وتعطي اثمارا وافرة كما لو كانت في الارض المستوية . وهذا مالا اوافق شخصا عليه . مع العلم ان الاراضي المحيطة بالقصر رائعة حقا وبمستوى الفرات ، ولو طاب للعاهل البابلي ان يقيم الرياض وانيساتين ويربي فيها الحيوانات الوحشية فلم يكن بحاجة الى ذلك البناء الغريب الصاعد الى السماء ثمانين قدما فوق مستوى الارض ، اللهم انه اراد اشباع رغبة تجتاح عادة الملوك الطفلة الذين يستسلمون الى رغبات جامحة وافكار غريبة عن الذوق والعقل ، تلك الاهواء التي خلقت الاهرام مثلا او قصر فرساي ومارلي (٤٢) ، او تلك المقصورات التي يشيدها السلاطين على عهدنا في مختلف انحاء الشرق التي تشوه اجمل المناظر الطبيعية وتثير اعجاب البلهاء !

ان صديقي « بليسيه » لايتقبل بسهولة نص الكاتب اليوناني الذي ينسب شرف « واي شرف هذا ! » اقامة الجنائن المعلقة الى سميراميس . انه يفضل ان يتأملها وهي الملكة الحمامة التي رفعها الكلدانيون الى مصف الاله . ولكن علي ان اتبع النص حرفيا ، علما بان التقليد المتواتر يؤيد ذلك ، ولكن قد تكون الاجنبية الجميلة التي كلفت الدولة هذا التكريم الباهظ تحمل اسم سميراميس ايضا .

#### اسد بابل

على بعد خمس دقائق ، وبعد ان نزلت قليلا وسرت في ممر واسع رايت في آخره اسدا من الحجر

٤١ - جغرافي يوناني ( نحو سنة ٥٨ ق.م - ٢٥ م. ) .  
٤٢ - قصر عظيم شهير في فرنسا امر ببنائه لويس الرابع عشر ، تعيظه حدائق واسعة غناء ، لا يزال موجودا . اما قصر « مارلي » ، فكان قرب نهر السين شيده لويس الرابع عشر ايضا ، دمر في الثورة الفرنسية .

مبتور الراس وبعض جانبه الايسر ، ولا يزال قسم من اقدمه مطمورا في الركام ، ولا شك في منظر الحيوان . فهو منتصب ومستند على شيء غير واضح المعالم .

ان اول الرحالين الذين شاهدوه ادعى بان هذا الشيء هو جسم انسان ، وبان منظر التمثال يشير الى قصة دانيال . ولا حاجة ، بالطبع ان اقول ان هذا السائح كان انكليزيا متشبعا بالتوراة كمعظم مواطنيه . ثم اتى « كيبل » الذي رأى في التمثال فيلا ، والدليل على ذلك ان الرسم الذي نشره ، اذ وضع للتمثال اذنا وخرطوم من مخيلته ، كما قصر ذنبه ، واعتبر ان فراغ الظاهر في الجسم كبردعة ... ياله من خيال خصب !

لندع جانبا التنقيب والاثار ، والنظرة في فكرة « كيبل » ، فالحر خائق ، وقد شعرنا بالجوع ، لذا عرجنا على بستان قريب ، فوجدنا مكانا مريحا ، وظلا وارفا ، ومساحة مزروعة بالخضروات يقوم على خدمتها رجل عربي جميل الملامح ، فنزلنا هناك وتناولنا طعاما لذيذا . . . ولما عدنا الى الفرات شعرنا بحاجة الى اطفاء جذوة العطش الحارقة ، فانحنى صاحبي عند حافة الماء ليشرب فانغرفت قدماء في الفرين الزج وكاد ان ينزلق لو لم يسرع احد المرافقين فيمد اليه ومحه ليتند اليه . . . نظرنا الى ضفة الفرات اليمنى وكانت عامرة بالمزروعات وراينا انها اوطا من هذه الضفة . ووراء اشجار النخيل العالية تبرز بقايا بابل بلونها الاحمر التي يمكن مشاهدتها من جميع الجهات . واذا ما صعدنا على مرتفع نستطيع ان نميز بسهولة بقايا برج الافلاك السبعة اي « بورسبيا » ، الذي يسيطر على البقعة الهائلة التي اكتسحها الفيضان الى نصفها . وفي ذلك السكون لم نسمع نغيب غراب او صراخ ابن اوى ولكن صوتا هادئا حلوا كان ياتينا من بعيد ، هو صوت ناعور على الفرات ، فنواهير الفرات لاتصدر صوتا قويا حادا كنواهير النيل .

#### تجارة العاديات

عند عودتنا وجدنا السيد « بيريسية » وقد اضاع نهاره سدى كالثقائد « تيطس » (٤٣) . لان ابناء كلدية الذين يدعون بتجارة العاديات لم يعرضوا

٤٣ - تيطس بن فسبسيان : امبراطور روماني (٧٩-٨١م) عرف برغبته في المساعدة ، ولذا كان يردد « اصمت يومي » فعما لا يقدم هونا لاحد ، وهو الذي حاصر القدس واحتلها سنة ٧٠م على عهد ابيه .

عليه شيئا أصيلا جديراً بالاهتمام ، بالرغم من أن صاحبنا ميخائيل جال في أكوأخهم يوم وصولنا ، ونشر أخبارا عنا ، وعن كرمنا وعدم اهتمامنا بالأسعار . أما هو فقد أبرم صفقتين مهمتين : نقد اشترى مقبض سيف من البلور الحجري بثلاثمائة قران ( ٣٣٠ فرتكا ) معللا نفسه بأن يجد مغفلا بين العسكريين من ذوي المراتب العليا ليبيعه له بثلاثمائة قران . كما اقتنى أناء مهشما من الهيصم ، لكن قطعه الثمان جيدة ، فعرضه علينا بفخر واعتزاز . الغريب في هذا الاناء أنه يحمل كتابة مسمارية وأخرى هيروغليفيه ، ولعل القاري يعتقد أن هذا الاناء تحفة نادرة وحيدة ، لكن الحقيقة هي عكس ذلك ، فالكتابة مزورة . إن اليهودي الذي ادعى العثور على الاناء قلّد الكتابة ، فالخط المسماري مشوه في الغاية ، ولا يشبه كتابة أغبى طالب في المدرسة البابلية . لكن المزور اعتنى أكثر في نقل الكتابة الأخرى لكنه أخطأ عندما نقلها معكوسة .

من المؤكد أن المزورين في هذه الانحاء السام يصلوا إلى المستوى الرفيع الذي وصل إليه أمثالهم من مزوري العاديات في روما !

#### برس نمرود

نهضنا صباح اليوم التالي بعد أن أخذنا نسطا من الراحة ، وامتطينا الجياد ، وغايتنا زيارة آثار « برس نمرود » أي « بورسيا » التي تبعد عن الحلة نحو ثلاث ساعات (٤٤) . ولحسن حظنا كان الحر معتدلا ، فمررنا بسهل منى ، بالادغال ، تنتشر فيه نلال أثرية ، وتظهر في الأرض أثار القنوات القديمة ، ورأينا قناتين فيهما ماء .

في الساعة التاسعة والنصف وصلنا إلى الأكمة التي يقوم عليها البرج . وبعد خمس دقائق استرحنا في ظله ، وقد ظهر أمامنا للمرة الأولى بكل جلاله .

من أغرب الأمور التي أثارت دهشتي خلال حياتي كلها كسائح هي تلك الكتل المنصهرة المزججة التي تغطي قمة التل وقد ظننتها للوهلة الأولى صخورا محترقة انطلقا من منظرها وتماسكها . ولكن بعد أن أمنت النظر عرفت أنها طبقات من الآجر الأصفر المائل إلى اللون الأخضر ، وهذه الطبقات مصفوفة فوق بعضها بالقار ، وقد تم

٤٤- تبعد بقايا « بورسيا » أو « بارسيا » نحو ٢٠ كم عن بابل ، إلى الجنوب منها .

فخرها إلى حد انتصخرج بحيث أنها تماسكت بكتل قوية ، لم يتوصل أي شعب بعد الكلدانيين إلى تشييد بناء قوي كهذا . لقد رايت الملائم الروماني ومخلفاته الجميلة ، وشاهدت آثار برج « سيسون » الهائل في « بريثانية » الذي حاول هنري الرابع نسفه ، فقط قسم منه في الحفر القريبة وبقيت القلع الساقطة متماسكة وبعد مئتي سنة لم تنفصل عنها إلا بضعة أحجار ، لكن كل ذلك لا يقارن بتماسك آثار برس نمرود وقوته .

لا استغرب أبدا أن الخيال لعب دوره في تشخيص هذه الكتل . وكالعادة أبدى الإنكليز براثنهم المختلفة في هذا الموضوع انطلاقا من الكتاب المقدس ، قد تكون بعضها مصيبة وقد لا تكون . قال بعضهم أن هذا الأثر هو بقايا الآتون الذي صهر فيه إبراهيم أصنام الكلدانيين . بينما قال آخرون أنه بقايا برج بابل الذي طالما تضاربت الآراء في شأنه (٤٥) وما التزجيج إلا من أثر الصاعقة التي سلطها الله على البرج الملعون . لكن الكتاب المقدس لا يذكر صاعقة البتة . أما رأيي فهو ببساطة ودون ادعاء مني ، ولعله أقرب إلى الصواب ، فهو أن هذه الكتل تمثل واجهة البناء ، وما البرج المائل حاليا إلا مركزه ، أنه شاهد وحسب . أما طرق التزجيج المعروفة في بلاد بابل فقد شرحها الأقدمون ولا حاجة أن أثقل على القراء بإعادتها .

من المعروف ما هو مدى حقد الفرس ، وخاصة « أحشويرش » عندما شنوا الحرب ضد جميع الآثار الدينية والوطنية الخاصة بالكلدانيين ، وهذا البناء يحمل آثارا واضحة للحريق فقد كان ضحية وحشيتهم . ولقد مات الإسكندر وهو يحلم بإعادة بنائه تحركه فكرة التماطف مع الأمة الكلدانية لكن موته المفاجيء حال دون تحقيق مخطوطه هذا إلى جانب أمور أخرى مهمة كان يفكر بتحقيقها في المدة القصيرة التي أمضاها في بابل .

ماذا كان « برس نمرود » على عهد المملكة البابلية ؟

قد يطول بنا الحديث إذا أردنا أن نعرض بدء الفكرة القائلة بأن « برس نمرود » هو برج بابل ، وكيف تبلورت هذه الفكرة وانتشرت وأصبحت من الأمور المسلم بها عند الرحالين . لكن هذا الاعتقاد هو حديث العهد نسبيا ، فإن « بنيامين

٤٥- سطر التكوين : الفصل العاشر عشر .

التطيلي «(٤٦)» الذي بذل جهدا محاولا العثور في كل مكان على ذكريات توراتية ، طاب له ان يطبق اسم بابل على الخرائب الواقعة على الفرات على بعد عشرين ميلا منها ، رغم ان اثار بابل كانت موجودة على عهده ( القرن الثالث عشر ) (٤٧) وكان يقطنها عشرون الف يهودي ضمن سكانها (٤٨) مما يجعلنا نخمن عدد سكانها آنذاك نحو ستين الف في الاقل . ان هذه الفقرة من كلامه لم تثر الانتباه ، لكنها تشير بان بابل عاشت اكثر مما كان يظن عادة ، اذ ان الاعتقاد السائد بان خرابها حدث على انحر قيام « سلوقية » اي قبل ١٤ - ١٥ قرنا من مجيء الرحالة العبري التطيلي .

واعتقد ان « بيترو ديلافاليه » (٤٩) هو اول من اعتبر « برس » هو برج بابل ، وانتشر هذا الاعتقاد وراق للجميع منذ ايام « ديلافاليه » الى ايامنا هذه . اني شخصا اعتقد ان قصة برج بابل ما هي الا اسطورة كقصة الفردوس الارضي لاغير . مهما يكن من امر فانا ادع للجغرافيين مهمة تعيين حدود هذا الفردوس والاشارة الى موقع البرج في خرائطهم . اكتفي بالقول ان نص الكتاب المقدس لا يؤكد البتة تلك الفكرة العقيمة التي طاب للعوام لصقها باهل بابل وهي انهم ارادوا ببرجهم الصعود الى السماء . كل ما في النص المقدس انهم اقاموا بناء تذكاري عاليا « حتى السحاب » (٥٠) وهو تعبير فيه شيء من المبالغة لكننا نجد امثاله في اكثر من كتاب كلاسيكي « كالانباذة » (٥١) مثلا .

من المعروف ان بعض الرحالين ياتون الى بابل وفي اذهانهم افكار وتصورات معدة مسبقا ، فيحدث ان تتهاوى هذه الافكار ان طرا اختلاف بسيط بين الواقع الملموس وبين الافكار التي يحملونها استنادا على نص من نبوءة اشعيا مثلا ، فهم

٤٦- رحالة يهودي اسباني ، كتب رحلته بالعبرية وقد نقلها السيد موزا حداد الى العربية ( بغداد - ١٩٤٥ ) ، وهي من اقدم الرحلات .

٤٧- الاصح : القرن الثاني عشر .

٤٨- رحلة بنيامين : ص ١٤٠ .

٤٩- رحالة ايطالي ( ١٥٨٦ - ١٦٥٢ ) تعد رحلته من انفس الرحلات وامتتها وقد نقلناها الى العربية كاملة ولم تنشر حتى الآن .

٥٠- نص الكتاب المقدس : « تعالوا نبين لنا مدينة وبرجما راسه الى السماء ونقم لنا اسما كي لا نتبدد على وجه الارض كلها » ( التكوين ١١ : ٤ ) .

٥١- ملحمة الشاعر الروماني الشهير هرجيل ( ٧١-١٩٠ ق.م ) .

يلتزمون حرفيا بالنص ، واذا بهم يرون في المنطقة نخيلا وقرى وبساتين وسكانا وما الى ذلك فيربكون ! وخير مثال على ذلك ان احد العسكريين الانكليز الذي وضع في الجغرافية كتابا مهمة اقدرها كل التقدير ، لكنه انكر وجود بابل في هذه المنطقة لا لشيء الا لانه لم يجد المنطقة قاحلة كليا . مدمرة بالتمام ، ملعونة بكل معنى الكلمة ! انه السيد « سيلبي » الذي كما قلت اكن له تقديرا ولا اضعه بمستوى ذلك السيد الذي نشر كثيرا لا لشيء الا ليبرهن ان « قرطاجة » كانت في « بوجي » (٥٢) وان جبل سيناء كان في « سانتوران » (٥٣) هذا الصنف من الرحالين يتناسى ويهمل ما كتبه هيرودوتس وثرينيون وبيروس (٥٤) وكتسياس (٥٥) هؤلاء وان لم يكونوا انبياء لكن لهم حق الكلام في امور شاهدوها .

وجاء آخرون يبحثون عن الاشاعر (٥٦) التي ذكرها اشعيا (٥٧) ، وهي في الاكثر قردة فلما لم يجدوا اثرا لها احتاروا في امرهم ، اذ ليس من المعقول ان يكون اشعيا على خطأ ، فاذا باحد الرحالين ينقل خيرا سمعه من شخص تركي مفاده ان في بابل مخلوقات نصفها الاعلى بصورة بشر ، والنصف الاخر يشبه العنز ، وازداد التركي ان الاعراب يصيدون هذه الحيوانات بواسطة الكلاب وياكلون افخاذها واطرافها السفلى ، اما البقية فيتركونها لان اكلها يعتبر كاكل لحوم البشر ! .. اني اتساءل مع اجلالي الشديد لقيمة الكتاب المقدس التاريخية ، ما الفائدة من الالتزام بالتفسير الحرفي لنصه ؟



هناك في بغداد مبعث للاباء الكرمليين ، ولهم يقين ببرس بابل ، وقد طاب لهم قبل ثلاث سنوات او اربع ان يحولوا اعتقادهم الى واقع ، فجلبوا من اوربا تمثالا للعدراء مريم ، من فضة او نحاس ،

٥٢- وهي « بجاية » مدينة ساحلية في الجزائر .

٥٣- جزيرة في ارخبيل اليونان .

٥٤- ويسمى ايضا « برجوشا » من الكهان الكلدانيين (القرن الرابع ق.م) كتب تاريخ كلدية لكنه فقد وسلم منه نصوص عند اليونانيين .

٥٥- مؤرخ يوناني ( القرن الخامس ق.م ) طبيب ارتحششا ، له مؤلفات عن بلاد فارس والهند .

٥٦- ترجمة لكلمة Satyres وهي مخلوقات اسطورية ، انصاف الالهة . ( ترجمة اليسوعيين - بيروت ) .

٥٧- اشعيا ١٣ : ٢١ .

وسار الاب م.ج (٥٨) باحتفال مهيب لينصب التمثال على البرج كرمز لتكريس مهد البشرية للتصراية. وتسلق الرجل البرج بجر التمثال بالرجال ، وعند وصوله الى القمة وجد ما لم يحسب له حساب ، لقد وجد فهذا مستسلما لاشعة الشمس الطيبة ، واذا سمع الرجال الذين كانوا على الارض صرخوا داعين الاب الى النزول ، ولعل الرجل في قرارة نفسه اراد الهبوط ، ولكن كيف يظهر الادوي خوفا امام الشرقيين ! لذلك تسمر في محله يتبادل النظرات المتحفزة مع الحيوان اكثر من ساعة ، ولحسن حظه كان الفهد قد تناول وجبته في ذلك اليوم لذا ترك المكان وذهب في سبيله ، ونصب الاب التمثال حيث اراد ، وبقي في موضعه على ما اعتقد وسيبقى الى ان تحين الفكرة لاحد الاعراب فينزله ويبيعه كقطعة اثرية لاحد الاتكليز الاثرياء . . ارجو الا يفهم القاري بان الاب لا عمل له سوى نصب التماثيل على الابراج المتهدمة ، الواقع ان الرجل يتعاطى الطب في خدمة فقراء بغداد كما يفعل معظم المرسلين في الشرق ، بل لعله الطبيب الوحيد ، لان ولاية الامور الاثراك لا شأن لهم بالفقراء الا لاستنزاف آخر بارة منهم . .

لقد تصرف الاب المذكور تصرفا حميدا عندما انتشر مرض الكوليرا ، بعكس منافسيه الاميريكان الذين هربوا من الوباء بحجة انهم اصحاب عائلات .

#### اعود الى موضوع البرج

اقترح عدد من الكتاب المعروفين في السنوات الاخيرة ، ان « برس » يحتمل ان يكون هيكل « بيلوس » (٥٩) ، وكان هرمي الصورة ، قائم الزوايا ، يتكون من ثمانية طوابق ، وكل طابق مخصص لاحد الكواكب السيارة ، ويختلف لون الاجر لكل طابق بحسب اللون الخاص بالكوكب .

ولم يعد هناك شك في هذا الرأي بعد الاكتشاف المهم على يد الكولونيل « رونسمن » (٦٠) فهذا المانم انجيل في الامور الكلدانية جاء الى

٥٨- هو الاب عاربة - يوسف الكرملتي المتوفى في بغداد سنة ١٨٩٨ وحادثة نصبه التمثال في بابل مرفوعة نوه بها كاتب سيرته المطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٨ - ص ٥٧ .  
٥٩- بيلوس او بعل وهو مردوخ ، والمعروف ان بارسيا كانت مركز عبادة الاله « نابو » او « نبو » ابن مردوخ . ( طه باقر : مقدمة ص ٢٢٣ و ٢٢٨ ) .

٦٠- فنصل برطالية في العراق ( ١٨٤٣ - ١٨٥٥ ) عن بتاريخ الشرق وآثاره .

« برس » عندما كانت حالته احسن مما هي عليه الآن اذ لم تكن الايادي قد عبثت به ، وشرع بالحفر والتنقيب في احدي زواياه السفلى ومد يده في الحفرة الضيقة وعندئذ اصفر وجهه فظن العمال ان عفريتاً لدغه في آخر الحجر ، لكنني اعتقد ان المشاعر التي كانت تجيش في نفس المنقب العالم ، مشاعر الامل والفرح ، امل الاكتشاف والخوف من الغسل المحتمل هي التي ادت الى الشحوب الذي علا وجهه ، لكن الامل تغلب في آخر الامر اذ انه سحب من الحفرة اسطوانة فخارية عليها كتابة الاوامر الملكية ، وهذه الكتابة ابعدت كل شك بخصوص المكان . فمن المؤكد تاريخيا ان « برس » هو هيكل « بيلوس » الذي وصفه هيرودوتس وديودور وقد كان برج الكواكب السبعة اي اهم مرصد عند البابليين .

اخيراً فان الركام الانثري المائل الى الشرق من انبرج حيث يقع مزار ابراهيم الخليل هو في الواقع « بورسيف » الكلدانيين او « برسيف » كما ذكرها « سترابون » وهو مركز احدي الهيتين المهمتين من الفلكيين البابليين وهم « جماعة البورسيين » . اما الهيئة الثانية فهم الاوركانيون نسبة الى « اوركا » وهي الوركاء حالياً .

ليس بامكاني التعبير عن المشاعر التي غمرتنا ونحن ننقب الخرائب التي نشأ فيها منذ مطلع التاريخ علم دقيق يرفض الفرضيات وهو علم الفلك . ان الاسكندر نفسه وجد عند البابليين مجموعات من الارصادات الجوية المتسلسلة لمدة ١٩٠٤ عاما ، فارسل زبدتها الى ارسطو ، وقد اعتمد عليها فيما بعد « بطليموس الاسكندري » (٦١) عندما وضع كتابه الجديد في الجغرافية الفلكية . ونعرف ان هذه المعلومات كانت مسجلة على الاجر المزجج من تلك الانواع التي تكتشف بالآلاف في برس بابل وعمران وهي مبشرة هنا وهناك . واني اسأل : متى يتم جمع تلك « الجداول الفلكية » الكلدانية التي تم الكشف عنها دون مقابل ، بحيث يتم عملياً ربط سلسلة الزمن بعد ان فككتها ببربرية العصور الوسطى ؟

يروى لنا « سترابو » خبراً غير علمي يخص « بورسيف » وهو وجود عدد هائل من الطوابق الكبيرة . . . اما الآن فلا اثر لها هناك ، لقد رحلت الى الحلة وبغداد ، ولم يبق في « برس » الا وطواط .

٦١- فلكي مشهور ولد في مصر ( القرن الثاني ب.م ) مؤلفاته بقيت معتمدة حتى القرون الوسطى .

جميل من البرونز وجده بين الانتقاض الكواويل  
« كينيل » فنصل انكثرا في بغداد ، وقد تطف  
فقدمه لي للذكرى .

على بعد عشر دقائق من « برس » تظهر  
صفحة الماء الازرق الجميل ، وتمتد في الافق نحو  
الغرب : انها « بحيرة الهندية » المتكونة من المياه  
الفائضة من قناة الهندية ، وتحيط بالموقع الاثري  
على شكل نصف دائرة ، وفيها بعض الجزرات التي  
يسكنها الاعراب . . .

لا يوجد في الطريق بين برس والحلة اي بيت ،  
بل انتقاض واخرية . . . واكثر من عشرين قناة  
يابسة تشهد لماضي خصب بعكس اليوم ، اذ يسير  
الماء ١٠ - ١٥ ساعة دون ان يجد اثرا لانسان ،  
اللهم قبور بعض الشيوخ الصالحين ، وخياما سود  
لبدويين ضفاف البنية قناة الطبع ، لكن قوامهم  
جميل نبيل .

هل كان هذا السهل يا ترى قسما من المدينة  
الكبيرة ، اي الضفة اليمنى لبابل ؟ هذا ما اعتقده ،  
والتاريخ يؤيد ذلك . لكن هل كانت هذه الضفة  
تمتد وتشمل بورسيبا ؟ اقر باني لا قدر البت في هذا  
الامر لاسباب عديدة يطول شرحها . لكن المخطط  
الذي وضعته لبورسيبا يظهرها وكأنها مدينة مميزة ،  
اقله في اليهود المتاخرة ، وان مركزها هو ذلك الركام  
القائم الزوايا والانتقاض المتناثرة حول ابراهيم  
الخليل .

لقد بحثت باهتمام عن اثار السور الكبير  
الخارجي ، الذي كان موجودا بكل تأكيد بين برس  
والحلة ، واعتقد اني وجدته في الاكمة الكبيرة التي  
تنطلق من الفرات عند موقع « انا » حيث لاتزال  
بقايا حوض صغير مربع لعله القصر الغربي الخاص  
بسميراميس ويتجه يمينا الى خرائب Teglie

اقترح على السائح الذي يزور بابل ان يقوم  
بنزهة في الهندية ، فيستأجر بلما من تلك الانواع  
المطلية باللون الاسود وهي شبيهة بالجندول البندقي  
الى حد كبير . انه واسطة جيدة وسريعة للتنقل  
في شعاب الهور الذي هو السور الحصين للاعراب  
فهم اسباد المنطقة ولا يستطيع الاتراك الوصول  
اليهم .

عند قدومي من برس ، وانا استعد لعبور  
القناة الجديدة التي تفصل البرج عن اكمة ابراهيم  
الخليل ، رايت مابين البردي مشحونا وقد وقف  
بالقرب منه عدد من اعراب المنطقة بمباعتهم السود

وانبئية موقف المتمكن اللامبالي بينما كان الحراس  
الاتراك رغم عددهم الكبير وسلاحهم الكثير في موقف  
انقلق وعدم الارتياح . . . فالعرب يكون بغضا  
للعثمانيين عميقا ، وقد اعتاد العثمانيون ان يلقوا  
هذه المشاعر المعادية في كل الامصار التي استولوا  
عليها من الدانوب والى الحبشة واليمن .

اخبرني قائم مقام الحلة انه اعد اسطولا من ٢٢٦  
منحوقا لكي يتوغل في الهندية ويحمل على اهاليها .  
واذا علمنا ان كل مشحوف يتسع لستة جنود ،  
فبمقدوره ان يرسل فرقة سريعة الحركة قوامها  
١٤٠٠ رجل . لكنني اعتقد ان اخضاع الهندية لن  
يتم الا عند افتتاح خط الحديد باتقرة ، اني اعرف  
الاتراك جيدا .

تمتد وراء الهندية ارض جرداء لا اثر فيها  
لنبت او اكام ، انها حماد Hamaad وفي اولها  
بناء مربع ابيض اللون يشبه القلعة ، انه خان صبة  
ياوي اليه المسافرون والزوار الذين يقصدون  
اضرحة الصالحين في « مشهد علي » او مدينة  
النجف المهمة ( والغريب اني لم اجد اسم هذه  
المدينة على كل الخرائط التي اطلعت عليها ) . ومن  
بعيد اشاروا الى « الكفل » ويعتقدون انه يضم قبر  
النبي حزقيال : وقولهم جدير بالثقة . ويجذب  
المقام سنويا عددا كبيرا من الزوار اليهود والمسلمين .  
والمكان المبارك بيد اليهود حاليا وقد تحملوا  
صعوبات جمة من اجل حيازته : فقبل سنوات  
طالب احد الدراويش المتشردين الذين يكثرون في  
المدن التركية الكبيرة - وعددهم مدهل في  
دواوين الحريم - فادعى بمالدية الكفل للمسلمين ،  
وبعد اخذ ورد تمت تسوية القضية لصالح اليهود  
بعد تاديتهم مئة الى مئتي كيس ( اي ١٣ - ٢٦  
الف فرنك ) فاطمانوا . . الى ان يظهر درويش  
آخر !

لم يعد لنا حاجة للبقاء في بابل ولذا عدنا في  
اليوم التالي الى بغداد ولم يحدث لنا ما هو جدير  
 بالذكر .

### موقع سبار

عندما بارحنا « بئر النص » حيث امضينا  
ليلتنا ، اتجهت يمينا لالقي نظرة على اثر لغت انتباهي  
منذ « الاسكندرية » : يقع فوق تل صغير ، قريبا  
من نهر ملكا وقناة اخرى يابسة . انه برج مربع  
مشيد بالآجر تتخلله طبقات من القصب ( وقد  
شرح هيرودتس هذه الطريقة في البناء ) . طول

في الساعة الثالثة بعد الظهر وصلنا أخيراً إلى القنصلية ، بعد أن انهكنا التعب ، لكن الرحلة كانت موفقة ورائعة فعلاً .

### رحلة إلى طيسفون - سلوقية

انارت فينا زيارة بابل حسب الاطلاع والبحث ، لذا وضعنا في مناهجنا زيارة لانار أخرى مهمة جداً وهي « سلوقية - طيسفون » المدينة التوأم ، وتقوم انار هاتين المدينتين على بعد سبع ساعات سيرا عن بغداد ، على ضفتي دجلة في الطريق المؤدي إلى البصرة ، وإذا لا وجود لفوارب هناك من أجل عبور النهر ، قررنا ارسال واحداً من ذلك النوع المطلبى بالقار الذي ذكرته اعلاه لينتظرنا عند الانار . ثم خرجنا من بغداد جهة الجنوب - الشرقي ، ومررنا بسهولة خضبة مزروعة . ولم نشاهد شيئاً جديراً بالذكر . حتى وصلنا إلى نهر ديبالي فعبرناه بالدوبة .

### قسوة الضرائب

في هذا الموضع رايت واطلعت عن كتب على نظام الضرائب انشرفي . فبين الذين كانوا ينتظرون دورهم للعبور وجدت مكارين عائدتين من اطراف طيسفون بعد ان جمعوا كمية من الاحطاب اليابسة وهم في طريقهم إلى المدينة لبيعها هناك والمعروف ان المواد المستعملة للحرق قليلة جداً في بغداد ، لذلك فهي غالية الثمن ، بينما هي اوفر في الشمال في اطراف اشور ، وبالإمكان شحنها في النهر اضعاف ما يصل بغداد حالياً . كانت حمولة الحمار من الحطب تباع في السوق بثلاثة قروش وثلاثين بارة تقريباً ( اعني ٥٩ سنتيماً بحسب القرش يساوي ١٥ سنتيماً وثلثين ) .

انه لامر في غاية الصعوبة ان يقوم المرء من أجل مبلغ زهيد بقطع مسافة ١٤ فرسخاً في المطر والشمس الحارقة ، ناهيك عن علف حماره . ولعل القاري يعتقد ان ذاك الانسان المسكين لا يدفع ضريبة ، فليعلم انه على خطأ ، لانه لم يشرف على تركية « المتحضرة » . ان هذا الحطاب يدفع عند عبوره ديبالي عشرين بارة في الذهاب ومثلها في الاياب اي ما يساوي قرشاً ، ويدفع مثل ذلك عند عبوره باب المدينة كضريبة ، فلا يبقى عنده بعد بيعه الحطب الا سبع بارات ( ما يعادل ٢٨ سنتيماً ) وللرجل أسرته ودابته عليه الاعتناء بها . هل يحتاج هذا المثال إلى شرح أكثر ؟ انه ظهر المجن للحالة الاجتماعية في تركية ، فالوجه هو اسطنبول التي تمتص كل شيء ولا تضح شيئاً ، ناهيك عن القصور الانيقة على البوسفور ... ان نفسي تتقزز من

كل ضلع ١٤ قدما . وقد تصدع بفعل الزمن إلى أربعة اقسام . واذ استفسرت من اندليل عن اسم هذا الاثر اجاب بانه « شيشبير » او « سسبير » والكلمة فارسية وتعني الاجنحة الستة . عند سماعي هذا الاسم انتقل فكري حالاً إلى ما كنت قد قرأته ، فاني الآن امام اثار « سيبارا » القديمة (١٢) وهي اعرق مدينة في العالم حسب التقليد الكلداني .

ان بيروس ( يرحوشا ) في مجرى كلامه عن تاريخ الطوفان الذي يشبه ماورد في التوراة ، ذكر ان Xisuthrus وهو نوح الكلدانيين (١٣) اطلع على قرب حدوث الطوفان بوحي الالهة فاسرع إلى جمع كتب التعاليم الكلدانية باقسامها الثلاثة وخبأها في مدينة الشمس سيسبارا وعاد بعد الطوفان فذهب لاسترجاعها ووضعها في بابل وشرع بإعادة بنائها .

لكن سترابو ترجم الاسم إلى اليونانية فسمها Hipparenum وقال انها مدرسة شهيرة للعلوم الكلدانية ، ونوه « ابيدني » (١٤) بشعب سيسبارا في كلامه عن حوض المياه الكبير الذي امرت سميراميس بحفره في هذا الموضع . كما المحت (مع العلم انه ينسب العمل إلى نبوخذ نصر ) ومن المحتمل صحة كلامه ، فالارض المنخفضة في الشمال الشرقي من بابل في الطريق المؤدي إلى سلوقيا قد تكون موقع ذاك الحوض الذي يمتد إلى سيسبارا .

اعتبر هذا الاكتشاف الرائع اهم ما حصلت عليه من زيارتي لبابل ، ولذا فقد نسيت التعب والسفر الممل لسبع ساعات في ذلك اليوم .

### عقرقوف

قبل ان نصل إلى بغداد ، مررنا من بعيد بأجمل اثر بابلي واقربه إلى هذه المدينة الكبيرة ، اعني به « برج عقرقوف » ، بان لنا عرضاً ومن خلال الضباب عظيماً مهيباً ، يطلق عليه الاتراك اسم « نمرود طابسي » اي « تل نمرود » (١٥) .

١٢- نعرف اطلال مدينة سبار باسم تل « ابو حبة » على بعد نحو ٢٥ كم جنوب قوبي بغداد ، قرب اليهودية ، واشتهرت بكونها مركزاً لعبادة الاله الشمس « شمش » .  
١٣- ان بطل الطوفان البابلي هو ( اوتو - نيشتم ) وقد ورد في الروايات السومرية بصيغة « زيسودرا » كما ذكره صاحب الرحلة .

١٤- مؤرخ يوناني ( القرن الثاني - الثالث الميلادي ) له كتاب في تاريخ بلاد اشور .

١٥- سيمود المؤلف إلى عقرقوف فيعطى تفصيلات أخرى عن الاثر .



البوسفور بقصوره وسرادقه ورخامه وذهبه وكل مظاهر الفنى الخليفة التي لا تجد للفن فيها الا التزر القليل . . . اما الامواج الزرقاء التي تتهادى في تلك القناة الفريدة فهي في نظري ليست سوى دموع ملايين البشر الذين قدموا فلسا بعد فلس فكانت هذه المسوخ الكئيبة . . .

اكملنا السير سامات اخرى في السهل الحزين حيث لا تجد اكمة واحدة تخفف من حدة الافق . حتى ظهر امامنا في الجهة الجنوبية - الشرقية بناء « طاق كسرى » كتلة صارمة مهيبة . انه البناء الوحيد الباقي من طيسفون وقبل ان اصل اليه مررت بتمرجات وتل صغير اسمه « زنبيل » ، وعلى امل ان اعود اليه ، ذهبت راسا الى الخيمة المعدة لنا وقد نصبت بين الطاق ودجلة .

بعد ان استرحنا قليلا ذهبنا لزيارة « طاق المدائن » ، واذا كان « اوليفيه » (٦٦) وصفه وصفا جيدا في مطلع هذا القرن ، فليس لي والحالة هذه الا انقل كلامه ، وهو في الواقع احسن من وصف « ديلالاقيه » رغم ان حديث هذا الاخير له نكهته واصالة في تعبيره .

« شيد هذا البناء بالاجر المفخور ، على مسافة ربع فرسخ من دجلة . له واجهة نحو الشرق ، طولها نحو ٢٧٠ قدما ، ارتفاعها ٩٠ قدما ، في وسطها ايوان او عقادة كبيرة ، عرضها ٧٠ قدما ، صمغها ١٤٨ ، وارتفاعها ٩٥ قدما . سمك جدران الايوان ٢٣ قدما ، اما عرض جدران الواجهة ١٨ قدما .

في الواجهة ستة ابواب عمياء ، وبابان مفتوحان مع مستوى الارض . وهناك صفوف من الشبابيك المدمية متقاربة جدا الى بعضها ، حتى يقال انها كانت حنايا للتماثيل ، عمق الواحدة نحو قدم . والصف الواقع فوق الابواب مباشرة هو اصفر النوافل قاطبة ، ولا يظهر ان هذه الشبابيك او واحدة منها كانت مفتوحة . وهذا يعني ان البناء لم يكن يستمد النور من هذه الجهة . لقد تلف القسم الاعلى من الواجهة ، ومقدمة العقادة ، كما امتد الخراب الى جناحيه الشمالي والجنوبي فوقها ولم يبق الا بعض اثرهما . وهناك في الجهة الغربية بقايا جدران تشير الى ان البناء كان يمتد الى هذه الجهة ايضا .

٦٦- طبيب وعالم في العلوم الطبيعية ، اولفته الحكومة الفرنسية . طبع رحلته بثلاثة مجلدات مع خرائط ( باديس ١٨٠٠ - ١٨٠٧ ) وفي المجلد الثاني ما يخص العراق .

يطلق اهل انبلاد على هذا البناء اسم طاق كسرى او ايوان كسرى ، ولا اعتقد انه كان هيكلا للشمس كما ظن كثيرون ، بل قصر سيده الملوك الفرثيون في طيسفون ، فنزلوا فيه بعد احتلالهم هذه المناطق ، واقتدوا بملوك الفرس الذين كانوا يقيمون قسما من السنة في « السوس » ببابل ، والقسم الاخر في « اكباتانا » (٦٧) .

الايوان حاليا بحالة جيدة نوعا ما ، وهو في اعتقادي قاعة واسعة في القصر ، اعدت خصيصا لتناسب مع موسم الحر الشديد ، فمساحتها وسمك جدرانها واتجاهها الى الشرق ، امور تساعد على جعل المناخ باردا فيها ، وهذه الامور تذكرنا بالسرداب ، وهو الغرفة المعقودة تحت الارض بيضعة اقدام ، حيث يمضي اهل بغداد ساعات النهار ايام الصيف ، فقصر الملوك كان بحاجة الى ما يشابه السرداب ويتناسب مع القصر مساحة وجمالا .

ان الارض التي يمكننا ان نعتبرها موقع طيسفون تمتد نحو ميلين ، اذ اننا نلاحظ في مواقع عديدة بقايا الاسوار التي كانت تحيط بها ، وهي سمكة جدا وعالية ، مشيدة بقطع كبيرة من الاجر المعجون بالتبن والمجفف بحرارة الشمس بنفس طريقة عقر قوف تقريبا . تظهر اثار السور هنا وهناك في اكمات وانقاض متفرقة ، ونوجد جهة النهر بقايا اسوار متينة مشيدة بالاجر استعملوا القار في بنائها عوضا عن الملاط .

المزروعات في ارض هذه المدينة اكثر من المناطق المجاورة ، اشجارها اقوى ، ادغالها اكثر تشابكا وقوة .

### جامع سلمان باك

على مقربة من طاق كسرى يوجد جامع يقال انه اقيم فوق ضريح حلاق النبي ويدعى سلمان باك اي الطاهر ، ويقصده المسلمون للزيارة وبمضون في جواره بضعة ايام ينصرفون فيها للصيام والصلاة ، وينتفع سادن الضريح بمساعدات المؤمنين اكثر من اعتماده على الراتب المخصص له من قبل الوالي . واسم الولي صاحب المقام ابو عبدالله سلمان الملقب بالخير ، وله مكانة كبيرة في نفوس المسلمين ، وهو فارسي الاصل اعتقه النبي بعد اعتناقه الدين بحرارة واعتبره احد الصحابة ، وكان حلاقا عند سيده القديم ، وبروي بعضهم انه اجترح العجائب

٦٧- عاصمة الماديين قديما ، وهي همدان حاليا .

بالشعرات النبوية المقدسة . وبعد الفتح العربي لمدينة طيسفون عين حاكما عليها ، لكنه انزوى في هذا المكان يعيش بتعب يديه ويوزع على الفقراء ما يكسبه . اما مريدوه المعاصرون فهم بعكسه لا يشتغلون ولا يطعمون المساكين بل يعتمدون على ما يقدمه لهم الناس البسطاء .

بعد ان اطلعنا جيدا على طاق كسرى والاثار القريبة منه ، عبرنا بقاربنا الشبيه بقرعة كبيرة ، وذهبنا لالقاء نظرة على اثار سلوقية .

### سلوقية

نزلنا باتجاه الجنوب ، في ارض يظهر فيها اثر الفيضان ، ومررنا ما بين الادغال لنصل الى مرتفعات كانت في سالف الازمان سور المدينة وتحصيناتها . ان غياب الصخر كليا في هذه المناطق كان وبالا عليها اذ ضاعت اثار البلاد البابلية ، فكل شيء كان مبنيا بالاجر ، وفي الحالات التي لم ينل الاجر قسطا حسنا من الفخر فان عوامل الزمن اثرت عليه فاحالته الى كوم ومادية صفراء ، فهذه حالة بابل وتكريت وطيسفون وفي عدد كبير من تصور بهرام في بلاد فارس ...

هناك كمية كبيرة من الانقاض بين آجر وفخاريات وزجاج تجدها في الموقع الذي يطلق عليه الاهلون اسم « السور » . وبالقرب من النهر بقايا خربة مربعة الشكل من آجر متحلل ، يطلق العامة عليها اسم « شال بارود » لان مخزن البارود الخاص بالولاية يقوم على هذه الضفة على بعد اطلالة مسدس شمالا ، ويتم التجهيز هناك .

هناك كوم طينية اخرى تشير الى موافح سكنية قديمة ، او مجموعات من الدور المنزوية ، وقد اشرت اليها في خارطتي .

ان خارطة الكولونيل « جسنى » حسنة بصورة عامة . رغم بعض الاخطاء الطريفة بما يعود الى سلوقية ، كان بإمكانه ان يتحاشاها لو عرف العربية ، من ذلك انه اطلق على الموقع الذي يسمى « شال بارود » وشرحت معناه ، اما هو فدعاه « اثار بارود » كذلك موقع السور ورد في خارطته « اثار سور » ( اي اسم علم ) .

اما المعلومات الاولى التي وجدتها في كتب السلف عن سلوقية فهذه هي باختصار (١٨) : شيدها

« سلوفس نيقاتور » (١٩) على نهر ملكا ذي القناة الملكية التي شطرتها الى قسمين . اخبرنا الكاتب البيزنطي « ثيوفيلاكس » (٧٠) بانها كانت محاطة بدجلة والفرات يحافظان عليها ، انه يشير في كل بد الى نهر ملكا الذي يبدأ من الفرات . وقد شيدت بمواد اخذت من بابل ، لقد استفادت من انحطاط بابل ، اما مخططها العام فيشبه النسر وقد مدججها به . بلغ عدد سكانها في اوج عزها نحو ستمئة الف نسمة ، وفي زمن انحطاطها وسقوطها هبط الى خمسمائة نسمة ، لقد كانت اعظم من انطاكية سوريا لان بقعتها كانت خصبة جدا . وكانت ضحية الاختلافات الداخلية ضمن الدولة السلوقية ، فاستولى عليها رؤساء مادي الثائرون « انطيوخوس » و « هيرمياس » وعاقبوها لانها انحسازت الى جانب اعدائهما ، وفرضوا عليها غرامة باهظة ونفوا حاكمها الذي كان يترأس مجلس الشيوخ الثلثية . وفي وقت لاحق عندما حارب « تراجان » الفرثيين ، استولى « افيدوس كلارس » على سلوقية مع صاحبه « يوليوس الكسندر » نائب الامبراطور فاضرما النار في بعض اقسامها ، ثم تبعهما « سفيروس » قائد « لوشوس فيروس » فاكمل حرقها . وعندما جاء « جوليان » لم يجد سوى الانقاض بحيث ان جنوده كان يتسابقون فيها ويلهون بالصيد .

وهذه قصة وجدتها في تاريخ « اميانوس » حيث يروي ما جرى في المدينة من نهب على عهد « فيروس » . انتزع الجنود من الهيكل تمثال « ابوللو كومبوس » وارسلوه الى روما ، وشرع اخرون ينقبون في هيكل ثان فوجدوا شقا فاخذوا بتوسيعه على امل العثور على كنز ، لكنهم وجدوا في آخر الامر الطاعون الذي كان الكلدانيون الاقدمون قد حبسوه هناك فما ان خرج من الحجر حتى انتشر واكتسح اوروبا . .

يقول « تاجيتوش » بان سلوقية لم تصبح بربرية ، ثم يذكر مجلس شيوخها ، ويمدح نظامها . وهي عندما كانت توحّد الصفوف نابذة الانقسامات عندئذ تنقلب على الفرثيين . ولقد اساء سكانها استعمال حق النار ، ففي احدى المرات تسببت فتنة كان اليهود سببا ، فاجهزوا عليهم وقتلوا منهم خمسين الفا . ومرة اخرى ثاروا ضد « تراجان » ،

٦٩- احد قادة الاسكندر المقدوني تولى الحكم في العراق بعد موت سيده .

٧٠- مؤرخ بيزنطي من اصل مصري تولى نحو سنة ٦٢٩ م .

١٨- تقع مقابل الطاق في الجانب الايمن لنهر دجلة ، وردت في بعض المصادر خاصة السريانية «ساليق» ، يعرف موقعها باسم « تلول عمران » او « تل عمر » .



فتم احتلال المدينة واسلمت للنار سنة ١١٦ ميلادية ولم تقم لها قائمة من بعد .

حاولت دون جدوى ان اجد حول موقع « السور » نهاية نهر ملكا ، واظن انها كانت على بعد كيلومترين جنوبا . من الممكن ان مخطط المدينة الاصلى كان له زوايا على صورة نسر او ما يقرب من ذلك ، اما الان فلا نجد سوى الانتقاض بزوايا كثيرة .

اذا امعنا النظر جيدا في المخطط نرى ان خط السور يمتد ما بعد دجلة اي بين الطاق والنهر ، وهذا يعني ان لسوقية قسمها الشرقي على ضفة دجلة الثانية والا فلا معنى لخطوط الاسوار ، ولو فرضنا ان هذه الاكوام هي متاريس طيسفون القريبة فلماذا تتجه الى النهر يا ترى .

ملخص القول هو ان الجغرافيين قد وهموا في قولهم ان نهر دجلة كان يفصل بين طيسفون وسوقية ، فانا اعتقد ان سوقية كانت على ضفتي النهر ، وتفصل بينهما المتاريس التي ذكرتها اعلاه .

اما ما قيل عن عدد السكان ، اي ستمئة الف نسمة او حتى نصف مليون في سوقية فهذا قول مستحيل بالنظر الى المساحة التي وصفتها فهي لا تستوعب اكثر من ثلاثين ألف نسمة ، ومن الممكن ان نوفق بين هذه الامور كلها مفترضين بوجود « مدينة مركز » تتبعها « مدن الضواحي » ، وهذا ما يفهم من رواية امبانوس مرشيلينيوس ، وما توحى به الارض نفسها ذات الخصوبة العالية ، وبهذا نعتبر سوقية كماصمة تتبعها ضواحي مكتظة بالسكان .

لم اجد اثارا معتبرة في مركز المدينة ، لكنني اعترف بان معظم الآثار تقع خارج نطاق السور في القسم الذي نسميه الضاحية القريبة وقد اشرت اليه في الخريطة . فالاكوام المربعة تشير الى دور السكن وهي متراسفة بانتظام ، ولو بذلت جهدا اكبر واعتمادا اكبر لتوغلت شرقا ووسعت مخططي . وفي هذه الحالة اعتقد بانى اصل الى منطقة « كوخى » (٧١) القديمة التي قال عنها « اريان » (٧٢) :

٧١- هي المدينة القديمة التي جددتها ووسعها سلوقس نيقاتور فسميت سلوقية ، لها ذكر في المصادر السريانية الا كانت كوسى بطريقك المشرق ولذا كان يشار اليها باسم « كنيسة كوخى الكبرى » . انظر : السندوسات الشرقية ، طبعة شابو ص ٢٦٥ وما بعدها ، السمعاني : المكتبة الشرقية ٢ - ٢ ص ٢٦٢ .

٧٢- مؤرخ يوناني القرن الثاني الميلاد ، له كتاب مهم في اعمال الاسكندر المقدوني .

« بلدة غير بعيدة عن سلوقية » بينما قال « غريغوريوس التزينزي » (٧٣) في كوخى انها قلعة يفصلها عن طيسفون نهر دجلة وهي لا تقل اهمية عن هذه ، واضاف « انهما بظهران كمدينة واحدة يشطرهما دجلة الى قسمين » . وهناك نص « لاميان » لكنه موضع نقاش لانه يقول « كوخى التي تسمى ايضا سلوقية » ان كلامه يخلق التباسا .

يسيطر على هذه الضاحية تل اصطناعي لعله موقع القلعة التي اشار اليها التزينزي في كلامه اعلاه .

من الجدير بالذكر ان بطريقك الكلدان الساكن في بغداد حاليا نظرا لخراب بابل وطيصفون ، يعتبر « كوخى » مركزا لكروسيه او اسقفية تابعة له .

ولو فرضنا ان تلك الضاحية التي اشرت اليها ليست موقع كوخى ، فقد تكون مدينة كبيرة حلت محل سلوقية على عهد الخلفاء ورد وصفها في كتاب جغرافي عربي يرجع الى القرن الثاني عشر (٧٤) ، قال : « ... نزلنا عشي النهار بقرية تعرف بزيران ، وهذه القرية من احسن قرى الارض ، واجملها منظرا ، وافسحها ساحة ، واوسعها اختطاطا ، واكثرها بساتين ورياحين وحدائق نخيل ، وكان بها سوق تقصر عنه اسواق المدن ... ان دجلة تسقي شرقها ، والغرات يسقي غربها ، وهي كالعروس بينهما ، والبساتن والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين الشريفين المباركين .

... بازائها ، لجهة الشرق منها ، ابوان كبرى ، وامامها بيبى مدائنه ، وهذا الايوان ... لم يبق من قصوره الا البعض ... واما المدائن فخراب ... »

ويضيف بعد قليل فيقول : « بالشرق منها بمقدار نصف فرسخ مشهد سلمان الفارسي ... » (٧٥) .

يقول « امبان » ان في اثار سلوقية عين ماء غزيرة تسب مياهها في مستنقع ، لكنني لم اجد العين ولا المستنقع ، اني لا انكر وجودها ، اذ من المحتمل ان المستنقع المذكور تحول الى هور نوحث به اعلاه .

٧٢- من ابناء الكنيسة ومعلميها المشاهير ( ٢٢٠ - ٢٢٩ ) « مؤلفات ومواظف » .

٧٣- لم يذكر اسمه ، انه ابن جبير ( ارمني ) اليه مشكورا الاستاذ كوركيس عواد .

٧٤- رحلة ابن جبير ( طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٤ ) ص ١٩٢

## طيسفون

عدت الى طيسفون بعد ان عبرت النهر ، وحاولت وضع مخطط لها ، وقد لاقيت صعوبة في العثور على اثار سورها ، مع العلم ان ما نراه من اسوار مجاذية لدجلة اعتبرها اسوار سلوقية الشرقية . لكنني رايت جهة الجنوب بمض البقايا في خط متقطع ، وهذا كل ما لاحظته .

الى الشرق يوجد « البستان » ، وهي اثار على حدة ساتكم عنها فيما بعد .

مهما يكن من امر ، فعدم وجود بقايا سور طيسفون يجب الا يوقعنا في خطأ ، لان المدينة كانت مسورة من كل بدء وينسب «اميانوس مرشيلينوس» تشييدها الى الملك الفرثي « فردان » او « فاران » وفي كلامه شيء من الاسطورة كعادته في معظم سرده ووصف لقصور بهران او قصر فاران ، التي رايتها في فارس ، ولكن هناك واحدا من ثلاثة او اربعة تحاك حولهم الاساطير في بلاد الفرس واسمه فاران - بهران ، انه لامر عجيب ان يكون اميانوس قد اطلع على هذه القصة . ويضيف ان « فاقور » بن « اورودس » ( ولغاش ) قام بتوسيمها وتجميلها . لان طيسفون كانت مشتى الملوك الفرثيين ، بينما كان مثوهم الصيفي في « اكبانا » او في « هرقانيه » . واصبحت عاصمة دائمية للملوك الساسانيين ، وكانت عظيمة لان « سفروس » اسر منها مئة الف نسمة ، وكانت منيفة ، فعندما زحف « اردونا » امير « تدمر » على بلاد ما بين النهرين وسيطر عليها ، وجد السكان فيها ملاذا امينا لمناعة اسوارها . اما « يوليان » المظفر فلم يجسر على حصارها ، بل ذهب جنوبا نحو عشرين كيلو مترا وهناك لقي مصرعه .

حاولت ان اجد بقايا اثار في السهل المحيط بالطاق فلم اعثر على شيء في الجهتين الجنوبية او الشرقية ، وبعد فحص اكثر توصلت الى العثور على اكام وانتقاض الى الشمال من الطاق عند الموقعين اللذين يطلق عليهما اسم « زنبيل » Zambil وميرو Maero ولم اواصل البحث لسوء الحظ فالوقت المخصص لزيارتنا قارب على الانتهاء ولم يكن باستطاعتنا ان نمكث اكثر فنعطي لهذا الموقع وقا اكثر ودراسة ادق ، فاكفيت بتحديد مسارات الطرقات والسل ، وكم امني ان يكمل العمل مذهب اخر سواي في المستقبل .

لقد اعتبرت هذه المنطقة ضاحية انطلاقا من فكري بان الطاق يمثل مركز المدينة ، لكنني اميل

الان الى الاعتقاد بانها من ضمن المدينة ، فالطاق هو بقية قصر ، وليس بالضرورة ان يكون القصر خاصة في الشرق في المنطقة الاكثر كثافة من المدينة .

كتب « هيربلو » ( ٧٦ ) في مؤلفه « المكتبة الشرقية » يصف هذا القصر وصاحبه « كسرى ابرويز » ، وفي وصفه مبالغة وشطط . .

وذكرت ان كسرى ابرويز سكن في « الطاق » ولم اقل انه اسسه ، فالبناء حسبما يظهر يرجع الى كسرى اخر هو « انوشروان » المشهور ، وهو جد « ابرويز » .

ان الحالة التي وصل اليها الطاق لا تعود الى عوامل الزمن والطبيعة فحسب ، ولكن الى عمل احد الخلفاء - العباسيين - المشهورين ، وهو « ابو جعفر المنصور » الذي اسس بغداد ، إذ اعتقد انه من السهل هدم قصر كسرى والاستفادة من مواده ، لكن حجم القصر المهيب دفعت الوزير الى محاولة اقناع سيده بعدم جدوى القرار قائلا ان هدم القصر يتطلب معجزة ، والمعجزة من اختصاص النبي فقط ، فاذا شرعت بالهدم ولم تكمله تصبح مثار ضحك الناس اجمعين اذ سيقولون هناك اناك لم تستطع بناء شيء جميل الا بهدمك شيئا جميلا . لكن الخليفة اصر في قراره واستخدم عمالا كثيرين ، وام بتوصيل الا الى تشييد البناء المهيب ثم توقف ، فاعطى فرصة السامتين ان يتكلموا عنه . . ( ٧٧ )

كما اسلفت فان موقع المدينة في ظني كان الى الشمال من الطاق ، وبهذا فاني اخالف رأي « اوبير » الذي يعين موقعها في جنوب الطاق حيث توجد اكمات تنحصر في داخل شبه جزيرة متكونة من انعطاف دجلة ، فهو يعتقد ان طيسفون غطت هذه المنطقة . ان قوله لاساس له ، واعتقد ان الاستاذ العالم بالمسماريات لم يلق نظرة قريبة على الموقع ، ومما يؤيد ما اقوله مثال آخر في كلامه عن البستان التي ذكرتها اعلاه ، اذ قال :

« الى الشرق من طاق كسرى ، اي نحو فرسخ منه . توجد بقايا سور مربع في اربع اتجاهات : الشرق والشمال والغرب ، اما الجنوبية فكانت مجاذية

٧٦- مشرق فرنسي ( ١٦٢٥ - ١٦٩٥ ) له « قاموس شعوب الشرق » . وهو نفس الكتاب الذي ذكره السائح بعنوان مختلف .

المعقبي : المستشرقون ١٧٢

٧٧- معجم البلدان : مادة « ابوان كسرى » . مختصر مناقب بغداد ص ٨ .

للنهر هذا لو وجدت . ان هذه الانقاض لا تعود الى العصر الساساني بل قد ترقى الى العهد البابلي . ان مدينة طيسفون في راينا ، كانت مكونة من القلعة الملكية والمدينة بحد ذاتها والحصن ، والقلعة هي اقدم الاقسام في المدينة .

او رجعنا الى الخارطة لظهرت بوضوح الاخطاء المادية التي اقترفها السيد « اوبير » في الفقرة التي وردت اعلاه ، فقله ان انقاض البستان اقدم من العصر الساساني لا اساس يدعمه ، فكل ما هناك انقاض مشوهة بإمكاننا ان ننسبها الى العصر العباسي اذ انها فقدت اصالتها . الشيء الوحيد الذي يؤيد قوميتها هو ان في هذا الموضع تم العثور في ظروف لا أعرفها جيداً على حجرة « ميشو » الثمينة التي تحمل كتابة مسمارية ، هذه القطعة هي من اجمل كنوز متحف اللوفر . (٧٨)

### عشائر المنطقة

في ذلك السهل ، على مسافة اطلاقه بندقية من الطاق ، رأيت خيام العرب الغامقة ، ان هؤلاء البدو يسكنون ذلك السهل حتى اقدام الجبال المتاخمة بقرس . وكثيراً ما نراهم في بغداد حيث ياتون لبيع الاصواف ومختلف المحاصيل الموسمية ومن ذلك جلود الفهود . لكنهم في الغالب يبتعدون عن المدن ويفضلون الحياة في عمق الصحراء .

ان احد رفاق الرحلة المدعو « وارتمان » وهو موظف في « بيت ويدر » ( وهي شركة ) اخبرني بانه كان يتوغل في الصحراء مراراً حتى يدرك اومندلي ويشترى بالجملة منتوج الصوف السنوي ، وكان على علاقة بالشيخوخ لدا كان ينتقل بينهم بلا خوف ١٥ - ٢٠ يوماً وحيداً وبلا سلاح ، وقد عرض علي ان ارافقه في جولته القادمة بعد ايام قليلة ، فاعتذرت رغم رغبتني الكبيرة لضيق وقتي .

ينتمي العرب القاطنون في منطقة طيسفون الى ثلاث عشائر :

شمر والمنتفق وبني لام ، وكما قلت انما ان الاتراك يهابون جانبهم ولا يتوغلون في ديارهم . . .

هذه بعض المعلومات التي جمعتها عن احدي تلك العشائر وهي عشيرة شمر النازلة في المنطقة الممتدة من بابل وبين النهرين الى الفرات ، ولعلها تتجاوزها . ان شيخ شمر الحالي شاب يحكم

عشيرته بيد من حديد ، ورغم ذلك فهو يتمتع بشعبية بين اتباعه لانه حسب التعبير الشعبي « يده مفتوحة » فهو يأخذ من هنا وهناك ليقدمه باليد الاخرى لمن يحتاج اليه .

حاولت الدولة قبل بضع سنوات كسب ود هذا الشيخ القوي ، فارسلت له البراءة السلطانية مع النيشان العثماني - المجيدي ، وجاء قواص خاص يحمل الانعام السامي باسم الوالي الحاكم في بلاد ما بين النهرين . فاستقبل الشيخ الشاب هذه المكرمة بلا مبالاة ولم يمرها اهمية . وفي ساعة وصولها الى الخيمة ، نزل على الشيخ شمري من العوام ، فنظر الى النيشان المحاط باحجار الماس في صدر الخيمة ، فظهر اعجابه وتقدم منه واخذه دون تردد . ولم ينبس الشيخ ببنت شفة ورأى في الامر كله شيئاً طبعياً ، فالمادة بين الاعراب ان ابدى احدهم اعجابه بشي فلإليق بصاحبه منعه من اخذه خاصة ان كان قد اشتهر بانه صاحب اليد المفتوحة .

ارسل الشيخ البراءة الى امه (٧٩) ، فطلبت ان يقرأ نصها عليها واستغربت ان ابنها لا يحمل الوسام فاستفسرت عن السبب فاجابها ببساطة : لم يمد معي :

قالت : هل وهبته ؟ قال : كلا ، لكن علي الامور دخل خيمتي واذا ابدى رغبته بالحصول على الخليفة التركية فاخذها ولم امنعه اذ لا يليق بي فعل ذلك . قالت : ماذا ايها الاحمق ، اترك نيشان البادشاه لهذا الكلب الاجرب ، اسرع فاستلمه واسترجع النيشان باي ثمن كان ، وهكذا فعل .

ان هذه الامراة تدير شؤون قبيلة شمر ( الى الان ) من وراء اسم ابنها ، ولقد كان لزوجها ، شيخ المشيرة السابق ، ثقة كبيرة فيها وترسخت الثقة في قلوب ابنائها ، وهي التي تجاوب على الرسائل التي ترد الى ابنها ، انه يمثل جانب القوة ، وهي تمثل جانب العنكة والعلاقات الجيدة . وبما انها امية فقد اتخذت لها كاتباً اميناً تعلي عليه رسائلها ويقرأ عليها الرسائل الواردة الى ابنها . ان تأثير النساء في الامور العامة نادر جداً في وسط المسلمين الحضريين ، ولكن قد نجد اثره مابين البدويين .

٧٩ - انها همسة زوجة صفوق « سلطان البر » شيخ شمر الجرباء .

٧٨ - طه بالمر : مقدمة ص ١١٥ .

تمتد مواقع عشيرة شمر شمالا حتى طريق أورفا - ماردين ، والحكومة التركية ضعيفة جدا ولا سيطرة لها عليهم ، فتدفع لهم أموالا ، أو بالأحرى تترك لهم الحرية في اخذ الخوات من أورفا وماردين والموسل وديار بكر وغيرها ، هذه المدن تدفع الاتاوات سنويا لقاء مرور القوافل عبر اراضيهم بسلام ، ارجو الا نستغرب هذه الامور ، وان كانت ذاكرتي لم تخني ، فقبل قرن ونيف كان سكان اسكتلندا يدفعون امثال هذه الاتاوات حفيظا على مواشيهم من الفرو والنهب .

بلغني خبر لا اعلم مدى صحته لكنه ان تحقق سيجبر الشريرين على الهدوء ، قيل ان الباب العالي اراد تقديم خدمة لآلاف الشركسيين الذين نزلوا على العاصمة فقرر ان يسكنهم في مستوطنات امينة في قلب ابادية ، وبدا بناء المدينة وخصصت الاراضي الزراعية واسند اليهم واجب المحافظة على الطرق ومنع البدو عن العبور من دجلة الى الفرات وبالعكس ، وستقوم قرى اخرى على طول الخابور . وقد يظهر الحل جيدا ، لكن العالمين بالامور وبطبيعة الارض واخلاق الشركسيين يفكرون بطريقة مختلفة ويقولون ان الامور قد تنقلب بحيث يتحالف ابطال القوقاس مع البدو ويتعاونون على النهب .



عندما انتهيت من وضع الخرائط والرسوم ظهر في الافق قارب بخاري ، قادما من الجنوب اي من البصرة ، وبعد نصف ساعة وصل الى البستان فانتظرتة معتقدا انه سيمر بعد دقائق امام الايوان فاذا به يعتمد ويفيب عن الانظار في نفس الاتجاه الذي اتى منه تقريبا . ان الخارطة تفسر هذه الظاهرة فالنهر بعد مروره امام البستان ينعطف بحدة نحو الجنوب ، فيستغرق المراكب نحو ساعتين للوصول الى طيسفون .

### يهود العراق

وصلت الباخرة وكانت فارغة نفريا ، فهذه فترة حج اليهود الى ضريح « عزرا » الواقع على الجهة اليسرى من نهر دجلة في طريق بغداد - البصرة وفي هذه الفترة تكون المراكب الهابطة الى الجنوب مكتظة بالمسافرين الحجاج ، وتعود فارغة ، وبعد خمسة عشر يوما يحدث العكس اذ ان المراكب الصاعدة تمتليء بهم وتقد سنحت لي انفرصة ان اشاهد عن كثب قاربا مليئا بيهود ما بين النهرين

من مختلف المستويات التي يمكن ان نتصورها . هناك وجوه شابة لا تعبر عن شيء لانها لم تستوعب بعد الحياة اليهودية ، وهناك وجوه المسنين يذكرنا بعضها بالاباء الاقدمين ، ووجوه التجار ذوي النظارات الصغيرة ، وامام هذا المنظر يحترق المرء بين الوجوه الجليظة فيكاد يتقدم نطلب البركة وبين الوجوه البائسة فيفكر المرء بالتصدق على اصحابها بقلبين .

اما وجوه النساء فهي اكثر تعبيراً لانها حافظت على القسمات الطيمية التي لانجدها بين الذكور . . .

ان ضريح « عزرا » (٨٠) الذي يقصده هؤلاء الناس هو بناء بسيط يقع على الضفة النهر ، وهو غني بالهبات والنذور في الداخل ، اما من الخارج فلا شيء يميزه عن اي مزار اسلامي ، وهناك تقليد - اشك شخصيا في صحته - يقول بان النبي الذي احبه قورش مات هناك . . . ونجد ان اليهود يجلبون عزرا وبحجون الى مرقده اكثر مما يفعلون نحو صاحب « الكفل » اي حزقيال النبي ، فهذا لا تصله الباخرة ، وذاك يعتبر نبي الامال .

### موقع « البستان »

في ذلك السهل الخائى من اي اثر للحياة ، يرتفع ناحية الجنوب اثر آخر من سكاكنة « السور » ذلك الاثر الذي وسفته اعلاه ، وهذا احسن حالا من ذلك ، فذهبت لاراه من قريب واصف خطوطه فلاحقت بقايا جدارين متصلين بزاوية حادة كانا من كل بد مربعا لكن تلاطم المياه حرفت قسما من الاثر ، فالنهر اذ يمر هناك يجري بقوة اكثر من الضفة المقابلة . ان التقليد المتوارس يطلق على هذا المكان اسم « البستان » كما يسمون اكمة الموضع ذاته « تل باغي » اي تل البستان . ولكي نشرح هذه التسمية نعود الى الفقرة التي وردت عند « اميان » مرشيلينوس في مجرى كلامه عن حملة « جوليان » عندما انطلق في سلوقية . فقد سار الامبراطور من هذه المواضع الاثرية متوجها الى نهر ملكا لكي يضرب خيامه هناك ، ويسميه « اميان » النهر الجارف . فراه فراه مملوءا بصخور كبيرة الى وسطه - وهذا ما لا اصدقه لقلة الاحجار في هذه المواضع - فامر بازاحة الصخور ، فماد تدفق المياه وركب الجنود

٨٠- يعرف « بالعزير » وموقعه معروف في جنوب العراق بين القرنة والعمارة على عدة دجلة اليمنى ( احمد سوسة : ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، ص ١٥٥ ) .

القوارب الى دجلة ونزلوا على الضفة اليسرى  
مقابل طيسفون . وبشيف اميان :

في الضفة المقابلة تجد ريفاً نشراً غنياً  
بالخضروات ، عامراً بالبساتين ، وهذا ما كنا بامس  
الحاجة اليه ، فنزلنا للاستراحة في ظلال الاسجار .  
ويقوم هناك دار في وسط غابة السرو يحيطه ظل  
وارف وكانت جدران الدار من الداخل مليئة برسوم  
بدائية تمثل الملك بصورة مختلفة ، وهو يصيد  
الوحوش ، فتلك الشعوب لا تستخدم الفن الا في  
لوحات الحرب والقتل والبطش » ( الكتاب ٢٤ : ٦ ) .

مع الاسف الشديد زالت الكروم والبساتين  
منذ زمن بعيد ، لتحل محلها الصحراء القاحلة التي  
لا تجد فيها اغنام عشيرتي بني لام وشمر الهزيلة  
الجانعة الكلا الضروري ، اما البستان فيختلف عن  
المقصورة الخاصة بالملوك الساسانيين ، واما الرسوم  
الداخلية فلا اثر لها ولا اعتقد ان الفن قد اضع  
شيئاً مهما بزوالها ، ففرور الملوك الفرس الذي  
يشير اليه « اميان » لا يزال الى اليوم . فلا تجد  
قصراً ملكياً في بلاد فارس الا وفيه رسوم جدارية  
تمثل ملكاً متسربلاً بلباس ازرق ، وله لحية سوداء ،  
ونظرات ثاقبة تصيبك على بعد خمسين خطوة ،  
اضافة الى شاربين مخيفين ملتويين ، ونراه جائماً  
بضراوة على اسد وردي اللون ترك نفسه فريسة  
سهلة بيد الملك الذي يمثل احياناً قائدهم المشهور  
رستم .

مر السائح الانكليزي ادورد ايفز سنة ١٧٥٨  
بائر البستان وكان في حالة احسن مما هي عليه  
الآن وأشار الى انه كان بثلاثة وجوه ، واما الرابع  
فهو النهر ، وطول كل وجه نحو ميل ( وهذا غير  
ممکن ) وارتفاع الجدران اربعون قدماً وسمكها  
ثلاثين ، وهو مقتنع بان البناء المذكور كان قلعة  
تدافع عن طيسفون ، ان الرجل جدير بالثقة في  
وصفه العام لهذه الآثار فاني اصدق ان البستان  
كان له ثلاثة اوجه على عهده وان الاسوار كانت  
اعلى مما هي عليه الآن . لقد بقيت طيسفون ماثية  
الملوك الساسانيين حتى سقوطها امام المسلمين ( ٨١ )

تركنا طيسفون نحو الساعة السابعة صباحاً  
وبعد سير حثيث عدنا الى بغداد دون ان نلاحظ  
شيئاً مهماً في الطريق ، اللهم مارينا من كثرة الجراد  
الغارق في نهر ديبالي حتى اصبحت مياه النهر

صفراء اللون . . . فمنطقة بابل لم تنج من هذا  
البلاء الطائر الذي غزا الشرق كله هذا العام .  
وفي بغداد نزلت في الفخضية . . . اذ لا وجود للفنادق  
في هذه الديار ، فيذهب كل سائح الى قنصلية دولته  
. . . اما اهل البلد فيحل كل واحد عند ذويه ،  
فالضيافة عند الشرقيين من الامور المهمة حتى  
درجة التقديس . . . اما في الاماكن المقدسة او في  
انطرق المؤدية اليها فهناك خانات ينزل فيها الحجاج  
شيدها الامراء او التجار لوجه الله . . .

### الاكراد واليزيديون

عكفت خلال الايام القليلة من بقالي في بغداد  
على دراسة سكان بلاد بابل ، فهذه دراسة جديدة  
بالبحث اكثر مما كنت اظن للوهلة الاولى .

سبق وان قلت ان العرب يسكنون هذه  
البلاد في مناطق تمتد الى الجبال . اما في الجبال  
فتسكنها سلالة تختلف عن العرب وهم الاكراد ،  
ويتراوح عددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة في منطقة  
تبدأ من « طرابزون » على البحر الميت وتنتهي عند  
ابواب « سوسة » . لقد خالطت الاكراد واكن اهم  
احتراماً عالياً ، وفي لغتهم سمة القديسة . . . ومن  
الصعب بمكان ان يستضيفك الاكراد ، ولكنهم متى  
ما فعلوا فبامكانك ان تنام قريح العين حتى ولو كنت  
تحمل الف دوقية ( ٨٢ ) في هميالك . ان ما يهذب  
اخلاقهم هو ذاك الشعور بالمساواة في بيئتهم ليس  
مع الفقراء فحسب بل وحتى مع النساء . واسوق  
هنا مثلاً يؤيد فكريتي ، فقد ذكر انه عندما نشبت  
حرب الشرق ( ٨٢ ) ، اعلن الباب العالي الجهاد  
فثار مشاعر المسلمين الدينية فاذا بجحافل المؤمنين  
يتوافدون على اسطنبول من مختلف الاقطار حتى  
من اعماق آسيا ، واكتظت شوارع العاصمة باناس  
بازياء متنوعة ، يحملون مسدسات طويلة وبنادق  
منقوشة يرجع بعضها الى عهد سليمان القانوني .  
ولكن كل تلك المناظر لاتقارن بموكب الاميرة الكردية  
« قره فاطمة » ( اي فاطمة السوداء ) وهي سيده  
قومها في احدى مناطق جيورجية في كردستان  
التركية . لقد لبث دعوة الجهاد وانت مع رجال  
قبيلتها . لم تكن شابة كما يظهر من تصويرها ،  
وكانت قبيحة الصورة ، ومقابل ذلك كان الفرسان  
الذين تبعوها اجمل قطاع طرق بإمكان رسام  
رومنطقي ان يتصورهم . فرحت الدولة لحضورها

٨٢- هي دنائير البندقية والنسبة الى اميرها وهو « الدوق »

٨٣- يشير الى حرب القرم ١٨٥٤ - ١٨٥٦

٨١- يسرد المؤلف قصة عن ازرميدوخت ، اهلنا ترجمتها الى  
لغة لاهي بالرحلة ، ولا فائدة تاريخية فيها .

اذ تركت رقعا طيبا في نفوس المؤمنين ، لكن الدولة حالت بالطبع دون ارسال « قره فاطمة » وحرسها الى الحرب ، فالتجاعة والنيات الحسنة لا تكفيان لمجابهة المساكين المنتظمة القادمة من موسكو واصبحت الاميرة السوداء في نظر المجتمع الاسطنبولي « اللبوة » وبعد بضعة اسابيع عادت الى جبالها واسدل الستار على حملتها ، لكن قصتها انتشرت وتناقلت في الاسن في اسطنبول ، واشتهرت هناك اكثر مما في منطقة كردستان .

### اليزيديون

هناك جماعة اخرى جديدة بالاهتمام والدراسة نظرا للغموض الذي يكتنفها . هي طائفة « اليزيدية » انهم يعيشون بين الاكراد ويتكلمون الكردية ، لكنهم يتميزون عنهم . يتوزعون في قرى متناثرة تنتهي في ارمينية الروسية .

لقد خالطت الكثيرين من هؤلاء المنبوذين ، وليس لي الا ان اشهد لصالحهم . في احدى المرات ذهبت لزيارة اثار « كوه راسر » Kohrasar في قرية كردية ومعي قواص مرسل من الباشا وثلاثة رجال للحماية ، فاسرع القواص يعلم اهل القرية بوصولي ويطلب موقعا ننزل فيه ، فاذا باهل القرية يمتنعون عن قبولنا ، ولسان حالهم يقول اننا فقراء ولسنا على استعداد للعطاء بل للاخذ ... وشعر القواص بحرجة الموقف ... وتبادل معهم بالشتائم ... واذا برجل يزيدي يتقدم ويعرض علينا ضيافته ...

انهم لا يعبدون الشيطان ، لكنهم يعتقدون انه ستم في آخر الازمنة المصالحة بين الله والشيطان ، فمن باب الاحتياط يتقربون منه منذ الآن ، واذا يرفعون الادعية اليه فليس من باب العبادة . انه مظلوم وليس من العدل ان يلعن المظلوم او يهان .

يعتبر الشيخ عادي محور جماعتهم ، وانا لم اعرف من هو بالضبط ولعله مؤسس ديانتهم ، لكنه بالنسبة اليهم انسان - الله ... وله مزار كبير بالقرب من الموصل . وقد وصفه مباشرة انكليزي اسمه « بادجر » وفي ذلك المزار يوجد « الديك » او « انطاووس » المقدس . وفي فترة وجودي في تلك الديار سطا بعض السراق على الطائر المقدس طمعا بمادته ، فعم الحزن ابناء الطائفة كافة ، ونزل الشيخ الى الموصل يرفع الشكوى امام واليها . وكالعادة لم يحرك الوالي ساكنا ، ولذا قرر اليزيديون - وهم اغنياء - ان يجمعوا التبرعات ويقدموها كجائزة لمن يرشدهم الى الديك

المسروق ، فان لم يعثروا عليه فسيعمد كبير الكهان الى عمل ديك جديد واوان الجديد ان يمتنع بحسنات القديم وقدراته :

انه سيموت جوعا ان لم يفعل ذلك ، لان الطائر المذكور يدر عليه ذهابا اذ يطوف به رجال الدين سنويا في القرى فتنهال عليهم التبرعات والهبات ، وخريفتهم في ذلك انهم عندما يصلون الى قرية يعلنون عن مزايده (٨٤) ، ويحل الطائر المقدس في بيت المتبرع الاكبر في المزايدة ، ويجتمع اليه ابناء الطائفة ... وكانوا يصلون في طوافهم الى روسيا ويجمعون مئات الالاف من القروش التي تذهب الى جيوب رجال الدين وخاصة الى شيخهم الاكبر ، وكان اميرهم عريد سكير لم يتورع منذ فترة عن دهن الديك خمسة اعوام عند احد المرابين ( وهو قنصل لدولة اوربية ) باربعين الف قرش سنويا يستلمها هذا المدعو « جواد » (٨٥) لقاء مجموع التبرعات كلها ، كانت صفقة غير شريفة ، لكنها رابحة بالنسبة الى السيد م ، واختم كلامي عن « جواد » المذكور فاقول انه كان في الموصل عند مروري بها في عيد الفطر الاخير ، وكان موضوع تهكم الناس واشمئزازهم وهم يشاهدونه في الطرقات وقد شرب حتى الثمالة الى ان سقط يوما عن بقله وجرح جرحا بليغا .

### رحلة الى عقر قوف

ذكرت في مجرى كلامي عن طريق عودتي من بابل اني رايت الى يساري اثار « عقر قوف » الهائلة وهي الاثر الوحيد المتميز بالتقرب من بغداد ، ويقع على بعد اربع ساعات عنها ، فذهبت لرؤية هذا الاثر . انه اشبه مايكون بثل تراكت الانقاض حوله فاضاعت معالمه . القيت نظرة عامة على الموقع فرايت كما في بابل مجموعة من الاكامات واثار قنوات واستخرت اني لم اجد البحيرة التي يشار اليها في الخرائط الى الشرق ، او الشمال الشرقي من الاثر ، وعمت انها قد جفت ، ونمت في مكانها شجيرات ملساء حمراء لا اعرف اسمها ، لكنهما منتشرة في الشرق ، وكانت كثيفة بحيث اعطت منظرا غريبا وكانها بحيرة دم .

٨٤ - انظر : صديق الدملوجي : اليزيدية ( الموصل ١٩١٦ ) ص ١١

٨٥ - ذكر الدملوجي اسم جولوبك وقال فيه « لم نجد سيرته واليزيدية لا يدكرونه بخير » ص ٢٥ لعله المقصود لما ذكر السائح .



بعد ان فحصت الأثر ، رايت ان الوصف الذي تركه « أوليفيه » هو احسن ما كتبه عنه لذا سأنقله على علاقته : « الأثر عبارة عن جرم متين ، مربع الشكل ، مشيد بالآجر ، تعرض للهدم من جهتين بهدف الوصول الى داخله ، فالاعراب يعتقدون ان كل الآثار القديمة لابد انها تضم كنوزا . اللبن المستعمل للبناء لم يفخر بالنار ولكن بالشمس فقط . تبلغ مساحة القطعة الواحدة نحو ثلاثة عشر عقدة مربعة ، وسمكها نحو عقدتين ونصف . تم البناء برسف المقطع متوازية وبواسطة الطين . بإمكاننا ان نعد ثمانية صفوف او عشرة ويكون ثخنها نحو قدمين او قدمين ونصف . وقد وضعوا بين صفوف الآجر طبقة من الملاط الخشن واخرى سمكها عقدتين او ثلاث من اللبن او القصب المسبك ، فالطريقة اذا وضع الآجر فوق القصب ثم الملاط فوق الآجر وهكذا في البناء كله الى قمته . الشيء الوحيد الذي لاحظناه ان طبقات الآجر ليست متساوية دائما اذ تختلف في السمك فبعضها يصل قدمين والبعض الاخر الى ثلاثة اقدام تقريبا وقد تركوا مسافات او فتحات مربعة لعلها لنصب الصقالات او للاسراع من تجفيف البناء العظيم ، فالفتحات عميقة كما يظهر . لقد ظهرت اليوم طبقات القصب خارجا عن الآجر وترى من بعيد دهى بحالة جيدة لانها قاومت عوامل الزمن اكثر بكثير من امتن انواع الاخشاب ، وقد أصبح لونها بنيا حيث تعرضت للهواء ، ولو سحبت بعضها ، كما فعلنا في طيسفون ، لظهر انها من نوع القصب الذي ينمو على ضفاف النهرين وفي الاهوار .

لم يعثر على عدد كبير من الرقبات في عقرقوف ، لكن واحدة كانت تحمل الكتابة التالية : « اكراما لاله سين ، ملك الشرق كوريكالزو ، خادم الاله سين ، شيد بيت السيد العظيم ، هيكل جلالاته ، هيكل ... » هذه اللقبة والاسم الذي تحمله لك مجهول الهوية اكدت مذهب اليه بعض الاتاريين في اعتبارهم عقرقوف هي مدينة دوركوريكالزو الوارد اسمها في كتابات مسمارية اخرى ، وكانت مدينة حدودية كما يفهم من الكتابة

التالية لملك نينوى تجلابنصر (٨٦) في القرن الثامن وهو اندي وجه ضربات الى الدولة البابلية ، وهذا نص الكتابة : « منذ يوم قدومي ، ملكت على بلادي ابتداء من دور كوريكالزو وسيبارا مدينة الشمس وباسيت التي هي في بلاد دونا ، الى نيبور بلسد الايتوسيين والريوسيين على ضفاف دجلة من سورابي والى الاوكسين اللذين يصبان في البحر » .

يظهر من ذلك ان الدولة البابلية لم تكن مهمة في ذلك العهد ، وكانت محدودة بعقرقوف وسيبارا وباسيت بين دجلة والفرات ، واخيرا المنطقة التي نطلق عليها اليوم اسم عربستان اي ما بعد دجلة .

هناك علماء يرون شبهة بين اسم عقرقوف واكد التي ترد في التوراة ، والتي شيدها نمرود ، وجدير بالذكر ان الاهالي يطلقون على هذه النلة اسم نمرود او نمرود طابي سي ، ولو ان قولهم غير جدير بالاهتمام .

#### اسم نمرود

ان اسم نمرود شائع في طول بلاد بابل واشور ومرضها ، كاسم ابراهيم الذي يملا ارجاء ما بين النهرين ، او اسم قيصر في انحاء فرنسا القديمة والاسكندر في سائر بلاد الشرق . فمن اين انت شهرة هذا الاسم الذي ينسب اليه مئة موقع او مجمع بشر . وهو يظهر في التاريخ كسياد ماهر امام الرب (٨٧) .

الواقع ان الصيد لم يكن نهوا في الارمنية القديمة كما هو الان ، وكما يمارسه المعاصرون ... لكي نفهم الصيد قديما يجب ان نتذكر الغابات الكثيفة التي كانت تغطي مساحات كبيرة من الارض ... وكان الصيد يتطلب شجاعة ومهارة وقوة ، كان صراعا من اجل البقاء من اجل الحياة ...

٨٦- ذكر الاستاذ طه ياقر اسم تجلابنصر الثالث ( ٧١٤ ) - ٧٢٧ ق م ) وكان ملكا قويا ( المقدمة ص ٨٠ هـ وما بعدها )

٨٧- تنويه بما ورد في سفر التكوين ١٠ : ٩ « نمرود جبار صيد امام الرب » .

# قُطُوفُ مَرْثٍ « لِسَانُ الْعَرَبِ »

مختارات جمعها ورتبها الدكتور

أبراهيم السامرائي

الجامعة الاردنية - عمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ - لسان العرب .
  - ٢ - مختار الاغانى .
  - ٣ - نثر الازهار في الليل والنهار ( كتاب أدب ) .
  - ٤ - اخبار ابي نواس .
- ومصنفات أخرى هي مختصرات لطائفة  
حسنة من كتب الادب والتاريخ .

## لسان العرب

لسان العرب أحد المعاجم المطولة في العربية  
التي استقصى فيه صاحبه مواد العربية مرتبة  
ترتيباً يقوم على الاصل الاخير للكلمة مرتبة فصولاً  
بحسب الاصل الاول فيها . وهو النظام الذي  
ابيع في الصحاح والمعجم واللسان والقاموس  
والتاج . وكلها تلتزم بالحرف الاخير فترتب المواد  
بحسب أبوابها ثم يترتب كل باب بحسب الحرف  
الاول فصولاً .

ولا أريد أن أسرف في هذا ذلك أن الامر  
الذي أرمي إليه لا يتصل بهذا الموضوع (٢) .

ولنعد الى « اللسان » فنقول إنه أعظم من أن  
ندعوه « موسوعة » (٣) ذلك أنه يشتمل على معارف

(٢) انظر خصائص المدرسة الثالثة وعيوبها لـ « المعجم  
العربي » لحسين نصار ٦٥١/٢ .

(٣) اللسان .

لا بد لي ان اضع بين يدي القارئ نبذة  
اترجم فيها لابن منظور صاحب « لسان العرب »  
فاقول (١) :

هو محمد بن مكرم بن علي ، ابو الفضل ،  
جمال الدين ابن منظور الانصاري الرؤوفي  
الافريقي ، صاحب لسان العرب الامام اللغوي  
الحجّه من تسل رؤفيع بن ثابت الانصاري .

ولد بمصر سنة ثلاثين وست مائة للهجرة ،  
( وقيل في طرابلس الغرب ) . وخدم في ديوان  
الانشاء بالقاهرة . ثم ولي القضاء في طرابلس .  
وعاد الى مصر فتوفي فيها سنة احدى عشرة وسبع  
مائة وقد ترك بخطه خمسمائة مجلد ، وغني في  
آخر عمره .

قال ابن حجر : كان منقري باختصار كتب  
الادب المطولة .

وقال الصفدي : لا اعرف في كتب الادب  
شيئاً الا وقد اختصره .

اشهر مصنفاته : المطبوع منها :

(١) اخذت في هذه النبذة الموجزة من اعلام الزركلي ٢٢٩/٧ .



جمة أفادها المصنف من المصادر التي اعتمد عليها وهي :

التهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ،  
والصاحح للجوهري . وحواشي ابن بري والنهاية  
لابن الأثير . وقد أشار الى هذه المصادر في مقدمة  
كتابه .

لقد أفاد من هذه المصادر فوائد كثيرة ذلك  
انه اعتمد أساساً لعمله « محكم » ابن سيده في  
ترتيب مواده كما اعتمد « صحاح » الجوهري في  
استقصائه للمواد .

وإذا عرفنا انه أوعب في « اللسان » جميع  
ما اشتملت عليه « النهاية » من لغة الحديث أدركنا  
سعة هذا الكتاب الكبير .

ومن المفيد ان نشر الى أن « اللسان » قد  
اشتمل على ما ذكره الخليل في « العين » منسوبة  
الى الليث وذلك مما أخذه من « التهذيب »  
للأزهري .

وإذا قلنا ان مادة « كتاب العين » قد أخذها  
صاحب « اللسان » فنستطيع أن نقول ان مادة  
« البارع » لابي علي القالي قد اشتمل عليها  
« اللسان » وذلك لان ما في « البارع » شيء مما في  
كتاب « العين » ولا بد ان نقول أن « انسان » قد  
حفظ لنا مادة حواشي ابن بري التي لم تصل الينا  
كاملة وما زال هذا الباقي منها مخطوطاً اخلص من  
هذا الى ان الفوائد التي وردت في « اللسان » شيء  
لا نهتدي اليه في سائر المعجمات . انها فوائد لغوية  
تاريخية تتصل بتاريخ اللغة وتطورها ، كما انها  
فوائد أدبية تشتمل على نصوص أدبية كثيرة لا  
تخلو من نظرات نقدية الى جانب مسائل أخرى  
ذات صلة بالعربية من قريب أو بعيد .

## مادة « القطوف » :

قلت : ان الفوائد كثيرة وان أبحاثين  
ليجدون في « اللسان » جمة أمور كما بينت .

وقد كنت قد وفقت في هذا المعجم على  
نصوص أدبية تاريخية مفيدة ، شعرية في الغلب  
الاعم ، ترد في معرض توثيق النص بالشاهد .

غير ان الشاهد يأتي في بيت من أبيات  
المقطوعة أو القصيدة ، ولكن المصنف يجد في ذكر  
طائفة من الأبيات فائدة قد تكون تاريخية وقد تكون  
أدبية ، فقد يستحسن الأبيات فيوردها بعد ان  
يكون قد أتى بالبيت الشاهد مثلاً .

ان كثيراً من هذه الفوائد وقف عليها المصنف  
في حواشي ابن بري في تعقيبه وتصحيحه في النسبة  
والمناسبة .

وهذا كله حداني أن أجمع هذه النصوص من  
اجل تلك الفوائد التي اشترت إليها .

وليس شيء من ذلك في مصادر المصنف على  
النحو الذي وردت فيه تلك النصوص في « اللسان » :  
فكان المصنف قد سلك هذا السبيل ليجمع من  
هذا المعجم الكبير مصدراً للأدب وتاريخه ونقده .

## كلمة لا بد منها :

اقول لا بد لي ان أبين اني اقتصرت في هذه  
المختارات على المقطعات التي هي ثلاثة أبيات فأكثر  
مع القصائد التي جاءت في لصق النساخات التي  
اقتضاها تأليف الكتاب .

واني لأمل ان يجد الدارس المعني بالأدب  
القديم فائدة فيما قدمت بين يديه قلوفاً دانية من  
ثمار هذه الشجرة المباركة .

وقد ابعت فيها منهج صاحب « اللسان »  
في ترتيب المواد .

حشا :

وحشاه بالمصا : ضرب بها جنبه ويطنه .

قال أسماء بن خارجة يصف ذئبا طمع في ناقته وتسمى هباله :

لي كل يوم من ذؤالسه      ضغث يزيد على إبالسه  
في كل يوم صيقسه      فوقني نأجل كالظلاله  
فلأحشاك مثقضا      أوتسا أوتيس من الهباله

كفا :

الإكفاء في الشعر أن يخالف بين قوافيه فيجمل بعضها ميمًا وبعضها طاءً . هذا قول الجوهري ، وعابه ابن بري فقال صواب عبارته أن يقول : وبعضها نونًا لأن الإكفاء إنما يكون في الحروف المتقاربة في المخرج ، وأما الطاء فليست من مخرج الميم ، قال الشاعر :

ولما أصابتني من الدهر نزلة      شغلت ، وألهى الناس عني شؤونها  
إذا الفارغ المكفي منهم دعوتهم      أبرء وكانت دعوة يستديتها

فجمع الميم مع النون لشبهها بها لأنهما يخرجان من الخياشيم .

قال : واخبرني من أثق به من أهل العلم أن ابنة أبي مسافع قالت ترثي أباها وقيل وهو يحيى جيفة أبي جهل بن هشام :

وما ليث غريف ذو      أظافير وإقدام  
كحيتي إذ تلاقوا      وجنوه القسم أقران  
وأنت الطماع النجلا      منها مزبد أن  
وبالكسف حسام صا      ريم أيسض خسد ام  
وقد تر حسل بالركبير      فمما تخشى بصحبان

بوب :

هتسالك أخيه ولاج أبوبة      يخلط بالبر منه الجيد واللينا

فإننا قال أبوبة للزدواج لمكان أخيه ، ولو أفرده لم يجز .

والزدواج هذا ضرب من البديع يسمى الترصيع . ومما يستحسن منه قول أبي صخر الهذلي في صفة محبوبته :

عَذَبٌ "مُقَبِّلُهَا خَذَلٌ" مُخْلَخَلُهَا  
سود ذوائبها ، ييض ترائبها  
عَبْسٌ مُقَيَّدُهَا ، حالٌ مُقَلَّدُهَا  
سَمَحٌ خَلَاتُهَا ، دُرٌّ مَرَاقِقُهَا

حظرب :

والمُحْظَرَّبُ : الضيَّقُ الخُلُقَ ، قال طرفة بن العبد :

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ ، أنه  
وإن لسانَ المرءِ ما لم يكن له  
وكأنَّ ترى من لودعيٍّ مُحْظَرَّبٍ  
إذا ذلَّ مَوْلى المرءِ فهو ذليلٌ  
حصاةٌ على عوراته لَدليلٌ  
وليس له عند العزيسةِ جُولٌ

حلب :

والْحَلُوبُ : ما يُحَلَّبُ ، قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه :

يَبَيْتُ النَّدَى يا أمَّ عمرو ضجيعه  
حليم إذا ما الحلم زين أهلَه  
إذا ما تراءاه الرجال تحفَّتلوا  
إذا لم يكن في المنقيات حلُوبٌ  
مع الحلم في عين العدو مهيبٌ  
فلم تنطق العوراء ، وهو قريبٌ

حوب :

والْحَوْبَةُ : رِقَّةُ فؤاد الأمِّ ، قال الفرزدق :

فهب لي خنيساً واحتسب فيه منةً  
لحوبة أمِّ ما يسوغ شرابها

قال الشيخ ابن برّي : والسبب في قول الفرزدق هذا البيت : أن امرأة عاذت بقبر أبيه  
غالب ، فقال لها : ما الذي دعاكِ إلى هذا ؟ فقالت : إن لي ابناً بالسُّنْدِ في اعتقال تميم بن  
زيد القيني وكان عامل خالدٍ القسريِّ على السند ، فكتب من ساعته إليه :

كُتِبَ وعجَّلْتُ البِرَّادَةَ إنَّني  
ولي بلاد السُّنْدِ ، عند أميرها  
أَتَسْنِي فعاذت ذاتُ شكوى بغالبٍ  
فقلتُ لها : إيه اطلبي كلَّ حاجةٍ  
فقلت بحُزْنٍ : حاجتي أنْ واحدٍ  
فهب لي خنيساً واحتسب فيه منةً  
إذا حاجة حاولتُ ، عجبتُ ركايبها  
حوائجُ جَمَّاتٍ ، وعندي ثوابها  
وبالحرَّةِ السَّافِي عليه ترائبها  
لديَّ فحَفَّتُ حاجةً وطِلابها  
خنيساً ، بأرض السُّنْدِ خوَّى سحابها  
لحوبة أمِّ ما يسوغ شرابها

WWW.ATTAWHEEL.COM

إِنْ عَادَتْ الْعَقْرِبُ عُدْنَا لَهَا      وَكَانَتْ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً  
كَلِمَ عَدُوٌّ كِيدُهُ فِي اسْتِهِ      فَقِيرٌ مَخْشِيٌّ وَلَا ضَائِرُهُ

كَرْبٍ :

وَكَرْبٍ الْأَمْرُ يَكْرَبُ كَرْوَبًا : دَنَا ، يُقَالُ : كَرَبْتُ حَيَاةَ النَّارِ أَيُّ قَرَبٍ انْطَاقُهَا .

قَالَ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ خُفَافٍ الْبَرْجَسِيُّ ( وَكَذَا فِي « التَّهْذِيبِ » ) :

( وَفِي « الْمُحْكَمِ » : قَالَ خُفَافُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ الْبَرْجَسِيُّ )

أَبْنَسِيَّ أَنْ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ      فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَامِ فَاعِجِلْ  
أَوْصِيكَ إِصَاءَ أَمْرِي لَكَ فَاصْبِرْ      طَبِيزْ بِرَيْبِ الدَّهْرِ غَيْرَ مُغْفَلِ  
اللَّهُ فَاتَّقِهِ وَأَوْفِ بِنَذْرِهِ      وَإِذَا حَلَقْتَ مُبَارِيَا فَتَحَلَّلْ  
وَالضَّيْفَ أَكْرَمَهُ فَإِنْ مَبِيتَهُ      حَقٌّ وَلَا تَسْكُ لَعْنَةً لِلنَّزْلِ  
وَاعْلَمْ بَانَ الضَّيْفِ مَخْبِرُ أَهْلِهِ      بَيْتَ لَيْتِيهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلِ  
وَصَلِّ الْمَوَاصِلَ مَاصِفًا لَكَ وَدَّهِ      وَاجْذُذْ حِيَالَ الْخَائِنِ الْمُتَبَذَّلِ  
وَاحْذَرْ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ      وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ  
وَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا      وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْهَوَى فَتَوَكَّلْ  
وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْعِنْسِ      وَإِذَا تُصِيبُكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ  
وَإِذَا اقْتَرَتْ فَلَا تُرَى مَتَخَنَّمًا      تَرْجُو الْفَوَاضِلَ عِنْدَ غَيْرِ الْمِفْضَلِ  
وَإِذَا تَشَسَّجَرَ فِي فُؤَادِكَ مَرَّةً      أَمْرَانِ فَاعْمِدْ لِلْأَعْفَاءِ الْأَجْمَلِ  
وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ سَوْءٍ فَاتَّكِدْ      وَإِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ خَيْرٍ فَاعْجَلْ  
وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى النَّدَى      غُبْرًا أَكْفَهُهُمْ بِقَاعٍ مُنْجِلِ  
فَاعْمِثْهُمْ وَإِيسِرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ      وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكَ فَانْزِلْ

فَرْبٍ :

النَّيْرَبُ : الشَّرُّ وَالنِّيمَةُ .

قَالَ الشَّاعِرُ عَدِيُّ بْنُ خُزَاعِيٍّ :

وَلَسْتُ بِذِي نَيْسَرَبٍ فِي الْمَصْدِيقِ

وَالِهَاءَ لِلْمَشِيرَةِ .

وَمَنْشَاعٍ خَيْسَرٍ وَسَبَابِهَا

قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولست بذي تيرب في الكلام ومتساع قومي وسبابهما  
ولا من اذا كان في معسكر أضاع العشرة واغتابهما  
ولكن أطاوع ساداتها ولا أعلم الناس القابها  
أقول : وهذا شاهدان « اللقب » أكثر انصرافه للذم ومنه قول الشاعر :

( بعض الفزاريين ، شرح الحساسة للرزوقي ص ١١٤٦ )

أكنيه حين أنادي به لأكرمته ولا القبته والسوأة اللقب  
ويروى : والسوأة اللقب

ثبت :

ورجل ثبت اي ثابت القلب .

قال العجاج يمدح عمر بن عبدالله بن معمر ( والارجوزة طويلة في الديوان ) :

الحمد لله الذي أعطى الخير  
موالي الحق إن المولى شكر  
عهده بني ما عفا وما دثر  
وعهده صديق رأى برأ فبر  
وعهده عثمان وعهده من عمر  
وعهده إخوان ، هم كانوا الوزر  
وعصبة النبي إذ خافوا الحصر  
شدوا له سلطانته حتى اقتسر  
بالقتل أقواماً وأقواماً أسر  
تحت التي اختار له الله الشجر  
محمداً واختار له الله الخير  
فما ونى محمد مذهباً أن غفر  
له الإله ما مضى وما غبر  
أن أظهر الدين به حتى ظهر

ومنها :

بكل أخلاق الرجال قد مهَّر  
تَبَّتْ إذا ما صِيحَ بالقومِ وقَرَّ

قوت :

والثقيت : المقدر ، كالذي يعطي كل رجله قوته •  
ويقال : المثيت الحافظ للشيء ، والشاهد له ، وأنشد ثعلب للسموأل بن عدياء :  
رُبَّ شَتِّمْ سَمِعْتُهُ وَتَصَامَسْتُ      تَ وَعِيَّ تَرَكَتُهُ فَكُفَيْتُ  
لَيْتَ شِعْرِي وَأَشْعُرُنَّ إِذَا مَا      قَرَبْتُهَا مَنْشُورَةً وَدُعِيْتُ  
إِلَيَّ الْفَضْلُ إِمَّ عَلِيٍّ إِذَا حَوَّ      سَبَّتْ ؟ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مَثِيْتُ  
وحكى ابن بري عن أبي سعيد السيرافي قال : والصحيح رواية من رَوَى :  
رَبِّي عَلَى الْحِسَابِ مَثِيْتُ  
قال : لأن الخاضع لربه لا يصف نفسه بهذه الصفة •

قال ابن بري : الذي حَمَلَ السيرافي على تصحيح هذه الرواية ، أنه بَنَى على أن  
« مثيتاً » بمعنى مقتدر ، ولو ذهب مذهب من يقول : إنه الحافظ للشيء ، والشاهد له كما ذكر  
الجوهري ، لم ينكر الرواية الأولى •

موت :

المَيِّت والمَيِّتُ بالتثقيف والتخفيف بمعنى •  
وجمع بين اللفتين عدي بن الرُّعْلَاء فقال:  
ليس من ماتَ فاستراحَ بمَيِّتٍ      إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياءِ  
إنَّما المَيِّتُ من يَمِيشُ شَقِيًّا      كاسفاً بالهـ قليلُ الرجاءِ  
فأناسٌ يَمْصُصُونَ ثِمَاداً      وأناسٌ حُلُوتُهُمْ فِي الْمَاءِ

نعت :

والنَّعِيَّةُ : الدخيل في القوم ، قالت الخيرة نقُ أخت طرفة :  
الضاربينَ لَدَى أَعْتَرِهِمْ      والطاعنينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْسِرِي  
الخالطينَ نَحِيَّتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ      وذوي الغنى منهم بذِي الْفَقْرِ  
هذا ثنائِي ما بَقِيَتْ لَهُمْ      فاذا هَلَكْتُ أَجَنَّتْني قَبْرِي

حوج :

اللحياني : مالي فيه حَوْجاء ولا لَوْجاء ولا حَوَّجاء ولا لَوَّجاء ، قال قيس بن رفاعه :

من كان في نفسه حَوْجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأَصْحَارِ  
أَقِيمُ نَخْوَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النِّبْعَةِ الْبَارِي  
قال ابن بري : المشهور في الرواية :

أَقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ

وهذا الشعر تمثل به عبدالملك بعد قتل مصعب بن الزبير وهو يخطب على المنبر بالكوفة ، فقال في آخر خطبته :

وما أظنكم تزدادون بعد الموعظة إلا شراً ، ولن تزداد بعد الإِغذار اليكم مقوبةً  
وذُعراً ، فمن شاء منكم ان يعود إليها فليعد ، فانما مثلي ومثلكم كما قال قيس بن رفاعه :

من يَصْلُ ناري بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ      يَصْلَى بنار كَرِيمٍ غير غَدَارِ  
أنا النذيرُ لكم منِّي مُجَاهِرَةٌ      كي لا أَلَامَ على نَهْيِي وإِنْ ذَارِي  
فان عَصَيْتُمْ مَقَالِي ، اليوم ، فاعْتَرِفُوا      أَنْ سَوْفَ تَلْقَوْنَ خِزْيًا ظَاهِرَ الْعَارِ  
لَتَرْجِعُنَّ أَحَادِيثًا مُلْعَمَةً      لَهْوُ الْمُقِيمِ وَلَهْوُ الْمُدْلِجِ السَّارِي  
من كان في نفسه حَوْجاء يطلبها      عندي فاني له رَهْنٌ بِأَصْحَارِ  
أَقِيمُ عَوْجَتَهُ إِنْ كَانَ ذَا عِوَجٍ      كما يَقْوَمُ قِدْحُ النِّبْعَةِ الْبَارِي  
وصاحبُ الْوَرْتَرِ لَيْسَ ، الدَّهْرُ ، مُدْرِكُهُ

عندي ، وإِلَيَّ لِدَرْكُهُ بَأَوْتَارِي

ضريح :

قال ابن الاعرابي : دَرَاهِمٌ ضَرْبُ بَجِيٍّ : زائف .

وأنشد :

قد كنت أحجو أبا عمرو أخاً ثِقَةً      حتى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مِلْمَاتُ  
فقلتُ والمرء قد تخطيه مَنِيَّتُهُ      أدتني عَطِيَّاتُهُ إِيَّايَ مِثْلَاتُ  
فكان ما جادَ لي ، لا جادَ من سَعَةٍ      دَرَاهِمُ زَائِفَاتُ ضَرْبُ بَجِيَّاتُ



ولج :

ابن الأعرابي : ولج الوادي معافه ، واحدة ولجة والجمع الولج ، واشد  
لطرّيع يدح الوليد بن عبد الملك :

أنت ابن مُسْلَطَحِ البِطَاح ، ولم      تَعْمِفْ عَلَيْكَ الحَنِيَّ والوَلَجُ  
لو قلتَ للسَّيْلُ : دَعْ طَرِيقَكَ والـ      سَوَّجْ عَلَيْهِ كَالهَقْبِ يَعْتَلِجُ  
لارتدَّ أو سساخ ، أو لكان له      في سائر الأرض ، عنك مُنْعَرَجُ

بحج :

والبح : القيداح التي يُسْتَقَمُّ بها ، قال خفاف بن ثدبة السُّلَي :  
إذا الحُثْناء لم تَرَحُضْ يَدَيَّهَا      ولم يَتَقَصَّرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ  
فَرَوْا أَضْيَافَهُمْ رَبْحاً بُبُوحٌ      يعيش بفضلهنَّ الحَيَّ شَمْرُ  
هم الأيسارُ إنَّ قَحَطَتْ جَسَادِي      بكل صَبِيرٍ غَادِيَةٍ وَقَطَرِ

طبخ :

والطَّبَاخ : القُوَّة ، بالكسر والفتح .

قال حسان بن ثابت :

المال يَغْشَى رجالا لا طَبَاخَ بِهِمْ

كالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثَدِنِ البالي

والمعنى : لا عقل لهم . والدثدن : ما بليّ وعثِرَ من أصول الشجر ، والواحدة  
دِثْدِنة . وقد جاء هذا البيت في شعر لحيّة بن خلف الطائي يخاطب امرأة من بني شَمْحَى  
بن جرّم يقال لها أسماء ، وكانت تقول : مَالِ حَيَّةَ مَالٌ ، فقال مجاباً لها :

تقولُ أسماءُ لما جئتُ خَاطِبَها      يا حَيَّ ما أَرَبِي إِلَّا لَذي مالٍ  
أَسْماءُ لا تَفْعَلِيها رَبُّ ذِي إِبِلٍ      يَغْشَى الفَوَاحِشَ لا عَفْ ولا نالٍ  
الفَقْرُ يَزُورِي بِأَقْوامٍ ذَوِي حَسَبٍ      وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ المَالُ

( وفي هذا البيت إقواء )

والمال يَغْشَى أناساً لا طَبَاخَ لَهُمْ

كالسَّيْلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّثَدِنِ البالي

أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أُدْثِّسُهُ      لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَكَيْبُهُ      وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ

بسرود :

والمرهقات البوادر هي السيوف القوائل وقول الشاعر :

بالمترهقات البوارد

أي السيوف وهي القوائل .

قال ابن برّي : وصدر البيت :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي      مَغْصَهُمَا بِالْمُرَهَقَاتِ الْبَوَارِدِ

ورأيت بخط الشيخ قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في كتاب ابن برّي ما صورته :

قال هذا البيت من جملة أبيات للعتابي كلثوم بن عمرو يخاطب زوجته ، قال : وصوابه :

وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي      مَغْصَهُمَا بِالْمُشْرِقَاتِ الْبَوَارِدِ

قال : وإنما وقع الشيخ في هذا التحريف لاتباعه الجوهري لأنه ذكره في « الصحاح »

فقلده في ذلك ، ولم يعرف بقية الأبيات ولا لِمَن هي فلهذا وقع في الشهو .

قال محمد بن المكرم ( صاحب اللسان ) : القاضي شمس الدين بن خلكان - رحمه الله -

من الأدب حيث هو ، وقد انتقد على الشيخ أبي محمد بن برّي هذا النقد ، وخطاه في اتباعه

الجوهري ، ونسبه إلى الجهل بقية الأبيات ، والأبيات مشهورة والمعروف منها هو ما ذكره

الجوهري وأبو محمد وغيرهما من العلماء .

وهذه الأبيات سبب عملها أن العتابي لما عمل قصيدته التي أولها :

مَاذَا شَجَاكَ بِحَوَّارِينَ مِنْ طَلَلٍ      وَهَمِئْتُمْ كَشَفْتُمْ عَنْهَا الْأَعَاصِيرُ ؟

بَلَّغْتَ الرَّشِيدَ فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فَقِيلَ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَتَّابٍ يُقَالُ لَهُ كَلْثُومٌ ،

فَقَالَ الرَّشِيدُ : مَا مَنَعَهُ أَنْ يَكُونَ بَابِنَا ؟ فَأَمْرًا بِإِسْخَاصِهِ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ ، فَوَافَقِيَ الرَّشِيدَ وَعَلَيْهِ

قَمِيصٌ غَلِيظٌ وَفَرَوَةٌ وَخُفٌّ ، وَعَلَى كَتِفِهِ مِلْحَفَةٌ جَاقِيَةٌ بِغَيْرِ سَرَاوِيلٍ ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ أَنْ

يُنْزَلَ لَهُ حَجَرَةٌ ، وَيُقَامَ لَهُ وَظِيفَةٌ ، فَكَانَ الطَّعَامُ إِذَا جَاءَهُ أَخَذَ مِنْهُ رَمَقًا وَمِلْحًا وَخَلَطَ

الْمِلْحَ بِالتَّرَابِ وَآكَلَهُ ، وَإِذَا كَانَ وَقْتُ النَّوْمِ نَامَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْخُدَمُ يَفْتَقِدُونَهُ وَيَعْجَبُونَ

مِنْ فِعْلِهِ ، وَأَخِيرَ الرَّشِيدُ بِأَمْرِهِ فَطَرَدَهُ ، فَمَضَى إِلَى رَأْسِ عَيْنٍ وَكَانَتْ تَحْتَهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَاهِلَةٍ

فلامته وقالت : هذا منصور النمريّ قد أخذ الأموال فحكّتي نساءه وبنتي داره واشترى ضياعاً وأنت كما ترى ، فقال :

تلومُ عليّ تركَ الغنيّ باهليّةً      زوّى الفقّرَ عنها كلّ طيرٍ فٍ وتاليدٍ  
رأّتْ حولها النّسوانَ يرفّقنَ في الثّرا

مقلّدةً أعناقهنّ بالقسائل

أسرّكُ أنّي نلتُ ما نال جعفرُ      من العيش أو ما نال يحيى بن خالدٍ ؟  
وأنّ أميرَ المؤمنين أغصّني      مغطّهما بالترهفاتِ البواردِ  
دعيني تجيئني ميتتي مطمئنةً      ولم أتجسّمْ هوّلَ تلكِ المواردِ  
فإن رفيعات الأمور مشوبةً      بمستودعاتٍ في بطونِ الأساودِ

حسد :

وحسّده على الشيء وحسّده إيّاه ، قال يصف الجنّ مستشهداً على « حسدتك الشيء » باسقاط « على » :

أكنوا ناري فقلت : منّونَ أتم      فقالوا : الجنّ ، قلت : عِمّوا ظلاما  
فقلت : إلى الطعام ، فقال منهم      زعيمٌ : نصيد الإئسّ الطعاما  
قال ابن برّي : الشعر لشمّر بن الحارث الضبيّ ، وربّما رويّ لتأبّط شرّاً ،  
وأنكرَ أبو القاسم الزجاجي رواية من رويّ « عِمّوا صباحاً » ، واستدلّ على ذلك بأنّ  
هذا البيت من قطعة كلها على رويّ الميم ، قال : وكذلك قرأتها على ابن دريد وأولها :

ونارٍ قد حضأتْ بُعيدَ وهنٍ      بدارٍ ما أريدُ بها متاماً

قال ابن برّي : قد وهم أبو القاسم في هذا ، أو لم تبلغه هذه الرواية لأن الذي يرويه  
« عِمّوا صباحاً » يذكره مع أبيات كلها على روي الحاء ، وهي لخرع بن سنان الفسّاني ،  
ذكرَ ذلك في كتاب « خبر سدّ مأرب » ، ومن جملة الأبيات :

نزلتُ بشعبِ وادي الجنِّ لَمّا      رأيت الليل قد نثرَ الجناحا  
أتاني قاهرٌ وبنو أيّه ،      وقد جنّ الدجى والنجمُ لاحا  
وحديثني أموراً سوف تأتي      أهزّ لها الصّوارمَ والرّماحا

قال : وهذا كله من أكاذيب العرب .

حمد :

والمُحَمَّدُ : الذي كَثُرَتْ خِصَالُهُ المَحْمُودَةُ ، قال الأعشى :  
إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، كَانَ كَلَالُهَا      إِلَى المَاجِدِ القَرَمِ الجَوَادِ المُحَمَّدِ  
قال ابن برّيّ :

ومن سُمِّيَ فِي الجَاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ سَبْعَةٌ :

الأول : مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعِ التَّيْسِيِّ ، وَهُوَ الجَدُّ الَّذِي يَرْجَعُ إِلَيْهِ التَّرْدُقُ  
هَمَّامُ بْنُ غَالِبٍ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَبَنُو عِقَالٍ .

والثاني : مُحَمَّدُ بْنُ عَتْوَارَةَ اللَّيْثِيِّ الْكِنَانِيِّ .

والثالث : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْيَيْحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ أَحَدِ بَنِي حَنْجَبَى .

والرابع : مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرَانَ بْنِ مَالِكِ الْجُعْفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالشُّوَيْعِرِ .

والخامس : مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ .

والسادس : مُحَمَّدُ بْنُ خِزَاعِي بْنِ عُلْقَمَةَ .

والسابع : مُحَمَّدُ بْنُ حِرْمَانَ بْنِ مَالِكِ التَّيْسِيِّ الْعَمَرِيِّ .

فَأَمَّا الرَّابِعُ الْمَلْتَقَبُ بِالشُّوَيْعِرِ فَإِنَّهُ لَقَبٌ بِذَلِكَ لِقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِيهِ وَقَدْ كَانَ طَلَبَ مِنْهُ  
أَنْ يَبِيعَهُ فَرَسًا فَأَبَى فَقَالَ :

بَلَّغْنَا عَنِّي الشُّوَيْعِرَ أَنِّي      عَمْدَ عَيْنٍ بِكَئِيتُهُنَّ حَرِيمًا

وَحَرِيمٌ هَذَا : اسْمُ رَجُلٍ ، فَقَالَ الشُّوَيْعِرُ مُخَاطِبًا لَأَمْرِئِ الْقَيْسِ :

أَتَسْتَنِي أَمْوَرَ فَكَذَّبْتُهُمَا      وَقَدْ ثَمِيَّتْ لِي عَامًا فَعَامًا

بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ أَمْشَى كَنِيًّا      عَلَى آلِهِ مَا يَذُوقُ الطَّعْمَامَا

لَعَمْرُكَ أَيُّكَ الَّذِي لَا يُهْمَانُ      لَقَدْ كَانَ عِرْضُكَ مَنِّي حَرَامَا

وَقَالُوا : هَجَرْتَهُ ، وَلَمْ أَهْنَجْهُ      وَهَلْ يَجِدُنْ فَيْكَ هَاجِرَ مَرَامَا ؟

دعد :

دَعْدُ : اسْمُ امْرَأَةٍ مَعْرُوفَةٍ قَالَ جَرِيرُ :

يَا دَارَ أَقْوَاتٍ بِجَاوِبِ اللَّجَبِ      بَيْنَ تِلَاعِ الْعَقِيمِ فَالْكُثْبِ

حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ نَوَاهِمُ فَنَسَقُوا      سَوَّبَ غَمَامٍ مَجْلَجِلٍ لَجِبِ  
لَمْ تَتَلَقَّعْ بِفُضْلِ مِزْرَهَا      دَعْدٌ وَلَمْ تَعْدْ دَعْدٌ بِالْعَلْبِ  
اي لم تشمل بثوبها وتشرب اللبن بالعلبة كساء الأعراب الشقيّات ، ولكنها نشأت في نعمة  
وكسيت أحسن كسوة .

عبد :

والعُبْدِيّ : منسوب الى بطن من بني عديّ بن جناب من قضاة يقال لهم بنو العُبَيْدِ  
كما قالوا في النسبة الى بني الهذيل : هَذَلِيّ ، وهم الذين عناهم الأعشى بقوله :

بنو الشهر الحرام فليست منهم      ولست من الكرام بني العُبَيْدِ

قال ابن برّي : سَبَبُ هذا الشعر ان عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مضر بن ضَمَضَمِ  
بن عديّ بن جناب كان راجعاً من غزاة ، ومعه أسارى ، وكان قد لقي الأعشى فأخذه في جملة  
الأسارى ، ثم سار عمرو حتى نزل عند شريح بن حصن بن عمران بن السموأل بن عدياء  
فأحسن نزله ، فسأل الأعشى عن الذي أنزله ، ف قيل له هو شريح بن حصن ، فقال : والله لقد  
امتدحت أباه السموأل وبيني وبينه خلّة ، فأرسل الأعشى الى شريح يخبره بما كان بينه  
وبين أبيه ، ومضى شريح الى عمرو بن ثعلبة فقال : إني أريد أن تهبني بعض أسارك  
هؤلاء ، فقال : خذ منهم من شئت ، فقال : أعطني هذا الأعشى ، فقال : وما تصنع بهذا  
الزّمين ؟ خذ أسيراً فداؤه مائة أو مائتان من الابل ، فقال : ما أريد إلاّ هذا الأعشى فاني قد  
رحمته ، فوهبه له ، ثم ان الأعشى هجا عمرو بن ثعلبة بيتين وهما هذا البيت « بنو الشهر  
الحرام ... » وبعدة :

ولا من رهط جبار بن قرط      ولا من رهط حارثة بن زيد

فبلغ ذلك عمرو بن ثعلبة فأنفذ الى شريح أن ردّ عليّ هبتي ، فقال له شريح : ما الى ذلك  
سبيل ، فقال : فقال : إته هجاني ، فقال شريح : لا يهجووك بعدها أبداً ، فقال الأعشى  
بمدح شريحاً :

شريح لا تسرّكني بعدما علققت      جبالك اليوم بعد القيد ، ألقاري

يقول فيها :

كن كالسموال اذ طاف الهمام به      في جحفل كسواد الليل جرّار

بالبلق الفرّ من تيماء منزله      حصن حصن وجار غير غدار

خَيْرَءُ خَطَلْتِي خَسْفٍ فَقَالَ لَهُ : مَهْمَا تَقُلُّهُ فَاِنِّي سَامِعٌ حَارِي  
فَقَالَ : تُكَلِّلُ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حِظٌّ لِمُخْتَارِ  
فَتَاكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ : اقْتُلْ اسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي

وبها ضُربَ المثل في الوفاء بالسموأل فقليل : أوفى من السموأل .

عدد :

والعدان : الزمان والعهد .

قال الفرزدق يخاطب مسكينا الدارمي وكان قد رثى زياد بن أبيه فقال :

أَمِيسِكِينَ ، أَبَكَى اللَّهَ عَيْنَكَ إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَدَّرَا  
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيشُهُ : بِهِ لَا يَطْبِئِي بِالصَّرِيَةِ اعْمَسَا  
أَبْكِي امْرَأً مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَبِيرِي عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْثَرَا

عود :

والعيسد : ما يعتاد من ثوابٍ وثوقٍ وهمٍ ونحوه . قال الشاعر :

والقلبُ يعتاده من حُبِّها عِيدُ

وقال يزيد بن الحكم الثقيف يسدح سليمان بن عبد الملك :

أَمْسَى بِأَسَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودَا إِذَا أَقُولُ : مَحَا يَعْنَادُهُ عَيْدَا  
كَأَنِّي يَوْمَ أَمْسَى مَا تُكَلِّمُنِي ذُو بَغِيَّةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا  
كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانٍ ذِي بَقَرَمِ أَهْدَى لَنَا نُسَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا

وكان أبو علي يرويه : شَبَّهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ ، أَرَادَ : وَشَبَّهَ

الْجِيدَ فَحَذَفَ الْمُضَافَ وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ أَبَا عَلِيٍّ صَحَّفَهُ ، يَقُولُ فِيهَا :

سَمَّيْتُ بِاسْمِ نَبِيٍّ أَنْتَ تَشْبِهُهُ حَرِثًا وَعِلْثًا ، سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَا  
أَحْمَدُ بِهِ فِي الْوَرَى الْمَاضِينَ مِنْ مَلِكٍ وَأَنْتَ أَصْبَحْتَ فِي الْبَاقِينَ مَوْجُودَا  
لَا يُعْذَلُ النَّاسُ فِي أَنْ يَشْكُرُوا مَلِكًا أَوْلَاهُمْ فِي الْأُمُورِ الْحَزْمَ وَالْجُودَا

فعد :

وقعيدة الرجل امرأته ، وكذلك قيعاده .

وقال عبدالله بن أوفى الخزاعي في امرأته :

مُسَجَّدةٌ مِثْلُ كَلْبِ الْهَرَّاشِ ، إِذَا هَجَّعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ

فَلَيْتَ بِسَارِكَةٍ مَحْرَمًا      وَلَوْ حَفَّ بِالْأَسَلِ الْمُشْرِعُ  
فَبُئِيتَ قِمَادُ الْفَتَى وَحُدَّهَا      وَبُئِيتَ مُوقِيَّةُ الْأَرْبَعِ  
قال ابن بري : مُنَجَّدة مُحَكَّمة مُجَرَّبة ، وهو ما يذمُّ به النساء وتمدح  
به الرجال .

ابر :

الإبرة واحدة الإبر . والإبرية صفة للرياح .

قال ابن أحر :

أُرِيَتْ عَلَيْهَا كُلُّ هَوٍّ جَاءَ سَهْوُهُ      زَفُوفِ التَّوَالِي رَحْبَةُ الْمُتَنَسِّمِ  
إِبْرِيَّةٌ هَوٍّ جَاءَ مَوْعِدُهَا الضَّحَى      إِذَا أَرْزَقَتْ جَاءَتْ بَوْرِدُهُ غَشْمَشْمِ  
رَفُوفِ نِيَافٍ هَيْرَعٍ عَجْرَفِيَّةٍ      تَرَى الْيَدَ مِنْ إِعْصَافِهَا الْجَرَى تَرْتَمِي  
تَحْنٌ وَلَمْ تَرَأْمُ فَصِيْلًا وَإِنْ تَجِدُ      فَيَا فَيَا غِيْطَانِ تَهْدِجُ وَتَرَأْمُ  
إِذَا عَصَبَتْ رَسْمًا ، فَلَيْسَ بِدَائِمٍ      بِهِ وَتِدٌ إِلَّا تَحِلَّةٌ مُقْسِمِ

اجر :

وَاتَجَرَّ عَلَيْهِ بِكَذَا مِنَ الْأَجْرَةِ ، وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُمَحِيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِحَمْدِ بْنِ  
بَشِيرٍ الْخَارِجِيِّ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَائِلَهَا      قِيدَ مَا لِسَنٍ يَرْتَجِي مَعْرُوقَهَا عَيْرُ  
وَإِنَّمَا دَلَّهَا سِحْرٌ تَصِيدُ بِهِ      وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِلْمُشْتَكِي حَجَرُ  
هَلْ تَذَكِّرُنِي ؟ وَلَمَّا أَنْسَ عَهْدَكُمْ      وَقَدْ يَدُومُ لَعْمُ الْخُلَّةِ الذِّكْرُ  
قَوْلِي وَرَكْبِكَ قَدْ مَالَتْ عَمَائِمُهُمْ      وَقَدْ سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الثَّوْمَةِ الشَّهْرُ :  
يَا لَيْتَ أَنِّي بِأَثْوَابِي وَرَاحِلَتِي      عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرُ مُؤْتَجَرُ  
إِنْ كَانَ ذَا قَدَرٍ أَعْطَيْكَ نَافِلَةً      مَنَا وَيَحْضُرُ مَنَا مَا أَتَّصَفُ الْقَدَرُ  
جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا      تَرْمِي الْقُلُوبَ بِقَوْسٍ مَا لَهَا وَتَرُ

ازد :

والإزار : العفاف على المثل .

ويُكْنَى بِالْإِزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَعَنِ الْمِرَاةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ثَقَيْلَةَ الْأَشْجَعِي ، وَكُنِيَتْهُ أَبُو  
الْمِنْهَالِ ، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى عِيسَى بْنِ الْخَطَّابِ أَيْتَانًا مِنَ الشَّعْرِ يَشِيرُ فِيهَا إِلَى رَجُلٍ ، كَانَ وَالِيًا عَلَى



مدينتهم ، يُخرج الجوّاري الى سَلْع عند خروج أزواجهنّ الى الغزو فيَعْقِلُهُنَّ ويقول : لا يشي  
في العِقال إلاّ الحِصَان ، فرُبّما وَقَعَتْ فَتَكْتَشِفَتْ ، وكان اسم هذا الرجل جَمْدَة بن  
عبدالله السلمي فقال :

|                                          |                                           |
|------------------------------------------|-------------------------------------------|
| فَدَيْ لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَّةً إِزَارِي  | أَلَا أَبْلِيغُ أَبَا حَقْنَصٍ رَسُولاً   |
| شَغَلْنَا عَنْكُمْ زَمَنَ الْحِصَارِ     | قَتَلْنَا عَنَّا ، هَذَاكَ اللهُ ، إِنَّا |
| قَتَلْنَا سَلْعَ بِمُخْتَلَفِ النَّجَارِ | فَمَا قَتَلْنَا " وَجِدْنَا مُعَقَّلَاتٍ  |
| وَأَسْلَمَ أَوْ جُهِينَةَ أَوْ غِفَارِ   | قَتَلْنَا مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ عَسْرٍ   |
| غَوِيَّ يَتَغَيَّ سَقَطَ الْعَذَارِي     | يُعَقِّلُهُنَّ جَمْدَةً مِنْ سُلَيْمٍ     |
| وَبُسْ مُعَقَّلَ الذَّوْدِ الْخِيَارِ    | يُعَقِّلُهُنَّ أَيْضُ شَيْطَمِيَّ         |

عود :

والعود : الخشبة المطرأة يُدَخِّنُ بها وَيَسْتَجْنِرُ بها .  
والعود : الذي يُتَبَخَّرُ به ، والعود ذوالأوتار الأربعة ، يُضْرَبُ به . والجمع :  
عِيدَان ، قال بعض المولدين :

|                                                     |                                             |
|-----------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| وَحُسْنُ بَهْجَةِ أَيَّامِ الصَّبَا عُودِي          | يَا طَيِّبَ لَذَّةِ أَيَّامِ لَنَا سَلَفَتْ |
| إِذَا تَرَأَيْتُمْ سَوْتَ النَّايِ وَالْعُودِ       | أَيَّامَ أَسْحَبٍ ذِيلاً فِي مَفَارِقِهَا   |
| كَأَلْسَنِكَ وَالْمَتَبَرِّ الْهِنْدِيِّ وَالْعُودِ | وَقَهْوَةٍ مِنْ سُلَافِ الدَّنِّ صَافِيَةٍ  |
| إِذَا جَرَّتْ مِنْكَ مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ  | تَتَلَّ رَوْحَكَ فِي بَرٍّ وَفِي لَطْفٍ     |

وهذا كله مما اتفق لفظه واختلف معناه .

أشعر :

وأشعران مثل أشعر بمعنى مَرَح والجمع أَشَارَى وَأَشَارَى .  
وانشد ابن الأعرابي لمَيَّة بنت ضِرَار الضبِّي تَرثِي أَخَاهَا :  
لَتَجْنِرَ الْمَوَادِثُ بِمَدَامِرِي  
كَرِيمٍ نَشِيبٍ وَأَلَاؤُهُ  
تَرَاهُ عَلَى الْخَيْلِ ذَا قُدْمَةٍ  
دَخَلَتْ وَغَوْلًا أَشَارَى بِهَا  
بِوَادِي أَشَائِنَ إِذْ لَا لَهَا  
وَكَا فِي الْعَشِيرَةِ مَا غَالَمَهَا  
إِذَا مَرَّ بِلَ الدَّمِ أَكْهَالَهَا  
وَقَدْ أَزْهَفَ الطَّمَنُ أَبْطَالَهَا  
وقوله : أَزْهَفَ الطَّمَنُ أَبْطَالَهَا أَي صَرَعَهَا .

جسر :

قال الأصمعي : يقال : أصبح بنو فلان جشراً إذا كانوا يبيتون في مكانهم في الليل ولا يرجعون إلى بيوتهم ، قال الأخطل :

تَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ اذْهَبُوا  
وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَاهُ الْغِلْشَةُ الْجَشْرُ

الصُّبْرُ وَالْحَزَنُ قَبِيلَتَانِ مِنْ غَسَّانٍ •

قال ابن بري : صواب إنشاده : كيف قرأك بالثاء بالكاف : لأنه يصف قتل عُمَيْرَ بْنِ الْحُبَابِ وَكَوْنِ الصُّبْرِ وَالْحَزَنِ ، وهما بطنان من غَسَّانٍ ، يقولون بعد موته وقد طافوا برأسه : كيف قرأك العِلْمَةُ الْجَشْرُ ؟

وكان يقول لهم : إِنَّمَا أَتَمَّ جَشْرَ لَا أَبَالِي بِكُمْ ، ولهذا يقول مخاطباً لعبد الملك بن مروان :  
يُعَرِّفُونَكِ رَأْسَ بَنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَضْحَى وَلِلسَيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَتْرُ  
لَا يَسْمَعُ الصُّوْتُ مَسْتَكْأَمَسَامِعُهُ  
وَلَيْسَ يَنْطِيقُ حَتَّى يَنْطِيقَ الْحَجَجَرُ

وهذه القصيدة من غرر قصائد الأخطل يخاطب فيها عبد الملك بن مروان يقول فيها :

تَقْسِي قِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبْدَى النُّوَاجِذَ يَوْمَ بَاسِلِ ذَكَرُ  
الْخَائِضِ الْغَمْرَةِ الْمَيْسُونَ طَائِرُهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُتَسَنَّقِي بِهِ الْمَطَرُ  
فِي نَبْعَةٍ عَنْ قَرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا مَا إِنْ يَتَوَازَى بِأَعْلَى نَبْتِهَا الشَّجَرُ  
حُشْدٌ عَلَى الْحَقِّ عَيَّافُو الْخَنَاءِ تُفْ

إِذَا لَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا

شَمْسُ الْمَدَاوِرِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

ومنها :

إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلْقَاهَا وَإِنْ قَدِمَتْ  
كَالْعُرِّ يَكْمُنُ حِينَئِذٍ يَنْتَشِرُ

حمر :

الْحُمُرُ طَائِرٌ وَيُخَفَّفُ ، الْوَاحِدَةُ حُمْرَةٌ وَحُمْرَةٌ •

قال عمرو بن أحمَرٍ يُخَاطَبُ بِحَيٍّ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ وَيَشْكُو إِلَيْهِ ظُلْمَ

الشَّعَاةِ :

إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْفُسٌ أَهْلُ سَائِسَةٍ      مَا إِنْ لَنَا دُونُهَا حَرَاثٌ وَلَا غُرُرٌ  
الغُرُرُ لَجَمْعِ الْعَبِيدِ وَاحِدُهَا غُرَّةٌ .

مَلَّوْا الْبِلَادَ وَمَلَّكْتَهُمْ ، وَأَحْرَقَهُمْ      ظَلَمَ الشُّعَاعُ وَبَادَ الْمَاءُ وَانْتَجَبَرَ  
إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ مَنَازِلُهُمْ      قَفَرًا تَبْيِضُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُسُرُ

خَصَرُ :

وَالْمُخَاصِرَةُ : أَخَذَ الرَّجُلُ يَدَ الرَّجُلِ ، قَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

ثُمَّ خَاصَرَتْهَا إِلَى الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ  
أَيَّ أَخَذَتْ يَدَيْهَا ، تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ أَيْ عَلَى مَرْمَرٍ مَسْنُونٍ أَيْ مُمَكَّنٍ .

قَالَ ابْنُ بَرِّي :

هَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ كَمَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ : وَالصَّحِيحُ مَا  
ذَهَبَ إِلَيْهِ ثَعْلَبُ أَنَّهُ لِأَبِي دَهْبَلٍ الْجُحَيْحِيِّ ، وَرَوَى ثَعْلَبُ بِسَنَدٍ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
قَالَ :

خَرَجَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجُحَيْحِيُّ بِرَيْدِ الْعَزْوِ ، وَكَانَ رَجُلًا سَالِحًا جَمِيلًا فَلَمَّا كَانَ  
بَجَيْشَرُونَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَتْهُ كِتَابًا فَقَالَتْ : اقْرَأْ لِي هَذَا الْكِتَابَ ، فَنَرَاهَا لَهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ فَدَخَلَتْ  
قَصْرًا ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا تَبْتَغُتْ مَعِيَ إِلَى هَذَا الْقَصْرِ فَقَرَأَتْ هَذَا الْكِتَابَ عَلَى  
امْرَأَةٍ فِيهِ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ حَسَنَةٌ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ أَتَاهَا مِنْ غَائِبٍ يَعْنِيهَا أَمْرُهُ ، فَلَبِغَ  
مَعَهَا الْقَصْرُ فَلَمَّا دَخَلَهُ إِذَا فِيهِ جَوَارِمٌ كَثِيرَةٌ ، فَأَغْلَقْنَ عَلَيْهِ الْقَصْرَ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ وَفِيهِ  
فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا فَأَبَى ، فَحَبَسَ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ حَتَّى كَادَ يَمُوتُ ، ثُمَّ دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا ،  
فَقَالَ : أَمَّا الْحَرَامُ فَوَ اللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَتَزَوَّجُكَ ، فَتَزَوَّجْتَهُ وَأَقَامَ مَعَهَا زَمَانًا طَوِيلًا  
لَا يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ حَتَّى يُنْسَ مِنْهُ ، وَتَزَوَّجَ بَنُوهُ وَبَنَاتُهُ وَاقْتَسَمُوا مَالَهُ وَأَقَامَتْ زَوْجَتَهُ  
تَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى عَشِيتُ ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا دَهْبَلٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ : إِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ فِيَّ وَفِي وَلَدِي  
وَأَهْلِي ، فَأَذْنِي لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَيْهِمْ وَأَعُوذُ بِكَ . فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يُقِيمَ إِلَّا  
سَنَةً ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَقَدْ أَعْطَتْهُ مَالًا كَثِيرًا حَتَّى قَدِمَ عَلَى أَهْلِهِ ، فَرَأَى حَالَ زَوْجَتِهِ  
وَمَا صَارَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْفُشْرِ ، فَقَالَ لِأَوْلَادِهِ : أَنْتُمْ قَدْ وَرَثْتُمُونِي وَأَنَا حَيٌّ ، وَهُوَ حَظُّكُمْ وَاللَّهُ  
لَا يَشْرِكُ زَوْجَتِي فِيمَا قَدِمْتُ بِهِ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَتَسَلَّكْتُ جَمِيعَ مَا أَتَى بِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَقَّ إِلَى  
زَوْجَتِهِ الشَّامِيَّةِ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهَا فَلَبِغَهُ مَوْتُهَا فَأَقَامَ وَقَالَ :

صاحراً حياً إله حياً ودورا  
طال ليلى وبيت كالمجنون  
عن يساري اذا دخلت من البيا  
فلتلك اغتربت بالشام حتى  
وهي زهراء مثل لؤلؤة الف  
واذا ما نسبتهما لم تجدهما  
تجعل الملك واليتيم جوع والن  
ثم خاصرتهما الى القبضة الخضة  
قبضة في مراجل ضربتهما  
ثم فارقتهما على خير ما كا  
فبكت خشيعة التفرق للبي

عند أصل القناة من خيرون  
واعترتني اليوم بالمطرون  
بر ، وإن كنت خارجا عن بيني  
ظن أهلي مرجمات الظنون  
وأصر ميزت من جوهر مكنون  
في سناء من المكارم دون  
عد صلاء لها على الكانون  
راء تشي في مرم مكنون  
عند حد الشتاء في قيطون  
ن قرين مفارقا لقرين  
سن بكاء الحزين إثر الحزين

خضر :

والخضرة في ألوان الناس : الشجرة ، قال اللهمبي :  
وأنا الأخضر من يعرفني  
وقال مسكين الدارمي :  
أنا مسكين لئن يعرفني  
ومثله قول معبد بن أخضر ، وكان ينسب الى أخضر ، ولم يكن أباه بل كان زوج أمه ،  
وانما هو معبد بن علقمة المازني :

سأحي حياء الأخضرين إنه  
وهل لي في الحشر الأعاجم نسبة  
وقد نحا هذا النحو ابو نواس في هجائه الرقاشي وكونه دعيًا :

قلت يوما للرقاشي  
ما الذي نحكك عن أصا  
قال لي : قد كنت مؤلى  
أنا بالبصرة مؤلى  
أنا حقًا أدعيهم

بي وقد سب الموالي :  
لك من عم وخال ؟  
زمنًا ثم بدا لي  
عربي بالجمال  
بسوادى وهزالسي

دسر :

ودَوْسَر : اسم كنية كانت للنعمان بن المنذر .

وانشد للمثقب العبدى يمدح عمرو بن هند وكان نصرهم على كنية النعمان :

كلَّ يَـسُومٍ كَانَ عَنَّا جَلَاءَ      غير يَـوْمِ الحِنُوءِ من جَنَبِيَّ قَطَرُ  
ضَرَبْتُ دَوْسَرَ فِيهِ ضَرْبَةٌ      اثْبَتْتُ أَوْتَادَ مَلِكٍ فَاسْتَقَرُّ  
فَجَزَاهُ اللهُ مَنْ ذِي نَعْمَةٍ      وَجَزَاهُ اللهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرُ

دهر :

والدهر معروف .

وانشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد ، وقال ابن برقي هو لعشيرة بن لبيد العذري ، قال : وقيل : هو لحريث بن جبلة العذري :

فاستقدر الله خيرَ وارضىينَ به      فينما العُسرُ إذا دارت مياسيرُ  
وينما المرءُ في الأحياء مُغْتَبِطُ      إذا هو الرءُوسُ تعلوه الأعاصيرُ  
يكبي عليه غريبٌ ليس يعرفه      وذو قرابته في الحيِّ سرورُ  
حتى كأنَّ لم يكنْ إلا تذكُّرُهُ      والدهرُ ائْتَمَّا حينَ دَهاريرُ

سجور :

وسَجَرَتِ الناقةُ سَجْرُ شَجُوراً إذا حَنَّتْ فطَرِبَتْ في إثر ولدها .

قال أبو زيد الطائي في الوليد بن عثمان بن عفان ، ويروى للحزين الكناني :

فإلى الوليدِ اليومَ حَنَّتْ نَاقَتِي      تهوي لثَغْبَرِ المُتَّوْنِ سَمَالِقِ  
حَنَّتْ إلى بَرَقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرِّي      بعضَ الحنينِ فأن سَجْرَكَ شَائِقِي  
كم عنده من نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ      وشِمَائِلٍ ميمونةٍ وخَلَائِقِ

سرد :

والأَسَرُّ الذي به الضُّبُّ ، وهو وَرَمٌ يكون في جوف البعير .

قال معدي كرب المعروف بكتفاء يرثي أخاه شريحيل وكان رئيس بكر بن وائل قتل يوم الكلاب الاول :

أن جَنَبِيَّ عن الفِرَاشِ لَنَابِي      كَتَجَافِي الأَسَرِّ فوق الظُّرابِ

من حديثي فما إني فما ترة  
 مرة كالذئاف ، أكتمها لنا  
 من شر حيل اذ تعاورة الأرة  
 قلا عيني ، ولا آسني شرابي  
 س على حرة ملة كالشهاب  
 ما ح ، في حال مبرة وشباب

صبر :

والصبرة : الحجارة ، وقيل : الحجارة الملتى .

قال الأعشى :

من مبلغ شيبان أن الـ مرة لم يخلق صباره ؟

قال ابن بري :

البيت لعمر بن ملقط الطائي يخاطب بهذا الشعر عمرو بن هند ، وكان عمرو بن هند  
 قتل له أخ عند زارة بن عدس الدارمي ، وكان بين عمرو بن ملقط وبين زارة شر ،  
 فحرض عمرو بن هند على بني دارم ، يقول : ليس الانسان بحجر فيصبر على مثل هذا ، وبعد  
 البيت :

وحسوات الأيسام لا  
 ها إن عجززة أمه  
 تسفي الرياح خيال كثر  
 فاقشيل زارة ، لا أرى  
 يبقى لها إلا الحجاره  
 بالسفح أسفل من أواره  
 سحيه وقد سلبوا إزاره  
 في القوم أو فى من زاراه !

صرد :

الصرة : أشده الصياح تكون في الطائر والانسان وغيرهما .

قال جرير يرثي ابنه سودة :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم من للمرين اذا فارقت أشبالي ؟  
 فارقتني حين كف الدهر من بصري

وحسين صرت كعظم الرمة الباسي

ذاكم سودة يجلو مقلتي لحم بازم يصرم فوق المرقب العالي

صرد :

المضرم : الذي يروح عليه ضرة من المال .

قال الأشعر الرقبان الأسدي جاهلي يهجو ابن عث رضوان :

WWW.ATTAWHEEL.COM



وقولا هو المرء الذي خليته أضاع ، ولا خان الصديق ولا غدره  
الى الحول ، ثم اسم السلام عليكما ، ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذره  
جعل الاعتذار بمعنى الاعتذار .

عذر :

يقال : عذرك من فلان أي هات من يعذرك .  
قال ذو الإصبع العذواني :

عذير الحي من عذوا ن كانوا حيية الأرض  
بقى بمض على بعض فلم يروا على بعض  
فقد أضحوا أحاديث ، برقع القول والخفض  
والعذير : الحال ، وجمعه عذر وقد يخفف .

قال حاتم :

أماوري قد طال التجشب والهجر  
أماوري إن المال غادر ورائح  
وقد علم الأقسام لو أن حاتما  
وقد عذرتني في طلبكم العذر  
ويبقى من المال الأحاديث والذكر  
أراد ثراء المال كان له وقصر

غمر :

والغمرة : الشدة ، وجمعها غمرات وغمر .

قال القطامي يصف سفينة نوح - عليه السلام - ويذكر قصته مع قومه ويذكر  
الطوفان :

وقادى صاحب التنور نوح  
وضجوا عند جيئه وفروا  
وجاش الماء منهمرا إليهم  
وعامت وهي قاصدة بإذن  
الى الجودي حتى صار حجرا  
فهذا فيه موعظة وحكم  
وصب عليهم منه البوار  
ولا ينجي من القدر الحذر  
كان غشاء خرق تسار  
ولولا الله جار بها الجوار  
وحان لتالك الغمر انحسار  
ولكنني امرؤ في افتخار

## فجر :

الفَجَرُ : الجودُ الواسع والكرم ، من التفَجَّر في الخير .

قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري يخاطب مالك بن العجلان :

|                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| يا مالِ والسَّيِّدُ المَعَمُّ قد   | يُنْطِرُهُ بعد رَأْيِهِ الشَّرَفُ |
| نحن بسا عندنا ، وأنتَ بما          | عندك راضٍ ، والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ |
| يا مالِ والحقُّ إن قَنِعتَ به      | فالحقُّ فيه لأمرنا نَصَفُ         |
| خالقتَ في الرَّأْيِ كلَّ ذي فَجَرٍ | والحقُّ يا مالِ غيرُ ما تَصِفُ    |
| إنَّ بُجَيْراً مَوْلىً لقومِكُم    | والحقُّ يوفِّي به ويُعْتَرَفُ     |

وأصل الفجور : الميل عن الحق .

قال لبيد :

فقلتُ ازْ دَجِرْ أحناءَ طيِّرِكَ واعْلَمَنَّ

|                                          |                                              |
|------------------------------------------|----------------------------------------------|
| بأثك ، إنَّ قَدَمُستَ رَجَلَك ، عائِمرُ  |                                              |
| فأصْبَحْتَ آتَى تَأْتِيهَا تَبْتِيسُ بها | كِلَا مَرْكَبَيْنِها ، تحت رَجْلِكَ ، شاجِرُ |
| فإنَّ تَقَدَّمَ تَفَشَّ منها مَقْدَمًا   | غليظًا وإنَّ أَخْرَستَ فَالكِفْلُ فاجِرُ     |

## قدر :

والقادر : المُتَقَدِّر .

قال إياس بن مالك بن عبدالله المَعَنِي :

|                                           |                                       |
|-------------------------------------------|---------------------------------------|
| كِلَا ثَقَلَيْنَا طامعٌ بَغِيمَةٌ         | وقد قَدَرَ الرَّحْمَنُ ما هو قادرُ    |
| فلم أرَ يوماً كانَ أَكْثَرَ سَالِبًا      | ومُتَلَبًّا بِرِّهْ بالهْ لا يُناكِرُ |
| وأكْثَرَ مِنَّا يافِعًا يَتَغَيَّ العُلَى | يُضاربُ قِرْنًا دارِعًا ، وهو حابرُ   |

والأقدَرُ : القصير من الرجال .

قال صخر الغي صائداً ويذكر وُعُولاً قد ورَدَت لتَشْرِبَ الماء .

|                                   |                                    |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| أرَى الأيتامَ لا تُبْقِي كَرِيماً | ولا الوَحْشَ الأوابدَ والشَّعَامَا |
| ولا عُصْماً أوابدَ في صُخُورِ     | كَسِينٍ على فَراسِينِها خِدامَا    |
| أَتِيحَ لها أَقْيَدِرُ ذو حَشيفٍ  | إذا سامَتْ على المَلَقانِ سامَا    |

WWW.ATTAWHEEL.COM

**قمر :**

والقَمَرِيّ منسوب الى طير قَمَرٍ ، وقَمَرٌ إمّا أن يكون جمع أقمر مثل أحمر وحَمَرٌ وإمّا أن يكون قَمَرِيّ مثل روميّ وروم وزنجي وزرنج .

قال أبو عامر جد العباس بن مرداس :

لا نَسَبَ اليَومَ ولا لَهْئَةً      اتَّسَعَ الفَتَقُ على الراتِقِ  
لا صُلَحَ بيني فاعلموه ولا      يينكم ما حَمَلَت عاتِقي  
مَيِّتِي وما كُنَّا بِنَجْدٍ وما      قَرَّ قَمَرُ الوادِ بالشاهِقِ

**قمر :**

وقيّار : اسم رجل وهو أيضاً اسم قرس .

قال ضابيء البرجُني :

فمن يك أمسي بالمدينة رحله      فإني وقيّار بها لغريب  
وما عاجلات الطير تُدني من الفتى      فجاءاً ولا عن ريشهنّ نجيب  
وربّ أمورٍ لا تُضيرُكُ ضيرةٌ      وللقلب من مخشّاتهنّ وجيب  
ولا خيرَ فيمن لا يؤمّنُ نفسه      على نائبات الدهر ، حين تنوب  
وفي الشكّ تفريطٌ وفي الحزم قسوةٌ

ويُخطئ في الحسدُ الفسَى وينصيبُ

**كثر :**

يقال : ماله قُلٌّ ولا كُثْرٌ ، وانشد أبو عمر لرجل من ربيعة :

فإن الكثرَ أعياني قديماً      ولم أقتِرْ لدُنٍّ أتّي غلامٌ

قال ابن برّي : الشعر لعمر بن حسان من بني الحارث بن هشام ، يقول أعياني طلب الكثرة من المال وإن كنت غير مقتِرٍ من صِغَرِي الى كِبَرِي ، فليست من المكثرين ولا من المقترين ، قال : وهذه يقوله لامراته وكانت لامته في ناين عقرَهما لضيّف نزل به يقال له إساف فقال :

إني نابئٌ نالهما إسافٌ      تأوّه طَلَّتني ما أن تمام ؟  
أجدّه هل رأيت أبا قبيسٍ      أطال حياته النعم الرّكام ؟  
بنّي بالقمر أرعنٌ مشمخراً      تَغَنَّى في لوائيقه الحمام

تَمَخَّضْتُ الْمَنُونَ لَهُ يَوْمَ      أَنَّى ، وَلَكُلْ حَامِلَةٌ تَسَامُ  
وَكِرَى ، إِذْ تَقَّصُّهُ بَنُوهُ      بِأَسَافٍ كَمَا اقْتَسِمَ اللَّحَامُ

مدر :

ومادر ، وفي المثل : الأُم من مادر ، هوجد بني هلال بن عامر بن صَقَصَة لانه  
سَقَى إبله فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسَلَحَ فيه ومدَر به حوضه بخلاء ان  
يُشْرَب من فضله .

قال ابن برّي : هذا هلال جد لمحمد بن حرب الهلالي صاحب شرطة البصرة ، وكانت  
هلال عَيْرَت بني فزارة بأكل ... الحمار ، ولما سمعت فزارة بقول الكميت بن ثعلبة :

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَيْخٌ      إِذَا خَيْرْتَ تُخْطِي ، فِي الْخِيَارِ  
أَصِيحَائِيَّةٌ أَدِمْتَ بِسَمْنٍ      أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ... الْحِمَارُ ؟  
بَلَى ... الْحِمَارِ وَخُصْمِيئَاهُ      أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

قالت بنو فزارة : أليس منكم يا بني هلال من قرى في حوضه فسَقَى إبله ، فلما رَوِيت  
سَلَحَ فيه ومدَر به بخلاء ان يشرب منه فضله ؟

مهر :

والمهز : وَلَدُ الرَّمَكَةِ وَالْفَرَسِ ، وَالْأَشْيُ مُهْرَةٌ .

قال الربيع بن زياد العبسي يحرض قومه في طلب دم مالك بن زهير العبسي ، وكانت  
فزارة قتله لما قَتَلَ حذيفة بن بدر الفزاري :

أَقْبَعْدُ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ      تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَمْهَارِ ؟  
مَا إِنِ أَرَى فِي قَتْلِهِ لَذَوِي الْحِجَى      إِلَّا الْمَطِيَّ تَشَدُّ بِالْأَكْوَارِ  
وَمُجَنَّبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوقًا ( كَذَا )      يَقْذِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْأَمْهَارِ

نشر :

النشر : الكلا يهيج أعلاه وأسطله ندي أخضر تدفِيء منه الابل اذا رَعَتَه ، وأنشد  
لعمر بن حباب :

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدَعُو صَدِيقًا ، وَلَوْ تَرَى      مَقَالَتَهُ فِي الْغَيْبِ ، سَاءَ لَكَ مَا يَفْرِي  
مَقَالَتَهُ كَالشَّحْمِ ، مَا دَامَ شَاهِدًا      وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورٌ عَلَى ثَغْرِ النَّحْرِ  
يُسْرَكَ بِأَدِيمِهِ ، وَتَحْتَ أَدِيمِهِ      نَمِيَّةٌ شَرٌّ تَبْتَرِي عَصَبَ الظُّهْرِ

تُبِينُ لَكَ الْعَيْشَمَانِ مَا هُوَ كَانِيَهُمْ

مَسْنِ الْفُتْنِ ، وَالشَّحْنَاءُ بِالنَّظَرِ الشُّزُورِ

وفينا ، وإنَّ فِيلَ اصطَلَحْنَا ، تَضَاعَتْ

فَرِشَتِي بِخَيْرِ طَالَمَا قَدْ بَرَّيْتَنِي فَخَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَبْزِي

نفر :

ويقال : يوم النَّفَرِ وليلةُ النَّفَرِ اليومَ الذي ينفِرُ النَّاسُ فيه من مِنًى وهو بعد يومِ القِرَاءِ .

وأنشد لثُصَيْبِ الْأَسْوَدِ : وليس هو ثُصَيْبُ الْأَسْوَدِ الْمُرَوَّانِي :

أما والذي حَجَّ الْمُتَلَبِّونَ يَتَّهِ

لقد زادني لِلْعَمْرِ حُبًّا وَأَهْلَهُ

وَهَلْ يَأْتُمِّنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُمَا

وَسَكَنْتُ مَا بِي مِنْ كَلَالٍ مِنْ كَرَى

نسر :

وَالطَّرَّةُ مِنَ الطَّرِيقِ تُسَمَّى النِّيرَ تَشْبِيهَا بِنِيرِ الثَّوْبِ .

وأنشد ابن الأعرابي :

ألا هَلْ تُبْلِغُنَّهَا عَلَى اللَّيَّانِ وَالضَّنَّةِ

فَلَاةٌ ذَاتَ نِيرَيْنِ بِسَرٍّ وَسَمَحُهَا رَكَّةٌ

تَخَالُ بِهَا إِذَا غَضِبْتَ حَمَاءٌ ، فَأَصْبَحْتَ كَنَّةٌ

جسز :

واجتزؤه : قطعه .

وأنشد ثعلب والكسائي ليزيد بن الطُّثْرِيقَةِ :

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا بِزَرْعِ أَصُولِهِ وَاجْتَزْءِ شَيْحَا

قال ابن برِّي :

ليس هو ليزيد وإنما هو لثُفَرِّسِ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ ، وقيله :

وَفَتْيَانِ شَوَيْتُ لَهُمْ شِوَاءُ سَرِيعِ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيجَا

فَطَرْتُ بِمُتَّصِلٍ فِي بَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْإِيْدِ بِخِطْنِ السَّرِيجَا

وَقُلْتُ لِصَاحِبِي : لَا تَحْبِسْنَا بِزَرْعِ أَصُولِهِ وَاجْتَزْءِ شَيْحَا

وَيُرْوَى : لا تحبسانا ، وقال في معناه : ان العرب ربما خاطبت الواحد بلفظ الاثنين ، كما قال سُويْد بن كُرَاع المَكْلِيّ : وكان سُويْد هذا هجا بني عبدالله بن دارم فاستعدوا عليه سَيْد بن عثمان فأراد ضربه فقال سُويْد قصيدة أولها :

تقول ابنة العوف في لَيْلَى : ألا ترى  
مخافة هذين الأميرين سَهْدَتْ  
فإن أتنا أحكمثماني فازجرا  
وان تزجراني يا ابن عَفَّان أنزجير  
الى ابن كُرَاع لا يزال مُفَزَّعا ؟  
رقادي وعشيتني بياضا مُفَزَّعا  
أراهم طوذي من الناس رُضعا  
وإن تدعاني أحسم عِرْضا مُسَبَّعا

عجز :

وأيام العَجُوز عند العرب خمسة أيام : صِنّ وصِنْبُر وأخيئهما وبِر ومُطْفِيء  
الجمر ومُكْفِيء الظَّمْن .

وقال ابو الغوث : هي سبعة أيام ، وانشد لابن أحر :

كسح الشتاء بسبعة غُبُر  
أيام شَهْلَسنا من الشَّهْر  
فاذا انقضت أيامها ومضت  
صِنّ وصِنْبُر مع الوَبْر  
وبأمر وأخيه مؤتبر  
ومُكَلِّل وبُطْفِيء الجمر  
ذهب الشتاء مؤليا عجلا  
وأنتك واقيدة من النَجْر

قال ابن برّي : هذه الأبيات ليست لابن أحر وإنما هي لأبي شَيْل الأعرابي .

عنز :

وعنز اسم امرأة وهي امرأة من جديس ، وخبرها في أخبار طسم وجديس وما وقع بينهما من خصام وقتل ، وقد قتلت عنز .

فلما رأى ذلك بعض شعراء جديس قال :

أخلق الدهر بجوء طللا  
مثل ما أخلق سيف خِللا  
وتداعت أربح دفافة  
تركته هامدا مُتَخِللا  
من جنوب ودبور حِقبة  
ومبا ثعقِب ربحا شَملا  
وبل عنز ! واستوت راکبة  
فوق صعب لم يقبل ذللا  
شر يومئها وأغواه لها  
ركبت عنز بجِدح حملا  
لا تشرى من يتيها خارجة  
وتراهن إليها رَسلا



مُنِعَتْ جَوًّا وَرَامَتْ سَفَرًا      تَرَكَّ الْخَدَّيْنِ مِنْهَا سَبَلا  
يَعْلَمُ الْحَازِمُ ذُو اللَّثْبِ بِذَا      أَتَمَّا يُضْرَبُ هَذَا مَثَلا

غَمَزُ :

وَالْغَمَزُ : الْعَصْرُ بِالْيَدِ .

قال زياد الأعجم :

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَقِيَا

قال ابن برّي : هكذا ذكر سيويه هذا البيت بنصب « تستقيم » بأو .

قال : وهو في شعره « تستقيم » بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَتَرْتُ قَوْسِي      لَا بَقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَيْمِ  
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسِهَامِ مَوْتِ      تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنَقِ اللَّيْمِ  
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ      كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمِ

حَيْسُ :

وَالْحَيْسُ : طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ التُّرُوفِ وَالْأَقْطِ وَالسَّمْنِ .

قال هُتَيْ بن أحرر الكِنَانِي ، وقيل هولزرافة البَاهِلِي :

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَفْنَيْتُمْ      وَأَمِثْتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْإِجْنَبُ  
وَإِذَا الْكَتَائِبُ بِالْثِدَائِدِ مَرَّةً      حَجَرْتُكُمْ فَأَنَا الْحَيِيبُ الْأَقْرَبُ  
وَلَجُنْدُبُ سَهْلُ الْبِلَادِ وَعَذْبُهَا      وَلِي الْمِلَاحُ وَحَزْنُهُنَّ الْمُجْدَبُ  
وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ      وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبُ  
عَجَبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي      فَيَكُمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ  
هَذَا لِعَمْرُكُمْ الصَّغَارِ بِعَيْنِهِ      لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

خَمْسُ :

يَقَالُ : فَلَانُ يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ أَيْ يَسْعَى فِي الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ .

وانشد ابن الأعرابي لرجل من طيء :

الله يعلم لولا أنني فَرِقُ      من الأمير لعابتُ ابن نِبراس  
في موعد قاله لي ثم أخلفه      غداً غداً خَرِبُ أَخْصَاسٍ لِأَسْدَاسِ

حتى اذا نحن أجانا مواعده      اثم الطيعة في رفق وإيناس  
اجانت محيلته عن لا ، فقلت له :      لوما بدأت بها ما كان من باس  
وليس يرجع في لا ، بعد ما سكتت      منه نعم ، نائما ، حرّة من الناس

وقال خريم بن فاتك الأسدي :

لو كان لاقوم رأي يرشمدون به      اهل العراق ! رموكم بابن عباس  
لله ذرّة اييه ! ايها رجل      ما مثله في فصال القول في الناس  
لكن رموكم بشيخ من ذي يمن      لم يدر ما ضرب اخساس لأسداس

يعني انهم اخطأوا الرأي في تحكيم أبي موسى دون ابن عباس .

وما أحسن ما قاله ابن عباس ، وقد سأله عتبة بن أبي سفيان بن حرب فقال : ما منع  
عليّا أن يبعثك مكان أبي موسى ؟ فقال : منعه والله من ذلك حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر  
المدة ، والله لو بعثني مكانه لا عترضت في مدارج أنفاس معاوية ناقضاً لسا أبرم ، ومبرماً  
لما تقضى ، ولكن مضى قدر وبقي أسف والآخرة خير لأمر المؤمنين ؛ فاستحسن عتبة بن  
أبي سفيان كلامه ، وكان عتبة هذا من أفصح الناس ، وله خطبة بليغة في تدب الناس الى  
الطاعة خطبها بمصر فقال : يا أهل مصر ، قد كنتم تخذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور  
عليكم ، وقد وليكم من يقول بفعله ويفعل بقوله ، فان درر رثتم له مراكم ييده ، وان  
استعصيتم عليه مراكم سيفه ، ورجا في الآخر من الأجر ما أمثل في الأول من الزجر ، ان  
البيعة متابة ، فلنا عليكم الطاعة فيما أحببنا ، ولكم علينا العدل فيما ولينا ، فأثنا غدر فلا  
ذمة له عند صاحبه ، والله ما نطق به الاستناحتى عقّدت عليه قلوبنا ، ولا ملكبناها منكم  
حتى بذلناها لكم ناجزاً بناجزاً فقالوا : سمعاً سمعاً ! فأجابهم عدلاً عدلاً .

مرط :

والسهم الأمرط : الذي لا ريش له .

قال الأسدي يصف السهم ، ونسب في بعض النسخ للبيد :

مرط القذاذ فليس فيه مصنع      لا الريش ينفعه ولا التعقيب

قال ابن بري البيت المنسوب للأسدي « مرط القذاذ » هو لنافع بن لقيط الأسدي ،

وأشده ابو القاسم الزجاجي عن أبي الحسن الأخفش عن ثعلب لنوفع بن نعيم الفقعي

يصف الشيب وكيره في قصيدة له وهي :

بانت لطيئتها الغداة جنوب  
ولقد تجاوزنا فتجسراً يتنا  
وزيارة البيت الذي لا تبغى  
ولقد يميل بي الشباب الى الصبا  
ولقد توسدني الفتاة يمينها  
تفج الحقية لا ترى لعموبها  
عظمت رودافها واكمل خلقها  
لما احل الشيب بي انقاله  
قالت : كبرت ! وكل صاحب لذة  
هل لي من الكبير المبين طيب  
ذهبت ليداتي والشباب ، فليس لي  
واذا السنون دأبن في طلب الفتى  
فاذهب اليك فليس يعلم عالم  
يسمى الفتى لينال افضل سعيه  
يسمى ويأمل ، والمنيسة خلفه  
لا الموت محتقر الصغير فعادل  
ولئن كبرت ، لقد عمرت كأني  
وكذاك حقاً من يعمّر يبله  
حتى يعود من البلى ، وكأنه  
مرط القذاذ فليس فيه مصنع

جحف :

ويقال للثرس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عتق : حجة .

قال سؤ الذئب :

ما بال عين عن كراها قد جفت  
وشققها من حزنها ما كلفت ؟  
كأن عوآراً بها أو طرقت  
مبلة ، تستن لما عرفت

داراً لَيْلَى بعدَ حَوَلٍ قَدَعَفَتْ  
 كأنها مَخَارِقٌ قَد زُخِرِفَتْ  
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ إِذَا مَا انْصَرَفَتْ  
 كَزَجَلِ الرِّيحِ إِذَا مَا زَقَزَقَتْ  
 ما ضَرَّهَا أَمٌّ ما عَلَيْهَا لَوْ شَفَتْ  
 مَتَيْمًا بِنْظَرَةٍ وَأَسْمَعَتْ  
 قَد تَبَلَّتْ فَوَادَهُ وَشَعَفَتْ  
 بِلْجَوَازِ تَيْنَاهُ كظهِرِ الْجَفَجَفَتْ  
 قَطَمَتْهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ  
 مَارِنَا إِلَى ذَرَاهَا أَهْدَفَتْ

وقوله : « الْجَفَجَفَتْ » فمن العرب من إذا سكَّت على الهاء جعلها تاءً فقال : هذا طلحت وخبر الذَّرت .

#### رجف :

والرجاف : البحر ، وأنشد الجوهري :

المُطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

قال ابن بري البيت لمطروود بن كعب الخزاعي يرثي عبدالمطلب جدَّ سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم :

|                                              |                                         |
|----------------------------------------------|-----------------------------------------|
| يا أيها الرجل المَحْوَلُ رَحْلَهُ            | هَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنْفَرِ    |
| هَبَلَتْكَ أُمَّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِدَارِهِمْ | ضَسِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافِ  |
| الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ  | وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِسْلَافِ |
| وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ    | حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ |

#### سراف :

وأنشد أبو العباس لرجل من بني نهشل بن دارم :

|                                        |                                           |
|----------------------------------------|-------------------------------------------|
| إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا | إِنَّاكَ الْقَوْمَ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ |
| فَلَا تَخْشَعُ عَلَيْهِ وَلَا تَرْدُهُ | وَرَامَ بِرَأْسِهِ عَرْضَ الْجُنُوبِ      |
| وَالشَّافَةَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ         | إِذَا وَلَّى صَدِيقَكَ مِنْ طَيْبِ        |

الق :

والإثني بالكسر : الذئب ، والأثنى إثقة ، وجسمها إلق . وربنا قالوا للقرادة إثقة ولا يقال للذكر إلق ولكن قيرد وربناح .

قال بشر بن المعتمر :

|                         |                       |
|-------------------------|-----------------------|
| تبارك الله وسبحانه      | من يديته النفع والفقر |
| من خلقت في رزقه كلهم :  | الذيخ والتبطل والغفر  |
| وساكن الجوى اذا ما علا  | فيه ومن مسكنه القنر   |
| والصدع الأعصم في شاهق   | وجأبة مسكنها الوعر    |
| والحيئة السماء في جحرها | والثقل الرائخ والذر   |
| وهقلة ترتاع من ظلها     | لها عرار ولها زمر     |
| تلتهم المررد على شهوة   | وحب شيء عندها الجمر   |
| وظيفة تخفيم في حنظل     | وعقرب يعجبها السر     |
| والقنة ترغيث رباحها     | والسهل والنوقل والنظر |

طرق :

الطررق والمطروق أيضا : ماء السماء الذي قبول فيه الأبريل وتبعر ، قال عدي بن

زيد :

|                             |                        |
|-----------------------------|------------------------|
| ودعوا بالصَّبوح يوماً فجاءت | قيئة في سينها إريق     |
| قدءته على عتار كعين الديك   | صقئ سلافها الراوق      |
| منزقة قبل مزجها فاذا ما     | مزجت لذة طعمها من يذوق |
| وطفا فوقها فقايق كاليا      | قوت حمر يزينها التصفيق |
| ثم كان المزاج ماء سحاب      | لا جوم آجن ولا مطروق   |

عتيق :

العتيق اسم للتمر علم وأشد قول عترة :

كذَّب العتيق وماء شين بارد

وهذه الايات قيل إنها لعنرة ، وقال ابن خالويه : انها لخزَر بن لؤذان السدوسي ،

وهي :

كذَّبَ العتيقُ وماءُ شينٍ باردٌ  
لا تنكري فرسي وما أطمعته  
وإني لأخشى أن تقول حليلني  
أن الرجال لهم اليك وسيلة  
ويكون مركبك القلوص وظلته  
إن كنتِ سائلي غبوقاً فاذهبي  
فيكون لوئك مثل لون الأجر  
هذا غبار ساطع فتلبس  
أن ياخذوك تكحلي وتخضبي  
وابن الشعامة يوم ذلك مرّكبي

بسرّك :

برّك الغماد : بئعة في جهنم .

ويروى أن الأنصار - رضي الله عنهم - قالوا للنبي - صلى الله عليه وسلم - :  
يا رسول الله إننا ما نقول لك مثل ما قال قوم موسى لموسى ، اذهب أنت وربك فقاتلا ، بل  
بآبائنا تفديك وأمهاتنا يا رسول الله ولو دعوتنا إلى برك الغماد .

وأشد ابن دريد لنفسه :

وإذا تنكّرتِ البالا  
واجعل مقامك أو مقبراً  
كل الذخائر غير تنق  
وي ذي الجلال إلى نقاد  
دُ فاولهما كنّف الغماد  
ركّ جانبِي برّك الغماد

ودله :

الودّكاء : رملة أو موضع ، قال ابن أحمر :

بأنّ الشباب وافنى ضعفته العُمر  
هل أنت طالب شيء لست مدركه  
أم كنت تعرف آياتٍ فقد جعلت  
أطلال إليك بالودّكاء تتذّر  
لله درّك ! أيّ العيش تتظّر  
أم هل لقلبك عن الآلقه وطّر

اهل :

قال ابن بري : وشاهد الأهل فيما حكى أبو القاسم الزجاجي أن حكيم بن مغيّة  
الربيعي كان يفضل الفرزدق على جرير ، فهجّا جرير حكيماً فاتتصر له كنان بن ربيعة أو أخوه  
ربيعة بن ربيعة فقال يهجو جريراً :

غضبت علينا أن علاك ابن غالب  
هنا حين يسمي المرء مسعاة أهله  
فهلا على جدّيك في ذاك تغضب  
أنا فشدك العقال المؤرّب<sup>(١)</sup>

(١) شدك العقال ، أراد بالعقال ، فنصب بنزع الخافض ، وورد « مؤرّب » في الأصل مضموماً ،  
وحقه النصب لأنه صفة لعقال ، ففي البيت إذا إقواء .

وما يجعل البحر الخضم إذا طمأ  
كجُد ظنون مأوه يترقب  
ألت كلينياً لآلام والدم  
والآلم أم قرعجت بك أو أب

بجل :

البجال : الرجل الشيخ السيد ، قال زهير بن جناب الكلبي ، وهو أحد المعمرين :

أبني إن أهليك فإني  
قد بنيت لكم بنيك  
وجعلتكم أولاد ساء  
دات زنادكم ورأيك  
من كل ما نال الفتى  
قد نلت له إلا التحية  
فالموت خير للفتى  
فليهلكنن وبه بقيته  
من أن يرى الشيخ البجا  
ل يتقاد يهدى بالعشي  
ولقد شهدت النار للـ  
وخطبت خطبة حازم  
أسلاف توقد في طميه  
ولقد غدوت بشرف الـ  
غير الضيف ولا العيش  
فأصببت من بقر النجا  
عجبات لم يغمز شطي  
ولقد رحلت البازل الـ  
بر وصدت من حمر القف  
سكوه ماء ليس لها ولي

بلل :

ولا تبثك عندي بالة وبلال مثل قطام أي لا يصيبك مني خير ولا ندمي ولا  
أثعتك ولا أصدقك .

قالت ليلي الأخيلة :

نسيت وصاله وصدرت عنه  
كما صدر الأرب عن الظلال  
فلا وايبك ، يا ابن أبي عقيل  
تبثك بعدها فينا ببلال  
فلو آسنته لخلاك دم  
وفارقك ابن عمك غير قالي

جدل :

وربما سمي الوشاح جديلاً ، قال عبدالله بن عجلان النهدي :

جديدة سر بال الشباب كأنها  
مقية بردي لمتها غيولها  
كان ديمقاً أو فروع غمامة  
على متنها حيث استقر جديلاًها

حظّل :

الحظّل المنع من التصرف والحركة ، حظّل يحظّل ويحظّل حظّلاً وحظّلاً  
وحظّلاً ، وأنشد أبو عمرو لنظور الدُبَيْري :

تعيّرني الحِظْلانُ أمّ مغلّس  
فاني رأيتُ الباخلينَ متاعهم  
فقلتُ لها : لم تقذفيني بدرايا  
يذمّ ويقتني فارصخي من وعائيا  
فلن تجدينني في المعيشة عاجزاً  
ولا حِضرماً خباً شديداً وكائياً

والحظّل : غيرة الرجل على المرأة ومنعه إياها من التصرف ، ومنه قول ابنِ خنّريّ  
الجمديّ يصف رجلاً بشدة الغيرة والطبّانة لكل من ينظر الى حليته :

ألا يا لَيْلَ إنْ خيّرْتَ فينا بنفسي ، فانظري أينَ الخيارُ  
ولا تستبدلي منّي دينياً ولا برّماً اذا خبّ القُتارُ  
فما يُخطِئُكَ لا يُخطِئُكَ منه طبّانيةٌ فيحظّل أو يغازُ

حول :

المحالة : الحيلة وأنشد ابن برّيّ لأبي دُواد يعاتب امرأته في سباحته بئانه :

حاولتُ حين صرمتني والمرء يعجيزُ لا المتحالة  
والدهر يلعبُ بالفتى والدهرُ أروغ من ثعالبه  
والمسرء يكسب ماله بالشحّ يؤرثه الكلاله

طل :

وتطالّلتُ للشيء وتطاوّلّت بمعنى واحد ، وتطالّ اي مدّ عنقه ينظر الى الشيء  
يعد عنه ، قال طهّمان بن عمرو :

كفى حزناً أني تطالّلتُ كي أرى ذرّى قلّتي دَمَخٍ فما ثريانِ  
ألا حبّنا والله ، لو تعلّمانيه ظلالكم يا أيها العلمانِ  
وماؤكما العذب الذي لو شربته وبني نافض الحصى اذا لسقاني

عصل :

ويقال للرجل اذا ضلّ : أخذ في طريق المتصلّين ، وطريق المتصل هو طريق  
من اليامة الى البصرة .



وروى الازهري ان الثرزدق قدم من اليمامة ودليه عاصم" رجل من بلعنبر فضل  
به الطريق فقال :

وما نحن إن جاوزت صدور ركاينا      باول من غوئت دالة عاصم  
أراد طريق المتصلين فياسرت      به العيس في وادي الصوى المتشائم  
وكيف بضل العنبري ببلدة      بها قطعت عنه شئور التمايم

عول :

وماله عال ولا مال أي شيء .

قال أمية بن أبي الصلت :

سنة أزمة تخيّل بالناس      س ، نرى للعضاء فيها صريرا  
لا على كوكب ينوء ولا ريح      ح جَنوب ولا تَرى طُخرورا  
ويسوقون باقير السهل للطير      در مَازِل ، خَشية أن تَبورا  
عاقدين النيران في ثكن الأذ      ناب منها لكي تهيج النحورا  
سَلَمَ ما ، ومثله عثر ما      عائل ما ، وعالت البيثورا

أي ان السنة الجدة أثقلت البقر بما حُمِلت من السِّلَع والعثر ، وإنما كانوا  
يفعلون ذلك في السنة الجدة فيعمدون الى البقر فيعقدون في أذناها السِّلَع والعثر ثم يضرمون  
فيها النار وهم يُصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم فقال أمية هذا الشعر يذكر ذلك .

قول :

ورجل قؤول . قال كعب بن سعد الغنوي :

وعوراء قد قبلت فلم التفت لها      وما الكلم العوران لي بقبل  
وأعرض عن مولاي ، لو شئت سبني      وما كل حين حلمه بأصيل  
وما أنا للشيء الذي ليس نافعي      ويغضب منه صاحبي بقؤول  
ولست بلاقي المرء أزعم أنه      خليل وما قلبي له بخليل

ازم :

المتأزم المتأثم لأزمة الزمان . أنشد عبد الرحمن عن عمه الأصمعي في رجل خطب اليه  
ابته فرد الخاطب :

قالوا : تَعَزَّ قَلَسْتَ نَائِلَهَا      حَتَّى تَنْرَ حَلَاوَةَ التَّشْرِ  
لَسْنَا مِنَ الْمَتَّازِمْسِينَ إِذَا      فَرَحَ الثَّمُوسُ بِثَأْبِ الْفَقْرِ

أي لست نزوجك هذه المرأة حتى تعود حلاوة التمر مرارة ، وذلك ما لا يكون واللوس  
الذي في نبيه ضعة ، أي ان الضعيف النسب يفرح بالسنة المجدة ليُرغَب إليه في ماله  
فَيَنْكَحَ أَشْرَافَ نَسَائِهِمْ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَالِهِ .

حتم :

الحاتم الغراب الأسود ، وأنشد لمرْقَشِ السدوسي ، وقيل : هو لخَزَرِ بْنِ لَوْذَانَ :

لَا يَنْتَعَنَّكَ ، مِنْ بِنَا      ، الْخَيْرِ تَعْقَادِ النَّسَائِمِ  
وَلَقَدْ غَدَوْتُ : وَكُنْتُ لَا      أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ  
فَإِذَا الْأَشْيَاءُ كَالْأَيَا      مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشْيَاءِ  
وَكَسْذَاكَ لَا خَسِيرَ وَلَا      شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزَّبُو      رِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقِدَائِمِ

حرم :

المحرم : الممسك . وأنشد المفضل لأخضر بن عبيد المازني جاهلي :

لَقَدْ طَالَ إِعْرَاضِي وَصَفْحِي عَنْ الَّتِي      أَبْلَغَ عَنْكُمْ وَالْقُلُوبُ قُلُوبُ  
وَمَا لِي أَنْتَظِرِي عَطْفَةَ الْحِلْمِ عَنْكُمْ      لِيَرْجِعَ وَدَّةَ وَالْمَعَادُ قَرِيبُ  
وَلَسْتُ أَرَاكُمْ تَحْرِمُونَ عَنِ النَّسِي      كَرِهْتُ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ نُدُوبُ  
فَلَا تَأْمَنُوا مِنِّي كَفَاءَةً فَعَلِيكُمْ      فَيَسْتَمِتَ قِتْلٌ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ  
وَيُظْهِرَ مِنِّي فِي الْمَقَالِ وَمِنْكُمْ      إِذَا مَا ارْتَمَيْنَا فِي الْمَقَالِ عِيُوبُ

وأحرمته إذا منع إياه ، وقال يصف امرأة :

وَتَبَّئْتُهَا أَحْرَمْتُ قَوْمَهَا      لَتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِنَا

قال ابن بري : وأنشد أبو عبيد شاهداً على « أَحْرَمْتُ » بيتين متباعد أحدهما من صاحبه ،  
وهما في قصيدة ثروى لشقيق بن السليك ، وثروى لابن أخي زُرَّ بن حَبِيشِ الفقيه  
القاريء وخطب امرأة فَرَدَّتْهُ فَقَالَ :

وَتَبَّئْتُهَا أَحْرَمْتُ قَوْمَهَا      لَتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِنَا  
فَإِنْ كُنْتُ أَحْرَمْتِنَا فَادْهَبِي      فَإِنَّ النَّسَاءَ يَخْنُ الْأَمِينَا

وطوفي التلقطي مثليسا  
فإما تكحشت فلا بالرفاء  
وز وعجت أشمطة في غربة  
خليل إماء يراو حنسه  
إذا ما ثقلت إلى داره  
وقلبت طرفك في مارد  
ينيمك آخبت أضراسه  
كان المساويك في سيدقه  
كان توالي أنابسه

وأقسم بالله لا تفعلينا  
إذا ما تكحشت ولا بالينا  
تجن الحليلة منه جنونا  
وللمحنات ضروبا مهينا  
أعد لظهرك سوطا متينا  
تظلل الحمام عليه وكونا  
إذا ما دنوت فتنتينا  
إذا هن أكرهن يقلعن لنا  
وبين ثياه غسلا لجينا

حلم :

والأديم الحكيم : الذي وقعت فيه الحكمة فنقبت وأفدته فلا ينتفع به  
وقال الوليد بن عقبة بن أبي عقبة من آيات يعض فيها معاوية على قتال علي - عليه  
السلام - ويقول له : أنت تسع في إصلاح أمر قد تم قصاده ، كهذه المرأة التي تدبغ  
الأديم الحكيم الذي وقعت فيه الحكمة فنقبت وأفدته فلا ينتفع به :

ألا أبلغ معاوية بن حرب  
قطعت الدهر كالعدم المعنى  
فائك والكتاب إلى علي  
لك الويلات أقحمتها عليهم  
فقومك بالمدينة قد تردوا  
فلو كنت المصاب وكان حيا  
يُنهيك الإمارة كل ركب

بأنك من أخی ثقة مليم  
تهدر في دمشق وما تريم  
كدافعة وقد حلیم الأديم  
فخير الطالبی الثرة الغشوم  
فهم صرعى كائهم الهشيم  
تجرّد لا ألف ولا سؤوم  
من الآفاق سيرهم الرئيس

يوم :

ودوامة الغلام : وهي التي تلعب بها الصبيان فتدار .

قال المتكلم في عمرو بن هند :

ألك السدير وبارق  
والقصر ذو الشرفات من

ومرايض ولك الخور نق  
سنداد والنخل المنبق

والقادسية كلهم  
وتظّل في دومة الـ  
فلسن بقيت ، لتبلىفسن  
والبدو من عانٍ ومطلّق  
مولودٍ يظلمها تحرق  
أرماحنا منك المخصّق

قسم :

ويقال : انه لقثوم للطعام وغيره ، وأنشد :

لأصبح بطن مكة مقشعراً  
يظّل كأنه أثناء سرط  
فللكبراء أكل حيث شاءوا  
كان الأرض ليس بها هيام  
وفوق جفانه شحم ركام  
وللضعفاء أكل واقتسام

بدبن :

بإدبين : رسول كان للحجاج ، وأنشد ثعلب لرجل من بني كلاب :

أقول لصاحبي وجسري سنج  
وقد جعلت بكوائك من أمور  
نشدتك ! هل ير أن سرّجي  
وأخسر بارح من عن يميني  
توقّع دونه وتكفّ دوني  
وسرّجك فوق بغلٍ بإدبيني

وقد نسبته الى هذا الرجل الذي كان رسولا للحجاج .

جون :

وابنة الجوّن : نائحة من كيندة كانت في الجاهلية ، قال المثقب العبدي :

نوح ابنة الجوّن على هالك  
تدبته رافعة المجلّد

قال ابن برّي : وقد ذكرها المعري في قصيدته التي رثى فيها الشريف الطاهر الموسوي

فقال :

من شاعر البين قال قصيدة  
جوّن كبت الجوّن يصدح دائماً  
عقرت ركائبك ابن داية عادياً  
بنيّت على الإيطاء سالة من الـ  
يرثي الشريف على دويّ القاف  
ويمس في برّد الجوّين الضافي  
أي امرئ نطق وأي قواف  
إقواء والإكفاء والإصراف

حين :

أم حبيّن دويّبة وهي معرفة مثل ابن عرس وأسامة وابن آوى ....

قال ابن السكيت : هي اعرض من العطاء وفي رأسها عراض ....

قال الطرمّاح :

كأَمْ حُبَيْثٍ لَمْ تَرَ النَّاسُ غَيْرَهَا      وَغَابَتْ حُبَيْثٌ حِينَ غَابَتْ بَنُو سَعْدٍ  
ومثله لأبي العلاء المعري :

يَتَكَتَّبِي أبا الْوَفَاءِ رَجَالٌ      مَا وَجَدْنَا الْوَفَاءَ إِلَّا طَرِيحًا  
وأبو جَعْدَةَ ذَوَالَةَ مِنْ جَعْدَةٍ      لَا زَالَ حَامِلًا تَتَرِيحًا  
وابن عَرَسٍ عَرَفْتُ وَابْنَ بَرِيحٍ      ثُمَّ عَرَسًا جَهْلِيَّتُهُ وَبَرِيحًا

حزن :

والحزّين : اسم شاعر وهو الحزّين الكنانى واسمه عمرو بن عبد وهيب ، وهو  
القائل في عبدالله بن عبد الملك ووفد اليه الى مصر ، وهو واليها ، يمدحه في أبيات من جملتها :

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِمْ فِي الْجُمُوعِ ضَحَى      وَقَدْ تَعَرَّضْتَ الْحُجَابَ وَالْخُدَمَ  
حَيَّيْتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مُرْتَفِقٌ      وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِيمُ  
فِي كَفِّهِ خَيْرُ زَانٍ رِيحُهُ عَبِقٌ      فِي كَفٍّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ  
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ      فَمَا يَكْلُمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

وقد روي البيتان الأخيران للفرزدق من قصيدته في مدح زين العابدين علي بن الحسين  
— رضي الله عنه —

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطلّته

وهن :

وَرَهْنَتُهُ الشَّيْءُ يَرَهْنُهُ رَهْنًا وَرَهْنُهُ عِنْدَهُ .

قال الأصمعي : ولا يقال : أرهنته .

وقال همام بن مرة ، وهو في «الصّحاح» لعبدالله بن همام السّلولي :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَفْأَفِيرَهُمْ      تَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا  
غَرِيبًا مَقِيمًا بَدَارَ الْهَوَا      نِ أَهْوَزَ عَلَيَّ بِهِ هَالِكَا  
وَأَحْضَرْتُ عَذْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو      دَ إِنِّ عَاذِرًا لِي وَإِنِّ تَارِكَا  
وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَا      مِ أَنِّي عَدُوٌّ لِعَدَائِكَا

لحن :

اللحن : اللغة .

قال أبو عدنان وأنشدني الكلية :

وقوم" لهم لحن سوى لحن قومنا وشكل" ، ويتبر الله ، لنا نساكنه

قال : وقال هبّيد بن أيّوب :

ولله درر" القول أي رفيقة

فلما رأت أن لا أهال وأنسي

أتتني بلحن بعدلحن وأوقدت

واللحن : الغناء وترجيع الصوت والتطريب . قال يزيد بن النعمان :

لقد تركت فؤادك مستجنا

يميل بها وتركبها بلحن

فلا يحزك أيام" تولي

وقال آخر :

وهايفين بشجر بعدما سجمت

باتا على غصن بان في ذرى فنم

مرن :

مران : موضع على ليلتين من مكة - شرفها الله تعالى - على طريق البصرة .

ومره أبو جعفر المنصور على قبر عمرو بن عبيد بمران فقال :

صلى الاله عليك من متوسد

قبرا تضمّن مؤمنا متخشا

فاذا الرجال تنازعوا في شبهة

فلو ان هذا الدهر أبقي مؤمنا

مسن :

وميسون : اسم امرأة وهي ميسون بنت بحدل الكلاية ، وهي القائلة :

للبيس عباة وتقر عيني أحب الي من لبس الشفوف

ليست تخفيق الأرواح فيه  
لكلب ينبح الأضياف وهنا  
لأمرد من شباب بني تميم  
ويروى : عالج عنيف أو عجل عليف •

عجه :

العنجهية : الجهل والحق •

وقال ابو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي يهجو شيبه بن الوليد :

عش بعبد فلن يضرك نوك  
عش بعبد وكن هبنقة القيب  
رُبَّ ذي أربةٍ مقبل من الما  
شيب يا شيب يا هني بني القم  
لا ولا فيك خصلة من خصال ال  
غير ما أتك المتجيد لتحيي  
فعلى ذا وذاك يحتمل الدهم

انما عيش من ترى بالجود  
سيء جهلا ، أو شيبه بن الوليد  
ل وذي عنجهية مجود  
قاع ، ما ألت بالحليم الرشيد  
خير أحرزتها بحلم وجود  
ر غناء ، وضرب دق وعود  
ر متجيدا به وغدير متجيد

اشي :

وادي اشي وأشي : موضع ، قال زياد بن حماد ، ويقال : زياد بن منقذ :  
يا حبذا ، حين تسي الرياح باردة  
وقال فيها :

يأليت شعري عن جنبي مكشعة  
عن الأشاء هل زالت مخارمها  
وجنة ما يذم الدهر حاضرها

وحيث يبنى من الحناء الأظم  
وهل تغير من آرامها إرم  
جبارها بالتدنى والحمل محترم

بكي :

البكاء يقصر ويثمد •

قال حسان بن ثابت ، وزعم ابن اسحاق انه لعبد الله بن رواحة ، وأنشده أبو زيد لكعب  
بن مالك في أبيات :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بَكَاهَا  
 عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا :  
 أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً  
 أَمَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانَ هُدَّتْ ،  
 عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ  
 وَقَالَتِ الْخَنَاءُ فِي الْبُكَاءِ تَرْتِي أَخَاهَا :  
 دَفَعْتِ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ  
 إِذَا قَبَّحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ  
 وَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
 أَحْمَزَةُ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
 هُنَاكَ وَقَدْ أَصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
 وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبِرُّ الْوَسُولُ  
 مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
 فَسَنَ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْعَجِيلَا  
 رَأَيْتَ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

**جدو :**

وَالْجَاذِي : الْمُتَقَنِّي مُتَّصِبُ الْقَدَمَيْنِ وَهُوَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ .  
 قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ نَضْلَةَ الْعَدَوِيُّ " وَكَانَ عَرَبٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اسْتَعْسَلَهُ عَلَى مَيْسَانَ :  
 فَمَنْ مُبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا  
 إِذَا شِئْتَ غَنَّتَنِي دَهَاقِينَ قَرِيَةً  
 فَإِنْ كُنْتُ نَدْمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي  
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ  
 بِمَيْسَانَ يَسْقَى فِي قَلَالٍ وَحَنَنٍ  
 وَصَنَاجَةٍ تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنَسِيمٍ  
 وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْفَرِ الْمُتَسَلِّمِ  
 تَنَادُّمُنَا فِي الْجَوْسَقِ الْمُتَهَدِّمِ  
 فَلَمَّا سَمِعَ عَرَبٌ ذَلِكَ قَالَ : أَيُّ وَاللَّهِ يَسُوءُنِي وَأَعْزَلُكَ !

**حمي :**

وَفُلَانٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ مِثْلُ حَامِي الذَّمِّ ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 وَقَالُوا : يَالَ أَشْجَعَ يَوْمَ هَيْجٍ وَوَسَطَ الدَّارَ ضَرْباً وَاحْتِمَايَا  
 قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : أَشْدَنِي  
 الْأَصْمَعِيُّ لِأَعْصَرَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ قَيْسٍ عَيْلَانُ :

وَإِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يَكَلِّمْ  
 وَلَا عَابَ بِالْعَشِيرَةِ بَنِي بَنِيهِ  
 يَلَاعِبُهُمْ وَوَدَّوْا لَوْ سَقَوْهُ  
 فَلَا ذَاقَ النَّعِيمِ وَلَا شَرَابَا  
 وَأَعْيَا سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا  
 كَفِعْلُ الْهَرِّ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا  
 مِنَ الذَّيْفَانِ مُتْرَعَةً إِفَايَا  
 وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَا



حيي :

والتحية : الملك ، قال زهير بن حباب الكلبي :

ابنِي ، إن أهْلِكَ فإت      بني قد بنيت لكم بنيّه  
وتركتكم أولاد سِما      دات ، زنادكم وكرْيّه  
ولكل ما نال الفتى      قد نلتسه إلا التحيّه

قال ابن بري : زهير هذا هو سيد كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات ، وعمّر عُمراً طويلاً .

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك .

دمي :

الدم وتثنيته دمان ودميان ، قال الشاعر :

لمسرك اتسي وأبا رباح      على طول التجاور منذ حين  
ليُبْرِضَنِي وَأُبْرِضْهُ وَأَيْضاً      يراني دونه وأراه دوني  
فلو أنا على حَجَرٍ ذُبِحْنَا      جَرَى الدميان بالخبر اليقين

ربو :

وربوت : نشأت ، ومثلها ربيت ، قال السؤال بن عدياء :

نطفة ما خلقت يوم برت      أمرت أمرها وفيها ربيت  
كنها الله تحت ستر خفي      فتجافيت تحتها فخفيت  
ولكل من رزقه ما قضى الله      وإن حك أنفه المستيت

سمو :

واسمى : تصيد ، وأنشد ثعلب :

عوى ثم نادى هل أحصتم قِلاصنا      وسمن على الأفخاذ بالأمس أربعاً  
غلام أضلته الثبوح ، فلم يجد      له بين خبت والهباء أجمعاً  
أنا سوانا ، فاستمانا فلا ترى      أذا دلج أهدى بيلر فاسمعا

أي يطلب الصياد الظباء في غيرانهم عند مطلع سهيل .

سوي :

وسوى من الظروف التي ليست بممكنة ، قال الشاعر :

سَقَاكَ اللهُ يَا سَلَمَى سَقَاكَ      ودارك باللسوى دار الأراك  
أما والراقصات بكل فج      ومن صلتى بنعمان الأراك  
لقد أضرت حبك في فؤادي      وما أضرت حباً في سواك  
أطعت الأمريك بقطع حبلي      مريهم في أحبهم بذاك  
فإن هم طاورعوك فطاورعيمهم      وإن عاصوك فاعصيني من عصاك

عقو :

وعقاه يعقوه إذا عاقه على القلب ، وأنشد أبو عبيد لذي الخرق الطهموي :

ألم تعجب لذئب بات يسري      ليؤذن صاحباً له بالكحاق  
حسبت بنغام راحلتي عناقاً      وما هي ، وبغيرك بالعناق  
ولو أني رميتك من قريب      لعاقك عن دعاء الذئب عاق  
ولكنني رميتك من بعيد      فلم أفعل وقد أوهت بساقي  
عليك الشاء شاء بني تميم      فعافقته فالك ذو عناق

واراد بقوله : عاق « عائق » فقلبه .

فتو :

والفتاة مؤنث الفتى ، قال الأسود بن يعفر :

ما بعد زيد في فتاة فترقوا      قسلاً وسبياً بمد طول تآدي  
في آل عرف لو بغيت لي الأنسى      لوجدت فيهم أسوة العواد  
فتخيروا الأرض الفضاء لعزهم      ويزيد رافدهم على الرقاد

فقو :

وفقا التبل ، مقلوب : لغة في فوقها ، قال الفند الزماني :

ونبلي وفتاها لعراقيب قطاً طحل

ذكره ابن سيده في ترجمة « فوق » .

وذكر ابن بري : ذكر أبو سعيد السيرافي في كتابه « أخبار النحويين » أن أبا عمرو بن

العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمعي لرجل من اليمن ولم يسمه ، قال : وسماه

غيره فقال : هي لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أَيَا تَمَلِّكَ يَا تَمَلِّدِ      ذَرِينِي وَذَرِي عَذْلِي  
 ذَرِينِي وَسَلَاحِي ثُمَّ شُدِّي الْكَسْفَ بِالْعُسْزُلِ  
 وَتَبْلِي وَفُتَاهَا كَعَرَاقِيْسِي قَطْلَسَا طُحْطُلِ  
 وَتَوْبِيَايَ جَدِيدَانِ ،      وَارْخِي شِرْكَ التَّمَلِّدِ  
 وَمِنِّي نَظْرَةَ خَلْفِي      وَمِنِّي نَظْرَةَ قَبْلِي

أي أفهم ما حَضَرَ وَغَابَ •

فَأَمَّا مُتَّ يَا تَمَلِّدِ      فَمَوْتِي حُرَّةٌ مِثْلِي  
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَزَادَنِي فِيهَا الْجَمْعِي :  
 وَقَدْ أَثْنَا لِلشُّدْمَا      نِ بِالنَّاقِصَةِ وَالرَّحْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلِيسَ الضَّرْبُ بِهِ لَا يَدْمَى لَهَا نَضْلِي  
 وَقَدْ اخْتَلِيسَ الطَّعْنُ      تَنْفِي سَنَنِ الرَّحْلِ  
 قَوْلُهُ « الرَّحْلُ » بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ بِالْجِيمِ فِي « دَفَسَ » •

كَجَيْبِ الدَّفْنِيسِ الْوَرْدِهَا      رِ رِيْعَتٌ وَهِيَ تَسْتَتِنِي

كسوَ :

يَقَالُ : كَسِيَّ يَكْسِي ضِدَّ عَرِيَّ يَعْرِي ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ مَسْحُوجٍ الشَّيْبَانِي :  
 لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ الَّتِي حُبًّا      بَنَاتِي أَتَهَنُّ مِنْ الضَّمَا  
 مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بِمَدِي      وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَشْقًا بَعْدَ صَافِ  
 وَأَنْ يَمْرَيْنَ ، إِنَّهُ كَسِيَّ الْجَوَارِي      فَتَنْبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ

الهَاءُ الَّتِي تَلْحَقُ فِي النِّدَاءِ :

قَالَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ الْعَامِرِي :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ      بِمَكَّةَ شُعْنًا كِي تَمَحَّى ذُنُوبُهَا  
 فَتَادَيْتُ يَا رَبِّاهُ أَوَّلَ مَسْأَلَتِي      لِنَفْسِي لَيْلَى ، ثُمَّ أَنْتَ حَسِينُهَا  
 فَإِنْ أَعْطَ لَيْلَى فِي حَيَاتِي لَا يَسُبُّ      إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ تَوْبَةً لَا أَتُوبُهَا

# أُسْلُوبُ الْإِلْتِفَاتِ بَيْنَ التَّرَاثِ وَالْمُعَاَصِرَةِ

بقلم الدكتور

محمد بركات أبو علي

كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها  
الجامعة الأردنية

من أفرد هذا اللون لايات القرآن الكريم من غير أن يذكر أمثلة من لغة العرب (٢) .

وبعض المشتغلين بالبلاغة العربية ، نظروا نظرة عامة ، إذ جعلوا علم البديع حسنا عرضيا وزائدا في انبلاغة العربية (٤) ، والالتفات نوع من هذا الحسن العرضي ، ولهذا ، لم يصروه أهمية ، ولم يبرزوا له قيمة .

ومن المختصين بالدراسات البلاغية ، من اعتبروا علم البديع من الحسن الذاتي ليعتبروا الالتفات من هذا العلم ، باعتباره جزءا من البديع (٥) .

(٢) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ( - ٧٩٠ هـ ) - البرهان في علوم القرآن - ٢ : ٢١٤ وما بعدها ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة ، ط ٢ ، انظر : ابن أبي الأصبع المصري - بديع القرآن - ٤٢-٤٥ ، تحقيق : د . حنفي محمد شرف ، دار نهضة مصر بالقاهرة - القاهرة - ط ٢ . وانظر : جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ( - ٩١١ هـ ) ، - الاتقان في علوم القرآن - ٢ : ٢٨٩-٢٩٦ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٧٥ م . وانظر : ضياء الدين بن الأثير - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والنثر - ٩٨-١٢٢ ، تحقيق : د . مصطفى جواد ، و د . جميل سعيد ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، سنة ١٩٥٦ م .

(٤) جلال الدين محمد بن عبدالرحمن القزويني ( الخطيب ) ( - ٧٢٩ هـ ) - التلخيص في علوم البلاغة - ٢٢٧ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٥٤ م .

(٥) عبدالقاهر الجرجاني ( - ٧١٠ هـ ) - اسرار البلاغة - ١٧-١٧ ، تصحيح : الشيخ محمد عبده ، تعليق : محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٨ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

أغلب الذين عرضوا الى ( الالتفات ) من القدامى والمحدثين ، ثم يلفتهم المعنى اللغوي بوجوه المتنوعة ، حتى يعولوا عليه في تخريج الأمثلة والشواهد ، وربطها بالقيم اللغوية - وإن كانت هذه المعاني اللغوية قائمة في أذهانهم - بل اكتفوا بأن وصفوا المعنى الاصطلاحي ، بقولهم ، وحقيقة ( الالتفات ) مأخوذ من التفت الإنسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة كذا ، وتارة كذا ، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة ، لانه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة ، كانتقال من خطاب حاضر الى غائب ، أو من خطاب غائب الى حاضر ، أو من فعل ماض الى مستقبل ، أو من مستقبل الى ماض ، أو غير ذلك (١) .

ومن القدامى من قصر الحديث في الالتفات على الشواهد المصنوعة من لغة العرب ، مع الإشارة الى آية أو آيتين في القرآن الكريم (٢) ومنهم

(١) ضياء الدين بن الأثير ( - ٦٢٧ هـ ) - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - ٢ : ١٧ - ١٧١ ، تحقيق : د . أحمد الخولي و د . بدوي طبانة ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر ، ط ١ ، سنة ١٩٦٠ م .

(٢) ابن أبي الأصبع المصري ( - ٦٥٤ هـ ) - تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اجزاء القرآن - ١٢٣-١٢٦ ، تقديم وتحقيق : د . حنفي محمد شرف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، بالقاهرة ، سنة ١٢٨٢ هـ .

المدينة من تنظيم المجتمع ، وسن الشرايع ، وهذا قادنا الى اثبات خصائص كل من السور المكية والمدنية . وبهذا الموقف نكون قد اضعنا جديدا لموضوع الالتفات وقيمتيه في البلاغة العربية ، ونقلناه من الشكلية او الحسن العرضي الى الحسن الذاتي ، وربطه بالمعنى ، وتبيان العلاقات بين الاسباب والغايات ، وبين الدواعي والمقاصد ، تم نبهنا الى وجهة قد اهتم بها قدماء البلاغيين ، وهي جعل البلاغة في خدمة القرآن الكريم (١١) .

## - ٢ -

ولما كان الالتفات ضربا من فنون البلاغة ، له اسلوبه ، وله جماله ، فانه ليس من الدقة ان يبقى مترددا ، فيكون في علم المعاني اذا اقتضى المقام فائده ، ويكون في علم البديع من جهة كونه شيئا طريفا مستجدا ، وانما يقرر له باب كما افرد له ضياء الدين ابن الاثير وفصل القول فيه ، ولم ينظر اليه هذه النظرة الشكلية التي تفقده قيمته وتذهب برونقه وجماله في الكلام (١٢) .

كان صاحب هذا النص قد احس بهضم هذا الفن من فنون البلاغة وهو الالتفات ، واحس ان عرضه الشكلي دون ابراز قيمته المعنوية والنفسية التي تؤدي الى جمال الاساليب ، وخدمة اغراض الكلام يحتاج الى معاودة نظر ، وتجديد الكتابة فيه . ويهيب بالدارسين ان يفردوا للالتفات وقيمتيه في الاساليب ، بابا خاصا ، كما فعل ضياء الدين بن الاثير ( - ٦٢٦ هـ ) وبعد الاطلاع على ما كتب ابن الاثير في كتابيه ( المثل السائر والجامع الصحيح ) عن الالتفات ، لاحظنا انه لم يعرض الى تفصيلات اللغويين ، ولم يربط المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي والنفسى في الاستخدام من الوجهة البلاغية .

ثم لاحظنا ان يحيى بن حمزة العلوي

(١١) الحسن بن هبة الله العسكري ( - ٢٩٥ هـ ) - كتاب المناهاتين : الكتابة والشعر - ٧ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٢) د . احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٨ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٢ م . وانظر للدكتور احمد مطلوب : اساليب بلاغية . ص ٢٦٩ - ٢٨٧ ، وكالة المطبوعات الكويت ١٩٨٠ م ، وانظر : مصطلحات بلاغية . د . احمد مطلوب ص ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ بغداد ١٩٧٢ .

لهذا وذلك نلاحظ ان حديث الالتفات في كتب البلاغة العربية ، يدور حول التعريف ، والقائدة ، والأنواع ، ويختلف بعض البلاغيين في ذكر الاثر النفسى للالتفات وصلته بالدوق والنظم ، ولم يلتفت الى القيمة النقدية ، وبعضهم يقدم الامثلة من غير تفسير للقيمة البلاغية ، وبعضهم يزيد في انواع الالتفات ، وهو ما اسماه بالالتفات الغريب (١) ، وبعضهم يضيف انواعا مقاربة للالتفات (٢) .

ونلاحظ ان بعض البلاغيين قد خطا الاخر في استدراكه على غيره في هذا اللون البلاغي (٣) ، وبعضهم قد ضم الالتفات الى علم المعاني (٤) ، وبعضهم قد ضمه الى علم البديع .

من هذه الملاحظات التي تجمعت حول هذا اللون البلاغي تبدي لنا ، ان ندور من خلال اراء القدماء والمحدثين ، وندلي برأينا فيه . ونشير الى الصلة بين الالتفات وقيمة نقدية حديثة تسمى بـ ( المفارقة ) (٥) وهذا الاصطلاح من مميزات الشعر الجيد ، ووسيلة للكشف عن صدق العاطفة ، واغلب ما يكون في الشعر الجيد ، وعند مرضنا لموضوع الالتفات عند القدماء والمحدثين من العرب ، وجدناهم يدبرون امثله حول الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم ، وهنا توقفنا ، لترصد ظاهرة ، نتصل بالاعجاز القرآني ، اذ يكثر الالتفات في القرآن الكريم ، ولاحظنا من خلال الآيات الكثيرة ملاحظتين :-

اولاهما : ان القرآن الكريم ليس بالشعر ، ويضم خصائص الشعر الجيد ، وهذه ميزة من ميزات اعجازه البياني .

ثانيتهما : ان الآيات التي ورد فيها الالتفات آيات مكية ، تتصف بشدة العاطفة ، وقوة الوجد ، والآيات المدنية التي تضمنت الالتفات ، كانت تفسر في مميزات السور المكية ، خلافا لمميزات السور

(١) ابن ابي الاصبع المصري - بديع القرآن - ٤٥ .

(٢) جلال الدين السيوطي - الاتقان : ٢ : ٢٩٤ وما بعدها

(٣) يحيى بن حمزة العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز - ٢ : ١٢٣ ، مطبعة القنصل بمصر ، سنة ١٩١٤ م .

(٤) د احمد مطلوب - البلاغة عند السكاكي - ١٢٦ ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، سنة ١٩٦٢ م .

(٥) د نمرت عبدالرحمن - الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث . ٢٠٠ ، ٢٠١ ، مكتبة الانصاف ، عمان ، سنة ١٩٧٦ م .

او اقامة حجة ، او غير ذلك ، فهو من هذا الوجه من علم المعاني ، ومن جهة كونه شيئا ظريفا متبذرا يكون من علم البديع . وكثيرا ما يوجد في المعاني مثل هذا ، فليفهم ، واما تخصيص علماء المعاني بالتسمية فلا حرج فيه والله اعلم (١٦) .

يبدو من هذا القول ان ابا يعقوب المغربي قد فسر قول البلاغيين في الالتفات ، وكأنهم من الناحية التطبيقية في بعض المواضيع البلاغية لا يستطيعون ان يفصلوا بين علوم البلاغة وهذا ما لاحظناه على بعض دراسة السكاكي للبلاغة العربية (١٧) .

### - ٣ -

حفظت لنا المعاجم اللغوية (١٨) ، معنى المادة ( لفت ) ، وكانت تدور حول المعاني الآتية : الصرف والقبض والقتل واللي والاكل والنظر والمزج والخلط . واتخذت هذه المعاني اللغوية ، وجهات ننتى في البلاغة العربية اذ اتصلت بالجهد والقوة ، وبالسلب والايجاب ، وبلاستجابة النفسية ، والسلوك الانساني .

والفرض الموجب لاستعمال الالتفات من الكلام ، انه لا يجرى على وتيرة واحدة ( وانما هو مقصور على العناية بالمقصود ، وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر ، وانما يؤتى بها على حسب الموضوع الذي ترد فيه ) (١٩) ، ولهذا لا تخرج صورة الالتفات عن الناحية الشكلية والمادة اللغوية ، الا اذا ارتبطت بغاية وفرض مقصود .

وهذه النيات والمقاصد لا تنانى الا في اثناء الاستخدام الجملي ، والموضع الذي ترد عليه في التركيب والنظم في اساليب الكلام ، ولتوضيح ذلك نورد الامثلة التي هي بمثابة الدليل على ما نقول : ( لفت الشيء لفتا ) اي لواه على غير جهته ،

(١٦) ابوعقوب المغربي ( ب - ١١١٠ هـ ) - مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح - ضمن شرح التلخيص ، ١ : ٦٦٣ ، ٤٦٤ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وشركاه بمصر ، سنة ١٩٢٧ م .

(١٧) د محمد يركات ابو علي - الصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي - ١٦٢ ، مكتبة الرسالة ، عمان ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٨) جمال الدين محمد بن منظور ( ب - ٧١١ هـ ) - لسان العرب - مادة لفت دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٥٥ م .

(١٩) المثل السائر : ٢ : ١٧٣ .

( - ٧٤٩ هـ ) في كتابه ( الطراز ) (١٢) قد لاحق ابن الاثير وناقشه طويلا ، في تقديمه للزمخشري ، لذلك لم تخل دراسة ابن الاثير من نقادات ، ولهذا نرى ان ما كتبه ابن الاثير يحتاج الى اعادة نظر من هذه الزاوية ، ومن زاوية اخرى ، ادعى ابن الاثير انه مجدد وغير مسبوق في حديثه . وهذه سمة تغلب على كتابة ابن الاثير ، اذ يعتبر نفسه فذا في الاستقصاء لا يدانيه فيه غيره في التأليف ، وفي الوقت الذي يعترف فيه بانه اطلع على الموازنة للامدي ( - ٢٧١ هـ ) وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ( - ٤٦٦ هـ ) ، يرى انهما لم يستوعبا الفرض ولم يأتيا على المطلوب (١٤) ، وان كلا الكتائين قد اهملا من هذا العلم ابوابا وثريما ذكرا في بعض المواضع قسورا وتركوا لبابا (١٥) .

في ضوء ما تقدم نجد ان الموضوعية تدفعنا الى تجلية اصطلاح الالتفات عند الذين تقدموا ابن الاثير ، من مثل الاصمعي ( - ٢١٦ هـ ) ، وفدامة ( - ٣٣٧ هـ ) ، وابن المعنز ( - ٢٩٦ هـ ) ، وابن رثبيق ( - ٤٦٣ هـ ) ، وابي هلال العسكري ( - ٣٩٥ هـ ) ، ومن جاء بعده من مثل : العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) ، وابن ابي الاصبغ المصري ( - ٦٥٤ هـ ) وغيرهم ، مع ابداء الملاحظات التي اتفق حولها هؤلاء وتجلية الراي والمناقشة ، كلما سمحت الدراسة بذلك ، من غير التواء في القصد ، او تغيير في الاسلوب .

وامر آخر يضم لما تقدم بجعلنا نهتم بهذا الموضوع ( الالتفات ) هو ما ذكره ابو يعقوب المغربي في تفسيره سر ضم الالتفات الى علم المعاني مرة وإلى المحسنات مرة اخرى ، اذ يقول : فان قلت لاي وجه خصص تسميته بعلماء المعاني مع ان علم الالتفات من البديع اقرب لان حاصل ما فيه على ما ياتي انه يفيد الكلام ظرافة وحسن تطرية فيصفي اليه لظرافته وابتداعه ، ولا يكون الكلام به مطابقا لمقتضى الحال ، فلا يكون من علم المعاني فضلا عن كونه يختص بهم فيسمونه به دون اهل البديع ، قلت : اما كونه في الاحوال التي تذكر في علم المعاني فصحيح ، كما اذا اختص المقام فائدته من طلب مزيد الاصفاء لكون الكلام سؤالا او مدحا

(١٢) الطراز : ٢ : ١٢٣ - ١٢٥ .

(١٤) د. ابراهيم ابو الخشب - الادب والبلاغة - ٢٤١ ، مطبعة المعرفة بالقاهرة ، ط ٢ ، سنة ١٩٥٩ م .

(١٥) المثل السائر : ١ : ٣٦ .

وهذا التوجيه يستلزم من القائم به جهدا وقوة ، اذ يصرفه الى ذات اليمين والشمال ، واللام والغاء اصل صحيح يدل على تلوي الشيء على شيء (٢٠) .

و ( لفت فلانا عن رايه ) صرفه ، وفي الصرف معنى الجهد والمكابدة ، و ( لفت اللحاء عن الشجر لفتا ) قشره ، و ( لفت الرداء على عنقه ) بمعنى عطفه ، وهذا الامثلة تحتاج الى جهد من صاحبها حتى يتم نه ( اللفت ) حسبما يريد .

و ( اللفت ) لى الشيء عن جهته ، كما تقبض على عنق انسان فتلفته ، وهنا بمعنى القبض انذى يستوجب من صاحبه المعاناة والمجاهدة ، وبمعنى ( اللفت ) الغفل الذي بمعنى اللي ، وسميت ( العصيدة ) لفيتة لانها تلفت اي تفتل وتلوى ، وهي ضرب من الطبخ تتطلب المزج والخلط .

جميع المعاني اللغوية المتقدمة ، تحمل الجهد والقوة والمعاناة ، وشدة الاعتصار والمكابدة ، حتى ينتقل الانسان او الحيوان ، بمفهومه ومراده من ناحية الى اخرى ، ويحقق ما يبغي ، ويؤكد رغبته فيما يريد ، ويترجم عما يضطرم في نفسه من مشاعر ووجدانات .

## ٤ -

وعندما ناتي الى معنى المادة ( لفت ) واستخدامها في البلاغة العربية على سبيل الحقيقة او المجاز ، نراها تأخذ عدة صور ، منها :

١ - في الحدث : تقول : لفت الريش على السهم ، اي وضعه كيفما اتفق من غير تنظيم ، اي وضعاً غير ملائم ، وغير متناسق ، وتقول : لفت الراعي الماشية ، اي ضربها ، لا يبالي ايها اصاب .

٢ - في الكلام : تقول : لفت الكلام ، اي ارسله على عواهنه ، لا بهتم كيف كان ، وعلى غير نسق وانسجام ، وفلان يلفت الكلام لفتا ، اي يرسله ، ولا يبالي كيف جاء ، والمعنى انه يقرأه من غير روية ولا تبصر ولا تعمد للمأمورية ، غير مبال بمتلوه كيف جاء ، وهذا صورة للمعاني النفسية المعتملة في النفس ، تترجم بصور الكلام وتركيبه الملفوظ .

٣ - في الرجال : ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يلفت في الكلام ، كما تلفت البقرة الخلى بلسانها ، اي الذي يلوي الكلام من الطريقة المستقيمة ، واللفت ( بتحريك اللام الثانية والغاء التي تليها بالفتح ) في الانسان ، بمعنى العسر ، واللفات في الرجل ، اي الاحمق العسر الخلق .

٤ - في النساء : يقال : امرأة نفوت ، اي النمامة ، وهي من النساء اللواتي تثبت عينها في موضع واحد . وتكثر من التلفت ، وقيل : هي التي يموت زوجها او يطلقها ، ويدع عليها صبيانا ، فهي تكثر التلفت الى صبيانها ، وقيل : هي انتي لها زوج ، ولها ولد من غيره ، تلفت الى ولدها .

اغلب هذه المعاني تحمل القيمة السلبية من المادة ( لفت ) ، اما المعاني الايجابية ، لهذه المادة ( لفت ) ، فتبدي في الامثلة الاتية :

١ - يقول الله تعالى في محكم كتابه : ( ولا يلتفت منكم احد الا امراتك (٢١) ) وهذا امر بترك الالتفات ، لئلا يرى لوط عظيم ما ينزل من العذاب بقومه . روى ان لوطا عليه السلام اخرج مع ما اخرج امراته ، وامره الله تعالى الا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدّة العذاب ، التفتت وقالت : يا قوماء ، فادركها حجر فقتلها (٢٢) ، وفي عدم الالتفات لوط عليه السلام وجماعته نجا من العذاب ، ورحمة من الله تعالى .

٢ - في الحديث في صفة الرسول صلى الله عليه وسلم : فاذا التفت التفت جميعا ، اراد انه لا يسارق النظر ، اي اذا التفت يلتفت الى الامر الذي يلتفت اليه الجميع ، وغير محظور الرؤية اليه ، من عامة الرائيين ، وقيل : لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر الى شيء . وفيه خير وفائدة ودرس وسلوك .

## ٥ -

من المعاني التي حملتها المادة ( لفت ) ، الاستجابة النفسية لما يدور في النفس الانسانية ، ويضطرم في القلب ، ومن ذلك قوله تعالى حكاية

(٢١) سورة هود ، من الآية : ٨١ .

(٢٢) محمود الزمخشري (١٥٢٨هـ) - الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل - ٢٨١:١ ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، سنة ١٩٦٦ م .

(٢٠) احمد بن فارس (٣٩٥هـ) - معجم مقاييس اللغة - باب اللام وما بعده في المصنف والمطابق ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢ م .

لِكَلَامِ الْمَلَأَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ( اِجْتُنْتَنَا  
لِتَلَفْتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ) .

ومعنى لتلفتنا لتصرفنا ، والتلفت والتفتل  
اخوان ، ومطاوعهما الالتفات والانتفال عما وجدنا  
عليه آبائنا ، ويعنون بذلك عبادة الاصنام (٢٤) وهي  
ممكنة في نفوسهم ، ولا يستسلمون لاي رعدة شد  
ما يعتقدون ، وخلاف ما ورثوا من ابائهم من  
معتقد ، قد رسخ في نفوسهم ، و ( ختم الله على  
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم  
عذاب عظيم (٢٥) ) .

وفي معنى التلفت المنازعة النفسية ، والمغالبة  
الداخلية التي ما بعدها مغالبة .

ومن معاني التلفت : المباحة النفسية  
للسلوك الانساني ، ومن ذلك حديث الرسول  
العظيم اذ ورد فيه : لا تتزوجن لغوتا ، وهي  
التي لها ولد من زوج آخر ، فهي لا تزال تلتفت  
اليه ، وتستغل به عن الزوج . وفي حديث الحجاج ،  
انه قال لامرأته : انك لكتون - لزوق - لغوت ،  
اي كثيرة التلفت الى الاشياء ، وقال ثعلب : اللغوت  
هي التي عينيها لا تثبت في موضع واحد ، اما همها  
ان تعقل عنها فتغمر غيرك . وقيل : هي التي  
فيها التواء وانقباض .

يبدو مما تقدم ان في السلوك استجابة  
لنوازع نفسية داخلية وفي كل حديث يؤدي الى  
سلوك لا بد له من مثير ، ثم استجابة لذلك المثير ،  
وهذا المثير ، وتلك الاستجابة له مرتبطة بالنفس  
الانسانية وبالسلوك الانساني ، وهذا جميعه حملته  
المادة ( لغت ) .

ولفت وجهه عن القوم ، بمعنى تركهم ،  
وانصرف عنهم مغاضبا ، وهذا التصرف ترجمة  
عما في النفس من غضب وعدم قبول لما وجد عند  
القوم .

من الحديث السابق في مفهوم الالتفات من  
الناحية اللغوية والاصطلاحية والنفسية  
والسلوكية ، يتضح لنا ان المادة ( لغت ) ترتبط  
بالمعاني التي استخدمها البلاغيون .

ونحن بهذا نلمح الى اتكاء البلاغيين على  
نظرات اللغويين في بناء البلاغة العربية ، ونومىء

(٢٢) سورة يونس ، من الآية : ٧٨ .

(٢٤) الكشف : ٢ : ٢٤٧ .

(٢٥) سورة البقرة من الآية : ٧ .

الى الطور الاول من اطوار البلاغة العربية ، اذ ان  
كثيرا من مؤرخي البلاغة يعتبرون دور التمهيد  
للبلاغة العربية في دائرة اللغويين .

ولتبين ذلك نورد صورا لتدرج هذا  
المصطلح البلاغي ، عند ابرز الذين عرضوا اليه  
من البلاغيين العرب .

## - ٦ -

عبدالله بن المعتز ( - ٢٩٦هـ ) :

تحدث ابن المعتز في كتابه « البديع (٢٦) »  
عن خمسة من انواعه ، وهي : الاستعارة  
والتجنيس والمطابقة (٢٧) ، ورد اعجاز الكلام على  
ما تقدمها (٢٨) ، والمذهب الكلامي (٢٩) ، ثم ختم  
حديثه قائلا : ( لا ينبغي للعالم ان يدعي الاحاطة  
بها حتى يتبرا من شذوذ بعضها عن علمه وذكره ،  
واحبيبا لذلك ان تكثر فوائد كتابنا للمتأديين ويعلم  
الناظر انا اقتصرنا بالبديع على الغنون الخمسة  
اختبارا من غير جهل بمحاسن الكلام ، ولا ضيق  
في المعرفة ، فمن احب ان يقتدي بنا ويقصر بالبديع  
على تلك الخمسة فليفعل ، ومن اضاف من هذه  
المحاسن او غيرها شيئا الى البديع ، ولم يأت غير  
راينا فله اختيار (٣٠) ) نلاحظ من حديث ابن المعتز  
انه اظهر ضم انواع البديع الخمسة ، ومنها ما  
يتصل بعلم البيان ، مثل : الاستعارة ، ومنها ما  
ينظم الى علم البديع ، مثل : التجنيس ، والمطابقة ،  
ويؤكد ابن المعتز في هذه النظرة تراسل علوم البلاغة  
مع بعضها البعض ، وقد سماها جميعا بالبديع ،  
وسار على هذا النهج في انعصر الحديث الاستاذ  
حنفي شرف ، اذ الف كتابا باسم « انصور البديعية  
بين النظرية والتطبيق (٣١) » ، وذكر ابن المعتز بعد  
ذلك بابا بعنوان « الالتفات » وعرفه قائلا : ( وهو  
انصراف المتكلم عن مخاطبة الى الاخبار ، وعن  
الاخبار الى مخاطبة ، وما يشبه ذلك (٣٢) ) ،

(٢٦) عبدالله بن المعتز (٢٩٦هـ) - البديع - اعني بنشره  
المستشرق الغناطيوس كرانثوفسكي - منشورات دار  
الحكمة ، حلبوني ، دمشق (٢) .

(٢٧) المصدر السابق : ٢ .

(٢٨) المصدر نفسه : ٧ .

(٢٩) المصدر نفسه : ٥٢ .

(٣٠) المصدر نفسه : ٥٨ .

(٣١) دحلي محمد شرف - انصور البديعية بين النظرية  
والتطبيق - جزآن ، مكتبة الشباب بالقاهرة ، ط١ ، سنة  
١٩٦٦ م .

(٣٢) البديع : ٥٨ .



ومثاله. قول الطائي أبي تمام ، وهو الانتقال من  
المخاطب الى المتكلم :

وانجدلم من بعد اتهام داركم

فيا دمع انجدني على ساكني نجد (٢٣)

ثم يأتي بيت جرير ، وهو الانتقال من المتكلم الى  
الغائب .

طرب الحمام بذي الاراك فشاقني

لا زلت في غلل وايبك ناضر (٢٤)

ويضم ابن المعتز الالتفات الى المعاني ، اذ يقول :  
( ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه الى  
معنى آخر ، قال جلّ ثناؤه (٢٥) ، ( حتى اذا كنتم  
في الفلك وجرين بهم بريح طيبة ) .

نلاحظ مما تقدم ان ابن المعتز قد تحدث عن  
باب الالتفات ضمن حديثه عن البديع ، ويعتبر  
قيمه البلاغية في المعنى الذي يحمله ، وانصرافه  
من جهة الى أخرى ، ولهذا ، فانه اذا لم يحمل  
الالتفات معنى جديدا في دورانه من جهة الى  
أخرى ، فهو لا قيمة له .

ومن هنا نلاحظ بداية اقيمة البلاغية  
للالتفات عند ابن المعتز . ووضعه ضمن نظراته  
البلاغية ، وذلك اذا ادى عرضا من المعنى ، واتى  
ابن المعتز لتعزيز ما يقول بامثلة من القرآن الكريم ،  
وفصيح شعر العرب ، وترك توضيح اسبابه  
واقسامه لذوق القارئ وطبعه السليم .

والذي جعلنا نبدا بابن المعتز ونتجاوز راي  
الاصمعي ( - ٢١٦ هـ ) ، ان الاصمعي خلق على  
التفات جرير ، فقد حكى عن اسحاق الموصلي انه  
قال : قال لي الاصمعي : انعرف التفات جرير ؟  
قلت وما هو ؟ فانشدني :

اتنسى اذ تودعنا سليمى

يمود بشامة سقى البشام

(٢٣) ديوان ابي تمام : ٢ : ١١٠ ، تحقيق : محمد عبده عزام  
دار المعارف بمصر ط ٢ .

(٢٤) شرح ديوان جرير : ٢٠٤ ، تأليف : معهد بن اسماعيل  
عبدالله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط ١ .

(٢٥) وردت في الكتاب ص ٥٨ ، الكلمة (ثناؤه) ، والصواب ، ما  
انبتناه وهي (ثناؤه) .

(٢٦) الحسن بن رشيق ( - ٦٢٢ هـ ) - العمدة في محاسن  
الشعر وادابه ونقد - ٢ : ٦٦ ، تحقيق/معهد محيي الدين  
عبد الحميد ، دار الجيمل ، بيروت ، ط ١ ، سنة  
١٩٧٢ م .

ثم قال : اما تراه مقبلا على شعره ، اذ التفت  
الى البشام فدعا له فتعليقه على البيت يدل دلالة  
واضحة على انه وهو في ذلك العصر يعرف الالتفات  
الذي هام به علماء البديع في العصور الحديثة ،  
ويكون بذلك استخرجه من شعر الشعراء ، ولكنه  
لم يقنع له تعريفا ، ولم يحدده التحديد  
النهائي (٢٧) .

ومن هنا عدنا ابن المعتز بداية الحديث عن  
الالتفات وقيمه في البلاغة العربية وان أشار الى  
ذلك الاصمعي في تعليقه على التفات جرير .

قدامة بن جعفر ( - ٣٢٧ هـ ) :

نسبنا للحديث عن الالتفات بقدامة بن جعفر ،  
لانه من اقرب البلاغيين الذين ساروا على نهج ابن  
المعتز ( - ٢٩٦ هـ ) ، في فهم الالتفات وقيمه  
البلاغية ، ثم خطا خطوة بعد ابن المعتز في باب  
الالتفات ، وهي شرح الامثلة التي عرضها ، مع انه  
لم يورد اي مثال على الالتفات من القرآن الكريم ،  
كما فعل ابن المعتز ، لهذا جعلنا حديثنا عنه لانه -  
فيما نعتقد - اول من عرض امثلة للالتفات من غير  
القرآن الكريم .

ويعتبر قدامة الالتفات من نموت المعاني (٢٨) ،  
اذ يقول : ومن نموت المعاني : الالتفات : وهو ان  
يكون الشاعر اخذا في معنى وكأنه يعترضه شك او  
ظن ان ردا يرد عليه قوله او سائلا يسأله عن سببه  
فيعود واجعا الى ما قدمه ، فاما ان يذكر سببه  
او يحل الشك فيه .

نلاحظ من هذا التعريف قيمة الالتفات من  
الناحية المعنوية وصلتها بالنفس الانسانية ، من  
افتراض السائل في سؤاله ، وتقديم الجواب عن  
السؤال او احوال الشك مكانه ، بهذا نرى ان قدامة  
يثبت لازمة المعنى وصلتها بالنفس في مفهوم  
الالتفات ، ويؤكد ذلك بشرح الامثلة التي يوردها ،  
ومن ذلك قوله على لسان المعطل في بني رهم من  
هذيل (٢٩) :

(٢٧) العصور البديعية : ١ : ١١١ .

(٢٨) قدامة بن جعفر ( - ٣٢٧ هـ ) - نقد الشعر - ١٥٠ ، تحقيق :  
د . محمد عبدالنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الازهرية  
بالقاهرة ، ط ١ ، سنة ١٩٧٩ م .

(٢٩) ديوان الهذليين : ٢ : ٧ ، نسخة مصورة عن طبع دار  
الكتب المصرية ، السدار القومية للطباعة والنشر ، بالقاهرة  
سنة ١٩٦٥ م .

تبين صلاة الحرب منا ومنهم  
إذا ما التقينا والمسال بادن

فقوله : « بادن » رجوع عن المعنى الذي  
قدمه حين بين أن علاقة صلاة الحرب أن المسالم  
يكون بادنا والمحارب فارا و « البادن » هو  
« السمين » .

أن الامثلة الشعرية التي استخدمها قدامة  
كانت في مجموعها ستة ، وهي : للمعطل من بني  
رهم من هذيل ، وللرماح بن ميادة ولعبدالله بن  
مماوية بن عبدالله بن جعفر ، ولامرئ القيس ،  
ولطرفة ولجربير بن ريعان .

يلاحظ على هذه الاسماء التي اختار لها  
قدامة أنها متميزة ، وهذا الاختيار في الاسماء ،  
والتنوع في الشواهد يبرز أثر قدامة النقدي في  
عرضه لموضوع الالتفات . واختيار المرء جزء من  
عقله (٤٠) .

من هذه الميزة للالتفات ، يبدو أن ابن المعتز  
وقدامة ما أولياه هذا الاهتمام ، وما جعلاه ضمن  
دراساتهم ، إلا لقيمتهم البلاغية المتصلة بالنفس  
وخلجاتها ، المؤدية إلى خدمة المجتمع ، المتحدثة  
عن أمور الحياة العامة والخاصة (٤١) .

أبو هلال العسكري ( - ٣٩٥ هـ ) :

يبدأ أبو هلال العسكري حديثه عن الالتفات  
في أقسامه على غير ما بدأه ابن المعتز ، وقدامة ،  
أذ بدأ في تعريفه ، يقول أبو هلال : ( الالتفات على  
ضربين ، فواحد أن يفرغ المنكلم من المعنى ، فإذا  
ظننت أنه يريد تجاوزه يلتفت إليه فيذكره بغير ما  
تقدم ذكره به ) .

وينقل أبو هلال عن أبي أحمد العسكري ،  
من يحيى الصولي عن أبي الميناء قولاً عن الأصمعي  
( - ٢١٦ هـ ) : أتعرف التفات جرير ؟ قلت : لا ،  
فما هو ؟ قال

النسي إذ تودعنا سليمي

يعود بشامة سقي البشام

الأ تراه مقبلاً على شعره ، ثم التفت إلى البشام ،  
فدعا له .

وبهذا ينقل لنا أبو هلال رأياً متقدماً للأصمعي

في معنى الالتفات ، وتطبيق الأصمعي على التفاتات  
جرير ، عبارة عن نقد ذوقي غير معلل ، إذ يقول :  
بعد الذي تقدم . وقوله : ( أي جرير ) :

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني  
لأزلت في غلغل وأيك ناضر

فالتفت إلى الحمام ، فدعا له .

يبدو أن الأصمعي الناقد العربي ، قد احتفل  
بالتفات جرير لأنه ينتقل في حديثه من شعره من  
جزء إلى آخر ، وبقبل عليه مهتماً به من ناحية إلى  
أخرى . لأن الشعر بالنسبة للشاعر وانسابه إليه  
وحرصه عليه ، يمدد معلماً أصيلاً ، وحلقة قوية  
كتلك التي بين الأب وابنائه ، على حد تعبير أبي  
تمام الشاعر ( - ٢٢٢ هـ ) ، ثم ينتقل جرير من  
أقباله على شعره ، إلى الدعاء للبشام (٤٢) ، ثم الدعاء  
للحمام ، وهذه معان إنسانية تصل بين الشاعر  
وبين نفسه ومظاهر الطبيعة من الشجر والطيور ،  
وهذا ما يسمى في العصر الحاضر عند النقاد  
المحدثين ، باستلهام الطبيعة وتخصيصها ، أي  
محاكاتها ، وكأنها شخص يعقل ، وهذا يسمى عند  
البلاغيين العرب ، تنزيل غير العاقل منزلة العاقل ،  
لنكتة بلاغية ، ومقصد نفسي ، وإداء معنوي مفيد .

يلاحظ أن أبا هلال العسكري في حديثه عن  
الضرب الثاني من الالتفات ، ينقله تقريباً من قول  
قدامة الذي أشرنا إليه سابقاً ، واليك القول ، لتوازن  
بينهما : ( والضرب الآخر أن يكون الشاعر أخذاً من  
معنى وكأنه يعترضه شك ، أو ظن أن راداً يرد عليه  
قوله ، أو سائلاً يسأله عن سببه ، فيعود راجعاً إلى  
ما قدمه ، فاما أن يؤكد ، أو يذكر سببه ، أو يزيل  
الشك عنه ، ومثاله : قول المعطل الهذلي :

تبين صلاة الحرب منا ومنهم  
إذا ما التقينا والمسال بادن

يعتمد أبو هلال أغلب الامثلة التي أوردها  
قدامة ، ولكن أبا هلال يشير إلى معنى « الأخذ »  
عندما يعرض إلى قول طرفة ، وهذه الإشارة  
جديدة في باب الالتفات ، إذ يدخل الذوق النقدي  
في علاج القضايا البلاغية ، وهذا معلم من معالم  
اتصال البلاغة بالنقد في مراحل الأولى ، وننقل  
مثالاً يوضح ما لاحظناه :

(٢) الصناعتين : ٤٠٧ ، البشام : شجر ذو ماء وأفنان وورق  
ولا تعرف له .

(٤٠) الصناعتين : ٩ .  
(٤١) البديع : ٥٨ - ٥٩ ، نقد الشعر : ١٥٠ - ١٥٢ .

وتصد عنك مخيلة الرجل الشـ

دوف موضحة من المظم

بحام سيفك او لسانك والـ :

كلم الاصيل كازغب الكلم

فكانه ظن ان معترضا يقول له : كيف يكون مجرى  
اللسان ، والسيف واحدا ، فقال : « والكلم الاصيل  
كارغب الكلم » وانما اخذه من امرىء القيس وجرح  
اللسان كجرح اليد (٤٢) واخذه آخر ، فقال :

والقول ينفلد مالا تنفلد الابـ (٤٤)

وانظر ماذا يعلق قدامة على ابيات طرفه ،  
لترى التأثير والتأثر ، بين قدامة وابي هلال فكذلك  
لما بلغ بعد « حسام سيفك او لسانك » قدر ان معترضا  
يعترضه ، فيقول : كيف يكون مجرى السيف  
واللسان واحدا ، فقال : « والكلم الاصيل كاشد  
الجراح واكثرها اتساعا » (٤٥) .

وخلاصة ما تقدم ان ابا هلال العسكري ، قد  
اورد الالتفات في كتابه الصنائع في الفصل العشرين  
من الباب التاسع ، وهو في شرح البديع (٤٦) ،  
وتحدث عن ضربين من ضروبه وفي التاء ذلك يشير  
الى اخذ طرفه من امرىء القيس ، واخذ غير طرفه  
هذا المعنى ، ثم نلاحظ ان جميع الامثلة التي ضمنها  
المسكري موضوع الالتفات ، من الشعر الفصيح .  
في ضربين ، الضرب الاول في اربعة امثلة شعرية ،  
والضرب الثاني في ثلاثة .

وبهذا يكون وجه التمييز بين ابن المعتز  
( ٢٩٦ هـ ) ، وقدامة ( ٣٣٧ هـ ) ، وابي هلال  
المسكري ( ٣٩٥ هـ ) في عرض موضوع الالتفات  
وقيمته في البلاغة العربية واسلوبه بين التراث  
ونظرات المعاصرين النفسية والسلوكية والنقدية .

ابن وشيق ( ٤٦٣ هـ ) :

في حديث ابن وشيق عن الالتفات نظرات نقدية  
اوضح من نظرات ابن المعتز وقدامة وابي هلال  
المسكري ، والجديد في عرضه للالتفات ، انه اورد  
اكثر من رأى في تعريف الالتفات ، وكانه الم بما قيل

(٤٢) وصدره : ولو عن ثنا غيره جاني ، ديوان امرىء القيس  
: ١٨٥ ، تحقيق : احمد ابو الفضل ابراهيم ، دار

العارف بمصر ، (٧) .

(٤٤) الصنائع : ٤٠٨ .

(٤٥) نقد الشعر : ١٥١ .

(٤٦) الصنائع : ٢٧٢ .

قبله عن البلاغيين العرب ، ثم مناقشة هذه الآراء  
والنماذج التي اوردها .

ففي حد الالتفات وتعريفه يورد ، رأى قدامة ،  
اذ يقول : ( باب الالتفات وهو الاعتراض عند قوم ،  
وسماه آخرون : الاستدراك ، حكاه قدامة ) (٤٧)  
كان ابن وشيق يؤيد ابن المعتز في معنى الالتفات  
والاعتراض ، وهو لذلك يعلق على انشاد ابن المعتز  
لقول جرير :

طرب الحمام بلدي الاراك فهاجني

لازلت في غلل وايك ناضر (٤٨)

لم يعد ابن المعتز الا ما كان من هذا النوع  
والا فهو اعتراض كلام في كلام ، وقد احسن ابن  
المعتز في العبارة عن الالتفات بقوله : « هو انصراف  
التكلم من الاخبار الى المخاطبة ، ومن المخاطبة الى  
الاخبار » .

ومن مواقف ابن وشيق النقدية في باب الالتفات  
ذوقه الادبي الذي يعينه على توضيح قيمة هذا  
الباب البلاغي ، يورد ابن وشيق بيت النابعة :

الا زعمت بنو عيسى بانسي

الا كذبوا كبير السن فاني (٤٩)

فقوله — الا كذبوا — اعتراض ، ورواه آخرون  
للجمدي الا زعمت بنو كعب ، وهو أشبه بالجمدي  
لانه اهل سنا منه ، فقوله — الا كذبوا — اعتراض  
وكذلك ما يجري مجراه .

ولا اظن ان ابن وشيق يستطيع الترجيح في  
ان البيت اشبه بالجمدي من غير ان يعرف مذهب  
النابعة الدياني في الشعر ، ونهج الجمدي وخصائصه  
الفنية في شعره . وبهذا القول ، يتجلى ذوق الناقد  
في الحديث عن باب الالتفات ، ويضاف الى ذلك ما  
اشرنا اليه من استحسان رأى ابن المعتز في التفريق  
بين الالتفات والاعتراض .

ويضم الى ما تقدم حسن اختيار ابن وشيق ،  
لامثلته التي اختلفت وزادت عن امثلة ابن المعتز  
وقدامة والمسكري ، ثم تعليقه عليها بلفات ذوقية  
اذ يقول : ومن ملبح ما سمعته ، قول نصيب :

(٤٧) العمدة : ٢ : ٤٥ .

(٤٨) المصدر السابق : ٢ : ٦٠ .

(٤٩) ديوان النابعة : ص ١٢٥ ، شرح وتحقيق : كرم البستاني  
دار صادر ، بيروت ، سنة ١٩٦٠ .

وددت ولم اخلق من الطير اني

امار جناحي طائر فاطير

فقله : - ولم اخلق من الطير - عجب ،  
ولما سمعت التي قبل فيها هذا البيت تنفست  
نفسا شديدا ، فصاح ابن ابي عتيق : اود قد والله  
اجبته باحسن من شعره ، والله لو سمعتك لتعق  
وطار فجعله غرابا لسواده (٥٠) .

واستملح ابن رشيق لهذه الصورة الشعرية  
التي تبدت في ابرز مظاهرها بالالتفات ، شهادة قوية  
لفهم ابن رشيق في ضوء المناسبة التي هي من نتاج  
المعنى القائم بين الشاعر ومحبوته . وهذا فهم  
جديد للالتفات عن ابن رشيق اذ لا يقصره على المعنى  
الجزئي الذي يجيء عليه في الابيات الشعرية بل لابد  
لهذا الالتفات الجيد من ربطه بالسياق العام ،  
والمناسبة العامة ، التي تعين على الفهم المتكامل ،  
وكان الالتفات عند ابن رشيق يفهم في اطار المعنى  
الكلي ، لا الجزئي . وهذه احدث نظرة للمعرفة ،  
اذ الجزء يؤدي الى فهم الكل ، والكل يضي معنى  
جديدا على الجزء ، والنظرة الكلية من احدث نظرات  
التعلم في ميزان التربية وهي ما تسمى بطريقة  
الجنس طالت او الكلية .

وخلاصة ذلك ان ابن رشيق يجعل الالتفات  
وقيمة البلاغية في ضوء المناسبة العامة للنص ، من  
تنايا البيئة النفسية والاجتماعية ، وهذا اقصى  
غاية يمكن ان تلحق فن الالتفات وقيمه في البلاغة  
العربية .

ويلاحظ على الامثلة التي اوردها ابن رشيق  
انها من الشعر الفصيح ، والقرآن الكريم .

#### ابو يعقوب السكاكي ( - ٦٢٦ هـ ) :

تحدث السكاكي عن الالتفات في القسم الثالث  
من كتابه « مفتاح العلوم » في موضعين ، الاول :  
عندما عرض لعلم المعاني (٥١) ، والثاني : عندما تحدث  
عن المحسنات المعنوية في آخر علم البيان (٥٢) ، ولهذا  
لم تكن محسنات الكلام بقسميها المعنوي واللفظي ،  
قد سماها السكاكي باسم علم البديع ، كما وسم  
المعاني والبيان باسم علمي المعاني والبيان ، والحقيقة

(٥٠) العمدة : ٢ : ٢٧ .

(٥١) يوسف السكاكي (٦٢٦هـ) - مفتاح العلوم - ٩٥ - ٩٨  
مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ببصر ، ط ١ ،  
سنة ١٩٣٧ م .

(٥٢) المصدر السابق : ٢٠٢ .

(٥٣) المصدر نفسه : ٢٠٠ .

ان كلمة (علم البديع) لم ترد على لسان السكاكي في  
كتابه المفتاح (٥٤) ، وانما الذي ورد قوله : ( واذا قد  
تقرر ان البلاغة بمرجعيتها وان الفصاحة بنوعيتها مما  
يكو الكلام حلة التزيين وبرقيه اعلى درجات  
التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار  
اليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا ان نشير الى  
الاعرف منها وهي قسمان : قسم يرجع الى المعنى ،  
وقسم يرجع الى اللفظ (٥٥) ) .

ولو حاولنا ان نتقل كلام السكاكي من الالتفات  
عندما نسمه الى علم المعاني ، لاحفظناه يقول : (واعلم  
ان هذا النوع : اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة  
لا يختص المسند اليه ولا هذا القدر ، بل الحكاية  
والخطاب والغيبة ثلاثها ينقل كل واحد منها الى  
الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم المعاني  
والعرب يستكثرون منه ، ويرون الكلام اذا انتقل من  
اسلوب الى اسلوب ادخل في القبول عند السامع ،  
واحسن نظرية لنشاطه واملاء باستدرار اصفائه  
وهم احرياء بذلك (٥٦) )

والسكاكي همه ان يفرد الحديث عن الالتفات ، لذا  
نراه لا يهتم بالالتفات الا اذا اتصل بالمعاني ، ولهذا  
ضمه في المرة الاولى الى علم المعاني ، وفي المرة الثانية  
الى المحسنات المعنوية (٥٧) . ويذكر السكاكي من  
المحسنات المعنوية ، ومنه اي من القسم الثاني من  
تحسين الكلام ، الالتفات ، وقد سبق ذكره في علم  
المعاني (٥٨) .

مع اهتمام السكاكي بالالتفات وربطه بالمعاني  
المفيدة ، نراه يردفه بالاساليب ، وهذه الاساليب  
ينبغي ان يتوافر فيها النظم الليم ، والعلاقات  
الصحيحة بين جزئياتها .

حتى يكون الالتفات مفيدا مؤثرا ، شائقا للنفس  
ضمن الاساليب ، حاملا المعاني السليمة يربطه  
بالناحية النفسية ، واثرها في بناء العلاقات  
الاجتماعية بين الناس ، ولذا يورد السكاكي مثلا من

(٥٤) تبه الدكتور احمد مطلوب الى ان علم البديع لم يطلق  
عند السكاكي ، وانما اول من سماه بعلم هو ابن مالك  
(٦٨٦هـ) ، انظر : البرهان الكاشف عن اعجاز القرآن ،  
لكمال الدين الزمكاني (٦٥١هـ) من ١٠ ، تحقيق  
د. خديجة الحديدي و د. احمد مطلوب ، مطبعة المعاني ،  
بغداد ، ط ١ سنة ١٩٧٤ م .

(٥٥) مفتاح العلوم : ٢٠٠ .

(٥٦) المصدر السابق : ٩٥ ، هذا الكلام متاثر به السكاكي من  
الزمخشري ، انظر : الكشاف : ١ : ٦٤ .

(٥٧) مفتاح العلوم : ٢٠٢ .

(٥٨) المصدر السابق : ٩٥ .

الواقع الاجتماعي عند العرب مصورا بقرى الضيف ،  
ليقرب للقارىء معنى الالتفات وقيمته في البلاغة  
العربية ، فيقول : ( ليس الاضياف سجيتهم ) أي  
العرب ( ونحر المشار للضيف دأبهم وهجرانهم لا  
مزقنا أيدي الادوار لهم اديما ، ولا اباحت لهم حريما ،  
اذنراهم يحسنون قرى الاشباح فيخالفون فيه بين  
اون ولون ، وطعم وطعم ولا يحسنون قرى الارواح ،  
فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد وايراد  
فان الكلام المفيد عند الانسان - لكن بالمعنى لا بالصورة -  
اشهى غذاء لروحه واطيب قرى لها ( ٥٩ ) .

ولهذا لو كان الالتفات بالصورة اي بالشكل  
خلوا من المعنى ، لكان تأثيره اقل ، اما اذا كان  
الالتفات حاملا معنى ، في طي اسلوب ، متوائما  
الاجزاء ، فهو اشهى غذاء للروح واطيب قرى  
لنفس .

والصورة بالمفهوم البلاغي عند السكاكي تبدو  
مقابلة لاصطلاح الشكل في العصر الحاضر مع ان فريقا  
من المحدثين يرى ان الصورة تضم الشكل  
والمنشور ( ٦٠ ) .

#### ابن الاثير ( - ٦٣٧ هـ ) :

يلاحظ ابن الاثير في كتابه المثل السائر عندما  
عرض الى الالتفات انه كان منظم المنهج ، مرتب  
العرض ، لذا نراه عرض في النوع الرابع من الصناعات  
المنوية الى الالتفات ، وادار الحديث حول ( ٦١ ) قيمته ،  
وانواعه ، بالذوق ، ثم عرض ابن الاثير للعلاقة بين  
الالتفات والنظم ، وللارتباط بين الالتفات والاسلوب ،  
واخيرا الى مجالاته ، مع اكثاره من الامثلة الشعرية .

ينزل ابن الاثير الالتفات في علم البيان كما فعل في كتابه  
« الجامع الكبير » ( ٦٢ ) اذ يقول : ( هذا النوع وما يليه هو  
خلاصة علم البيان التي حولها يدندن واليها تستند  
البلاغة ومنها يعنن ( ٦٣ ) .

وحد الالتفات وحقيقته مأخوذة من التفات

( ٥٩ ) المصدر السابق : ٩٥ .

( ٦٠ ) انظر : د . مصطفى ناصف - الصورة الادبية مكتبة مصر  
بالقاهرة ، سنة ١٩٥٨ م : وانظر : الصورة الفنية ، د .  
نصرت عبد الرحمن ، وانظر : الصورة البلاغية ،  
د . محمد بركات ابو علي .

( ٦١ ) اذ النوع الاول في الاستعارة : ٢ : ٧٠ - ١١٥ ، والنوع  
الثاني في التشبيه : ٢ : ١١٦ - ١٦١ ، والنوع الثالث  
في التجريد : ٢ : ١٦٢ - ١٧٠ ، والنوع الرابع في الالتفات  
: ٢ : ١٧٠ - ١٩١ . المثل السائر .

( ٦٢ ) الجامع الكبير : ٩٨ .

( ٦٣ ) المثل السائر : ٢ : ١٧٠ .

الانسان عن يمينه وشماله ، فهو يقبل بوجهه تارة  
كلدا ، وتارة كذا . . . ويسمى شجاعة العربية .  
وجعل ابن الاثير الالتفات في الكلام لا في المفردات ،  
وخصه باللغة العربية دون غيرها ، وهو بهذا يجاوز  
حقيقة اللغات الاخرى وخصائصها الفنية ، اذ  
الانتقال من صيغة الى اخرى في الكلام موجود في غير اللغة  
العربية ، وكاني به يريد ان يقول لا تصل مستويات  
التركيب في الكلام عند البشر من غير العرب الى  
مستويات الالتفات في الايات القرآنية ، لان كلام البشر  
من كلام العرب وغيرهم فيه من الالتفات العالي ،  
الذي لا ينكره احد ، ثم دليل آخر يؤيد ما تقول ، وهو  
لم يعرف عن ابن الاثير انه كان يلم باغلب اللغات من  
غير العربية في عصره . وقد اشرنا فيما تقدم ان اللغات  
الاجنبية في العصر الحاضر ، قد توافر فيها الالتفات ،  
وهو ما يقارب مصطلح ( Irony ) اي المفارقة .  
اهتم ابن الاثير بالالتفات وجعله خلاصة علم البيان ،  
وقيمة لا تتمثل في ( الانتقال من صيغة طلبا لتوسيع  
في اساليب الكلام فقط ، بل الامر وراء ذلك ، وانما  
اتخذ اليه تعظيما لحال من اجري عليه الفعل  
المستقبل ، وتفخيما لامره ، وبالضد من ذلك فمن  
اجرى عليه فعل الامر ( ٦٤ ) .

وينقسم الالتفات الى ثلاثة اقسام ، الاول ( ٦٥ ) : في  
الرجوع الى الخطاب ، ومن الخطاب الى الغيبة ،  
القسم الثاني ( ٦٦ ) : في الرجوع عن الفعل المستقبل  
الى فعل الامر ، وعن الفعل الماضي الى فعل الامر ،  
والقسم الثالث ( ٦٧ ) : في الاخبار عن الفعل الماضي  
بالمستقبل ، وعن المستقبل بالماضي .

وبصل ابن الاثير الحديث عن الالتفات بالذوق  
المدرّب ، اذ الانتقال من صيغة الى صيغة  
مرتبط بالمعنى ، والمعاني متشعبة لا نهاية لها ،  
وبهذا ربط ابن الاثير الالتفات بالاعراض النفسية  
والمقاصد الاجتماعية ، اذ يقول ( والسدى  
عندي ان الانتقال من الخطاب الى الغيبة ،  
و من الغيبة الى الخطاب لا يكون لفائدة اقنضته ،  
وتلك الفائدة امر وراء الانتقال من اسلوب الى  
اسلوب ، غير انها لا تحد بحد ، ولا تضبط بضابط ،  
لكن يشار الى مواضع منها ليقاس عليها غيرها ، فانا  
قد رأينا الانتقال من الغيبة الى الخطاب قد استعمل  
لتعظيم شأن المخاطب ، ثم رأينا ذلك بعينه ، قد  
استعمل في الانتقال من الخطاب الى الغيبة ، فعامنا

( ٦٤ ) المصدر السابق : ٢ : ١٨٢ .

( ٦٥ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٧١ .

( ٦٦ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٢ .

( ٦٧ ) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٥ .

حينئذ ان الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من انكلام لا يجري على وتيرة واحدة ، وانما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود ، وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر ، وانما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه (٦٨) .

وينطلق ابن الاثير من مفهوم الالتفات وصلته بالاغراض والمعاني الى ان يتحدث عن الالتفات والاسلوب السهل ، لذا نراه يقول : ( فانظر الى هذا الموضع ، وتناسب هذه المعاني الشريفة التي الافدام لا تكاد تظوها ، والافهام مع قربها صافحة عنيا ) (٦٩) .

ولا يغيب عن بال ابن الاثير ان يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم ، فيقول : ( واعلم ايها المتوشع لمعرفة علم البيان ان المدول عن صيغة من الالفاظ الى صيغة اخرى لا يكون الا لنوع خصوصية ، اقتضت ذلك ، وهولا يتوخاه في كلامه الا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على اسرارها ، وفتش عن دقائقها . ولا تجد ذلك في كل كلام ، فانه من اشكل ضروب علم البيان ، رادقها نهما ، واغمضها طريقا (٧٠) ) .

ولتوضيح ما تقدم نورد هذا المثال : ( وما جاء في الالتفات مرارا على قصر متنيه ، وتقارب طرفيه ، قوله تعالى اول سورة بني اسرائيل : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

وساذكر - اي ابن الاثير - ما سنح لي فيه فاقول : ( لما بدا الكلام بسبحان ردفه بقوله : « الذي اسرى » اذ لا يجوز ان يقال : الذي اسرينا فلما جاء بلفظ الواحد ، والله تعالى اعظم العظماء . وهو اولى بخطاب العظيم في نفسه الذي هو بلفظ الجمع استدرك الاول بالثاني ، فقال : « انه هو » عطفا على « اسرى » وذلك موضع متوسط الصفة . لان السمع والبصر صفتان يشاركه فيهما غيره ، وتلك حال متوسطة . فخرج بهما عن خطاب العظيم في نفسه الى خطاب غائب .

فانظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة (٧١) التي جاءت لمعان اختصت بها ، يعرفها من يعرفها ، ويجهلها من يجهلها ) .

(٦٨) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٣ .

(٦٩) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٤ .

(٧٠) المصدر نفسه : ٢ : ١٨٢ .

(٧١) المصدر نفسه : ٢ : ١٧٥ ، ١٧٦ .

مما نعدم نلاحظ ان ابن الاثير قد ربط الالتفات بالمعاني التي تطلبه ، بحيث لا يكون مجتلبا ، ومقحما اقحاما في اساليب الكلام ، وقول ابن الاثير « انظر الى هذه الالتفاتات المترادفة في هذه الآية الواحدة التي جاءت لمعان » كانه يشير الى بلاغة القرآن العالية ، التي لا تصل اليها بلاغة البشر ، اذ لا نجد عدة التفاتات متلاحقة لمعان ومقاصد في بيت شعري واحد وقوله « آية واحدة » يدل على بلاغة القرآن من اصغر وحدة من وحداته وهي آية ، هل توجد الالتفاتات بهذا العدد مع هذا المستوى في كلام البشر في اصغر وحدة من وحداته وفي اعلى مثال من كلامهم ، الا وهو : البيت الشعري الواحد ؟ .

اظن ان ابن الاثير لا يعقد الموازنة بين كلام الناس ، وكلام رب الناس ، من اجل الموازنة ذاتها ، لان شروط الموازنة غير قائمة ، بين قدرة الله تعالى وقدرة البشر ، بل الملحظ من هذه الموازنة عرض بلاغة القرآن الكريم ، وابرازها من خلال الالتفات . ثم اظهار عجز البشر امام قول رب البشر .

اما الموازنة فتكون في باب الادب والتقد بين شاعرين ، كما فعل ابو الحسن الامدي ( - ٣٧١ هـ ) في كتابه (٧٢) « الموازنة » ، وكما فعل القاضي الجرجاني ( - ٣٦٦ هـ ) في كتابه « الوساطة » (٧٣) .

او المقارنة بين شاعرين او موضوعين في ادبين مختلفين كما عقدت بين البحري ولامارتين في وصف البحيرة .

في اثناء دراستنا لموضوع الالتفات عند ابن الاثير ، لاحظناه يعترض على الزمخشري ، اذ يقول : وقال الزمخشري .... رحمه الله . ان الرجوع من الغيبة الى الخطاب انما يستعمل للتفنن في الكلام ، والانتقال من اسلوب الى اسلوب بطريقة لنشاط السامع ، وايقاظا للاصغاء اليه ، وليس الامر كما ذكره (٧٤) .

ثم يوضح ابن الاثير كيف ينبغي ان يكون

(٧٢) الموازنة بين شعر ابي تمام والبحري ، تحقيق السيد احمد صقر ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٢ م .

(٧٣) الوساطة بين المتشبي وخصوصه ، تحقيق وشرح : محمد ابو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي بالقاهرة (٩) .

(٧٤) المثل السائر : ٢ : ١٧١ ، ١٧٢ .



الكلام ، ولا نريد للرد الذي (٧٥) سيقوم به العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) في كتابه « الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاصحاح » (٧٥) على ابن الاثير اذ ينتصر للزمخشري ، باعتبار العلوي و الزمخشري ( ٥٣٨ هـ ) من المنزلة .

#### ابن ابي الاصبع المصري ( - ٦٥٤ هـ ) :

تمشياً مع المنهج التاريخي في عرض موضوع اسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة ، وصلنا الحديث برأي ابن ابي الاصبع ، وان كنا قد ضمنا حديثنا عن الالتفات عند ابن الاثير ببداية رد للعلوي ، وسنورده - ان شاء الله - بعد رأي ابن ابي الاصبع .

ينقل ابن ابي الاصبع في باب الالتفات ، اقوال قدامة بن جعفر ، وابن المعتز ، دون تعليق ، بل يلخصها ، ثم يزيد نوعاً من الالتفات لم يذكرها ، ابن المعتز وقدامة ، اذ يقول : ( وفي الالتفات نوع غير النوعين المتقدمين ، وهو ان يكون المتكلم اخذاً في معنى فيمر فيه الى نوع يفرغ من التعبير عنه على وجه ما ، فيعرض له انه متى اقتصر على هذا المقدار كان معناه مدخولاً من وجه غير الوجه الذي بنى معناه عليه فيلتفت الى الكلام ، فيزيد فيه ما يخلص معناه من ذلك المدخل ، كقول شاعر الحماسة :

فانك لم تبعد على متعهد

بلى كل من تحت التراب بعيد

فان هذا الشاعر بنى معناه على ان المقبور قريب من الحي الذي يريد تعاهده بالزيارة ، اذ القبور بأقنية البيوت غالباً ، فلما فرغ من العبارة عن معناه الذي قدره على هذا التقدير ، عرض له كأن قائلاً يقول له : وای قرب بين الميت المدفون تحت التراب والحي ، فالتفت متلافياً هذا اللفظ بقوله :

.....

بلى كل من تحت التراب بعيد

كان هذا الشاعر بنى معناه على ان المقبور الى بعد (٧٦) .

ويفرق ابن ابي الاصبع بين الاحتراس والالتفات ، فيقول : ( والفرق بين الاحتراس والالتفات ان الاعتراض والانفصال يكونان في بيت واحد ، وفي بيتين ، وفي آية ، وفي آيتين ، والالتفات لا يكون فيه الا في بيت واحد ، وآية واحدة (٧٧) ) .

وكان هذا التفسير من ابن ابي الاصبع يؤيد قول ابي هلال العسكري ، عندما استحسن قول ابن المعتز في الالتفات وعدم خلط الاعتراض مع الالتفات ، كما حكاه قدامة ، اذ لم يفرق قدامة بين الاعتراض والالتفات كما تقدم .

ولنا تعليق على نقل ابن ابي الاصبع عن قدامة في تعريفه الالتفات ، اذ يقول : ( فسر قدامة الالتفات بان قال : هو ان يكون المتكلم ... الخ (٧٨) ) .

والحقيقة ان قول قدامة ادق اذ قال : ( الشاعر ) (٧٧) بدلاً من كلمة المتكلم ، والدليل على ذلك : ان جميع الامثلة التي اوردها قدامة من الشعر ، وانما تصرف ابن ابي الاصبع ، وقوله : « المتكلم » يندرج تحته النثر والشعر ، وقدامة لم يورد في حديثه عن الالتفات غير الامثلة الشعرية (٨٠) .

#### يحيى بن حمزة العلوي ( - ٧٤٩ هـ ) :

يتفق العلوي مع ابن الاثير في ابراز قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، وتبيان منزلته ، اذ يقول : ( اعلم ان الالتفات من اجل علوم البلاغة ، وهو امر جنودها والواسطة في فلائدها وعقودها ) . ثم يعرض الى معناه اللغوي ، ثم البلاغي ، وياخذ على الذين قالوا انه : العدول من غيبة الى خطاب ، ومن خطاب الى غيبة ، بل يرى ان المعنى الاصطلاحي للالتفات هو العدول من اسلوب في الكلام الى اسلوب آخر مخالف للاول ، وبهذا يربط العلوي قيمة الالتفات بموقعه من الاسلوب ، وبلاغته تتبدى في موقعه الحسن في التركيب وهو بهذا يشير الى قيمة الالتفات في ضوء النظم والعلاقات بين الكلم اي في الاسلوب .

وينقل العلوي من ابن الاثير ، ان الالتفات مخصوص باللغة العربية دون غيرها ، وقد وجهنا القول في هذه القضية عند الحديث عن الالتفات في رأي ابن الاثير ، وما كان ينبغي للعلوي ان ينقل هذه القضية من غير ان يشير الى تفنيد فيها ، اذ الالتفات موجود في غير العربية ، انما المقصود من كلام ابن الاثير ، هذا النمط العالي من الالتفات الذي يتمثل في القرآن الكريم ، اذ لا يدانيه اي التفات في اي لغة .

ولا يرتاح العلوي لقول ابن الاثير : ان الالتفات من عادة العرب ، واساليبها في الكلام ، اذ يتهم العلوي

(٧٨) المصدر نفسه : ١٢٢ .

(٧٩) نقد الشعر : ١٥٠ .

(٨٠) المصدر السابق : ١٥٠ - ١٥٢ ، جميع الامثلة شعرية .

(٧٥) الطراز : ٢ : ١٢٣ .

(٧٦) تحرير التهذيب : ١٢٥ .

(٧٧) المصدر السابق : ١٢٦ .

ابن الاثير انه زيف هذه المقالة (٨١) ، وقال ابن الاثير هذا التحليل هو مثل عكاز العميان لا يسأل عن علة حاجته اليه (٨٢) .

وينتصر العلوي لراي الزمخشري في فائدة الالتفات ، ويرد على ابن الاثير ، في اعتراضه على الزمخشري ، فيقول : ( وما ذكره الزمخشري لاغبار على وجهه ، وهو قول سديد يشير الى مقاصد البلاغة ويعتضد بتصرف اهل الخطاب ، ومن مارس طرفا من علوم الفصاحة لاح له القرب ، ان ما قاله الزمخشري قوي من جهة النظر ، يدري كنهه النظر ويتقاعد عن فهمه الاغمار ) (٨٣) .

ويستغرب العلوي من ابن الاثير ، قائلا : ( ومن العجب انه - ابن الاثير - فيما اورده على الزمخشري ، وقال : كيف ذهب عنه معرفته مع احاطته بفن البلاغة والفصاحة ، وما درى ان ما قاله خير مما انى به ابن الاثير ، فان ما اراده الزمخشري معنى يليق بالبلاغة ويزيدها قوة ، وما ذكره ابن الاثير رد الى عمية ، وقول ليس له حاصل . ولا يدرك له نهاية ، وما عابه الا لانه لم يطلع على اغواره ، ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) (٨٤) .

واشتد العلوي على ابن الاثير عندما اتهم ابن الاثير الزمخشري ، اذ انتصر له العلوي ، لان كلا منهما يصدر عن نوازع متزلية ، اما في غير هذه القضية من باب الالتفات ، فبتفق العلوي مع ابن الاثير في عرض الموضوع من حيث هيكله العام ، في تعريفه اللغوي ، والاصطلاحي ، وقيمه في البلاغة العربية ، وضمه الى علم المعاني ، اذ يقول : ( فهكذا قال هذا النوع من علم المعاني ) (٨٥) ، ويشير العلوي الى اتصال الالتفات بالدوق المدرب ، واهميته في بناء الموقع والاساليب ، ثم يعرض لاقسامه وفوائده وانه اسلوب ممتنع .

ويلاحظ على العلوي اختصار امثلة ابن الاثير ، وهو بهذا يعتبر نفسه ، قد قدم جيذا ، مع اننا نرى ان كثرة الامثلة الجيدة عند ابن الاثير تربي الذوق من الناحية التطبيقية .

ان حديث العلوي عن الالتفات اخذ زاوية اوضح في ابراز قيمته ، والاهتمام به ضمن الموقع ، ثم في

اطار الانتقال من اسلوب الى اسلوب ، وذلك لان الالتفات في هذا الفهم ( يعم سائر الالتفات كلها ) (٨٦) وفي اثناء فرائضنا لموضوع الالتفات عند العلوي نلاحظ الذوق الادبي الذي يتمتع به في عرض امثلته ومعالجته له ، وهنا يبرز معنى البلاغة باعتبارها فنا ، في مقابل البلاغة باعتبارها علما ، اذ البلاغي الذي تمثل البلاغة فنا يعرضها بذوق الاديب ، والبلاغي الذي اتقن البلاغة علما يعرضها بجفاف القواعد وجمود الامثلة ، وبهذا نوميء الى معنى البلاغة فنا ، والبلاغة علما .

واخيرا تبرز شخصية العلوي في حديثه عن الالتفات وقيمه البلاغية ، في توجيه الآراء ، والرد على اصحابها ، وفي عرض الموضوع ثم شرطه حسن الالتفات ضمن الموقع والاسلوب ، في دائرة المعنى الجيد ، ثم يتدخله بدوقه الادبي ، كلما وجد متسا لذلك ، فعند رده على ابن الاثير في انتصاره للزمخشري نراه يقول : ( وما به - اي ابن الاثير - الا لانه لم يطلع على اغواره ولا احاط بكنهه ، ودقيق اسراره ) ، فيقول بعد ذلك : ولقد صدق من قال :

وكم من عائب قولا سليما  
وافته من الفهم السقيم (٨٧)

خليل بن ابيك الصفدي ( - ٧٦٤ هـ ) :

ربما سال سائل : ما صلة الصفدي بعلوم البلاغة ، وخاصة الالتفات ، اذ لم يشتهر الصفدي بين رجال البلاغة ، وهذه حقيقة لا جدال فيها . انما الحديث عن الالتفات في رأي الصفدي ، لما نشره في ثنايا كتابه « الفيت المسجم في شرح لامية المعجم » (٨٨) في تفسير معنى الالتفات من الوجهة النقدية في قضية من القضايا التي شغلت البلاغيين القدامى . واصبحت من القضايا النقدية المعاصرة لاتصالها بالمعاني والاساليب ، وهي ما سميت عند البلاغيين القدامى بـ ( حسن التخلص ) ، لانها انتقال من نوع الى نوع ، والتفات من معنى الى معنى ، ومن غير قطع الصلة فيما يلحقها من تنقل ، والالتفات انتقال وسلوك سبيل بعد سبيل (٨٩) ، ولهذا فان التخلصات نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبة بين الغزل والوصف او غير ذلك .

(٨٦) المصدر نفسه : ٢ : ١٢٢ .

(٨٧) المصدر نفسه : ٢ : ١٢٥ .

(٨٨) الفيت المسجم في شرح لامية المعجم : ١ : ٢٥٦ - ٢٥٩ ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة ١٩٧٥ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٨١) الطراز : ٢ : ١٣١ .

(٨٢) المثل السائر : ٢ : ١٧١ .

(٨٣) الطراز : ٢ : ١٢٢ ، ١٢٤ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ : ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٨٥) المصدر نفسه : ٢ : ١٢١ .



وعرض الصفدي - في انشاء حديثه عن الالتفات - الى قضية نقدية ثانية شملت البلاغيين، وملأت حيزا في آخر كتبهم ، وهي السرقة او الاخذ (٩٠) ، وكان ذلك من خلال شرحه لبيت الطغرائي :-

وذى شطاط كصدر الرمح معتقل

بمثلته غير هباب ولا وكل (٩١)

وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر بيت الحريري في مقامته الرابعة والاربعين من قصيدته البائية ، لانه قال :

وذى شطاط كصدر الرمح قامته

صادفته بمنى يشكو من الجذب (٩١)

ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس بديع ولا لفظه بغيره ، ولا الطغرائي بعاجز عن الاثيان بمثله ، بل جرى على لسانه ونسي ان هذا لغيره لعدم الاحتفال بامره ، اذ هو ليس بامر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، ولا يسلم الفحول منه ، ولهذا قال اشياخ الادب : ما حفظ المقامات احد ونسيها الا نظم ونثر .

وهذا الفهم من الصفدي لمعنى السرقة ، والتأثير والتأثر ، يؤدي الى ما شغل علماء النفس قديما وحديثا فيما يسمى بنظرة ( المعرفة ) ومواردها ، وما يبقى من معلومات في منطقة الشعور ، ومنطقة اللا شعور ، ويصبح من موروث الشخص الذي يتمثله ويفهمه ، وينسب اليه ، بعد طول مدة ودربة .

يورد الصفدي معنى الالتفات ، فيقول : ( والالتفات عادة البلاء ، فليفتتون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب على عادة العرب في كلامهم (٩٢) ) ، ولهذا نلاحظ ان الالتفات من طرائق البلاء من العرب لا الاغرار الاغمار منهم ، ولهذا فالالتفات في موطن عال من مواطن الدكاء العربي ،

(٩٠) انظر على سبيل المثال شرح التلخيص ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، سنة ١٩٢٧ م .

(٩١) الفيت السجم : ١ : ٢٥٢ .

(٩٢) شرح مقامات الحريري : ١ : ١٦٤ ، لابي العباس احمد بن عبد المؤمن الشريشي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم . المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ، القاهرة . (٩) ورد البيت في المقامات كالاتي :

وذى شطاط كصدر الرمح قامته

صادفته بمنى يشكو من العذب

(٩٣) الفيت السجم : ١ : ٢٥٦ .

وياتي على سجيتهم ، ولا يخالف طبيعتهم ، ولهذا فان قيمته مرتبطة بغايات مجتمعهم ، وحاجيات نفوسهم ، ورغباتهم وميولهم ، وما يفتي من متطلباتهم التي تعارفوا عليها في النفس منفردة ومجموعة .

ويضم الصفدي « الاقتضاب » الى معنى الالتفات ، كما ضم « التخلصات » الى الالتفات - كما تقدم - ولهذا نراه يؤكد ارتباط الالتفات بالاساليب والفنون المتنوعة من القول ، شريطة وجود مناسبة بين تلك الاساليب والفنون ، المنتقل منها واليها .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة ، وان هذا الفن لا يتقنه الا البلاء من العرب - كما اشرنا سابقا - والاذكياء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهروا اساليب استخدامها .

بهذا يكون الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها ، ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرة سمة العبقرية العربية ومقدرتها الفنية .

وهذا الفهم للالتفات يفسر لنا انتقال الشاعر من غرض الى غرض اخر في القصيدة الواحدة ، وانتقال الكاتب في كتابه من قضية الى غيرها ، مستطردا او شارحا او معترضا او موافقا ، في ابداء رايه ، وظهور شخصيته ، وابرار ذوقه ، على ان يبقى خيط شعوري يربط هذه الظواهر بالمحور الاول من الموضوع ، وما يتفرع عنه .

وفي ضوء هذا الايضاح نفسر منهج الجاحظ ( - ٢٥٥ هـ ) في كتابه البيان والتبيين اذ ينتقل من الحديث عن الخطابة ورجالها ، ومقاييسها الجمالية وعيوبها ، ولثغة واصل بن عطاء وغيره ، الى ابواب البيان والفصاحة ، ثم الى الحديث عن ابواب اخر ، وعن الصمت والتشادق ، وما قيل في المخاصرة والكهان ، والنسك والقصاص ، ثم ما ذكروا من الر لل سيف ، اذ يعحو اثر الكلام ، وغير ذلك مما جرى في باقي الكتاب . اذ يكون في هذا الانتقال معنى الالتفات والاعتراض والحجاج والتأييد والرد ، مع جميع الابواب التي ذكرها الجاحظ يوجد بينها خيط شعوري يضم شتيتها ، ومناسبة بين موضوعاتها ، ولا يتسنى ذلك الا لصاحب النظرة المثانية ، التي لا تقفز من فقرة الى اخرى ، الا بعد تأمل ، واتمال فكر ، وارهاف روية ، اذ يكون الرابط بين الابواب والقضايا والفصول كلمة ، واحيانا سياق الموضوع يسلم الى آخر ..... .

ولذا نلاحظ ان في كتاب «البيان والتبيين» وحدة شعورية في كل ما نشره الجاحظ في ثانيا كتابه ، وهو التنقل من موضوع الى موضوع ، وهذا التنقل هو من «التخلصات» ، والتخلصات من انواع الالتفات ، ولكن خروجها متصل بمناسبة (٩٤) - كما تقدم - واذا انعدم هذا الرابط او تلك المناسبة بين التخلصات التي هي نوع من انواع الالتفات ، يكون الالتفات قد فقد قيمته البلاغية ، لانه انقطع اتصاله بالمعنى ، وبهذا اسبح زخرفا في غير فائدة ، وشكلا من غير محتوى .

يضاف الى ما تقدم ان شخصية الصفدي وذوقه ورايه كان بارزا في عرضه «لالتفات» مع ضيق المساحة التي عرض اليه فيها ، الا انه يدلي بدلوه بين الدلاء فيشرح قائلا : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) ، انتقل من الخطاب الى الغيبة واقول - الصفدي - انما مدل في الاول من الغيبة الى الخطاب ، لان الحمد دون العبادة ، الا تراك حمد نظيرك ولا تعبد ، فكان القارئ توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة (٩٥) .

ومن لفات الصفدي الدوقية التي وردت في طي حديثه عن الالتفات ، قوله : وما احسن قول القائل :

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة :

واذا حضرت فاني مضموم

لا استطيع اقول انت ظلمتني

والله يعلم انني مظلوم

يربط الصفدي الالتفات بالمعاني القرآنية ، التي تؤدي الى اظهار اعجاز القرآن الكريم ، اذ يقول : ( فانظر الى ما اعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وافادها من الحكم ، فتبارك الله الذي انزل القرآن وجعله معجزا ، ذات غايته عن البشر ، وبعدت مرامي معانيه وحكمه عن المعارضة والاتبان بمثله ، او بسورة منه ، تنزيل من حكيم حميد (٩٦) )

ان الصفدي متيقظ لما يكتب اذ يعرف ان حديثه عن الالتفات في اثناء شرحه «لامة المعجم» يخرج به عن القصد ، ويلويه عن الغاية ، التي من اجلها انشا كتابه «الفيث المسجم في شرح لامية المعجم» ، لذلك يلفت الى الآية الكريمة من سورة هود (٩٧) ، ( وقيل يا ارض ابلمي ماءك

(٩٤) (٩٥) المصدر السابق : ١ : ٢٥٧ .

(٩٦) المصدر نفسه : ١ : ٢٥٩ .

(٩٧) الآية : ٤٤ .

وباسماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين ) ، وقد تكلم ارباب البلاغة في هذه الآية واكثروا ، قال ابن ابي الاصبغ وماريت فيما استغربت من الكلام كآية استخرجت منها احدا وعشرين ضربا من المحاسن ، وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه ، والكلام عليها يطول ها هنا .

واخر عبارة من حديث الصفدي يقطع بانه لا يريد ان يفرد الحديث عن الالتفات بانواعه وضروبه كما فعل البلاغيون من قبل ، من مثل : ابن المعتز ، وقدامة ، وابي هلال العسكري وابن الاثير وغيرهم ، وانما عرض الى القيمة النقدية والبلاغة والى الفائدة فيه ، ولذلك ينقل رأي الزمخشري في فائدة الالتفات وربطه بالفنون والاساليب ، فيقول : (قال الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب ، نظرية لنشاط السامع ، وطلبا للاصغاء اليه . قلت : الا ترى ان الطفرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال ، كانه اطل على المخاطب في ذلك واحس منه بالملل ، فالتفت الى وصف هذا الصاحب الذي رافقه فانشا للسامع معنى غير الاول بعث له نشاطا جديدا ، واستأنف له اصفاء غير خاف (٩٨) .

### الالتفات بين ثلاثة كتب :

لو استقرينا مواطن الالتفات في كتاب « بديع القرآن » لابن ابي الاصبغ المصري (٩٩) ( - ٦٥٤ هـ ) ، وكتاب « البرهان في علوم القرآن » لمحمد بن عبدالله الزركشي (١٠٠) ( - ٧٩٤ هـ ) ، وكتاب « الاتقان في علوم القرآن » لعبدالرحمن السيوطي (١٠١) ( - ٩١١ هـ ) ، لوجدنا ان جميع الامثلة من القرآن الكريم ، واغلب هذه الآيات مكية ، وقيل منها مدني ، والسمة العامة على هذه الآيات تربط بالنفس الانسانية وخلجاتها وتعالج موضوع ( بناء العقيدة الدينية والدعوة الى التوحيد ونفي الشرك ، ووضع الاسس العامة التي يقوم عليها المجتمع ، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء ، وذكر قصص الانبياء والامم السابقة ليكون من هذا زجرا لهم حتى يعتبروا

(٩٨) الفيث المسجم : ١ : ٢٥٩ .

(٩٩) من ص ٤٢ - ٤٥ ، تحقيق : دحلي محمد شرف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠٠) ٢ : ٢١٥ - ٢٢٧ - تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بالقاهرة ، ط ٢ .

(١٠١) ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٥ : تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، بالقاهرة ، سنة ١٩٧٥ م .

بمضير هؤلاء المكذبين (١٠٢) والآيات المدنية التي وردت لا تخرج عن هذه السمة ، التي انصفت بها الآيات المكية ، اذ تغلب عليها ان تكون قصرة ذات وقع معين في الاذن والنفس ، تبعث على الرهبة والخشية ونشعر بمعنى الجلال والجبروت (١٠٣) ، ومسح ان الغالب على الآيات المدنية البحث في الاحكام والتشريعات المتعلقة بالعبادة والمعاملات والحدود وغيرها ، الا ان الآيات المدنية التي وردت في باب الالتفات في الكتب الثلاثة - المتقدمة الذكر - التقت مع الآيات المكية ، اذا كانت في ذكر الامم والمذاب مع ان انوصف الغالب للآيات المكية ، اذا كانت في ذكر الامم والمذاب ، مع ان الوصف الغالب للآيات المدنية ما كان في حد او فريضة (١٠٤) ، ويكشف عن سلوك المنافقين ، ويفضح الخبيثة ، ويبين خطرهم على الدين والمجتمع ونرى فيه كذلك مجادلة اهل الكتاب ، ومناقشة آرائهم التي تتعارض احيانا كثيرة مع حقائق الايمان والتاريخ (١٠٥)

ولو حاولنا تتبع اهتمامات ابن ابي الاصبع وانزركسي والسيوطي ، في الكتب الثلاثة ، التي افردوها للالتفات في امثله القرآن الكريم لوجدناهم يهتمون بالقيمة البلاغية من الوجهة النفسية المبينة على الاسلوب الصحيح ، والنظم المستقيم ، خدمة الاعجاز القرآني ، ولنورد نماذج من دراساتهم ، توضح طبيعة فهمهم للالتفات :

يورد ابن ابي الاصبع المصري ، في باب « الالتفات » قوله تعالى ( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ) ، اراد سبحانه وتعالى ان يضمن آية التحدي ضربا آخر من الاعجاز باخباره عن وقوع ما لم يقع بعد عجز من العرب عن معارضة سورة من القرآن ، ليكون جريان هذا الخبر الصادق على لسان نبيه ، حتى اذا وقع كان علما على صدقه ، افرد المكذبين ، وثبت المؤمنين ، فقال : ( ولن تفعلوا ) قبل ان يتم الكلام الاول بقوله : ( فاتقوا النار ) (١٠٦) .

(١٠٦) د صابر طيمية - التراث الاسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه - ص ٦٠٥ ، دار الجيل ، بيروت ، سنة ١٩٧٩ م .

(١٠٧) د . محمد سعيد رمضان البوطي ، من روائع القرآن ، ص ٨٤ ، مكتبة الفارابي - دمشق ، ط ٢ سنة ١٩٧٠ م .

(١٠٨) البرهان في علوم القرآن : ١ : ١٨٩ .

(١٠٩) التراث الاسرائيلي : ٦٠٥ ، ٦٠٦ .

(١١٠) سورة البقرة ، الآية : ٢٤ .

واضح ان ابن ابي الاصبع قد احتفل بالالتفات في ضوء المعنى ، ضمن الاسلوب ، في طي النظم ، وهذا كله خدمة للاعجاز القرآني ، وبهذا تكون قيمة الالتفات ، مربطة بخدمة القرآن الكريم ، وهذه الغاية الاولى التي من اجلها انشا علماء البلاغة العربية تاليفهم في البلاغة ، ولذا نرى ان ابا هلال العسكري يقول في مقدمة كتابه « الصناعتين » : وقد علمنا ان الانسان اذا اغفل علم البلاغة ، واخل بمعرفة انفساحه لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله من حسن التاليف ، وبراعة التركيب ، وما شحنه به من الايجاز البديع ، والاختصار اللطيف ، وضمنه من انحلاوة ، وجلله من رونق الطلاوة ، مع سهولة كلمه وجزالتها ، وعدوبتها وسلاستها الى غير ذلك من محاسنه التي اعجز الخلق عنها ، وتحيرت عقولهم فيها (١٠٧) .

كان من ضمن ما تحدثنا به عن قيمة الالتفات في البلاغة العربية ، انه موجود في كلام العرب ، ولكنه لا يصل الى مستوى انقيمة التي يتمتع بها في القرآن الكريم ، ومن هنا كان القرآن معجزا بأسلوبه انبيائي ، مع ان حسن البيان ، موجود في كلام العرب ، ولكنهم لا يستطيعون الايمان بمثل ما في القرآن ( قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ) ، ودليل آخر من خلال دراستنا للالتفات ، يؤكد ان الالتفات في القرآن لا يدانيه الالتفات الوارد في كلام العرب ، وهو ما وقف عليه ابن ابي الاصبع المصري ، اذ يقول : وجاء في الكتاب العزيز من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر له بمثال ، هداني الله الى الوقوع عليه ، وهو : ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتين ، ثم يخبر عن الاول منهما ، وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ، ثم يعود فينصرف عن الاخبار عن الثاني الى الاخبار عن الاول ، كقوله تعالى : ( ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد ) انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن الله ، ثم قال منصرفا عن الاخبار عن الله عز وجل الى الاخبار عن الانسان ( وانه لحب الخير لشديد ) (١٠٨) .

(١٠٧) الصناعتين : ٧ .

(١٠٨) البديع : ٤٥ .

بعد ان يذكر ابن ابي الاصبع هذا النوع  
القريب من الالتفات في القرآن ، يقترح ان يسمى  
« التفات العلماء » ، ولا يقطع بهذه التسمية ، بل  
يترك الباب مفتوحا لمن يجيء بعده من العلماء  
المستغلين بالدراسات البلاغية والقرآنية ان يسموه  
ما شاءوا ، اذ يقول : وهذا يحسن ان يسمى  
التفات الضمائر والله اعلم ، فكلمة يحسن ، فيها  
معنى الميل لا القطع ، وقوله : والله اعلم اي ان ما  
وصل اليه يبقى قائما ، مالم يات آخر ، ويحدث  
فيه جديدا ، لان العلم لا يحيط به انسان .

لا يخرج الزركشي في نظريته الى الالتفات عن  
تقدمه من البلاغيين ، اذ يراه نقلا للكلام من اسلوب  
الى اسلوب آخر تطرية واستدرارا للسامع ،  
وتجديدا لنشاطه ، وصيانة لخاطر من الملل  
والضجر ، بدوام الاسلوب الواحد على سمعه (١٠٩) ،  
ويضم الزركشي الالتفات الى المعاني ، ويشترط  
صلة بين المعنى الملتفت اليه والملتفت منه ، اذ يقول :  
ان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم والمخاطب لا يستطاب  
وانما يحسن الانتقال من بعضها الى بعض ، وهو  
نقل معنوي لا لفظي .

بهذا الفهم لا يغيب عن الزركشي محافظته على  
الصلة النفسية بين الالتفات وقيمه البلاغية فيما  
عرض له من شواهد ، ونظرة الى آية من الايات  
التي عرض لها توضح ما يقول : ( ومالي لا اعبد الذي  
فطرني واليه ترجعون ) (١١٠) ، الاصل « واليه ارجع »  
فالتفت من التكلم الى الخطاب ، وفاندته  
انه اخرج الكلام في معرض مناصحته  
لنفسه ، وهو يريد نصح قومه ، تلفظا واعلاما انه  
يريده لنفسه ، ثم التفت اليهم لكونه في مقام  
تخويفهم ودعوتهم الى الله (١١١) ، وايضا فان  
قومه لما انكروا عليه عبادته الله ، اخرج الكلام معهم  
بحسب حالهم ، فاصبح عليهم بأن ، يقبح منه انه لا  
يعبد فاطره ومبدعه ، ثم حذرهم بقوله : ( واليه  
ترجعون ) .

ثم نرى السيوطي يلح على الصلة النفسية بين  
الالتفات وقيمه البلاغية ، ويبرز هذا حول قوله

معالي : ( ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه  
ترجعون ) ، والاصل « اليه ارجع » فالتفت من مثاله  
من المتكلم الى الخطاب ، وتكتته انه اخرج الكلام في  
معرض مناصحته لنفسه ، وهو يريد نصح قومه  
تلفظا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ، ثم التفت  
اليهم لكونه في مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله  
تعالى (١١٢) .

والذي جعلني انقل هذا القول ، ملاحظتنا انه  
قول الزركشي في كتابه « البرهان » الذي نقلناه  
آنفا ، وهذا الذي نقله السيوطي ، يوميء الى  
انفاق الرجلين ( الزركشي والسيوطي ) في ربط  
الالتفات بالمعنى ، واثار ذلك في النفس ، وما يحزره  
من فائدة وتكتة في الاساليب والمقدمات بين النفوس .

ويورد السيوطي من محاسن الالتفات ما  
يوضح الاثر النفسي ، ما وقع في سورة الفاتحة :  
فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته  
التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال ، واخرها  
( مالك يوم الدين ) المفيد انه مالك الامر كله في يوم  
الجزاء ، يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على  
خطاب من هذا صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع  
والاستعانة من المهمات (١١٣) .

بلاحظ على الكتب الثلاثة « البديع والبرهان  
والايقان » انها اتفقت على اهمية الالتفات وبلاغته ،  
 واجمعت على تنوع اقسامه ، وربط ذلك بالمعنى  
والاسلوب والنظم والاثار النفسية ، وجماع ذلك كله  
ابرار الاعجاز القرآني الكريم ، مع هذا وذلك ، فان  
جميع الايات القرآنية لم تكن من جميع سور القرآن  
الكريم كله ، ونهذا نرى من الخياران يتوافر باحث  
على دراسة ظاهرة الالتفات في القرآن الكريم كله ،  
وبهذا تكون الدراسة في المواضيع التي تستخدم  
البلاغة العربية في فهم الاعجاز القرآني ، وتكون  
صورة من صور النقد العربي .

واخيرا يكون هذا البحث قد عرض الى اسلوب  
الالتفات بين التراث والمعاصرة وما هذا الا بداية في  
التوجيه الى دراسة البلاغة العربية في ضوء الحياة  
المائلة .

(١١٢) الايقان : ٢ : ٢٨٩ .

(١١٣) المصدر السابق : ٢ : ٢٩٢ .

(١٠٩) البرهان : ٢ : ٢١٤ .

(١١٠) سورة يس ، الآية : ٢٢ .

(١١١) البرهان : ٢ : ٢١٥ .

## خاتمة

لعل من الغايات والاهداف التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لاسلوب الالتفات بين التراث والمعاصرة - فنيا وتاريخيا - هو ان هذا البحث يعتبر الالتفات جزءا من المعاني في اسلوب متميز ، يوصفه حسنا ذاتيا ، لا عرضيا .

وهذا الفهم يقودنا الى ان اسلوب الالتفات مرطن من مواطن الحديث عن النفس الانسانية وكوامنها ، وجسر من جسور التعبير عن الاحاسيس والمشاعر من خلال الاثر الادبي ويتصل هذا كله بالنشكيلات البلاغية في تصوير المحاكاة للقيمة في مظاهرها المتنوعة .

ولذا حديثنا عن الالتفات يكون في اطار الدراسات الاسلوبية بين آراء انقدايي ونظريات المحدثين النفسية والسلوكية والنقدية ، وبهذا لا نشد صورة اسلوب الالتفات واضحة الا في ضوء المناسبة التي هي من نتاج المعنى القائم بين صاحب

النص « المتفنن » كما يقول الاستاذ امين الخولي - والمستمع أو المتقبل أو الملتقي . ومن ذلك يكون فهم اسلوب الالتفات في الاطار الكلي - لا الجزئي - باعتباره تشكيلا بلاغيا غير منفصل عن مشاعر صاحبه وافكاره .

ولذلك اجرينا الحديث عن الالتفات باعتباره انتقالا في المعنى من اسلوب الى اسلوب او من صورة الى اخرى او من شكل الى آخر ، وانه جزء مهم في نظم الكلام وفنونه وتراكيبه .

ومعنى ذلك ان الالتفات من فنون العربية المتكررة وان هذا الفن لا يتقنه إلا البلغاء من العرب ، والاذكياء ممن ملكوا ناصية البلاغة العربية ومهدوا اساليب استخدامها .

وبهذا يكون اسلوب الالتفات قد نيط بالمستويات العليا من اساليب العربية وفنونها . ومن هنا اعتبر الالتفات بكثرة سمة العبقرية العربية ومقدرتها الفنية .



# الشيخ نصر الموصلي

من رواد مصححي كتب التراث

الدكتور

زروق فريج زروق

كلية الآداب - جامعة بغداد

## تمهيد

عنى العرب بتراثهم المدون اجل عناية ، وامتدوه باسباب الاحياء والاغناء ، فمكفوا على نسخ الكتب والاسفار ويسروا ظفر العلماء والمتعلمين بها وانتشار ما حفلت به العلوم والآداب والفنون .

واضفى اهل العلم والدراية والامانة من الناسخين على مانسخوه من الكتب اوفر الحفظ من دقة الضبط وجودة الخط ، وجدوا في تنقية نصوصها من اخطاء التصحيف والتحريف .

وظلوا دائبين على سلوك هذا المنهج طوال العصور ، منذ بدء تاريخ الكتاب العربي حتى مطلع العصر الحديث في اوائل القرن التاسع عشر ، عندما اخذت المطبعة تحل محل النسخ وتنتهى عهد الناسخين .

\* \* \*

اخترعت الطباعة بالحروف المفردة في اوربا سنة ١٤٥٥ . وانتقلت الى البلاد العربية . وكان لحلب فضل السبق الى تاسيس اول مطبعة عربية ، وتلتها الاسكندرية ، ولبنان .

اما اول مطبعة دخلت مصر فكانت المطبعة التي احضرها نابليون بونابرت مع حملته على مصر . وقد اصدرت الى جانب عدد كبير من المنشورات

مطبوعات عربية منها « تمارين للقراءة العربية الفصيحة » و « الهجاء العربي والتركي والفارسي » . وفي سنة ١٨٢١ انشا محمد علي مطبعة بولاق التي اسهمت بما نشرته من الكتب في مختلف العلوم والآداب وانفون في النهضة الفكرية في مصر الحديثة اسهاما واضحا .

ومع ان طبع الكتب لم يكن الفرض الاول من انشاء المطبعة الا انها سرعان ما احتلت محل الصدارة في مطبوعات المطبعة ، فاصدرت منها عددا كبيرا جلته كتب حربية خاصة بالجيش ، فيها كتب تدريبية ، فكتب ثقافية اسلامية دينية وادبية (١) .

وازداد مع مرور السنين عدد الكتب التراثية المراد نشرها ، ومست الحاجة الى مصححين اجلاء من البصراء باللغة والمتمرسين بمضامين كتب الاسلاف ومناهج تأليفها ومن اهل الخبرة بفن تحقيق النصوص وتوثيقها - وهو « فن عربي اصيل ، يتجلى في معالجة اسلافنا الاقدمين لرواية كتب الحديث واللغة والشعر والآداب والتاريخ في دقة وامانة ونظام بارع (٢) - لكي يخدموا هذه الكتب

(١) انظر الدكتور ابو الفتوح دحسان : تاريخ مطبعة بولاق ولحة في تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ١ - ٢٢ .

(٢) عبد السلام هارون : « احياء التراث وما تم فيه » ، مجلة « المجلة » العدد ١١٤ ( القاهرة ١٩٦٦ ) ص ٢٠ .

نسخ خطية منه ، ذكر منها في شرح ديباجة القاموس :

١ - « نسخة الملك الناصر صلاح الدين بن رسول سلطان اليمن بخط المحدث اللغوي أبي بكر بن يوسف بن عثمان الحميدي وعليها خط المؤلف اذ قرئت بين يديه في زبد المدينة حماها الله وسائر بلاد المسلمين قبل وفاته بستين » .

ب - « والنسخة الصحيحة المكية » .

ج - « نسخة تقيب الاشراف السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الدمشقي التي صححها على اصول المشرق » .

د - « نسخة شيخنا الامام رضي الدين المزاجي » هـ - « نسخة ميرزا علي الشيرازي » .

و - « نسخة الشيخ أبي الحسن علي بن غانم المقدسي » .

٤ - رجع الى مصادر لغوية اخرى ، منها ما ذكره ايضا في شرح ديباجة القاموس :

ا - المحكم لابن سيده

ب - حاشية ابن الطيب الفاسي على القاموس المحيط .

ج - حاشية بدر الدين محمد بن يحيى القرافي ، وعنوانها « القول المانوس بتحرير ما في القاموس » .

د - شرح السيد محمد مرتضى الزبيدي

هـ - شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي على خطبة القاموس المحيط .

و - شرح محمد بن عبد انرؤف المناوي .

٥ - علق على كثير من مواد القاموس اللغوية تعليقات تضمنت فوائد وتصحيحات في مجالات اللغة وضبط الاعلام . ومن هذه التعليقات :

« بكات الناقة .. قل لبنها »

قوله بكات الناقة وكذا يستعمل في العين إذا قل دمعها . اهـ نصر ( مادة بكا )

« والراء شجر واحدته بهاء ... »

قوله والراء شجر هو شجر الطلح . اهـ . نصر ( مادة روا ) .

« وممدود بن عبد الله الواسطي الرباسي يضرب به المثل في معرفة الموسيقى بالرباب قوله الموسيقى هكذا في النسخ بكسر القاف

بما يرون أن يحيطوها به من المكملات الحديثة » . وبما يقومونه من اوهام انساخ والوراقين واخطاء التصحيف والتحريف ، وبما ينتفعون به من مقابلة النسخ الخطية ، وبما يرجعون اليه من المصادر .

وقد كان لمصححي مطبعة بولاق ، ومنهم الشيخ قطة العدوي والشيخ نصر الهوريني والشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ ، ومن أعقبهم معه ومنهم الشيخ محمد الحسيني والشيخ محمد عبدالرسول ، فضل كبير في هذه الخدمة الثقافية التراثية الجليلة .

ويزودنا القاموس المحيط ( طبعة القاهرة ، بالمطبعة الحسينية ، سنة ١٩١١ ) بنموذج حسن من نماذج التصحيح الدقيق الامين الذي نهض بأعبائه المصححون ، ابيه على سبيل المثال .

كان للشيخ نصر اسهام كبير في المعجم ونشره ، تجلى في الجهود الالية :

١ - استهل التصحيح بشرح ديباجة القاموس ، وقال في اول الشرح : « هذه تقييدات على ديباجة القاموس جمعها كاتبها الفقير نصر الهوريني من شرح العلامة المناوي والسيد مرتضى ورايت عليها نحو خمسة كرايس صغار للقرافي سماها ( القول المانوس بشرح معلق القاموس ) .

واما شرح عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي قاضي كجرات فلم اسمع به الا من شرح مرتضى . واما ابن الطيب فقد بلغت كتابته عليها اربعة عشر كراسا فمن الحاشية على القاموس البالغة ثلاثة مجلدات كل مجلد ستون كراسا . ثم رايت شرح الكجراتي على انخطبة .. » (٢) .

٢ - تلا هذا الشرح بما سماه « فوائد شريفة وقواعد لطيفة في معرفة اصطلاحات القاموس جمعها الفقير نصر ابو الوفاء الهوريني » وقال انه اقتطف هذه الفوائد من حاشية القاموس للعلامة ابن الطيب الفاسي . وورد ضمن هذه الفوائد ترجمة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي مؤلف القاموس (٤) .

٣ - اعتمد في تحقيق القاموس على عدة

(٢) القاموس المحيط ، القاهرة ، المطبعة الحسينية ، ١٩١١ ، ج ١ ص ٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ج ١ ص ١٢٠ ( توفيم : بديد يلي توفيم شرح الديباجة ) .



وهو اشتباه سببه رسم الكلمة بالياء وصوابه فتح اتفاق كما هو في اللغة الرومية والعامل بتلك الالة يقال له موسيقار بزياده راء في الآخر ... افاده نصر ( مادة الرب ) .

« ومنهاجه قوم بالمغرب ... »

قوله ومنهاجه . في الوفيات السنهاجي بضم الصاد وكسرهما نسبة الى سنهاجة قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد : سنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر . اهـ . نصر (ماده الصنج ) .

« وعسج المال كهرج فرشت من رعينها »

قوله المال اي الابل لان العرب كثيرا ماطلقوه بهذا المعنى كما نطلق الطعام على ابر فقط فهذا عاد الخمر مؤنثا باعتبار المعنى لا اللفظ افاده نصر ( مادة عسج ) .

« وذو الرمحين عمرو بن المفيرة »

قوله عمرو بن المفيرة هو عمرو بن المفيرة الذي يكنى ابا ربيعة فانصواب حذف الواو . اهـ . نصر ( مادة الرمح )

« ونبيط - كزبير - ابن شريط مسحابي »

قوله ابن شريط في حواشي السمان في باب وفاته صلى الله عليه وسلم ضبط شريط بفتح الشين . اهـ . ( مادة نبط ) .

« وعبد الله بن احمد بن حموية »

قوله حموية . ذكر الشهاب ان ما اخره ويه مثل راهويه اذ ضم ما قبل ويه على طريق المحدثين لاقلب الهاء تاء بل تبقى هاء ساكنة اهـ . نصر ( مادة حم ) .

« ومتنا الظهر مكتنفا الصلب »

قوله مكتنفا الصلب اي عن يمين وشمال ، والذي في شفاء الغليل ان المتن يطلق على الظهر بجملته واما اطلاق المتن على الكتاب الذي يقابل السرح فهو من استعمال المولدين تشبيها له بظاهر الظهر في القوة والاعتماد كما في شفاء الغليل . اهـ . نصر (مادة المتن)

٦ - اضاف الى تعاليقه وشروحه في حواشي القاموس المحيط مقتطفات من اقوال شارحه السيد

محمد مرتضى الزبيدي (هـ) . وأفوان محشيه بن الطبيب الفاسي (٦) .

وفد طبع القاموس المحيط . بتصحيح الشيخ نصر . طبعة المصرية الاولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٧١هـ في جزئين .

وطبع طبعة ثانية في مطبعة بولاق ايضا سنة ١٢٨٦هـ . في اربعة اجزاء .

وطبع طبعة ثالثة في مطبعة بولاق ايضا سنة ١٣٠١هـ - ١٣٠٢هـ .

وطبع طبعة رابعة في المطبعة الحسينية بالقاهرة سنة ١٣٢٠هـ (٨) .

ونقسم طبعة المطبعة الحسينية حواشي كتبها محمد الحسيني ، فضلا عن شروح السيد محمد مرتضى الزبيدي وحواشي ابن الطبيب الفاسي وتعليقات الشيخ نصر وحواشيه وهي حواش مفيدة بثها في كثير من صفحات القاموس ونسبها الى « مصححة » . ولكنه ذكر اسمه وسنة بدء التصحيح بعد احدى الحواشي فقال في ختامها « مصححة محمد الحسيني سنة (١٣٠١) » (٩) .

ومحمد الحسيني مصحح قدير وصفه علي مبارك « بالعالم الفاضل الاديب الكامل الاستاذ الكبير العالم الشهير » وقال انه كان « رئيس المصححين بالمطبعة الكبرى المصرية ببولاق مصر » واورد له كلمة وابيانا في رثاء حسين حني باشا ناظر مطبعة بولاق سابقا ، وقال انه توفي سنة ١٣٠٣هـ (١٠) .

### ترجمة الشيخ نصر واخباره :

لم يظهر هذا العالم المحقق والباحث الفاضل بما هو قمين به من دراسة تصرف به وتنويع بطمه

(٥) اشار اليه بلفظة الشارح . وذكر اسمه مرة واحدة في ج ١ ص ٨ ( توفيم متن القاموس ) .

(٦) اشار اليه بلفظة المحشي . وقال في ج ١ ص ٢ ( توفيم فوائد شريفة ولواء لطيفة ) : « واعلم اني اذا عزيت عبارة للعاشية او للمحشي فمرادي الامام الفاسي وحاشيته » .

(٧) طبع القاموس المحيط ، قبل هذه الطبعة البولاقية ، في كلكتا بالهند ، في اربعة اجزاء كبيرة ، من سنة ١٢٢٠هـ الى سنة ١٢٢٢هـ ، باعتناء الاستاذ مايو لمسن وتصحيح بعض الشايخ الادباء .

(٨) انظر يوسف البيان سركيس : معجم المطبوعات العربية والعربية ، القاهرة ، ١٩٢٨ ج ٢ ص ١٤٧٠ - ١٤٧١ .

(٩) انظر ج ١ ص ٦ ( توفيم متن القاموس ) .

(١٠) علي مبارك : الخطط التوفيقية ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٩ ، ج ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .



وتجلبو فضله في حقول البحث والتصحيح والطبع والنشر .

ان المراجع التي ترجمت له او عرفت به لم تذكر الا نورا يسيرا من اخباره . وقد اقتصر ما اوردته منها على ذكر اسمه . ورحلته الى فرنسا في عهد محمد علي باشا مع البعثة العلمية المصرية ، وبما به بتصحيح الكتب ، واسماء مؤلفاته ومصححاته ، وسنة وفاته .

ترجم له علي مبارك بايجاز ، فقال يذكر درب الوراق من شارع مرجوش ! « وهو الآن درب صفر يسكنه بعض التجار وغيرهم ... وبداخله منزل الشيخ نصر الهوريني الشافعي مؤلف المطالع النصرية في فن الرسم ، توجه الى فرنسا زمن الميز محمد علي ، واقام هناك مدة مع الرسالة المصرية ، ثم لما عاد سكن في هذا الدرب وبقي به الى ان مات رحمه الله تعالى » (١١) .

وعرف به اسماعيل باشا البغدادي تعريفا وجيزا ، فقال : « الهوريني - أبو الوفا نصر الهوريني المصري الاديب الشافعي المتوفي سنة ١٢٩١ . من تاليفه : تسلية المصاب عند فراق الاحباب . التوسل على نظم الاسماء الحسنى للدردير . شرح العيين في شرح عنين . المطالع النصرية للمطابع المصرية . الاسول الخطية - مجلد » (١٢) .

وذكره عباس العزاوي منوها بما صحح من المؤلفات اللغوية ، فقال : « الاستاذ نصر الهوريني استاذ معروف في اللغة . ومن اهم ما قام به تصحيح اشهر المؤلفات اللغوية ، وهذه خدمة كبيرة قد تفوق التأليف ، ومنها الوفوف على تصحيح القاموس المحيط وشرح ديباجته . وكتب قواعد لطيفة في معرفة اصطلاحاته ذكرت في اول القاموس كما صحح كتاب الوشاح توفي سنة ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م » (١٣) .

واورد خير الدين الزركي ترجمة له تضمنت الاخبار القليلة التي توردت في المراجع ، ولكنه اضاف اليها اسم الهوريني الكامل وهو ما وفق الى الظفر به بعد بحث طويل . قال :

« اقتصر المصادر كلها على تعريفه بأبي الوفاء نصر الهوريني ، حتى كنهه وتعليقاته الكثيرة ،

وظفرت بعد طول البحث بنسخة من ( خلاصه البيان في كيفية ثبوت رمضان ) لمحمد الجوهري كتبها الهوريني بخطه ١٢٤٢ هـ ، واذيلها باسمه واسم ابيه ، وكنيته والقابه ، وعنهما اخذت ذلك في هذه الترجمة ، والنسخة محفوظة في دار الكتب المصرية رقم ٢٤٤ فقد الامام الشافعي » (١٤) .

وذكره جرجي زيدان مع من ذكرهم من علماء النهضة الاخيرة ( من سنة ١٨٠٥ الى اوائل القرن العشرين ) في الفطرين المصري والسوري ، وعرف به تعريفا موجزا اقتصر فيه على ذكر سنة وفاته واقامته بفرنسا وكتابه « المطالع النصرية » و « تسلية المصاب » (١٥) .

ونقل الدكتور ابو الفتوح رضوان نص وثيقة تتضمن اسماء المصححين في مطبعة بولاق في سنة ١٨٦١ ، ونقروا فيها اسم « الشيخ محمد نصر المصحح الثاني » الى جانب اسماء مصححين آخرين وهم الشيخ محمد حسن العدوي والشيخ احمد العدوي والشيخ محمد الصباغ والشيخ محمد عياط والشيخ احمد المرصفي والشيخ محمد السحات والشيخ اسماعيل عبد الله والشيخ محمد قطة رئيس المصححين (١٦) .

ونقل ايضا نص وثيقة ثانية تتضمن عناوين وظائف اربعة من ابرز هؤلاء المصححين : وهم الشيخ محمد قطة « رئيس مصححي الكتب العربية » والشيخ احمد العدوي « المصحح الثاني للكتب العربية » والشيخ محمد حسن العدوي « مساعد مصحح الكتب العربية » والشيخ محمد نصر « المساعد الثاني » (١٧) .

وذكر احمد عزت عبدالكريم ان الشيخ الهوريني كان من علماء الازهر ومدرسيه وانه كان ايضا من مصححي « قلم الترجمة » كالذي كان ملحقا بمدرسة الاسن بالقاهرة وانه كان يصحح مع زملائه الكتب التي يترجمها المترجمون من اللغات الاجنبية ولا سيما الفرنسية الى العربية ، وانه ترك عمله هذا حين عين اماما

(١٤) الاعلام - قاموس تراجم ، الطبعة الثالثة بالافيسيت ، بيروت ، ١٩٦٦ .

(١٥) تاريخ ادب اللغة العربية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ج ٤ ص ٥٩٩ .

(١٦) تاريخ مطبعة بولاق ولحمة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢ ، ص ٤١١ - ٤١٢ .

(١٧) تاريخ التعليم في عصر محمد علي ، القاهرة ، ١٩٢٨ ، ج ٢ ص ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

(١١) الخطط التوثيقية ، ج ٢ ، ص ٨٥ .

(١٢) هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٤٩٢ .

(١٣) تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٤ ، ج ٢ ص ٦٦ - ٦٧ .

لبعثة الأنجال وهي البعثة العلمية التي أوفدت إلى فرنسا سنة ١٨٤٤ ، وسميت بعثة الأنجال لأنها ضمت اثنين من أبناء محمد علي وحفيدين (١٨) .

وذكر محمد كامل الفقي نشأة الشيخ نصر ببلدة هورين من أعمال مركز السنطة بمديرية العربية ، وتلقيه العلم في الأزهر ، ثم توليه التدريس فيه ، وتعيينه مصححاً في مدرسة الألسن واختياره إماماً لبعثة الأنجال ، وتعلمه الفرنسية في فرنسا واجادتها ، وعودته من فرنسا ورجوعه إلى التدريس بالأزهر ، ثم إلحاقه بالمطبعة الأميرية التي كان أشهر مصححيها وإكفاهم (١٩) .

واتنى أحمد فارس الشدياق على الشيخ نصر وتعليقاته على هامش القاموس المحيط ، فقال في باب من أبواب كتابه « الجاسوس على القاموس » ، هو النقد الثالث والعشرون في خطأ صاحب القاموس وتحريفه وتصحيفه ومخالفته لأئمة اللغة : « أعلم أن معظم هذا النقد والذي يليه مأخوذ مما علقه علامة عصره المرحوم المبرور الشيخ نصر الهوريني على هامش القاموس المطبوع بمصر ... فجزى الله الشيخ المشار إليه خير الجزاء فكم له في اللغة من تحقيقات شرح الصدور بيقينها وتدقيقات وضع النور بتلقينها ... » (٢٠)

وأشار عبد السلام هارون إلى كتب الرسم الأملاني ، فخص « المطالع النصرية » بالثناء ، قائلا : « ومن أجمع الكتب في ذلك (المطلع النصرية) للشيخ نصر الهوريني » (٢١) .

واتنى عليه في موضع آخر ، ذكر فيه النسخ المطبوعة التي فقدت أصولها أو تعذر الوصول إليها ، والتي يمدّها بعض المحققين أصولاً ثانوية في التحقيق ، فقال : « فما نشره أمثال المصححين القدماء ، كالعلامة نصر الهوريني والشيخ قطة العدوي وكذلك اعلام المستشرقين الثقات أمثال وستنفلد الألماني .. وجابر الألماني وبيفان الهولندي .. ولايل الإنجليزي .. جدير بأن يكون أصولاً (ثانوية) ، كما تعد رواياتهم لأصولها - أن لم نتمكن من الظفر بتلك الأصول - رواية ينتفع بها

في مقابلة النصوص ، لأنهم منزلون بمنزلة الرواة الثقات ، وروايتهم منزلة منزلة ما يسميه المحدثون بالوجادة » (٢٢) .

### مؤلفاته :

ورد ذكر كتبه ورسائله والتعريف بها في طائفة من كتب التراجم والفهارس . منها : « الاعلام » أو « معجم المؤلفين » و « تاريخ الأدب العربي » لبروكلمان و « اكتفاء القنوع » و « هدية العارفين » و « إيضاح المكنون » و « معجم المطبوعات العربية والمصرية » و « فهرس الكتب العربية في المنحرف البريطاني » ( بالانكليزية ) و « فهرس دار الكتب المصرية » « فهرس المكتبة الخديوية » .

وفيما يأتي أسماء هذه الكتب والرسائل مع التعريف بها :

١ - المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية . وهو كتاب في رسم الخط رتبته على مقدمة ومقصد وخاتمة . طبع ببولاق سنة ١٢٧٥ هـ وسنة ١٣٠٢ هـ وبالمطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٠٤ هـ (٢٣) .

٢ - شرح العينين في شرح عين . فرغ من تأليفه في شهر ربيع الأول من سنة ١٢٧٨ هـ . ذكر في أوله أنه كان كتب هامشة ( تعليقة بالهامش ) أيام اشتغاله بدراسة العربية بالأزهر ، واستشهد فيها ببيت من شعر محمد بن عنين الانصاري . ثم ضبط عنين بضم العين وفتح النون ، فراجعته في ذلك بعض الفضلاء ، فاستدل في هذه الرسالة على صحة ما ضبطه ورد على من عارضه ، ثم استطرد لمسائل لغوية أخرى . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية منها بهامشها بعض تقييدات (٢٤) .

٣ - تقييدات الهوريني على رسالة الشيخ اليوسي في المجاز جردها بعض تلامذة الشيخ نصر . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية منها بهامشها بعض تقييدات (٢٥) .

٤ - رسالة في المؤلف والمختلف من أسماء الرواة في كتب الحديث (٢٦) .

(١٨) تاريخ التعليم في مصر محمد علي ج ٢ ص ٢٤٥ .

(١٩) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢٠) الجاسوس على القاموس ، فلسطينية ، مطبعة الجوائب ، ١٢٩٩ هـ ، ص ٤٠٤ .

(٢١) تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٤٩٦ .

(٢٢) المرجع نفسه ص ٢٩ - ٣٠ .

(٢٣) فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٦ ، ج ٢ ص ٦٨ .

(٢٤) المرجع نفسه ٢ : ١٧ .

(٢٥) المرجع نفسه ٢ : ١٨٣ .

(٢٦) المرجع نفسه ١ : ٢٣٠ .

٥ - حاشية على بسملة الاحراز في انواع المجاز للعلامة الشيخ احمد بن احمد بن محمد السجاعي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ . توجد منها نسخة خطية بخط المؤلف نسخها سنة ١٢٧٠ هـ ؛ ضمن مجموع خطي في دار الكتب المصرية رقمه ٢٦٦ م. ٢٧١ .

٦ - تسليمة المصاب من فراق الاحباب . اوله : الحمد لله الذي خلق الموت والحياة لبلوكم ايكم احسن عملا الخ . جمع فيه ماورد من الآيات القرآنية والاثار النبوية ونوادر الوقائع التي وقعت لبعض الصحابة والاخيار وفي دار الكتب المصرية مخطوطة منه بخط المؤلف ، وبهامشها تقييدات كثيرة . الفه في باريس سنة ١٢٦١ هـ (٢٨) .

٧ - مختصر من كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين لليافعي . طبع في القاهرة بالمطبعة الكاسلية سنة ١٢٨١ هـ وبالمطبعة العلمية سنة ١٣١٥ هـ (٢٩) .

٨ - تفسير سورة الملك . خ (٣٠) .

٩ - اتوصل لحل مشاكل التوصل . خ (٣١) .

١٠ - التحريرات النصيرية على شرح الزيدونية . تحتفظ مكتبة جامعة برنستون في مجموعة كاريبت بمخطوطة من هذا الكتاب . هذا وصفها : رقمها ١٩٢ ، عدد اوراقها ١٦ ورقة ، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا ، اسم ناسخها يوسف عربشاه الهوريني ، اول الكتاب : اما بعد فاني لما طالمت شرح ابن نباتة على الرسالة ... ، آخره : وقد تم هذا الكتاب يوم الجمعة المبارك ٢٣ شهر جمادى الاولى سنة ١٢٨٢ هـ (٣٢) .

١١ - « شرح ديباجة القاموس » طبع مع فوائد شريفة في معرفة اصطلاحات القاموس « في مقدمة القاموس المحيط للفيزيادى (٣٣) .

(٣٧) الرجع نفسه ٢ : ١٩٢ .

(٣٨) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٦٢ .

(٣٩) معجم المطبوعات العربية والمصرية ج ٢ ص ١٩٠٢ .

(٤٠) خير الدين الزركلي : الاعلام ج ٨ ص ٢٥١ .

(٤١) الرجع نفسه .

(٤٢) Descriptive Catalogue of the Garrett Collection of Arabic Manuscripts in the Princeton University Library, Princeton, 19-8, p. 2.

(٤٣) مجد الدين الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٩١١ ، ج ١ ص ٢ - ٢٩ .

١٢ - ترجمة ابن خلكان ، وردت في آخر الجزء الثاني من كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان . وقد جمعها الشيخ نصر من ترجمة ابن شاذان الكتبي لابن خلكان في فوات انوفيات ومن اخبار ذكرها ابن خلكان نفسه في كتابه ، في تراجم أم المؤيد النيسابورية وعبد الأول السجزي واحمد بن كمال الدين وعيسى بن سنجر واحمد بن قحطان الاربلي (٤٤) .

١٣ - حاشية على الفية ابن معط (٤٥) ذكرها بروكلمان وقال انها طبعت بمطبعة بولاق سنة ١٢٩٤ هـ .

#### مصححاته :

يزودنا فهرس الكتب العربية المطبوعة ، في مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، بثبت وافٍ يتضمن اسماء ثلاثة وثلاثين من الكتب التراثية العربية التي عني الشيخ نصر بتصحيحها (٤٦) ، وتم طبعها بمطبعة بولاق بالقاهرة ما بين سنتي ١٨٥٥ و ١٨٦٨ ، وهي في موضوعات متنوعة من علوم الدين واللغة والادب ، مما يدل على سعة علم الشيخ وغزارة فضله وعلوهمته .

وفيما يأتي اسماء هذه الكتب كما اوردها الفهرست :

١ - فقه اللغة للثعالبي ، القاهرة ، ١٨٦٧ .

٢ - الوشاح للمغربي التادلي ، القاهرة ، ١٨٦٥ .

٣ - الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ، ١٨٦٣ .

٤ - كشف الغمة للشراني ، القاهرة ، ١٨٦٥ .

٥ - وفيات الاعيان لابن خلكان ، القاهرة ، ١٨٥٩ .

٦ - شفاء الغليل للخفاجي ، القاهرة ، ١٨٦٢ .

(٤٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، القاهرة ، المطبعة البعثية ، ١٣١٠ هـ ، ج ٢ ص ٢١ - ٢٢ .

(٤٥) C Brockelmann: Geschichte der Arabischen Litteratur, Leiden, 1937-1942, S.I, p. 524; S. II, p. 446.

(٤٦) اقتصر في عدد قليل من هذه الكتب ، منها « الاغاني » و« تاج اللغة » على تصحيح الاجزاء الاولى أو الاولى والثانية .

- ٢٧- القاموس المحيط للفيروز ابادي ،  
القاهرة ، ١٨٦٣ ، ١٨٧٢ ، ١٨٨٤ .
- ٢٨- متن السنوية ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٢٩- سفينة الراجب لمحمد راجب باشا ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .
- ٣٠- تنزيل الآيات على شرح شواهد الأبيات  
لمحب الدين افندي ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ٣١- الفتاوي المالكية الشيخ نظام الدين ،  
القاهرة ، ١٨٦٥ .
- ٣٢- صحيح سنن المصطفى لسليمان بن  
الاشعث السجستاني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٣٣- الدرر المضية لابن عبد السهادي ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ (٢٧) .

### تشرين جهوده في تصحيح كتب التراث :

نعلم من هذا الفهرست ان الشيخ نصرا  
سبح وتقدس ونسخ وراجع كتب ورسائل خطية  
كثيرة ، وان هذه الكتب والرسائل اتخذت  
سبيلها الى الطبع بمطبعة بولاق بعدما نعمت بعناية  
الشيخ نصر وعلمه وخبرته .

ويتبين لنا بوضوح ان هذا العالم الجليل قد  
ساهم ، بهذا الصنيع الحسن ، في احياء التراث  
العربي وتأكيد اصالة الامة ودعم سموها الحضاري  
والفكري وبسر كتب العلوم والاداب لاهلها وطلبتها  
يوم كانت المؤلفات القيمة المصححة المطبوعة قليلة  
والحاجة اليها ماسة . وهو صنيع علمي تراثي  
جليل يذكره الباحثون مثنين .

قال الباحث المحقق عبد السلام هارون يشن  
جهود مطبعة بولاق ويشيد بفضلهما : « اما جهود  
مطبعة بولاق فتبدو واضحة في نشر كتب التراث . .  
ولست ادري ماذا يكون الوضع لو لم تبكر هذه  
المطبعة بنشر تلك الكتب واذاعتها . اذن لتغير وجه  
الثقافة العربية المعاصرة التي لا تزال مهتزة ازاء  
لطمات الاستعمار المتوالية وازاء الدس الثقافي الذي  
لا تزال طائفة من ابناء امتنا العربية في دوار من  
بريقه الكاذب » واستطرد قائلا : « ويحفظ لنا

A.G. Ellis : Catalogue of Arabic (rv)  
Books in the British Museum,  
Great Britain, 1910, 2 : 421-425.

انظر ايضا اكفاء الفروع بما هو مطبوع من اجل التأليف  
العربية في الطابع الشرقية والغربية ، القاهرة ، ١٨٩٦ ،  
ص ١١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٤٦٦ .

- ٧- الصباح المنير للفيومي ، القاهرة ،  
١٨٦١ .
- ٨- الاغانى لابي الفرج الاصفهاني ، القاهرة ،  
١٨٦٨ .
- ٩- المزهري في علوم اللغة للسيوطي ، القاهرة  
١٨٦٥ .
- ١٠- فضائل شهر رمضان للاجهوري ،  
القاهرة ، ١٨٦٨ .
- ١١- حاشية الكفراوي على مقدمة ابن  
أجروم ، القاهرة ، ١٨٦٥ .
- ١٢- كفاية المتحفظ لابن الاجدابي ، القاهرة ،  
١٨٧٠ .
- ١٣- مختصر تذكرة الامام السويدي ،  
للشعراني ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ١٤- تاج اللغة للجوهري ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .
- ١٥- حاشية حسن المطار على شرح  
الازهرية ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ١٦- حاشية محمد مجاهد على مقدمة  
ابن آجروم ، القاهرة ، ١٨٦٤ .
- ١٧- شرح العلاقات للوزني ، القاهرة ،  
١٨٦٠ .
- ١٨- شرح الزرقاني على صحيح الموطأ ،  
القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ١٩- المستطرف في كل فن مستظرف  
للأبشهي ، القاهرة ، ١٨٦٣ .
- ٢٠- الاقناع الخطيب الشربيني ، القاهرة ،  
١٨٦٥ .
- ٢١- الدر المختار للحصكفي مع شرح محمد  
امين بن عابدين ، القاهرة ، ١٨٥٥ .
- ٢٢- ديوان محمد بن هاني ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .
- ٢٣- حلبة الكميت للنواجي ، القاهرة ،  
١٨٥٨ .
- ٢٤- فتح القريب المجيب للغزي مع شرح  
الباجوري ، القاهرة ، ١٨٦١ .
- ٢٥- فوات الوفيات لابن شاکر الكنيسي ،  
القاهرة ، ١٨٦٦ .
- ٢٦- تمثيل الرؤيا لابن سيرين ، القاهرة ،  
١٨٦٤ .

التاريخ أسماء شيوخ عظام كانوا يقومون في امانة باخراج تلك الكتب على قدر طاقتهم العلمية ومنهجهم الساذج في الاخراج ، منهم الشيخ نصر الهوريني والشيخ قطة العدوي والشيخ محمد الحسيني والشيخ طه محمود والشيخ محمد رسول وغيرهم « (٢٨) » .

وثمن الفقهي جهود الهوريني في تصحيح الكتب وذكر عناءه الشديد في سبيل تخليصها من الاخطاء ومما وقع فيها من تحريف او تصحيف او تقديم او تأخير ، عدا ما كان يكتبه في كثير من مصححاته من مقدمات او تراجم لمؤلفيها جليلة النفع ، ومثل ذلك جهده في تصحيح « الفاموس المحيط » وشرح ديباجته وبيان مصطلحاته والتعليق على مادته ، وبجده في تصحيح معظم كتاب « المزهري » للسيوطي . واقتبس ما ذكره الهوريني عن عمله في تصحيح هذا الكتاب من مقابلة نسخ الكتاب الخطية التي تيسرت له والاستعانة بكتب لغوية اخرى في المقابلة والتصحيح ، واستخدام الرموز (٢٩) وفي هذا العمل ما يشير الى منهج تصحيحي سليم وعلم وفير ونية مخلصه .

واقول في ختام هذا التتمين : اذا كانت الغاية من تحقيق الكتب عند المعاصرين « تقديم نص صحيح » (٣٠) للكتاب المحقق وفق « قواعد تضمين

(٢٨) « احياء التراث وما تم فيه » ، مجلة « المجلة » ، العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ٢١ .

(٢٩) الازهر وانزه في النهضة الادبية الحديثة ص ٩٠ - ٩١ .  
(٣٠) انظر صلاح الدين المنجد : قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، دار الكتاب الجديد ، د.ت ، ص ٥ .

الامانة في اخراج النص وتضمن ان يأتي النسخ المنشور كما وضع في امثله « (٣١) » واذا كان « معنى تحقيق متن الكتاب ان يؤدي الكتاب اداء صادقاً كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الامكان » (٣٢) فما هذا التصحيح الذي خدم به المصححون كتب التراث المخطوطة ويسروا لها حياة جديدة في عالم المطبوعات ، بما انسم به من دقة وما استند اليه من علم وما صدر عنه من امانة ، الا ما نعرفه اليوم باسم التحقيق . بل هو في بعض الاحيان افضل واجدى من اعمال بعض المحققين الذين لا يدركون من مهمتهم التحقيقية غايتها - وهي كما ذكرنا اخراج نص الكتاب كما وضع في اصله وادائه صادقا كما وضعه مؤلفه كما وكيفاً بقدر الامكان - ولا يفيهم عن ادراك هذه الغاية ما يصرون به الكتب المحققة من تعاريف بها وبمؤلفيها ومن اوصاف نسخها الخطية وبيان اناهجهم وجهودهم في التحقيق ، ولما ينشرونه على صفحات الكتب من الحواشي التي يذكرون فيها ويبالغون احياناً اختلاف الروايات واخطاء النسخ في المخطوطات التي اعتمدوا عليها في التحقيق وبشرحون معاني الألفاظ ويعرفون بالأعلام ، ولما يختمون به التحقيقات من الفهارس المتنوعة والملاحق وغير ذلك من الكمالات الفنية .

(٣١) المرجع نفسه .

(٣٢) انظر عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

## المصادر والمراجع

### أ - باللغة العربية :

البيهقي ، اسماعيل باشا بن محمد امين .

١ - ايضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون ، استانبول ، ١٩٤٥ .

٢ - مدية العارفين السالكين المواقين وانوار المصنفين ، استانبول ، ١٩٥١ - ١٩٥٥ .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استنبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٢ .

ابن خلكان ، شمس الدين احمد بن محمد .

وفيات الاعيان ، القاهرة ، الطبعة اليمينية ، ١٢١٠ هـ .

فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة  
 مطبعة دارالكتب المصرية ، ١٩٢٦ - ١٩٣٠ .  
 كحلة ، عمر رضا  
 معجم المؤلفين تراجم مفسن الكتب العربية ، دمشق ،  
 ١٩٥٧ .  
 مبارك ، علي  
 الخطط التوفيقية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار  
 الكتب المصرية ، ١٩٦٦ .  
 المنجد ، صلاح الدين  
 قواعد تحقيق المخطوطات ، الطبعة ، الثالثة ، بيروت ،  
 دار الكتاب الجديد ، د . ت .  
 هارون ، عبدالسلام  
 ١ - تحقيق النصوص ونشرها ، الطبعة الثانية ،  
 القاهرة ، ١٩٦٥ .  
 ٢ - احياء التراث وما تم فيه ، مجلة « المجلة » ،  
 العدد ١١٤ ( القاهرة ، ١٩٦٦ ) ص ١٧ - ٢٠ .

#### ب - باللغتين الألمانية والانكليزية :

Brockelmann, Carl  
 Geschichte der Arabischen Litteratur,  
 Band I-II, Leiden 1943-1949 und Suppl.  
 I-III, Leiden, 1937-1942.  
 Ellis, A.G.  
 Catalogue of Arabic Books in the Bri-  
 tish Museum, Great Britain, 1901.  
 Hitti, Philip, Nabih Amin Faris and Butrus  
 Abd al-Malik  
 Descriptive Catalogue of the Garrett  
 Collection of Arabic Manuscripts in the  
 Princeton University Library, Prince-  
 ton, 1938.

وضوان ، ابو الفتح  
 تاريخ مطبعة بولاق ولحة من تاريخ الطباعة في بلدان الشرق  
 الاوسط ، القاهرة ، ١٩٥٢  
 الزركلي ، خير الدين  
 الاعلام - قاموس تراجم ، الطبعة الثالثة بالاولفست ،  
 بيروت ، ١٩٦٦  
 زيدان ، جرجي  
 تاريخ اداب اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت دار  
 مكتبة الحياة ، ١٩٧٨ .  
 سركيس ، يوسف اليان  
 معجم المطبوعات العربية والمصرية ، القاهرة ، ١٩٢٨ .  
 الشدياق ، احمد فارس  
 الجاسوس على القاموس ، قسطنطينية ، مطبعة الجوائب،  
 ١٢٩٦هـ  
 عبدالكريم ، احمد عزت  
 تاريخ التسليم في مصر محمد علي ، القاهرة ١٩٢٨ .  
 المزاري ، عباس  
 تاريخ الادب العربي في العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٢  
 النقي ، د . محمد كامل  
 الازهر واثره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية  
 القاهرة ، ١٩٦٥ .  
 زنديك ، ادوارد  
 اكفاء التنوع بما هو مطبوع من اجل التأليف العربية في  
 المطابع الشرقية والغربية ، تصحيح السيد محمد علي  
 البيلادي ، القاهرة ، ١٨٩٦ .  
 الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب .  
 القاموس المحيط ، القاهرة ، الطبعة الحسنية ١٩١١

# مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ

دراسة في منهجه وطائفة من أمثاله

بقلم

سمير كاظم خليل

مدرس النقد الأدبي الحديث في كلية التربية  
جامعة البصرة

## تعريف المثل وأهميته :

قد تختلف الآراء وتشعب في حد المثل أو تعريفه ، وذلك لأن الأمثال أسلوب أدبي ذو خصائص متعددة ، وهي ذات أعداد هائلة تستند معظمها إلى قاعدة شعبية عريضة ، كما أن تعدد أساليبها وصياغتها يزيد الظن بلة ومن السهولة على الباحث حصر هذا العدد الهائل المتباين في محتواه وأسلوبه ضمن تعريف جامع مانع ، فهي تأسى التحديد الجامد ، ولهذا لا يقدم الباحث أن يجد أكثر من تعريف وضعه اللغويون والأدباء كل حسب ثقافته وإطلاعه ، والأمثال كما هو معروف أقوال محكية سائرة يقصد منها تشبيه أحوال الدين حكيته فيهم بأحوال الدين قبلت فيهم .

ولابد لنا أن نقف على الأصل الاشتقاقي لكلمة ( مثل ) قبل التعرض لأهم التعاريف التي قبلت فيه ، يقول ابن منظور : يقال مثل ومثل وشبهه وشبه بمعنى واحد ، والمثل والمثيل : كالمثل والجمع أمثال وهما يتماثلان ، والمثل : الشيء الذي يضرب بشيء مثلاً فيجعله مثله ، قال الجوهري : ومثل الشيء أيضاً صفته ، ويقال : تمثل فلان ضرب مثلاً وتمثل بالشيء ضربه مثلاً : والمثل : ما جعل مثلاً أي مقداراً لغيره يجزي عليه (١) ويرى أبو الحسين أحمد بن فارس أن المثل يدل على مناظرة الشيء

للشيء . وهذا مثل هذا أي نظيره : والمثل والمثال في معنى واحد . وربما قالوا مثيل كشبيه والمثل المضروب مأخوذ من هذا ، لأنه يذكر مودى به عن مثله في المعنى (٢) فالأصل السامي العام لهذه الكلمة في العربية : مثل وفي العبرية (Māšāl) وفي الآرامية (Matlā) وفي الحبشية (Mesel) وفي الأكادية (Mešāl) ويتضمن حسب اشتقاقها معنى المماثلة ، والمثل في أصل كلامهم بمعنى المثل وانظير (٣) ويرى البعض أن الكلمة من العبرية ففيها كلمة (مثل) تدل على هذا المعنى أو أوسع منه . فهم يطلقونها على الحكمة السائرة والحكاية القصيرة ذات المغزى وعلى الأساطير (٤) ويرى رودلف زلهام أن المثل قد وجد لدى العرب قبل أن يعرف بهذا الاسم بزمان طويل ، وللحاجة إلى التجريد - تلك الحاجة التي توجد لدى الشعوب البدائية - سمي قدامى الساسيين ( المثل ) باسمه تبعاً لسماته الجوهرية أصلاً وهي سمات المقارنة التصويرية : ولا يفهم من اشتقاق كلمة ( المثل ) شيء أكثر من ( التمثيل ) ومعناه تشبيه شيء بشيء (د) وبهذا الحديث المنتخب تكون قد أوضحنا المعنى الاشتقاقي لكلمة ( مثل ) التي تتردد كثيراً في كتب اللغة والأدب .

(١) معجم مقاييس اللغة : مادة مثل .

(٢) الأمثال العربية القديمة : ٢١ .

(٣) فجر الإسلام : ٦٠ .

(٤) الأمثال العربية القديمة : ٢٢ .

(١) لسان العرب : مادة مثل .



واو حاولنا ان نستقصي كل تعريفات المثل لوجدناها كثيرة يصعب حصرها ومن اجل ذلك حاولت ان استشهد ببعضها على سبيل التمثيل لا الحصر ، ومن الذين اهتموا بالامثال ( ابو هلال العسكري ) الذي يؤكد اهمية المثل وصياغته قائلا : لما عرفت الامثال تنصرف في اكثر وجوه الكلام وتتدخل في جل اساليب القول اخرجوها في اوقاتها من الالفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهي : اجل الكلام وانبله واشرفه وافضله لقلة الفاظها وكثرة معانيها ويسير مؤونتها على المتكلم مع كثير عنايتها وجسيم عائديتها ومن عجائبها انها مع اعجازها تعمل عمل الاطناب (١) ويسرى ابن عبدربه ان الامثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب وقدمتها المعجم ونطق بها (في) كل زمان وعلى كل لسان فهي ابقي من الشعر واشرف من الخطابة لم ير شيء سريها ولا عم عموميتها حتى قيل : اسير من مثل (٧) اما ابن الاثير فقد وجد ان الامثال اشبه بالرموز والاشارات التي يلوح بها على المعاني تلويحا ولاجل ذلك صارت اوجز الكلام ، وقد قيل في حد المثل : انه القول الوحيد المرسل لعمل عليه وحيث هي بهذه المثابة فلا ينبغي الاخلال بمعرفتها (٨) وبتصدي له ابن ابي الحديد مقوما وناقدا لهذا التعريف حيث يقول : قال المصنف حد المثل ( كذا ) وهو باطل بقوله تعالى ( اقيموا الصلاة ) فانه قول وجيز ارسل ليعمل عليه وليس بمثل وايضا فان اراد بقوله ليعمل عليه اي ليعمل بموجب ما فيه من الاقتضاء والطلب فهذا باطل باكثر الامثال نحو قولهم هو افعل من كذا ، وان اراد بقوله ليعمل عليه ان يستعمل فيه الموضوع اللائق فكل بيت شعر من اشعار الجاهلية والمحدثين قول وجيز مرسل يستعمل في موضع يليق به وذلك يقتضي ان يكون الشعر كله امثال والصحيح ان يقال : المثل يطلق على نوعين احدهما ما قصد به المباشرة بلفظة افعل : (٩) وتلاحظ ان الميداني يتفق مع المبرد في تعريفه للمثل بقوله : « المثل ماخوذ من المثل وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه (١٠) » ولقد اهتم الادباء المحدثون

بالامثال ودراستها ومحاولة وضع تعريف لها ، ومن اولئك الدكتور شوقي ضيف حيث يقول : « الامثال عبارات تضرب في حوادث مشبهة للحوادث الاصلية التي جاء بها (١١) ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين ان المثل هو سحنة العبارة التي تنصف بالشيوع والايجاز وجدة المعنى وصحته .. او هو العبارة الموجزة الادبية التي تدل على عقل واع وتامل بعيد وصنعة ظاهرة في تنميق العبارة وتنسيقها (١٢) » ، ويعتقد عمر كحالة ان المثل قول سائر يمتاز بشهرته وايجازه ورقة معناه واصابة الغرض المنشود منه وصدق تمثيله للحياة العامة ولافكار الشعب على وجه الخصوص (١٣) ويلخص احمد الاسكندري معنى المثل بقوله : « ان المثل قول محكي سائر يقصد منه تشبيه حال الذي حكى فيه كحال الذي مثل لاجله (١٤) » ومن خلال هذه التعاريف انني قبلت حول الامثال نستطيع ان نستشف مدى اهتمام الادباء بظاهرة الامثال قديما وحديثا بوصفها نموذجا ادبيا له خصائصه ، ونرى انهم يلتقون في كونها قول موجز يراد به التشبيه ويحمل بين جوانحه روح الحكمة والتجربة الانسانية .

ولا بد لنا بعد هذا الاستعراض الموجز ان نسأل عن اهمية المثل بوصفه عنصرا من عناصر الادب المصنف ضمن فن النثر : اذن ما اهمية المثل ، وما هي الدوافع لجمعه والاهتمام به ؟ نلاحظ ان الامثال تصور حياة الامة العربية بشتى جوانبها فهي صوت الامة وتقاليدها وعاداتها وعقليتها وحضارتها لانها في امتقادي مرآة لما يحدث في رحم هذه الامة من تفاعلات اجتماعية وذهنية ، وتسير الى تاثر الحضارة العربية وتلاقحها بالحضارات الاخرى او بالعكس ، والامثال ظاهرة اجتماعية ادبية في الوقت نفسه ، تظهر عند اكثر الامم حتى تلك التي لم تعرف الكتابة فيها بشكل واسع ، وهي تجسد المعاني عند الاستشهاد بها في طوايا الكلام . ولا يغيب عن الدهن ان الله تعالى قد ضرب الامثال في كتابة العزيز وهذا دليل على اهميتها وقيمتها .

ولا بد من الباحث ان يجد الكثير من الادباء والباحثين يؤكدون اهمية المثل ومن هؤلاء جرجي زيدان الذي يعدها « من اداب العرب العامة لانها

(١) جمهرة الامثال : ٢ .

(٧) الفقه الفريد : ٦٢١٢ .

(٨) المثل السائر : ٦٢ .

(٩) افلاك الدائر : ٥٢ .

(١٠) مجمع الامثال : ٩ ينظر الكامل للمبرد : ١٨١ .

(١١) الفن ومذاهبه : ٢١ .

(١٢) الامثال في النثر العربي القديم : ٩ .

(١٣) الادب العربي في الجاهلية والاسلام : ١٧٢ .

(١٤) الوسيط في الادب العربي وتاريخه : ١٢ .



تجري على السننهم مجرى الشعر وهي عظمات بالغة من ثمار الاختبار الطويل والعقل الراجح ، (١٥) فمن امثال الامة نستطيع ان نتفهم المستوى الذي وصلت اليه من حيث الرقي ونستطيع ان نعرف كثيرا من اخلاقها وعاداتها « فالامثال اذا » معين لا ينضب ان يريد دراسة المجتمع او اللغة او العادات الشعبية عند امة من الامم (١٦) وبهذا نكتفي بالحديث عن اهمية الامثال حيث يمكن للقارئ ان يلمس ذلك من خلال دراستنا لمجموعة من الامثال العربية القديمة في الصفحات القادمة .

### حياة المؤلف :

تتفق اكثر المصادر والمراجع في المعلومات التي تناولت حياة هذا العالم الجليل ، ونراها نتحدث عنه باقتضاب مما يجعل من العسير علينا معرفة جزئيات حياته لننتفهم شخصيته من خلال ظروف حياته . وعلى كل حال فان المعلومات التي حصلت عليها تفني بالفرض ، لان البحث الذي نحن بصدد هو كتابه ( مجمع الامثال ) ، وفي ظني ان الكتابة عن حياة المؤلف بكل تفصيلاتها امر يخرج بنا الى الى متاهات نحن في غنى عنها، لذلك سأتناول حياته بايجاز مفيد ثم ألج نخضم البحث في كتابه الشهير .

المؤلف هو ابو الفضل احمد بن محمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري . كان ادبيا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة ابي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرا على غيره ، واتقن فن العربية خصوصا اللغة . والامثال المنسوب اليه لم يعمل مثله في بابيه ، وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابيه وقد سمع الحديث ورواه (١٧) واتقن كانت له يد باسطة في انواع الادب وصنف التصانيف الجليلة مثل ( الهادي للشادي ) (١٨) ، ويقال ان الزمخشري الخوارزمي لما نظر في الكتاب المذكور انكر عليه تسميته بهذا الاسم وقال له : الشادي (١٩) ما اخذ طرفا من العلم وهذا الكتاب لا يلبق الا بمن كان منتهيا لامبندا وله كتب اخرى منها : ( نزهة الطرف في علم الصرف ) وكتاب ( شرح المفضليات ) وكتاب ( منية الرافي في مسائل الكافي ) (٢٠) ولقب

المؤلف بالميداني نسبة الى « محلة من محال نيسابور كان يسكنها » (٢١) ، وهي ميدان زياد بن عبد الرحمن في نيسابور (٢٢) ، وقد اشتهر الميداني بادبه وسعة علمه ، وعرف في البلدان بتصانيفه الحسان المشهورة ، وقرأ الاصول واحكمها ثم اخذ بالتصنيف فاحسن كل الاحسان فيما جمعه وصنفه واربي على من تقدم بالترتيب والتحقيق واستدرك على بعض من ذل من قبله من المصنفين واصلاح مواضع الغلط وكتب عن الامام ابي الحسن علي بن فضال المجانعي النحوي القادم على نيسابور (٢٣) ويسمى هذه الترجمة ما اثر عن الحسن البيهقي في كتابه وشاح الدمية قال عنه : الامام استاذنا صدر الافاضل ابو الفضل بن احمد الميداني صدر الادباء وقدة الفضلاء وقد صاحب الفضل ايام فقد زاده وفني عتاده وذهبت عدته وبطلت اهميته فقوم سناء العلوم بعد ما غيرتها الايام بصروفها ووضع انامل الافاضل على خطواتها وحروفها ولم يخلق الله فاضلا في عهده الا وهو في مائدة ادابه ضيف ، وله بين بابيه وداره ثناء وصيف وما على من عام لجج البحر الخضم واستنزف الدر ظلم وكان هذا الامام ياكل من كسب يده (٢٤) ، ويذكر ان ابنه سعيدا كان ايضا فاضلا دينيا وعالما جليلا وله كتاب ( الاسماء في الاسماء ) .

ومن اطرف ما ذكر عن المؤلف قصته مع الزمخشري - التي تدل على ذكائه ونباهته - وقد وردت تلك القصة في معظم المراجع التي تحدثت عنه ، وهي في اعتقادي نوع من المبالغة غير المحببة ، وملخص القصة ان الميداني لما صنف كتابه مجمع الامثال « وقف عليه الزمخشري فحسده فاخذ القلم وزاد ( نونا ) فصار : النيميداني ) ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئا ، فلما وقف الميداني على ذلك اخذ بعض تصانيف الزمخشري وابدل الميم نونا فصار ( الزنخشري ) ومعناه ( بائع زوجته في الفارسية ) (٢٥) ، ويبدو ان معنى كلمة زنخشري لم تكن دقيقة حيث نجد ان طائفة كبرى زاده يعترض على ما ذكر بقوله « قلت المعنى المذكور اعني بائع زوجته ليس يحصل بتبديل الميم نونا

(٢١) معجم الادباء : ٤/٥ .

(٢٢) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(٢٣) انباء الرواة : ١٤١/١ .

(٢٤) السامي بالاسامي : ج .

(٢٥) انباء الرواة : ١٢٢/١ ، معجم الادباء : ٧/٥ ، اللامعة

والملوكون : ٩٩ ، بغية الوعاة : ٣٥٦/١ .

(١٥) تاريخ اداب اللغة العربية : ٥٢/١ .

(١٦) مقدمة كتاب الامثال للسندوسي : ٥ .

(١٧) وفيات الاميان : ١٢٠/١ .

(١٨) انباء الرواة : ١٢٤/١ .

(١٩) نزهة الالباء : ٣٩٠ .

(٢٠) انباء الرواة : ١٢٤/١ .

وخمسمائة ليلة القدر ودفن بمقبرة الميدان بعد ان ترك لنا اعظم النصائيف والتي منها كتابه القيم « مجمع الامثال » موضوع البحث .

### منهجه :

لقد عني العرب بجمع الامثال لانها من جملة ما احتاجوا اليه في تحقيق الفاظ اللغة ولانها من جملة الاساليب النثرية التي صاغها العرب ، ومع ملتقى القرن الخامس بالسادس الهجري جمعت الامثال العربية القديمة في كتابين مشهورين هما « مجمع الامثال » للميداني و ( المستقصى في امثال العرب ) للزمخشري وقد اصبح هذان الكتابان مرجعين كبيرين لهذا النوع من الادب وبقي كذلك حتى يومنا هذا ، فكان المتأخرون من جماع الامثال يقومون باختصارها او تنقيحها ولكنهم لم يستطيعوا ان يزيدوا عليها (٢٦) .

وقبل ان نتحدث عن اهمية هذا الكتاب - مجمع الامثال - لابد من الاشارة الى اختلاف اسمه بين مصدر واخر ولكنها تدور جميعها حول الامثال ويبدو ان قدرا معينا من التفسير قد دخل على اسم الكتاب بسبب النسخ كما اعتقد ، فنجدده في ( انباء الرواة ) لجمال الدين القفطي باسم ( جامع الامثال ) ، ونجدده في ( بغية الوعاة ) و ( الفلاكة والمفلوكون ) و ( وفيات الاعيان ) باسم ( الامثال ) ، اما في ( كشف الظنون ) فنراه باسم ( مجمع الامثال ) وهو ما اشتهر به ، ولكن ( جرجي زيدان ) في ( تاريخ اداب اللغة العربية ) قد جمع بين الاسمين دون الاشارة الى ما ورد لدى القفطي باسم ( جامع الامثال ) .

ولبيان اهمية هذا الكتاب يحكى بان الزمخشري بعد ما انف المستقصى في الامثال وقع بين يديه مجمع الامثال فاطال النظر فيه ، واعجبه جدا ، ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال في حسن التأليف والوضوح وبساطة العبارة وكثرة الفوائد وغزارة المادة الادبية فيه ، وقد فضل اللاحقون من العلماء والادباء بعد ذلك كما يبدو كتاب الميداني على كتاب قرينيه الزمخشري ، فقد طبع مجمع الامثال اكثر من مرة ، طبع حروف وطبع حجر ، حيث « طبع مرارا في مصر وفي بيروت سنة ١٣١٢ هـ وطبعة بيروت

فقط بل يجب مع ذلك تقديم انشين على الخاء ويقال ( زئش خري ) واما بدون هذا التقديم فمعناه امر قبيح شنيع وهو تفوط على ذقنه (٢٦) ولا وقع الزمخشري على ذلك كتب الى الميداني واعتذر اليه من ذلك ، فكتب اليه اذا رجعت رجعتا وقبلنا عذرنا ، وهذه فكاهة لا تليق بالمشايخ (٢٧) وذكر محمد ابو المعاني بن الحسن الخزاري في معرض حديثه عن الميداني وعمله قوله « وسمعت غير مرة بعض اصحابه يقولون لو كان للدكاء والشهامة والفصل صورة لكان الميداني تلك الصورة » وكان ممن قرا عليه وتخرج به الامام ابو جعفر احمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد وكان اماما بعده (٢٨) ومن خلال ترجمة حياته ظهر ان الميداني لم يكن لغويا فقط بل اديبا وشاعرا ايضا ، وقال عبدالغافر بن اسماعيل ومن اشعاره :

تنفس مسبح الشبيب في ليل عارضي  
فقلت عساه يكتفي بعذارى  
فلما فشا عابسه فاجابني  
الاهل يرى صبح فجر نهار  
وله ايضا :

شفة لما زاد في الاممي  
في رشف ربقها شفاء سقامي  
قد نسما جنح الدجى والشمس  
صوت كقطك ارض الاقلام  
هذا على وجه التتريب معظم ما ذكر عن المؤلف في المصادر والمراجع التي وقعت بين يدي ، وهي اخبار قليلة بالقياس لكانه هذا العالم انفسه . ولو تأملنا ابيانه الاخيرة نوجدنا ان تشبيهه نابغ من بيئة علم وادب فهو بصور صوت « اللثم » ب « قط الاقلام » وهذا التشبيه بالرغم من عدم شامريته يدل على تأثره بادوات الكتابة وحبها لها اذ لم نسمع مثل هذا التشبيه الغريب الطريف من قبل الشعراء الاخرين لان مثل هذا التشبيه لا يمكن ان يبرز في ذهن شاعر بعيد عن عالم الكتابة وادواتها .

وتكاد تتفق اكثر المصادر والمراجع على تاريخ وفاته فقد توفاه الله في رمضان سنة ثمان عشرة

(٢٦) مفتاح السعادة : ١٢٤/١ .

(٢٧) نزهة الالباء : ٢٩٠ .

(٢٨) معجم الادباء : ٤٧/٥ - ٤٨ - .

(٢٩) انظر تفصيل ذلك في كتاب : الامثال العربية القديمة :-

٢٠٩ - ٢١٠ - .

ولا اعد حرفي التعريف ولا الف الوصل والقطع  
والامر والاستفهام ولا الف المخبر عن نفسه ولا  
ما ليس في اصل الكلمة حاجزا الا ان يكون قبل هذه  
الحروف ما يلزم المثل .

وجعلت الباب التاسع والعشرين في اسماء  
ايام العرب دون الوقائع فان فيها كتباً جملة  
البدائع . . وجعلت الباب الثلاثين في نبد من كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه الراشدين  
رضى الله تعالى عنهم اجمعين مما ينخرط في سلك  
المواعظ والحكم والاداب ، وسميت الكتاب ( مجمع  
الامثال ) لاحتوائه على عظيم ما ورد منها وهو ستة  
الاف مثل ونيف والله اعلم بما بقي منها فان انفاص  
الناس لا ياتي عليها الحصر ولا تنفذ حتى ينفذ  
العصر ( ٢١ ) .

ان مذكرو المؤلف انفا يبدو وكأنه منهج واضح  
وسليم ، ولكنني وجدت بعض الامور التي يمكنني  
ان نواخذ المؤلف عليها او تلفت النظر اليها بسبب  
عدم الاهتمام بها مع اهميتها وهي :

١ - لم ينظم اسماء الذين اخذ عنهم في رند  
كتابه بحسب التسلسل التاريخي لوفاتهم فهو يذكر  
( ابو عبيدة ) و ( ابو عبيد ) قبل ( عبيد بن شربة ) ،  
في حين يعد هذا هو الراوية القريب من الاول  
ان لم يكن الاول وهو عبيد بن شربة الجرهمي  
ت ٧٠ هـ الف كتابا في الامثال ويقول ابن النديم انه  
راى الكتاب ( ٢٢ ) وهو نحو خمسين ورقة وعبيد هذا  
كان من جملة الرواة النسابين وكان من الاولى ان  
يرتبهم كالآتي :

- ١ - عبيد بن شربة الجرهمي ( ٧٠ هـ ) .
- ب - ابو عمرو بن العلاء ( ١٤٥ هـ ) .
- ج - الفضل الفسبي ( ١٧٠ هـ ) .
- د - ابو فيد السدوسي ( ١٩٨ هـ ) .
- هـ - ابو عبيدة ( ٢١١ هـ ) .
- و - ابو زيد الانصاري ( ٢١٥ هـ ) .
- ز - الاصمعي ( ٢١٦ هـ ) .
- ح - ابو عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٣ هـ ) .

ويبدو ان غرام المؤلف بالسجع جعله يخرج  
على المنهج العلمي في ترتيب اسماء الاعلام الذين  
استقى منهم .

( ٢١ ) فصل المقال في شرح كتاب الامثال :

( ٢٢ ) ينظر الامثال في النثر العربي القديم : ٢٢ .

اتقنها لانها عبارة عن نظم الامثال في ارجوزة عليها  
شروح لشيخ ابراهيم الاحدب المتوفى في بيروت  
١٣٠٨ هـ وقد سماه ( فوائد الال في مجمع الامثال )  
صدر في مجلدين ضخمين يليهما فهارس ابجدية في  
مئة صفحة ، مما جعل فوائده مضاعفة وله  
مختصرات غير شائعة ( ٢٠ ) ، في حين ان كتاب  
الرمخشري لم يصل الى يد الناس الا في طبعة حيدر  
آباد .

ولنترك المؤلف يحدثنا عن منهجه في تأليف  
كتابه بعدها نقوم نحن باستقراء هذا المنهج وتحليله  
ثم توضيح ما لم يذكره ، ويبدو انه الف هذا الكتاب  
بناء على رغبة السيد العالم ضياء الدولة  
صفي الملوك ابي علي محمد بن ارسلان ، يقسول  
المؤلف : اشار بجمع كتاب في الامثال مبرز على  
ما له من الامثال مشتمل على غثها وسمينها محتو  
على جاهليها واسلاميها ، فعدت الى وطني ركض  
المنزع سمره العالي مشمرا عن ساق جدي في  
امثال امره العالي فطالعت من كتب الائمة الاعلام  
ما امتد في تفصيه نفس الايام مثل كتاب ابي عبيدة  
وابي عبيد والاصمعي وابي زيد وابي عمرو وابي  
فيد ، ونظرت فيما جمعه الفضل بن محمد والفضل  
بن سلمة حتى لقد تصفحت اكثر من خمسين  
كتابا ونخلت ما فيها فصلا فصلا وبابا بابا مفتشا  
من ضوالها زوايا البقاع ، مثليا عنها ابنها بصارمي  
القطاع علما مني اني امت به الدينار في كشف  
ناقد ، واجلو منه البدر لطرف غير راقد يزیده  
بالنظر فيه رونقا وبهاء ويكبه بالاقبال عليه  
سنا وسناء .

ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن الى  
هذا الكتاب ما ذكره من خرزات الرقي وخرافات  
الاعراب والامثال المزدوجة لاندماجها في تضاعف  
الابواب وجعلت الكتاب على نظام حروف المعجم في  
اوائها ليسهل طريق الطلب في تناولها وذكرت في  
كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الفلق ومن  
القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسبغ الشرق  
مما جمعه عبيد بن شربة وعطاء بن مضعب والشرقي  
القطامي وغيرهم ، فاذا قلت الفضل مطلقا فهو  
ابن سلمة واذا ذكرت الاخر ذكرت اسم ابيه ، وافتح  
كل باب بما في كتاب ابي عبيد وغيره ثم اعقبه  
بما على افعل من ذلك الباب ثم امثال المولدين حتى  
اتي على الابواب الثمانية والعشرين على هذا النسق

( ٢٠ ) تاريخ اداب اللغة العربية : ٤٥/٢ .

٢ - يذكر الميداني في مقدمته أيضا اسمي عالين آخرين هما :

الشرقي بن القطامي وعطاء بن مصعب ، وان هذين العالين من رواة الاخبار التاريخية كما اعتقد ولم يذكر الميداني اي كتاب لواحد منهما لا في هذا الموضع ولا في اي موضع اخر من الكتاب ، واغلب الظن انه لم يذكرهم في المقدمة الا ليشير الى ان بعض حكايات الامثال اني ذكرها جماع الامثال المتأخرون ترجع في روايتها الى كتاب قدماء معروفين في رواية الامثال غير ان كتبهم لم يبق منها شيء في زمن المؤلف ، يقول الدكتور احسان عباس في حديثه عن الاخير « اما عطاء بن مصعب فلم نجد احدا تصدى لذكره غير الميداني اذا لم يكن في الاسم تصحيف او تحريف ، فانه يبدو انه كان من تلك الطبقة المبكرة من الرواة التي اهتمت برواية ما اتصل به بعض الامثال من اخبار او اساطير » .

٢ - لم يكن الميداني الرائد في جمع الامثال كما نعرف ، وهو قد اشار الى ذلك في مقدمة كتابه حيث قال بانه تصفح اكثر من خمسين كتابا ولكنه للأسف لم يذكر اسماء او بعض اسماء تلك الكتب مع اعتقادي بانه قد بذل جهدا مشكورا في جمع الامثال بعد ان كانت مبعثرة بين كتب الامثال الاخرى والاخبار والنوادر والحكايات الشعبية وادخلها ضمن تصنيف جميل سهل التناول حتى اصبح كتابه المصدر المهم الاول في معرفة الامثال حتى القرن السادس باعتباره عاش جزءا منه ولم يشر المؤلف ايضا الى اسلوب استقائه من تلك المصادر وهل اضاف شيئا ماخوذا من شفاه الناس ام انه اكتفى بهذه المصادر التي نخلها بابا بابا ؟ .

ولو حاولنا ان نختبر المؤلف في دقة ذكر العدد الذي اوردته في المقدمة والبالغ ستة الاف ونيف لوجدنا ان عدد الامثال التي عالجها الميداني مرتبة حسب الابواب الثمانية والعشرين التي تساوي عدد الحروف الابجدية كالآتي :

( ٢٦٦٨ ) مثلا و ( ١٠٦٥ ) مثلا على وزن افعل اصف الى ذلك ( ٩٠٥ ) من الامثال المولدة التي ذكرها المؤلف عقب الامثال التي على وزن ( افعل من ) في كل باب ، وبذلك يصبح مجموع الامثال الموجودة في الابواب كلها هو : ٥٦٣٨ مثلا واذا احتسبنا بعد ذلك ( ٢١٧ ) يوما من ايام العرب ذكرها الميداني في الباب التاسع والعشرين ، ثم حسب ( ٢٢٨ ) مثلا تنسب الى الرسول (ص)

وخلفائه (رض) فاننا نصل الى اكثر من ستة الاف مثل وهو ما عبر عنه الميداني بـ ( ستة الاف ونيف ) وهو بذلك قد التزم بمنهج علمي رياضي واضح ولا اعرف كيف فات الدكتور عبدالمجيد عابدين العدد الدقيق لامثال المولدين في مجمع الامثال حيث قال بانه ما يقرب من الفين مستندا في ذلك - كما يبدو - الى احصاء الباحث ( غويطايين ) في حين ان عددها المضبوط كما قلنا هو ( ٩٠٥ ) امثال فقط .

ويرى جرجي زيدان ان مجمع الامثال يضم بين جنبه « نخبة ما احتوته كتب المتقدمين ، جمعه مؤلفه من نحو خمسين كتابا في الامثال ورتبه على حروف المعجم بعد ان اضاف اليه امثال المولدين وهو اجمع كتاب في الامثال العربية وفيه شروح لطيفة وقد طبع مرارا بمصر والشام ، اما كتب الامثال الاصلية التي اخذ عنها الميداني والزمخشري فالباقي منها قليل اهمها كتاب الامثال لابي عبيد بن سلام وامثال العرب للضيبي وجمهرة امثال العرب للمسكوي .

ولقد خلف لنا العرب الكثير من الامثال . . منها الامثال القديمة وهي ما خلفها العرب في العصر الجاهلي ، ومنها ماظهر في العصر الاسلامي ثم العصور التي تلتها وهي ما اطلق عليها الميداني ( امثال المولدين ) ولقد كان البدوي يطلق المثل على سجيته وعلى فطرته وسليقته فينتشر بعد فترة من الزمن في انحاء الجزيرة العربية ، وذلك لما فيه من بساطة وحس صادق وتعبير عن روح العصر وجاء في المقدمة وضعها الاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو لكتاب الثعالب قوله وكثيرا ما يحزبك امر ويهبط عليك سرور او تدهش لحادث فتجد نفسك لا شعوريا تنطق بالمثل وكأنما تذكرت طبيعتك الانسانية (٢٢) .

ويرى الدكتور رمضان عبدالنواب في مقدمته لكتاب ابي فيد السدوسي ان جمع الامثال انما مر بثلاث مراحل وهي كالآتي :

١ - مرحلة الاخباريين والقصاص وكان غرضها الحكاية .

٢ - مرحلة اللغويين وكان غرضها جمع الامثال وتصنيفها في موسوعات ، وظهر منها في هذه المرحلة :

(٢٢) التمثيل والمحاورة : ٢٢ .

١ - جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ت ( ٢٩٥ هـ ) .

ب - مجمع الامثال للميداني ت ( ٥١٨ هـ ) .

ج - المستقصى لامثال العرب للزمخشري ت ( ٥٢٨ هـ )

د - مجامع الامثال للبيهقي ت ( ٥٦٥ هـ ) ( ٢٤ ) .

اما كتاب جمهرة الامثال للعسكري فقد رتبته على حروف المعجم كما يذكر مقدمته ، واورد فيه ما يقرب من الف وسنين مثلاً ، كلها من الامثال القديمة ولم يتعرض لامثال المولدين كما فعل الميداني ، ولا يهمننا في هذه المرحلة غير كتاب مجمع الامثال للميداني موضوع البحث ، واهذا الكتاب اهمية جليلة وذلك لاحتوائه على عدد كبير جداً من الامثال ، وقد تعرض الباحث جملة صعوبات عند دراسته لهذه الامثال ، ولعل ابرزها عدم تحديد الزمن الذي قيل فيه المثل ، ومن اندي قاله او رواه ، وهذه الصعوبة لا نجدها في كتاب الميداني حسب بل في معظم كتب الامثال ، فمن انصعب ان نميز هذه الامثال جاهليها من اسلاميها الا في القليل النادر ، يقول الاستاذ احمد امين في هذا الصدد : وقد عاق عن الاستفادة من الامثال العربية اختلاط الامثال الجاهلية بامثال الاسلام اختلاطاً كبيراً حتى يصعب التفريق بينهما ، وهذه اول خطوة يجب التحقق منها قبل الاستدلال بالامثال على الحياة العقلية (٢٥) ونستطيع ان نضع بعض الدلائل العامة التي يمكننا بواسطتها ان نحدد مصدر المثل او زمنه واهم هذه الدلائل هي :

١ - وجود بعض الامثال التي قيلت في حوادث تاريخية مهمة ذكرها يدل على زمن المثل من خلال الحادثة او الواقعة التي قيل من اجلها المثل .

٢ - توجد بعض المفاهيم الجاهلية سواء اكانت اجتماعية ام فكرية او غيرها تنعكس في طائفة من الامثال ، نستطيع من خلالها الاستدلال على تحديد زمنها مثل : انصر اخاك ظالمنا او مظلوما الذي استشهد به الرسول (ص) فيما بعد كما يقال .

٣ - تتميز بعض الامثال بذكر اسم الفاعل او الرواية او القصة التي قيل من اجلها المثل وذلك يجعلنا نتأكد من ضبط المثل وصحته وتحديد زمنه ان لم تكن القصة او الشخصية المذكورة خرافية او اسطورية كما سنرى فيما بعد .

٤ - وجود ما يعبر عن البيئة او الطبيعة التي قيل المثل فيها من حيوان او نبات او اطعمة او مظاهر حضارية مادية اودينية او غير ذلك .

ولكن ستبقى المشكلة قائمة في اعتقادي لان هذه الدلالات ليست مقياساً مضبوطاً لحصر جميع الامثال التي قيلت ومن جهة اخرى فان الامثال قد رتب في معظم كتب الامثال ترتيباً هجائياً اي بحسب ترتيب المعاجم وهذه الظاهرة عامة في تلك الكتب باستثناء المفضل الضبي ، فلم ترتب الامثال بحسب العصور مثلاً ، ولا بحسب تطور المجتمع العربي انذاك ، وهذا ما افقدها كثيراً من قيمتها العلمية في تصوير حياة الامة ، يقول احمد امين في هذا المجال : « لم نر فيما نعلم احداً رتبها كل حسب اصولها الاجتماعية كان يجمع الامثال التي تتعلق بالفن والفقر وبالعمر واطواره وبالنزاج والاسرة وبالصم والبصيرة والحظ وما اليه وبالصداقة والجيران وبالمراة واخلاقتها وبالصحة والمرض الى نحو ذلك » (٢٦) .

### طريقة تناوله للامثال .

ان طبيعة جمع الامثال وشرحها تستدعي جهداً وثقافة عامة من المؤلف والباحث الذي يحاول دراستها لانها كثيرة وتلتصق بعادات وتصورات وثقافات وعلاقات الناس بشتى طبقاتهم المتباينة . على هذا الاساس يكون من الصعب ابداء الراي فيها دون تمحيص وادراك للجو العام الذي قيل المثل في احضانه ، يقول ابن الاثير « وسبيل المتعدي لهذا الفن ان يسلك ما سلكته وليعلم ان الحاجة اليها شديدة ، ان اعرب لم تضع الامثال الا لاسباب اوجبتها ، وحوادث اقتضتها فصار المثل المضروب لامر من الامور عندهم كالعلامة يعرف بها الشيء ، وليس في كلامهم اوجز منها ولا اتد اختصاراً » (٢٧) ولو حاولنا ان نقارن بين من نقلوا المثل عن الآخرين لوجدنا ان الاختلاف واضح بين الناقل الاول

(٢٦) فجر الاسلام : ٦٢ .

(٢٧) المثل السائر : ٢٠/١ .

(٢٤) ينظر كتاب الامثال العربية القديمة : ٥ - ٩ .

(٢٥) فجر الاسلام : ٦١ .

والناقل الثاني لاسباب تتعلق بفهم الجامع السخن  
فهو يغير في قصته ولو تكتمت بانرغم من ان هذا  
ليس من شأنه وتكتمنا نؤكد ان التفسير الحاصل في  
قصص الامثال يعود الى الرواية والجامعين ودليلي  
على ذلك ما قاله ابن الاثير بخصوص فهم الامثال  
وكيف يروي قصة المثل ، ثم نلاحظ ان بعض  
الاختلاف قد وقع عند رواية الميداني للمثل نفسه .

يقول ابن الاثير : ان ما اذكره لك لتكون من معرفته  
على يقين فاقول قد جاء عن العرب من جملة امثالهم  
« ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر » وهو  
مثل يضرب للامر الظاهر المشهور الاصل فيه كما  
قال المفضل بن محمد : انه بلغنا ان بني ثعلبة بن  
سعد بن ضبة في الجاهلية تراهنوا على الشمس  
والقمر ليلة اربع عشرة من الشهر فقاتل طائفة  
تطلع الشمس والقمر يرى وقالت طائفة يعيب  
القمر قبل ان تطلع الشمس فتراضوا برجل جعلوه  
حكما ( رواية مجمع الامثال : فتراضوا برجل  
جعلوه بينهم ) فقال واحد منهم ( رواية مجمع  
الامثال : فقال رجل منهم ) ان قومي يبغون علي :  
فقال الحكم ( رواية الميداني : فقال العدل : ان  
يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر فذهب مثلا .

ومن المعلوم ان قول القائل « ان يبغ عليك  
قومك لا يبغ عليك القمر » اذا اخذ على حقيقته  
من غير نظر الى القرائن المنوطة به والاسباب التي  
قيمت من اجلها لا يعطي المعنى ما قد انطأه المثل :  
وذلك ان المثل له مقدمات واسباب عرفت . . ولولا  
تلك المقدمات المعلومة والاسباب المدونة لما فهم معنى  
قول القائل « ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك  
القمر » ما ذكرناه من المعنى المقصود بل ما كان يفهم  
من هذا القول معنى مفيد لان البغي هو الظلم والقمر  
ليس من شأنه ان يظلم احدا فكان يصير معنى المثل :  
ان كان يظلمك قومك لا يظلمك القمر وهذا الكلام  
مختل المعنى ليس بمستقيم ( ٢٨ ) . ومن خلال النص  
الذي اوردناه لابن الاثير نلاحظ ان الاختلاف وادرج  
في رواية قصة المثل من راو الى اخر ، هذا يعني  
تغير الفاظ القصة زيادة او نقصا او مرادفا مع  
الحفاظ على المعنى بالقياس الى اصل وضعها ويؤكد  
ابن الاثير في كلامه الذي ذكرناه على فهم المثل قبل  
الشروع بدراسته لان المثل المجرد ربما لا يعطينا  
الصورة الواضحة الدقيقة او المفزى الذي وضع  
من اجله ، وهذا المنهج لم يعد سليما ومنطقيا  
ودقيقا .

١ - ان المؤلف يقوم بعض الاحيان بتقويم  
شرح الامثال فدراه بقول في مثل هذا المثل : ( ان  
الموصين بنو سهوان ) هذا مثل تخطيط في تفسيره  
كثير من الناس والصواب ما اثبت بعد ان احكي  
ما قالوا ، قال بعضهم : انما يحتاج الى الوصية  
من سهو ويفضل فاما انت فغير محتاج اليها لانك  
لا تسهو ، وقال بعضهم : ويريد بقوله بنو سهوان  
جميع الناس لان كلهم يسهو والاصوب في معناه  
ان يقال : ان الذين يوصون بالشيء يستولي عليهم  
اسهو حتى كانه موكل بهم ويدل على صحة هذا  
المعنى ما انشده ابن الاعرابي من قول الراجز :

انشد من خواره عليان  
مضجورة الكاهن كالبنيان  
القت طلاب ملتقى الحومان  
اكثر ما طافت به بومان  
ثم يلهيها عن عدوها فبدان  
ولا الموصون من الرعيان  
ان الموصين بنو سهوان

يضرب ان يسهو عن طلب شيء امر به  
والسهوان السهو يجوز ان يكون صفة اي بنو رجل  
سهوان وهو ادم عليه السلام حين عهد اليه فسها  
ونسى ، قال رجل سهوان وساه اي ان الذين  
يوصون لا بدع ان يسهوا لانهم بنو ادم عليه  
السلام ( ٢٩ ) ومن خلال ما ذكره الميداني في شرح  
المثل السابق يمكننا ان نستشف ان شرح المثل  
ليست مستندة الى قصة مضبوطة ومروية بدقة  
حيث يمكن الاعتماد عليها والاقول لي هل يجوز لمثل  
هذا المثل ان يروي دون قصة بانرغم من انه غير  
واضح ؟ وهل من المعقول الا تكتمنه ظروف خاصة  
قبل من اجلها لا اين القصة اذن ؟ ان كل هذه  
الاسئلة لا جواب عليها فالمفروض من المؤلف ان  
يذكر لنا القصة على الاقل ولا نقول بذكر اسم  
قائله في اكثر تقدير لتأكد نحن من ذلك .

٢ - ان الميداني في مجمل كتابه لا يذكر  
قائل المثل او راويته الا في القليل النادر ، وهذا  
امر قد يكون في اعتقادي عائدا الى غياب قائل المثل  
لان المثل كما هو معروف خلاصة خبرة مجتمع ما ،



وهو اتسبه بالحكاية الشعبية لكن الذي أشير إليه هو أن بعض الأمثال التي أصلها أبيات من الشعر لشاعر قد يكون معروفا لدى أدباء ذلك الزمن ولكنه يتركها دون توثيق ، فلو أخذنا هذا المثل : ( أن البغاث بارضنا يستنسر ) (٤٠) لوجدنا أنه في الأصل شطر من بيت شعر : المفروض أن يذكر اسم الشاعر ولو كان معروفا بين أبناء عصره أو المناسبة التي قيل من أجلها هل مدح أم هجاء لقومه ؟ لأن الشطر يستوعب المعنيين ولكن الميداني لم يذكر سوى بضعه أسطر شرح فيها المثل كالآتي « البغاث ضرب من الطير وفيه ثلاث لغات انفتح والضم والكسر والجمع وبغاث الطير ، قالوا طير دون الرخمة واستنسر صار كالنسر في القوة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير ، يضرب للضعيف يصير قويا وللدليل يعز بعد الدل ولهذا من حقنا أن نعترف على المؤلف الذي ادعى في مقدمته أنه نخل كتب الأمثال وأخذ ما رآه جيدا وعليه لابد من التأكد من القائل والقصة على أقل تقدير .

٢ - ولكننا في بعض الأحيان نرى المؤلف يورد المثل مشفوعا بالقصة والقائل عند شرحه كما هو موجود في المثل القائل : ( أتك بحائن رجلاه ) كان الفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول أنه للحرث بن جبلة العماني قاله للحرث بن العيف العبدي وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحرث بن جبلة المنذر بن ماء السماء كان ابن العيف معه فأتى به إلى الحرث بن جبلة فعندها قال ( أتك بحائن رجلاه ) يعني مسيره مع المنذر إليه ثم أمر الحرث سنيافه الدلامص فغربه ضربة دقت منكبه ثم برا منها وبه خبل ، قيل أول من قال عبيد بن الأبرص حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم يؤسه وكان قصده لمدحه ولم يعرف أنه يوم يؤسه فلما انتهى إليه قال له النعمان هلا كان هذا غيرك قال البلايا على الحوايا فذهبت كلمته (٤١) وبهذا يكون المؤلف قد استوفى شروط البحث العلمي بالرغم من اختلاف الرواية حيث ذكر أنه استند في ذلك على المفضل .

٤ - نقد كنا نامل من هذا الأديب والفقيه الجليل أن يقوم بدراسة الأمثال دراسة لغوية وتاريخية خاصة وأنه يملك ثقافة أدبية ولغوية واسعة وكذلك معرفة اللغة الفارسية ولم نجد في كتابه الانتفا من هذا النوع مثل ( أول ما طلع ضب

ذنبه ) قال أبو الهيثم يقال ذلك للرجل يصنع الخير ولم يكن صنعه هذا الرجل ، منهم من يرفع أول ويرفع ذنبه على معنى أول شيء أطلعه ذنبه ومنهم ينصب أول وينصب ذنبه على أن يجعل صفة يريد ظرفا على معنى في أول ما طلع ضب ذنبه (٤٢) وفعل مثل ذلك في المثل القائل : ( استأصل الله عرقاته قال أبو عمرو يقال استأصل الله عرقاته فلان وهي أصله وقال المنذري هذه كلمة تكلمت بها العرب على وجود : قالوا استأصل الله عرقاته وعرقاته وعبراقاته وعرقاته قلت لم يزيدا على ما حكيت وأرى أنها مأخوذة من العرق وهي الطمرة تنسج فتدار حول القسطاط فتكون كالأسل له وجمع على عرقات وكذلك أصل الحائط يقال له العرق فلما سائر الوجوه فلا أرى لها ذكرا في كتب اللغة إلا ما قاله المايث فإنه قال العرقاة من الشجر أرومة الأوسط ومنه تشعب العروق وهو على تقدير فعلاة وقال ابن فارس والأزهري العرب تقول في الدعاء على الإنسان استأصل الله عرقاته ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة مثل فعلاة وقال آخرون بل هي تاء جماعة المؤنث لكنهم خففوه بالفتح قال الأزهري من كسر التاء في موضع النصب وجعلها جمع عرفه فقد أخطأ (٤٣) . وأن هذا الذي ذكرته يدل على أهمية الالتفات إلى الشروحات اللغوية والأدبية للأمثال ولكن المؤلف كما يبدو قد اهتم بالجمع والتصنيف والاحاطة وابتعد عن الشواذ في مصادر الأمثال دون الاهتمام بدراسة الأمثال ودراسة نشأتها وعوامل تطویرها وصرورها وهو لم يتجاوز في ذلك جماع الشعر والحديث ولكننا لانكر هذا الجهد العظيم الذي بذله المؤلف في الترتيب والتصنيف .

٥ - لقد استخدم المؤلف أفضل طريقة في ترتيب الأمثال وهي الترتيب على حروف المعجم حتى يسهل الوصول إليها ، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه ولم يجعل ( الف التعريف ) من ضمن الكلمة الأولى في المثل بل ترتب الأمثال وكأنها غير موجودة أصلا وكذلك فعل مع ألف الوصل والقطع والاستفهام وبعد هذا الترتيب من أسهل وأفضل الطرق في تصنيف الأمثال حيث يمكن الباحث أن يهتدي إليها دون عناء وهناك طرق متعددة في تصنيف الأمثال منها الترتيب التاريخي والموضوعي أي

(٤٢) المصدر السابق : ١ / ٦٥ - ٦٦ .

(٤٣) مجمع الأمثال : ١ / ٦٦ .

(٤٠) المصدر السابق : ١ / ١٢ .

(٤١) المصدر السابق : ١ / ٢٥ .

حسب الموضوع .. الخ ولكن هناك أمراً لا بد أن نشير إليه لدى الميداني هو اهتمامه بالحرف الأول الأصلي دون الثاني والثالث كان يقدم كلمة و ( عند ) على ( عبد ) و ( عارف ) وهذا مما يؤدي إلى الاضطراب والعناء في البحث عن بعض الأمثال ولا أقول أن يؤثر في قيمة الكتاب وجلاله فالرجل قد بذل من الجهد ما يشكر عليه .

٦ - وثاني هنا على أمر مهم يذكره الميداني في توضيح الأمثال إلا وهو القصص القريبة التي تتمتع بلامع اسطورية قديمة دون الإشارة إلى ذلك تأمل تعقيباً على هذا المثل : ( إنما خدش الخدوش أنوش ) الخدش الأثر وأنوش هو ابن آدم صلى الله عليهما وسلم أي أنه أول من كتب وأثر بالخط في المكتوب ويضرب فيما قدم هذه (٤٤) فهو هنا ينقل من مصدر تاريخي لم يشتر إليه فلاسف ، ثم من قال أن ( أنوش ) هو أول من كتب على الحجر وهل كانت الكتابة معروفة آنذاك ، أن هذا في ظني ضرب من الخيال البعيد المبني على الخرافة الشعبية وهو أبعد ما يكون عن البحث الواقعي .

أن المثل القائل : ( إحدى حظيات لقمان ) فيه قصة طويلة عن لقمان الجاهلي ومغامراته الفرامية وكذلك المثل القائل : ( أعز من الزباء ) وهي امرأة من العماليق وأصلها من الروم وكانت ملكة الحيرة تغزو الجيوش وهي التي غزت ماردا والأبلق وهما حصنان كانا للسموال بن عاديا اليهودي وكان مارد مبنياً من حجارة سود والأبلق من حجارة سود وببيض فاستصعبا عليها فقال تمرد مارد وعز الأبلق فذهب مثلاً (٥٥) أن مثل هذه القصص وغيرها تدل دلالة واضحة على أصلها الخرافي وقد اختلفت آراء الأدباء حول القصص التي وردت مع الأمثال بشكل عام والتي تميزت بطابع المبالغة والخيال ومن أجل أن نتعرف على مدى صحة هذه القصص لابد من الإشارة إلى أن مجموعة من الباحثين يرون أن هذه القصص إنما أوجدها الشراح فيما بعد وأنا اتفق معهم في ذلك ومن هؤلاء الدكتور شوقي ضيف بعد أن تكلم عن توزيع الأمثال بحسب الحروف الهجائية حيث يقول « ثم بعد هذا التوزيع يفسرونها ويقصون أحياناً حوادثها التي فيها معتمدون غالباً على الظن والتخمين (٤٦) »

ويقول في موضع آخر « وموقفنا من هذه الأقاصيص والاساطير لا يختلف عن موقفنا من القصص الجاهلي بعمامة فنحن لا نتخذ منها صوراً للنثر الجاهلي وأن اختلجت بروحه وطبيعته وحيوته لنفس السبب الذي ذكرناه وهو تأخر تدوينها » (٤٧) ويوافقني في هذا الرأي الدكتور عبد المجيد عابدين حيث يقول : كان الناس ينطقون بكثير من الأمثال بصورتها الموجزة يفهمونها جملة لانفصلاً وتجرى على سنتهم سهلة طبيعة سريعة ومع ذلك كان هناك فئة من الرواة يتعقبون أصول هذه الأمثال ويرون أن ذلك من كمال صنعتهم ومن واجبات حرفتهم وفي هذا المجال كان الاجتهاد في تفسير الأمثال يلعب دوراً كبيراً في أقوال الرواة (٤٨) ويورد الدكتور عابدين ثلاث قصص ليؤكد بها مدى التحريف والاجتهاد في القصص وهي : قصة الزباء ، خرافة الحية والفأس وقصص لقمان الجاهلي حيث يشرح القصص شرحاً مفصلاً (٤٩) ويقول في أثناء تعقيبته على هذه القصص « وما يفسر لنا بعض الحالات التي ينشأ فيها المثل الموجز من القصة وذلك حيث تكون القصة هي الأصل والمثل الفرع ولكن الوضع ليس كذلك دائماً في نشأة الأمثال التي تتضمن في قصص فلا شك أن طائفة كبيرة من الأمثال كانت هي الأصل ثم لفقت لها القصص بعد ذلك لشرحها وتفسيرها كثيراً من الأمثال الموجزة التي يمثل بها الناس في مناسباتهم المختلفة ، كانت تنتهي إلى الأجيال المتأخرة مقطوعة عن أصولها وهذا أمر لا تزال نلاحظه في أمثالنا الدارجة اليوم ينطق بها لساننا في المناسبات ونفهم مغزاها بالجملة (٥٠) فالقصص التي وردت في مجمع الأمثال تدرج في معظمها تحت مذكراته من أقوال الباحثين لأنها لم تخرج عن طبيعة ما أشرنا إليه من استخدام الاسطورة والخيال البعيد وهي كما يبدو جاءت متأخرة عن الخيال في الحكايات الشعبية والقصص المروثة مثل الف ليلة وليلة وغيرها .

### دراسة نقدية لطائفة من الأمثال

لا يعدم الباحث أن يجد في ( مجمع الأمثال ) اختلاطاً وتداخلاً بين الأمثال من حيث زمنها أو تاريخ تأليفها وقد حاولت قدر الامكان أن أقسم الأمثال إلى عدة مجاميع حسب أزمانها أو موافعها

- (٤٧) العصر الجاهلي : ٤٠٤ .  
(٤٨) الأمثال في النثر العربي القديم : ٢٧ .  
(٤٩) المصدر السابق : ٣٨ - ٥١ .  
(٥٠) مجمع الأمثال : ٢ / ٩٠ .

- (٤٤) مجمع الأمثال : ١ / ٢١ .  
(٤٥) المصدر السابق : ١ / ٥٠٤ .  
(٤٦) الفن ومذاهبه في النثر : ٢١ .



الجغرافية وقد بدأت أولا بدراسة الامثال العربية القديمة التي تمثل الحياة البدوية والحضرية بنوعيهما من حيث تعبيرها عن بيئتها واسلوبها وبنائها الفني ، ثم الامثال الاسلامية وبعدها امثال المولدين لان المؤلف افرد لها مكانا خاصا وجعلها في خاتمة كل باب .

وسابدا أولا بجملة امثال تعبر عن الحياة العربية بجانبها البدوي والحضري وبجوانبها المتعددة الاجتماعية .. الاقتصادية .. الفكرية .. وغيرها فقد كانت هناك الحياة البدوية بكل قساوتها والتي كان يسودها الصراع الدائم المستمر من اجل البقاء : هذه الحياة التي كانت تقوم على السلب والنهب والقتل والغارات فقلما كان البدوي ينعم بحياة هادئة امنه ومن اجل هذا فقد نشبت الحروب والمناظرات والمفاخر التي كانت تعقد في اسواقهم ، كل هذه العوامل اثرت في البدوي من الناحية الفكرية والنفسية فجعلته في صراع دائم في سبيل تحقيق وسيلة العيش .

قالت العرب : ( كمجير ام عامر ) كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها وبمعنتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فافتحمته فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شأكم قالوا سيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لاتصلون اليها مائيت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فاقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته . وقالت العرب : ( كل الصيد في جوف الفرا ) قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشي قالوا واصل المثل ان ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من الحمار الوحشي وتالف النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بهذا القول حين استاذن على النبي (ص) فحجب قليلا ثم اذن له . . . فقال النبي يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا (٥١) وقد قالت العرب (في بيته

يؤتى الحكم) هذا مما زعمت عن السنن البهائسم قالوا : ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب : يا ابا الحل فقال : سمعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت : اني وجدت ثمرة قال حلوة فكلوها قالت : فلطمته قال : يحتك اخذت لنفسه بغى الخير قالت : فلطمته قال : فاقض بيننا قالت فلطمني قال : حر انتصر قالت : فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا (٥٢) وقالت العرب : ( بلغ السيل الزبى ) هي جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسند اذا ارادوا صيده واصلها ان الزبية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفا مجحفا يضرب لما تجاوز حده (٥٣) نلاحظ من خلال تأملنا للامثال التي سبق ذكرها انها تمثل جانبا مهما من جوانب حياة الانسان العربي في صحرائه المترامية الاطراف الا وهو ( الصيد ) ونرى البدوي يصف وصفا دقيقا ما يلاقيه من مخاطر في اثناء رحلته هذه وكذلك طرق الانتقام منها اذا هي اذته ، ثم نرى فراسة البدوي وحيله في صيد هذه الحيوانات . هناك ايضا سرد البدوي لقصص الحيوان ومحاكاة هذه القصص وتمثله بها ، ولو ان بعض هذه القصص تمتاز بطابع الاسطورة وعدم الاطمئنان كما اشرنا سابقا ولقد تمثل بها النبي (ص) كما راينا بقوله ( كل الصيد في جوف الفرا ) وهذا يثبت قدم هذا المثل وتداوله قبل الاسلام . وهناك جانب اخر من جوانب حياة البدوي في شخصيته وخلقه الا وهو الوفاء وهذا من اهم مميزات البدوي التي كان يفخر بها ويعتز وكان شديد الوفاء لصديقه وقومه واهله وجاره وقد وردت امثال كثيرة في الوفاء وغيره من الصفات الحسنة ، فقد قالت العرب : ( نجز حر ما وعد ) يقال ينجز وقال الازهري نجز الوعد وانجزته انا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حر ان يسمى نفسه حرا فكان ذلك تمداحا قال المفضل : اول من قال ذلك الحرث بن عمرو اكل المزارع الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدلته على ناس من اليمن فاغار

(٥١) المصدر السابق : ٢ / ٨٢ .

(٥٢) المصدر السابق : ٢ / ١٨ .

(٥٣) المصدر السابق : ١ / ٩٦ .

عليهم بقوة فظفروا وضموا فلما انصرفوا قال له الحرث : نجز حراما وعد فارسلها مثلا (٥٤) ومن اندين يضرب فيهم المثل بالوفاء في الجاهلية الشاعر السموأل فقد قالت العرب : ( اوفى من السموأل ) (٥٥) وقصته معروفة فلم تذكرها هنا لطولها ولعدم تناسبها مع حجم البحث ، وقالت العرب : ( اوفى من الحرث بن عباد ) يقال انه كان اسر عدي بن ربيعة في يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلني على عدي بن ربيعة فقال له ان انا ذلك على عدي اتؤمنني قال نعم وقال : فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث بن عباد فضمن له عوف ان يؤمنه الحرث فقال عدي انا عدي فخلاه وقال الحرث في ذلك :

لهف نفسي على عدي وقد اشر

عب للموت واحتوته اليدان (٥٦)

وقالت العرب : ( اينما اوجه اتق سعدا ) كان الاضط بن قريع سيد قومه فرأى منهم جفوة فرحل عنهم الى اخرين فراهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك فقال هذا القول ، ويروي في كل واد سعد بن زيد (٥٧) وقالت العرب : ( اعدى من السليك ) وفيه قصة طويلة (٥٨) وقالت العرب : ( تركته تفنيه الجرادتان ) يضرب لمن كان لاهيا في نعمة ودعة والجرادتان قيتتا معاوية بن بكر احد العماليق وان عادا لما كذبوا هودا عليه السلام توالى عليهم ثلاث سنوات لم يروا فيها مطرا . . (٥٩) وفيه قصة طويلة وقالت العرب . . ( ان غدا لناظره قريب ) وفيه قصة طويلة تدل على الوفاء والتزام العربي بكلمته ووعده والقصة حدثت في زمن النعمان وفي يوم يؤسه (٦٠) وقالت العرب : ( حمله على قرن اعفر ) اي على مركب وعمر (٦١) ان هذه المجموعة من الامثال وغيرها التي تعبر عن الجانب النفسي وهي في مجموعها انما تمثل جوانب مختلفة من حياة

البدوي المتعددة في خلقه ومجتمعه وبين احضان الطبيعة التي كانت تقسو عليه في غالب الاحيان فلقد كانت هذه الامثال خير سجل لما خرم واحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والادبية ، كان هناك تصوير دقيق لمواقف البطولة والشجاعة والحرب والاغارة وفي اصلاح ذات البين بين افراد القبيلة الواحدة والمجتمع بشكل عام كانت تصويرا لحياتهم التي كانت تعتمد على التنقل حيث مواطن الكلا والماء والحياة والرعي وحياة الصيد ، فكانت خير مصور لهذا الجانب من حياة البدوي الا وهو الكرم والوفاء .

وقد كان في هذه الامثال وصف دقيق لحوال القبيلة العربية وكان فيها تسجيل لبعض النوادر والطرائف التي كانت مادة لسمهم في مجالسهم واسواقهم ، يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين (٦٢) في هذا الشأن ، وقد وردت في هذه القصص اشارات تدل على ان المناذرة كانوا يجلبون الى مجالسهم افرادا من العرب مشهورين بالظرف والتفكير فيسمعون منهم كثيرا من المضحك والنوادر ومن هذه المضحك ماذهب في العرب امثالا فكان ضبة بن عبدالله يقول الشعر ويضحك الملوك ، يضحك النعمان فيعجبه وقد شغف العرب بالسمر كما شغفت سائر الامم فاذا اقبل ائليل اجتمعوا للسمر وظلوا في نشوة الحديث حتى ( تزقو الديكة ) ايذانا بالصبح فينصرفوا على مضض لانها تؤذن بتفريق شملهم وصرفهم عن لذتهم الى عمل النهار الشاق ويضربون بها المثل في الثقاله فيقولون : ( انقل من حمل الزواقي ) قال محمد بن قدامة سألت الفراء عنها فلم يعرفها فقال جليس له ان العرب كانت تسمربالليل فاذا زقت الديكة استثقلت لانها تؤذن بالصبح اذا زقت فاستحسن الفراء قوله (٦٣) وكان حرصهم كبيرا على السمر في الليالي القمرية فاذا جاء انشاء انحرموا من تلك اللذة ضد رغبتهم ومن امثالهم : ( اضيع من قمر الشتاء ) (٦٤) ومن شأن العرب ان تبالغ في وصف الشيء حتى يذهب الخيال بهم الى اختراع الاكاذيب وهي كثيرة عنهم وهذا من دواعي شيوع النكتة بينهم وكانت هي الفكاهة المفضلة في امثالهم واسمارهم .

(٦٢) الامثال في النثر العربي القديم : ٥٣ .

(٦٣) مجمع الامثال : ١ / ١٦٦ .

(٦٤) المصدر السابق : ١ / ٢٢٨ .

(٥٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٥ .

(٥٥) ينظر مجمع الامثال : ٢ / ٢٢٦ .

(٥٦) المصدر السابق : ٢ / ٢٤٠ .

(٥٧) المصدر السابق : ١ / ٥٥ .

(٥٨) ينظر المصدر السابق : ١ / ٥٠٨ .

(٥٩) المصدر السابق : ١ / ١٢٨ .

(٦٠) المصدر السابق : ١ / ٧٤ .

(٦١) المصدر السابق : ١ / ٢٢٢ .

وكذلك الامثال على وزن افعل فيها المبالغة في التشبيه : والفكاهة فيها في الاغلب الاعم ، بل ان المواقف والحوادث الفكاهية التي تقصها الامثال هي سرود سريع مركز ينتهي بالنكتة مثال ذلك قولهم : ( اعيان من باقل ) وهو رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظبياً باحد عشر درهما فمر بغوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلج لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه (١٥) يقول الدكتور عبدالمجيد عابدين في هذا الشأن : ولعل اكثر الامثال القديمة التي تقصد الفكاهة تميل الى الوصف الحسي والعملي فتصور مواقف او حوادث او تشير اليها اشارة خاطفة وهي في تصويرها حسية لاصقة بالارض لاتستهدف غرضاً نقدياً ولا مغزى اجتماعياً وقلما كانت المواقف التي تصور حماقات الناس وعيوبهم - في مفهومها الشعبي - عند العرب ذات نزعة نقدية او تاديبية واغلب الظن ان ( المغزى او المضرب ) قد الحق بالامثال او بكثير منها في عصور متأخرة عن نشأة الامثال نفسها (١٦) ونقرأ المثل الاتي : ( جاء كخاصي العير ) يضرب لمن جاء مستحياً ويقال يضرب لمن جاء عرياناً ما معه شيء ووجهه الاستحياء يعلوه لان خاصي العير يطرق راسه عند الخنساء... (١٧) وهذا المثل كما ترى فيه صورة جميلة تمثل شخصاً فيه طبيعة الحياء او لعله صنع جرماً شنيعاً اكره عليه الناس وانكره هو على نفسه فاصابه استحياء شديد فهو مشغول بما صنع ، يود ان يتوارى من الناس فمثله كمثل خاصي العير وهو يطرق راسه عند الخنساء يتأمل كيفية ما صنع وهذا عمل قبيح عند سواد الناس ويستحي من صنعه عليه القوم ونسمع قولهم الذي ذهب مثلاً : ( دب قملة ) مثل يضرب للانسان اذا سمن وحسن حاله (١٨) فاذا بهذه اللحمة الخفيفة تتكشف امام اعيننا عن مشهد رجل غني هبطت عليه النعمة بعد شدة وفاقة ، واذا به يزداد سمناً في الجسم فيترهل ويتهدل واذا بالخير الكثير يحدق به من كل جهة واذا بيئته يغص بالرائرين من الناس ممن يخدعهم بريق النقود والجاه الاجوف .

(١٥) المصدر السابق : ١ / ٥٤ .

(١٦) الامثال في النشر العربي القديم : ١١٩ .

(١٧) مجمع الامثال : ١ / ١٧٢ .

(١٨) المصدر السابق : ١ / ٢٧٨ .

ان كل صورة من الصور السابقة تحمل موقفاً فيه عنصر التتابع الزمني يرتقى من خلال حركات الحوادث والمواقف وفي كل صورة منها لفتت بعين على هذا الارتقاء كالديباج والمجيء وغيرها وهذه بمثابة خطوط زاهية توضح ملامح الصور وتثبت بها الروعة ، وكانت مناسبة متتابعة جميلة ، ومن الامثال ما يصور حركات قصيرة خاطفة يدور فيها انزمن في نقطة معينة ويخطو خطوة واحدة ، فمن ذلك قولهم : ( برح الخفاء ) اي زال من قولهم ما برح ويضرب في الكريم يخدمه من دونه (١٩) وقد يدخل من التتابع الزمني في مدلول الصورة نحو قولهم ( لطمه لطم المنتقش ) اذا لطمه لطماً متتابعاً (٢٠) يريد انه لطمه مرات كما يصنع البعير اذا شاكته شوكة لا يزال يضرب يده بالارض بهدف انتقاشها وفي لفظه ( المنتقش ) وحدها صورة موجبة مليئة بالحركة والروعة تترقى خلالها حركات متتابعة .

من الواضح البين ان مادة الخيال في هذه الصور مستمدة من الحياة العربية من حيوان ونبات حوادث ومشاهد ووسائل العيش في بيئاتهم ، الا ان مادة الخيال هذه بمقاييس الاذواق المنحصرة ربما لا تروق في بعض الاحيان ذلك ان كثيراً ممن عناسر هذه المادة يفتقر الى صقل وتهذيب ، فمن الناحية الخلقية قد ترفض اذواقنا هذه العناصر لما فيها من افحاش وخشونة او بعد عن المألوف في حياتنا ، كقولهم : ( جاء كخاصي العير ) و ( بال حمار فاسنبال احمره ) ومع هذا فان الصور المجازية بحد ذاتها رائعة لاغبار عليها فنحن نفرق في حكمنا على هذه الصورة بين الجانب الاجتماعي والجانب الفني ان صح التعبير ، وان اردنا ان نحدد بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال نلاحظ ما يلي :

- ١ - الابداع الشديد وهي ظاهرة تكاد تكون عامة في مجمل الامثال . . .
- ٢ - اختيار الالفاظ ذات الدلالة القويصة المعبرة بشكل صادق ودقيق ونقصد بالصدق هنا الصدق الشعوري الفني الواقعي .

(١٩) مجمع الامثال : ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢٠) المصدر السابق : ٢ / ١٢٢ .

٢ - وجود بعض الالفاظ الغريبة احيانا مما حدا بمؤلف مجمع الامثال ان يشرح الكلمات من الناحية اللغوية لفتح الفلق كما يقول .

٤ - التناغم الموسيقي حيث نحس ان للمثل وقع خاص يجبرك على حفظه والتمتع به .

٥ - هذا مع ملاحظتنا لذلك الارتباط الوثيق بين المثل والقصة الاسطورية التي كانت مادة طريفة للبدو يسمرون بها في صحرائهم .

قال ابراهيم النظام يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ، ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة ونلاحظ انه في رايه هذا ينطلق من دراسته للامثال القديمة وربما الامثال التي وضعت من لدن اناس متمكنين من صياغة وصناعة الالفاظ وتنسيقها ورأيه بشكل عام اشبه بتلخيص دقيق لاسلوب المثل .

اما الامثال التي تصور الجانب الحضري لحياة العربي فهي كثيرة في مجمع الامثال وهذا في امتقادي احد ميزات منهجه حيث بخلف عن المؤلفين الاخرين ممن جمعوا الامثال القديمة حيث اقتصروا على الامثال التي تصور حياة البدوي الصرفة مع ايراد قصص ومناسبات أكثرها يمتاز بطابع الخيال ومن امثلة ذلك ما ورد في كتاب المفضل الضبي ( امثال العرب ) .

والامثال الحضرية تصور الحياة التي عاش اهلها في بيئة تعتمد على الزراعة والتجارة غالباً وعلى الرعي قليلاً ، وكان لهم فوق ذلك هذا المركز الديني الذي كان تحت سيادة قريش في مكة ، وكانت لهم هذه الاسواق والمواسم التي كانت تفد اليها القبائل المجاورة للتجارة احياناً ، ولتأدية الشعائر الدينية احياناً اخرى وللمفاخرة والمنافرة فيما بينها ، وفي بعض الاحيان تصور هذه البيئة بجوانبها الاقتصادية والدينية ، ولا بد ان تصدر عنها امثال تمثل هذا الجانب من الحياة الذي تعيشه هذه المجتمعات وتصوره احسن تصوير ، ولو اخذنا المثل القائل ( حتفها تحمل ضان باظلافها ) يضرب ان يوقع نفسه في تهلكة واصله ان رجلاً وجد شاة ولم يكن معه ما يلذبحها به فضربت باظلافها الارض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل

لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي ( ص ) لقيلة التميمية وكان حريث قد حملها الى النبي (٧٢) .

والمثل القائل . ( من يرد الفرات عن دراجه ) ويروي عن ادراجيه وهما جمع درج اي عن وجهه الذي توجه اليه . . يعني ان الامر خرج من يده وان الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهسو لا يقدر ان يردهم من فورهم هذا (٧٢) وقولهم ( النبع يقرع بعضه بعضاً ) النبع من شجر الجبل وهو من اكرم الميدان ويضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر (٧٤) وقولهم ( اذا زل العالم زل بزلته هالم ) ونرى في هذا المثل استخدام كلمة ( العلم ) ومالها من اتصال بالحضارة والاستقراء وكذلك اثر سلوك الادباء الفكري على الاخريسن .

اوردنا فيما تقدم بعض الامثال التي عكست حياة العرب الحضرية سواء اكانت في الجاهلية ام في الاسلام ، وصورتها لنا من زوايا معينة ومتعددة من حيث العلاقات الاجتماعية والفكرية والنشاط الاقتصادي ، وقد انتشرت هذه الامثال انتشاراً واسعاً ووجد الكثير ممن تمثلوا بها ، ولعل السر في هذا الشيوع والانتشار يعود الى ايجازها المكثف الذي ساعد على سرعة حفظها ، فقد تناقلتها الألسن جيلاً بعد جيل وقد تمثل الرسول ببعض الامثال .

اذا القينا نظرة عامة على كل الامثال التي اوردناها نجد ان خطوطاً عامة تربطها وذلك ينطبق على الامثال المسهبة الطويلة منها ، مثل قصص لقمان الجاهلي او تلك التي تحدث عن السمن البهائم مثل حكاية الارنب والضب التي ذكرناها ، وكذلك تلك الامثال التي تتركب من جملة او جملتين اي قلة اللفظ مع اداء المعنى اداء كاملاً ، ولعل اهم هذه الحقائق او الخصائص هي .

١ - الايجاز والبعد عن التركيب والتعقيد فالجمل متساوية الى حد بعيد هذا مع كثرة الفواصل وكثرة حروف العطف الخفيفة كالواو ، والفاء ، وهذه الظاهرة نجدها في معظم الامثال التي اوردتها الميدانسي .

(٧٢) المصدر السابق : ١ / ٢٠١ .

(٧٣) المصدر السابق : ٢ / ٢٧١ .

(٧٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

٢ - وإذا انتقلنا الى مجموعة الامثال الاخرى التي تتكون من جملة او جملتين او اكثر قليلا فاننا نلاحظ ايضا هذا التتابع وهذا الانتقال من عبارة الى اخرى باسلوب سلس خال من كل غموض او تعقيد ونجد هذا في كثير من الامثال نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ( اليوم خمر وغدا امر ) و ( اليناس قبل الابساس ) و ( رب قول اشد من صول ) (٧٥) ونلاحظ اسلوب السجع في بعض هذه الامثال ، ويبدو ان استخدامه نابع من الاسلوب الموسيقي الذي يجعلها اسهل حفظا .

٣ - هناك كثير من الامثال تبدأ باداة من ادوات الشرط وهي جملة موجزة ايضا مثل قولهم ( اينما اوجه الق سعدا ) و ( اذا نزا بك الشر فاقعد به ) و ( ان يبغ عليك قومك لا يبغى عليك القمر ) و ( اذا ضربت فاجع واذا زجرت فاسمع ) .

٤ - وهناك كثير من الامثال تعتمد على التصوير والتشبيه فقد صورت احوال الناس تصويرا جميلا وموحيا في الوقت نفسه ، كقولهم ( كل مجر في الخلاء يسر ) (٧٦) فهذا يعطينا صورة الرجل الساذج المفرور المعجب بفضائل غيره فمثله كمثل من يجري فرسه بالمكان الخالي الذي لا سباق فيه فيسر بما يرى من سرعة ولعله اذا قرن بغيره يتبين نقصه .

وقولهم ( عثشة تفرم جلدا املسا ) (٧٧) للرجل المهين القدر صغير الشأن يتناول على الخير عظيم شريف يريد ان يؤثر فيه فلا يقدر عليه فهو يشبه عثشة تفرم جلدا املس اي عثة صغيرة حقيرة تاكل جلدا ناعما ، فلا تؤثر فيه كثيرا ولا تنال منه الا القليل ، وفي هذا المثل خطأ نحوي تجاوزه المثل والاصح ان تقول عثشة تفرم جلدا املس ، لان املس ممنوعة من الصرف ، ولقد كانوا يعتمدون على الخيال في هذه الصور لكنها مستمدة من الحياة العربية نفسها من حيوان ونبات ومشاهد ووسائل العيش التي ألفها العرب ببيئاتهم وقد اوردنا تعريفات القدماء التي تعد الايجاز ركنا من اركان المثل .

٥ - وهناك كثير من الامثال مبدوءة بجملة

حالية ثم تستأنف بالوار ليكون مابعدا جملة اسمية او فعلية مثل ( ان الليل طويل وانت مقمر ) وقولهم ( انج ولا اظنك ناجيا ) .

ونتحدث الان عن المثل الذي جاء على وزن ( افعل من ) الذي ختم الميداني به كل الأبواب ويرى الدكتور عبدالمجيد عابدين ان هذا مثال من تلك الامثال المصطنعة التي اقحمها الرواة وصناع الكلام على الامثال الاصلية ، وسنرى ان معظم هذا النوع على كثرة وروده في مدونات الامثال مستحدث اضافته الرواة الى المثل القديم وهو في كثير من الاحيان لم يظفر في صورته الشكلية على الاقل بالالفه الشعبية (٧٨) ، ونحن على يقين ان العرب كانوا يفرمون في المبالغة لبيان عظمة الاشياء مما بجود به خيالهم ويصفون بشكل مبالغ فيه ، فقالوا ( ابصر من عقاب ملاح ) وملاح اسم هضبة ( وقيل ) ملاح اسم للصحراء وانهم قالوا ذلك لان عقاب الصحراء ابصر واسرع من عقاب الجبال (٧٩) .

وقالوا ( ابلغ من قس ) وهو قس بن ساعدة وكان من حكماء العرب (٨٠) ، وكان من بلغاتهم وقولهم ( اذل من بساط ) يعنون هذا الذي يبسط ويفرش فيطوّه احد (٨١) ، فهم لم يقتنعوا ان يصقوا المشبه به بقوة بصر العقاب ولا ببلاغة قس بن ساعدة بل جعلوه ارفع شأنًا واعظم قدرا حتى يعظموا في التشبيه وانهم لم يرضوا ان يجعلوا المشبه به بذلة البساط المفروش الذي يتساوى مع الارض بل جعلوه اقل شأنًا واخص محلا . ان مثل هذه الامثال تمتاز بالمبالغة بالتشبيه كما قلنا وبالصناعة النحوية والبلاغية وتشتمل على امور من ضمن البيئة العربية فالعقاب حيوان معروف عند العربي ، وقس بن ساعدة من صلب البيئة العربية الجاهلية كذلك البساط والعقاب وغيرها .. ولنتقل ان هذه الامثال من صنع الرواة كما يقول الدكتور عابدين ، فهي قد عبرت عن بيئة عربية خالصة واخذت طريقها في المد الشعبي العربي على مر الاجيال وقد تكون اكثرها منتحلة ولكننا كباحثين من المفروض ان نصل الى ذلك عن طريق

(٧٨) الامثال في النثر العربي القديم : ٨٩ .

(٧٩) مجمع الامثال : ١ / ١٢١ .

(٨٠) المصدر السابق : ١ / ١١٧ .

(٨١) المصدر السابق : ١ / ٢٩٧ .

(٧٥) بنظر مجمع الامثال : ١ / ٢٨٢ ، ٦٢ ، ٢٠٢ .

(٧٦) المصدر السابق : ٢ / ٨١ .

(٧٧) المصدر السابق : ١ / ٤٨٩ .

الاستقصاء والاستقراء والتتبع بالرغم من ان بعضها يمكن تمييزه من خلال روحه ومعناه لانه يدل على شخصيات اسلامية متأخرة او غير ذلك ، يقول الدكتور عبد المجيد عابدين : ومن ثم جاز لنا ان نقول ان كثيرا مما ورد من الامثال على افعال هو عبارات منتحلة على المثل القديم انتحالا وليست منه في قليل او كثير وان الادباء الرواة والعلماء قد وجدوا هذه الصيغة قالباً سهلاً ميسوراً يصبون فيه اي تشبيه يجود به خيالهم او معلومات قد عرفوها ولم تكن هذه الامثال حية الاستعمال في تلك المصنوع المبكرة (٨٢) .

قالوا ( اصدق من قطاة ) لان لها صوتا واحدا لاغيره فصوتها حكاية لاسمها تقول قطا قطا (٨٣) قالوا ( اكن من جد جد ) وهو ضرب من الخنفساء يصوت في الصحاري .. فاذا طلبه الطالب لم يره (٨٤) ، وقالوا ( الين من الزبد ومن خرناق ) والخرناق ولد الارنب (٨٥) و ( ارق من سهم ) ان هذه الامثال التي ذكرتها تكاد تخرج عن طبيعة البيئة العربية الصرفة رغم ادعاء اكثر الباحثين على وضع هذه الامثال فيما بعد .

ونعرج الان على طائفة جديدة من الامثال التي اوردها الميداني في كتابه ، تلك التي ترسم خطا ثالثا في امثالنا العربية الا وهي ( امثال المولدين ) وقد استعمل لفظ ( المولد ) بعد امتداد رقعة الاسلام والفتوحات واختلاط العرب بكثير من العناصر الاجنبية التي اربطت مع العرب برابطة الدين ، وقد ظهرت هذه الامثال بعد ان ضعف النفوذ العربي بعد نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي ولكننا لانستطيع ان نعرف الارهاصات الاولى لمثل هذه الامثال .

واذا تصفحنا امثال الميداني المولدة هذه اكتشفنا حقيقة هامة هي ان معظم الامثال العربية القديمة والكتابية ايضا قد اختلفت من الاستعمال ، وان امثالا جديدة حلت محلها فاول ما نلاحظه انقطاع الصلة بين المولدين الذين نشأوا في بيئات غير عربية وبين كثير من الحوادث والعادات والشخصيات

التي تشير اليها امثال الجاهلية وصدر الاسلام (٨٦) ، فهم بحاجة اذن الى امثال نمبر عن مشاعرهم واخلاقيهم وحياتهم وبيئاتهم ، وهذا امر طبيعي لانهم لا يعرفون من التاريخ العربي ومن عادات العرب الا القليل فكيف به يستدق مثلاً عربياً قبل عمن الصحراء وحيوانها وهو لم يعرفها او يراها ، ولاي شيء وبالي اعتبار تطلب من النبطي او الفارسي ان يتبنى امثالا لا يجد في حوادثها وشخصياتها ما يعبر عن نزعة خاصة او ظاهرة تتعلق بحياة قومه وبيئته (٨٧) .

فلا بد ان تظهر امثال جديدة اقرب الى بيئتهم في مادتها وصورتها وبالضرورة تكون هذه الامثال قريبة الى نفوسهم بالنسبة الى الامثال العربية ، وقد حاول الميداني ان يجمع عددا لاباس به في كتابه من الامثال المولدة حسب احصائي (٩٠٥) امثال واذا فاني شيء فهي لا تتجاوز الالف ابدا .

ولناخذ هذه المجموعة من الامثال لدراستها قيل ( البصر بالزبون تجارة ) يضرب في المعرفة بالانسان وغيره (٨٨) ، ومن خلال هذا المثل نحس بتغير المفاهيم الاجتماعية حيث نجد ان التعامل مع الناس يسوده الريبة والشك وفيه انفاظ تجارية مثل الزبون والتجارة ، فهي تعبر عن بيئة جديدة ليس للعربي سابق عهد بها ، وقالوا ( الصناعة في الكف امان من الفقر ) (٨٩) ، نلاحظ ان الصناعة التي كان يأنف منها العربي ويسمها ( مهنة ) وهي في اشتقاقها البعيدة اقرب الى المهانة والحقارة تصبح في مفهوم غير العرب امان من الفقر وتجارة لا تبور وهذا من الامور التي خلفتها المدنية والتطور والا فالعرب لم يشتغلوا بالصناعة الا في عصور متأخرة عن العصر الجاهلي حيث كان الاعاجم هم الصناع آنذاك .

وقولهم ( اذا افتقر اليهودي نظر في حسابه العتيق ) (٩٠) ، نجد فيه ان الالفاظ الحضرية وما فيها من اهتمامات تجارية فاليهودي هنا يملك

(٨٦) بنظر الامثال في النثر العربي القديم : ١٧٨ .

(٨٧) المصدر السابق : ١٧٩ .

(٨٨) مجمع الامثال : ١ / ١٢٨ .

(٨٩) المصدر السابق : ١ / ٢١ .

(٩٠) المصدر السابق : ١ / ٩١ .

(٨٢) الامثال في النثر العربي القديم - ٩٢ .

(٨٣) مجمع الامثال : ١ / ٢٢١ .

(٨٤) المصدر السابق : ٢ / ١١٧ .

(٨٥) المصدر السابق : ٢ / ٢٠١ .



سجلات متعددة منها ما اكل الدهر عليها وشرب وهو مشغول بالبحث فيها من خطأ أو سهو عسى أن يجد شيئاً يقتات منه بعد أن أصابه الفقر بنابه ، ويظهر المثل أيضاً طبيعة اليهودي في الاسراف والجشع في حب المال وكل ما هو مادي واهتمامه بالتجارة كما هو عليه الآن من استغلال وجشع .

ونتأمل المثل القائل ( ان للحيطان آذاناً ) (٩١) فنرى ان روح النك والارتياح قد عمت في حياة المتحضر حيث انتشرت روح النفاق والزيف في العلاقات الاجتماعية وان الحذر المشوب بالخوف الذي جده المثل يتم عن وجود السلطة التي تحاسب الناس وتردهم حينما يتحدثون أو ينقدون السلطان الحاكم ، وقولهم ( اذا عاب البراز ثوبا فاعلم انه من حاجته ) (٩٢) فالاحساس بحياة التجارة والعمل مازالت تطفئ في هذا المثل فالبراز يمثل مهنة حديثة بعيدة عن حياة العرب البدوية ويؤكد المثل الاستغلال والغش الناجمين عن تعقد العلاقات وتوسع المجتمع وظهور المدنية والاختلاط الحضاري .

وقولهم ( زاد في الطنبور نفمة ) والطنبور آلة موسيقية تشبه الناي ويخيل الى ان الكلمة ليست عربية ومما يدل على ذلك ان المثل مولد ، وانه يعبر عن حياة المدن وما فيها من تضخيم لبعض الاعمال البسيطة فالمثل يضرب للأشاعة الضخمة وإضافة ما لم يوجد أصلاً . وقولهم ( كن يهودياً تماماً ولا فلا للمع بالتوراة ) (٩٣) ، و ( تعلم الشرطي ولا الزطى التلصلص ) (٩٤) من خلال هذين المثليين يظهر التعبير عن البيئة من الناحيتين الدينية والذنيوية ،

(٩١) المصدر السابق : ١ / ٩٠ .

(٩٢) المصدر السابق : ١٠ / ٩١ .

(٩٣) المصدر السابق : ٢ / ١١٩ .

(٩٤) المصدر السابق : ٢ / ٢١٢ .

فاليهودي البخيل الجشع هو الذي يعرف كيف يقرأ التوراة ويستخرج منها ما يريد أو ما ينفعه من الاستغلال ، والشرطي في المثل الثاني لفظية حضرية مدنية صريحة وهي مرتبطة بوجود الحكومة والسلطة وتعقد العلاقات الاجتماعية فظهور الجريمة بأنواعها ، والزطى كلمة اعجمية وهو الشخص الذي يضرب على آلة الزط الموسيقية والمثل ينم عن أصله بشكل صريح .

ان هذه الامثال وغيرها مرآة واضحة لدخول العناصر الجديدة واختلاطهم مع العرب من خلال ايمانهم بالدين الاسلامي حيث شدتهم وشائج الزواج والقربان مع العرب وكذلك الصناعة والتجارة والاسواق ، ولو اردنا ان نضع بعض الخصائص الفنية لهذه الامثال وجدنا ما يلي :

١ - بساطة المعنى وابتعاده عن التعقيدات اللفظية .

٢ - ظهور روح الانسياب والاسترسال في الصياغة

٣ - دخول الالفاظ الامجمية والعامية المأخوذة من لغة الحياة اليومية .

٤ - تمتاز هذه الامثال بالوصف الحسي والتصوير الدقيق .

٥ - تتميز بتوازن العبارات وفيها الحث على التاديب والحذر وفي الختام نقول ان هذه الامثال كانت نتاجاً طبيعياً لمجتمع جديد فيه من العناصر والاجناس المتباينة وفيه العلاقات الجديدة التي ظهرت بظهور المدن وتوسع المجتمعات والاختلاط وطفان الصناعة والتجارة والحكومات والسجن والجريمة ، والامثال المولدة تتناول تجارب انسانية عامة تحمل بين طياتها شيئاً من تراث الشعوب التي اوجدتها .

## مصادر البحث ومراجعته

- ١ - الادب العربي في الجاهلية والاسلام - عمر كحالة  
المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٧٢ .
- ٢ - الاعلام - خير الدين الزركلي ، الجزء الاول - المطبعة  
العربية - مصر ١٩٢٧ .
- ٣ - الامثال العربية القديمة - رودلف زلهام ترجمه الدكتور  
رمضان عبدالنواب - دار الامانة - بيروت ، ط ١ ١٩٧١ .
- ٤ - الامثال في النثر العربي القديم - د . عبدالمجيد عابدين -  
دار مصر للطباعة .
- ٥ - انباء الرواة على انباء النحاة - جمال الدين القلطي ،  
تحقيق محمد ابو الفضل ، الجزء الاول دار الكتب  
الشريعة ١٩٥٠ م .
- ٦ - تاريخ اداب اللغة العربية - جرجي زيدان ، الجزء الاول ،  
دار الهلال ١٩٥٧ م .
- ٧ - النمنبل والمحاضرة للشمالي ، تحقيق . عبدالفتاح محمد  
الحلو . مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦١ م .
- ٨ - جمهرة الامثال . لابي هلال العسكري . ملك الكتاب -  
بومباي ( د ت ) .
- ٩ - السامي في الاسامي - احمد بن محمد ابي الفضل الميداني  
نشره ورث اخراجه . الدكتور محمد موسى هنداوي  
( د ت ) .
- ١٠ - العصر الجاهلي - د . شوقي خيف ، مطبعة دار المعارف  
بمصر - ط ٢ - ١٩٦٥ م .
- ١١ - العقد الفريد - لابن عبد ربه ، شرح . احمد الزبيدي  
وابراهيم اليباري ، الجزء الثالث ط ٢ مطبعة التاليف  
والنشر - مصر ١٩٥٢ م .
- ١٢ - فجر الاسلام . احمد امين - مكتبة النهضة العربية ط ١ -  
١٩٦٥ م .
- ١٣ - فصل المقال في شرح كتاب الامثال . لابي عبيد البكري .  
تحقيق احسان عباس واخرون ، دار الامانة - مصر ( د ت ) .
- ١٤ - الفلاحة والمفلوكون - احمد بن علي الدلجي . مطبعة  
الشعب - مصر ١٣٧٢ هـ .
- ١٥ - الفلك الدائر على المثل السائر - لابن ابي الحديد .  
تحقيق د . احمد الحولي دار نهضة مصر ١٩٥٩ .
- ١٦ - الفرومذاهب في النثر العربي - د شوقي خيف مطبعة دار  
المعارف بمصر ، ط ٥ ١٩٤٦ .
- ١٧ - كتاب الامثال - لابي فهد السدوسي . تحقيق . د . رمضان  
عبدالنواب ، الهيئة المصرية للتاليف ١٩٧١ .
- ١٨ - كشف الظنون في اسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة  
مطبعة المعارف بمصر . ١٩٤٣ الجزء الثاني .
- ١٩ - لسان العرب لابن منظور ، دار لسان العرب / بيروت مجلد  
٢ ، تريب يوسف خياط وتديم مرمشلي .
- ٢٠ - مجمع الامثال . لاحمد بن محمد الميداني . تحقيق محيي  
الدين عبدالحميد ، مصر ١٣٥٢ هـ .
- ٢١ - المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ضياء الدين أبسن  
الامر قدم له . د . احمد الحوفي وبدوي طبانة ، مطبعة  
المعارف بمصر ط ١ ١٩٥٩ .
- ٢٢ - معجم الادباء . ياقوت الحموي . الجزء الخامس ،  
دار المأمون - مصر ( د ت ) .
- ٢٣ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة . احمد بن مصطفى  
الشهير بطائى كبري زادة ، تحقيق كامل كامل بكري  
واخرون ، مطبعة الاستقلال . مصر .
- ٢٤ - نزهة الالباء في طبقات الادباء - لابي البركات كمال الديسر  
الانباري تحقيق ابو الفضل ابراهيم دار نهضة مصر -  
القاهرة ( د ب ) .
- ٢٥ - الوسيط في الادب العربي وتاريخه . الشيخ احمد  
الاسكندري ط ١٧ ، دار المعارف بمصر ( د ت ) .
- ٢٦ - وفيات الاعيان - لابن خلكان ، الجزء الاول تحقيق : محمد  
محيي الدين عبدالحميد ، ط ١ - ١٩٤٨ مطبعة السعادة  
بمصر .

ملاحظة : وقع في يدي بعد انعام البحث العدد ٢ من المجلد الثالث لمجلة المورد / ١٧٤ وفيه بحث قيم للمعيد عبدالرحمن  
النكريني بعنوان « مصادر الميداني في كتابه مجمع الامثال » وفيه احصاء دقيق واستقصاء جيد للمصادر التي اعتمدها الميداني .



# الانتخاب لكشف الأبيات المشككة لأعراب

لعلي بن عدلان الموصللي النحوي

المتوفى سنة ٦٦٦هـ

تحقيق الدكتور

حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

هذا الكتاب ، الذي نقوم بنشره لأول مرة ،  
الر نادر من آثار عفيف الدين علي بن عدلان  
النحوي ، أحد أذكى العالم الإسلامي ، الذي كان  
من أعاجيب الدنيا .

ولم يحظ هذا المؤلف بالعناية عند المحدثين  
إلى أن نفّض عنه غبار النسيان شيخنا الفاضل  
الدكتور مصطفى جواد - طيب الله ثراه - عندما  
نسب إليه شرح ديوان المتنبي الموسوم بـ ( التبيان  
في شرح الديوان ) والذي نسب خطأ إلى أبي  
البقاء العكبري (١) .

وقد وقع لي هذا الكتاب في نسخة نادرة  
تحتفظ بها جامعة كمبرج ، ومنه نسخة مصورة  
في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

وقد عانيت كثيراً في إصلاح الكتاب لأن  
المخطوطة تزخر بالأخطاء ، ومنها كلمات غريبة

(١) نشره في مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٧ ،  
وأعاد نشره الاستاذان الفاضلان محمد جميل شلش  
وعبد الحميد الطوجي في الجزء الثاني من كتاب ( في  
التراث العربي ) ٢٣٩ - ٢٦٠ .

مقروءة وأخرى ساقطة ، فكان لا بد لي من  
مراجعة هذه الأبيات ، المشككة لأعراب حقاً ،  
بيتاً بيتاً في كتب الألفاظ النحوية ، للفارسي  
والزمخشري وابن هشام ، بله كتب النحو واللغة  
وأعراب شواهدا . وخرّجت الشواهد  
وضبطتها ، وما يحتمل اللبس من الألفاظ  
بالشكل ، وعرفت بالأعلام تعريفاً موجزاً ،  
وحصرت ما يقتضيه السياق بين قوسين مربعين ،  
فجاء الكتاب - والحمد لله وحده - أقرب إلى  
الكمال .

وخير ما نختم به هذه المقدمة قوله شيخنا  
العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله تعالى -  
في آخر بحثه ( النفيس عن قلة نسبة كتاب التبيان  
إلى العكبري ، وتصحيح نسبته إلى ابن عدلان :  
( فعفيف الدين ابن عدلان كان من مفاخر  
العالم العربي وأكابر علمائه وأدبائه ، ومن كبار  
من جمع بين ثقافات البلاد العربية الثلاث :  
العراق والشام ومصر . فطيناً أن نجد ذكره  
أحسن التمجيد ، لأنه كان من رسل الثقافة  
العربية وفضلاء علمائها وأدبائها وأذكى العالم ) (٢)

(٢) في التراث العربي ٢٦٠/٢ .

## سيرة ابن عدلان وآثاره

اسمه ونسبه :

هو عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي الموصلية النحوي المترجم (٢) .

وقد لقب بالمترجم لأنه كان ماهراً بحل المترجم والألفاظ .

ولادته ونشأته وصفاته :

ولد ابن عدلان بالموصل سنة ٥٨٣ هـ ، وقضى بها أيام الصبا ، ودرس الأدب على أبي الحرم مكي بن ريان الماكيني النحوي المشهور ، وقرأ عليه ديوان المتنبي ، ثم ارتحل إلى بغداد وأدرك بها محب الدين أبا البقاء العكبري النحوي الضريب فأخذ عنه ، ومال إلى الزهد والعبادة ، وكتب لنفسه جزءاً من كلام المشايخ والعارفين ، وسمع الحديث من ابن الأخضر الحنبلي ويحيى ابن ياقوت وعلي بن محمد الموصلية وعبد العزيز بن منبها . ودرس فنون الأدب وأولع بحل المترجم والألفاظ ، ثم ارتحل إلى بلاد الشام ودخل حلب ، وأجاز له العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي (٤) ، ولقي ياقوتاً الحموي وجمال الدين القفطي ، قال ياقوت (٥) : ( وكنا بحضرة القاضي الأكرم ، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني - حرس الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلية : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن غنين الشاعر ، وزير المعظم ..... )

ولقي شمس الدين ابن خلكان وصاحبه ، قال ابن خلكان (٦) : ( قال لي صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي المترجم الموصلية ..... ) وقال أيضاً (٧) : ( وحكي لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلية النحوي المترجم ، قال : سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عتير الشاعر ..... )

(٣) فوات الوفيات ٤٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٤) بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(٥) معجم الأدباء ٢١٢/٢ .

(٦) وفيات الأعيان ١٨٦/١ .

(٧) وفيات الأعيان ١٧/٢ .

وقال في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي (٨) : ( واجتمعت بخلق كثير من أصحابه والناقلين عنه ، منهم صاحبنا الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان المعروف بالمترجم الموصلية فإنه أنشدني له شيئاً كثيراً ..... )

ولقي ابن عدلان ابن أبي أصيبعة ، قال ابن أبي أصيبعة (٩) في ترجمة مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل الطيب : ( وحدثني عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلية ، قال ..... )

ولابن عدلان مراسلات في الألفاظ والمعنى مع علماء عصره ، كعلم الدين السخاوي (١٠) وناصر الدين ابن النقيب (١١) وابن خلكان وغيرهم .

واقرا العربية زماناً وتصدر بجامع الصالح بالقاهرة (١٢) .

وسمع منه ابن الظاهري والدمياطسي والشريف عز الدين والدواداري (١٣) .

وقد اثنى عليه العلماء ، قال ابن شاکر الكتبي (١٤) : وكان علامة في الأدب ، من الأكياء بني آدم ، انفرد بحل المترجم والألفاظ .

وقال ابن تغري بردي (١٥) : كان إماماً أدبياً مفتناً شامراً .

وترجم له معاصره كمال الدين ابن الشعر في كتابه : عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (١٦) وترجم له أيضاً الزركشي ( ت ٧٩٤ هـ ) في كتابه : عقود الجمان (١٧) .

والبغدادي في كتابه : هدية العارفين (١٨) .

والزركلي في كتابه : الاعلام (١٩) .

(٨) وفيات الأعيان ٢٧/٧ .

(٩) طبقات الأئمة ٢٠٤/١ .

(١٠) فوات الوفيات ٤٢/٣ .

(١١) فوات الوفيات ٥/٢ .

(١٢) فوات الوفيات ٤٤/٢ .

(١٣) فوات الوفيات ٤٤/٣ ، بنية الوعاة ١٧٩/٢ .

(١٤) فوات الوفيات ٤٤/٢ .

(١٥) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

(١٦) عقود الجمان لابن الشعر ٥/١٥٩ .

(١٧) حاشية فوات الوفيات ٢/٢ .

(١٨) هدية العارفين ٧١١/١ .

(١٩) الاعلام ١٢٥/٥ .

## وفاته :

توفي ابن عدلان بانقاهرة يوم الجمعة بعد العصر . وكان اليوم التاسع من شوال سنة ست وستين وستمائة ( ٦٦٦ هـ ) ، ودفن من القدر بسفح القطم ( ٢٠ ) .

## شعره :

أكثر ما وصل إلينا من شعره في الألفاز ، وكان يرسل بها علماء عصره ، ومن شعره الذي رواه له الديماطي ( ٢١ ) :

حي عصراً مضى بدار السلام  
فعلبه تحيتي وسلامي  
أيقظتني ذكراي طيب لياليس  
سه كآني قضيتها في المنام  
كم حلتنا به من اللهو دراً  
وشربنا السرور شرب المدام  
في دجى ليلة تبسم فيها الـ  
لهو حتى أنجلي عبوس الظلام  
قصرت طولها الخلاعة فالسـ  
ساعة منها طالت على الف عام

ومن شعره أيضاً ( ٢٢ ) :

لا تعجبين إذا ما فاك المطلب  
وعود النفس أن تشقى وأن تعجب  
إن دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب  
مات الكرام وما فيهم فتى أعقب

وأورد له ابن شاعر الكتبي قصيدة في حل ألفز الذي كتب به إليه ناصر الدين ابن النقيب ( ٢٣ ) ، وذكر نماذج من مراسلاته في حل الألفاز مع ابن خلكان ( ٢٤ ) . وأورد اليونيتي ( ٢٥ ) نماذج من رسائل ابن خلكان في الألفاز إلى ابن عدلان ، ورد ابن عدلان عليها .

( ٢٠ ) عيون التواريخ ٢٧٢/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ ، الدليل الشافي على المنهل الصافي ٤٦٥ .

( ٢١ ) في التراث العربي ٢٥٢/٢ .

( ٢٢ ) النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ .

( ٢٣ ) عيون التواريخ ٢٧٢/٢٠ .

( ٢٤ ) دليل مرآة الزمان ٢٩٢/٢ .

## آثاره :

- ١ - الإعراب في الأعراب . ( التبيان في شرح الديوان ٨٧/١ ) .
- ٢ - الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الأعراب : وهو كتابنا هذا وسيأتي الحديث عنه .
- ٣ - انفس الانتخاب في أعراب الشاذ ( التبيان في شرح الديوان ٢٣٩/١ ) .
- ٤ - التبيان في شرح الديوان . ( في التراث العربي ٢٣٩/٢ ) .
- ٥ - حل المترجم . ( فوات الوفيات ٤٤/٢ ) .
- ٦ - الروضة المزهرة . ( في التراث العربي ٢٥٤/٢ ) .
- ٧ - عقلة المجتاز في حل الألفاز . ( فوات الوفيات ٤٤/٣ ) .
- ٨ - نزهة العين في اختلاف المذهبين . ( التبيان في شرح الديوان ٢٠٣/١ ) .

## كتاب الانتخاب لكشف الأبيات

### المشكلة الإعراب

خص المؤلف الكتاب بالأبيات المشكلة الإعراب ، ورتبه على حروف المعجم ، واتسم كتابه بالإيجاز ، وقد أورد فيه المؤلف ( ١٦٥ ) بيتاً من الأبيات التي ألغز فيها قائلوها ، موزعة على حروف المعجم على الوجه الآتي :

|       |    |        |    |
|-------|----|--------|----|
| الألف | ٧  | الضاء  | ٥  |
| الباء | ٧  | الطاء  | ٣  |
| التاء | ٧  | انظاء  | ٢  |
| الثاء | ٥  | المعين | ٧  |
| الجيم | ٨  | الفين  | ١  |
| الحاء | ٨  | انفاء  | ٥  |
| الخاء | ٧  | القاف  | ٥  |
| الدال | ٨  | الكاف  | ٤  |
| الذال | ٢  | اللام  | ٩  |
| الراء | ٧  | الميم  | ٩  |
| الزاي | ٤  | النون  | ١٠ |
| السين | ١٠ | الهاء  | ٤  |
| الشين | ٧  | الواو  | ١  |
| الصاد | ٧  | الياء  | ٣  |

٢ - كتاب الشعر المسمى آيات الأيضاح : لأبي علي النحوي .

٤ - شرح آيات الكتاب : لابن السراي .

٥ - المجمل : لابن فارس .

٦ - المفصل : للزمخشري .

ونقل كثيراً عن الكوفيين كالغراء وثلث وأبن الأنباري ، وعن البصريين كسيبويه ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر والأخفش وابن جني وأبي علي النحوي . . . . .

### مخطوطة الكتاب :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة مكتبة جامعة كمبرج ، ورقمها ٨١/٩٩٦ ، وهي تقع في ٣٢ ورقة ، وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، ومنها صورة في معهد المخطوطات .

وقد كتبت بقلم نسخ مشكول ، وهي تزرخ بأخطاء الضبط بالشكل والتصحيح والتحريف ، وفيها كلمات لم استطع قراءتها فوضعت نقاطاً مكانها ، وهي قليلة ، وتاريخ نسخ المخطوطة سنة ٧٢٠ هـ .

وأخيراً لا بد أن أقدم خالص شكري إلى الأخ الأستاذ صبيح الشامي لتفضله بتصوير هذه المخطوطة .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وقد تابع المؤلف في كتابه هذا المفجع البصري والفارقي وقد نص على ذلك في آخر كتابه ، قال : ( فهذا آخر ما لخصته من الآيات المشكلة الأعراب الدالة على أعرابها ، ولأن كنت منبوتاً بجمع مثلها لابن المفجع والفارقي ، فقد أتيت فيها بما لا يتكره ذو لب مما لخصته من كلامهما وترك كثير من أعرابهما ، وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح مع الاعتراف بتقديم فضلهاما بالسبق واحاطة الفصل ) .

ولكنه خالف الفارقي في توجيه الأعراب في شواهد معدودة ، وردت عليه في شواهد أخرى . ينظر على سبيل المثال : الشاهد ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ . كما أورد ابن عدلان إبياتاً لم نجدها عند الفارقي ، لأن كتاب الأفضاح للفارقي أهمل حروف : الضاد ، الطاء ، الفين .

ومن المهم أن نذكر أن المؤلف كان يشير إلى الخلاف بين البصريين والكوفيين ، ينظر على سبيل المثال لا الحصر : الشاهد ٢٤ ، ٢٥ . وكان يذكر المصطلح الكوفي وما يقابله من المصطلح البصري ، قال في الشاهد ٣٨ : وفي ليس في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بالمجهول عند الكوفي .

أمّا مصادره فقد ذكر منها إضافة إلى كتابي المفجع والفارقي :

١ - الكتاب لسيبويه .

٢ - أصلح المنطق : لابن السكيت .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسَّرْ يَا كَرِيمَ

قال الشيخ الإمام العالم الأَوَّحِدُ ، تاج الأدب وحجة العرب ، فريد دهره ونسيج وحدته ، عفيف الدين أبو الحسن علي بن عبد لان بن حماد بن علي الموصلي ، امتنع الله بحياته :

الله أحمد على أن كثرنا كما خيّرنا وفضلنا بالألسنة الناطقة حين صورنا بسبعث محمد ، صلوات الله عليه وسلامه ، إلى الحمراء والسوداء ، ومفضلته على ساكني الغبراء والخضراء ، ومهلك كل جانح عن سنن شريعته الزاهرة ، ومبديد المنحرف عن لواء إلهيته القاهرة ، ومشرّفه بالكتاب العربي الذي أعجز الفصحاء حُسن نظامه ، وأفحم البلغاء بديع أحكامه ، وموكل فهم أسرار المصونة إلى الأدباء المتفحصين عن دقائق كلام العرب ومعانيه ، والباحثين عن حقائق غوامضه ومبانيه ، فحين علموا شرف اللغة العريضة آثروا صونها عن التخليط والتحريف ، وفرقوا بين تعدير المترص<sup>(١)</sup> منها بالضعيف ، فوضعوا كتب اللغة المنقولة عن أبيات العرب مانعة من اضطراب التسميات في الملاق المطلقين ، وألقوا كتب النحر على اختلاف حلّى كلمها الفارقة بين المعاني المتعلجة في صدور المتكلمين ، وصنّفوا كتب التحريف حافظاً لمباني تلك الكلم المترددة بين المتحاورين .

كل ذلك اهتماماً بحفظ محاسن اللغة المشرفة مقدارها ، المرفوع منارها ، ففضلها بارز لا يدفع<sup>(٢)</sup> (٣) وخصلها الشافي لا يبرقع ، فما ندبت أن نصب الزمان منابته . . . . (٢) إذ أودى بها وحرفها ، وما فتىء الدهر حتى أناخ كل كلكته على جلايب وجهها فخرقتها ، وهي مع ذلك مواد العلوم ومدارها لانحصار تحصيل المعاني في الخطاب اللساني والنطق البياني ، فكم من غاض لها وغاض عليها ، وما صر لأديمها وما صر لقويمها ، واقتارها إليها افتقار المحرر إلى زوال حرصه ، فهي كالمثل السائر : ( الشعير يؤكل ويذم )<sup>(٣)</sup> .

(١) المترص : المحكم .

(٢) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(٣) جمهرة الأمثال ١/٢٥٥ .

ولعلني برغبة المولى الأجل ، السيد الكبير العالم ، عز الدين ، شرف الاسلام ، عمدة  
الملك والساطين ، مجد الحضرتين ، فريد دهره رآني الحسن علي بن مبادر ، والى الله عليه  
نعمته وأجزل لديه منها قصة في العلوم على اختلاف أنواعها وتباين أوضاعها ، وشدة  
اهتمامه بكشف حجاب الغفلة عن شريف علم العربية خاصة لغوصه في عباب  
بحرته واستخلاصه فائق دراهمه .

وست كتابي هذا بخدمة خزانته العالية رجاء أن يقع عليه نظره الشريف  
والمنحبه اللطيف فيحلى بعينه وقلبه وتفضله على جل كتبه ، لأقضي حقوقه  
السائلة والآنية ، وأشكر نعمته التالدة والطارفة ... الله ... بمونه لشكر أياديه .  
وبخسخت هذا الكتاب بالآيات المشكلة الإعراب ، ورتبته على حروف المعجم ،  
فذكرت من كل حرف آيات إلى آخر الحروف ، ولم أطل الكلام بالشواهد  
والمسائل حذرا أن لا يقع منه ، أعلاه الله ، موقع مارجوت .  
وأنا أبدأ بحرف الألف (ب) ثم أتبعه الباء ، ومن الله استد المزيد ،  
بنته وكرمه .

### ( حرف الالف )

قال بعض<sup>(٤)</sup> الملتغزين من المتحدئين :

١ - إن هَندُ الجميلة الحناء وآي من أتبعته بوعد وفاء

( إن ) فعل أمر للمؤنث مؤكدة بالنون الثقيلة ، من وآي يئي ، بمعنى وعد . وأصل  
هذا الأمر : تبين مثل تفين ، فحذف التاء للمواجهة ، والنون للياء المضاهي لجزم المضارع ،  
والياء الضير لثلاثي يلتقي ساكنان ، الياء والنون المدغمة ، وكسرة الهزرة دالة على صفة حذف  
الياء .

و ( هند ) منادى مبني على الضم محذوف حرف النداء كقوله : « يوسف اغرض »<sup>(٥)</sup> .  
و ( الجميلة ) وصفت له على الموضع . و ( الحناء ) صفة لمفعول محذوف تقديره : المرأة

(٤) الإنصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ٦٤ ، الأمل الشجرية ٢٠٦/١ ، مغني اللبيب ١٢ و  
٢٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٥٧/١ . والبيت لأبي يعقوب يوسف بن الدباغ النحوي  
الصقلي كما في بغية الوعاة ٢٥٦/٢ .

(٥) يوسف ٢٩ .

الحسناء . و ( وأي ) منصوب " مصدر " لـ ( إن ) ، كما تقول : عِدْنِي يا هند المرأة وعدني  
مَنْ يَنْفِي .

★

وقال حسان بن ثابت الأنصاري<sup>(٦)</sup> :

٢ - كَانَتْ سِلَاقَةً مِنْ يَتَرِ رَأْسِ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

يثروى برفع ( مزاجها ) ورفع عسل ، ويحتل ثلاثة أوجه :

أن يضرب في يكون الشأن والقصة والسلاقة ، وتجعل كان زائدة .

ويثروى بنصب ( مزاجها ) ورفع عسل ، على جعل اسم كان نكرة ، وخبرها معرفة ، في

الشعر ضرورة .

ويثروى بنصب عسل ورفع المزاج ، وهي رواية أبي عشان المازني<sup>(٧)</sup> ، على جعل اسمها

معرفة ، وخبرها نكرة ، على القاعدة المستقرة ، و ( ماء ) مرفوع بفعل دل عليه الكلام تقديره :

وخالطها ماء أو وفيه ماء .

★

وقال آخر محدث : ( ٤ )

٣ - بَكَى وَيَحِقُّ لِلدَّيْنِ الْبُكَاءُ إِذَا مَا سَارَ مَنْ يَهْوَى عِشَاءً<sup>(٨)</sup>

في نصب البكاء وجهان : أحدهما مصدر بكي تقديره : بكى البكاء ، والثاني هو مشغول

به متعدي بـ ( على ) تقديره : بكى على البكاء ، لتقديره إياه وعدمه .

★

وقال آخر ، محدث أيضاً :

٤ - وَيَتَحَ مَنْ لَامَ عَاشِقًا فِي هَوَاهُ إِنَّ لَوْمَ الْمَحِبِّ كَالْإِغْرَاءِ<sup>(٩)</sup>

رفع ( الإغراء ) لأنه خبر إن ، والكاف ضمير المخاطب ، وينبغي أن تتصل بالمحب في

(٦) ديوانه ١٧/١ ، والافصح ٦٢ ، والبيت من شواهد النحو . ( ينظر : الكتاب ٢٢/١ ، المقتضب

٩٢/٤ ، المحتسب ٢٧٩/١ ، شرح المفصل ٩١/٧ و ٩٣ ، مغني اللبيب ٥٠٥ ، همع الهوامع

٩٦/٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٣٤٩/٦ ، الدرر اللوامع ٨٨/١ ) .

(٧) بكر بن محمد بن بنية ، من علماء البصرة في النحو والصرف ، ت ٢٤٨ هـ . ( أخبار النحويين

البصريين ٥٧ ، نزعة الألباء ١٨٢ ، معجم الأدباء ١٠٧/٧ ) .

(٨) الإفصح ٦٩ .

(٩) الإفصح ٧١ .

الخط ، غير أنه فصل لموضع النكتة ، وهو اللغز . وكل موضع رأته في دوارج الكتاب مكتوباً على هذا المنهاج فأحمله على ما ذكرناه هنا . واللام في المحب بمعنى الذي ، تقديره : إن لوم الذي يحبك الإغراء .

★

وقال مُحدَث آخر :

٥ - صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سُمِيتُ الجفاءُ يا قَتُولِي واحفظْ عليَّ الإخاءُ<sup>(١٠)</sup>  
رفع ( الجفاء ) بالابتداء ، وخبره ( قتولي ) ، و ( يا ) حرف تنبيه لا منادى له ، أو قد حذف مناداه ، كقوله : يا لعنة الله ، أي : يا قوم . وفصل بين المبتدأ والخبر بالنداء ، وهو جائز ، لقولك : زيد يا عمرو كريم .  
و ( سُميت ) لا تعلق له بما بعده لأن مفعوله محذوف ، وكذلك مفعول ( احفظ ) .  
و ( الإخاء ) مبتدأ ، و ( عليَّ ) الخبر ، تقديره : صِلْ حِبَالِي فَقَدْ سُمِيتُ الصدة ، الجفاءُ يا قوم قتولي ، واحفظ الودَّ عليَّ الإخاء .

★

وقال الفرزدق<sup>(١١)</sup> :

٦ - هِيَاثَ قَدْ سَفِهَتْ أَمِيَّةٌ رَأْيَهَا وَاسْتَجْهَلَتْ سَفَاؤَهَا حِلْمَاؤَهَا  
حرب تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِشَاجِرٍ قَدْ كَثُرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا  
هذا نظير قوله تعالى : « إِنْ مِّنْ سَفِهَةٍ نَّفْسُهَا »<sup>(١٢)</sup> و « بَطِرَتْ مَعِيشَتُهَا »<sup>(١٣)</sup> .  
وقد اختلف علماء العربية (٤ب) في وجه نصب ذلك ، فقال يونس بن حبيب<sup>(١٤)</sup> وأبو الحسن الأخفش<sup>(١٥)</sup> : سَفِهَ يَعْنِي سَفِهَ .

(١٠) الإفصاح ٧٣ ، الغاز ابن هشام ٦٥ .

(١١) ديوانه ٨ ، والبيتان في الإفصاح ٧٦ ، الغاز ابن هشام ٦٧ . وينظر : ضرائر الشعر ٢١٤ .

(١٢) البقرة ١٣٠ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٧٩/١ وللأخفش ١٤٨ ، التبيان ١١٧ .

(١٣) القصص ٥٨ . وينظر : معاني القرآن للفراء ٣٠٨/٢ ، مشكل اعراب القرآن ٥٤٦ .

(١٤) من نحاة البصرة ، ت ١٨٢ هـ ، ( المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٦٤/٢٠ ، إنباه الرواة ٦٨/٤ )

(١٥) سعيد بن مسعدة ، أخذ النحو عن سيبويه ، ت ٢١٥ هـ . ( مراتب النحويين ٦٨ ، نزهة الالباء

١٢٣ ، إنباه الرواة ٣٦/٢ ) . وقولته في كتابه معاني القرآن ١٤٨ ، وفيه : ( فزعم أهل

التأويل أنه في معنى : سَفِهَ نَفْسَهُ . وقال يونس : ( أراها لغة ) .



وقال أبو عبيدة<sup>(١٦)</sup> : بمعنى أهلك . وقال الزجاج<sup>(١٧)</sup> : جَهْلٌ . وقال أبو سعيد  
اليرافى<sup>(١٨)</sup> : المعنى : سَفِهَ في نفسه ، فحذِفَ حرف الجر وأوصل بفعل ، كقول  
الشاعر<sup>(١٩)</sup> :

يفالي اللحم للأضيافِ نِيئاً

أي : باللحم .

وقيل<sup>(٢٠)</sup> : هو تمييزٌ . و ( استجهلت ) كلامٌ تامٌ ، وفيه ضميرٌ عائدٌ الى أُمِّيَّة . و  
( سفاؤها ) مبتدأ ، و ( حلماؤها ) الخبر .  
و ( قد كفرت ) مثله ، ومعناه : لبست السلاح فاستترت به . و ( أبناؤها ) الخبر .  
والضمير في ( آباؤها ) عائدٌ على أُمِّيَّة ، وفي الخبر عائدٌ على الحرب ، تقديره : آباءُ أُمِّيَّةِ أبناءِ  
الحرب .



وقال مئذِنٌ آخرٌ :

٧ - قالَ زيدٌ سمعتُ صاحبَ بكرٍ قائلٌ " قد وقعتُ في اللأواءِ " <sup>(٢١)</sup>

( قالَ ) اسمٌ للقولِ ، مضافٌ الى زيدٍ ، منصوبٌ " سمعتُ " . و ( صاح ) من صاحب ،  
ترخيمٌ صاحبٌ ، وهو من الشذوذ . و ( بكري ) <sup>(٢٢)</sup> جار ومجرور ، وهو خبر مبتدأ ،  
ومبتدؤه : ( اللأواءُ ) . و ( قائلٌ ) : خبر مبتدأ محذوف . و ( فيه ) أمرٌ من : وقى يقي ،  
والتقدير : سمعتُ قولَ زيدٍ يا صاح بكري اللأواءُ ، أي " الشدة " ، فيه لي .

(١٦) مجاز القرآن ٥٦/١ . وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ . ( المعارف ٥٤٣ ،  
مراتب النحويين ٤٤ ، معجم الأبناء ١٩/١٥٤ )  
(١٧) معاني القرآن وأمرابه ١٦١/١ . والزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، من علماء اللغة  
والنحو ، ت ٣١١ هـ . ( طبقات النحويين واللغويين ١١١ ، تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نور القبس  
٣٤٢ ) .

(١٨) وهو راي الزجاج في معاني القرآن وأمرابه ١٩٠/١ . والسيرافي الحسن بن عبدالله ، ت  
٣٦٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٣٤١/٧ ، معجم الأدباء ١٤٥/٨ ، إنباه الرواة ٣١٣/١ ) .

(١٩) بلا عزو في اللسان ( غلا ) وكتب في الحاشية : تمامه : ويرخصه إذا نفع القدر .

(٢٠) هو قول الفراء في معاني القرآن ٧٩/١ .

(٢١) الإنصاح ٧١ ، الغاز ابن هشام ٥٩ .

(٢٢) في المخطوطة : وبكر .

وأنشد أبو علي (٢٢) في بعض تأليفه (٢٣) :  
لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأترك الهجاء  
بنصب أدع وأترك .

( حرف الباء )

قال الفرزدق (٢٤) :

٨ - وما مثله في الناس إلا ملكاً أبواً منه حيّ أبوه يُقاربُه  
المدوح إبراهيم بن هشام بن المغيرة المخزومي [خال هشام] (٢٥) بن عبد الملك . فتوجيه اعرابه :  
ان ( ما ) حرف ( ما ) نفي ، و ( مثله ) ابتداء ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . و ( في الناس )  
متعلق " بمثل " و ( حيّ ) خبره ، و ( يقاربه ) صفة لحيّ ، والهاء فيه عائدة الى المدوح . [ إلا  
ملكاً ] (٢٦) استثناء مقدّم من ( حيّ ) . و ( أبواً منه ) مبتدأ ، والهاء التي فيه عائدة الى ملك ،  
وهو الخليفة . وخبره ( أبوه ) ، والهاء التي فيه عائدة الى المدوح ، تقديره : وما مثل هذا المدوح  
في الناس حيّ مقارب له إلا ملك ، هو الخليفة ، وأبو أمّ الخليفة أبو هذا المدوح .  
وفي البيت ضرورتان (٢٧) :

أحدهما : الفصل بين صفة ( حيّ ) وحيّ بـ ( أبوه ) .

والثانية : الفصل بين المبتدأ والذي هو أبواً منه وخبره بحيّ .

★

وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب (٢٨) ، وأنشده الزمخشري (٢٩) :

٩ - لن نراهنا ولو تأملت إلا ولها في مفارق الرأس طيبا

(٢٢) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧ هـ . ( نزهة الألباء ٣١٥ ، معجم الأدباء ٢٢٢/٧ ، وفيات الأعيان ٨٠/٢ ) .

(٢٤) هو كتاب أقسام الأخبار ٢٠٢ ( مجلة المورد ٧ ع ٣ ) والبيت في الخصائص ١١/٢ ، ضرائر الشعر ٢٠١ ، مغني اللبيب ٣١٢ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١٥٤/٥ .

(٢٥) ديوانه ١٠٨ ، والبيت في الإفصاح ٨٤ . وينظر : منشور الفوائد ٥٥ .

(٢٦) من الإفصاح . وهي زيادة يقتضيها السياق .

(٢٧) يقتضيها السياق .

(٢٨) ما يجوز للشاعر في الضرورة ١٥٧ ، ضرائر الشعر ٢١٣ .

(٢٩) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ١٧٦ .

(٣٠) الكتاب ١٤٤/١ .

(٣١) الفصل ١٠١/١ . والبيت في الإفصاح ٨٦ . والزمخشري محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ . ( نزهة

الألباء ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ ١٢٣٨ ، طبقات المفسرين ٣١٤/١ ) .

نصب ( طيباً ) حملاً على المعنى بـ ( تراها ) ، وفيه ضعف ، لأنه محمول على : ( رايت زيدا له مالٌ وحسباً ) ، وهذا إنكنا يكون بمد تمام الكلام ، وليس كذلك في البيت ، لأن قوله : ( لن تراها ولو تأملت ) ليس بتمام ، لكنه نصبه لدخوله في الرؤية ، لأنه قد علم أنه متى رآها فقد دخل طيبها في الرؤية ، تقديره : إلا وترى لها في مفارق الرأس طيباً .

★

وقال آخر ، أنشده أبو الحسن (٢٢) :

١٠ - كساني أبي عثمان ثوبانٌ للوغى      وهل ينفع الثوبُ الرقيقُ لذي الحرِّبِ  
الكاف للتشبيه ، و ( ساني ) فاعل من ( سناينو ) إذا استقى . و ( ثوبان ) اسم رجل ، وهو مبتدأ ، وخبره ( كساني ) . واللام في قوله ( للوغى ) متعلقة بما في الخبر من معنى الفعل (هـب) تقديره : ثوبانٌ كساني أبي عثمان للوغى في الضعف وقلّة الغناء (٢٣) . والوغى : الصوت في الحرب ، وسمّيت الحربُ وغيٌ لذلك استعارة .

★

وقال آخر (٢٤) ، أنشده أبو علي (٢٥) :

١١ - هما حينَ يسمي المرءُ بمسماة أهله      أناخا فشداً كالعقالِ المؤرَّعِ  
(هما) ضمير الجدين في بيت قبله ، وهو :  
غضبتَ علينا أنْ علاك ابنُ غالبٍ      فهلاً على جدِّك إذْ ذاكَ تغضَّبُ  
و ( هنا ) مبتدأ ، وخبره (العقالُ المؤرَّعُ) . والمؤرَّب : المحكم القتل والشدة ، من قولك : أرَّبتُ العقدة : إذا أحكمت شديها . والمعنى : لومياً ملازم لك كالعقالِ المشدود . والكاف ضمير المخاطب ، وهي متصلة [ في ] التقدير بشداً ، ووضعت في الخطك بالعقالِ للحاجة .  
و ( أناخا فشداً ) محمول على التثنية على ( هما ) ، أو على ( العقالِ ) في المعنى ، وأناخا مستأنف ، أو خبر ثانٍ . والعامل في ( حين ) أناخا ، وقد فصل بين المبتدأ وخبره بهذا الكلام

(٢٢) الإفصاح ٩٠ . وأبو الحسن : الأخفش . وزوارة البيت في الأصل : كساني أبو عثمان . والصواب من الإفصاح .

(٢٣) في الأصل : الغناء . وما أثبتناه من الإفصاح .

(٢٤) كنتاز بن تقيع الربيعي ، والبيتان له في معجم الشعراء ٢٤٧ .

(٢٥) الإفصاح ٩١ .

للضرورة ، والترتيب : هما العقاب المؤرَّب أناخافشدك حين يسعى المرء مسعاة أهله ، والمعنى :  
إن جدي لا يسيان لاكتساب المعالي حين يسعى المرء لها ، فقد حبسها على الرتبة العالية .

★

وقال جرير<sup>(٣٧)</sup> ، وهو من أبيات الكتاب<sup>(٣٨)</sup> :

١٢ - فلو وكَدَت قَفَيْرَة جِرَّوْ كَلْبٍ لَسِبَ بِذَلِكَ الْكَلْبِ الْكِلَابُ  
الكلاب مفعول به غير قائم مقام الفاعل ، والقائم مقام الفاعل مصدر سب ، تقديره :  
لسب السب ، وهو ضعيف .

★

وقال ملفز من المحدثين<sup>(٣٩)</sup> :

١٣ - أَلْبِسْتُ ثوباً وَكَانَ الْبَرْدُ أَقْلَقَنِي فَرَدَّ رُوحِي بَعْدَ الْهَلِكِ جَلِيَاباً  
(١٦) فَاللهُ أَحْمَدُ لَوْلَاهُ لَمَا سَتَرْتُ جَلَدِي عَنِ النَّاسِ أَبْرَاداً وَأَثْوَاباً  
( ثوب ) اسم منادى مرخم من ثوبان ، اسم رجل ، مضموم على أحد وجهي الترخيم ،  
فتوئن للضرورة ، وضَمَّ النّادى ، إذا ثَوَّنَ ، الوجه عند سيبويه<sup>(٤٠)</sup> ، كقول مهمل<sup>(٤١)</sup> :  
يا عَدِي لَقَدْ وَفَّقَكَ الْأَوَاقِي

خلافاً لعيسى بن عمر<sup>(٤٢)</sup> . و ( جلياباً ) مفعول ثانٍ لألبست . وفي ( رد ) ضمير فاعل  
من الجلياب ، تقديره : ألبست يا ثوب جلياباً وكان البرد ألمني فردَّ رُوحِي بعد الهلك . وفي  
( سترت ) ضمير فاعل من الجلياب ، وأتى فيه بعلامة التأنيث إمّا لأنَّ الجلياب مؤنثة في قول

---

(٣٦) في الأصل : لاكتساب المعالي حين يسعها . والصواب ما أثبتناه .

(٣٧) أدخل به ديوانه . وهو له في خزانة الأدب ١٦٣/١ .

(٣٨) هذا وهم من المؤلف فالشاهد ليس من شواهد منيبويه ( ينظر : معجم شواهد العربية  
٢١ ) . والبيت في الإصحاح ٩٣ .

(٣٩) الإصحاح ٩٦ ، وفيه : وكان البرد ألمني .

(٤٠) الكتاب ٢١٣/١ . وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في ( الكتاب ) ، ت  
١٨٠ هـ . ( مراتب النحويين ٦٥ ، طبقات النحويين واللفويين ٦٦ ، إنباء الرواة ٢٤٦/٢ ) .

(٤١) المقتضب ٢١٤/٤ ، الجمل ١٦٦ ، المقاصد النحوية ٢١١/٤ وصدده فيها :

رفعت رأسها إلي وقالت

(٤٢) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، ت ١٤٩ هـ . ( مراتب النحويين ٢١ ، أخبار النحويين البصريين  
٢٥ ، نور القبس ٤٦ ) .

الفرء<sup>(٤٣)</sup> ، وإمّا أثّه حمله على معنى الدرع ، كما قال : جاءته كتابي • ونصب ( أبراداً وأثواباً )  
باسم الفاعل ، وهو الناسي وحذف الياء للضرورة ، كما قيل في ( داعر ) و ( أخو  
القوانر )<sup>(٤٤)</sup> ، تقديره : لست سترت الجلباب جلدي عن الذي نسي أبراداً وأثواباً •



وقال ثابت بن نافع السلمي<sup>(٤٥)</sup> :

١٤ - أيلكوز تشرب قهوة بابلية لها في عظام الشارين ديب  
( أيلكوز ) كلستان وقع بها الالغاز لخروجها في شكل الاستفهام وحروف الجر ،  
وهما : أيل ، من إبلال العلة ، وقد خفف اللام للضرورة ، وكوز : اسم رجل منادى ،  
تقديره : يا كوز •

#### ( حرف التاء )

١٥ - أقول لخالداً يا عمرو لما علت بالسيوف المهنات<sup>(٤٦)</sup>  
( خالداً ) مفعول ( له ) ، لأنه أمر من ( ولي يلي ) مثل ( وأى يئى ) ، وقد تقدم •  
و ( علت ) فعل ماض ، و ( نابي ) مفعول به ، والناب : الناقة المسنة ، و ( السيوف ) فاعل  
( علت ) ، تقدير معناه : أقول اتبع خالداً (ب) لما علت نابي السيوف •



وقال بعض الأعراب<sup>(٤٧)</sup> ، والبيت بيت "شاهد" :

١٦ - رَحِمَ اللهُ أعظمأ دفنوها بجستان طلحة الطلحات  
يُروى بنصب ( طلحة ) وجرّه ، فالنصب على المدح ، أي : اخفض أو أعني • وأمّا الجرّ

(٤٣) يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، ت ٢٠٧ هـ . ( طبقات النحويين والفقهاء ١٢١ ،  
تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ، إنباء الرواة ١/٤ ) .

(٤٤) يريد : القواني • وهو جزء من بيت للأعشى في ديوانه ٩٨ ، وروايته :

وأخو النساء متى تشأ يصر منه ويكنن أعداء بعيده وداد

(٤٥) الإفصاح ١٠٠ ، الغاز ابن هشام ٧٩ . وفي الإفصاح : نافع بن ثابت السلمي •

(٤٦) الإفصاح ١١٧ •

(٤٧) الإفصاح ١١٤ ، الأحاجي النحوية ٨٩ ، المسائل المسكريات ١٤٩ ، وهو عبيد الله بن قيس  
الرقبات ، ديوانه ٢٠ •

فيه مضاف محذوف ، تقديره : وأعظم ملحة . وقد قرئ : « والله يثريد الآخرة »<sup>(٤٨)</sup> على هذا ، وهو قليل جداً .



وقال متعسف "محدث" (٤٩) :

١٧ - على صلب الوظيف أشد يوماً وتحتي فارس بطل كئيت  
في هذا البيت تقديم وتأخير "وضرورتان واغراب" ، وترتيبه : على فارس بطل أشد يوماً  
وتحتي كئيت صلب الوظيف . فجر فارساً بـ (على) ، و (بطل) صفته ، ونصب (صلب  
الوظيف) على أفعاله حالاً للنكرة ، وقد تقدمت عليها .  
والضرورتان : الفصل بالحال بين المجرور وجارته . والفصل بالمجرور وصفته بين المبتدأ  
والخبر .



وقال محدث "آخر" (٥٠) :

١٨ - يقولون لي : ماذا ولدت آفتية فقلت مجيباً : ما ولدت بنات  
(فتية) خبر مبتدأ محذوف<sup>(٥١)</sup> ، [ مابتداً ]<sup>(٥٢)</sup> و (بنات) خبره ، تقديره : أهنم فتية ؟  
فقلت : اللاتي ولدتهن بنات .



وقال محدث "آخر" (٥٣) :

١٩ - لا تبادر برحلة واتسراح لست تدري متى يكون المات  
واحذر الله إغته لك راع . وتأيد لكل جمع شمتان  
نصب المات بدري ، وفي (يكون) ضميرته هو فاعله ، واسم الباري سبحانه رفع

---

(٤٨) الانتقال ٦٧ . وينظر في هذه القراءة المحاسب ٢٨١/١ .

(٤٩) الإفصاح ١١٥ .

(٥٠) الإفصاح ١١٨ .

(٥١) في الأصل : موصول .

(٥٢) يقتضها السياق .

(٥٣) الإفصاح ١١٩ .

بالابتداء ؛ وخبره : ( إته لك راعٍ ) • و ( شتاتاً ) مفعول احذر • و ( لكل جمع ) متعلق بفعل دلّ عليه ( شتاتاً ) تقديره : ( ١٧ ) لست تدري المات متى يحدث واحذر شتاتاً وتأيد ؛ الله إنّه لك راعٍ •

★

ومثل هذا قول الآخر (٥٤) :

٢٠ - ليس يبقى عليك أو كنت تدري غير فمئل الجميل والسننات  
أي ليس يبقى عليك غير فمئل الجميل والسننات لو كنت تدري •

★

وقال آخر (٥٥) :

٢١ - لم يذدني عن الصلاة ضللاً في حياتي ولا اتبعت الفواة  
إنما المرء بالصلاح وموت المرء إن كان ذا فساد حياة  
في البيت تقديم وتأخير ، وترتيبه : لم يذدني عن الصلاة الفواة ؛ ولا اتبعت ضللاً ،  
فالفواة فاعل يذدني ، وضلّال : مفعول ( اتبعت )

( حرف التاء )

قال بعض المفسرين (٥٦) :

٢٢ - جاءك سلمان أبو هاشم وقد غدا سيدها الحارث  
( جاء ) فعل " ماضٍ ، والكاف للتشبيه • و ( سلمان ) مجرور " بها • و ( أبوها ) فاعل جاء •  
وموضع الكاف نصب على الحال إن كانت حرفاً ، وحال إن كانت اسماً • و ( شأ ) فعل أمر ، من  
شام البرق : إذا تظّهر إليه ، مؤكد بالنون الخفيفة ، فالواجب فيه : شيئاً ، فحذف الياء  
للضرورة •

★

(٥٤) الإنصاح ١٢٠ •

(٥٥) الإنصاح ١٢١ • وفي الأصل : لم يدري ، وهو تحريف •

(٥٦) الإنصاح ١٢٤ ، الأشباه والنظائر في النحو ٢/٢٦٢ •

وقال ملفز "آخر" (٥٧) :

٢٣ - إذا ما كنت في أرض غريباً يصيد بها ضراغماً البغاث  
فكنن ذاً يزرع فالمرء تسوري به في الحسي السواب رثاث

الرواية بضم الضراغم والبغاث معاً . ووجه ذلك أنه رفع البغاث ، وهي ضفاف الطير ،  
بـ ( يصيد ) ، والجملة في موضع جر صفة للأرض ، وقد حذف العائد إليها . و  
( ضراغماً ) ( ٧ ب ) مبتدأ ، و ( بها ) الموجودة في البيت خبره ، والجملة في موضع الحال من  
( البغاث ) ، وحذف الواو مستغنياً بالضمير عنه ، نظير قول المسيب بن علس (٥٨) :

نصف النهار الماء غامر ورقيقه بالغيب لا يدري  
يصف صائداً غائصاً في الماء . تقديره : إذا ما كنت في أرض تصيدها البغاث ، وبها ضراغماً .  
ويجوز أن تكون الجملة صفة أخرى لأرض ، والمعنى : أنك إذا كنت بأرض تصيدها  
الضفاف وهناك أقدر منها فاستعمل الحذر واعتد بزرع .

★

وقال ملفز "متعسف" (٥٩) :

٢٤ - ولولا الكريم أبو مخلد أخو ثقة لم يفثني مغيثا  
ولا كنت إلا لقي لا أحش وهل في البرية إلا خيشا

( الكريم ) مبتدأ محذوف الخبر عند البصري ، وفاعل ( لولا ) عند الكوفي و ( أبو  
مخلد ) بدل من الكريم أو عطف بيان . و ( أخو ثقة ) فاعل فعل محذوف هو جواب لولا ،  
تفسيره : لم يفثني . وفي نصب مغيث وجهان : أحدهما : هو مصدر ، كقوله : قم قائماً .  
والثاني : هو حال مؤكدة ، كقوله تعالى : « ويوم ابعث حياً » (٦٠) . تقديره : لولا أبو  
مخلد لم يفثني أخو ثقة إغالة . واللقى : الشيء الملقى . و ( أحش ) فعل لم يسم  
فاعله ، وفيه ضمير قام مقام الفاعل . و ( خيشا ) نصب على الحال من المضمر في ( أحش ) .  
( وهل ) : فعل ماض مسكن اللام ، معناه : ذهب وهي إليه وأنا أريد غيره ، وقد اسقط منه حرف

(٥٧) الإفصاح ١٢٢ .

(٥٨) الصبح المنير ٣٥٢ . والمسيب هو خال الامثني ، واسمه زهير . ( الشعر والشعراء ١٧٤ ،  
الخرانة ٥٤٥/١ ) .

(٥٩) الإفصاح ١٢٢ .

(٦٠) مريم ٢٢ .



وهو ( إلى ) ، لأنك تقول : وهلت إلى الشيء ومنه ، فتعديه به ، لأنك في حال من المضمر في ( أحس ) .

فإن قيل : الضمير في ( وهل ) للغائب ، وفي ( أحس ) للتكلم ، فكيف صح أن يكون حالاً ؟

قلت : هذا عدول ( ١٨ ) من الخطاب إلى الغيبة ، وهو جائز بلا خلاف ، التقدير : لا أحس وأهلاً في البرية ولا مغيثاً .

وقد وجهه بعض النحويين على غير هذا ، وهو تكلف بعيد .

★

وقال محدث ( ٦١ ) :

٢٥ - سلمان ابن أخينا ليت مقوله وناقل القول بالأحجار محثوث  
( سل ) فعل أمر من سأل ، و ( مان ) فعل ماضٍ بمعنى كذب . وهمزة الاستفهام معه مرادة . و ( ابن أخينا ) فاعل ( مان ) . و ( ناقل القول ) عطف على الهاء في ( مقوله ) ، وهو غير جائز عند البصريين إلا بإعادة الجار ، وقياس " ومذهب " عند الكوفيين ، تقديره : سل أكذب ابن أخينا ليت مقوله ، أي لسانه ، ولسان ناقل القول بالأحجار محثوث .

★

وقال متكلف ( ٦٢ ) :

٢٦ - طال ليلي وعاودتني النشوثا ساريات به النجوم حثيثا  
لست أدري ما النوم جداً سميري الهم فيه ووجدني البرغوثا  
عاودتني بمعنى ذاكرتني ، والنشوث : جمع نش ، وهو التحديث والشكوى ، وهي منصوبة مفعول ثانٍ لعاودتني ، والنجوم قاعله ، و ( ساريات ) حال من النجوم ، و ( حثيثا ) مصدر في موضع الحال من الضمير في ساريات بالليل حاثات . و ( ما ) في البيت الثاني استفهام وهي مبتدأ ، و ( النوم ) خبره ، وموضع الجملة نصب ( أدري ) ، و ( وجدنا ) مفعول له ، وهو المزن . والبرغوث منصوب بالوجد على تقدير حرف ( ٦٣ ) الجر ، أي بوجدود البرغوث .

( ٦١ ) الإصحاح ١٢٥ .

( ٦٢ ) الإصحاح ١٢٦ .

( ٦٣ ) في الأصل : حذف ، وهو تحريف .

و ( سميري ) مبتدأ ، و ( اللهم فيه ) خبره • و ( خدني ) عطف على ( سميري ) ، والتقدير :  
لست أدري أي شيء ( ٨ب ) النوم لحزني بوجود البرغوث ، ثم استأنف فقال : مسامري  
وخدني اللهم فيه •

### ( حرف الجيم )

أنشد سيويه (٦٤) لغيلان بن عقبة الملقب ذا الرمة (٦٥) :

٢٧ - كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميسر أصوات الفراريج  
الميسر : خشب الرجل ، والإيغال في المشي : الدخول فيه على جهة الاستقصاء ، ويريد إيغال  
الإبل • وجُرء ( أواخر الميسر ) بإضافة ( أصوات ) إليها ، وفصل بينهما بالظرف ضرورة ، التقدير :  
كأن أصوات أواخر الميسر من إيغالهن بنا أصوات الفراريج • و ( من إيغالهن بنا ) حال ،  
والعامل في العامل فيها ( كأن ) ، أي كأننا من إيغالهن بنا •



وقال ملغز (٦٦) :

٢٨ - رجع القوم بعدما كان فيهم من تولى وحقق الاحتجاج  
( الاحتجاج ) فاعل رجع • ( القوم ) منعموله ، وهو نظير قوله تعالى : « فان  
رجعك الله » (٦٧) ، التقدير : رجع الاحتجاج القوم بعدما كان فيهم من تولى  
وحقق •



وقال آخر (٦٨) :

٢٩ - أنت أعلى الورى وأشرف قدراً إنما الملك فوق رأسك تاجاً  
( الملك ) مبتدأ ، و ( فوق رأسك ) الخبر ، و ( تاجاً ) حال من الضمير الذي في الخبر ، وهو  
العامل فيها ، كقولك : زيد في الدار قائماً •



(٦٤) الكتاب ١/٩٢ ، ٩٥ ، ٣٤٧ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السراي ١/٩٢ ، الإصحاح ١٢٨ .  
(٦٥) ديوانه ٩٩٦ . وذو الرمة أموي ، ت ١١٧ هـ . ( الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللآلئ ٨١ ، الخزائن  
١٥٠/١ .  
(٦٦) الإصحاح ١٣٢ .  
(٦٧) التوبة ٨٣ .  
(٦٨) الإصحاح ١٣٠ .

وقال آخر (٦٩) :

٣٠ - وقد برمت ما تراكم نيتها إذا نهضت في ساعديها الدمالجا  
تقديره : برمت الدمالج في ساعديها ما تراكم نيتها ، أي شحها يصف سننها وأنها  
تستثقل الدمالج .

★

وقال آخر (٧٠) :

٣١ - أنت نعم الكمي تورده الحر ب إذا ما استطار منها العجاجة  
(١٩) الكمي : الشجاع المستر بالسلاح . و ( أنت ) مبتدأ ، و ( نعم الرجل ) الخبر . و  
( العجاجة ) مفعول ثانٍ لتورده . وفي ( استطار ) ضمير منه ، تقديره : تورده الحرب العجاجة إذا  
استطار منها .

★

وقال آخر (٧١) :

٣٢ - ركبت على جوادٍ حين نادوا وما إن كان لي إذ ذاك سرجا  
فكدت أعود موقوصاً لأنني كاني راكب من فوق برجا  
( سرج ) مفعول ( ركبت ) ، وفي كان ضمير منه هو اسمها ، و ( لي ) الخبر . ونصب ( برجا )  
ب ( راكب ) . و ( فوق ) ظرف ، وهو غاية ، مبني على الضم لا لانتقاعه عن الإضافة . وهذا  
البيتان من أمالي أبي (٧٢) اسحاق الزجاج .

★

وقال ملغز (٧٣) :

٣٣ - لا تقنطن وكئن في الله محتسباً فينما أنت ذا ياسم أتي القسرجا  
نسب القرج بحتسب . و [ في ] أتي ضمير منه . ونصب ( ذا ياسم ) على خبر كان . فإن

(٦٩) الإنصاح ١٢٢ .

(٧٠) الإنصاح ١٢١ .

(٧١) الإنصاح ١٢٣ .

(٧٢) في الأصل : أبا . وهو تعريف .

(٧٣) الإنصاح ١٢٦ .

قلت : فأين كان ؟ قلت : محذوفة لضرورة الالغاز ، تقديره : فيينا كنت . فحين حذفها انفصل اسمها لأنه لا يقوم بنفسه على لفظه متصلاً ، تقديره : لا تقنطن وكن في الله محتسباً فيينا كنت ذا بأس أتي .



وقال آخر (٧٤) :

٣٤ - الى الله ربّي قد رجعت تنصلاً لتتقير ما قدّمت ربّ المearج  
( المearج ) مبتدأ ، وخبره ( الى الله ربّي ) و ( ربّ ) الثاني منادى . و ( قد رجعت ) ... (٧٥)  
خبر مستأنف ، تقديره : الى الله المearج يا ربّ قد رجعت تنصلاً لتتقير ما قدّمت .

( حرف الحاء )

١ تشدّ أبو عليّ لابن مقبل (٧٦) :

٣٥ - ولو أنّ حيي أمّ ذي الودع كلّ لاهلك مال لم تسمعه المearح  
(٩ب) حيي : مصدر مضاف ، و ( أمّ ذي الودع ) مفعوله . و ( كلّ ) : إنّ نصبه كان مؤكداً لحيي ، وإنّ رفعت جعلته مبتدأ ، خبره [ مال ] ، والجملة خبر أنّ ، والمعنى : أنّ حبه لها كثير .



وأشدّ سيويه للحارث بن ضرار النهشلي (٧٧) :

٣٦ - ليبيك يزيد ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح  
يُروى بضم ياء ( ليبيك ) ورفع ( يزيد ) ، وافتحها ونصبه ، فلا اشكال في الرواية الثانية لأنّ ضارعاً فاعل ، ويزيد مفعول . وعلى الأولى : يزيد مفعول لم يُسم فاعله ، وضارع : فاعل فعل دلّ عليه ليبيك ، أي : ليبيك .

(٧٤) الإفصاح ١٣٦ .

(٧٥) مكان النقاط كلمة غير واضحة .

(٧٦) ديوانه ٤٤ . والبيت في الإفصاح ١٣٨ .

(٧٧) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه الى الحارث بن نهيك . وينظر تفصيل الاختلاف في نسبه : شعر نهشل

ابن حري ١٠٨ - ١٠٩ . والبيت في الإفصاح ١٤٠ .

ونظيره قول الآخر (٧٨) :

أَتَقَى الْإِلَهَ عُدُوتِ الْوَادِي  
وَجَوَّفَهُ كُلَّ مَلِثٍ غَادِي  
كُلُّ آجَشٍّ حَالِكٍ السَّوَادِ

★

وقال آخر (٧٩) :

٣٧ - مررت على قوم ابن هند فقال لي أكابرهم مِنَّا سفهاً وصالحاً  
الهزة في (أكابرهم) حرف نداء . وكابر : اسم رجل ، منادى مضاف الى ياء المتكلم . و  
(هم) فعل أمر من هام بهم . و (مِنَّا) بمعنى أكذبنا ، وقد تقدم نظيره . و (سفهاً  
وصالحاً) حالان من الضمير في (مِنَّا) ، تقديره : يا كابري هم أكذبنا في حال الصلاح والسفه .

★

وقال آخر (٨٠) :

٣٨ - وقالوا حربنا حرب عوان  
هي النكبات تهلك من تلقا  
أحضرها ولم أحمل سلاح  
كثيراً ليس جاحشها مزاح  
(حربنا) مبتدأ . و (حرب) أمر من : حارب يحارب ، و (ين) : أمر من : بان يبين .  
و (عوا) من عوان : فعل ماضٍ ، وحقته اتصال تاء التأنيث به ، لأنه خبر (حربنا) ، لكنه  
أجري مجرى القتال . و (نين) (١١٠) أمر من : ونى يني ، مؤكد بالنون الخفيفة ، والواجب :  
نين ، كما قلنا في (شمن) في حرف التاء . و (سلاح) خبر مبتدأ محذوف . وقد حذف من  
(أحمل) ضميراً مفعولاً عائداً الى (سلاح) ، التقدير : حربنا عوت ، حرّ منها وبين عنها ،  
أحضرها ؟ هذا (٨١) سلاح ولم أحمله . وفي (ليس) في البيت الثاني ضمير الشأن ، الملقب بـ  
(المجهول) عند الكوفي ، هو اسمها ، والجملة بعده الخبر .

★

(٧٨) رؤبة ، ديوانه ١٧٣ . وينظر : الكتاب ١/١٢٦ ، شرح أبيات سيبويه لابن السمراني ١/٢٨٤ .  
والشاهد فيه رفع (كل أجش) بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، ولم يجره على (كل ملث)  
وصفاً ولا بدلاً .  
(٧٩) الإنصاح ١٤٢ .  
(٨٠) الإنصاح ١٣٩ .  
(٨١) في الأصل : أهلاً . وما أثبتناه من الإنصاح .

وقال آخر (٨٢) :

٣٩ - وقد رحلوا واستحلوا لنا      بمأداً بلا سببٍ واطَّراحُ  
( وطَّ ) فعل أمر من : وَطَّيَ يُوَطِّئُ • و ( راحوا ) فعل " ماضٍ " ، والضمير (٨٢) فاعله ،  
تقديره : وطَّ لي فقد راحوا •

★

وقال آخر (٨٤) :

٤٠ - قالوا اتفرَّحْ بالأزوادِ تجمعهما      وهل تدومُ لكُ الأزوادُ والفَرَحُ  
نصب الأزواد على البدل من الضمير المفعول في ( تجمعهما ) ، والفَرَحُ بالعطف عليها • وفي  
( تدوم ) ذكر من الأزواد • وفائدة البدل هنا التكرار فقط •

★

وقال آخر (٨٥) :

٤١ - قد جاءني عبدٌ قيس لو غابَ به      يوماً وقد بهرتني منه لي المِدَحُ  
نصب المِدَحِ بجاءني على أنَّها منعمول ثانٍ معدَّى بحرف النجر ، وهو محذوف للضرورة ،  
تقديره : بالمِدَحِ • وفي ( بهرتني ) ذكر من المدح •

★

وقال آخر (٨٦) :

٤٢ - تَفَرَّقَ قومي راحلينَ لصارخِ      أهَابَ بهم غادي المطيِّ ورايحِ  
غادي : فعل أمر بمعنى باكسر ، والمطيِّ : مفعوله • و ( رايح ) كلمتان ، أحدهما : وراي  
بمعنى خلفي ، و ( ح ) أمر " من : وَحَى يحيى ، إذا عجل ، تقديره : باكسر المطيِّ خلفي عَجَل •

( حرف الغاء )

قال بعضُ المفسرين (٨٧) :

٤٣ - يا ابنَ زيدٍ قد خانَ كُلاًَّ صديقِ      عِنْدَهُ من حمائمِ أَفْرَاخِ

- 
- (٨٢) الإفصاح ١٤٦ •
  - (٨٣) في الأصل : وضمير •
  - (٨٤) الإفصاح ١٤٣ •
  - (٨٥) الإفصاح ١٤٥ •
  - (٨٦) الإفصاح ١٤٤ •
  - (٨٧) الإفصاح ١٥١ •

(١٠ب) كسرة ( ابنر ) كسرة بناء لأنها المجتزأة عن حذف ياء الإضافة • و ( زيد ) مبتداء ، و ( قد خان ) خبره • و ( كل ) فعل أمر من الأكل<sup>(٨٨)</sup> • و ( صديق ) مجرور بلام الجر في أوله ، ولهذا ادغمت لاجتماعها مع لام ( كل ) • و ( أفراخا ) مفعول ( كل ) ، و ( من ) متعلقة بـ ( كل ) • و ( عنده ) إما ظرف للأكل أو سفة لحمايه وقد تقدم فصار حالاً ، وهذا على مذهب مَنْ أجاز تقديم حال المجرور عليه ، تقديره : يا ابني زيد قد خان فاعلم وكل أفراخاً لصديق من حمايه عنده •

★

وقال ملفز آخر<sup>(٨٩)</sup> :

٤٤ — أنا عبيد الله في أرض قومي ، ولم يأتنا ذاك الكذوب الموبخنا  
( أنا ) تثنية أنا ، وعبيد الله مجرور بإضافتها إليه • و ( الموبخ ) منصوب على الذم ، وناصبه أعني •

★

وقال آخر<sup>(٩٠)</sup> :

٤٥ — نصبت لي الفخاخ تريد صيدي وقد أفلت من قبل الفخاخ  
رفع ( الفخاخ ) على البدل من الضمير في ( تريد ) ، لأنه ضمير الفخاخ المنصوبة ، وتريد حال من الفخاخ الأولى ، وقد حذف التنوين من ( قبل ) ، التقدير : نصبت لي الفخاخ ، تريد الفخاخ صيدي ، وقد أفلت من قبل •

★

وقال آخر<sup>(٩١)</sup> :

٤٦ — قالوا تفردت لا خلا ولا سكنا فقلت من أين للحريء الكريم أخا  
نصب ( خلا وسكنا ) بفعل مقدر دل عليه ، أي : تصحب أو تألف و ( أخا ) مقصور ، أحد لغاتيه ، حكاه ابن السكيت في إصلاحه وغيره ، وهو مبتدأ ( ١١١ ) والظرف قبله خبر عنه •

★

(٨٨) في الأصل : الأمر • وهو تحريف •

(٨٩) الاقصاد ١٤٨ •

(٩٠) الاقصاد ١٤٩ •

(٩١) الاقصاد ١٥٠ •

وقال آخر (٩٢) :

٤٧ - وإنّا أناساً لا يلدّ لنا الكرى إذا ما خلا منا إليك مناخا

نصب ( أناساً ) على التخصيص والمدح على اسم إنّ وكأنته المعرفة ، كقوله (٩٣) :

إنّا بني نهشل

وهو نكرة كما ترى . ونظيره قول أُمّية بن أبي عائذ (٩٤) ، أشده سبيوه (٩٥)

والزمخشري (٩٦) :

ويأوي الى نِسْوَةٍ عَظْلٍ وشعثاً مراضيعَ مثل السّعالى

و ( مناخاً ) ظرف معمول ( يلدّ ) . وفي ( خلا ) ضمير [ فاعل ] من مناخ ، تقديره : وإنّا

- أخصّ أناساً - لا يلدّ لنا الكرى فى مناخ إذا خلا منا إليك .

★

وقال آخر (٩٧) :

٤٨ - ورامَ الشيخُ بالأشراكِ ختلى فلم تنفعه أشراكاً وفخّاً

للذى يصاد به ، تقديره : فلم تنفعه الأشراكُ أشراكاً أي من أشراك .

★

وقال ملفز (٩٨) :

٤٩ - علا اللهُ رزقَ الإنسِ والجِنِّ راتبٌ وما أحدٌ كاللهِ فى الجودِ والسَّيخا

(٩٢) الانصاح ١٥٢ .

(٩٣) نهشل بن حري ، ونسب الى غيره ، ينظر : شعر نهشل بن حري ١٤١ ، وتمامه :

... لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

(٩٤) ديوان الهذليين ١٨٤/٢ .

(٩٥) الكتاب ٢٥٠/١ .

(٩٦) المفصل ١٣٢/١ . وينظر : معجم شواهد العربية ٣٢٥ .

(٩٧) الانصاح ١٥٤ . وفيه : وأما قوله ( فخاً ) فيحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أراد الفخ الذى

يصطاد به فهو نصب بالعطف على الأشراك ، وكان فى الأشراك ما يقتضيه وإن لم يتقدم له ذكر

فيخرج مفسراً مثلها . والوجه الثانى : أن يجعله فعلاً ماضياً من : فخ الشيخ ، إذا سمع

لوقع دردره على الزاد صوت ...

(٩٨) الانصاح ١٥٧ .



( علا ) فعل ماض ، و ( الله ) فاعله ، كَأَنَّهُ قَالَ : الله تعالى . و ( رَزَقَ الْإِنْسَ ) مثنى ، فلهذا فتح ، وهو مبتدأ ، و ( راتب ) خبره .

فَإِنْ قُلْتَ : فلم [ لَمْ ] يثن راتباً ؟ قلت : لأنَّ المصدر ، تثنيته وجمعه ، قريب من واحد ، لأنَّه جنس ، أو لأنَّه حمله على شيء راتب ، كقوله تعالى : « قريب من المحسنين » (٩٩) .

### ( حرف الدال )

أنشده أبو علي في كتاب الشعر المسمّى بكتاب أبيات الإيضاح :

٥٠ - وكأَنَّهُ لَهَقَّ السَّرَاقَ كَأَنَّهُ مَا حَاجِبِيَّهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ (١٠٠)

( ما ) زائدة ، و ( حاجبيه ) بدل من اسم كَأَنَّهُ . ( معيَّن ) خبر حاجبيه .

فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ تَفَرَّدَ (١١ب) الخبر والاسم مثنى ؟ قلت : هو محمول على اسم كَأَنَّهُ ، وهو مفرد ، والبدل لا يرفع حكم المبدل منه بثنة ورأساً ، فهذا هو الذي يسوغ الإفراد ، ولولا هو لوجب التثنية .



وقال ملفز (١٠١) :

٥١ - إِنَّمَا أُمٌّ خَالِدٍ يَوْمَ جَاءَتْ بَغْلَةُ الزَّيْنِيِّ مِنْ قَصْرِ زَيْدٍ

( أُمٌّ ) فعل ماض ، ومعناه : شج . و ( خالد ) قائم مقام الفاعل . و ( بغلتا ) تثنية بغلة ، وهو مرفوع فاعل ( جاءت ) ، وأفرد بغلة في الخط للمعاينة . و ( مِنْ ) فعل أمر من : مان يسين ، أي كذب ، متعد ، و ( زيداً ) مفعوله . و ( قَصْرٌ ) اسم رجل منادى ، تقديره : إِنَّمَا شَجَّ خَالِدٌ يَوْمَ جَاءَتْ بَغْلَتَا (١٠٢) الزينبي أكذب يا قصر زيداً .



وقال العباس بن مرداس السلي (١٠٣) :

٥٢ - وَمِنْ قَبْلِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يَصْلُونَ لِلأوثَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ

(٩٩) الأعراف ٥٥ .

(١٠٠) الأنصاح ١٦٠ . والبيت للأعشى في ديوانه ٢٤٠ . وهو من شواهد سيبويه ٨٠/١ .

(١٠١) الأنصاح ١٦١ .

(١٠٢) في الأصل : بغلتان .

(١٠٣) الأنصاح ١٦٢ . وليس في ديوانه . العباس بن مرداس ، شاعر مخضرم . ( الشعر

الشعراء ٣٠٠ و ٧٤٦ ، الأغاني ٣٠٢/١٤ ، الخزائن ٧١/١ ) .

محمد صلى الله عليه وسلم ( آمنّا ) أي صدّقنا . و ( قبل ) ظرف مبني على التثنية ، وهي  
لثنية ، حكاه ثعلب<sup>(١٠٤)</sup> عن أنثاء ، وحكاه ابن الأنباري<sup>(١٠٥)</sup> في كتاب الزاهر<sup>(١٠٦)</sup> .  
ويروى : قبلاً ، نكرة ، وحذف التنوين للضرورة .

★

وقال ملفز معقد<sup>(١٠٧)</sup> :

٥٣ - جاء بي خالداً فأهلك زيداً ربك الله يا محمد زيدا  
( جا ) فعل ماضٍ وأصله : جاء ، وقصره لضرورة الشعر ، شبهه بالمدود من الأسماء . و  
( أبي ) فاعله . و ( خالداً ) مفعول جاء . و ( ربك الله ) منصوب على التحذير ، أي احذر . و ( يا  
محمد ) منادى مرخم . و ( د ) أمر من : ودي يدي ، إذا أُعطي الدية . و ( زيدا ) مفعوله .

★

( ١١٢ ) وقال ملفز<sup>(١٠٨)</sup> :

٥٤ - نحن منّا الملوك في سائر الدهر سرّ فديناً ونحن منّا الوليدا  
( منّا ) في الموضعين بمعنى كذبنا . و ( الملوك والوليد ) مفعولاهما .

★

وقال ملفز آخر<sup>(١٠٩)</sup> :

٥٥ - وأنّ لبون يوم راحوا عشيّة أبى منذر فاركب على الجمل الصلدا  
( أنّ ) فعل ماضٍ من الأنين ، و ( لبون ) فاعله ، و ( الصلدا ) مفعوله ، تقديره : توجعت  
لبون يوم راحوا وامتنع منذر ، اركب فقد علا الجمل المكان الصليب .

★

( ١٠٤ ) أبو العباس أحمد بن يحيى ، إمام الكوفيين في النحو ، ت ٢٩١ هـ . ( طبقات النحويين  
واللغويين ١٤١ ، نزعة الألباء ٢٢٨ ، بنية الوعاة ١/٢٦٦ ) .

( ١٠٥ ) أبو بكر محمد بن القاسم ، من علماء اللغة والنحو ، ت ٢٢٨ هـ . ( تاريخ بغداد ٢/١٨١ ،  
نزعة الألباء ٢٦٤ ، طبقات الفراء ٢/٢٣٠ ) .

( ١٠٦ ) الزاهر / ٣٦١ - ٣٦٢ . وفي الأصل : الزهراء . وهو تحريف .

( ١٠٧ ) الإفصاح ١٦٤ .

( ١٠٨ ) الإفصاح ١٦٤ .

( ١٠٩ ) الإفصاح ١٦٤ .

وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ<sup>(١١٠)</sup> :

٥٦ - وَلَوْ أَنَّنَا نَفْسًا أَخْرَجْتَهَا مَهَابَةً      لَأَخْرَجَ نَفْسِي الْيَوْمَ مَا قَالَ خَالِدٌ

( ما ) زائدة ، و ( قال ) هنا أخو القيل ، وهو مرفوع فاعل ( أخرج ) .

و ( خالد ) مجرور بإضافة القول إليه ، تقديره : لأخرج نفسي قول خالد .



وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا<sup>(١١١)</sup> :

٥٧ - أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدٌ      وَدَهْرًا تَوَلَّيْتُ يَا بُشَيْنُ يَمُودٌ

يُروى بنصب ( أيام ) وجبر ( الصفاء ) ورفعته . فأيام اسم لیت ، و ( الصفاء ) مجرور بإضافة أيام إليه ، في رواية مَنْ جَرَّ . وخبر لیت ( جديد ) ، وذكره حملاً على الصفاء ، في قول ثعلب ، وعلى الزمان ، في قول أبي علي .

وَمَنْ رَفَعَ ( الصفاء )<sup>(١١٢)</sup> جملة مبتدأ ، و ( جديد ) خبره ، وموضع الجملة جر بإضافة ( أيام ) إليها . والخبر ( لنا ) محذوفة ، أو يعود ، وحذفه اكتفاء بقوله : يا بشين يعود .

وَجَوَّزَ أَبُو عَلِيٍّ رَفَعَ ( أيام )<sup>(١١٣)</sup> وجبر ( الصفاء ) ، على حذف ضمير الشأن من ( لیت ) ، والجملة خبر .



وَأَنشَدَ أَبُو عَلِيٍّ<sup>(١١٤)</sup> : ( ١٢ب )

٥٨ - شَهِيدِي زِيَادَ عَلَى حَبْهَا      أَلَيْسَ بِمَدْلٍ عَلَيْهَا زِيَادَا

في نصب زياد طريقان ، أحدهما ( حبها ) ، في ليس نسير من زياد ، تقديره : على حبها زيادا ، أليس زيادا بمعدل عليها ؟ والثاني على جهة الإغراء ، وفيه بُعد من أجل ضمير الغيبة ، ونظيره : عليه رجلا ، ومثله :

دونها [ عَف ] كلَّ يَدِ سَحُوقٍ<sup>(١١٥)</sup>



(١١٠) الانصاح ١٦٥ .

(١١١) الانصاح ١٦٥ . والبيت لجميل بثينة في ديوانه ٦١ .

(١١٢) في الأصل : أيام . وما أثبتناه هو للصواب .

(١١٣) بالابتداء ، وجديد : خبره .

(١١٤) الانصاح ١٦٨ ، الغاز ابن هشام ١١٢ .

(١١٥) في الأصل : كل بلد وسحوق . وما أثبتناه من الإفصاح .

وقال دريد بن الصمة (١١٦) :

٥٩ - وطأنت عنه القوم حتى تبددوا وحتى علاني حالك اللون أسود  
قصيدة هذا البيت مجرورة ، والبيت يروى بالرفع والجر ، فالرفع على الإقواء ، ولا إشكال .  
وأما الجر فأنه أراد : أسودري ، فحذف الياء فبقي اللفظ بها كما ترى .  
والصفات جمع يزداد عليها الياء المشددة للنسب اختياراً كأحمري ودواري (١١٧) .

★

وقال ملفر (١١٨) :

٦٠ - من سعيد بن دعلج يا ابن هند  
( من ) بمعنى اكنب ، في الموضعين ، و ( سعيداً ) و ( مسعوداً ) منعولاهما ، و ( تنج )  
جواب الشرط المقدر .

( حرف الدال )

قال شاعر (١١٩) :

٦١ - جفا وصلي الحبيب على اطراد  
في كان ضمير من الحبيب . و ( جفا ) مبتداً ، و ( وصلي ) مفعوله ، لأنه مصدر مضاف  
الى الفاعل ، متعدي الفعل . و ( شذوذ ) خبره ، والجملة خبر كان ، تقديره : وكان الحبيب جفاؤه  
الوصل شذوذ . ومثل هذا قال امرؤ القيس (١٢٠) :

فبات عليه سرجته ولجامه  
(١١٣) في أحد الوجهين .

★

(١١٦) ديوانه ٤٨ ، وفي الأصل : تبدد . ودريد فارس هوازن وشامرها ، أدرك الاسلام ولم  
يسلم ، قتل سنة ٨ هـ . ( الثمر والشعراء ٧٤٩ ، اللالي ٣٩ ، خزانة الادب  
٤٤٢/٤ - ٤٤٧ ) . والبيت في الانصاح ١٦٩ والغاز ابن هشام ١١٣ .  
(١١٧) ينظر : شرح ديوان الحماسة (م) ٨١٨ .  
(١١٨) الانصاح ١٧١ ، الغاز ابن هشام ١٣٤ .  
(١١٩) الانصاح ١٧٩ .  
(١٢٠) ديوانه ٢١ وعجزه : وبات بعيني قائماً قبر مرسل .

وقال ملفز<sup>(١٢١)</sup> :

٦٢ - هذا سليمان أبي جعفر<sup>\*</sup> فقال بشراً حسن<sup>\*</sup> هذا

( هذا ) فعل<sup>\*</sup> ماضٍ من المهاداة ، مثل ضارب<sup>\*</sup> . و ( سليمان ) مفعوله ، و ( أبي ) فاعله ، و ( جعفر ) بدل منه أو عطف بيان . وفي ( قال ) ضمير من سليمان . و ( حسن ) مبتدأ ، و ( هذا ) مع فاعله في محل رفع خبره ، وهو فعل ماضٍ مثل ( هذا ) في أول البيت . و ( بشراً ) مفعوله ، تقديره : فقال سليمان : حسن<sup>\*</sup> هذا بشراً .

( حرف الراء )

وقال بعض المغزين<sup>(١٢٢)</sup> :

٦٣ - استرزق الله<sup>\*</sup> واطلب<sup>\*</sup> من خزائنه<sup>\*</sup> رزقاً يشبك<sup>\*</sup> [ وإن<sup>\*</sup> ] الله غفّاراً

سئل أحمد بن يحيى عن هذا البيت فقال : ( الله ) فاعل يشبك ، و ( غفّاراً ) حال منه ، و ( إن<sup>\*</sup> ) فعل أمر من الأنين معطوف على ( استرزق ) ، ولم يبين - رحمه الله - من أي الأحوال هي . قلت<sup>\*</sup> : يجوز أن<sup>\*</sup> تكون منتقلة لأن<sup>\*</sup> الإنابة تكون على الواجب والمندوب مع عدم الغفران عن المحصور . ويجوز أن<sup>\*</sup> تكون مؤكدة لأن<sup>\*</sup> الإنابة على الشيء تناقض العاقبة على ذلك الشيء ، تقديره : استرزق الله وإن<sup>\*</sup> يشبك الله غفّاراً .

★

وقال ملفز آخر<sup>(١٢٣)</sup> :

٦٤ - أقول لعبد<sup>\*</sup> الله يا زيد<sup>\*</sup> إكّه<sup>\*</sup> سيأئك<sup>\*</sup> عبد الله يا زيد<sup>\*</sup> فاصبراً

اللام : فعل أمر من : ولي يلي ، و ( عبد<sup>\*</sup> الله ) مفعوله .

وأما عبد الله الثاني فيجوز فيه الرفع والفتح والجر . أمّا الرفع فظاهر<sup>\*</sup> ، وأما الفتح فعلى أكّه<sup>\*</sup> مثني<sup>(١٢٤)</sup> ، وأما الجر فبالكاف قبله ، وموضعها رفع فاعل ( سيأتي ) . والألف في ( اصبراً ) بدل من فون التوكيد ( ١٣ ب ) الخفيفة .

★

(١٢١) الانصاح ١٧٩ .

(١٢٢) الانصاح ٢٠٩ ، وما بين القوسين منه .

(١٢٣) الانصاح ١٨٨ .

(١٢٤) أي : عبداً لله ، وامسقطت الألف للساكن بعدها .

وأنشد الجرمي (١٢٥) :

٦٥ - ولما قرأ زيدٌ علينا كتابه\* وفي الصحفِ آثاراً عرّفنا السرائر\*  
(لما) فعل ماضٍ بمعنى حُسنَ . و (زيدٌ) مجرور بإضافة (قرأ) إليه ، وهو الظاهر ،  
والظاهر هنا مجاز عن المغيّب ، وهو منصوب مفعول به . و (كتابهُ) فاعل (لما) . و (آثاراً)  
مفعول (كتابهُ) لأَنّه مصدر مثل الكتابة . و (علينا) إمّا بمعنى عَنّا ، أو للاستعلاء ، فيكون  
تبييناً من (كتابهُ) . و (السرائرُ) مبتدأ ، و (في الصحفِ عرفنا) الخبر ، وقد حذفت الضمير ،  
أي عرفناها ، تقديره : وحسّنَ مغيّبَ زيدٍ ورودَ كتابه علينا آثاراً ، والسرائرُ عرفناها في  
الصحف .

★

وقال آخر (١٢٦) :

٦٦ - خَمَّرَ الشيبُ لَمَتِي تخميراً وحداً بي إلى القبورِ البعيرا  
ليت شمري إذا القيامةُ قامتْ\* ودُعِي بالحسابِ أينَ المصيرا  
(خَمَّرَ) في معنى خالط . و (تخميراً) مصدره . و (البعير) مفعول (حدا) .  
وفي (حدا) ضمير من (الشيب) ، تقديره : وحداً بي الشيبُ البعيرُ إلى القبور .  
و (المصير) مفعول (شمري) ، لأن معناه : علمي ، كما أنّه قال : ياليتني أعلمُ المصيرَ وأين  
يتبيّن من المصير إلى أين نصير ؟ وقيل : أين مجرد من الاستفهام ، وموضعها حال ، وفيه  
تمتّع .

★

وقال آخر (١٢٧) :

٦٧ - لقد طافَ عبدُ اللهِ بالبيتِ فسل عن عيْدِ اللهِ ثم أبا بكر\*  
(عبدالله) مثنى فاعل (طاف) . و (سل عن) فعل ماضٍ مسكّن الآخر للضرورة ، ومعناه :  
المشي السريع . و (عيْدُ اللهِ) فاعله . و (أبا) فعل ماضٍ ، و (بكرُ) فاعله .

★

(١٢٥) الانصاح ٢٠٤ . والجرمي : أبو عمر صالح بن اسحاق ، أخذ عن أبي عبيدة والآخرين وأبي  
زيد والأصمعي ، ت ٢٢٥ هـ . (مراتب النحويين ٧٥ ، أخبار النحويين البصريين ٥٥ ،  
أخبار أصفهان ٢٤٦/١) .  
(١٢٦) الانصاح ١٨١ .  
(١٢٧) الانصاح ١٨٥ .

وقال آخر (١٢٨) : (١١٤)

٦٨ - فالشمسُ كاسفةٌ ليستُ بطالعةٍ      تبكي عليك نجومُ الليلِ والقمرُ  
حُمِلَتْ أُمُراً عظيماً فاضطلعتْ به      وسرتَ فيه بحكمِ اللهِ يا عسراً  
قيل : نصب ( نجوم ) بكاسفة . وقيل : الظرف مقدم الحاج . وقيل : هي مفعول  
( تبكي ) ، وهو المختارُ عندي ، والمعنى : تبكي النجوم لفقدها إيتاك .  
فإنه قلتُ : فلم خصَّ الشمسَ بالبكاء ؟ قلتُ : لأنها أعظم النجوم ، فإذا وجدن على المرء  
المدحوخ مع عظمها بكت غيرها من النجوم . لقوة جزعه وهلمه . و ( عسراً ) مندوب ، أي :  
عسراً .

★

وقال ملفزٌ "مُتَعَمِّفٌ" :

٦٩ - إثمنا زيدا إلينا سائراً      من مكانٍ ضلَّ فيه السائرُ  
فهو يأتينا عيشاً في سحرٍ      ماله في يده أو عامراً  
( إن ) حرف شرط . و ( نمي ) فعل ماضٍ (١٣٠) بمعنى : زاد . و ( زيدا ) مفعول نسي ،  
وقد عداه حملاً على ( زاد ) . و ( سائراً ) حال من ( زيد ) . و ( السائرُ ) فاعل ( نمي ) . وفي  
( ضلَّ ) ضمير من زيد ، وهو جواب الشرط ، تقديره : إن زاد الرجلُ السائرُ زيدا إلينا في  
حال سيره ضلَّ فيه . و ( ناعشاً ) حال من الضمير في ( يأتي ) ، ومعناه : رافع . و ( في  
سحر ) ظرف ليأتي أو لناعش . و ( ماله ) مفعول ناعش . و ( في يده ) ظرف لناعش أو حال من  
الضمير فيه أو من ماله . و ( عامر ) معطوف على الضمير في ( يأتي ) ، تقديره : فهو يأتي أو عامر في  
سحرٍ رافعاً ماله في يده .

( حرف الزاء (١٣١) )

(١٤ب) قال بعضُ الملفزين (١٣٢) :

٧٠ - في الناسِ قوماً يَرَوْنَ الغَدْرَ شيمتهم      ومنهم كاذباً في القولِ هممازا

(١٢٨) جرير ، ديوانه ٧٣٦ . والبيت في اقسام الاخبار ٢١٩ والافصح ١٩٢ والغاز ابن هشام  
١٢٤ .

(١٢٩) الافصح ١٩٥ .

(١٣٠) من : نمي ينمي .

(١٣١) الزاء لغة في الزاي .

(١٣٢) الافصح ٢٢٤ .

( في ) أمرٌ من . وفى يفي . و ( الناس ) مبتداً ، و ( يرون ) خبره ، وهو من رؤية القلب  
يعدى الى مفعولين : أحدهما قوم ، والثاني : القدرُ شيتهم ، لأنه مبتداً وخبر فيهما ذكر  
عائد الى المفعول الأول ، وقد قدّم أحد المفعولين على الفعل . و ( مِنْهُمْ ) فعل أمر من :  
مانَ يمينٌ ، و ( هم ) مفعوله . و ( كاذباً ) و ( هَمازا ) حال منتقلة .

★

وقال ملفز آخر ( ١٣٣ ) :

٧١ - أراميةً بك الفلوات قصداً الى مَنْ في خزائنه الكنوزا  
ذخائر معشر هلكوا جميعاً ومات أذلّ مَنْ فيهم عزيزا  
( أرى ) فعل مضارع . و ( ميةً ) هذا العدد المخصوص ، وهي مفعول أول لأرى .  
و ( الكنوز ) بدل منها . و ( بك الفلوات ) جار ومجرور ومضاف إليه ، فالجار الياء والمجرور  
الكاف ، لأنها بمعنى ( مثل ) ، والمضاف اليه ( الفلوات ) ، وهو المفعول الثاني . و ( قصداً )  
مصوب على المصدر . و ( إلى ) متعلق به . و ( مَنْ ) بمعنى انسان أو بمعنى الذي . و ( ذخائر  
معشر ) مبتداً ، وخبره ( في خزائنه ) ، والجملة صفة ( مَنْ ) أو صليته ، ترتيبه : أرى الكنوز  
بمثل قيسة الفلوات قصداً الى انسانٍ في خزائنه ذخائر معشر .

★

وقال ملفز آخر ( ١٣٤ ) :

٧٢ - وفي الحيّ - لو يدرون - قوم تنبّلوا  
وكانوا قديماً يخسدمون المخابز  
فهم مقتنون بينا كل ساعة يريدون منا ما اختبّرنا جوائز  
( ١١٥ ) المخابز : مبتداً ، وفي الحي : خبره ، وقوم : فاعل يدرون ، وقد ألحقه علامة الجمع ،  
كقوله تعالى : « وأسروا النجوى الذين ظلموا » ( ١٣٥ ) في بعض الأقوال . و ( تنبّلوا )  
صفة قوم ، ومعناه : ماتوا ، وأصله للإبل ، ترتيبه : وفي الحي المخابز لو يدري قوم ماتوا

( ١٣٣ ) الانصاح ٢٢٥ .

( ١٣٤ ) الانصاح ٢٢٦ .

( ١٣٥ ) الانبياء ٣ .



وكانوا فديماً يخدمون • و (هم) ضمير قوم • و (مقتونين) جمع مقتوي • على النخيف ،  
كقول الآخر (١٣٦) :

مَنْ كُنَّا لَأُمِّكَ مَقْتُونَا

وهم جمع تصحيح [ يعرب ] اعراب المفرد كقول سحيم (١٣٧) :

وقد جاوزتُ حدة الأُرْبَعِينَ

و (بيننا) ظرف لجوائز ، وجوائزُ جمع جائزة فئة مقتونين •

فإنَّ قُلْتُ : فقوم للمذكر والمؤنث فلمْ غلبَ المؤنثُ عليه ؟

قلتُ : عنه أجوبة ثلاثة : أحدها : أنَّ قوماً يكون للمذكر فقط ، كقوله تعالى : « لا

يَسْخَرُونَ قومًا من قومٍ ..... ولا نساءً من نساءٍ » (١٣٨) ، ويكون للمؤنث فقط ، ويكون

لهما ، فجاز أنَّ يريد النساء • والثاني : أنَّه غلبَ باعتبار غلبة خدمة النساء • والثالث :

أنَّه قد كثر التعبير بخدمة النساء ، كقول الفرزدق (١٣٩) :

كم عمة ..... الى غير ذلك • تقديره : فهم مقتونين جوائز بيننا كلُّ ساعة يريدون منا ما  
اختبرنا •

★

وقال ملفز آخر (١٤٠) :

٧٣ - زيدا إذا خائنا بعداً لهِمَّيْهِ بِالْشَرِّ أَكْبَرَهُمْ مَنْ خائنا جازٍ

(زيداً) مفعول (جازٍ) لأنَّه أمر من المجازاة ، و (بالشر) متعلق به أيضاً و (بعداً)

منصوب على المصدر ، ولا يظهر ناصبه • و (لهمة) منصوب على التخصيص ، ولا (١٥ب)

موضع لبعد من الإعراب ، لأنَّه دعاء ، و (أكبرهم) منادى مضاف ، و (مَنْ) بدل من

(١٣٦) عمرو بن كلثوم : شرح انقضاء السبع الطوال ٤٠٢ • وعنده :

تهددنا وأعدنا وريداً

(١١٧) هو سحيم بن وثيل ، وصدر أبيه : (وماذا يبتغي الشعراء مني) •

ينظر : شرح المفصل ١١/٥ • توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك ٩٦/١ ،

شرح أبيات مغني اللبيب ١٠/١ ، الدرر اللوامع ٢٢/١ •

(١٣٨) الحجرات ١١ •

(١٣٩) ديوانه ١٥١ • وهو من شواهد الكتاب ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ومنثور الفوائد ٦٤ ولعمامة :

... ليك يا جرير وخالصة فدعاء قد حليت علي عساري

(١٤٠) الافصاح ٢٢٨ •

( هم ) • و ( خائنا ) صفة ( مَنْ ) أوصلته ، تقديره : يا أكبر مَنْ خائنا جازِ زيدا<sup>(١٤١)</sup>  
بالشر إذا خائنا •

### ( حرف السين )

أَتَشَدَّ أَبُو عَلِيٍّ لِلْمَلْتَمَسِ<sup>(١٤٢)</sup> :

٧٤ - أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ  
خاطب الملتمس بهذا ابن أخته طَرْفَةً حين توجَّهَها الى عامل النعمان ، ولها قصة • و ( ما )  
بمعنى الذي ، وهو اسمٌ إنَّ ، و ( أخشى ) صلته ، وقد حذِفَ العائدُ ، والتقدير : أخشاه ،  
و ( النقرس ) خبر إنَّ •



وقال ملفز<sup>(١٤٣)</sup> :

٧٥ - لَنَا حَارِسًا سَوًّا جَعَارٍ وَجِيَّالٍ وَأَعْوَرَ لَيْلِيٍّ إِذَا نَامَ حَارِسًا  
( حارسا سوء ) مبتدأ ، وخبره ( لنا ) • و ( جَعَارٍ وَجِيَّالٍ ) بدل من الحارسين ، وهما  
اسمان علمان من أساء الضبع • وبُنيت ( جعار ) على الكسر ، لتشابهتها ( نزال ) • و ( أعور )  
أي : ورُبَّ أَعْوَرَ ، والمرادُ به الغراب ، وهو غير منصوب ، و ( ليلي ) صفة ، أي  
أسود • و ( حارسا ) حال من الضمير في ( نام ) •



وقال ملفز آخر<sup>(١٤٤)</sup> :

٧٦ - وَأَتَتُّمْ مَعْشَرَ لِنَامٍ نَلْقَى لَدَيْكُمْ أَذْمَى وَبُؤْسَ  
( أتم ) مبتدأ ، و ( شر ) مجرور بـ ( مع ) ، وقد سُكِّنَ عين ( مع ) وخَفَّفَ راء ( شر )  
ضرورة • و ( لنام ) خبر ( أتم ) • و ( مع ) ظرف يتعلَّقُ بـ ( لنام ) ، ويجوز أن يكونَ  
حالا من الضمير في ( لنام ) • ( ١٦ ) وبؤس : مجرور بالمعطف على ( شر ) ، تقديره : وأتم  
لنام مع شر وبؤس •



(١٤١) في الأصل : جازيدا . وهو تحريف .

(١٤٢) ديوانه ١٨٦ . والبيت في الانصاح ٢٢٦ .

(١٤٣) الانصاح ٢٣١ .

(١٤٤) الانصاح ٢٣٢ .

وقال بعض<sup>(١٤٥)</sup> العرب ، وهو من شواهد الكتاب<sup>(١٤٦)</sup> :

٧٧ - إِنْني رأيتُ عَجَباً مُذْهَ أَمْشَا عَجائِزاً مِثلَ السَّعالي خَشْشَا

( رأيت ) هنا بمعنى أبصرت . و ( عجباً ) مفعوله . و ( أَمْشَا ) معرب مجرور بمِذْه ، وهي حرف جر في هذا الموضع ، ولم ينصرف لاجتماع المعدل عن الألف واللام والتعريف . قال ابن الخشاب<sup>(١٤٧)</sup> ، فيما أنبأني عنه شيخنا : يجوز أن يكون بناء على الفتح في هذه اللفظة . و ( عجائِزاً ) بدل من عجب ، و ( خَشْشَا ) عدد وُصِفَتْ به عجائز .



وقال بعض الملقنين<sup>(١٤٨)</sup> :

٧٨ - إذا رأيتُ بني عوفٍ فإِئْتَهُمْ الْقُومُ ما لَهُمْ في الجودِ مِقياسا

إذا الأكارِمُ عُدَّتْ كانَ أَوَّلَهُمْ فيها الذَّنابِي وفيها غيرُهُمْ راسا

ذَمُّهُمْ باللُّوم والبخل ، لأنَّ ( مِيقَ ) من ( مِقياسا ) فعل أمر من : وَمِيقَ يَمِيقُ ، و ( ياسا ) مصدر منصوب<sup>(١٤٩)</sup> . و ( ما لَهُمْ ) ليس باستفهام ولا موصول ، وإِئْتَا هو مفعول ( مِيقَ ) ، أي : احب أموالهم ياساً فَإِئْتَكَ لن تصل إليها . و ( فيها ) أي : وفي الأكارِم . و ( غيرهم ) اسم كان ، و ( راسا ) خبرها ، وحذف كان لغناء الأولى عنها . و ( فيها ) متعلق بمعنى راس ، أو بفعل دَلَّ عليه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٥٠)</sup> :

٧٩ - سَمنا الكراديس يوماً في عصابتها فروعَ الليلِ آسادِ الكراديسا

( الليل ) ظرف لروّع ، و ( آسادي ) مضاف الى ياء المتكلم ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وهي فاعلة روّع ، و ( الكراديس ) مفعوله ، والتقدير : فروع آسادي الكراديس (١٦ب) ليلاً .



(١٤٥) الانصاح ٢٢٧ . ونسب الى العجاج ، ديوانه ٢٩٦/٢ .

(١٤٦) الكتاب ٤٤/٢ .

(١٤٧) أبو محمد عبدالله بن أحمد ، ت ٥٦٧ هـ . ( وفیات الأعيان ١٠٢/٣ ، النجوم الزاهرة ٦٥/٦ ، بغية الوعاة ٢٩/٢ ) .

(١٤٨) الانصاح ٢٣٨ .

(١٤٩) من يئس ياساً .

(١٥٠) الانصاح ٢٤١ وفيه : الفراديس . . . الفراديسا ، بالفاء .

وقال آخر (١٥١) :

٨٠ - أفكرتني أن شاباً مفرقاً رأسي كلئ محلولك إلى إخلاسر

فاعل ( شاب ) محذوف للعلم به ، وهو الشعر ، وثحب ( مفرق رأسي ) على حذف حرف الجر ، أي : في مفرق ، كقول الآخر ، أئتشدّه السرافي (١٥٢) :

آليت حبّ العراق الدهر أطمعته

و ( كلئ محلولك ) مبتدأ ، و ( إلى إخلاسر ) خبره . والإخلاسر : الأبيضاخ .

★

وقال ملفز آخر (١٥٣) :

٨١ - أركبوني وكنت أحفظ نفسي أن أراها [ على ] حمار شوسا

( شوسا ) مفعول ثانٍ لأركبوني ، تقديره : أركبوني فرساً شوسا ، وكنت أحفظ نفسي أن أراها على حمار ، يصف قلّة معاناة الركوب .

★

وقال آخر ، وهو من أبيات الكتاب (١٥٤) :

٨٢ - فأصبحت بقرقرى كوانيسا فلا تلمسه أن ينام البائسا

( البائس ) إما بدل من الهاء في ( تلمسه ) ، أو منصوب على الترحم (١٥٥) بـ ( أعني ) ، لأنه من الفاظ الذم والترحم (١٥٦) .

★

وقال ملفز (١٥٧) :

٨٣ - كساني أبي بكر قيصان أخلقا وأي سخييف يلبس الدهر ماكسا

( قيصان ) مبتدأ ، و ( أخلقا ) صفة ، و ( كساني أبي بكر ) خبره ، والكاف للتشبيه ،

(١٥١) الافصح ٢٤٢ .

(١٥٢) هامش كتاب سيوبه ١٧/١ . والبيت للمتلص في ديوانه ٩٥ ، وعجزه :  
والحب ياكله في القرية السوس

(١٥٣) الافصح ٢٤٤ . وما بين القوسين منه .

(١٥٤) الكتاب ٢٥٥/١ . والبيت في الافصح ٢٤٨ والغاز ابن هشام ٩٧ .

(١٥٥، ١٥٦) في الاصل : الترخيم ، وهو تحريف .

(١٥٧) الافصح ٢٤٩ .

و ( ساني ) فاعل ، من : سنا يسنو ، وقد تقدم مثله ، و ( ماكس ) فعل ماضٍ ، وفيه ضمير  
من ( ساني أبي بكر ) ، و ( أيّ سخيّف ) منتصب به . ومعنى ( يلبس الدهر ) : يصحبه ،  
كقولاه : فلان يلبس على علاقته ، أي : يصحب .

### ( حرف الشين )

قال ملغز<sup>(١٥٨)</sup> :

٨٤ - لي الله أرجوه لرزقي وادعاً إذا عرّضت عني وجوه المعاشا  
وادع بمعنى ساكن مستقر . و ( الله ) مبتدأ ، و ( لي ) خبره . و ( أرجوه ) حال أو  
مستأنف ، ( ١١٧ ) و ( لرزقي ) متعلق به ، و ( وادعاً ) حال من ضمير المفعول في ( أرجوه ) .  
و ( المعاش ) نصب برزقي ، و ( وجوه ) فاعل ( أعرضت ) ، وقد اسقط التنوين لالتقاء الساكنين ،  
تقديره : لي الله أرجوه أن يرزقني المعاش إذا عرضت عني وجوه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٥٩)</sup> :

٨٥ - وقلنا ما نرى وحش فقالوا متى لم تظهر الصحرا وحوش  
( ما ) مبتدأ بمعنى الذي ، و ( نرى ) صلة ، والعائد محذوف ، و ( وحش ) خبره .  
و ( تظهر ) من الظهيرة ، وهو اشتداد الحر<sup>(١٦٠)</sup> نصف النهار . وقد قلب همزة الصحراء واوا لما  
ليئنها . وهذا في الهمزة المنفردة بعيد . و ( حوش ) أمر الجماعة ، من : حاش عليه الصيد:  
إذا ركده عليه .



وقال ملغز آخر<sup>(١٦١)</sup> :

٨٦ - قيل لي انظر الى السهام تجدها طائرات كما يطير الفراشا  
إعراب هذا البيت متكلف ، وإنما ننقل ما قيل عنه : ( طائرات ) حال من ( السهام ) .  
و ( تجدها ) متعذر الى مفعولين : أحدهما الضمير ، والثاني الفراش ، أي كالفراش . و ( ما ) بمعنى  
الذي ، أو نكرة موصوفة ، تقديره : كالطائر الذي يطير ، أو كطائر يطير .



(١٥٨) الانصاح ٢٥٧ .

(١٥٩) الانصاح ٢٥٢ .

(١٦٠) في الأصل : الحشر ، وهو تحريف .

(١٦١) الانصاح ٢٥٣ .

وقال ملغز آخر (١٦٢) :

٨٧ - وكسا تقصدُ البناءُ مشيداً فكذا الطيرُ قصدها الأعشاشا  
وهذا البيت مثل ما قبله في التكلف . ( البناءُ ) رفع بالابتداء ، وخبره ( كسا تقصد ) ،  
و ( ما ) بمعنى الذي ، و ( تقصد ) صلتها ، والعائدُ محذوفٌ ، و ( مشيداً ) حال من العائد ،  
أو من الضمير ( ١٧ب ) في الجار . و ( الطير ) مفعول بها ، و ( قصدها ) بدل منها ، بدل  
الاشتغال ، و ( الأعشى ) من ( الأعشاشا ) مبتدأ ، و ( فكذا ) خبره . و ( شا ) فعل ماضٍ ، يريد :  
شاء ، فقصره للضرورة ، وهو الناصبُ للطير ، ترتيبه : البناءُ كما تقصده مشيداً فكذا الأعشى  
شاءَ قصدهُ الطيرُ .

★

وقال بعض الملغزين من الفرس المتعربة :

٨٨ - بنى حسن بن تغلب قد أنا أباي العوامُ يتقدمه (١٦٣) يعيشا  
( بنى ) بالفارسية : اجلس . و ( حسن ) منادى ، و ( بن تغلب ) صفته ، وقد أتبع المنادى  
حركة ما بعده ، و ( تغلب ) لا ينصرف . و ( أنا ) فعل ، وفاعله ( أباي ) . و ( العوام ) صفة أو  
بدل . والضمير المنصوب في ( يتقدمه ) يرجع إلى ( العوام ) . و ( يعي ) من ( يعيشا ) فعل مضارع ،  
وفيه ضمير من العوام (١٦٤) .

★

وقال ملغز آخر (١٦٥) :

٨٩ - رأيتُ مَيْتاً تحتَ تابوتِهِ الـ نَمَشْشَ وأيدٍ تحملُ النَمَشْشَ  
( النعشُ ) الأخير مبتدأ ، وخبره ( تحت تابوته ) ، وقد فصل بينهما بأجنبي ، وهو جائز  
في الشعر . و ( النمشُ ) الآخر منصوب بـ ( تحمل ) ، كذا قال بعض النحويين ، وهو  
غلطٌ ، لأنَّ ( تحمل ) صفة ( أيدٍ ) ، وهي لا تصحُّ قبل ( أيدٍ ) فمعمولها أجدر أن لا يقع  
قبلها ، فصوابه أن ينصب بتحمل أخرى دلَّتْ هذه عليها . و ( أيدٍ ) معطوف على ميتٍ  
وأجراها مجرى المرفوع والمجرور ، فلم ينصب للضرورة .

★

(١٦٢) الإصحاح ٢٥٤ .

(١٦٣) الإصحاح ٢٥٤ ، وفيه : بتبمه بدل يقدمه .

(١٦٤) في الإصحاح ٢٥٥ : وشاء جمع شاة ، وهو ممدود ... ولكنه قصره ضرورة .

(١٦٥) الإصحاح ٢٥٦ .

وقال متعفف<sup>(١٦٦)</sup> : (١١٨)

٩٠ - تعالى الله ربي فوق عرش عليّ تحته تبنى العروش

قال بعض<sup>(١٦٧)</sup> النحويين : ( فوق ) غاية وخبر مبتدأ ، ومبتدؤه ( عرش ) .

قلت : هذا خطأ ، لأن ( فوق ) وأخواتها لا تقع خبراً ولا صفة ولا صلة ولا حالاً لنقصانها .

و ( عليّ ) صفة عرش ، و ( تحت ) ظرف لتبنى ، و ( تبنى ) حال من العروش ، و ( العروش ) مفعول عليّ ، تقديره وترتيبه : فوق السموات عرش علا العرش مبنية تحته .

### ( حرف الصاد )

أنشد ابن السكيت في إصلاحه<sup>(١٦٨)</sup> لأمية بن أبي عائذ الهذلي<sup>(١٦٩)</sup> :

٩١ - قد كنت خراًجاً ولوجاً صيرفاً لم تلتحصني حيص بيص لحاصر

( حيص بيص ) اسم مركب ، معناه : الفتنة التي تسوج بأهلها ، متقدمين ومتأخرين ، وفيها لغات أخر<sup>(١٧٠)</sup> . وبني الاسمان لوجهين : أمّا الأوّل فلتنزله منزلة صدر الكلمة من عجزها ، وأمّا الثاني فلتضنه معنى حرف العطف ، وموضعته نصب على الحال . و ( لحاصر ) : معدولة عن ملتحصنة أي : منتشبة ، وموضعها رفع فاعل ( تلتحصني ) ، وبنيته لمشابتها نزال .

وقيل : ( حيص بيص ) فاعل ( تلتحصني ) ، و ( لحاصر ) جارية عليه ، إمّا بدلاً أو عطف بيان .



وقال ملفز<sup>(١٧١)</sup> :

٩٢ - وقدّ بعدت عني نوار فذكرها حديثاً إذا شطّ المزار قصاص

( نوار ) مبنية على الكسر كلقاص وحذام ، وهي فاعلة ( بعدت ) ، و ( قصاص )

(١٦٦) الانصاح ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(١٦٧) هو الفارقي في الانصاح ٢٥٧ .

(١٦٨) اصلاح المنطق ٣١ . وابن السكيت يعقوب بن اسحاق ، أخذ عن الفراء ، ت ٢٤٤ هـ .  
( تاريخ بغداد ٢٧٣/٤ ، معجم الادباء ٥/٢٠ ، إنباه الرواة ٥٠/٤ ) .

(١٦٩) ديوان الهذليين ١٩٢/٢ . والبيت من شواهد الكتاب ٥١/٢ ، وهو في الانصاح ٢٥٩ .

(١٧٠) ينظر : شرح المفصل ١١٥/٤ .

(١٧١) الانصاح ٢٦١ .

اسم فعل من قصّ الحديث . ونصب ( ذكرها ) و ( حديثاً ) بفعل دلّ عليه ( قصاص ) ، كأنه قال : ( ١٨ب ) فقصّ ذكرها حديثاً إذا شطّ المزار .

★

وقال آخر ( ١٧٢ ) :

٩٣ - تَمَيَّزَ فما يُدْنِيكَ من تَيْلٍ رُتْبَةٍ  
فَخَارَ آبٍ إِنْ لَمْ تَنْلِكَ الخصائص

الخصائص : مفعول ( تَمَيَّزَ ) ، وفي ( تَنْلِكَ ) ضمير منها ، تقديره : تميّز الخصائص فما يُدْنِيكَ فخار آبٍ [ إِنْ ] ( ١٧٣ ) لم تملك .

★

وقال آخر ( ١٧٤ ) :

٩٤ - وتَسْرِي من همومك نحو هَندٍ وَإِنْ شَطَّ المزار بك القلوص  
القلوص : الناقة الباقية على السير ، وهي مجرورة بإضاف الكاف قبلها إليها ، لأنّ معناها ( مثل ) ، والكاف مجرورة بالباء ، تقديره : وتسري أنت يا مخاطب نحو هَندٍ من ( ١٧٥ ) همومك بمثل القلوص .

★

وقال آخر ( ١٧٦ ) :

٩٥ - تُسْعِدُنَا بِالْمَزَارِ طَارِقَةً هَندٌ ظِلَاماً فَغَنِمَ الْفَرَصَ  
( الفرص ) فاعل ( تسعدنا ) ، و ( هند ) مرفوعة بالمزار ، و ( طارقة ) حال من هند ، و ( ظلاماً ) ظرف للمزار ، وقد اسقط مفعول ( غنم ) ، وهو ضمير الفرص ، كقوله تعالى : « وَأَصْلَحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي » ( ١٧٧ ) ، وقوله : « وَأَتَمَّ تَطْمُونِ » ( ١٧٨ ) ، تقديره : تسعدنا الفرص بأن تزور هند طارقة في الظلام فغنمها .

★

- 
- ( ١٧٢ ) الانصاح ٢٦٢ .  
( ١٧٣ ) من الإنصاح . ورسمت في الأصل ن ينلك ، في المواضع الثلاثة .  
( ١٧٤ ) الانصاح ٢٦٣ .  
( ١٧٥ ) ( من ) مكررة في الأصل .  
( ١٧٦ ) الانصاح ٢٦٤ .  
( ١٧٧ ) الاحقاف ١٥ .  
( ١٧٨ ) البقرة ٢٢ ، ٤٢ . . . . وآيات كثيرة في سور أخرى . ( ينظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٤٧٠ ) .



وقال آخر (١٧٨) :

٩٦ - أَشَافِيَّةٌ بِزَوْرَتِهَا سَقَامِي إِذَا مَا أَقْفَرْتُ مِنْهَا الْعِرَاصَا  
العراص : مفعولة ( زورتها ) ، وفي ( أقفرت ) ضمير منها • و ( سقامي ) مفعول شافية ، وقد  
فصل مفعول شافية بين المصدر وصلته للضرورة • و ( شافية ) خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ والخبر  
محذوف ، تقديره : أهي شافية سقامي بزورتها العراص إذا أقفرت منها ، و ( إذا ) متعلّق  
بشافية أو بزورتها •

★

وقال ملفر (١٧٩) (١١٩)

٩٧ - كُلُّ بَابَا إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ هَنِيئًا لَا تَكُنْ عَجُولًا حَرِيصًا  
كُلٌّ : فعل أمر ، و ( لبابا ) مفعوله ، وهو جوف الخبز ، وأدغم لما التقت اللامان •  
و ( هَنِيئًا ) صفة مصدر محذوف ، أي : أَكَلًا هَنِيئًا •

( حرف الضاد )

أنشد سيبويه (١٨١) لذي الإصبع العدواني (١٨١) :

٩٨ - عَذِيرُ الْحَيِّ مِنْ عَدُوٍّ نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
عذير الحي : منصوب بفعل لازم لا يظهر ، تقديره : احضر عذير الحي أو عاذره ، ومعناه  
المعذرة • و ( من عدوان ) : إمّا حال من الحي ، أو خبر مبتدأ محذوف • ومعنى ( حية الأرض ) :  
خشية الناس لهم وحياتهم إياها •

★

وأنشد سيبويه (١٨٢) أيضاً لزيد الخيل الطائي (١٨٢) :

٩٩ - أَفِي كُلِّ عَامٍ مَاتُمْ تَبْعُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّ بِتَمُوهَ وَمَا رُضَا  
الماتم : النساء يجتمعن في الخير والشر ، والمِحْمَر : البطيء ، وما لا خير فيه من الخيل •

(١٧٨) الإفصاح ٢٦٥ •

(١٧٩) الإفصاح ٢٦٦ •

(١٨٠) الكتاب ١/١٣٩ •

(١٨١) ديوانه ٤٦ • وفي الأصل : العدوي ، وهو تحريف •

(١٨٢) الكتاب ١/٦٥ و ٢/٢٩٠ • وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١/١٢١ •

(١٨٣) ديوانه ٢٥ • وفي الأصل : ثوبتم •

و (توبتموه) : جعلتموه ثواباً عن جميل فعل بكم . و (مأثم) مبتدأ ، و (في كل عام) خبره . وأراد اجتساع مأثم : لأنَّ نثر الزمان لا يكون محلاً للبحث . وهو نظير قول قيس بن حصين الجارثي (١٨٤) :

أَكْلٌ عامٍ نَعَمٌ تَحْتَوُونَهُ

و (تبعثونه) : صفة مأثم . ولو حذفتهاء من (تبعثونه) لم يجز النصب ، كما جاز في : زيد "ضربه" ، إذا حذفتهاء ، لأنَّ الصفة لا تعمل في الموصوف ولا فيما قبله . و (توبتموه) صفة (مِحْمَر) ، وكذلك (ما رُضَا) . و (مارُضَا) ليس ب منصوب ، وإنما هو كلمتان ، فما حرف نفى ، و رُضَا : معناه : رَضِي ، فأبدل من الكسرة فتحة (١٩ب) وقلب الياء [ألفاً] (١٨٥) لتحركها وافتتاح ما قبلها ، وهي لغة طائية .

★

وأنشد سيويه (١٨٦) لبعض الرجال :

١٠٠ - إذا أَكَلْتُ سَمَكًا وَقَرَضًا      ذَهَبْتُ طَوَلًا وَذَهَبْتُ عَرَضًا

كذا أنشده سيويه . والفَرَض : نوع من التمر . وطَوَلًا وعَرَضًا : مصدران عند سيويه في موضع الحال ، أي طويلاً عريضاً ، من الخِيَلَاء . نظيره في المعنى قول الآخر (١٨٧) :

إذا تَغَدَّيْتُ وطَابَتْ نفسي

فليس في الحيِّ غلامٌ مثلي

إلا غلامٌ [ قد ] تغدَّى قبلي

فهذا جميعه مداعبة من الأعراب .

★

وأنشد سيويه (١٨٨) أيضاً للعجاج (١٨٩) :

١٠١ - ضَرَبًا هَذَا ذَيْكَ وَطَعْنَا وَخَضَا

(١٨٤) الكتاب ٦٥/١ ، شرح أبيات سيويه للنحاس ٩٦ ، ولابن السرياني ١١٩/١ .

(١٨٥) يقتضيهما السياق .

(١٨٦) الكتاب ٨٢/١ . ونسبه النشمري الى العماني الراجز . وبلا عزو في المخصص ١٣٤/١١

وزينة الفضلاء ٦٥ . وينظر : شرح أبيات سيويه للنحاس ١٠١ ، ولابن السرياني ٤٠٤/١ .

(١٨٧) بلا عزو في فرحة الأديب ٩١ . وما بين القوسين منها .

(١٨٨) الكتاب ١٧٥/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢١٥/١ .

(١٨٩) اخل به ديوانه ، وهو لرؤبة في ديوانه ٨١ .

ورواه أحمد بن فارس (١٩٠) صاحب المجمل :

قَتَّخَا عَلَى الْهَامِ وَبَجَا وَخُضَا

الوخض : الذي يخالط الجوف . ونصب ضرباً على المصدر من فعله ، ثم حذفه وأقام المصدر مقامه . وكذلك ( طعناً ) . و ( وهذا ذيك ) مثني على غير نمط التثنية ، يتراد به الجنس ، منصوب بفعل لازم الإضمار ، تقديره : هذا بعد هذه ، أي قطعاً بعد قطع .  
قال ابن السيرافي (١٩١) : موضعه نصب على الحال ، تقديره : اضرب متتابعاً .

★

وأشد سيويه (١٩٢) أيضاً للأغلب المجلي (١٩٣) ، وقيل : لضميد :

١٠٢ - طول الليالي أسرع في تقضي أَخَذَنَ بعضي وتركبن بعضي  
وجّه الإشكال أنه قال : أسرع وأخذن ، والمخير عنه قبله ، وهو طول (١٢٠)  
والانفصال عنه أنه قصد الإخبار عن الليالي فأثبت طولاً لإضافته إليها ، وأنه في المعنى هي ، وليس على زيادة طول كما ظننته بعض (١٩٤) . وهو نظير قول العرب : ذهبت أصابعه .

( حرف الطاء )

أشد سيويه (١٩٥) لأسامة الهذلي (١٩٦) :

١٠٣ - فما أنا والكثير في متلف يبرح بالذهكسر الضابط  
المتلف موضع التلف ، والمحفوظ (١٩٧) في البيت : متلف ، بكسر اللام وفتح الميم ، كذا قرأته على مشايخي وعلمته من الأصول المنقحة بالضبط والقراءة . ووقع في بعض نسخ

(١٩٠) مقاييس اللغة ١٧٣/١ . وابن فارس ، ت ٣٩٥ هـ . ( يتيمة الدهر ٣/٤٠٠ ، إنباه الرواة ٩٢/١ ، شذرات الذهب ٣/١٣٢ ) .

(١٩١) شرح أبيات سيويه ٣١٦/١ . وابن السيرافي هو يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، ت ٣٨٥ هـ . ( المنتظم ١٨٧/٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٩١ ، بغية الوعاة ٢/٣٥٥ ) .

(١٩٢) الكتاب ٢٦/١ ، ونسبه إلى المعجاج .

(١٩٣) شعره : ١٩ .

(١٩٤) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(١٩٥) الكتاب ١٥٣/١ . وينظر : شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ١٢٨/١ .

(١٩٦) ديوان الهذليين ١٩٥/٢ . وفي الأصل : ملثف .

(١٩٧) في الأصل : والمحفوظ ، وهو تحريف .

الحذائق : مثَلَف ، بضم الميم وفتح اللام ، وهو بعيد\* . وبتَرَح به . حمله على ما يكره في السير ويشق عليه . والضابط : الشديد من البعران\* ونصب الشيْر على آتته مفعول معه ، وليس قبله فعل\* ، وذكر الفعل قبله شَرْط\* لنصبه ، ولكن نصبه على معنى : وما أكون ، فحذف أكون لوجودها كثيراً في ذا الموقع .

★

وأشد أبو علي وغيره للمتنخل الهذلي (١٩٨) :

١٠٤ - فإمّا تعرّضنْ أُمَيْمٌ عَنِّي وَيَنْزِعُكَ الوِشَاةُ أَوَّلُو النَّبَاطِ  
فَحُورٌ قَدْ لَمُوتُ بُونٌ عَيْنٌ نَوَاعِمٌ فِي الْبُرُودِ فِي الرِّيَاطِ

الترع : الإفساد\* . والنباط : ما يوهم أن يكون\* . والرياط : جمع ربطة ، وهي كل ملاءة لا تكون لفقين\* . وأمّا : حرق شرط ، وشرطه ( تعرض ) مؤكداً بالنون الثقيلة\* . وأُمَيْمٌ : منادى مرخّم ، أصله أُمَيْمَةٌ\* . وينزعك : معطوف على تعرضن\* . والفاء جواب الشرط\* . (٢٠ب) وحور : مجرور بـ ( رُبْ ) مضرة ، وليس هنا بدلاً عنها ، كما كان في قوله (١٩٩) :

وقائِمِ الأعماقِ خاوي المَخْتَرَقُ

لأنّ الفاء جواب الشرط .

★

وأشدّ ابنُ السكّيتِ في إصلاحه (٢٠٠) من هذه القصيدة المذكورة :

١٠٥ - شربتُ بِجَمِّهِ وصدرتُ عنه وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي

ويروى : وعندي صارِمٌ\* . الجَمُّ : الكثير\* . وإباطي منسوب إلى الإباطِ مُعَيَّرٌ في النَّسَبِ ، والباء زائدة\* . وأبيض : مبتدأ ، وكذلك صارِمٌ على الرواية الأخرى\* . وإباطي : أصله إباطي ، بالتشديد ، فحُفِّفَ ، وهو جائز مختار\* ، تقديره : شربتُ جَمَّهُ ومعني صارِمٌ هذا شأنه\* .

(١٩٨) ديوان الهذليين ١٩/٢ ، شرح اشعار الهذليين ١٢٦٧ .

(١٩٩) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ٧٥ . وفي الأصل : الأعناق ، وهو تحريف .

(٢٠٠) لم أقف عليه في إصلاح المأطوق . والبيت في ديوان الهذليين ٢٦/٢ .

## ( حرف الظاء )

قال بعضُ المفسرين (٢٠١) :

١٠٦ - إنَّ مستهترٌ بحبِّك قلبي فاهجرني فما بقي لك حَظُّك

( إنَّ ) ها هنا مركبة من حرفٍ واسمٍ ، فالحرف ( إنَّ ) بمعنى ( ما ) ، والاسم ( أنا ) ، فألقى حركة الهمزة على نون إن فاجتمع مثلاً فسكّن النون الأولى وأدغم نصارَ ( إنَّ ) .  
وأنا : مبتدأ ، ومستهتر : خبره ، وقلبي : فاعل مستهتر ، وقد عادَ من المرفوع بالخبر ضمير الى المبتدأ ، وهو الياء ، كأنَّه قالَ : ما أنا ممن استهتر قلبي بحبك .



وقالَ ملفزٌ آخر (٢٠٢) :

١٠٧ - أمرتني لحاظها ثم قالت اللحاظُ التي تودُ اللحاظُ

أمرتني فيه ضمير غائبة ، ولحاظها : مفعوله ، والتقدير : بلحاظها ، فلما حذف ( إنَّ ) أعيل .  
و ( ألَّ ) من اللحاظ المفتوحة فعل أمر من : ألَّى يؤلِّي ، إذا أبطأ . وحاظ ، بالطاء ، فعل ماض ، من حاط السهمُ عن الرميَّة ، إذا زاغ عنها ، والتي : فاعلة ، ولم تلحقه التاء ضرورة ، وتود : صلته ، وقد حذفَ العائد . واللحاظُ : رفع بتود ، تقديره : أمرتني بلحاظها ثم قالت : التي حاظت التي تودها اللحاظ .

## ( حرف الميم )

أنشد سيبويه (٢٠٣) ، وأنشده الزمخشري (٢٠٤) ، قيل : هو حرث بن عَنَاب (٢٠٥) :

١٠٨ - إذا قالَ قدْني قال باللهِ حَلْفَةٌ لَتَغْنِيَّ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعَا

ويُروى : قال آليتُ . يريد : إذا قال الضيف قدْني أي حَسْبِي ، قال المضيف ، آليتُ حَلْفَةً لَتَغْنِيَّ ، ويُروى : لَتَغْنِيَنَّ ، بحذف الياء لالتقاء الساكنين ، أي لتشرب لبن

(٢٠١) الإنصاح ٢٦٨ .

(٢٠٢) الإنصاح ٢٧٠ .

(٢٠٣) لم أقف عليه في الكتاب .

(٢٠٤) الفصل ٢٦٢/١ ، شرح الفصل ٨/٣ . والبيت في المسائل العسكرية ١٠٠ . والإنصاح

٢٧٢ . وينظر : همع الهوامع ٢٤٢/٤ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٦/٤ .

(٢٠٥) ينظر عنه : المؤلف والمختلف ٢٤١ .

إنائك . و ( ذا ) بمعنى صاحب ، وهي مضافة الى إناء ، وأضاف الإناء اليه للملازمة له في شربه ،  
كقول أحد حاملي الغنبة لصاحبه : خذ طرْفَكَ، أي ما يليك . و ( وأجمع ) مؤكد لـ ( ذا ) لأنه  
معرفة بإضافته الى المعرفة . و ( حلفة ) كقوله (٢٠٦) :

والتمر حَبًّا

★

وأشد سيويه (٢٠٧) للقطامي (٢٠٨) :

١٠٩ - فَكَّرْتُ تَبَغِيرَ فَوَاقَتِهِ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِ السَّبَاعِ  
وَأَنشده المبرد (٢٠٩) :

فَكَرَرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَالْفَتْ ...

ولا إشكال في البيت على هذه الرواية .

في ( كررت ) ضمير من بقرة وحشية ، والضمير المنصوب في وفاقته ضمير طلاها .  
والسباع منصوبة بـ ( وافقت ) أخرى ذلك عليها وفاقته ، تقديره : فواقته (٢١١ب) ووافقت على  
دمه ومصرعه السباع .

وقال بعض النحويين (٢١٠) : في كررت ضمير الخيل ، والسباع بدل من الضمير في وفاقته .  
قلت : هذا موضع المثل : ( وكيف يرحل مَنْ ليست له إبل ) (٢١١) . والصحيح ما خبرتك  
به ، لأن قبل هذا البيت (٢١٢) :

كَانَ نَسُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَمْتُ حَوَالِيَّ غُرْزًا وَمِمَّا جِيعَا  
عَلَى وَحْشِيَّةٍ خَذَلْتُ خَلُوجَ وَكَانَ لَهَا طَلَا طِفْلٌ فَضَاعَا  
فَكَرَرْتُ ....

---

(٢٠٦) رؤية بن العجاج ، ديوانه ١٧٢ وتمتته : ما له مزيد .

(٢٠٧) الكتاب ١/١٤٣ .

(٢٠٨) ديوانه ٤١ وهو فيه على رواية المبرد .

(٢٠٩) أبو العباس محمد بن يزيد البصري ، ت ٢٨٥هـ . ( أخبار النحويين البصريين ٧٢ ، تهذيب  
اللسان ٢٧/١ ، طبقات النحويين واللغويين ١٠١ ) .

(٢١٠) هو الفارقي في كتابه الإنصاح ٢٧٤ .

(٢١١) فرحة الأديب ٣٥ .

(٢١٢) ديوان القطامي ٤١ .

ويلزم على سياق كلامه أن يكون بدل غَلَطَ ، وبدل الغلط لا يكون إلا في يديه  
الكلام وما يتصدر عن غير روية .

★

وقال بعض المفسرين (٢١٣) :

١١٠ - إذا الخلَّ زيداً بالوصالِ يكن لنا خليلاً فقد خانَ العمودَ وضَيَّعاً  
الهنزة من ( إذا ) فعل أمر من وأى يني إذا وعد ، وقد تقدم مثله . و ( ذا ) اسم إشارة ،  
والخل : صفتة ، وزيداً : بدل أو عطف بيان . وبالوصال : مفعول ثانٍ لـ ( إ ) ، واستعماله بالياء  
بعيد في لغة العرب ، قال الله تبارك وتعالى : « وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً » (٢١٤) .

★

وقال ملغز آخر (٢١٥) :

١١١ - وَلَسْتُ بِطَاوِيٍّ خَشِيَّةَ الْفَقْرِ سَاغِباً أَوْضَنٌ بما تحويه مني الأصابع  
نصب الأصابع بطاوي ، والمراد البخل ، وساغباً خبر " ثانٍ " أو حال من الضمير في طاوي ،  
وأضنٌ مثله . و ( ما ) موصولة ، وتحويه صلتها ، وفي تحويه ضمير من الأصابع ، وخشية الفقر :  
مفعول له من صلة طاو ، وتقديره : لست طاوياً مني الأصابع ضائعاً (٢١٦) بما تحويه خشية (٢٢٢)  
الفقر .

★

وقال آخر (٢١٧) :

١١٢ - وَقِيلَ مَتَى تَحُلُّ بِلَادَ نَجْدٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِذَا جَاءَ الرَّيْعُ  
الرَّيْعُ ظرف زمان ، وهو جواب متى ، وفي جاء ضمير منه ، التقدير : فقلت في الربيع إذا جاء .

★

وقال متعسف (٢١٨) :

١١٣ - وَيَحْ يَوْمَ الْفِرَاقِ إِذْ سَارَ عَمْرٌ وَحَدَيْتَنَا الرِّكَابُ نَسْرِي جَمِيعاً

(٢١٣) الإفصاح ٢٧٦ .

(٢١٤) الفتح ٢٠ .

(٢١٥) الإفصاح ٢٧٨ .

(٢١٦) في الأصل : ظاناً ، وهو تحريف .

(٢١٧) الإفصاح ٢٨٣ .

(٢١٨) الإفصاح ٢٨٥ .

عمرو مجرور بإضافة ( ويح ) إليه وقد فصل بينهما ضرورة ، و ( ويح ) من المصادر التي لا أفعال لها ، وهو منصوب إمّا على النداء أو على أصل المصدر . والركب : فاعل سار . ونسري : حال من الضير في حديثنا . وجميعاً : حال من الضير في حديثنا نسري ، تقديره : ويصحّ عمرو يوم الفراق إذ سار الركاب وقد حديثناها سارين جميعاً .



وقال بعض هذيل (٢١٩) :

١١٤ - أبا خراشة أمّا أنتَ ذا تَقَرَّرْ      فإنَّ قومي لم تأكلهم الضَّبْعُ  
أبا خراشة : منصوب لأنّه منادى مضاف . وأمّا هذه مركبة من أن المفتوحة الهمزة و ( ما ) هذه عوض عن كان محذوفة ، وذا تَقَرَّرْ : خبرها ، وأنت ثابت عن اسمها ، التقدير : لأن كنت ذا تَقَرَّرْ . والضَّبْعُ هنا السنة المجذبة ، أي ان كنتَ ذا أقوام فأتنا نساويك في ذلك .

### ( حرف الفين )

لم يقع إلي من هذا الحرف شيء" مسا أروم ذكره فيه ، فانخرطت (٢٢٠) في سلك مَنْ تكلف من تقدّم فقلت :

١١٥ - بعيري مسرع" جلد" جَرِيء"      على الغمرات يقتحم الفراغ  
البعير معروف واشتقاقه ظاهر ، وهو مبتدأ وقد تكرر خبره بعده ، وهذا (٢٢١) (٢٢٢) التكرار نظير قوله تعالى : « وهو الغفور ذو العرش المجيد فعّال لما يريد » (٢٢٣) . ومسا أنشده سيويه (٢٢٣) من قول الشاعر (٢٢٤) :

مَنْ يَكُ ذابْتَ فهذا بَنِي  
مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُثَنِّي

و ( على ) متعلق بجَرِيء . والفراغي : كلمتان وقع بهما الالغاز ، فألف عبارة عن هذا

---

(٢١٩) الإصحاح ٢٨٨ . والبيت للعباس بن مرداس في ديوانه ١٢٨ . وينظر: الكتاب ١/١٤٨ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٧٣ .

(٢٢٠) في الأصل : فانخرطت .

(٢٢١) مكررة في الأصل .

(٢٢٢) البروج ١٤ - ١٦ .

(٢٢٣) الكتاب ١/٢٥٨ . ونسب الى رؤية في زبادات ديوانه ١٨٩ .

(٢٢٤) ينظر : شرح أبيات سيويه لابن السيرافي ٢/٢٣ والإنصاف ٢٨٧ والمقاصد النحوية ١/٥٦١



العدد المعروف وقد وصل هزته لضرورة الشعر ، وراغي : اسم فاعل من رغا البعير<sup>٢٢٥</sup> يرغو : إذا صاح ، تقول العرب : ( ماله<sup>٢٢٦</sup> ثاغية<sup>٢٢٧</sup> ولا راغية<sup>٢٢٨</sup> ) (٢٢٥) ، فالثاغية : الشاة ، والراغية : الناقة . تقديره : يحتقر ألف<sup>٢٢٩</sup> بعير<sup>٢٣٠</sup> راغ<sup>٢٣١</sup> .

### ( حرف الفاء )

قال الفرزدق (٢٢٦) :

١١٦ — وعظك زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحاً أو مجلف<sup>٢٢٧</sup>  
العطف (٢٢٧) بالفاء المعجمة : الشدة في الحرب . والمسحت : من أسحته الله ، إذا استأصله . والمجلف : الذي أتى الدهر على ماله ، والمعنى ظاهر<sup>٢٢٨</sup> .  
ويروى بفتح دال يدع وكرها . فعلى الفتح في رفع مجلف طريقان : أحدهما أنه محمول على المعنى ، لأن معنى لم يدع : لم يبق ، وهو قول أبي علي . والثاني : مجلف مبتدأ ، وخبره محذوف ، و ( أو ) عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية .  
وعلى الكسر يرتفع مسحت ومجلف ، ويجعل يدع من الإيداع ، أي لم يستقر فيه من المال إلا مسحاً .



وقال آخر (٢٢٨) :

١١٧ — منعوني وما أكلت من الزا د<sup>٢٢٩</sup> رغيف<sup>٢٣٠</sup> وما يرد<sup>٢٣١</sup> الرغيف<sup>٢٣٢</sup>  
(٢٢٩) ما الأولى مبتدأ بمعنى الذي ، وأكلت صلتها ، والعائد محذوف . والثانية مبتدأ بمعنى أي ، ويرد<sup>٢٣٣</sup> : خبره ، والرغيف مفعوله ، ويجوز أن يكون الرغيف مفعولاً ثانياً لمنعوني ، وما الثانية مفعول يرد<sup>٢٣٤</sup> ، تقديره : منعوني الرغيف والذي أكلته رغيف وأي شيء يرد<sup>٢٣٥</sup> ؟ أي من الجوع .



وقال ملغز آخر (٢٢٩) :

١١٨ — خالف ابن الشحاء في كل أمر فاتركه فقد كرهت الخلاف<sup>٢٣٦</sup>

(٢٢٥) الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ ، الزاهر ٦٠٤/١ .  
(٢٢٦) ديوانه ٥٥٦ وفيه : وعض زمان . وينظر الإفصاح ٢٩٣ .  
(٢٢٧) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ٣٧ ، كتاب في معرفة الضاد والظاء ٤١٢ .  
(٢٢٨) الإفصاح ٢٩٧ .  
(٢٢٩) الإفصاح ٢٩٨ .

يريد : خالي ، منادى مضاف وحذف الياء كقوله تعالى اخباراً « رب لا تذر » (٢٣٠) .  
و (في) حرف جر ، وسقطت الياء لالتقاء الساكنين، وهو خبر المبتدأ ، والمبتدأ الخلف . وكرهت ،  
يريد : كرهته ، فحذف المفعول .

★

وقال متعسف (٢٣١) :

١١٩ - حـدثوني أنّ زبـد باكياً قائل : في حُبّ هـندٍ تُـسـعـف  
أنّ مصدر أنّ ينّ أتا ، وزيد جرّ بإضافته اليه . وباكياً : حال من زيد . وقائل :  
خبر مبتدأ محذوف . وفه : أمر . من وقى يقي ، وثبتت الياء ضرورة . وحُبّ : أمر . من المحبة .  
وهن : أمر . من هان يهين . ودن : أمر من دان يدين . وتسعف : فعل مجزوم جواب الشرط  
المدلول عليه بهذه الأوامر .

★

وقال متعسف آخر (٢٣٢) :

١٢٠ - يخوفني عـمـراً وإنّي لخائفٌ عليه إذا ما استسنته المواقف  
استسنته : رفعته وجعلته كالسنام . وعـمـراً : مفعول ثانٍ ليخوفني (٢٣٣ب) وإنّ من  
إنّي حرف شرط . ونيل : فعل ماضٍ مبني للمفعول به ، وفيه ضمير من عمرو . وخائفاً :  
حال منه . وعليه : من صلة خائف . والمواقف : مفعول خائف ، تقديره : يخوفني عمراً وإنّ نيل  
عمرو خائفاً على نفسه المواقف إذا رفعته .

( حرف القاف )

أنشد سيبويه (٢٣٢) لبشر بن [ أبي ] خازم (٢٣٤) :

١٢١ - إذا جُزّت نواصي آلٍ بـدُرٍ فادّوها وأسرى في الوثاقِ  
وإلا فاعلموا أنّها وأنتم بغاة ما بقينا في شقاقِ

- 
- (٢٣٠) نوح ٢٦ .  
(٢٣١) الإنصاح ٣٠١ .  
(٢٣٢) الإنصاح ٣٠٢ وفيه : عمرو ، بالرفع .  
(٢٣٣) الكتاب ٢٩٠/١ وفيه الثاني فقط . والبيتان في شرح أبيات سيبويه ١٢/٢ - ١٤ .  
وينظر : الإنصاف ١٩٠ ، وخزانة الأدب ٣١٥/٤ .  
(٢٣٤) ديوانه ١٦٥ .

النافية نهاية منبت الشعر في مقدم [الراس] (٢٣٥) . وأدوها : ادفعوها . وأسرى :  
مطوف على ( ها ) من أدوها . وفي الوثاق : صفة لأسرى أو حال من الضير في أسرى أو منها  
نفسها .

وإلا هنا ليس للاستثناء ، وإنما هو ( إن ) الشرطية و ( لا ) النافية ، وفعل الشرط محذوف  
تقديره : وإلا تأدوها . وقاعلموا : جواب الشرط . وبغاة : خبر أنا . وأتم : مبتدأ  
والنية به التأخير ، لأنه لو [ لم ] (٢٣٦) تكن النية التأخير لقال : إيتاكم ، كقول الشنفرى (٢٣٧) :  
كانتْها وإيتاه نوح

وكتبت الكتاب (٢٣٨) :

إني وإيتاك إذ بكتعن ...

وما بقينا : ظرف لبغاة . وفي شقاق : حال بمعنى متعادين ، وهذه الحال متعلقة بحال لازمة  
الحذف متعلقة ببقينا .

★

وقال بعض المفسرين (٢٣٩) :

١٢٢ - وقل لمشيبى استبق امرئ فإنكما نفار الغواني أن تشيب المفارقا  
( أم ) من أمر حرف عطف ، وهي هنا لأحد الشيئين . و ( رن ) فعل أمر من : ران يرين ، إذا  
غطى الشيء . والمفارق : مفعوله ، وفي تشيب ضير منها ، تقديره : غطى المفارق فإنما (٢٤٠)  
نفار الغواني مشيبها .

★

وقال مفسر آخر (٢٤١) :

١٢٣ - يا خالق الجبة السوداء لا شية على خوانك ملح غير مدقوق  
الجبة : البتان ، والسودا : الخضراء ، ليلها الى السودا ، لكثرة الري . والشية :

---

(٢٣٥) يقتضيهما السياق ، وهي من اللسان .

(٢٣٦) يقتضيهما السياق .

(٢٣٧) اخل به شعره .

(٢٣٨) الكتاب ٢٦٦/١ . والبيت للفرزدق في ديوانه ٢٦٣/١ وتنمته :

أرحلنا . . . . . كمن يواديه بمد المحل مطبور

(٢٣٩) الإنصاح ٢٠٣ .

(٢٤٠) الإنصاح ٢٠٥ .

اللون • و ( خالِر ) : منادى مضاف • و ( قر ) أمر من : وقى بقي • والحبة السوداء : مفعول به ،  
وقد قصر السودا ضرورة • و ( إلى ) حرف خفض ، وشية : مجرورة به • و ( على ) فعل  
ماض • وخوانك : مفعوله • وملح : فاعله • التقدير : يا خالي قر الحبة الى شية أي الى أن  
يظهر ثوارها •



وقال ملفز آخر (٢٤١) :

١٢٤ - ألا طرقتنا من سعاد الطوارق<sup>١</sup> فأرقتنا منا مستهام<sup>٢</sup> وعاشق<sup>٣</sup>  
يريد : أرقتنا ، وقد تم الكلام عنده ، فحذف المفعول لدلالة طرقتنا عليه • ومنا  
مستهام : مبتدأ وخبر •



وقال ملفز (٢٤٢) :

١٢٥ - كل أناس عندنا زادهم وكل يوم رغد رزقه<sup>١</sup>  
كل : أمر من أكل يأكل • ولأناس جار ومجرور • وعندنا : صفة أناس • وزادهم :  
مفعول كل • وكل الثانية مثل الأولى ، ومفعوله : رزقه • ورغد : صفة ليوم • والضير  
في رزقه عائد الى اليوم ، أي : الرزق الحاصل في اليوم •

( حرف الكاف )

أنشد سيبويه (٢٤٣) :

١٢٦ - ورأي عيني الفتى أخاكا

يعطي جزيلاً فمليك ذاكا

رأي عيني : منصوب على المصدر مضاف الى الفاعل في المعنى ، وعيني : مثنى مجرور  
مضاف الى ياء المتكلم ، سقطت النون للاضافة فاجتمعت ياءان فادغمت احدهما في الأخرى •

(٢٤١) الإفصاح ٣٠٦ •

(٢٤٢) الإفصاح ٣٠٦ •

(٢٤٣) الكتاب ١/١٨ • والرجز لرؤية في ديوانه ١٨١ وفيه : إياكا بدل ( أخاكا ) ، ويعطي الجزيل ،  
بالالف واللام • وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١/٣٩٨ - ٣٩٩ وتحصيل  
عين الذهب ١/١٨ •

وانفتى : مفعول رأي ، والاخ بدل منه . والجزيل : صفة (٢٤ب) مصدر ، أي عطاء  
جزيلا . وعليك : اسم فعل للإغراء ، وذلك : مفعوله .

★

وقال آخر (٢٤٤) :

١٢٧ - آفي السكلم أعياراً جفءاً وغلظةً وفي الحرب أشباه النساء العوارك  
أعيار : جمع غير ، وهما حمار الوحش ، وهو منصوب على الحال ، والعامل محذوف  
تقديره : أتقلبون ، كقول العرب (٢٤٥) : أسيماً مرةً وقيسياً أخرى .  
فإن قلت : أعيار اسم جامد فلا يكون حالاً .

قلت : المراد جفأة ، وقد دلّ عليه قوله : جفءاً وغلظةً ، وهما تمييزان ، وأشباه النساء :  
حال أيضاً ، لأن واحد : شبهة أو شبهة ، وهما لا يعرفان إلا بالإضافة . . . . . والعوارك  
جمع عارك ، وهي الحائض . نسهم الى الخير والاسترخاء في الحرب ، والى اظهار الناس في  
حال السلامة .

★

وقال آخر (٢٤٦) :

١٢٨ - ضربت أيبك ضربة لا جبان ضربت بشلها قدماً أخيك  
أيبك : جمع أب جمع التصحيح مضاف الى الكاف والياء علامة . وضربة مصدر ضربت .  
و (لا) حرف نفي . وجبان مجرور بضربة . ويجوز أن تكون ( لا ) بمعنى غير . وأخيك مثل أيبك .

★

وقال آخر (٢٤٧) :

١٢٩ - تسألني عن زوجها أي فتى خب جبان وإذا جاع بكى  
أي فتى : مبتدأ وخبره محذوف أي هو ، ولم يعمل في المبتدأ تسألني لأن الاستفهام لا  
يعمل فيه ما قبله . وأماً ما جاء في الحديث : ( صنعت ماذا ) فتأول (١٢٥) وخب جبان :

---

(٢٤٤) لهند بنت هبة في السيرة النبوية ٦٥٦/١ . وبلا عزو في الكتاب ١٧٢/١ والإنصاح ٣٠٨ .

(٢٤٥) الكتاب ١٧٢/١ .

(٢٤٦) الإنصاح ٣٠٩ وفيه : أخيك ، أيبك . وينظر الغاز ابن همام ١٠٩ .

(٢٤٧) الإنصاح ٢١٠ .

جواب الاستفهام وهو خبر مبتدأ ، كقولك : صالح ، في جواب : كيف انت ؟ وجبان : خبر ثان .

### ( حرف اللام )

أنشد سيبويه<sup>(٢٥٨)</sup> في المنصوبات :

١٣٠ - وجدنا الصالحين لهم جزاء " وجنّاتٍ وعينا سَلَسَبِيلًا  
الصالحين : مفعول أول لوجدنا ، ولهم جزاء : مبتدأ وخبر في موضع المفعول الثاني . ولا يجوز أن تعطف جنّات على موضع لهم جزاء ، لأنه يصير : وجدنا الصالحين جنّاتٍ ، فتنبه بوجدنا أخرى دلت عليها الأولى ، كأنّه قال : ووجدنا لهم جنّاتٍ<sup>(٢٥٩)</sup> . والسيل : السهل النزول .



وقال امرؤ القيس<sup>(٢٥٠)</sup> :

١٣١ - كأنّ ثبيراً في عرائنٍ وبَلْبَلٍ كبيرٍ أناسٍ في بجادٍ مُزَمَّلٍ  
يريد : كأنّ ثبيراً ، وهو جبل بسكة ، في حالٍ انحدارٍ أوّل السيل عنه شيخ " مُزَمَّلٍ ، أي ملتفٍ في بجاد ، أي كساءٍ مُخَطَّطٍ .  
فالمعنى يقتضي رفع مُزَمَّلٍ . وفي حدّه وجهان : أحدهما الجوار كقول ذي الرّمة<sup>(٢٥١)</sup> :

ثَرِيكَ غَرَّةٌ وَجْهٌ غَيْرٌ مُقَرَّفَةٌ

والثاني أنّه صفة بجاد ، والتقدير : مُزَمَّلٍ فيه ، محذوف حرف الجرّ فبقي مزملّه ، والضمير قائم مقام الفاعل فاستكن ، وهذا اختيار أبي الفتح<sup>(٢٥٢)</sup> واستخراجه .



- 
- (٢١٨) الكتاب ١/١٤٦ . والبيت بلا عزو في الإفصاح ٣١٤ . وهو لعبدالمعز الكلابي في الكتاب . وينظر : شرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١/٢٧ .  
(٢٤٩) في المقتضب ٢/٢٨٤ قال المبرد بعد ذكر البيت : فنصبهما لأنّ الوجدان في المعنى واقع عليهما .  
(٢٥٠) ديوانه ٢٥ . والبيت في الإفصاح ٣١٨ .  
(٢٥١) ديوانه ٢٩ وعجزه : ملساء ليس بها خال ولا ندب . وغير مقرفة : ليست بهجينة . ورواية الديوان : سنة وجه .  
(٢٥٢) هو ابن جني اللغوي المشهور ، ت ٣٩٢ هـ . ( تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ٢١ ، معجم الأدباء ٨١/١٢ ، انباه الرواة ٢/٣٣٥ ) .

وقالَ الْفَرَزْدَقُ (٢٥٤) :

١٣٢ - إنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الْأَوْعَالُ  
الأوعال : مفعول طالت ، وهو من قولك : طاولني فطئتته ، وفاخرني فنخرته .  
وفي ( ليس ) ضميرٌ من الأوعال ، وتناولها الخبر ، ( ١٢٦ ) و ( ها ) ضمير الصخرة . وحذف  
التاء من ليست للضرورة .

★

وقالَ مُلَغِزٌ (٢٥٤) :

١٣٣ - سَلَا أَمَّ عَمَّرٌ وَاعْلَمَا كَنَّهُ شَأْنُهُ وَلَا سِيَّماً أَنْ تَسْأَلَا هَلَّ لَهُ عَقْلٌ  
أَمَّ فَعْلٌ ماضٍ لم يُسَمَّ فاعله بمعنى شج ، وعَمَّرٌ و مرفوع به . و أَنْ تَسْأَلَا : في  
موضع رفع بالابتداء ، إنَّ كانت ( ما ) كافّةً ، وهل له عقل : الخبر أو محذوف . وفي موضع  
جرٍّ إنَّ كانت زائدة .

والعقل هنا الدية ، يقول : هل له دية في شجته .

★

وأشَدُّ سِيَّوِيَّةً (٢٥٥) لَامِرِي الْقَيْسِ (٢٥٦) :

١٣٤ - فلو أنَّ ما أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ  
ولكنما أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثِّلٍ وقد يَتَذَكَّرُ الْمَجْدُ الْمُؤَثِّلُ أَمْثَالِي  
قليل : فاعل كفاني . وليس هذا من بابِ إعمالِ الفِعْلَيْنِ ، لأنَّ من شرطه أنَّ يوجه  
التعلان فيه الى شيء واحد ، ولم يوجد ذلك ، لأنَّ ( اطلب ) مفعوله الملك ، وقد حَذَقَهُ .  
قال أصحابنا : فلو نَصَبَ لِفَسَادِ الْمَعْنَى ، لأنَّه إذا سعى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ طَلَبَ الْقَلِيلَ .  
قلت : هذا لا يلزم ونفسه ورعة عن طلب القليل ، فاستعمل المبالغة جرياً على عادة الشعراء ،  
كما تقول لِمَنْ ..... (٢٥٧) لو كانت حالي أسوأ الأحوال لم تنلها .

(٢٥٢) الإفصاح ٣١٨ . وقد اخل ديوانه بالبيت ، وهو لنبيح بن رباح ، وقيل : رباح بن  
سبيح ، قاله حين غضب لما قال جرير : ( فالزنج اكرم منهم أخوالا ) . ينظر اللسان  
( طول ) .

(٢٥٤) الإفصاح ٣١٤ .

(٢٥٥) الكتاب ٤٠/١ . والبيت في الإفصاح ٣١٣ .

(٢٥٦) ديوانه ٣٩ .

(٢٥٧) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

وقريب من هذا قول أبي الطيب (٢٥٨) :

وَيُحْشَدُ عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَإِنَّهَا لَمَنْ قَدَمَيْهِ فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ  
فَجَعَلَ أَحْسَنَ مَرَاتِبِ الْمُلُوكِ أَجَلَهَا لِاتِّسَابِ عَرَانِيهِمْ إِلَى أَقْوَامِ الْمَدُوحِ . وَهَذَا  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَتَحَصَّرَ وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذَكَّرَ . أَي (١٢٦) لَوْ سَمِعْتَ لِمَعِيشَةِ دُنْيَا لَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنْ  
مَالٍ وَقَدْ سَمِعْتُ لِلْمَلِكِ .

ومثله قول عمر : ( نِعِمَّ الْعَبْدُ صَهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ ) (٢٥٩) .

★

وقال ملفز (٢٦٠) :

١٣٥ - مُحَمَّدٌ زَيْدًا يَا أَخَا الْجُودِ وَالْفَضْلِ وَإِهْمَالٌ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ مِنَ الْبَسْلِ  
مُحَمَّ : تَرْخِيمٌ مُحَمَّدٌ . وَ ( دِر ) أَمْرٌ مِنْ وَدَى يَدِي إِذَا أُعْطِيَ الدَّرِيَّةُ . وَزَيْدًا : مَفْعُولُهُ .  
وَإِهْمَالٌ : مُبْتَدَأٌ . وَمِنْ الْبَسْلِ خَبْرُهُ . وَالْبَسْلُ : الْحَرَامُ . أَي : وَإِهْمَالٌ مَا أَرْجُوهُ  
مِنْكَ حَرَامٌ .

★

وَأَتَشَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ (٢٦١) :

١٣٦ - الْحَرْبُ أَوَّلٌ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَبْدُو بِزَيْتِهَا لِكُلِّ جَهْلٍ  
يُرَوَّى بِرَفْعِ الْحَرْبِ وَأَوَّلُ وَفْتِيَّةٌ ، وَبِنَصْبِ أَوَّلٍ وَرَفَعٌ مَا عَدَاهُ ، وَبِرَفْعِ الْحَرْبِ وَنَصْبِ مَا  
عَدَاهُ ، وَبِنَصْبِ فَتِيَّةٍ وَرَفَعٌ مَا عَدَاهُ .  
فَعَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى : الْحَرْبُ مُبْتَدَأٌ ، وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَ ( مَا ) مُصَدَّرِيَّةٌ ، وَكَانَ تَامَّةً ،  
وَفْتِيَّةٌ ، مِنْ الْحَرْبِ ، خَبْرُ أَوَّلٍ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ فَتَاةٍ ، وَالْجُمْلَةُ خَبْرُ الْحَرْبِ ، تَقْدِيرُهُ : الْحَرْبُ  
أَوَّلٌ [ كَوْنُهَا ] (٢٦٢) فَتِيَّةٌ .

---

(٢٥٨) التبيان في شرح الديوان ١٥٧/١ . وفي الأصل : من أجل .  
(٢٥٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٨٨/٢ . وفي الأصل : قول عمرو . والصواب عمر ، وهو  
ابن الخطاب ( رض ) . وفي الأصل : لو لم يحب . واثبتنا رواية كتب الحديث . وينظر : مع  
الهوامع ٣٤٥/٤ .  
(٢٦٠) الإنصاح ٣١٧ .  
(٢٦١) الإنصاح ٣٢١ . والبيت لعمرو بن مديكوب الزبيدي في ديوانه ١٥٦ .  
(٢٦٢) من الإنصاح .



وعندي أن أول في هذه بدل من الحرب ، وقتية الخير ،

وعلى الثانية : الحرب مبتدا وقتية خبره ، وأول ظرف أو حال ، تقديره : في حال حدوثها ،  
أو وقت حدوثها .

وعلى الثالثة : الحرب مبتدا ، وأول ظرف وفيه حال " لمحذوف ، وقد سدت مسد الخبر ،  
التقدير : الحرب تقع إذا كانت فتية أول حدوثها ، وكان المقدرة العاملة في الحال تامة .

وعلى الرابعة : الحرب مبتدا ، وأول مبتدأ ثانٍ ، وقتية حال سدت مسد خبر أول ، وأول  
والحال [ في ] (٢٦٣) موضع (٢٦٦) خبر الحرب .

★

وقال ذو الرمة (٢٦٤) :

١٣٧ - سمعت : الناس ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح اتجمعي بلالا

الناس : رفع بالابتداء ، ويتجمعون : الخبر ، والاتجاع طلب الخير ، من النجعة ، وهي  
طلب الكلا والخصب ، ويعني موضع الغيث . وصيّدح : اسم ناقته . وبلال هذا هو ابن أبي  
موسى ، وقد كرر ذكره ذو الرمة في شعره .

★

وقال بعض الأدباء في قلى محبوب له أديب هذه الأبيات وأرسلها (٢٦٥) إليه :

١٣٨ - صل الهجر صيرني مثلة فإني بحبك نضو عيلا

ولا تجف يا من أفديته بي فإني من الهجر صب قتيلا

وساعف كما كنت لي بالوصال تساعف أني ذاك الخيلا

عيل : مفعول صل ، والمحبوب : مبتدا ، وما بعده الخبر . وقيل : مفعول لا تجف .  
والخيل : مفعول ساعف . وحمل صيرني على المعنى ، لأن المراد نفسه ، ولم يقل : صيرته ،  
على لفظ الغيبة .

---

(٢٦٣) يقتضيه السياق .

(٢٦٤) الإنصاح ٢٢٠ . والبيت في ديوانه ١٥٢٥ .

(٢٦٥) الإنصاح ٣٢٨ .

## ( حرف الميم )

أنشد سيويه<sup>(٢٦٦)</sup> للدَّيَّيْرِي :

١٣٩ -

قد سالمَ الحياتُ منه القَدَمَا  
الأَفْعَمَانِ والشَّجَاعُ الشَّجَمَا  
وذاثَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضَرَزَمَا

الأَفْعَمَانِ : ذكر الأفاعي • والميم في الشَّجَم زائدة • والضُمُوز : الساكنة • (١٣٧)  
والضَرُوم : المِسِنَّة ، وذلك أخبث لها •

وقد أنشد سيويه برفع الحيات ونصب القدم ، وذلك يقتضي رفع الأفعوان وتلوه على  
جهة البدل ، وإثما نصبه حملاً على المعنى ، لأن الحيات إذا سالت القدم فقد سالتها القدم لأن  
المناعلة لا تكون إلا من اثنين غالباً •

وأنشد الفراء<sup>(٢٦٧)</sup> بنصب الحيات على أنها مفعول بها ، والفاعل القدمان ، وأسقط  
النون كقول الآخر<sup>(٢٦٨)</sup> :

هَما خَطَطَا إِمَّا إِسَارَ وَمِئَنَةً

على رواية الرفع •

يصف رجلاً بخشونة قدميه وأن هذه الأنواع من الحيات لا تؤثر فيها •



وقال بَعْضُ<sup>(٢٦٩)</sup> العرب :

١٤٠ - تَذَكَرْتَ أَرْضاً بِهَما أَهْلُهَا أَخْشَوَالِها فِيهَا وَأَعْمَامُها

رفع الأخوال والاعمام وجهة الكلام على البدل من الأهل • وإثما نصبهم بتذكرت أخرى

(٢٦٦) الكتاب ١٤٥/١ ونسبه إلى عبد بن عيسى • وفي شرح أبيات سيويه لابن السرياني ٢٠١/١  
للديري نقلاً عن سيويه ويغلب على الظن أن ابن عدلان نقله عن ابن السرياني • وينظر :  
الانصاح ٣٣٧ ، المقاصد النحوية ٨٠/٤ ، شرح شواهد المغني ١٧٣ وفي نسبة الأبيات خلاف  
مبسوط في هذه الكتب •

(٢٦٧) معاني القرآن ١١/٣ •

(٢٦٨) تأبط شراً ، شعره : ٨٧ ، وعجزه : ( وإمّادم والقتل بالحر أجدر ) •  
وينظر : شرح أبيات مغني اللبيب ٣٦٠/٧ •

(٢٦٩) الانصاح ٣٤١ •

دلّت عليها الأولى حملاً على المعنى ، لأنّ تذكر أرض الأهل ، فكأنّه قال : تذكرت أحوالها وأعيانها .

★

وأشدد جماعة من النحويين لليد (٢٧٠) :

١٤١ - حتى تهجّر في الرواح وهاجّه طلب المعقّب حقّه المظلوم

الضمير في تهجّر ، والضمير المنصوب في هاجه للحمار . وفي هاجه فاعل من الرواح .  
يعني : يطلب الحمار الماء طلباً مثل طلب المعقّب ، وهو الذي يطلب حقّه مرة بعد أخرى .

وحقّه : مفعول طلب ، والمفعول صفة المعقّب على الموضع .

(٢٧ب) وسعت بعض من يتعاطى هذا العلم ينشد : طلب ، بالرفع . وقد علمت أنّ المعنى يخله من حيث أنّ طلب المعقّب لا يهيج الحمار ، وتقديره مع [ما] بعده : طلب مثل طلب المعقّب .

★

وقال ملغز (٢٧١) :

١٤٢ - وتثبت إذا لقيت شليمي فهي بدر يسبيك منها الكلاما

وإذا قالت السلام عليه كل يوم فقل عليك السلاما

الكلام : مفعول ثبت ، تقديره : إذا لقيت شليمي ، وهي بدر يسبيك فتثبت الكلام منها .  
والسلام : منصوب بعليك على الإغراء .

★

وقال ملغز آخر (٢٧٢) :

١٤٣ - جالت لتصر عني فقلت لها قصري

إنني امرؤ صرعي عليك حرام

(٢٧٠) الإفصاح ٣٤٢ . والبيت في ديوانه ١٢٨ .

(٢٧١) الإفصاح ٣٤٤ .

(٢٧٢) الإفصاح ٣٤٣ . والبيت لامرئ القيس في ديوانه ١١٦ ، وهو فيه حرام ، بالرفع ، على الإقواء .

- قيل : هو مجرور على الجوارر للكاف والياء ، وهو قبيح ، لأنه ليس بفعلته .  
 وقيل : هو مبني على الكسر كحساد وبّداد .  
 وقيل : هو على النسب كأرواني وأسودي ، وقد خفف .



وقال الفرزدق (٢٧٣) :

١٤٤ - وما كنت أخشى الدهر إحلاسٍ مُسْلِمٍ  
 من الناس ذنباً جاءه وهو مُسْلِمٌ

قال ثعلب : الإحلاس ، بالخاء [ غير ] معجمة (٢٧٤) : الإلزام . والدهر : ظرف لأخشى ،  
 ومن الناس : متعلق به أيضاً . و ( مسلماً ) مفعول أول لإحلاس ، و ( ذنباً ) مفعول ثانٍ له  
 أيضاً . وجاءه : صفة ذنب . وفي جاءه ضمير من مسلم الأول ، وهو معطوف على ذلك الضمير .  
 وكان الواجب تأكيده ، تقديره : وما كنت أخشى من الناس في الدهر إلزام مُسْلِمٍ مُسْلِماً  
 ذنباً جاءه هو وهو . ومعناه : ما كنت أظن أنساناً يفعل ذنباً هو (١٢٨) وآخر فينسبه إليه  
 دونه .



وقال متكلف آخر فيما أرى (٢٧٥) :

١٤٥ - فأصبحت بعد خطك بهجتها كأن قفراً رسومها قلماً  
 هذا على التأخير والتقديم ، تقديره : فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خطك  
 رسومها .

فقفراً : خبر أصبحت ، وقلماً : اسم كأن ، وخطك : خبرها ، ورسومها : مفعول خطك .  
 وتقديم ( خطك ) الذي هو خبر كأن عليها الحن فاحش ، والفصل به بين أصبحت  
 وخبرها ، والفصل بخبر أصبحت بين كأن وتابعها أفحش .



(٢٧٣) الإفصاح ٣٤٥ . وبلا عزو في اللسان (حس) . وقد أخل به ديوانه .  
 (٢٧٤) في الأصل : بالخاء معجمة . والنصواب ما أثبتناه كما في الإفصاح .  
 (٢٧٥) الإفصاح ٣٤٩ ، المثل السائر ٢/٢٢٧ .

وأشدد أبو الحسين أحمد بن فارس<sup>(٢٧٦)</sup> لسويد بن كراع<sup>(٢٧٧)</sup> :

١٤٦ - فَدَعْ عَنْكَ قَوْمًا قَدْ كَفَوْكَ شُؤْنَهُمْ

وَشَأْنُكَ إِلَّا تَسْرُكُهُ مُتَّفَقٌ

وَجَهْ الْإِلَازِ التَّبَاسُ ( إِلَّا ) هنا بحرف الاستثناء ، ولا تباس ( تركه ) بالاسم المرفوع .

وتوجيه اعرابه : أَنْ شَأْنُكَ مَبْتَدَأٌ ، وَ ( إِلَّا ) حَرْفَانِ : ( إِنْ ) الشَّرْطُ ، وَ ( لَا ) النَّفْيُ .

[ تَرْكُهُ ]<sup>(٢٧٨)</sup> فعل مجزوم بإنْ وعلامة الجزم حذف الواو . ومتفاقم : خبر شأنك . والشرط

معترض بين المبتدأ والخبر ، وجوابه محذوف قامت الجملة مقامه .



وقال ليبيد<sup>(٢٧٩)</sup> :

١٤٧ - بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُخْرَةٍ لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَ نِيَامُهَا

الضمير في ( حاجتها ) للخمر . والدجاج : الديكة . ولأعلٍ أي لأستقى بعد سقي

الأول . وهب : اتبه من نوم . ونصب حاجتها بباكرت على أنه مفعول له ، وأوقعه

موقع الاحتياج . والدجاج مفعول بباكرت ، وقد حذف منه مضاف ، تقديره : بكور<sup>(٢٨٠)</sup> (ب) الدجاج .

معناه : باكرت لأجل احتياجي<sup>(٢٨١)</sup> إلى الخمر بكور الدجاج لأسقي منها حين اتبه

النيام .

### ( حرف الهون )

أشدد أبو عثمان لبعض الملقزين<sup>(٢٨٢)</sup> :

١٤٨ - فَرَعَوْنَ مَالِي وَهَامَانُ الْإِلَهِ زَعَمُوا أَنِي بَخِلْتُ بِمَا يُعْطِيهِ قَارُونَا

قال ابن أسد<sup>(٢٨٣)</sup> : فِرْ أمرٌ من وفر المال ، إذا زاده . وعَوْن : يعني معونة ، أي زِدْ

(٢٧٦) مقاييس اللغة ٢/٣١١ .

(٢٧٧) شعره : ١٥٩ . وفي الأصل : سويد بن سراع . وهو تحريف .

(٢٧٨) يقتضيه السياق . من ركا الأمر يركوه ركوا ، أي أصلحه ( اللسان والتاج : ركا ) .

(٢٧٩) الإفصاح ٣٥٥ . والبيت في ديوانه ٣١٥ وفيه رواية أخرى : بادرت حاجتها .

(٢٨٠) في الأصل : احتيالي . والصواب ما أثبتناه .

(٢٨١) الإفصاح ٣٦٢ ، الغاز ابن هشام ٥٨ .

(٢٨٢) هو الحسن بن أسد الفارقي صاحب ( الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب ) الذي

اعتمد عليه ابن عدلان وسلخ ما جاء فيه في كتابه الانتخاب الذي نشره اليوم . وهو من العلماء

باللغة والنحو وله شعر كثير . قتل سنة ٤٨٧ هـ . ( انباه الرواة ١/٢٩٤ ، فوات الوفيات

١/٣٢١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٤ ) .

معونة مالي . و ( وها ) : فعل ماضٍ بمعنى ضعف . ومان : جمع مائة ، وهي أسفل الشريعة . والألى : بمعنى الذين ، وزعموا صلته . و ( ما ) بمعنى الذي . والهاء في يعطيه عائداً الى ( ما ) . ويعطي فيه ضمير فاعل من الله ، محذوف للعلم به . وقارون مفعول ثانٍ ليعطي ، التقدير : زد معونة مالي ضعف مان الذين زعموا أنني بخلت بالذي يعطيه الله قارون .

وعندي أن أسهل منه ملفزاً أن يقال : فرعون مالي : منادى مضاف ، والمراد . . . . (٢٨٣) مالي . وهامان منادى ، والمراد به الألى أيضاً . والألى مبتدأ بمعنى الذين ، وما بعده صلته ، والخبر محذوف دل عليه أول البيت ، أي جاهلون بقدرك . وفيه أوجه " آخر لم أطل الكتاب بذكرها .

★

وقال ملفز آخر (٢٨٤) :

١٤٩ - يا رازق الذرقة الحمراء وابنتها على سباطك ملحاً غير مطحون  
رازق : منادى مَرَحَم من رازي ، اسم رجل . و ( قد ) هاهنا حرف تقريب . وذرت : فعل ماضٍ (٢٨٥) . وانحمراء : فاعلته . وابنتها : عطف على الحمراء . والباقي مفهوم .

★

وقال الفرزدق (٢٨٦) :

١٥٠ - لمن أخرجت برزة من أيها إلي لأرقمَن لك العنانا  
(١٢٩) كمدحة جرو لبيني قريع إذا من فيه أخرجها اللسانا  
نصب اللسان بأخرجها ، على اسقاط حرف الجر . والضمير في أخرجها للمدحة ، التقدير : إذا أخرجها من فيه اللسان .

★

وقال ملفز (٢٨٧) :

١٥١ - رمينا حاتم حيث التينا وهذا عامراً زَيْدٌ يقينا

(٢٨٣) مكان النقاط كلمة غير مقروءة .

(٢٨٤) الانصاح ٣٦٣ .

(٢٨٥) بعده في الإنصاح : واجتمعت الدال والذال وقد سبقت الدال بالكون فقلت ذالا وادغمت في ذال ذرت لتقاربهما في المخرج .

(٢٨٦) الانصاح ٣٦١ . والبيت في ديوانه ٨٧٧ .

(٢٨٧) الانصاح ٣٦٤ وهو فيه لزيد بن عمرو التميمي .

حاتر : ترخيم حاتم • ومن : حرف جر • وحيث هنا لدخول الجار عليه مضاف الى الجملة • و ( هذا ) : فعل ماضٍ من المهاذاة ، وعامراً مفعوله ، وفاعله " زيد " • ويقينا : اسم للتيقن منصوب بمعنى الجملة • التقدير : رمينا يا حاتر من حيث التيقن ، وهذا زيد " عامراً يقيناً ، أي تيقناً •

★

وقال آخر ( ٢٨٨ ) :

١٥٢ - أَكَلْتُ دَجَاجَتَانِ وَبَطَّتَانِ      وَقَدْ رَكِبَ الْمَهْلَبُ بَغْلَتَانِ

دجاج : مفعول أكلت ، وهو مضاف الى ثاني ، وأصله الهمز ، وقد حذف حرف الياء • وكذلك الباقي • وكُتِبَ موصلاً للمعاينة • وقدمه بك أمثلة •

★

وقال ملغز آخر ( ٢٨٩ ) :

١٥٣ - لَابِنٌ غُفْرَاءُ فِي تَمِيمٍ كَمَا تَدْرِي      يَسُوتُ فِيهَا الْوُجُوهَ الْحَسَنَاتُ

( لِر ) ( ٢٩٠ ) : أمرٌ من ولي يلي • و ابن : منصوب على النداء المضاف • وفي تميم : متعلق بـ ( ما ) ، كذلك الكاف • ويوتاً : مفعول تدري ( فيها ) : صفة بيوت • والوجوه مفعول ( لِر ) ، الحسان : [ صفة لها ] ( ٢٩١ ) •

★

وقال آخر ( ٢٩٢ ) :

١٥٤ - هِيَمَاتُ أَسْمَعٍ مِنْ فِرْعَوْنَ دَعْوَتِهِ      وَلَسْتُ أَفْكُرُ فِيمَا قَالَ هَامَانَا

( ما ) : بمعنى التي ، وما : مفعول قال • ومان : كذب ، وفيه ذكر يعود الى فرعون • تقديره : في ( ٢٩١ ب ) التي قالها ، ثم أخبر فقال : مان •

★

( ٢٨٨ ) الافصح ٣٦٥ ، الغاز ابن هشام ٥٧ وفيهما : كما ركب •

( ٢٨٩ ) الافصح ٣٦٦ •

( ٢٩٠ ) في الاصل : له ، في الموضعين •

( ٢٩١ ) من الافصح • وفي الاصل : الوجوه الحسان مفعول ( له ) •

( ٢٩٢ ) الافصح ٣٦٦ •

وقال ملفز آخر (٢٩٣) :

١٥٥ - ما ليزيداً أبٍ إذا قيل : من ذا وسعيداً فأمته حسناً  
مال : أمر من مالى يمالي ، إذا أخّر ، مثل أملي (٢٩٤) . وزيداً : مفعوله ، وابن  
فعل أمر من أبان بين . وسعيداً : منصوب بفعل تفسيره فأمته ، أي فام سعيداً فأمته ،  
وحسان : يجوز أن يكون بمعنى محسن ، وبمعنى فاعل فيكون حالاً . ويجوز أن يكون  
معرفة فتنصبه على اسقاط حرف الجر ، كأنه قال : فأمته بحسان . وحسان هنا غير  
مضروف ، ويجوز صرفه (٢٩٥) .



وقال ملفز آخر (٢٩٦) :

١٥٦ - لله أشكر في كل الأمور على عزي المنيع إذا استخدمت أعوان  
يريد ( لي ) ، قاللام لام الجر والياء ضمير المتكلم ، وقد حذف الياء لالتقاء الساكنين لدلالة  
الكسرة على حذفها ، وهو خبر مبتدأ ، ومبتدؤه أعوان من آخر البيت . والله : مفعول أشكر ،  
وقد تقدم عليه ، كقوله [ تعالى ] : « إياك نعبد » (٢٩٧) ، تقديره : لي أعوان أشكر الله على  
عزي المنيع إذا استخدمت : أي صرت ممن يستخدم .



وقال آخر (٢٩٨) :

١٥٧ - لولا مقالي سعيد لائم دثفاً لما تشبثت بي إذ قال سكتامان  
لايم : فعل ماضٍ . و ( قالي ) : اسم فاعل من قلى يقلى ، وهو مفعول لام ، ولم يتحرّك  
ياءه للضرورة . ولائم : فاعله . ودثفاً : حال من ( قالي ) لأنه معرفة بإضافته الى سعيد .

(٢٩٣) الافصح ٣٦٧ .

(٢٩٤) كقوله تعالى : « وأملئ لهم إن كيدي متين » ( القلم ٤٥ ) .

(٢٩٥) قال الفارقي في الافصح ٣٦٨ : وإن شئت نصبته على النداء ، تجعله نكرة غير مقصودة ، أي :  
يا حسناً .

(٢٩٦) الافصح ٢٧٠ .

(٢٩٧) الفاتحة ٥ .

(٢٩٨) الافصح ٣٦٩ .



وفي (١٣٠) تشبث ضمير فاعل من قال \* وسئل : فعل أمر من سأل يسأل ، وماز : كذِبَ \*  
وأرادَ همزة الاستفهام فحذفها لدلالة المعنى على حذفها \*

### ( حرف الهاء )

قال بعض الملقين (٢٩٩) :

١٥٨ - هنداً ابنُ العزيزِ صاحبُ مصرٍ      قد تمنى وصالها إذ قالاها  
ابن العزيز : مبتدأ ، وصاحبُ مصر : منادى مضاف ، وقد تمنى : الخبر ، ووصالها : مفعول  
تمنى ، وهنداً : منصوب دلّ عليه تمنى ، تقديره : أحبُّ هنداً ، كقولك : هنداً زيدٌ ضرب  
أباها \* وإذ من صلة تمنى ، التقدير : أحبُّ هنداً ابنُ العزيز [ قد ] (٢٠٠) تمنى وصالها وقت  
بنفسه إياها يا صاحبُ مصر \* أي على القرب من ذلك \*



وقال ملغز آخر (٢٠١) :

١٥٩ - مؤملٌ عَمَرًا لا تدعه فرُبُّما      أطلّ دمي يقتادُ لابن أخيه  
مؤمٌّ من مؤمل ، اسم رجل \* و ( لِر ) أمرٌ من ولي يولي \* وعَمَرًا : مفعوله \* ويقتادُ :  
حال من الضمير الذي في أطلّ العائد الى عمرو \* ولابن أخيه : متعلق يقتاد ، التقدير :  
يا مؤمٌّ لِرِ عَمَرًا فرُبُّما أطلّ دمي مقتاد لابن أخيه (٢٠٢) \*  
ومقتاد : مفتعل ، من القَوَد ، وهو القتلُ في مقابلة القتل \*



وقال ملغز ثالث (٢٠٣) :

١٦٠ - شَوَى جعفرٌ بالوَعْدِ خسةً اكْبِشْ  
لِيَطْعَمَ مِنْهَا طَائِعٌ وهو كَارِهٌ

(٢٩٩) الانصاح ٣٧٧ \*

(٣٠٠) من الانصاح \*

(٣٠١) الانصاح ٣٧٨ - ٣٧٩ \*

(٣٠٢) وفي الانصاح : وإن شئت نصبتَه تجعل اللام كالاولى أمراً ، تريد : ( لِرِ ابن أخيه ) أي :  
أدن منه وقاربه ، فيكون مفعولاً به \*

(٣٠٣) الانصاح ٣٧٩ ، الغاز ابن هشام ١١٠ \*

شوى : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس ، وجعفر : مجرور بإضافة شوى إليه ، وهو رفع  
 بالابتداء ، وكارهه ، آخر البيت ، الخبر ، ولم يؤنث لأنه جنس . وبالوعد ( ٣٠ ) متعلق  
 بكارهه . وخمسة أكبش : مفعول الوعد لأنه مصدر فيه الألف واللام . وليطعم : متعلق  
 بالوعد . وطائع : اسم رجل ، وهو فاعل يطعم ، و ( هو ) : عطف عليه ، وهو ضمير جعفر . هذا  
 توجيه اعرابه ، التقدير : شوى جعفر كارهة بأن يعد خمسة أكبش ليطعم منها طائع وجعفر .



وقال آخر ( ٣٠٤ ) :

١٦١ - دَعَا خَالِدًا رَبَّ السَّمَوَاتِ فَوْقَهُ أَزَارَ مِنَ النَّاسِ الْكِرَامَ وَجُوهَهَا  
 ( دعا ) : قتل أمر ، إما للواحد مخاطباً الاثنين أو الاثنين . وخالد : مفعوله .  
 ورب السَّمَوَاتِ : مبتدأ ، وفوقه : الخبر . زار : فعل ماض ، والهمزة للاستفهام . ومينى : مبنى  
 مكّة ، وقد حذف التنوين لضرورة الشعر أولاً لأنه لم يصرفها ، وهي مفعول زار ، وحذف  
 ألفها لالتقاء الساكنين . والناس : فاعل زار . والكرام : صفتها . وجوهها : فاعل الكرام .

( حرف الواو )

قال الشاعر ( ٣٠٥ ) :

١٦٢ - ولي من سعيدٍ صاحبٍ قليلُ الخلافِ لا حَرُونَ ولا عدوا  
 إذا كُنْتُ مُرّاً كَانَ مُرّاً عَلَى آخِ  
 وإن كُنْتُ حَلَوّاً كَانَ مُسْتَعْدَباً حَلَوّاً  
 ( لي ) : أمر من ولي يلي ، وقد أشبع الكسرة فنشأت الياء . وصاحباً : مفعول ( لي ) .  
 و أيّ صاحبٍ : صفة له على جهة المبالغة . و قليلُ الخلافِ : خبر مبتدأ محذوف أي : هو .  
 ولا حَرُونَ : التقدير : ولا يحزن حرون . وحرون : اسم فاعل أقيم مقام المصدر ( ١٣١ )  
 وعدوا : مصدر ، أي : لا يعدو عدوا .

( ٣٠٤ ) الانصاح ٢٨٠ وفيه : وزار .

( ٣٠٥ ) الانصاح ٣٨٢ .

### ( حرف الياء )

أنشد أبو طالب العبدي<sup>(٢٠٦)</sup> وغيره من النحويين لسُحَيْمِ عبد بني الحَحَّاس<sup>(٢٠٧)</sup>:

١٦٣ - فَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّهِ وَتَخَالَهُ عَلَى مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا

الوحشي ضد الانسي ، والانسي : الجانب الذي يركب منه ويحتلب منه الحالب .  
والسبب : الثوب . والهاء في تخاله ضمير المصدر أي : تخال الخيل . وعلى متنه : مفعول  
ثاني لتخال ، والأوئل سبب . وجديداً يمانيا : صفتان لسبب .

ولو جَمَلَ الهاء مفعولاً آوئل لَوَجَبَ رفع سبب بالابتداء ، وعلى متنه الخبر ،  
والجمله هي المفعول الثاني .



وقال أبو الطيّب المتنبي<sup>(٢٠٨)</sup> :

١٦٤ - إذا الجودُ لم يَرْزُقْ خلاصاً من الأذى

فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقياً

أي انَّ صاحب الجود إذا شابَّ جوده بأذى لم يكسب حمداً . وكذلك المعطاء ، كآته  
لا مال معه ، وإليه الإشارة بقوله تعالى : « لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى »<sup>(٢٠٩)</sup> .  
ونصب مكسوباً على أنَّه خبر ( لا ) لأنها بمعنى ليس ، وإنما دخلت هنا على المعرفة  
لتكررها ، ولولا هو لم تدخل إلا على النكرة ، كبيت الكتاب<sup>(٢١٠)</sup> :

مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانِهما فَأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ

أي : لا براح لي .



---

(٢٠٦) الانصاح ٣٨٢ . والعبدي أخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني ، ت نحو ٤٢٠ هـ .  
( معجم الادباء ٢٣٦/٢ ، إنباه الرواة ٢٨٦/٢ ، بغية الوعاة ٢٩٨/١ ) .

(٢٠٧) ديوانه ٣٠ .

(٢٠٨) التبيان في شرح الديوان ٢٨٢/٤ .

(٢٠٩) البقرة ٢٦٤ .

(٢١٠) الكتاب ٢٨/١ و ٣٥٤ وهو لسعد بن مالك .

وقال آخر :

١٦٥ - على كل جرداء السراة طميرة بعيده مداها من تاج المذاكيا

أنشدني هذا البيت سديد الدين بن وشاح بن مبادر أخو المولى عز الدين ، المؤلف له الكتاب ، أدام الله كلاتهما ، كما أشاع سيادتتهما ، وذكر أئته سال بعض (٣١) من ينسب الى قراء العرية عن نصب ( المذاكي ) فأشك ، فاستخرت الله تعالى فقلت : السراة الظهر ، والطميرة والطمير : المستعد للعدو ، والمدى : الغاية والبعد . والمذاكي من الخيل : جمع مذككي ، وهو الذي أتى عليه بعد القروح سنة ، والتاج : معروف ، وهو استيلاد الخيل والنوق ، يقال : نتجت الناقة وتتجها أهلها . و ( بعيد ) : مجرور ، صفة ل ( جرداء السراة ) ، ولم تتعرف جرداء بإضافتها الى السراة ، لأن الإضافة في تقدير الاتصال ، و ( مداها ) فاعل بعيد ، ويجوز ( بعيد ) بالرفع ، خبر مبتدا ، والمبتدا ( مداها ) ، والجملة في موضع جر صفة .

وفيما يتعلق به ( من تاج ) وجهان : أحدهما بعيد ، والثاني محذوف لجعله صفة أخرى . و ( المذاكي ) منصوب بـ ( تاجي ) لأن أئته مصدر مضاف الى ياء المتكلم ، وقد حذفت الياء لالتقاء الساكنين . ويجوز أن يكون ( تاج ) نكرة غير مضاف ، وقد حذفت منه التنوين ، كقول الآخر (٣١) :

ولا ذاكر الله إلا قليلا

والمنى ظاهر ، والتقدير : على كل جرداء السراة طميرة بعد مداها من أجل أن تتجت المذاكيا .



فهذا آخر ما لخصته من الأبيات المشكلة الاغراب الدالة على إعرابها ، ولأن كنت مسبقا بجمع مثلها لابن المنجم والفارقي ، فقد أتيت فيها بما لا ينكره ذو لب مما لخصته من كلامها وترك كثير من إعرابها (١٣٢) وتوجيه البيت على سنن الحق الواضح مع الاعتراف بتقدم فضلها بالسبق واحاطة الفصل .

(٣١١) أبو الأسود الدؤلي ، ديوانه ٣٨ ، ومصدره :

( فالفيتة غير مستعنب )

وقد أودعت هذا المختصر من أبيات الكتاب والمجل وشوارد آخر وفوائد  
آخرتها من قسم شيخ أو نص كتاب متقن ، ودقائق من فكري أباك لم تنقش  
بعدة .

ولأن لم يجعل حل المنيّة لأفعل<sup>(٣١٢)</sup> كتاباً كبيراً جامعاً لمشكل أشعار العرب العاربة  
من الجاهلية والمخضمة والاسلامية غير مشوب بيت متحدث ، إن شاء الله تعالى .  
فنعنا الله بالسلف من العلماء ، ورحمهم ورحمنا بنهم ولطفهم ، إن شاء الله جواد غفار  
وهاب ستار ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل .  
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك في السادس عشر من شهر رجب المعظم سنة  
عشرين وسبعمائة ، غفر الله لكاتبه ، آمين .

كتب بالحسنية بظاهر القاهرة المحروسة برسم مالكة الفقير العالم العامل الورع العلامة  
القدوة ، شيخ الطرائق ومعدن الحقائق نور الدين أبي الحسن علي بن الشيخ الصالح  
الخاشع الناسك تقي الدين أبي بكر المالكي المذهب المغربي ، عفا الله عنه وغفر له ، يارب  
العالمين ، وصلى الله على محمد النبي وآله .

---

(٣١٢) في الأصل : ولا فعل .

## فهرس المصادر والمراجع

- المصحف الشريف .
- الاحاجي النحوية : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٢٨هـ ، تد مصطفى الحديدي ، منشورات مكتبة الخزالي ، سورية .
- اخبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبدالله ، ت ٢٦٨هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- الاشياء والنظائر في النحو : السيوطي ، حيدر آباد ١٢٥٩هـ - ٦١ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤هـ ، ته شاكر وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الاعتماد في نظائر الظاء والقاصد : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢هـ ، تد د . هاشم صالح القسام ، بغداد ١٩٨٠ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الافصح في شرح أبيات مشكلة الامراب : الفارابي ، الحسن بن اسد ، ت ٤٨٧هـ ، ته سعيد الافقاني ، منشورات جامعة بلغاري ١٩٧٤ .
- القسام الاخبار : أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد ، ت ٢٧٧هـ ، ته د . علي جابر النصوري ، مجلة الورد ٧٢ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٨ .
- الالفاظ في النحو : ابن هشام ، عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، نشر جعفر مرتضى العاملي ، النجف ١٩٦٦ .
- الامالي الشجرية : ابن الشجري ، أبو السماعات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر آباد - الدكن ١٢٢٩هـ .
- بنية الوفاة : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١هـ ، ته أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم : ابن مسعر التنوخي ، الفضل بن محمد ، ت ٤٤٢هـ ، ته د . عبدالفتاح محمد الحلو ، الرياض ١٩٨١ .
- التبيين في شرح الديوان : المنسوب لطلح الكوري ، عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦هـ ، ته السقا وآخرين ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر آباد الدكن ١٢٧٤هـ .
- تلخيص مجمع الاداب في معجم الالفاظ : ابن الفوطي ، عبدالرزاق بن أحمد الحلبي ، ت ٧٢٣هـ ، ته د . مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٥ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٢٧٠هـ ، القاهرة ١٩٦٢ .
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك : الرازي ، الحسن بن قاسم ، ت ٧٤٩هـ ، ته د . عبدالرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
- المجمل : الزجاجي ، عبدالرحمن بن اسحاق ، ت ٢٢٧هـ ، ته ابن أبي شيب ، باريس ١٩٥٧ .
- الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت ٢٩٢هـ ، ته محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- الدرر اللوامع على هجج الهوامع : الشنقيطي ، أحمد ابن الامين ، ت ١٢٢١هـ ، مط كردستان ١٢٢٧هـ .
- الدليل الثمالي على المنهل الصافي : ابن تغري بردي ، يوسف ، ت ٨٧٤هـ ، ته فهمي محمد شلتوت ، منشورات مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي : ته الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت ١٩٧٤ .
- ديوان الاشقي ( الصبيح المنير ) : ته جابر ، لندن ١٩٢٨ .
- ديوان امرئ القيس : ته أبي الفضل ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جميل : ته د . حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة .
- ديوان الحطيئة : ته نعمان ابن طه ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان دريد بن الصمة : محمد خير البقاعي ، دمشق ١٩٨١ .
- ديوان ذي الرمة : ته د . عبدالقدوس ابو صالح ، دمشق ١٩٧٢ - ٧٢ .
- ديوان سحيم : ته اليمني ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .
- ديوان العباس بن مرداس : ته د . يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٦٨ .
- ديوان عبيد الله بن ليس الرقيات : ته محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٨ .
- ديوان المجاج : ته د . عبدالعظيم السطلي ، دمشق ١٩٧١ .
- ديوان عمرو بن معد يكرب : هاشم الطعان ، بغداد ١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق : ته عبدالله الصاوي ، مط الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان لبيد : ته د . احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

- ديوان المتلمس : نذ حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٧٠ .
- ديوان الهليلج : مصورة بن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .
- ذيل مرآة الزمان : الهوليني ، قطب الدين موسى بن محمد ، ت ٧٢٦ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٩٥٦ .
- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأثيري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٢٢٨ هـ ، ته د . حاتم صالح الصامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، بيروت ١٩٧٩ .
- زينة اللؤلؤ في الطرق بين الفساد والفضاء : الأنباري ، أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧ هـ ، ته د . رمضان عبدالتواب ، بيروت ١٩٧١ .
- شذرات الذهب : ابن العماد العنبري ، عبدالحى ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة اللبس بمصر ١٢٥٠ هـ .
- شرح أبيات سيبويه : ابن السراجي ، يوسف بن أبي سعيد ، ت ٢٨٥ هـ ، ته د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ - ٧٧ .
- شرح أبيات سيبويه : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، ته د . أحمد خطاب العمر ، حلب ١٩٧٤ .
- شرح أبيات مقني اللبيب : البغدادي ، عبدالمقادر بن عمر ، ت ١٠٩٢ هـ ، ته عبدالمعز رباح وأحمد يوسف دقائ ، دمشق ١٩٧٣ - ١٩٨١ .
- شرح أشعار الهليلج : السكري ، الحسن بن الحسين ، ت ٢٧٥ هـ ، ته عبدالمستار أحمد فراج ، دار العروبة بمصر ١٢٨٤ هـ .
- شرح ديوان الحماسة : الرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، ته عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ .
- شرح شواهد المفني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح القصائد السبع الطوال : ابن الأنباري ، ته عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .
- شرح المنفل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٢ هـ ، الطباعة الخيرية بمصر .
- شعر الألب العنبري : د . نوري حمودي القيسي ، بغداد ١٩٨١ .
- شعر ثابت شرا : سلمان القرغولي وجبار تيمان ، النجف ١٩٧٣ .
- شعر سويد بن كراع : د . حاتم صالح الصامن ، مجلة المورد ٨٤ ع ١ ، بغداد ١٩٧٩ .
- شعر نهشل بن حري : د . حاتم صالح الصامن ، مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، مط المعارف ، بغداد ١٩٧٥ .
- غرائر الشعر : ابن عسلور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، ته السيد إبراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- طبقات الأطباء ( عيون الأنباء ) : ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم ، ت ٦٦٨ هـ ، مصر ١٢٩٩-١٣٠٠ هـ .
- طبقات المسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٤٥ هـ ، ته علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهاب ، أبو بكر ابن أحمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة الظاهرية .
- طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد ابن الحسن ، ت ٢٧٩ هـ ، ته أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- المقفد اللريد : ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، طبع اللجنة ، القاهرة ١٩٥٦ .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان : ابن الضعاع الموصل ، كمال الدين أبو البركات البارز بن أبي بكر ، ت ٦٥٤ هـ ، مصورة عن مخطوطة أسعد الفندي باستنبول تحت رقم ٢٢٢٦ .
- عيون التواريخ : ابن شاعر الكتي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، ته د . فيصل السامر ونيلة عبدالمعز ، بغداد ١٩٨٠ .
- فائحة الكتاب في أعراب الفاحشة : الأسفرايني ، ناج الدين محمد بن محمد ، ت ٦٨٤ هـ ، ته د . عفيف عبدالرحمن ، الأردن ١٩٨١ .
- الفخر : المنفل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، ته الطحاوي ، مصر ١٩٦٠ .
- فرحة الأديب : الأسود الفندجاني ، ت بعد ٢٠ هـ ، ته د . محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٨١ .
- فهرس كتاب سيبويه : محمد عبدالخالق عفيمة ، مط السعادة بمصر ١٩٧٥ .
- فهرس شواهد سيبويه : أحمد راتب النطاح ، بيروت ١٩٧٠ .
- فوات الوفيات : ابن شاعر الكتي ، ته د . احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- في التراث العربي : محمد جميل شلش وعبدالحاميد العلوجي ، بغداد .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٢١٦ - ١٧ .
- كتاب في معرفة الفساد والظاء : الصلبي ، علي بن أبي الفرج ، ( ق ٥ هـ ) ، ته د . حاتم صالح الصامن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ٢٣ ج ١-٢ ، بغداد ١٩٨٢ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : القزاز ، محمد بن جعفر ، ت ١١٢ هـ ، ته النجفي الكسبي ، الدار التونسية للنشر ١٩٧١ .
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : غياث الدين بن الأثير ، ت ٦٣٧ هـ ، ته د . أحمد الحولي ود . بدوي طبانة ، القاهرة ١٩٦٠ .
- الجمل : أحمد بن فارس ، ت ٢٩٥ هـ ، ج ١ تحقيق محمد معطي الدين عبدالحاميد ، مط السعادة ، القاهرة ١٩٤٧ .

٨٥٥هـ ، بهامشي خزنة الأدب للبغدادي ، بولاق  
١٢٩٩هـ .

— مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ته عبدالسلام هارون ،  
القاهرة ١٣٦٦هـ .

— المتكسب : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت  
٢٨٦هـ ، ته محمد عبدالخالق طعيمة ، القاهرة .

— مشور الفوائد : أبو البركات الأنباري ، ته د . حاتم  
صالح الصامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٢ .

— النجوم الزاهرة : ابن تقي بري ، مصورة من طبعة  
دار الكتب المصرية .

— لذة الألباء : أبو البركات الأنباري ، ته أبي الفضل ،  
مط المدني بمصر .

— هدية العارفين : البغدادي ، اسماعيل باشا ، ت  
١٢٣٩هـ ، استانبول ١٩٥١ .

— معجم الهوامع : السيوطي ، ته د . عبدالعال سالم  
مكرم ، الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

— وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن  
محمد ، ت ٦٨١هـ ، ته د . احسان عباس ، دار  
الثقافة ، بيروت .

— إتيمة النحر : الثعالبي ، عبدالملك بن محمد ، ت  
٢٢٩هـ ، ته محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط  
السعادة بمصر ١٩٥٦ .

### المجلات

مجلة كلية أصول الدين - بغداد

مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد

مجلة المورد - بغداد

— العتسب في تبيين وجوه الفراءات والايضاح عنها : ابن  
جني ، ته النجدي والتجار وشلي ، القاهرة ١٩٦٦-٦٩ .

— المسائل العسكرية : أبو علي الفارسي ، ته د . علي  
جابر التصوري ، بغداد ١٩٨٢ .

— مشكل اعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ،  
ت ٤٣٧هـ ، ته حاتم صالح الصامن ، بغداد ١٩٧٥ .

— معاني القرآن : الأخلصي ، سعيد بن مسعدة ، ت  
٢١٥هـ ، ته د . فائز فارس ، مط المصرية ، الكويت  
١٩٧٩ .

— معاني القرآن : الفراء ، يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ،  
الأول تحقيق التجار ونجاني ، الثاني تحقيق التجار ،  
الثالث تحقيق شلي ، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٢ .

— معاني القرآن وأعرابه : الزجاج ، ابراهيم بن السري ،  
ت ٣١١هـ ، ته د . عبدالجليل جده شلي ، القاهرة  
١٩٧٢ - ٧٤ .

— معجم الألباء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، مط دار  
المامون بمصر ١٩٢٦ .

— معجم الشعراء : الرزباني ، محمد بن عمران ، ت  
٢٨٩هـ ، ته عبدالستار أحمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .

— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي  
بمصر ١٩٧٢ .

— المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : محمد غزاد  
عبدالباق ، دار مطابع الشعب بمصر .

— مفتي اليب : ابن هشام ، ته د . مازن المبارك ومحمد  
علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .

— الفصل : الزمخشري ، مط حجازي ، القاهرة .

— المقاصد النحوية : المعني ، محمد بن أحمد ، ت



# صِنَاعَةُ الْأَحْبَارِ وَاللِّيقِ وَالْأَصْبَاغِ

فصول من مخطوطة « قطف الأزهار » للمصري

تحقيق

بروين بدري توفيق

دبلوم وثائق - بغداد

## المقدمة

أحتلت صناعة الأحبار والليق والأصباغ مكانة رفيعة في الحضارة العربية الإسلامية ، نظراً لاتصال هذه الصناعة الوثيق بالكتابة والكتاب ، وما ينجم عنها من تغليد للحرف المخطوط ونشر للثقافة وحفظها من عوادي الزمن .

وبدلنا ما لبقي من المخطوطات العربية في خزائن العالم ، على مدى ما آداه العرب من جهود متمثلة في مجال تطوير هذه الصناعة وتقديمها ، إذا ما زالت معظم الأحبار التي كتبت بها تلك المخطوطات ثابتة اللون معافاة على صفائها رغم تعاقب القرون عليها ، وما زالت التزويق والصور الملونة التي تحفل بها تلك المخطوطات زاهية بألوانها خلابة ببريقها وصفائها ، مما دل على المستوى الرفيع الذي بلغته صناعة الحبر واللون عند العرب .

ورغم وفرة الشواهد الفنية الباقية التي تؤكد لنا هذه الحقيقة فإن الحاجة ما زالت قائمة إلى الكشف على النصوص التيالية التي تسجل الطرق التي كانت متبعة في صناعة الأحبار والأصباغ وما بتصل بها وطبيعة المواد التيالية والمعلنية الداخلة فيها ، ووسائل تركيبها وتثبيتها . وكنت قد وفقت على مخطوطة مهمة ، مؤلفها فخر معروف في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد ، بعنوان « رسالة في الليق والأحبار » تتناول طرق صناعة ٢٧ ضرباً من الحبر والمواد فعلقته ونشرتها (١) . ثم أتت وفقت ، بعد ذلك ، على نصي تراثي آخر ، على جانب عظيم من الأهمية ، يصك طرق صناعة أكثر من مائة ضرب من الحبر والمواد هو الفصل الخاص « بصنع الليق والأحبار مع الألوان » من مخطوطة

« قطف الأزهار في خصائص المادن والأحبار ونتائج المعارف والأسرار » تأليف أحمد ابن موسى بن محمد المغربي الإمام ، وهو الفصل الذي أقوم بنشره الآن .

وتأتي أهمية هذا النص من أن مؤلفه عاش في مصر في القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ، أي في مطلع حكم العثمانيين للوطن العربي .

وقد شهد هذا العصر اكتمال صناعة الكتاب ، خطاً وذهيباً وتزويلاً واشتهر في هذه الفنون عدد من الفنانين الكبار ، أمثال أحمد بن محمود آل سراي ، وكراميمي ، وحسن جلبي وعلي الاسكنداري (٢) وفي العراق نبغ عدد من الخطاطين والذهبيين المجودين في مجال صناعة مداد الحبر والمينا وغير ذلك لعل من أبرزهم الشيخ اسماعيل بن صالح البصري المتوفي سنة ١٢١٦هـ / الذي ترك مجموعة من أجمل الأعمال الفنية .

ومحمد بن موسى المغربي واحد من العلماء العرب النابغين الذين أولوا هذا الجانب اهتمامهم وعملوا على تطويره بابتكار أنواع كثيرة من الحبر والمواد لم يسبقه إليها أحد ، ورغم تلف مخطوطته نفسه بالمصري فإن إشارات عديدة حفلت بها مخطوطته تدل على أنه كان مصري الوطن ، وقد عاصر فيها العالم الطيبي والطبيب الشهير داود بن عمر الانطاكي ثم القاهري صاحب « تذكرة أولي الألباب » المتوفي سنة ١٠٠٨هـ / ١٦٠٠م وأخذ عنه . وفي الكتاب فصولاً من الفصل المذكور فصول متنوعة

(٢) أرنست كونل : الفن الإسلامي ، ترجمة د . أحمد موسى ( بيروت ١٩٦٦ ) ص ١٧٣ - ١٧٤ .  
ومحمد عبدالمؤيد مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر العثمانية - ص ٢٢٢ .

(١) مجلة المكتبة العربية ، العدد ٢ ، السنة ١ ( ١٩٨٢ )  
تصدرها المكتبة الوطنية ببغداد .

تبحث في عمل اللؤلؤ والياقوت وصيغ الجواهر وعمل السمن والزبد والمسل وصباغ النحاس الاصفر والعاج وورق الرصاص والقصدير وصقل السلاح وجلد السيوف والكتابة على الحديد والرصاص واستعمال بعض المواد الطبية (٣) .

ويعتبر الفصل الذي خصصته للبحث في صناعة الاحبار والليق من اهم فصول كتابه كله واكثرها جدة حيث وصف عددا كبيرا من طرق صناعة الاحبار والليق هي :

#### ٢٥ صفة من الليق الذهبية

١٥ صفة من الليق الحمراء الياقوتية الوردية الشفافة والجلنارية وصيغة ماء التوت وصيغة ليفة حمراء الى صفرة وجلنارية الى صفرة

#### صفات ليفة عريية

#### ٥ صفات من الليق الصخر

٩ صفات من الليق الفضية والبيضاء والرخامية والرجاج الفضية

٨ صفات من الليق الخضراء والفسقية والزرق والزيجاري

#### ١٢ صفة من الليق الزرق والخضوية والازوردية

صفة حبر الدخان ، صفة حبر اسود ، وذكر عدة صفات اخرى محبر به هي :

صفة حبر في ساقته ، صفة حبر جليل ، صفة حبر طاووسي . صفة حبر سوسي ، صفة حبر حبشي ، صفة حبر فريب عجيب ، صفة حبر الرقوى ، صفة حبر بابس ، صفة لذهب الكتابة من الورق ، صفة خروج المواد من الورق .

وقد الحق العربي بهذا كله فعلا في صنعة الليق واعمالها وما يتقش على كل نوع منها ، ويظهر مما أورده العربي من

(٣) عماد عبد السلام رؤوف : ملاحظات حول مخطوطة نطف الازهار - المجلة التاريخية المغربية سنة ٨ - عدد ٢٢ - ١٩٨١/٢٤ ( تونس ) .

اوصاف ، ان الصبر عنده هو ما استمد لونه من المواد النباتية كالنيلة والكرم والزنبق والبقم ، في حين اطلق لطف الامداد على ما استمد لونه من المواد المعدنية كالزرنينغ والزنجفر والطلق والاكسيد المختلفة . ولقد اعتمد المؤلف على اعمال بعض من تقدمه من المؤلفين اشار اليهم في ثنايا ما كتبه . الا انه افل ذكر عناوين مؤلفاتهم التي نقل عنها ، منهم ابن العلي ، وابن الوجيه ، وكلاهما لم يحدد اسم الاول وعنوان كتابه ، ومحمد بن ادريس الشافعي ، كما نقل ايضا عن « صبيح الاشئى في صناعة الاشئى » للفلقشندي الا ان ما بينه وما نقله عنه اختلافات ونقص في بعض العبارات . ويلاحظ ان ثمة تشابه بين ما أورده العربي في نطف الازهار وما أورده المؤلف المجهول في رسالته في « الليق والاحبار » المذكورة آنفا والظاهر ان الأخير اعتمد على نطف الازهار فيها كتب .

وفعلنا عن ذلك ، فقد اضاف العربي فصلين مهمين في « صباغ الورق » و « اصول الالوان لعمل الليق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الالات » .

### منهج التحقيق

(١) قابلت الفصل المخطوط من نطف الازهار على مخطوطة « رسالة في الليق والاحبار » المخطوطة في مكتبة الاوقاف رقم ( ٦٠٢٢/٧ ) والتي سبقت الاشارة اليها وعلى الفصل الخاص بالاحبار الوارد في صبيح الاشئى للفلقشندي والبيت في الهوامش اوجه التشابه والاختلاف بينهما والنص الحق .

(٢) شرحت المفردات الكيميائية والنباتية التي وردت في الفصل المخطوط اعتمادا على ما ورد في المخطوطة نفسها من معلومات بشأن تلك المفردات اولا ، ثم على المصادر التراثية الاخرى الباحثة في مثل هذه المجالات .

(٣) وضعت نبذة باسماء الاحبار والنباتات والمواد الاخرى المستعملة في نهاية الفصل الحق .

## النص :

### فصل في صبغ الليق والاحبار مع الالوان

#### ١ - صفة ليفة ذهبية

تأخذ ورق الذهب وتجعله في صلابة (١) ، وتصب عليه خل (٢) خمر وتسحقه ثلاثة أيام ثم تنسله غسلًا دقيقًا وتكتب به ما شئت ، وان شئت جعلت مكان الخل ماء الك (٣) وتسحق الكثير أو تصب عليه الماء يوماً وليلة حتى تراها مثل العسل ، ثم أغسل العسل واطرح عليه الكثيراء قدر ما تجري (٤) واكتب به .

#### ٢ - صفة ليفة ذهبية

يؤخذ سندروس (٥) ويسحق ويجعل في قارورة واسعة ، ويصب عليه من خل الخمر الأبيض ويترك الى ان ينحل فان اردتها ذهبية ضف لها من الزعفران (٥) الى ان يعجبك لونها .

#### ٣ - صفة [ ليفة ] مثلها

يؤخذ زعفران وزرنيخ أحمر (٦) ربع جزء ويسحق الجميع ويمجن بماء العفص (٧) ويستعمل .

#### ٤ - صفة [ ليفة ] مثلها

يؤخذ كركم (٨) مهما شئت ، فاسحقه ، وأمسله بالبورق (٩) مقدار .

- 
- (١) الصلابة : حجر السن .  
(٢) يستعمل الخل أو الماء كمدبب الأصماغ الذهبية الموجودة في الحبر .  
(٣) الك : صبغ نباتي يوجد في الهند والصين ذكر داود انه لا يصيغ الا ما كان أصله روح كالصوف والحرير ( المواد المصنوعة ) وأجوده الصافي الصارب للحمرة داود بن عمر الانطاكي : تذكرة اولي الابواب ٢٨٣/١ .  
(٤) كلما في الاصل .  
(٥) سندروس : مادة دوائية ذكرها المؤلف في الورقة ١٤ ناقلاً عن داود ٢٠٢/١ فقال انه صبغ شجرة في أرمينية أجوده أصغر برأى . ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب . وهو معدن يتولد في طبقات الأرض يسمى الصابي ولي القانون انه صبغ شجرة في بلاد العرب والهند ، ابن سينا ( القانون في الطب ) ج ١ / ص ٢٧٩ .  
(٥) الزعفران : نبات صحرراوي يشبه البصل وعصره كالطبيب ومن أسمائه الجنادي ، الربقان ، الكركم ، الورد ، وزهره كالبالنجان فيها شعر الى البياض وهذا الشعر هو الزعفران .  
داود الانطاكي : تذكرة اولي الابواب ١٧٨/١ .  
(٦) الزرنيخ الأحمر : قال المؤلف في الورقة ٥٢ ناقلاً عن داود ١٧٧/١ . يسمى فرسافيس باليونانية ومعناه كبريت الأرض ، أصفر وهو أشرفها كأوراق الذهب ، أبيض ويسمى زرنيخ النورة ، أخضر أقلها جودة ونفع ، أسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية .  
(٧) المص : شجر جبلي يشبه البلوط وهو المص الأبيض داود الانطاكي : تذكرة اولي الابواب ٢٢٨/١ .  
اما المص الأخضر فهو حمرة : ابن البيطار : الجامع لفردات الأدوية والافلاحة ١٢٧/٢ .  
(٨) الكركم : وهو العروق الصفراء أو الزعفران أو عروق هندية وهو من الفصيلة الزنجبيلية : داود / تذكرة ٢٧٢/١ .  
(٩) البورق : هو كاربونات الكالسوم (  $\text{Na}_2\text{B}_4\text{O}_7$  ) . ذكره المؤلف في الورقة ٢٧ ناقلاً عن داود ٨٧/١ انه ملح يتولد من الاحجار السبخة والمتعارف عليها الأبيض الغالص اللون الهش الناعم ومن عروبه بورق المسالة والتنكار والاخير خليط من الملح وبورق الغرب .

## ٥ - صفة [ ليقة ] مثلها

يؤخذ جزء زعفران ومثله زونبخ ومثله صمغ عربي (١٠) ، تحقنه جيداً ثم تكتب به .

## ٦ - صفة أيضاً ليقة ذهبية

تأخذ كبريت أصفر (١١) وشب أبيض (١٢) أجزاء سواء اسحقها جميعاً حتى يختلط واجعلها في اناء واغلي عليها غلوتين واتركه حتى يبرد وتقش ما عليه مثل الفلوس ويجعل في الظل ثم اسحق منه جانب بخل خمر عتيق واكتب به فانه يكون مثل الذهب .

## ٧ - صفة ليقة ذهبية

يسحق الذهب (١٣) على المسن بماء الزواج (١٤) والنوشادر (١٥) ، ثم يسحق بعد ذلك بالنوشادر حتى ينقا فيطرح عليه من الصمغ قدر الكفاية ويكتب به ويصقل يجيء غاية .

## ٨ - صفة ليقة ذهبية يقال له حبر البرق

تأخذ زونبخ أحمر خالص غير مخلط ، واسحقه ناعماً ، ثم خذ زعفران جديد لا يكون فيه دهن ، وصيره في خرقة ثقيلة ، واجعلها في ماء حتى يسيل ، ثم اعصرها على ذلك الزونبخ ، واجعل فيها ماء الصمغ واكتب به فانه يجيء مثل الذهب ويكتب به اوائل السور .

## ٩ - صفة ليقة ذهبية

تأخذ جزء صمغ وجزء طلق (١٦) وجزء فلقند قبرسي (١٧) ويسحق بالمسل سحقاً فائقاً ويجعل

---

(١٠) الصمغ العربي : هو الصمغ المأخوذ من شجرة الفرس ولونه لون الزجاج الصافي . ووليخته رطب العبر وامطانه خاصية تساعد على استغنامه في الكتابة فيحول دون انتشاره كما يعمل على تماسكه والتصاقه على السائد . ابن البيطار : الجامع للمردات الادوية والالمانية ٨٥/٢ .

(١١) كبريت أصفر : هو الاصل في توليد المعادن ويخرج في بعض الاماكن عيون حارة فيطبخ الاصفر بمصرق بالاصابع داود / تذكرة . ٢٦٦/١ .

(١٢) الشب الأبيض : هو أجود انواع الشب ليس فيه حجارة شديدة الحموضة ويكون مشقق يسمى الشب اليماني من اليمن وهو ضرب من الزواج الأبيض . يوسف بن مصر التركماني / المعتمد في الادوية المفردة ( ١٥٨ ) .

(١٣) في الاصل : يسحق باللام .

(١٤) الزواج : ضرب من الملح يكون في الافوار . وهو انواع القلنديس وهو كبريتات الفارصين البلورية . القلند وهو الزواج الاخضر ( كبريتات الحديدوز ) القلطار وهو الزواج الاصفر . السوري وهو الزواج الاحمر . القاطر وهو الاجود داود / تذكرة ١٧٢/١ .

(١٥) النوشادر : وهو كلوريد الالنيوم . قال المؤلف ورقة ٩١ ناقلاً عن داود ص ٢٢٢/١ . وهو العقاب بلقة الصافة ويسمى كبريت النخل وملح النار ( والسلسانيوس ) وفي دائرة السلسانيون .

(١٦) الطلق : هو سليكات الالنيوم المزدوجة مع فلز آخر كالمنسيوم او الكالسيوم او الحديد ، وتكون شفافة يسهل نفاذها الى صلبان رقائق وتكون مظلمة احياناً ويسمى ( الميكا ) ورمزه  $(Mg_3 Si_4 O_{10} (OH)_2)$  . وقال المؤلف ورقة ٢٣ ناقلاً عن ارسطو هو نوعان ابيض غليظ القشر في البياض واحمر دقيق القشر لين يلقي عليه الرصاص والنحاس بصيرهما فضة . وقال ناقلاً عن داود من تذكرته ٢٢٢/١ هو نوعان ابيض واصفر كالذهب واجوده القبرسي فالقبرسي .

(١٧) فلقند قبرسي : وهو الزواج القبرصي الاخضر .

في الودعة والانبیق (١٨) ، ويصعد ماؤه ، ويؤخذ ما صعد فيجعل في اناء ويترك في الشمس تسعة ايام ، ويقال عشرين يوماً ، ويسحق له درهم (١٩) صمغ ويخلط معه ويحرك تحريكاً شديداً حتى يذوب الصمغ واكتب به على ما شئت واسقله يأتي جيداً .

#### ١٠ - صفة ليفة ذهبية

يجعل الزنبق (٢٠) في قدر صغير ويجعل معه شيء من كلس البيض وشيء من شب يمانى (٢١) واخل عنب حاذق قوي ، وتصب على الجميع ، واجعله معه غراء سمك (٢٢) ثم احمله على النار وقد عليه نار لينة حتى يحترق ويصير مثل الحريرة الرقيقة وامصره حتى يخرج الزنبق واكتب بما خرج وارمي التفل .

#### ١١ - صفة ليفة ذهبية (٢٣)

تاخذ طلق جيد رطل وتجمعه (٢٤) في شيء لم يصبه دسم قط ونظرون (٢٥) وزنة (٢٦) عشرة دراهم نوشارد واسكب عليه من الخل (٢٧) الصرف ما يغمره بأصبع (٢٨) ويترك (٢٩) في الشمس الحارة خمسة عشر يوماً ثم ينزع (٣٠) من الشمس ويجعل في كيس ضيق (٣١) ويؤخذ ماء الباقلاء المسلوقة (٣٢) الحار ينعصر في الكيس وقد جعل معه حباً صفار ويدلك على الراحة (٣٣) دلماً شديداً ثم يؤخذ ما خرج منه فيجعل فيه (٣٤) زعفران مسحوق (٣٥) وصمغ عربي مسحوق ايضاً ويكتب به فانه يأتي على لون الذهب ان شاء الله .

(١٨) الانبيق : وهو جهاز نظير يتألف من دورق نظير ومكث ودورق استلام المادة المتقطرة .

(١٩) الدرهم : اربعة حبة = ١٢ قيراط = ٢.١٨٦ جم .

(٢٠) الزنبق : الاصل من الياسمين ويسمى الرازقي وهو من الياسمين داود : تذكرة ١٨١/١ .

(٢١) الشب اليماني : وهو الشب الابيض ويتكون من املاح مزدوجة لكبريتات البوتاسيوم وكبريتات اللانثيوم .

(٢٢) غراء السمك : يعمل من نفاخة سمكة عظيمة وهو ابيض وفيه خشونة يسيرة ، سريع اللويان . واذا حل بالغل في قوام اللصاق منه . المعتمد في الادوية المفردة ، التركمانى ص ٢٥٢ .

(٢٣) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف رقم ( ٦.٢٢/٧ ) بعنوان صفة ليفة لخرج ذهباً وفضة في الودعة ( ٢ ) .

(٢٤) في مخطوطة الاوقاف بعد رطل [ ثخنه ] .

(٢٥) ليس في مخطوطة الاوقاف [ قط ونظرون ] . والنظرون هو من الاملاح ويسمى البورد . ابو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العقار . ص ٩٠ .

(٢٦) في مخطوطة الاوقاف [ ثم اطرح عليه وزن عشرة دراهم ] .

(٢٧) في الاصل الخيل .

(٢٨) ثم يحدد كمية الخل في مخطوطة الاوقاف .

(٢٩) في مخطوطة الاوقاف [ وضعه ] .

(٣٠) في مخطوطة الاوقاف [ وارمله ] .

(٣١) في مخطوطة الاوقاف [ كيس ضيق كوزداني ] . ويقصد به ضيق الراس وطول .

(٣٢) في الاصل مصلوق .

(٣٣) في مخطوطة الاوقاف [ الرا ] ناقصة .

(٣٤) في مخطوطة الاوقاف [ يصير فيه ] .

(٣٥) لم يذكر مسحوق في مخطوطة الاوقاف .

(٣٦) المضاف في مخطوطة الاوقاف [ ان اردته لينة فاستعمله بغير زعفران ] .

## ١٢ - صفة ليفة ذهبية (٢٧)

يؤخذ برادة الحديد الأبر وزرنيخ احمر وصمغ عربي من كل واحد جزء ، ويسحق الجميع بماء البصل الأبيض (٢٨) سحقاً ناعماً ، وتأخذ أسفنجية (٢٩) تجعلها ليفة وترويه (٣٠) بهذا ثم اكتب بها يأتي على لون الذهب أن شاء الله تعالى .

## ١٣ - صفة ليفة ذهبية

تأخذ بيضة فتشقب رأسها وتنكسها حتى يخرج بياضها (٣١) ، وتطرح فيها قدر دائق (٣٢) زرنيخ اصفر ووزن درهم صمغ عربي ، وسدراستها بالطين سداً جيداً وادفنها في زبل أربعين يوماً ، ثم اخرجها واكتب بها فيها فانك ترى عجباً من اللون .

## ١٤ - صفة ليفة ذهبية أخرى

أسحق زرنيخ احمر واجمل فيه ماء زعفران شمر في خرقة منقوعة في الماء وأعصرها في الزرنيخ واجمل فيه من ماء الصمغ ولا تكثر واكتب به .

## ١٥ - صفة ليفة مثلها وهو حبر ذهبي

تأخذ وشقاً (٣٣) زنة أربعة دراهم فتنقعه في الماء يوماً وليلة فإذا كان الغد امجنه بما في الاناء الذي هو فيه ثم صفيه والقي عليه وزن درهم ونصف صمغ عربي فانك ترى منه عجباً ويأتيك اشد لونا من الذهب ان شاء الله تعالى .

## ١٦ - صفة ليفة ذهبية ابرنزية

تأخذ برادة الذهب فتسحقها بشيء من الزعفران وصمغ عربي بالخل ثم اجعلها في ليفة واكتب بها تكون غاية .

## ١٧ - صفة ليفة ذهبية

يؤخذ زرنيخ احمر جيد ويسحق سحقاً ناعماً ، ثم ينضج عليه شيء من مرارة ثور ، وتجمعه به وتسحقه ، ثم ينضج عليه شيء من ماء اقاقيا (٣٤) الذهب ثم تسحقه به ، فإذا صار كهيئة

---

(٢٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ صفة ليفة ذهبية ] .

(٢٨) في مخطوطة الاوقاف [ ماء بياض البيض ] الورقة (١) .

(٢٩) في مخطوطة الاوقاف [ سفجة ] .

(٣٠) [ تربها ] في مخطوطة الاوقاف .

(٣١) يستخدم بياض البيض كمادة رابطة لتحمل الرطوبة .

(٣٢) الدائق : وهو آلة حبات الملح = ١٦ درهم = ٥٥٢١ جم .

(٣٣) الوشق : ويقال الاشق . يسمى لزال الذهب لانه يلحمه وهو صمغ بلوط بالشرف من شجرة صغيرة الساق مزغبة الى البياض زهرها بين حمرة وذرة واجوده الابيض . داود : تذكرة اولي الالباب ١/٦٤ .

(٣٤) الاقاقيا : هي عصارة القزفي ( لمر السنط ) وتكون يا قوية قبل نفوج الثمرة وسوداء بعده . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء المقار ص ٥ .

الصابون القيت عليه ماء الصمغ الابيض ، وتسحقه به وتدفعه في اناء زجاج ، وتلقي منه على اللبقة ،  
وتفرغ عليه ماء الصمغ وتخمر اللبقة ، وتكتب بها فانه ياتيكم كما تريد ان شاء الله تعالى .

#### ١٨ - صفة لبقة ذهبية

يؤخذ من الزاج الاصفر (٤٥) ما أمكن (٤٦) ، ومثل ربعه نوشادر ، فيدق الزاج جريشا ويدق  
النوشادر ناعماً وتخلطهما وتصيرهما في مرارة ثور وتربط رأسها وتعلق في تنور فاتر الحرارة من  
انيل الى الغد اخرجها فان تجده قد صار (٤٧) ليناً خينا له قوام على اليد (٤٨) فاكتب به على الثياب  
والرق (٤٩) ، ويصقل (٥٠) بعد ان يجف فانه يخرج مثل الذهب الابريز .

#### ١٩ - صفة لبقة ذهبية

يؤخذ سندروس مثقال (٥١) وانزورت (٥٢) مثقال وزعفران نصف مثقال وهرد (٥٣) مثقال  
عسل اوقيتين (٥٤) ومرارة ماعز ويخلط الجميع في انقرة (٥٥) ويستقطر بنار لينة ، فعمما خرج منه  
ترفعه وتكتب به مثل الذهب انتهى من الدرة المنتخبة (٥٦) .

#### ٢٠ - صفة صنعة حبر الذهب

تاخذ من عسل النحل جزء وطلق جزء وقلقند جزء يسحق القلقند (٥٧) بالعسل ويجعل في  
قرعة او انبة واجعله في شمس يوماً واسحق له كل يوم وزن درهم صمغ واجعله فيه وحركه تحريكاً  
شديداً حتى يذوب بالصمغ واكتب به فانه يخرج لون الذهب .

#### ٢١ - صفة لبقة ذهبية

تاخذ من الاشق وزن ثلاث دراهم وينقع في ماء البقم (٥٨) يوماً وليلة ثم يهرس في الاناء بالأصابع  
وتلقي عليه درهم صمغ مسحوق فانه ياتي احسن من الذهب .

- 
- (٥) الزاج الاصفر : هو نوع من الزاجات ويسمى القلقندس وزاج الاسكفة داود : تذكرة ١٧٢/١ .  
(٦) شبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف انفة الذكر مع وجود اختلافات يسيرة . ففي المخطوطة المذكورة ذكر ( جزء  
زاج اصفر ) وعرفه بالشحيم والشحيم : هو نفسه الزاج الاصفر .  
(٧) في مخطوطة الاوقاف ( فانك تجد كل ما فيها ) .  
(٨) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( على اليد ) .  
(٩) في مخطوطة الاوقاف ( الودق والثياب ) ولم يرد الرق .  
(١٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف العبارة من قوله ( ويصقل... ) .  
(١١) المثقال = درهم ونصف = ١٨ قيراط .  
(١٢) انزورت : ويقال منزورت وهو كحل فارسي اسمه اليوناني ( سرفلي ) ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء  
العفارص ( وهو صمغ شجرة تنبت في بلاد فارس شبيه بالكندر في طعمه مرارة . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في  
الادوية المفردة ص ١٠ .  
(١٣) الهرد : هو النارد بن البري وهو نبات يبيعه المطارون بتطبيعون به اهل البادية . القرطبي : شرح اسماء العفارص ص ٢٣ .  
(١٤) الاولى : . درهم = ٢٥٥ ثم .  
(١٥) القرعة : وهي اناء واسع الاسفل يجعل فيه الطعام .  
(١٦) الدرة المنتخبة في الادوية المجربة لنصر بن نصر وهو مخطوط .  
(١٧) القلقند : وهو الزاج الاخضر - كبريتات الحديدوز .  
(١٨) البقم : شجر يصيغ به ويعرف ايضا بالعندم . وصفه داود بانه خشب شجر هندي له ثمر مستدير اخضر واحمر  
ورقه كاللوز وزهره اصفر . وقال انه اذا نقع ليلتين كان مدادا اي حبراً لا يعمل سواده شيء واصيغ به الثياب احمر .  
تذكرة اوتى الالباب ٨٠/١ .

## ٢٢ - صفة ليفة اخرى ذهبية

يؤخذ اوقية قصدير مكلس براحه عبدو يسحق سحقاً بالغاً ومعه زرنبغ اصفر حتى يعجبك لونه ثم يعمل في الليقة . واذا كتبت به سقلته وان اردت الفضية تجعل مكان الزرنبغ اسفيداج (٥٩) وهو الذي يعرف عندنا ببياض الوجه .

## ٢٣ - صفة ليفة ذهبية

تاخذ بيضة تنقبها بآبرة وتخرج بياضها حتى لا يبقى فيها غير الاصفر وهو الفص : وتأخذ وزن زئبق ثم تلقي عليه نصف درهم نوشادر مسحوق ، ثم احكم السد بالملك (٦٠) والطين ، ثم ادفنها في زبل حار ، وتغير عليها الزبل كل اسبوعين مرة ، فاذا اكمل ثلاث اسابيع اخرجها واكتب بها ، فانك تجدها كأنها ذهب فاكتب بها ما شئت واذا جفت اصقلها بالخماهان (٦١) فانها تحسن وتشرق .

## ٢٤ - صفة ليفة ذهبية عجيبة

تاخذ بيضة وتخرج ما فيها من البياض واجعل مكانه زنجار (٦٢) مفسول وزاج مفلي وزعفران حديد وزنجفر (٦٣) من كل واحد جزء وسد رأسها والحقها في خل حاذق الى ثلثيها واكتب عليها شيء ، وكلما بقيت كان اجود لها ، وان قرب انحلالها بالخل ففرغ البيضة واجعل الحوايج في اخرى ثم اخرج ما فيها واظلي به النحاس الاصفر والقضة بعد ان يكون قد تركب عليه شيء من زئبق (٦٤) يخرج ذهب ابريز لا يتغير ، وهو مبيع جداً غاية .

## فصل الليق الحمر الياقوتية والوردية وغيرها

### ١ - صفة ليفة ياقوتية

يؤخذ الزنجفر فيفصل كما تقدم ويسحق حتى يصير كالدم بماء العفص ثم يخلط بماء الك الاحمر ويستعمل بالكتابة يأتي غاية .

---

(٥٩) الاسفيداج : وهو كاربونات الرصاص القاعدية  $(Pb_3(OH)_2(CO_3)_2)$  معرب عن الفارسية من اسفيد اي ابيض .

وذكر داود الانطاكي تذكرة ١/٤٤ انه يسمى « عندنا اسفيداج والمراد هنا الممول من الرصاص فاذا كان من القلي فهو الرومي الاجود » وقد نقل المؤلف هذا النص ( الورلة ٢٧ ) باختلاف في بعض القائله .

(٦٠) الملك : وهو الدبق صمغ لشجرة الفستق . داود / تذكرة ١/٢٢٩ .

(٦١) الخماهان : هو حجر الدم (Hematite)  $(Fe_2O_3)$  وصفه التيفاشي بانه « حجر اسود حديدي اجوده الشديد الذي يضرب الى الحمرة الحديدية » (ازهار الافكار) وهو مما يستعمله اصحاب المصاحف في جلاء ذهبها « معبد بن ابراهيم السنجاري : نخب اللخائر في احوال الجواهر ص ٩ .

(٦٢) الزنجار : خللات النحاس القاعدية مشوبة ببعض كاربوناته وهي مادة زرقاء تميل الى الخضرة .

(٦٣) الزنجفر : وهو كبريتيد الزئبق  $(HgS)$  ذكر المؤلف ورقة ٦٦ نالاً عن داود من تذكرة ١/١٨١ ( منه معني يوجد بمعادن الذهب والنحاس وقال بعضهم انه الكبريت الاحمر يجلب من نواحي السند وارمينية وجزائر الهندية واجوده الاحمر الرزين الرمانى الذي لم تشم منه رائحة الكبريت ) .

(٦٤) الزئبق :  $(Hg)$  . في المصادر العربية يسمى زاوولاً لاستعماله في الترويق في التصوير والمزيقات هي الدراهم الزيوف المظلية به .



## ٢ - صفة ليفة حمرة (٦٥)

تأخذ عصفاً وتدقه (٦٦) وتصب عليه من الماء ما يغمره ، وتدعه ساعة (٦٧) حتى يأخذ الماء من قوة العفص شيئاً يسيراً (٦٨) ثم سفه بخرقة صفيقة (٦٩) واعزله . ثم خذ من الزنجفر ما أحببت فاغسله (٧٠) بالماء في أناء تصب عليه (٧١) وتحركه حتى تخرج رغوته ثم دعه يسكن وسفه حتى لا يبق فيه شيء من الماء وأتركه ساعة (٧٢) حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته فاسحقه حتى يصير مثل الدم واجعل فيه شيء من العفص قد حلت فيه درهمين (٧٣) صمغ واخلط الجميع واكتب به فانه يأتي كما ذكرنا ان شاء الله تعالى (٧٤) .

## ٣ - صفة ليفة اخرى ياقوتية

يؤخذ من هذه الليفة الحمرة المذكورة قبله فاخلط معها ماء الك المحلول فيه الصمغ وحركه واكتب به يأتي كما ذكرنا .

## ٤ - صفة ليفة ذهبية وهو ما يكتب به يجيء مثل الذهب

تأخذ وزن درهم زرنبيخ احمر وربع درهم زنجفر جيد وربع درهم باروق (٧٥) ووزن حنين زعفران ، يسحق الجميع مع صمغ عربي ويخلط فانه يأتي كما ذكرنا فيعمل منه ليفة ويكتب به يجيء مثل الذهب الابريز .

## ٥ - صفة ليفة حمراء (٧٦)

تأخذ ثلاث اواق بقم واوقية شب يمانى (٧٧) وتصب عليهما من الماء ما يغمرها وتغليها غليتين أو ثلاث ثم اخلط معه مثل نصفه ماء الك الاحمر ووزن ثلاث دراهم (٧٨) صمغ مسحوق واكتب به غاية .

---

(٦٥) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف [ صفة حمرة ] .

(٦٦) في مخطوطة الاوقاف [ وترضه ] .

(٦٧) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ ساعة ] .

(٦٨) في مخطوطة الاوقاف لم ترد عبارة [ قوة العفص شيء يسير ] .

(٦٩) لم يرد في مخطوطة الاوقاف [ صفيقة ] أي خفيفة .

(٧٠) في مخطوطة الاوقاف [ اسعته ] .

(٧١) في مخطوطة الاوقاف [ تصب عليه ماء كثير ] .

(٧٢) لم ترد في مخطوطة الاوقاف عبارة [ ساعة حتى ينشف ماؤه وتجف نداوته ] .

(٧٣) لم يرد في مخطوطة الاوقاف درهمين .

(٧٤) ورد في مخطوطة الاوقاف [ وان اردتها ياقوتية فاخلى بها الك المحلول فيه الصمغ واكتب به ] .

(٧٥) الباروق : وهو اسليداج الرصاص واسمه عند المغرب ( البياض ) أبو عمران موسى القرطبي : شرح أسماء العقار . ص ٧٠ .

(٧٦) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان [ اخرى شديدة الحمرة ] مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٧٧) في مخطوطة الاوقاف ذكر بعد شب يمانى [ بنعم دقها ] .

(٧٨) في مخطوطة الاوقاف لم يرد ( دراهم ) ( ومسحوق ) .

#### ٦ - صفة ليفة حمرة شقائقية

خذ من الشنان (٧٩) القاطر ما احببت وانعم سحقه ، والقي عليه مثل ثلثه زعفران رمانى مغسول بعد سحقه ، وصب عليه ماء البقم الطري ما يغمره واجعل فيه انصمغ واكتب به ياتي غابة .

#### ٧ - صفة ليفة حمرة جلائرية ( ١٧٩ )

خذ من غلو الزيت ما احببت ، اخلط معه مثله خلا حاذقا ودعه يسكن ، وصفه تصفية جيدة ، واخلط معه شيئا من زعفران او ماء زعفران نحر مغلي مع صمغ واستعمله غاية ان شاء الله تعالى .

#### ٨ - صفة ليفة حمراء بماء التوت عجيبة

تاخذ من ماء التوت الشامي ما اردت ، فتلقى فيه صمغا عربيا مسحوقا وقليل من ماء العفص ولا تكثر فتحرق وعلقه في الظل والقي فيه كل يوم وزن درهم صمغ تفعل معه ذلك خمسة ايام ثم اكتب به فانه يجيء حسنا .

#### ٩ - صفة ليفة حمراء

يؤخذ راسخت (٨٠) كلود نصف اوقية ويسحق مثل الزنجفر ويعمل عليه قدر خروبة (٨١) شب يمانى ويبل الليفة ويعمل ويوضع المعمول في البقرة ويخرجها بماء الصمغ ويكتب .

#### ١٠ - صفة ليفة حمراء اللكنة

يؤخذ اشنان عصافيري (٨٢) يغلي على النار ويستخرج ماؤه بالتصفية وترفعه على النار وتأخذ الك تنفعه في الماء حتى يخرج صنفه ثم يصفى بخزقة وتمزجه بالاشنان وتلقى على كل اوقية من الك درهمين شب ودرهم بورك ويوضع على النار ويغلي جيدا ثم تدعه يبرد وتجعله في اناء زجاج ممزوج بالصمغ ياتي جيدا انتهى .

---

(٧٩) الشنان : هو نبات لا ورق له وله المصان دقاق ، ذكر ابن البيطار ٣٧/١ « انه يحل به الك حتى تمكن به الكتابة »  
واسمه بالانكليزية Haloxylon

(١٧٩) جلائرية : معناه ورد الرمان ، وهو زهر الرمان البري .

(٨٠) الراسخت : ويسمى الروسختج . حجر من اشباه الزمرد . وهو اوكسيد النحاس الاسود حيث يكون النحاس فيه ثلثي التكافؤ (CuO) والكلمة منحوتة من دوبيعنى نحاس وسوخته بمعنى محروق . داود الجلبى : كلمات فارسية في عاصية الموصل ص ٨٩ .

(٨١) خروبة : مكيال كان مستعمل في مصر ويساوي ١ من القدح ويساوي قديما حوالي ٦.٠ د. لتر وهي اليوم تساوي ١٦

رسميا ١٢٩ د. لتر . فالترهنتس : الكايل والاوزان الاسلامية ترجمة د . كامل الصلي ص ٦٢ ( عمان ١٩٧٠ ) .

(٨٢) اشنان عصافيري : ضرب من الاشنان ( تقدم شرحه ) وهو الابيض منه ويسمى خره العصافير . ابن البيطار : الجامع لفردات الادوية والاعلابة ٢٨/١ .

## ١١ - صفة ليقة جلنارية الى صفرة

تأخذ جزء رذنيخ وجزء زعفران وسدس جزء سيلقون (٨٢) ويسحق بالصمغ ويكتب به .

## ١٢ - صفة ليقة حمراء الى صفرة (٨٤)

خذ صفرة عشرين (٨٥) بيضة فاجعلها (٨٦) في خل خمر عشرة ايام (٨٧) فاذا طافت (٨٨) جعلتها في قدر (٨٩) وقلبتها وحركتها بعود ثم اخرجها واجعلها في جام قوارير واسحقها بقهر زجاج (٩٠) واطرح عليها درهم زنجفر (٩١) رماني وان اردته لون الذهب والى الحمرة (٩٢) فدرهمان زنجفر واسحقه مثل الخلق (٩٣) واكتب به (٩٤) فاذا جف خذ جزء اسفيداج (٩٥) صقلته (٩٦) فانه يأتي جديداً .

## ١٣ - صفة ليقة وردية (٩٧)

خذ جزء اسفيداج (٩٨) ومثله سيلقون ، يسحقان بخل خمر ويجملان في قدرة نظيفة مطينة (٩٩) واجعل في انون (١٠٠) الزجاجين الاعلى ثلاثة ايام واخرجه واسحقه وصب عليه قليل ماء عفش وثيئاً من الصمغ العربي واكتب به وقد تم .

## ١٤ - صفة حبر وردي

تأخذ اوقية سيلقون يسحق على بلاطة ويلقى عليه وزن درهم بورق ودرهمين صمغ ويدلك به حتى ينعم ويكتب به بجيء غاية .

---

(٨٢) سيلقون : يسمى الرزفون ويعرف بالاسرنج ويعمل منه الحبر الاحمر . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقاقير ص ١٧ .

(٨٤) تشبه هذه الصفة صفة وردت في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة اخرى مذهبة للمصاحف ) .

(٨٥) في مخطوطة الاوقاف ( صفار عشر بيلسات ) .

(٨٦) في مخطوطة الاوقاف ( تنقها ) .

(٨٧) في مخطوطة الاوقاف ( خمسة عشر يوماً ) .

(٨٨) في مخطوطة الاوقاف ( فاذا صلبت ) .

(٨٩) في مخطوطة الاوقاف ( اجعلها في نار ) .

(٩٠) في مخطوطة الاوقاف ( اسحقه بعين في القوارير ) .

(٩١) في مخطوطة الاوقاف ( واطرح عليه وزن درهم زعفران بانية ) .

(٩٢) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( وان اردته لون الذهب والى الحمرة فدرهمان زنجفر ) .

(٩٣) في مخطوطة الاوقاف ( حتى يصير مثل الخلق ) والخلق ضرب من الطيب اعظم اجزائه الزعفران .

(٩٤) في مخطوطة الاوقاف ( ثم اكتب به واطلي على ما شئت ) .

(٩٥) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( خذ جزء اسفيداج ) .

(٩٦) في مخطوطة الاوقاف ( صقلته بمصقلة من الزجاج ) .

(٩٧) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(٩٨) في مخطوطة الاوقاف ( اسفيداج رصاصي ) واسرنج بنيل سيلقون وهو نفسه .

(٩٩) في مخطوطة الاوقاف ( مطينة بطين وسعد ) والسعد : هونبات معروف بمصر يسمى ربحان التهامي عربي الاوراق

دقيق الانصاف اجوده الشبيه بنوى الزيتون الاحمر . داود / تذكرة ١٨٨/١ .

(١٠٠) الانون : وهي الافران .

## ١٥ - صفة ليقة وردية

يؤخذ جزء سيلقون ونصف جزء زرنبيخ أصفر يدق كل واحد منها مفرد ثم يجمع بينهما بالسحق الشديد ويلقى عليه صمغ عربي أبيض ويصب عليه غمرة ماء عفش أبيض ونستعمل ليقة فهو غاية .

## ١٦ - صفة ليقة لون دم الغراب عجيب مليح

تأخذ عفشاً وتأخذ نصف أوقية قلب عصفر (١٠١) ووزن درهم مداد كوفي ووزن درهم صمغ عربي ويكتب به جيداً .

## ١٧ - صفة ليقة عربية

تأخذ ثلث اسفيداج واحد زرنبيخ ثلث سيلقون يعمل بماء الصمغ ويكتب به .

## ١٨ - صفة ليقة عربية أخرى

سيلقون جزء وزرنبيخ جزوان وسدس جزء اسفيداج ويعمل بماء الصمغ ويكتب به فانه غاية انتهى .

## فصل الليق الصفرة

### ١ - صفة ليقة صفراء

تأخذ زهر اقحوان (١٠٢) ثلاث اواق ويطبخ بماء الادجاكنوا (١٠٣) . وفي نسخة أخرى مع نصف أوقية شب فاذا صار الزهر مثل الدرهم انزله فاذا برد فخذ منه وزن ثلاث دراهم ووزن درهم صمغ فتسحقه به على صلابة وتجعله في زجاجة بصوفة نقية وتكتب به يحيى كما ذكرنا .

### ٢ - صفة ليقة صفراء ايضاً

يؤخذ جزء زعفران ومثله زرنبيخ اسفر ويجمع بينهما بالسحق ويلقى عليهما درهم صمغ عربي أبيض ويسحق الجميع ويلقى في اناء نظيف ويصب عليه غمرة ماء عفش أبيض ويستعمل .

### ٣ - صفة ليقة صفراء ايضاً

يؤخذ زرنبيخ اصفر وثلاثة اجزاء زعفران وجزء صمغ او جزوين ويسحق الزرنبيخ الاصفر وثلاثة اجزاء زعفران بماء حار مع انصمغ والزعفران حتى ينحل الجميع واخلط مع نصف محه (١٠٤) واجعل فيه ليقة صوف بيضاء واستعمله ياتي كما ذكرنا .

(١٠١) العصفر : وهو نبات يصبغ به يثبت في ارض العرب ويزده القرم ويقال له الخربج . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة ص ٢٢٧ .

(١٠٢) زهر الاقحوان : منه لسروب اجوده الابيض فالاصفر واروده الاحمر والتي يشير اليه المؤلف هو الاصفر الذي يحيط به الورق الابيض الصفار داود / تذكرة ٥٤/١ .

(١٠٣) هكذا في الاصل : وهي ارجاكنون يونانية ( يعرف هكذا عند الصباغين يصبغ به الاصفر ) معجم اسماء النبات ، احمد عيسى ص ١١ .

(١٠٤) يريد الخ وهو صفار البيض .

#### ٤ - صفة ليقة صفراء

يسحق الزرنبيخ بماء العفص يجيء غاية .

#### ٥ - صفة حبر اصفر

يؤخذ الزرنبيخ الاصفر فيسحق ناعماً ويضاف اليه ماء العفص ويضرب بالفا ولوز محرق وماء سلق (١٠٥) والصمغ قدر الكفاية والله اعلم .

### فصل في الليق الفضية اذا اردت ذلك

#### ١ - صفة ليقة فضية

خذ درهم قشور رمان ومثله قشر حنظل (١٠٦) ومثله صمغ عربي . يدق الجميع ويطرح عليه رطل ماء صافي ويترك في الشمس حتى ينضج وينطبخ ثم خذ الطلق فقلعه صفاراً وصيره في كيس صوف ضيق ومعنى الكيس النكارة (١٠٧) وانقعه ليلة أخرى في ماء صافي قد اذبت فيه شب ابيض ثم خذ الكيس فلا يزال تفركه في الاناء الذي نغمته فيه بماء الشب طرح كله ويصير في الاناء الذي فيه الماء ثم تدعه يسكن فاذا اسكن وركد صفي عنه الماء واسحقه بقليل لبن حليب وصمغ مبلول واستعمل منه في حاجتك ولا تبل منه في اللبن الا على قدر ما تريد انتهى .

#### ٢ - صفة ليقة فضية

تاخذ بيضة فتكر راسها وتصفى بياضها في سكرجة (١٠٨) ثم تلقي صفرتها وتلقي البياض اليها وتاخذ ثمانية دراهم زبيق وأربعة دراهم قصدير يذاب القصدير والزبيق ويصب في البيضة مع البياض ويلقي فيه معهم صمغ ويسد راسها بمجن ويدفن اربعين يوماً في زبل الخبل ثم يخرجها ويكتب بها يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

#### ٣ - صفة ليقة فضية ايضاً

تاخذ وزن عشرة دراهم قصدير تسكبها وتطرح عليها من الزبيق وهي حارة درهمين ونصف وتسحقه وهو حار يصيره مرور (١٠٩) ويسقى ماء الصمغ ويكتب به ويصقل بعد ذلك فانه يكون كما ذكرنا .

---

(١٠٥) الساق : وهو نبات له اوراق عريضة تسرب الى السواد من شدة الظفرة ومنه ابيض دقيق واجوده ورقه .  
داود / تذكرة ١٩٦/١ .

(١٠٦) الحنظل : نبات يمد على الارض كالنبطج اسطر ورقا وادنى اصلا وهو يلبث في الرمال والبلاد الحارة واجوده الابيض الخفيف المتخلخل : داود ، تذكرة ١٢٢/١ .

(١٠٧) هكذا في الاصل .

(١٠٨) سكرجة : الاناء .

(١٠٩) مرور : ويقصد بها المرة وهي الغسل ومطردها فنيلة .

#### ٤ - صفة ليقة فضية يقال لها ليقة القصدير

تأخذ من برادة القصدير جزء ومثله زبيق واسحقها بماء الصمغ العربي واكتب به كيف شئت فانه يأتي في غاية ما يكون .

#### ٥ - صفة ليقة بيضاء

يؤخذ اسفداج الرصاص فيضرب بماء العفص وصمغ عربي ويكتب به يأتي غاية .

#### ٦ - صفة ليقة فضية (١١٠)

تأخذ قلي جيد ثلاثة أسائر (١١١) وتدقه وتصب عليه من الماء رطل وتتركه يوماً (١١٢) وليلة وتنقي الماء عنه وتنقع فيه الطلق المفتوح المكسر (١١٣) ليلة ثم تصيره في كيس او خرفة صفيقة (١١٤) ونفركه فانه يخرج مثل الزديرة (١١٥) فاطرح فيه قليل صمغ واسحقه واستعمله يأتي غاية .

#### ٧ - صفة ليقة الزجاج الفضية

تأخذ زجاج تسحقه سحقاً ناعماً وتصب عليه خل وتحقه يومين ايضاً وتنقيه الخل حتى يصير مثل العجين ثم اغسله حتى يذهب سواده واجعله في قارورة واسعة الفم واجعل فيها شيء من صمغ عربي سافي واجعل عليه خل واخلطه حتى يختلط ثم علقه في الشمس وحركه كل يوم وكلما يسي اسقه الخل ثم اكتب به فانه يجيء كالفضة الحسنة انتهى .

#### ٨ - صفة ليقة فضية ايضاً

تأخذ صابون ابيض فتحله بالماء في شمس حارة حتى يلين ويصير لا خشن ولا رقيق بل وسط ثم تأخذ من الخشن المثلث (١١٦) ما شئت فتسحقه وتصب عليه ماء الصابون المحلول ما يغمره ثم تدعه في قارورة وتغطي رأسها وتركها في الشمس ثلاثون يوماً ثم ترفعها الى وقت حاجتك فاذا اردت حل الطلق فخذ منه ما شئت فصب عليه من ذلك الماء الذي في القارورة وادلكه بيدك قليلاً فانه يتفتت

---

(١١٠) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة ليقة على ثوب الفضة ) مع وجود بعض الاختلافات اليسيرة .

(١١١) الاستار : وهو أربعة مثاقيل = ٢٠ غم .

(١١٢) في مخطوطة الاوقاف ( وتدعه فيه يوماً ) .

(١١٣) الطلق المفتوح : وهو الطلق الاندلسي ، فليظ متجانس يعرف بعروق السوس وينحل عند وضعه في خرفة مع حصيات ويدخل الماء الفاتر ثم يحركه حتى ينحل ويخرج من الخرفة في الماء ثم يصفى الماء عنه ويترك في الشمس حتى يجف فيبقى في أسل الاناء كالدهيق الطحون ، محمد السنجاري : نخب الدخائر في احوال الجواهر . ص ٩١ .

(١١٤) صفيقة : كثيفة التسيج ( في مخطوطة الاوقاف ثم تصيره في كيس كوزالي ) .

(١١٥) الزديرة : نبات في الهند أجوده الياقوتي اذا هتسم يتهشم الى شظايا انبوية ملء بشيء لونه ابيض شبيه بنسيج العنكبوت لزج ، يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٩٠ .

(١١٦) هكذا في الاصل ربما قصد فيها الخنثى - وهو نبات يسمى البروال تستعمل اصوله اذا جفت وطحنت جاء منها دقيق فيه غرائية وهو الانراس . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٤١ .

يتعجن (١١٧) ثم صيره في قارورة وهو شبيه بالنعجين ثم صير القارورة في قدر فيه ماء وأحملها على النار وقد تحتها وكلما نقص فزد في القدر مكانه حتى تراه قد ذاب وصار ماء رجراجاً فانزله عن النار واستعمله في ما تريد من كتابه أو نقش أو غيره فإنه يصير مثل الفضة وإن أردته ذهبياً فالقي فيه زعفران حتى يرضيك لونه إن شاء الله تعالى .

#### ٩ - صفة ليقة بيضاء وخامية (١١٨)

يؤخذ اسفيداج (١١٩) ما شئت اسحقه بماء العنص الأبيض المنقى ساعة (١٢٠) سحقاً ناعماً وجففه وروقه (١٢١) بماء الصمغ العربي فاكتب به غاية .

### فصل الليق الخضراء إذا أردت ذلك

#### ١ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ زنجار مسحوق ، وتلقي عليه من القارورة ، وتحركه فإنه يصير أخضر . وإذا أردته أصفر تأخذ زرنخاً أصفر محروفاً ، وتلقي عليه من الماء الذي في القارورة ، وتحركه ، فإنه يصير أصفر غاية . وكذلك أي لون أردت فخذ احتياجه والتي عليه من الماء اندي في القارورة يجيء غاية .

#### ٢ - صفة ليقة خضراء

خذ زنجار ثلاثة أجزاء صمغ دانق ونقطة خل واكتب به وأن أردت غاية أجعل فيه شيء من مع البيض أو شعرة زعفران أو هما جميعاً يأتي حسناً .

#### ٣ - صفة ليقة خضراء (١٢٢)

ملح جزء ومثله زرنخ ومثله نيلة (١٢٣) سحق (١٢٤) ويصب عليه ماء الصمغ واكتب به يأتي حسناً جيداً .

(١١٧) في الأصل ( بتعجن ) .

(١١٨) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة أخرى بيضاء وخامية ) .

(١١٩) في مخطوطة الاوقاف ( اسفيداج رصاصي ) .

(١٢٠) لم يرد في مخطوطة الاوقاف ( المنقى ساعة ) .

(١٢١) في مخطوطة الاوقاف ( وشغفه ) .

(١٢٢) تشبه هذه الصفة ما ورد في مخطوطة الاوقاف بعنوان ( صفة خضراء ) .

(١٢٣) في مخطوطة الاوقاف ( ومن النيل نصف جزء ) .

والنيل : هو النيلج أو المظلم ويعرف بالوسمة وهونبات له ساق فيه صلبة ولونه مائل الى الزرقاء وساقه حمرة

عند غله يجلو ما عليه من لؤدة . يوسف بن عمر التركماني : المتعدي في الادوية المفردة . ص ٥٢١ .

ووصف داود طريقة صنع الصبغ منه فقال « يرض ويترك في الماء يوماً ثم يؤخذ الراسب ويجعل في خواهي ويملا

عليه الماء ويوقد نخته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رطوبة ثم يستعمل » تذكرة : ٢٢٤/١ .

(١٢٤) في مخطوطة الاوقاف ( سحق كل واحد بمفرده ويخلط الجميع بماء الصمغ ) .

#### ٤ - صفة ليقة خضراء

يسحق الزنجار بمثل نصفه صمغ عربي وثمانية ماء عفص ابيض ونقطة خل ابيض واكتب به وان اردته زمردية (١٢٥) فخذ زنجار فاسحقه وزد فيه جزء زعفران واكتب به يكون غاية .

#### ٥ - صفة ليقة خضراء فستقي

تاخذ الليقة الزنجاري وتلقي عليه دانتسين زعفران هندي وحركها تصير فستقي غاية .

#### ٦ - صفة ليقة حبر اخضر

يؤخذ من الزرنينخ الاصفر ويسحق على بلاطة ناعماً ؛ فاذا اجيد سحقه فانزله الى ناحيتها البلاطة ثم خذ نيلة واسحقه على البلاطة سحقاً جيداً ثم اصف اليه الزرنينخ المسحق فاذا كان كهيئة الصابون رفعتة في اناء زجاج ثم القه على الليقة واصل اليها من الصمغ الابيض وطيب الليقة بالقلم واغمرها نصف يوم واكتب به وكلما نقص الصمغ القيت عليه شيء اخر واحفظه من الغبار جهداً .

#### ٧ - صفة ليقة خضراء زنجاري (١٢٦)

تاخذ وزن ثلاثة دراهم نيلجا (١٢٧) فتسحقه على بلاطة بالماء حتى يصير مرهما ثم تلقي عليه وزن درهم زرنينخ مسحوقاً ثم تدلكه حتى يرضيك لونه فانه يأتي اخضر كما ذكرنا .

#### ٨ - صفة ليقة خضراء مليحة

تاخذ من العفص ما احببت فانقع في ماء بعد ان تجرشه ثم خذ الزنجار الاخضر الصافي فاسحقه سحقاً ناعماً ثم صب عليه قليل خل على قدرة ثم امجنه فيه ثم اجعله في موضع ساخن (١٢٨) حتى تذهب نداوته وجود سحقه فانه ملاك عمله ثم اضربه ضرباً شديداً واعمل فيه من الصمغ المنخول على قدره واستعمله غاية .

#### ٩ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ ماء عفص ابيض وزنجار مسحوق ويخلط الكل بماء الصمغ والعفص ويستعمل غاية .

#### ١٠ - صفة ليقة خضراء فستقية

يؤخذ من النيلة الهندي والزرنينخ ثلاثة اجزاء ومن الرداسون (١٢٩) ربع جزء ويجمع بالسحق ويلقى فيه من الصمغ ما يكفيه فان اردته تفاحية فلا تجعل رداسون واجعل جزء نيلة واربعة اجزاء زرنينخا واعمله بالصمغ واكتب به يأتي جيداً ان شاء الله تعالى .

(١٢٥) زمردية : اي لون الازمرد وهو زدهة الى خضرة .

(١٢٦) في الاصل زنجاري .

(١٢٧) في الاصل ( نيلجا ) وهي نيلجا : النيل وقد سبق شرحه

(١٢٨) في الاصل ( سخن ) .

(١٢٩) الرداسون : هكذا في الاصل .



### ١١ - صفة ليقة زنجارية

خذ زنجار واسقه من الخل المصعد الحاذق وضمف له ماء الصمغ العربي وشيء من الزعفران حتى يكون براقاً فان اردته اخضر عميق ضف له من الزعفران شيئاً يسيراً على قدر ما تطلب لونه فان يكون اخضر براقاً صادق الخضرة كما تريد .

### ١٢ - صفة ليقة خضراء

يؤخذ زرنيج اصفر مسحوق ويلقى على كل مثقال منه وزن ربع درهم نيلة هندي واسحقه حتى يصبح لونه ضف له ماء الصمغ المحلول .

### ١٣ - صفة ليقة زنجارية

يؤخذ زنجار عراقي اسحقه ناعماً بخل خمروضمف له ماء الصمغ واكتب .

### ١٤ - صفة حبر اخضر

يؤخذ من الزنجار الاصفر فيسحق ناعماً ثم يصب عليه قليل خل ويمجن به ويحصر على حدته حتى يجف ويسحق سحقاً بليغاً ثم يضرب بماء المعص الجيد ويحصر فيه من الصمغ المحلول على قدر الكفاية ويكتب به .

### ١٥ - صفة ليقة زرعي

يسحق الزنجار بماء (١٢٠) المعص والخير (١٢١) ثم اجعل عليه قليل زعفران وسمغ كفايته .

## فصل في الليق الزرق والخلوقية والازوردية

### ١ - صفة ليقة زرقاء

خذ وزن درهم ميدان سباغين (١٢٢) اجمله في طنجير واغمره بالماء واطبخه حتى يصبغ الزينة والقي فيه من النيلة ما يكفيه وامزجه بماء المعص واعمل فيه صمغاً واكتب به .

### ٢ - صفة ليقة زرقاء مثلها

خذ اسنيداج جزوان لازورد (١٢٣) جزء اجعل فيه شيء من الصمغ محلول واستعمله يأتي كما ذكرنا حسناً جيداً .

(١٢٠) في الاصل ( بما ) .

(١٢١) الخير - هكذا في الاصل ولعلها ( خيري ) : ويقال له خيراً اصله ويسمى بالمشور . ابو عمران موسى القرطبي : شرح اسماء العقار ص ٤١ .

(١٢٢) ميدان السباغين : هي عروق السباغين وهي العروق الصفراء وهو الهرد بالعربية ولزموا انه الكرم الصغير . يوسف بن عمر التركماني المعتمد في الادوية المفردة . ص ٢٢٠ .

(١٢٣) الازورد : نقل المؤلف في الوردية ٢٧ عن داود من تذكرته ٢٧٧/١ انه معدن مشهور يتولد بجبال ارمينية وفارس ويوجد في الذهب واجوده العالي الرزين الشفاف الصارب الى الزرقة والخضرة وهو كاربونات النحاس القاعدية .

### ٣ - صفة ليقة خلوقية

يؤخذ سيلقون جزء زرنينغ اصفر نصف جزء واجمع بينهما بالحق وورقه بماء الصمغ واكتب به يأتي كما ذكرنا .

### ٤ - صفة ليقة لازوردية

يصب على اللازورد غمرة ماء ويخضع حتى يصفو ويروق عنه الماء الابيض ويجفف ويصب عليه ماء عفص ابيض وماء صمغ عربي مقدار الحاجة ويستعمل بالكتابة يأتي كما ذكرنا .

### ٥ - صفة ليقة لازوردية

يؤخذ من الروسختج والاند (١٢٤) بالسوية ويسحقان بماء العقاب (١٢٥) سحقاً ناعماً ويضاف اليهما من الاسفيداج حتى يعجبك نونه فانه يأتي عجيب .

### ٦ - صفة ليقة لازوردية

تاخذ من الثورة ما شئت ويكون حارة تسحق وتنخل ويجعل لكل اوقية درهمين صمغ عربي ويضاف اليه نصف اوقية شب ثم يسقى ذلك من خابية النيلة ويبقى بماء البقم حتى يعجبك لونه ويجفف في الظل فهو غاية فاذا اردت استعماله اسحقه في صلاية بالماء الى ان يصير كالبحل واستعمله بماء تخرجه ثم تضيف الصمغ على الهباب المذكور وتسحق ذلك ويصفى في وعاء نظيف ويضاف اليه ثلاث اواق سكر نبات (١٢٦) فهو حبر عال غاية .

وقال في كتاب صبح الاعشى للقلقشندي صفة حبر (١٢٧) .

يؤخذ من المفص الشامي رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء بمر مع قليل من ورق المرسين اسبوعاً ثم يلقى على النار حتى يبقى النصف او الثلث فيصفى في خرقة صوف ويترك

---

(١٢٤) الاتمد : هو حجر الكحل الاسود وصف بانه صلب ملمع وبراق كحلي اللون واجوده الذي يتفتت سريعاً ويكون لثاته بريق ولمع ويكون صلباً وما داخله املس . يوسف بن عمر التركماني : المعتمد في الادوية المفردة . ص ٤ .

(١٢٥) العقاب : هو النوشادر . داود الانطاكي : تذكرة . ٢٣٨/١٠ .

(١٢٦) سكر نبات : يستخرج من القصب فيجهد وهو نوع من انواع السكر ويكون صلباً شاملاً . يوسف بن عمر : المعتمد في الادوية المفردة ٢٢٢ .

(١٢٧) نقل المؤلف من كتاب صبح الاعشى للقلقشندي ج ٢/٢٧٦ وكان هنالك بعض النقص في النقل وهو :

صفة حبر ما يناسب الكافد اي الورق : وهو حبر الدخان .

« صفة » يؤخذ من المفص الشامي قدر رطل يدق جريشاً وينقع في ستة ارطال ماء مع قليل من الاسي « وهو المرسين » [ ويعين الاسي او الياس ] داود ١٧٢/١ اسبوعاً ، ثم يلقى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ، ثم يصفى في منقار ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانية ، ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القبرصي كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكتفيه من الحلاكة [ اي شديد السواد ] ولا بد له مع ذلك من الصبر [ شجر له رطوبة تلصق باليد وورقه يشبه بالشوة ثقيل الرائحة من الدقاق وفي القانون ذكر انه عصارة جامدة بين حمرة وشقرة لوجة منتن الرائحة اذا عتق واسود . ج ١ / ص ] والمسل ليصنع بالصبر ونوع اللباب فيه ويحفظ بالصل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر ثلث اوقية بعد ان تسحق الدخان بكملة تلك بالسكر النبات والزعران الشمر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تسحقه في صلاية ولا هاون يلسد عليك .

ثلاثة أيام حتى يروق ثم يصفى ثانياً ويضاف لهذا الماء ويضاف لكل رطل من الماء أوقية من الزاج  
القبرصي وأوقية من الصمغ العربي ويلقى على الرطل ثلث أوقية هباب زيت بعد سحقه بالسكر  
النبات والزعفران النعير والزنجار حتى يقتل بالسحق ولا تسحقه في هاون فيفسد عليك ذلك .  
وقال ابن العفیف وأن جعلت مكان العفص أهليلج (١٢٨) أصفر جاء الحبر مطموساً مايلاً إلى  
الخضرة .

قال : ابن الوجیه ولا بد له من الملح ليمنع من التعفن ومن الكافور (١٢٩) يحسن رائحته ويمنع  
من النفوذ في الكاغد (١٣٠) على طول الزمن .

وقال بعض الكتاب ويحتاج مع ذلك إلى العسل ليحفظه على طول الزمان ومن الهبر لمنع  
الذباب عليه والله الموفق .

### صفة حبر أسود عن الإمام الأعظم سيدي محمد ابن ادریس الشافعي

رضي الله تعالى عنه

● ان أردت تصنع حبراً ، عن المشايخ يذكر  
فخذ أوقية (١٤١) زاج ، ومثله صمغ أصفر  
وخذ أوقية عفص ، يكون يابس أخضر  
ونصف أوقية مرسين ، ثلاث دراهم سكر  
والماء يضاف إليهما ، بالوزن رطل محرر  
من غير نار ستراه ، كالسيف يلعب وأكثر

وهو ان تزن الرطل الماء وتضع فيه نصف أوقية مرسين إلى أن يخرج خاصيته في الماء يصفى  
الماء من المرسين وتضع فيه العفص بعد دقه حتى يصير جريشاً كالحمص وتصبر عليه قدر أسبوع  
ثم تصفيه أي الماء (١٤٢) من العفص وتسحق الزاج سحقاً بالغاً وتضعه في ماء المرسين والعفص تسحق  
الصمغ الأوقية تضعه في ماء المرسين قبل وضع الزاج ثم تضع عليه الثلاث دراهم السكر وقد  
الماء على الجميع رطل كما ذكرنا قراح وأن كان من أوقيتين من كل فلها رطلين ماء قراح ومن ثلاثة  
فبحسابه فهو حبر جليل المقدار انتهى .

---

(١٢٨) الأهليلج : ثمرة شجرة كالنخلة وهو أربعة أصناف : الهندي الصيني الأسود كالبر ، والكابلي كالبليج والأصفر  
كالتمر والكابلي أجوده الضارب إلى الحمرة والصفرة وله خاصية إذابة المعادن بسرعة خصوصاً الحديد . داود :  
تذكرة ٦٢/١ .

(١٢٩) الكافور : صمغ شجرة هندية خشبها شديد البياض ذي الرائحة ليس لها زهر . داود : تذكرة ٢٧٥/١ .

(١٤٠) في الأصل الكاغص .

(١٤١) في الأصل وقية .

(١٤٢) في الأصل الماء .

### صفة حبر في ساعته يكتب به مجرب

وهو حبر اسود من غير شمس يؤخذ من العفص مثقالا اربعة دراهم ومن الزاج خمسة مثاقيل ومن الماء مائة واثنين وخمسين درهماً (١٥٢) يخلط الجميع ويكتب به في ساعته ويكون الجميع مسحوقاً رقيقاً مجرب صحيحاً .

### صفة حبر جليل

تأخذ ثلاثين عصفه تدقها وتصب عليها ثلاثة ارطال ماء صافي تطبخه بنار لبنه حتى يذهب النصف ثم يصفى ويلقى فيه وزن خمسة دراهم زاج مسحوق وصمغ عربي ووزن سبع دراهم ويوضع في الشمس يوم وليلة وتكتب به فان ارضاك سواده والا زده زاجاً وصمغاً يأتي كما تحب ان شاء الله تعالى .

### صفة حبر طاووسي

تأخذ اهليلج اصفر فتنتعه بنواه وتطبخه ثم تأخذ زاجاً رومياً خالصاً فتطبخه بذلك الماء وتوزن اوقية زاج برقع قفيز (١٤٢) من ماء الاهليلج ونصف اوقية صمغ عربي ثم تكتب به يأتي الكتابة كلون الطاووس .

### صفة حبر سوسي

تأخذ زنجار نقي وزن خمسة دراهم فتسحقه سحقاً جيداً وتلقى عليه وزن درهم صمغ نقي ووزن درهم زعفران وتسحقه بخل حاذق ثم تكتب به يأتي كما ذكرنا .

### صفة حبر حسن

يؤخذ رطل عفص حصرم غير مثقوب يرض ويكال ويعلم كيله ويصب عليهما اربعة امثاله ماء صافي وينقع فيه ثلاثة ايام بلياليها ثم يحمل في اليوم الرابع على نار لبنه ويغلي حتى يذهب منه الثلث وينترك على ناره ويصفى ويدق الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلاً ولا تدعه يتكتل وتضربه يعود ضرباً شديداً حتى يختلط وتدعه يبرد فاذا برد در عليه مثل نصف الصمغ العربي الجيد يدق منه اوقية وينخل ويدر على ماء العفص قليلاً ولا تدعه زاجاً جيداً بعد ان يدق وينخل ويشرب ايضاً يعود حتى يرغب ويتوكة حتى يروق ثم انظر فان احتاج الى زيادة زاج زده قليلاً به تدار الحاجة ثم يكتب به فان يأتي اسود براقاً فارقه في فارورة زجاج فاستعمله فافهم ذلك .

### صفة حبر غريب عجيب

يؤخذ صمغ عربي نصف رطل وثلثه رطل ينقع في خمسة ارطال ماء ويؤخذ خمسة

---

(١٤٢) القفيز : مكبال قديم كان يساوي في القرن الاول الهجري ١٢٥ (١٢١٢) لتر ثم هفت انواع منه فيما بعد في الافطار الإسلامية وبابنت احجامها تبايناً كبيراً ، هتس الكايل والاوزان الإسلامية . ص ٦٦ ( ترجمة كامل العلي عمان ، ١٩٧٠ ) .

اواق عفص وينقع مكسر برطلين ونصف ماء ستة ايام ثم بعد ذلك يغلي العفص بمائه ويصفى على الصمغ والقلقند ويحرك ويترك الى ان يولفه فيصفى بعد ذلك ويستعمل يجيء كما تحب ان شاء الله تعالى .

#### صفة حبر حسن

يؤخذ قشور الرمان فتكيله وتصب عليه من الماء ستة أمثاله واطبخه حتى يذهب منه النصف او الثلث ثم القى عليه الصمغ او بلا صمغ والزاج كما تفعل في الحبر فانه يجيء ملبع ان شاء الله تعالى .

#### صفة حبر آخر

يؤخذ رطل عفص تدقه جريشاً ويسلب عليه ما يفمره اول مرة يشربه ثم زده ماء آخر حتى يفمره وتغليه حتى ينقص منه ثلثه ويبقى ثلث ثم صفيه بخرقه ناعمة وتجعل ما تصفى منه لكل اوقية وزن درهم زاج قبرصي فاذا اردت ان تكتب به دعه على رماد مسخن قدر ساعة يأتي جيداً .

#### صفة حبر آخر

يؤخذ ثلاث اواق عفص واوقيتين قلقلند قبرسي واوقيتين صمغ عربي يسحق كل واحد على حدته ويجعل الجميع في اناء ويصب عليه قسط ماء ودعه اياماً ثم صفه واكتب به يأتي جيد

#### صفة حبر آخر يقال له حبر الرقوق

يؤخذ ثلاثة اواق عفص غير مثقوب اخضر يدق ناعماً ويلقى عليه رطل ماء ويغلى بنار لينة الى ان ينقص الثلث ثم يصفى ويلقى عليه صمغ عربي محلول بخل خمسة مثاقيل ويلقى زاج قبرسي اخضر ويحرك الى ان بجود لونه ويكتب به يجيء غاية انتهى .

#### صفة حبر من ساعته

يؤخذ اثني عشر درهما عفص غير مثقوب تدقه وتنخله بخرقه صفيقة وتسحق معه وزن تسعة دراهم ونصف صمغ عربي وثلاثة دراهم ونصف زاج مصري او قبرسي ويجعل عليه ثلاثة امثاله ماء ويحرك في الهاون وهو المهرس ويكتب به يجيء كما ذكرنا .

#### صفة حبر آخر

تأخذ وزن عشرة دراهم قلقلند قبرسي جيد وعلامة جودته يكون قلبه اصفر بعد الكسر ثم تأخذ لكل درهم ونصف درهم عفص منزوع من نواه وتدق كل واحد على حدته وينخل جيداً وتأخذ وزن درهمين صمغ عربي ويدق جيداً ويخلط الجميع ويغلي على النار ويكون عليه رطل ماء حتى يبقى عشرة اواق وتدعه باقي يومه في الشمس في الاناء الذي طبخ فيه فاذا كان القد استعمله واكتب به يجيء غاية .

### صفة حبر آخر

تأخذ من العفص ما اردت فتدقه جيداً ثم اوزنه وصب عليه من الماء لكل جزء ثمانية اجزاء وتلقى فيه قطعة حديد ثم تدعه ثلاثة ايام في الشمس ثم ارفعه على النار وقد تحته نار لينة حتى يذهب (١٤٤) ثلثه او نصفه ثم تصفيه في قارورة ودعه يوماً وليلة فاذا هدي وصفي صفه مرة اخرى حتى لا يبقى فيه من التفل (١٤٥) شيء واذا احتجت اليه ضفت الزاج عليه بقدر ما تريد فتخرجه فيكون احمر قليلا ثم بعد ساعة يسود فاكتب به .

### صفة حبر يابس تكتب به عجيب

تسحق العفص الاخضر سحقاً ناعماً ثم يسحق الصمغ ايضاً ناعماً ويكون اجزاء سواء ثم خذ مثل نصفه زاج اخضر فاسحقه ناعماً ثم اجمع الجميع بياض البيض حتى يصير مثل العجين ثم اجعله بتادق (١٤٦) واجعله في اناء ممدود الراس من الهواء (١٤٧) فاذا اردت الكتابة به فذوبه بماء واكتب به فانه يجيء كما تحب .

### صفة حبر مثله

تأخذ عفص وزاج وصمغ اجزاء سواء يدق وينخل ويرفع فاذا احتجت اليه سب (١٤٨) عليه ماء حار فاذا انحل صفه واكتب به يجيء كما ذكرنا ان شاء الله تعالى .

صفة حبر اذا كتبت به لا تظهر الكتابة الا بالليل يكتب في الورق بحليب ونشادر فان الكتابة تظهر ايلا وتختفي نهاراً .

صفة حبر اذا كتبت به وقربته الى النار تصير الكتابة حمرة يكتب لبن التين (١٤٩) .  
صفة اذا اتقمت الوشق (١٥٠) والكندر (١٥١) وكتبت به ثم بخرته بقشر الكندر ونخاعة دقيق الشعير وامسكت عليه ساعة فان الكتابة تظهر .

### صفة تذهب الكتابة من الورق

خذ الاسفيداج واسحقه بصمغ عربي وتلطخ به الكتابة مرة بعد مرة فانه لا يبقى لها اثر وان

(١٤٤) في الاصل يدب .

(١٤٥) ويقصد به البتل .

(١٤٦) بتادق اي كراة .

(١٤٧) في الاصل الهوي .

(١٤٨) في الاصل صبت .

(١٤٩) في الاصل لبن التين ولعلها لبن التين اي المادة التي تخرج من التين الاخضر كالحليب .

(١٥٠) الوشق : وهو الاشق وقد سبق شرحه .

(١٥١) الكندر : صمغ شجرة ورقها كالاسى شائكة وتسمى البسج ويكون بجيل اليمن . داود ، تذكرة ، ٢٧٥/١ .  
وفي القانون انه اجوده الابيض المدحرج الدبقي والذهبي المكسر ج ١ / ص ٢٢٧ .

أخذت الاسفيداج وماء الفجل وماء القلي (١٥٢) من كل واحد جزء وتربطه بخل خمر حاذق وتكتب به على الكتابة فانه يذهبها ويقلع أثرها .

### صفة خروج المواد من الورق

تأخذ طرفة (١٥٣) تحرقها وتأخذ من الرمان الحامض وتمجنه به ناعماً وتعرضه وتجففه وتحك به الكتابة تخرج من الورق .

### فصل في عمل الليق والاحبار

تأخذ من الصمغ الابيض العربي المنقى رطل وصغه وصب عليه ماء صافي واغليه بنار لينة حتى يصير كالعسل ثم تصفيه في برنية (١٥٤) مدهونة واستعمله في الليق والاحبار وغيره .

### صفة عمل الهباب

فاجوده هباب الزيت الحاد هو ان تأخذ من الزيت الحاد العتيق ما امكنتك تجملسه في سكرجة مبللة وتجعل عليها اثناء وسما شبر وطولها ذراع وتأخذ الهباب الذي يطلع فيه فانه غاية وقطع زفرة تأخذ الهباب تجمله في صرة وتلبس عليها بمجبن وتجعلها في فرن واصبر عليها الى ان تبرد فخلد الهباب واجمله في صحن نحاس وحمصه في النار الى ان تنقطع منه رائحة الزيت وقد تم .

واما صفة الليق وأعمالها وما ينقش على كل نوع منها هو :

ان ينقش فوق الذهب بسواد رقيق .

وفوق الفضة بحمرة رقيقة وسواد ايضاً

وفوق الحمرة الصافية من الزنجفر والسيلقون ويقال له الرزقون يلك وخشب نيلة .

وفوق الخضرة التفاحية بخضرة زنجارية (١٥٥)

وفوق الزرقة المنجورية (١٥٦) بزرقة لازوردية (١٥٧) .

وفوق البنفسجي (١٥٨) بسواد وصفرة .

---

(١٥٢) القلي : اوكسيد الصوديوم وهيدروكسيده وكاربوناته واجوده قلي الصباغين اتخذ من حريق الاشنان الرطب اليراق الصافي ويسمى كذلك شب الصغر او شب الاساكلا داود ، تذكرة ، ٢٦٢/١ .

(١٥٣) الطرفة : نبات يوجد بالجبال المائية احمر القشر دليق الورق بربة لا لمر له والبستاني يثمر كالمطس . داود ، تذكرة ٢٢١/١ .

(١٥٤) برنية : اناء فخار مختم .

(١٥٥) زنجارية : اي بلون الزنجار الاخضر المتولد من النحاس وهو مغرب ذنكار بالفتح ، محمد بن ابراهيم السنجاري ، نخب اللخائر في احوال الجواهر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٦) الاسمانجوتي : كلمة فارسية منحوتة من « آسمان » اي سماء « وكون » بكاف فارسية اي لون فيكون معناه السمانى اللون يهمن بن ماسويه ، الجواهر وصفاتها ( تحقيق عماد عبدالسلام رؤوف القاهرة ، ١٩٧٦ ، مطبعة دار الكتب ) ص ١٢ حاشية .

(١٥٧) لازوردية : نسبة الى اللازورد وهو حجر كريم بلون زرقة السماء . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٦٩ حاشية .

(١٥٨) البنفسجي : نسبة الى البنفسج وهي زهرة زرقاء زكية الرائحة والكلمة من الفارسية ( بنفشه ) . السنجاري ، نخب اللخائر . ص ٩ حاشية .

- وفوق الياقوت الصافي بسواد .
- وفوق السواد ببياض وصفرة .
- وفوق الاسمر بالبفسجي .
- وفوق الاخضر المشبع بسواد .
- وفوق اللازورد بسواد وخطوط بيض من داخل .
- وفوق المعصفر (١٥٩) هذا وخطوط بياض في الوسط .
- وفوق القبرسي غمره سيلقون .
- وفوق الطفلي بسواد قبرسي .
- وفوق الوردى حمرة الك وحمرة الزنجفر وحمرة السيلقون والنيلة .
- وفوق الاسمر الزرنخي بالمداد والنيلة .
- وفوق الرخامي (١٦٠) بالنيلة وحبّة عكر (١٦١)
- وفوق الزعفراني (١٦٢) بالمسكي (١٦٣) .
- وفوق الاشهل بالعكر والنيلة .

واعلم ان حكم الاصباغ ان تصبح تسحق بالمياه وتجمع وتجعل في سكارج حتى يذهب ماؤها ويجعل فيها الصمغ ويكتب بها وتعمل واما البيض يصلح بمواده في السقوف ولا يصلح للدواوين والزنجار لا يخلو من حبة خل وحبّة الزعفران وشيء من مع البيض والذهب يلصق بالخل مع صمغ الكالنج (١٦٤) بالماء ويكتب به ويلصق عليه الذهب يكون غاية ان شاء الله تعالى .

### فصل في صباغ الورق

اذا اردت ذلك ، خذ (١٦٥) الورق بله بماء الشب ، ثم يلقى في ماء البقم او ماء الزعفران او ماء زهرة النيلة ، واذا اردت لون خمري سحقت الك والتبن (١٦٦) عليه نيلة هندي ، وان اردت فاختي (١٦٧) القى شيء من الحبر او شيء من النيلة الهندي على درهم من السيلقون ، وان اردت لونه عودي (١٦٨) غاية ، اسحق الزرنخ الاحمر ناعماً والى عليه ادنى ما يكون من الحبر وكذلك ماء

- 
- (١٥٩) المعصفر : اي بلون البهريات وهو نوع من الياقوت احمر نقي نخب اللخاثر . ص ٢ حاشية .
  - (١٦٠) الرخامي : نسبة الى لون حبر الرخام ابيض ، نخب اللخاثر ، ٩٦ .
  - (١٦١) حبة عكر : هكذا في الاصل .
  - (١٦٢) الزعفراني : اصفر بلون الزعفران وهو الكرم .
  - (١٦٣) المسكي : وهو لون المسك احمر قاني .
  - (١٦٤) صمغ الكالنج : وهو لزانق الذهب ويقال له الوشق ، ابي عمران القرطبي ، شرح اسماء المقار ، ص ١٦ .
  - (١٦٥) في الاصل ( خن ) .
  - (١٦٦) التبن : فصل العيوب ويصبغ القمص والريش اسود . داود / تذكرة اولي الاباب ، ج ١ / ص ٩٠ .
  - (١٦٧) فاختي : اسم لون من الفاخنة وهي نوع من الحمام البري والفاختة اول ما يبدو من سود القمر ومنه اشتقاق الفاخنة للونها ، المصباح المنير ، ص ٦٢٥ .
  - (١٦٨) عودي : اي بلون نبات العود وهو اسود ثقيل .



السلق المروق (١٦٩) أو في ماء قشور البصل ، أو في ماء قشور المصفر المراد (١٧٠) أحمر كان أو أصفر وفي ماء حطب السنط (١٧١) المغلي .

### صفة لون تسمى (١٧٢) زهر الخوخ

يؤخذ البقم [و] يظلي (١٧٣) حتى تخرج خاصيته ويصفى ويضاف إليه قطعة نظرون مصري ويماد الورق مراراً حسب اللون المطلوب .

أما اللون الوردي المفتوح [ف] يكون من الزعفران والبقم .

وأما قشر البصل مع النشاء صباغ غريب .

وأما هباب الكوانين (١٧٤) يؤخذ ويمجن عجن محكم ثم يداب بعد العجن في ماء كثير بحسب ما تريده من اللون في الحقنة (١٧٥) والتفل ثم يروق ويصبغ به يخرج أفخر من صباغ الحناء (١٧٦) .

وأما الحناء فاجوده ما مزج ماؤه بماء القهوة (١٧٧) .

وأما الأصفر الفاقع [ ف ] يطبخ النشاء على العادة ويحل فيه الزعفران وخشب القيسة (١٧٨) ويلقى على النشاء الرهيف (١٧٩) ويروق ويصبغ به على العادة .

وأما لبن الحمص [ف] لونه أصفر مخضر (١٨٠) مفرح ، وأعلم أن جميع الألوان تتولد بعضها من بعض ، ولا بد من بل الورق بماء الشب لقبول الألوان وينشر على القصب الفارسي (١٨١) الغليظ أو على قفص جريد وينشف في الظل فإذا جفأ صقله (١٨٢) يأتي غاية ، وإيضاً ورق التفاح إذا نشف وغلي إلى أن يخرج خاصيته ويطبخ به النشاء أو يحل فيها الكثيراء (١٨٣) فانه غاية .

(١٦٩) المروق : المغلي .

(١٧٠) المراد : في الأصل ( المردد ) .

(١٧١) السنط : في الأصل ( السبنت ) ، والسنط : شجرة عظيمة مشهورة في مصر وهي أحطابهم التي يعرفونها ، وصفها هو الصمغ العربي ، القرطبي / شرح أسماء العقارب ٢٠ .

(١٧٢) في الأصل ( يسمى ) .

(١٧٣) قيادة يقتضيها السياق .

(١٧٤) الكوانين : الموقد ويقصد به هباب الموقد .

(١٧٥) الحقنة : وعاء صغير .

(١٧٦) الحناء : شجرة كبيرة ذكية الرائحة ورقه شبيه بورق الزيتون ، المعتمد في الطبوية المردة ، التركماني ص ١١٢ .

(١٧٧) القهوة : هي البن نمر شجر باليمن زهره أبيض يخلف حبا كالبنديق واجوده الأصفر وأردؤه الأسود . داود / تذكرة أولي الأبواب ، ج ١ / ص ٨٦ .

(١٧٨) القيسة : له عدة أسماء منها ذلب وخبثه الحمرة واسمه العربي ميشان أو مينام وبالفارسية الصنار والذي يشتهر في المغرب أنه الخشب الذي يصبغ به الأصفر وتسميه العامة هنالك الصغيري ، واسمه الصحيح في الأندلس الصلبراء وفي مصر هود القيسة . القرطبي ، شرح أسماء العقارب ص ١٣ .

(١٧٩) الرهيف : الرهف ، المرقق .

(١٨٠) في الأصل ( خضر ) .

(١٨١) القصب الفارسي : نبات له كموب وأنابيب وكان فارغ الوسط ، وهو أما رفيع صلب وهو الإقلام واجوده الأسود المعروف بالواسطي أو هشي وهو المعروف بالبوص تنتج منه البواري أو غليظ وهو الفارسي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٥٩ .

(١٨٢) في الأصل ( اسفله ) .

(١٨٣) الكثيراء : هي الطرافيتا وهي صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقاً به زمن الصيف ، وهو نوهان أبيض يختص بالاكل وأحمر للبلاد واجوده الحلو الأملس النقي ، داود / تذكرة ج ١ / ص ٢٦٧ .

## فصل في اصول الالوان لعمل الليق وغيرها من الدهانات في السقوف وغيرها من الآلات

اعلم ان اصول الالوان اربعة ، وهي الاصفر والاحمر والاسود والابيض . فاما الاصفر فعنصره الزرنيخ المورق (١٨٤) ، واما الاحمر فعنصره الزنجفر الافرنجي (١٨٥) ، واما الاسود فعنصره من التيلة الهندي ، واما الابيض فعنصره من الاسفيداج الرومي النقي الخالص وكلها محتاجة للتصويل (١٨٦) والخدمة ، فاما تصويل الزرنيخ فهو ان الزرنيخ الاصفر الذهبي تجعله بالمقص (١٨٧) قدر حب العدس وتسحقه ناشفا سحقا بالفا ثم تنقط عليه الماء قليلا مع السحق ما امكنك حتى تصير رؤيته (١٨٨) مقبولة وهو مثل الدخان وقد انتهى .

واما تصويل الزنجفر وهو ان تأخذ منه ماشئت تجعله في صلاية واسكب عليه اول فم (١٨٩) من المعصر المستخرج للصبغ كما ذكرناه فيما مر قليلا قليلا وداوم عليه السحق والسقي بهذا الماء الى ان يصير في غاية النعومة واللون وان شئت فاسقه بالماء بعد ذلك قليلا قليلا ثم اسقه وداوم بالماء وبالغ في سحقه ، ثم اجعله في اناء مدهون واسكب عليه الماء الحلو قدر (١٩٠) ثلثي الاناء (١٩١) واضربه جيدا واصبر عليه قدر (١٩٢) ثلث [او] سدس (١٩٣) ساعة ثم صفه عنه في اناء اخر وخذ الراسب وهد الصل بالماء الذي صفيته عنه وافعل به كالأول ثم خذ الراسب وعد عليه السحق ولا تزال تفعل به كذلك الى ان يعجبك لونه .

واما اللون النارنجي ، هو ان تجعل على الزرنيخ الاصفر الفسول زنجفر قليلا الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون نارنجي اخر هو ان يسحق الزنجفر الاصفر في انتباه (١٩٤) وتسحقه بماء (١٩٥) المعصر المستخرج للصبغ الاصفر من اول فم الى ان يعجبك لونه ، ومنه لون نارنجي اخر تأخذ من الزرنيخ الاحمر الصافي النقي من الزرقة والسواد تسحقه بالماء في صلاية الى ان يصير في غاية النعومة فاحفظه وارفعه فانه غاية .

---

(١٨٤) الزرنيخ المورق : وهو اشرف انواع الزرنيخ كاوردال الذهب يلين كالملك وله بريق الى الذهبية ، داود / تذكرة ج ١ / ص ١٧٧ .

(١٨٥) سمي بالافرنجي لانه يجلب من نواحي السند وأرمينية وجزائر الهندية وهو النوع المصنوع .

(١٨٦) التصويل : اخراج الشيء بالماء . القاموس المحيط ٤/٤ .

(١٨٧) في الاصل ( بالمص ) .

(١٨٨) في الاصل ( برونه ) .

(١٨٩) اللغم من الشيء : مرة منه .

(١٩٠) في الاصل ( قد ) .

(١٩١) في الاصل ( الانا ) .

(١٩٢) في الاصل ( قد ) .

(١٩٣) بياني في الاصل .

(١٩٤) في الاصل ( ابتداء ) .

(١٩٥) في الاصل ( بما ) .

|                                                                                                                   |                                                         |       |                                                                                 |                                                      |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|-------|---------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| Syphilitica                                                                                                       | زمرد<br>زيت<br>زهر الخوخ                                | - ا - | Anteimoine<br>White Lead<br>Gum ammoniacum                                      | ايمد<br>اسفيداج<br>اشق                               |
| 'Tabar zad                                                                                                        | سكر نبات [ طبرزد ]                                      | - ب - | Acacia<br>Cotula<br>Pevsiam pum of<br>Asteagalus<br>Chebula                     | اشنان عصفيري<br>اقاقيا<br>اقحوان<br>انزروت<br>اهليلج |
| Betavulgaris<br>Callitris Quadri valysi<br>Albida                                                                 | سليقون<br>سليق<br>سندروس<br>سنط                         | - ج - | Vicia faba<br>Sodium Carbonate<br>Allium Cepa                                   | باقلة<br>باروق<br>بورق<br>بصل                        |
| Alumina<br>Alumyemenite<br>Ciliaris<br>Hordeum vulgare                                                            | شب ابيض<br>شقائيق<br>شنان قاطر<br>شمير                  | - د - | Iron<br>Citrullus Colocynthis<br>Lozonla, enermis                               | حبة عكر<br>حديد<br>حنظل<br>حناء                      |
| Aloe Vulgaris<br>Kalk Connes<br>Connes Arabica                                                                    | صبر<br>صمغ الكالنج<br>صمغ عربي                          | - ه - | Vinaigre<br>Hematite                                                            | خل<br>خماهان                                         |
| Tamarix oviculata<br>Talcum                                                                                       | طرفه<br>طلق                                             | - و - | Oxydedecu<br>Punica Granatum<br>Punica Granatum                                 | رامخت - روسختنج<br>رداسون<br>رمان                    |
| Pistadio - Tress<br>Tulasnei<br>Quercus Infectoria<br>Chelidonium<br>Tinctorius<br>Honey.<br>Aloexylon agallochum | علك<br>مقاب<br>عفص<br>عيدان صاغين<br>عصفر<br>عسل<br>عود | - ز - | Vitriol<br>Mercure mercuriaux<br>Crocus Sativus<br>Arsenicum<br>Oxide of Copper | زاج<br>زئبق<br>زعفران<br>زرنيخ<br>زنجار              |
| Raphauns Vulgaris                                                                                                 | غراء سمك<br>فجل                                         |       |                                                                                 |                                                      |

| - م -                                                                 | - لي -                                    |                                                  |
|-----------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| Pistacia lentiscus<br>Ruscus Achleiatius<br>Fiel Detaureaute<br>Salt. | منسكي<br>مرسين [ آس ]<br>مرارة ثور<br>ملح | قيسة<br>قهوة<br>قلي<br>قصدير                     |
| - ن -                                                                 | Setifera                                  | قلقند قبرصي<br>قصب فارسي                         |
| Chlorhy drate<br>dammonium<br>Asiaticus                               | نحاس<br>نوشادر<br>نورة                    | - ك -                                            |
| Indigoferatinctoria<br>Sodium bicarbona                               | نيلج<br>نيلة<br>نطرون                     | Camphora officina rum<br>Solfora                 |
| - و -                                                                 | وشق                                       | كافور<br>كبريت<br>كحل<br>كر كم<br>كندر<br>كثيراء |
| Dorema                                                                | - ه -                                     | - ل -                                            |
| Longa                                                                 | هاب زيت<br>هرد                            | Oxycantha<br>Prnus Amygdalus<br>Lapis lazuli     |
|                                                                       |                                           | لك احمر<br>لوز<br>لازورد                         |

# القصيد الخشبي

تحقيق الدكتور

حنا جميل حلال

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

## التعريف بصاحب القصيدة :

هو أبو عمرو عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ( أو البليطي ) النحوي الموصل . اصله من « بلط » - بالتحريك - وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل واليه ينتسب . ولد في الموصل سنة ٥٢٤هـ ، وتلقى علومه في اللغة على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ( ٤٩٤ - ٥٦٩هـ ) ثم انتقل الى الشام وأقام بدمشق مدة ، درس النحو فيها على « ملك النحاة » أبي نزار الحسن بن صافي البغدادي ( ٤٨٩ - ٥٦٨هـ ) . لم ينتقل الى مصر حيث رتب له السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب جاريا على جامع مصر الكبير يقرئ به النحو والقرآن ولكنه سرعان ما خسر عطف السلطان عليه بسبب مجونه ومعاشرته الخمرة فانزوى في داره لا يشعر به أحد الى ان توفاه الله في شهر صفر من سنة ٥٩٩هـ ( انظر : خريدة القصر ( قسم شعراء الشام ) ٢/٢٨٥ - ٣٩١ وارشاد الأريب ٥/٤٣ - ٥٥ وتاريخ اربل ٢/٥٥١ وانباء الرواة ٢/٣٤٤ - ٣٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ - ٣٢ وبغية الوعاة ٢/١٣٥ - ١٣٦ وكشف الظنون ص ٢٩ ، ١٠٥ ، ٤١١ ، ١١٣٥ ، ١١٤٢ ، ١٢٣٧ وبروكلمان ٥/٣٠٥ والاملام ٤/٣٧٥ ومعجم المؤلفين ٦/٢٦٧ ) .

## مصنفاته :

تفيد مصادر ترجمة البلطي انه كان « عالما اماما نحويا لغويا اخباريا مؤرخا شاعرا عروضيا

قل ما سئل عن شيء من العلوم الادبية الا واحسن القيام به . وكان يحسن المذهبين في النحو ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما . كما افادت هذه المصادر ايضا انه ترك عددا من المصنفات في كثير من علوم العربية ولكن الايام أتت على هذه المصنفات فلم يصل اليها منها شيء باستثناء هذه القصيدة الموسومة بـ « الحرباوية » والتي نشرها مع شرحها مستقلة لأول مرة . وفيما يلي ثبت بمصنفات الرجل كما ذكرتها مظان ترجمته والتعريف به :

— اخبار التنبي . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وكشف الظنون ص ٢٩ .

— التصحيف والتحريف . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وكشف الظنون ص ٤١١ .

— تحليل العبادات . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ .

— العروض الكبير ، وقد ذكر انه في ثلاثمائة ورقة . ذكر في : ارشاد الأريب ٥/٤٥ وفوات الوفيات ٢/٣١ وبغية الوعاة ٢/١٣٦ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

— العروض الصغير . ذكر في : فوات الوفيات ٢/٣١ وبغية الوعاة ٢/١٣٦ وكشف الظنون ص ١١٣٥ .

— العظات الموقظات . ذكر في : ارشاد الأريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وكشف الظنون ص ١١٤٢ .

— القصيدة الحرباوية . ذكرت في : ارشاد الأريب ٥٢/٥ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ . والاشباه والنظائر ١٩٧/٤ وكشف الظنون ص ١١٣٧ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٠٥/٥ .

— علم أشكال الخط . ذكر في : ارشاد الأريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ وكشف الظنون ص ١٠٥ .

— مختصر كتاب الأغاني . ذكر في : انباء الرواة ٣٤٥/٢ وعلق القفطي عليه بقوله : واختصر كتاب الأغاني اختصارا جميلا احسن فيه .

— المستزاد على المستجاد من فعلات الاجواد . ذكر في : ارشاد الأريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ .

— النير في العربية ، ويذكر أحيانا باسم « المنير » ذكر في : ارشاد الأريب ٤٥/٥ وفوات الوفيات ٣١/٢ وبغية الوعاة ١٣٦/٢ .

كما يضاف الى هذه المصنفات قدر كبير من الشعر الحسن كان من أجمله واجوده موشحة عملها في القاضي الفاضل . وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله : « بديعة مليحة سلك فيها طريق المفاربة وحافظ فيها على احرف العين والضاد والذال والظاء وصرع التوشيح » .

### وصف نسخ المخطوطة :

اعتمدنا في نشر هذه القصيدة على نسختين خطيتين وواحدة مطبوعة . وفيما يلي وصف لهذه النسخ الثلاث والحديث عنها .

■ النسخة الاولى وقد رمزنا لها بالحرف ( ظ ) وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق وتقع ضمن مجموع عدد أوراقه ( ٢٤٦ ) ورقة ويحمل الرقم ( ٥٤٣٣ / عام ) . وقد شغلت القصيدة من هذا المجموع اربع ورقات ( ١٨٦ - ١٩٠ ) كتبت الابيات فيها بالحرمة

وشرحها واعرابها بالسواد بخط نسخي قديم معجم مشكول أحيانا . وقد حوت الصفحة الواحدة ( ٢٧ ) سطرا بمعدل ( ١٢ ) كلمة في السطر الواحد بمقاس ٢١ x ١٤٥ سم .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما خطها فمن خطوط القرن الثامن الهجري على التقريب . والنسخة بمجملها جيدة وهي التي اعتمدناها اصلا في التحقيق .

■ النسخة الثانية وقد رمزنا لها بالحرف ( ب ) وهي من مقتنيات بودليانا وتحمل الرقم ١٢٦٨/١ رقم ٢ . ويرجع الفضل في اطلاعي على هذه النسخة الى الزميل الاستاذ الدكتور كمال ابو ديب ، فقد قام مشكورا في رحلته الى بريطانيا صيف عام ١٩٨١ بنسخ هذه القصيدة ووصفها وصفا دقيقا . وقد كتبت أبيات القصيدة بخط كبير متميز وباللون الاسود . اما شرح القصيدة والشواهد الشعرية الواردة فيه فقد كتبت بخط النسخ العادي .

ويبلغ عدد الاسطر في الصفحة الواحدة من هذه النسخة ( ١٥ ) سطرا بمعدل ( ١٣ ) كلمة في السطر الواحد وقد تقل أحيانا .

اما اسم ناسخ القصيدة ومكان نسخها فمجهولان . واما تاريخها فقد فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .

■ النسخة الثالثة وهي التي رمزنا لها بالحرف ( س ) وقد اثبتتها السيوطي في كتابه الاشباه والنظائر ( ١٩٧/٤ ) وقدمها بقوله : « نقلت من خط بعض الفضلاء ، قال : نقلت من خط العمري ( ١٤ ) قال : قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن عيسى . . . الخ » . ولم يصرح السيوطي بشيء عن مكان وزمان واسم ناسخ المخطوط الذي نقل عنه . وتتميز هذه النسخة عن النسختين السابقتين بالاختصار الشديد في شرح أبياتها واسقاط كثير من الجمل والشواهد من هذا الشرح .

## القصيدة العرباوية

( بسم الله الرحمن الرحيم ) (١)

قال الشيخ الأمام أبو عمرو عثمان بن عيسى البلطي النحوي :

( هذه « القصيدة العرباوية » لأنها تتلون كالهرباء فحرف رويتها يكون مضموما ثم يعبر مفتوحا ثم مكورا ثم ساكنا . وانما عسلتها كذلك لأمرين :  
أحدهما : أنني آتي بها لم أسبق إليه .

والآخر : كيما أتحدى بها النحاة لأني أتيت فيها بمذاهب من النحو لم يقف عليها أحد منهم .  
ومضونها شكوى الزمان وأهله ، وهذا أولها ) (٢) .

١ - إَتَيْ أَمْرُوْ لَا يَطْبِرُ نِي الشَّادَنُ الْحَسَنُ الْقَوَامُ

قوله : يَطْبِرُ : ( أي ) (٣) يدعوني ( وارتفع ) (٤) « القوام » بما في الحسن من معنى الفعل لأنه صفة مشبهة باسم الفاعل ، وتقديره : الذي حسن قوامه ، أي القوام سد على اختلاف المذهبين ، واتصب « القوام » تشبيها بالمفعول . وقدره سيويه بـ « الضارب الرجل » وخفض « القوام » بالاضافة . قال سيويه فيه وفي ( مثله ) (٥) ، وهو كقولك : الحسن الوجه .

٢ - فَارَقْتُ شَرَّةَ عَيْشَتِي إِذْ فَارَقْتَنِي وَالْقَسْرَامُ

ارتفع « القرام » عطفًا على المرفوع في « فارقتني » والأجود أن يؤكد فيقال : هي والقصرام . وقد جاء غير مؤكد . قال جرير (٦) :

(١) في « ب » : بسم الملك القدوس .

(٢) ما بين المعطوفين من الاشياء والنقائر ١٩٧/٤ .

(٣) زيادة من « ب » .

(٤) في « ب » : ورفح .

(٥) في « ب » : أمثاله .

(٦) ديوان جرير ٥٧/١ : وانظر : الانصاف في مسائل الخلاف ( المسألة ٦٦ ) والاشموني ١١٤/٣ والعيني ١٦٠/١

والدور اللوامع ١٩١/٢ .

ورجا الأخطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأب له لينالاً  
ونصب « الغرام » عطفاً على « شرة » وخفضه على « عيَّتي » .

٣ - لا أَسْتَلْذُ بِقَيِّتَةٍ تَشْدُو لَدِي وَلَا غُـلَامٌ

قد جاءت النكرة بعد « لا » مرفوعة ومنصوبة . وإن شئت كان رفع « غلام » عطفاً  
على المضمر في « تشدو »<sup>(٧)</sup> ونصبه على الصفة لموضع « قينة » حتى كأنه قال : لا أستلذ  
قينة . وأشد سيويه<sup>(٨)</sup> :

فلسنا بالجبـال ولا الحديدـا

وخفض « غلام » على الصفة للفظ قينة .

٤ - ذُو الْحِزْنِ لَيْسَ يَسُوءُ طَيْبُ الْأَغْنَانِي وَالْمُسْدَامُ

رفع « المدام » عطفاً على « طيب » وعلى أن تجعله فاعلاً لـ « يسوء » . ( ونصب على أن  
تجعل « الواو » بمعنى « مع » )<sup>(٩)</sup> . كما يقال : جاء البرد والطيالسة . واستوى الماء  
والخشبة . معناه مع المسدام . ( وخفض « المدام » )<sup>(١٠)</sup> بالعطف على الأغاني .

٥ - أُمْسِي بَدَمَعَ سَافِسَجٍ فِي الْخَدِّ مَنُكَبٍ سَجَامٌ

إذا تكررت النعوت ، جاز أن يقطع بعضها الأول . ويرفعه باضمار المبتدأ وينصبه باضمار  
الفعل . فرفع « سجام » باضمار « هو » على « سجام » ونصبه باضمار « أعني » سجاما .  
وخفضه نعتاً لما تقدم من غير قطع (٨٧/ب) عنه<sup>(١١)</sup> .

٦ - الْقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ مُضْباً طَبِراً وَمَا حَدَّيْ كَهَامٌ

ارتفع « كهام » على خبر « ما » في لغة بني تميم . وانتصب على لغة أهل الحجاز . وأما

(٧) بعدها في « ب » عبارة : كما تقدم ذكره .

(٨) الشاهد لعقبة ( أو عقبة ) الاسدي ، وهو يتنميه :

معاوي انبا بشر فاسجج فلسنا بالجبـال ولا الحديدـا

انظر : سيويه ٢٤/١ ، ٢٧٥ ، ٢٥٢ ، ٤٤٨ ، والفتن ٢٢٨/٢ ، ١١٢/٤ ، ٢٧١ ومعاني القرآن ٤٨/٢ والإنصاف في  
مسائل الخلاف ( المسألة ٤٥ ) والخزانة ٢٤٣/١ .

(٩) في « ب » عبارة : « ونصبه على أن يكون مفعولاً معه » .

(١٠) في « ب » : وخفضه .

(١١) في « ب » : رفع « سجام » باضمار فعل (٩) أي هو سجام لأن النعوت إذا تكررت جاز قطع بعضها عن الأول .  
ونصبه باضمار « أعني » وخفضه نعتاً لما تقدم من غير قطع عنه .



خصه ، فان العرب قد بنت ما جاء على هذا الوزن على الكسر فقالوا : من دخل ثمار حمر •  
اي تكلم بكلام حير • وثلفار ، بلد باليمن • ومثله « وبار » اسم بلد أيضا • ومنه ما جاء  
مصدرا كقوله (١٢) :

فحسنت برة واحتسنت فجار

وقال آخر (١٣) :

فقال امكثي حتى يسار

ويأتي صفة مثل : حذام وقطام • واسم الأمر ، مثل : حذار وتراك ونزال ومتاع •

٧ - لا أثتكي محن السددوا هي إذ تحل بي العظام

رفع « العظام » بقوله : تحل • ونصبه على صفة « محن » وتقدير الرفع : اذ تحل بي العظام  
منها ، فحذف العائد كقولهم : السمن نوان بدرهم ، أي منه • قال الله تعالى (١٤) :  
« يوما لا تجزي أي فيه • وخفض « العظام » لأنه جملة صفة الدواهي •

٨ - مارستهن ومارستني في تصرفها الجسام

رفع « الجسام » بـ « مارستي » ونصب على البدل منهن في « مارستهن » وخفض على  
البدل من « ها » في « تصرفها » لأنه في موضع خفض ، كقول الفرزدق (١٥) :  
لضن بالماء حاتم

٩ - وبلوت حدة السيف فسي عسل فأخلفني الحسام

رفع « الحسام » بـ « أخلفني » ونصبه على البدل من « حد » وخفضه على النعت للسيف •

(١٢) الشاهد للناطقة اللباني وتماه :

انا اتسمنا خطينا بيننا فحسنت برة واحتسنت فجار

وانظر : ديوان النابغة ص ٩٨ وسيبويه ٢٨/٢ وشرح المفصل ٢٨/١ ، ٥٢/٤ والخزانة ٦٥/٢ والعيني ٤٠٥/١  
والدرر ٩/١ والخصائص ١٩٨/٢ ٢٦١/٢ ، ٢٦٥ والاشموني ١٣٧/١ .

(١٣) الشاهد لحميد بن ثور وتماه :

فقال امكثي حتى يسار لعلنا نجح معا فالت اعاما وقابله

وانظر : ديوان حميد ص ١١٧ وسيبويه ٢٩/٢ والدرر ٩/١ والخزانة ٦٥/٢ وامالي ابن الشجري ١١٢/٢ .

(١٤) البقرة / ٤٨ .

(١٥) الشاهد بتماه :

على حالة لو ان بالناس حاتم على جوده لضن بالماء حاتم

انظر : اعراب القرآن ص ٥٧٧ والعيني ١٨٦/٤ والكامل ١٢٨/١ وشرح شذور الذهب ٢٤٥ . وليس في ديوان الفرزدق

١٠ - واترك ملام الدهر عَنَّمْ ————— لك فما حديثك والمَلَمَّ

ارتفع « الملام » عطفًا على « حديثك » واتصب ، كقول الشاعر (١٦) :

فما أنا والسير في متلف

وكقول الآخر (١٧) :

فما لك والتلدّد حول نجد

(١/٨٨) وخفض « الملام » على البدل من « الكاف » في حديثك .

١١ - إن كنت في لَيْلِ الخُطْبِ ————— سوبِ ارقب لينكشف الظلام

ارتفع « الظلام » بقوله : « ينكشف » واتصب بقوله : ارقب : أي الظلام ينكشف

عنه . وانخفض على البدل من ليل : أي ان كنت في ليل الظلام .

١٢ - أرْمِي زَمَانِي مَا رَمَى ————— للعرض حتى لا يسمرام

أي صيانة للعرض حتى لا يرام (عرضي) (١٨) . وقد جاء الفعل بعد « حتى » مرفوعا . ونصب

« يرام » بـ « حتى » . وزيدت « الياء » فيصير بلفظ المخفوض . ويكون المعنى : لا تبرح

ترمي زمانك ما رماك ولا تخضع له ، فاذا ترك الرمي فاقصر عنه .

١٣ - إَتَى أَرَى العِشَّ الخَسَمَ ————— حول وصُحبة الأشرار ذام

صحبة الأشرار ذام ، مبتدأ وخبر ، ونصب « ذام » بـ « أرى » أي : أرى صحبة الأشرار

ذاما . ( ولا سبيل إلى خفضه ، لكن اذا زيدت « الياء » صار كلفظ المخفوض ) (١٩) .

١٤ - كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ ————— غَدُوا عَلَيَّ وَكَمْ لِيَسَامَ

قد جاء بعد « كم » المرفوع والمنصوب والمخفوض . فاذا كانت « كم » للخبر ( خفض

---

(١٦) الشاهد لأسامة بن العارث الهذلي ونعامة :

فما أنا والسير في متلف يبرح بالذکر الضابط

وانظر : شرح اشعار الهذليين ص ١٢٨٩ والميثي ٩٢/٢ والدرر ١٩٠/١ وسيبويه ١٥٢/١ وشرح المفصل ٥٢/٢ والاشموني ١٢٧/٢ .

(١٧) الشاهد لمكين الدارمي ونعامة :

فما لك والتلدّد حول نجد ولقد لغت نهامة بالرجال

وانظر : ديوان مكين ص ٦٦ وسيبويه ١٥٥/١ وشرح المفصل ٥٠/٢ والاشموني ١٢٦/٢ والخزانة ٥٠٠/١ .

(١٨) زيادة من « ب » .

(١٩) في « ب » : ولا ينقطع . وتزاد الياء فيصير كلفظ المخفوض .

ما بعدها (٢٠) . وان كانت للاستفهام ، انتصب ما بعدها . وان كانت ظرفا ارتفع ما بعدها . وينشد بيت الفرزدق على الأوجه الثلاثة وهو (٢١) :

كم عمة لك يا جرير وخالة      فدعاء قد حلت علي عشاري  
فالنصب ، سؤال عن عمات كثيرة ، والخفض ، سؤال عن عمات قليلة . ( وان رفعت  
كان السؤال عن عدد الحلبات لا العمات ) (٢٢) .

١٥- رَبِّ امْرِئٍ عَاتِبْتُهُ \_\_\_\_\_ لَهْجًا بِسَبِّي مُسْتَهَامٌ  
يقول الأخفش سعيد (٢٣) : موضع « رب » وما عملت فيه ، رفع . فيكون « مستهام » صفة  
لامرئ على الموضع لا على اللفظ . ونصب « مستهام » صفة لقوله « لهجا » . واما خفض  
مستهام فعلى النعت لامرئ .

١٦- عَيْنُ الْمَدُونِ غَدُوتُ مُسَمًى \_\_\_\_\_ فَنَظَرًا بِمُحِبَّتِهِ أَسَامٌ  
رفع « أسام » لأنه فعل مضارع ( لم يدخله ) (٢٤) ناصب ولا جازم فاما نصبه وخفضه ،  
فان تجعله من المسامة على ما لم يسم فاعله أي أسامى به من يساميني وان كان عدوا لي لأن  
الزمان اضطرني الى صداقته ( ٨٨/ب ) وان أسامى به وأسامى أي أفاخر به ويفاخرني الناس  
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي (٢٥) :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى      عدوا له ما من صداقته بد  
فأنا أفاخر به وان كان عدوا لي لأن الزمان قد أحوجني الى ذلك .

١٧- لَا غَرَّوْا فِي تَقْضِيْلِهِ \_\_\_\_\_ هَذَا الزَّمَانُ عَلَا اللَّثَامُ  
ارتفع « اللثام » بـ « علا » ، أي ارتفع اللثام بهذا الزمان . و « علا » فعل لا ضير فيه

(٢٠) في « ب » : جاء ما بعدها مخفوضا .

(٢١) انظر : ديوان الفرزدق ٢٦١/١ وسيبويه ٢٥٢/١ ، ٢٩٢ والخزانة ١٢٩/٢ والميني ٥٥٠/١ ، ٨٩/٤ ، والمبرد ٢١١/١  
وشرح المفصل ١٢٢/٤ والهمع ٢٥٤/١ والاشموني ٢٠٧/١ ، ٢١٢ ، ٨١/٤ ، والمقتضب ٥٨/٣ .

(٢٢) في « ب » : والرفع ، سؤال عن عدد الحلبات .

(٢٣) هو ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش ( ت ٢١٥ هـ ) من اشهر المله النحويين البصريين . اخذ العلم عن الخليل بن  
أحمد واستندرك عليه بحر الكذب ( المتدارك ) . صاحب سيبويه واخذ عنه النحو واليه يرجع الفضل في بقاء كتاب  
سيبويه ومعرفة الناس له . صنف كتابا كثيرة من أشهرها كتاب : معاني القرآن وكتاب اللواحي .

(٢٤) في « ب » : لم يقع عليه .

(٢٥) ديوانه ٢٧٥/١ .

لأن الفعل لا يرفع الا فاعلا واحدا . فأما اذا نصبت به اللثام فتيه ضير الفاعل أي : ساد اللثام لأنه رئيسهم . ويجوز خفض « اللثام » بـ « علا » فتجعله اسما بمعنى « فوق » كقولك : زيد علا الفرس أي فوق الفرس ، وأنشد سيبويه (٢٦) :

فهي تنوش الحوض نوشا من علا  
نوشا به تقطع أجواز الفسلا  
ويغلط النحاة فيسمونها حرفا يخفض بمنزلة « في » و « الباء » .

١٨- مَالِي وَلِيَحْصُقَ الْأَيْسَمُ الْجَاهِلُ الْقَدَمِ الْعَبَسَمُ

قد تقدم ان النعوت اذا تكررت جاز قطعها والرفع والنصب .

١٩- إِنْ الْمُسَوِّهَ عِنْدَ فَسَدِ النَّاسِ يَعْلُو وَالْطَّغَامُ

رفع الطغام عطفا على المضمر في « يعلو » . والأجود ان يؤكد ، فيقال : هو والطغام . وقد جاء غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة (٢٧) :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادي

أي : هي وزهر . وان رفعته على موضع « ان » او على الابتداء وتضمر الخبر . ونصبه عطفا على « المسوه » وخفضه عطفا على « قدم » .

٢٠- مَا مِنْ جَوَى إِلَّا تَضَمَّ سَهْ فَوَادِي أَوْ سَقَامُ

ارتفع « سقام » على النعت لـ « جوى » على الموضع لأنه في موضع رفع . و « من » زائدة . وقد قرئ : « فما له من قوة ولا ناصر » (٢٨) برفع « ناصر » وخفضه . وكذلك : « مالكم من اله غيره » (٢٩) برفع « غيره » وخفضها . ونصب « سقاما » على البدل من الضير في تضمنه ، وخفضه نعتا لـ « جوى » لأنه في موضع خفض .

(٢٦) الشاهد لغيلان بن حريث في : ابن السرياني ص ٦٢٧ واللسان « نوش » ٢٥٥/٨ والخزانة ١٢٥/٤ ، ٢٦١ . وهو لابي النجم العجلي في اللسان « علا » ٢١٦/١٩ والصاحح « علا » ، وبلا نبيه في : سيبويه ١٢٢/٢ والخصم ٦٢/١٤ والمنصف ١٢٤/١ وشرح المفصل ٨٩/٤ ومعاني القرآن ٢٦٥/٢ .

(٢٧) ونعام الشاهد :

قلت اذ اقبلت وزهر تهادي كمناج الملا تصفن ومرسلا

وهو في ديوانه : ص ٢٤٠ وسيبويه ٢٩٠/١ وشرح المفصل ٧٦/٢ والخصائص ٢٨٦/٢ والأشعموني ١١٤/٣ . والعيني ١٦١/٢

(٢٨) الطارق / ١٠ .

(٢٩) الاعراف / ٥٩ .



فقال : عن قتل لي ، كما ترى لانها كانت تقول : لأقتلنه قتلا فحكى كلامها . وقال ذو الرمة (٢٤) :

سمعت الناس يتجمعون غيثا فقلت لصيدح : اتجمعي بسلام  
أي سمعت من يقول : الناس من شأنهم كذا . ونصب « السلام » بالمصدر .  
قال الله تعالى : « قالوا سلاما » (٢٥) أي : سلمنا سلاما . وخفضه بالباء . أشد أبو الفتح (٢٦) في سر الصناعة :

تنادوا بالرحيل غسدا وفي ترحالهم تقسيسي (٢٧)  
وقال بعده : أجاز أبو علي (٢٨) في « الرحيل » الرفع والنصب والخفض .

٢٥- حَتَّى مَتَى شَكْوَى أَخِي الْم — بَثِ الْكُتَيْبِ الْمُسْتَضَامُ

شكوى مصدر . والمصدر يضاف مرة الى الفاعل ومرة الى المفعول . تقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر فاعل في المعنى دون اللفظ . وتقول : عجبت من شتم جعفر زيدا ، فجعفر مفعول . ورفع « المستضام » على الصفة لـ « أخي البث » على الموضع اذا كان فاعلا . وتنصب صفة على الموضع اذا جعلته مفعولا . وتخفّض (٨٩/ب) المستضام على النعت لـ « أخي البث » في لفظه . ويكون معنى البيت : الى متى يجور الزمان على الناس وتدوم شكواهم منه . فأخو البث يشكو الى الكتيب . والكتيب يشكو الى أخي البث . أي قد استوى الناس في شكوى الزمان .

٢٦- مَا قِيلَ خَلْفَكَ خَلٌّ عَنْهُ — فِيهِ مَا نَفَعَ الْمَلَامُ

رفع « الملام » بـ « نفع » ونصب بـ « خل » وخفض على البدل من « الهاء » في عنه . أي : خل عن الملام .

(٢٤) انظر : ديوانه ص ٤٤٢ والقنطرب ١٠/٤ ونوادر أبي زيد ص ٢٢ . وشرح التصريح ٢٨٢/٢ والخزانة ١٧/٤ ، ١٠٨ .  
وشروح سقط الزند ص ١٢٠٥ .

(٢٥) هود / ٦٩ ، الفرقان / ٦٣ .

(٢٦) هو أبو الفتح عثمان بن جني ( ت ٢٩٢هـ ) من أئمة النحو واللفظ نشأ بالموصل وأخذ عن أبي علي الفارسي حتى صار حجة . ترك ثروة من التصنيفات من أشهرها : الخصائص والنصف والحاسب في شواذ القراءات وغيرها .

(٢٧) الشاهد بلا نسبة في : المحتسب ٢٢٥/٢ والخزانة ٢٢/٤ والمقرب ٢٩٣/١ ودرة الغواص ص ١٠٩ .

(٢٨) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ( ت ٢٧٧هـ ) شيخ النحاة في زمانه أخذ علمه عن ابن السراج والزجاج ونخرج عليه جماعة من كبار علماء النحو منهم : ابن جني وعلي بن عيسى الريمي ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : التكملة في النحو والأفعال فيما أحفله الزجاج من المعاني والحجة في علل القراءات السبع وغيرها .

٢٧- ما إنْ يَضُر بِـ ذَاكَ الا حينَ تَسْمَعُه الكَلَامُ

رفع « الكلام » بقوله : « يضر » . ونصب على البدل من « الهاء » في تسمعه . قال الفرزدق<sup>(٢٩)</sup> :

على حالة لو أن في الناس حاتما على جوده لذن بالماء حاتم  
والقوافي مخفوضة . وخفض « حاتما » على البدل من « الهاء » في جوده . وخفض  
« الكلام » على البدل من « ذاك » . أي لا مضرة بالكلام الا حين تسمعه من قائله . فاما  
ما لا تسمعه ، فلا ضرر عليك منه .

٢٨- ما في الوري من مكرم لذوي العلوم ولا كرام

ارتفع « كرام » عطفا على موضع مكرم ، حتى كأنه قال : ما في الوري مكرم . وانتصب  
« كرام » بـ « لا » والخبر محذوف ، كما يقال : لا بأس . وخفض « كرام » بالعطف  
على لفظ « مكرم » لا على موضعه .

٢٩- أعيش فيهم ما بلكم ثم وقد جهلوا الأنعام

رفع « الانعام » على البدل من « الواو » في « جهلوا » . وانتصب على البدل من « الهاء  
والميم » في « بلوتهم » . وانخفض على البدل من « الهاء والميم » التي في « فيهم » .

٣٠- في غفلة أيقاظهم عن سودم بكة النبيام

بله ، اسم الفعل بمعنى « دع » وتكون بمعنى « كيف » ، فاذا كانت بمعنى « كيف »  
ارتفع ما بعدها عند قطرب<sup>(٤٠)</sup> وينصب ما بعدها عليها . ويخفض ما بعدها اذا كانت بمعنى  
المصدر المضاف كقوله تعالى : « فضر الرقاب »<sup>(٤١)</sup> وقد روى أبو الفتح عثمان بن  
جني قول المتنبي<sup>(٤٢)</sup> :

(٢٩) انظر الهامش رقم ( ١٥ ) .

(٤٠) هو أبو علي محمد بن المستنير الصوفي بـ « قطرب » ( ت ٢٠٦ هـ ) أحد العلماء باللغة والنحو ، اخذه من سيوبه  
وعن جماعة من علماء البصرة وكان يذهب لمذهب المعتزلة . ترك ثروة من المصنفات من أشهرها : مثلثات قطرب في اللغة  
والنواذر وأعراب القرآن وغيرها .

(٤١) محمد / ٤ .

(٤٢) في ديوانه ٢٧٢/١ وتعام الشاهد :

أقل فعالي بلسه أكثره مجدد      وإذا الجدد فيه نلت أم لم اتل جد

اقل فعالي بله اكثره مجد

(٩٠/١) قال : يجوز في أكثره الرفع والنصب والخفض كما ذكرنا .

٣١- ليس الحياة شهيرة لي في الشقاء ولا مرام

رفع « مرام » على الابتداء والخبر محذوف . أي : ولا مرام لي فيها . وينتصب عطفا على « شهية » ( ويجر بالمطف على الموضع حتى كأنه قال : بشية )<sup>(٤٢)</sup> . وانشد في ذلك سيويه يتين أحدهما لزهير<sup>(٤٣)</sup> :

بدا لي أني لست بمدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

كأنه قال : لست بمدرك لأن الباء تقع هنا كثيرا ثم عطف « سابقا » على موضع الباء .  
والبيت الآخر<sup>(٤٤)</sup> :

مشائيم ليسوا بمصلحين عشيرة ولا ناعب الايبين غرابهم

( قال سيويه : التقدير ، ليسوا بمصلحين ثم عطف على الموضع دون اللفظ في كلام هذا معناه )<sup>(٤٥)</sup> .

٣٢- فكرهت في الدنيا البقاء وقد تنكد والمقام

رفع « المقام » عطف على الضمير في « تنكد » . ( والأجود أن يؤكد .

فأما قوله تعالى : « ما اشركنا ولا آباؤنا »<sup>(٤٦)</sup> فقد طول الكلام بـ « لا » للتوكيد .  
ونصب عطفا على البقاء )<sup>(٤٧)</sup> وخفضه بواو القسم . وقد قرئ : « مقام ابراهيم »<sup>(٤٨)</sup> أي موضع اقامته بمكة .

(٤٢) في « ب » : ويخلفى على ارادة الباء في « شهية » كأنه قال : بشية .

(٤٤) انظر : ديوانه ص ٢٨٧ وسيويه ٨٢/١ ، ٤٢٩ ، ٤٥٢ ، ٢٧٨/٢ ، والخزانة ٥٨/١ ، ١٢١/٢ ، ٥٨٨/٢ ، ٦٦٥ والعيني ٢٦٧/٢ ، ٢٥١/٢ والبرد ١٩٥/٢ . وهو لزهر او صرمة بن انس الانصاري في سيويه ١٥٤/١ والانصاف في مسائل الخلاف ( المسالتان ٢٢ ، ٧٧ ) . والمقتضب ٢٢٩/٢ وشرح المفصل ٦٩/٨ والخصائص ٢٥٢/٢ ، ٢٤٤/٢ والاشموني ٢٣٥/٢ والهمع ١٤١/٢ ، ١٠٥ .

(٤٥) للاخوص الرياحي في : سيويه ٨٢/١ ، ١٥٤ وشرح المفصل ٥٢/٢ والانصاف ( المسالتان ٢٢ ، ٧٧ ) وهو للفرزدق في سيويه ٤١٨/١ وبلا نسبة في الاشموني ٢٣٥/٢ وشرح المفصل ٦٨/٥ ، ٥٧/٧ والخصائص ٢٥٤/٢ وامالي السهيلي ص ٨٥ .

(٤٦) ما بين المعنولين ليس في « ب » .

(٤٧) الانعام / ١٤٨ .

(٤٨) ما بين المعنولين ليس في « ب » .

(٤٩) البقرة / ١٢٥ ، آل عمران / ٩٧ .



٣٣- إني وددتُ وقد سُممتُ العيشَ لوَ يَدُثِرَ الحِمامُ

رفع « الحمام » لانه فاعل لـ « يدنو » ونصب بـ « وددت » أي اني وددت الحمام ، اي تسيت الموت لما ألقى من الزمان وجورأمله . وسُت الحياة ، أي : كرهتها . واذا زيدت « الياء » في « حمام » صار كالمخفوض .

\* \* \*

تست بحمد الله وحسن توفيقه في سابع شهر شوال سنة ١٤٠٠ (٥٠)

(٥٠) جاء في نهاية النسخة « ب » ما صورته :

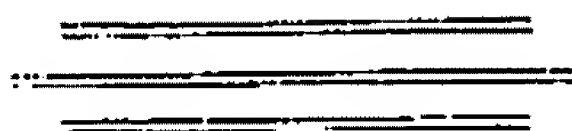
« قال نافعها عثمان بن عيسى البلطي : اني سميتها الحرباوية لانها تثلون كتلون الحرباء فهي مرة مرفوعة ومرة منصوبة ومرة مجرورة ومرة ساكنة . فرغ منها كاتبها ليلة السبت خامس شوال سنة اثنتي عشرة وسبعمائة هاجدا ومعليا وصلها » .

● ● ●

## قائمة المصادر والمراجع

- |                                                                                                   |                                                                                                |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------|
| — تاريخ الادب العربي لكامل بروكلمان ، ج ٥ ، تعريب : الدكتور رمضان عبدالنواب ، القاهرة ١٩٧٥ م .    | — القرآن الكريم .                                                                              |
| — خريدة القصر للعماد الاصفهاني ( قسم شعراء الشام ) تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دمشق ١٩٥٥-١٩٥٦ م . | — ارشاد الارب ، لياقوت الحموي بمناحة : مرجليوث ، القاهرة ١٩٢٣ م .                              |
| — خزانة الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .                                                          | — الاشياء والنظائر للسيوطي ، تحقيق : طه سميد ، القاهرة ١٩٧٦ م .                                |
| — الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجيب ، القاهرة ١٩٥٢ - ١٩٥٦ م .                            | — اعراب القرآن المنسوب للزجاج ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، القاهرة ١٩٦٢ م .                    |
| — الدرر اللوامع للشنقيطي ، القاهرة ١٢٢٨ هـ .                                                      | — الاعلام للزركلي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦٩ م .                                                       |
| — ديوان جرير ، تحقيق : الدكتور نعمان اسين ، القاهرة ١٩٦٩ م .                                      | — امالي ابن الشجري ، حيدر اباد ١٢٤٩ هـ .                                                       |
| — ديوان حميد بن نور ، تحقيق : عبدالصير الميمني ، القاهرة ١٩٥١ م .                                 | — امالي السهلي ، تحقيق : محمد ابراهيم الجبلا ، القاهرة ١٩٧٠ م .                                |
| — ديوان ذي الرمة ، نشر : كارلبل ، كمبردج ١٩١٩ م .                                                 | — انباه الرواة للقطبي تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٢ م .                        |
| — ديوان زهير بن ابي سلمى = شرح ديوان زهير ، نسخة : تملب ، القاهرة ١٩٦٤ م .                        | — الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٥٥ م . |
| — ديوان الفرزدق ، نشر دار صادر بيروت ١٩٦٦ م .                                                     | — بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٥ م .                      |
| — ديوان عمر بن ابي ربيعة ، نشر دار صادر في بيروت ١٩٦٦ م .                                         | — تاريخ اربل لابن المتوفى ، تحقيق : سامي الصقار ، بغداد ١٩٨٠ م .                               |

- ديوان المتنبي ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٧١ م .
- ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق : خليل المطية وعبدالله الجبوري . بغداد ١٩٧٠ م .
- ديوان النابغة الجبلي ، تحقيق : الدكتور شكيري فيصل ، بيروت ١٩٦٨ م .
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك . القاهرة بلا تاريخ .
- شرح التصريح للشيخ خالد الاهري : القاهرة ١٢٢٥ هـ .
- شرح المفصل لابن بعيش . المنيرة بالقاهرة ، بلا تاريخ .
- فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ، بولاق ١٢٨٢ م .
- الكتاب لسيبويه ، بولاق ١٢١٦ هـ .
- كشف اللثون ، حاجي خليفة ، استنبول ١٢٦٠ هـ .
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق ١٣٠٨ هـ .
- المختضب لابن جني ، تحقيق : النجار وعلى الجندبي ناصف . القاهرة ١٢٨٦ هـ .
- المختص لابن سيده الاندلسي ، بولاق ١٢١٦-١٢٢١ هـ .
- معاني القرآن للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاني . القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٦٦ م .
- المقاصد النحوية للميني / بهامش خزائن الادب .
- المختضب للمبرد . تحقيق : محمد عبدالخالق عزيمة . القاهرة ١٢٨٥ هـ .
- المقرب لابن عمقور ، تحقيق : أحمد عبدالشار الجبوري وعبدالله الجبوري ، بغداد ١٩٧١ م .
- النصف لابن جني ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٦٠ م .
- الموضح للمروزياني ، تحقيق : علي محمد بجراوي ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- نوادر اللغة لابن زيد الانصاري ، بمثابة : الترموني ، بيروت ١٨٩٤ م .



# مَسْأَلَةٌ فِي فَتْحِ هَمْزَةِ «أَنَّ» وَكُسْرِهَا

اجاب عنها

بدر الدين بن الناطم النحوي المتوفى سنة ٦٨٦هـ

حفظها الدكتور

طه مخسّن

المديرة العامة للتربية - محافظة نينوى

وفيه عرض لأكثر من مئة وثمانين حديثاً ، عالج  
اشكالاتها في مئة وستين مسألة من مسائل اللغة  
العربية .

ولم يستقر المؤلف في هذا الكتاب الاحاديث  
المشكلة كلها ، ولذلك بقيت نصوص غير قليلة لم  
يعرض لها ، وهي الاخرى تحتاج الى دراسة  
مناينة قد تضيف نتائجها الى تراثنا اللغوي شواهد  
تعزز كثيراً من الاساليب التي حظرت نحاة استعمالها  
في سعة الكلام ، او تجدد لنا مقاييس للاحتجاج  
بالحديث الشريف في الدرس النحوي .

ومن النصوص التي لم يسه عليها ابن مالك  
الحديث الذي ضمته الرسالة التي بين يدي المطالع  
الكريم ، وهي عبارة عن جواب الامام بدر الدين  
محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦هـ عن  
سؤال يتعلق بلعرب حديث مشكل ورد في (الجامع  
الصحيح) . وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم  
( فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) . وليس  
رواية كسر همزة «انه» وفتحها واثبات «ما» .

ووجه الاشكال ان الكلام في معرض اثبات  
الحب لله وللرسول ، فهل «ما» هنا نافية او  
موصولة او زائدة ؟ مع تصدر القسم الذي يقتضي

تقديم

— ١ —

لقي كتاب ( الجامع الصحيح ) لابي عبد الله  
البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ تديراً وعناية من لدن  
العلماء ، فاقبعت عليه النسرورج والدراسات  
والمختصرات ، واهتم اللغويون بشرح مشكله ،  
وايضاح مبهمه ، وتفسير غريبه .

وعلى الرغم من ان متقدمي النحاة لم يعتمدوا  
الحديث الشريف في اصول الاحتجاج ، الا ان  
الماخرين استشهدوا به في كتبهم النحوية .

ويأتي جمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى  
سنة ٦٧٢هـ في طليعة النحاة الذين استندوا الى  
الحديث الشريف في تأييد القواعد النحوية . بل  
هو اول من توسع في الاستشهاد به ، حتى صار  
من مميزات مذهبه النحوي .

واختص هذا العالم الجليل (صحيح البخاري)  
بدراسة كان الفرض منها الاحتجاج لما ورد من  
مشكلات في الفاظ احاديثه ، وتوجيه اعرابها على  
وفق القواعد النحوية ، والاستدلال على فصاحتها  
بكلام العرب ، وذلك في كتابه النفيس ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح )

ان يتلقى بحرف النفي ، او بـ « ان » او باللام .  
وهل الأرجح فتح همزة « انه » او كسرها ؟  
ولا بد في كل من هذه الاحوال من توجيه يصحح  
لفظ الحديث .

وبتضح الاشكال اكثر حين اثبت الحديث  
بتمامه كما ورد في صحيح البخاري ، وهو ( عن  
عمر بن الخطاب ان رجلا على عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم كان اسمه عبدالله ، وكان يلقب حمارا ،  
وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في  
الشراب ، فاتي به يوما ، فأمر به فجلد . فقال  
رجل من القوم : اللهم العنه ، ما اكثر ما يؤتى  
به . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا نلعنوه .  
فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) (١) .

وفي هذه الحال لابد من توجيه النص لا زالة  
ظاهر الاشكال فيه . والنحاة في الغالب - ومنهم  
بدر الدين الناظم - حين يحزبهم مثل هذا الامر  
يهرعون الى التاويل والتقدير ما وجدوا اليهما  
سبيلا ، لكي يخرجوه على وجه محتمل من اوجه  
العربية .

وفي ابواب النحو العربي كثير من التاويلات  
والتقديرات ، وفي موضوع « ان » المشددة وكسر  
همزها او فتحها وجوبا او جوازا خير ما يصور  
ملكهم في توجيه النصوص (٢) .

والاشكال الوارد في الحديث الشريف الذي  
تضمنه الرسالة يتملق في معظمه بموضوع « ان »  
وتوجيه الاعراب على حسب اختلاف الرواية .

اقول ( اختلاف الرواية ) لان كثيرا من  
الاشكالات التي تصدى النحاة لتفسيرها او

توجيهها في ( صحيح البخاري ) كانت نتيجة لذلك .  
ويظهر هذا واضحا في كتاب ابن مالك ( شواهد  
التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع  
الصحيح ) (٣) .

ولكي يكون الامر بينا فقد وجدت من المناسب  
بيان اختلاف الفاظ الحديث في نسخ البخاري  
ورواياته . ومرجعي في هذا واحد من شروحه  
الوافية . وهو ( فتح الباري بشرح صحيح البخاري )  
لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ . واشهر  
الروايات هي (٤) :

الاولى - رواية الاكثرين ( فوالله ما علمت انه يحب  
الله ورسوله ) بكسر الهمزة في « انه » .

الثانية - رواية ابن السكن بكسر الهمزة وفتحها في  
« انه » .

الثالثة - رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرعة  
الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري  
( فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله ) .  
بكسر الهمزة وزيادة لام الابداء .

الرابعة - في بعض الروايات ( فوالله لقد علمت انه  
يحب الله ورسوله ) . بفتح الهمزة ووقوع  
« لقد » في جواب القسم بدلا من « ما » .

الخامسة - رواية ابي ذر عن الكشيبي ( فوالله  
ما علمت الا انه يحب الله ورسوله ) بكسر  
الهمزة وزيادة « الا » .

هذه روايات خمس مختلفة انفاظها لحدث  
واحد في ( الجامع الصحيح ) . ويبدو من خلالها  
ان الاشكال يقع في الثلاث الاولى منها . واما الرابعة  
فلا اشكال فيها ، لان جواب القسم مضمر باللام  
و « قد » ، وفتحت همزة « انه » لانها معمول  
« علم » . وكذلك ينبغي الاشكال في الرواية

(٢) وضحت لي هذه الحقيقة بعد انتهائي من اعادة تحقيق  
( شواهد التوضيح ) . وقد نيهت على اختلاف روايات  
الاحاديث المشككة في حواشي المتن . ونستطيع رد اكثر  
الاشكالات التي ذكرها المؤلف الى هذا الجانب .

(٤) فتح الباري ٨٢/١٥ . وفي شروح البخاري الاخرى ذكر  
لروايات الحديث وتوجيه اعرابها . ينظر على سبيل المثال:  
شرح الكرماني ( ت ٧٨٧ هـ ) ١٨٥/٢٢ . عمدة القاري ،  
للعميني ( ت ٨٥٥ هـ ) ٢٧١/٢٢ . ارشاد الساري ،  
للعسقلاني ( ت ٩٢٢ هـ ) ٤٥٢/٩ .

(١) صحيح البخاري ١٩٧/٨ . وفي الحديث روايات سيأتي  
ذكرها .

(٢) يستحق موضوع « ان » دراسة تفصيلية وافية . وللاستاذ  
عبد الوهاب العدواني بحث عنوانه ( دراسة تحليلية في  
همزتي ان وان ) نشر القسم الاول منه فقط في مجلة  
آداب الرافيدين ( العدد ٦ / سنة ١٩٧٥ / ص ٢٥٧ - ٢٨٩ )  
وينظر الفهرسة العلمية لمواقع استعمالها في القرآن  
الكريم في كتاب الاستاذ محمد عبد الخالق عفيمة الترجمة  
ب ( دراسات لاسلوب القرآن الكريم ) ١٨/١ - ٥٢٨ .

الخامسة : لان جواب القسم مصدر بحرف النفي ،  
ووقعت « ان » المفتوحة انهمزة معمولا للفعل  
« علم » .

فتكون هاتان الاخيرتان هما الموافقتين المذكورتين  
من كلام العرب من غير تاويل (٥) .

الا ان الرسالة اكتفت بالروايتين الاولى  
والثانية : لان السؤال بدور حولهما ، لذلك وجه  
المؤلف اعراب كل منهما . فذكر في فتح همزة «ان»  
ثلاثة اوجه ، وفي كسرهما وجبين رجح ثانيهما .  
وقد ونسحت هذه الالوجه في المتن المحقق . فلا  
حاجة لاجمالها في هذا التقديم .

## - ٢ -

رجعت في تحقيق الرسالة الى المخطوطة  
الوحيدة الموجودة في خزانة المكتبة القادرية ببغداد ،  
وهي ملحقة بمخطوطة كتاب ( شواهد التوضيح  
والتمحيص ) الذي تحتفظ به المكتبة تحت رقم  
( ٨٦١ ) . وكتبت الرسالة في الصفحتين الاخيرتين  
من الكتاب بخط ناسخه نفسه .

اشتملت الصفحة الاولى على ثمانية اسطر  
من الرسالة ، اولها عبارة ( وهذه صورة مسألة في  
النحو تتعلق بالحديث مسروقتها ) . واشتملت  
الصفحة الاخرى على ثمانية عشر سطرا جاء في  
آخر سطر منها ( علقه كاتبه اسماعيل بن محمد  
الصبيبي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك ) ،  
ويعني به عام خمس وسبعين وثمان مئة الذي  
انتهى فيه من نسخ ( شواهد التوضيح ) ودونه في

(٥) ويعزدهما رواية الواقدي ( فانه يجب الله ورسوله ) في  
كتاب المغازي ٦٦٤/٢ من حديث طويل يشبه حديث  
البخاري جاء فيه ( وعد يومئذ رجل من المسلمين فشرى  
من الخمر ، فرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فكره  
حين دفع اليه فطقت به عليه ومن حضره ، فطقتوه  
بشمالهم . وكان يقال له عبدالله الخمار ، وكان رجلا  
لا يصبر عن الشراب قد حربه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مرارا ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :  
اللهم العنه ! ما اكثر ما يضرب . فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : لا تفعل يا عمر ، فانه يحب الله  
ورسوله ) .

آخره وقبل جواب ابن النافلم (٦) ضمن عبارة اري  
من الضروري اثباتها هنا ، لانها ترشد الى توثيق  
نسبة الرسالة الى ابن النافلم ، وهي ( كمل  
ذاك والله الحمد يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة  
عام خمس وسبعين وثمان مئة . علقه الفقير الى  
رحمة ربه القدير اضعف عباد الله الراجي من  
الكريم المنان العفو عن ذنوبه وستر عيوبه ، ومعاملته  
بالالطف الغفية : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل  
بن احمد بن علي بن ابي بكر بن سالم بن عبد العزيز  
الصبيبي تاب الله عليه توبة نصوحا من نسخة  
قوبلت على نسخة عليها بخط المصنف (٧) رحمه (الله)  
تعالى على ما ذكر بخط كاتب النسخة ما صوره :

كان في آخر الاصل المنقول منه هذا بخط  
المصنف رحمه الله ما نصه : سمع علي جميع هذا  
الجزء بقراءته الشيخ الامام الفاضل المحقق شمس  
الدين ابو عبدالله محمد بن غالب بن يونس بن  
شعبة الانصاري الجبائي نفسه ، فأجرت له ان  
يؤديه عني ، وأجرت ايضا جميع مصنفاتي  
ومروياتي ، ثقه الله واياي بالعلم والعمل ، وابلقنا  
بهما السؤال والامل بمنه وكرمه . وكتبه محمد بن  
عبدالله بن عبدالله بن مالك ، والحمد لله وصلاه  
وسلامه على محمد وآله وسحبه وسلم اجمعين .  
انتهى ما كان بخطه رحمه الله .

هذا في اول النسخة . وفي آخر النسخة :  
اعني المنقول منها ما صورته :

كمل هذا المجموع والحمد لله رب العالمين ،  
وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطاهرين  
وامحابه اجمعين . علقه على حكم الاستمجال  
وتقسم البال اصغر عبيد الله احمد بن يحيى بن  
محمد بن احمد الانصاري الفرناطي ، شهر بالرقاء ،  
تاب الله عليه وغفر له ولابويه ولجميع المسلمين

(٦) عد الدكتور عماد عبدالسلام رؤوف كلام ابن النافلم جزءا  
من « شواهد التوضيح » وآخره . ونفي ان يكون النافلم  
دون تاريخ نسخته ، ولم يقرأ الطائفة وتاريخ النسخ  
بصورة صحيحة فاضطربت عبارته وهو يصف « شواهد  
التوضيح » في كتابه ( الآثار الخطية في المكتبة القادرية )  
١٩٦/٢ .

(٧) أي مصنف ( شواهد التوضيح ) وهو ابن مالك .

كتبت النص على ما نعرف اليوم من قواعد الاملاء . وكان جملة من كلماته على خلاف ذلك ، ولا سيما اعمال النفاط وكتابة الالف واثبات الهمرزة ، مثل ( مسلة = مسالة . الزائدة = الزائدة . عن ما = عما . جا = جاء . يخلوا = يخلو ... ) . ولم اجد بي حاجة الى ترجمة حياة المؤلف مفصلا فهو ابو عبدالله محمد بن محمد بن مالك المتوفى سنة ٦٨٦ هـ . وقد توسع في ترجمة حياته ، وذكر مؤلفاته ، ودراسة مذهبه النحوي الاستاذ محمد علي سعيد في كتابه ( ابن النافطم النحوي ) ، ولكنه مع هذا لم يذكر ضمن مصنفاته هذا الأثر الذي انشره ، فاكون بفضل الله اول من ينسبه عليه .



وبعد :

فهذا ما رأيت مناسبا من الحديث بين يدي الرسالة . وهي على صفر حجمها تمثل ظاهرة جديرة بالدرس والبحث ، أعني بها ( الاحتجاج بالحديث الشريف في الدراسة النحوية ) بشرط ملاحظة رواياته المتعددة في الموضع الواحد ، والسلي أي مدى يمكن الأخذ بها .

فلعل فيما قدمت ، وفيما يرد من كلام ابن النافطم ما يعين على فتح نافذة أخرى بطل منها الباحثون على الموضوع الذي مازال - فيما أرى - يستحق أن يقال فيه ، على الرغم من كثرة ما قيل فيه .

والله الموفق للسداد .

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والاموات ، يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة بمكة المعظمة المشرفة بوبرباط الموفق منها . وحسبنا الله وكفى ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . نقلته ، أعني الكتاب ، بجملة من خط الشيخ الفقيه المحدث الفاضل الضابط ابي عبدالله الجبائي رحمه ( الله ) ورضي عنه .

آخر ما وجد آخر النسخة التي نقل ذلك منها .

وهذا ما وجد على الهامش : عارضت بالمنقول منه فصيح والحمد لله وحده . وبعده يقول : عارضته مرة ثانية بالمنقول منه .

فجواب ابن النافطم اذن كتبه اسماعيل بن محمد الصبيبي بعد انتهائه من نسخ ( شواهد التوضيح ) مباشرة ، من نسخة بخط أحمد بن يحيى الرقاء . وهذه الثانية المنقولة منها نسختنا المحققة مقابلة مرتين ومنقولة في يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة من نسخة بخط شمس الدين ابي عبدالله محمد بن غالب الجبائي الذي اجازه ابن مالك ورواية كتبه ، فهو من تلامذته ، ومن معاصري ولده بدر الدين صاحب الرسالة المحققة .

وهذا دليل على صحة نسبتها . ولا ارى نمة ما يقدح في هذه النسبة . ولا ننتظر من الكتب المعنية يتراجم العلماء والباحثين أن تذكر الرسالة في مؤلفات ابن النافطم ، لأنها صغيرة الحجم ، ولأن مؤلفي كتب الطبقات لا يسنون بذكر كل مؤلفات من يترجمون له من الاعلام .



## الحمد لله سبحانه

قال الشيخ الإمام العالم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائفي نفع الله تعالى به .  
سأل سائل عندما جاء في حديث عمر رضي الله عنه في صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن  
إسماعيل البخاري ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) هل ينعين فتح « أن » من « أنه  
يحب الله » أو كسرهما أو يجوز الوجهان لا وإذا جاز فما انراجع منهما ؟

## الله الموفق

الأولى في « أن » من قوله ( فو الله ما علمت أنه يحب الله ورسوله ) فتح همزتها ، وفيه ثلاثة  
أوجه :

أحدها - أن تكون مصدرية ، وهي مع صلتها في تأويل مصدر مرفوع بالابتداء ، و « ما »  
التي قبلها مصدرية أيضا ، موصلة بـ « علمت » ، وهي في تأويل مصدر مقدر بـ « في » خبرا للمبتدا  
على معنى ، فو الله في علمي أنه يحب الله ورسوله أي : حبه لله ورسوله . والجملة جواب القسم .  
وجاز خلوها عن التوكيد بـ « أن » أو باللام للاستعانة ، كما جاز خلو « ما علمت » عن لفظ  
« في » .

الوجه الثاني - أن تكون مصدرية في موضع رفع بأنه خبر ، و « ما علمت » قبله في تأويل  
مصدر واقع في موضع المفعول (١) ، وهو المبتدا ، والمعنى : فو الله معلومي والذي أعرفه منه حبه  
الله ورسوله . والجملة جواب القسم على ما مر .

الوجه الثالث - أن تكون مصدرية في موضع نصب بفعل العلم ، و « ما » التي قبلها زائدة مثلها ،  
في نحو قولهم : ( لما جاء زيد ما فعلت ومنعت ) يريدون : لما جاء زيد فعلت ومنعت . وفعل العلم  
جواب القسم مستغنى فيه عن اللام بما هو مثلها في التوكيد ، وهو « ما » الزائدة ، لأن  
الجواب الماضي المثبت قد يخلو عن اللام وإن لم يكن معه ما يخلفها في التوكيد ، كما في قوله تعالى  
« قد أفلح من زكاه » (٢) فخلوه منها ومعه ما يخلفها في التوكيد أقرب .

\* x \*

(١) يعني المصدر يؤول هنا باسم المفعول « معلوم » .

(٢) ( والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها . والليل اذا يشاها . والسماء وما بناها .  
والأرض وما طعها . ونفس وما سواها . فأنه بها فجورها ونقاها . قد أفلح من زكاه ) سورة الشمس .



ويجوز في « ان » من الحديث المذكور كسر شمرها ، وفيه وجهان :

الوجه الأول - ان يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » في تأويل مصدر منطلق بمادل عليه ( انه يحب الله ورسوله ) من ثبوت حكمه وتحقيقه . وقد اعترض بين القسم وجوابه لما فيه من تقوية المعنى وتقريره . واصل الكلام عنى هذا التقدير : فوالله انه يحب الله ورسوله ثبت ذلك في علمي . ثم وقع « ما علمت » موقع « في علمي » ، وحذف عامله اختصاراً ، وقدم على الجواب لما في ذلك من انتقوية والتقرير .

والوجه الثاني - ان يكون جواباً للقسم . و « ما علمت » قبلها اعتراض - و « ما » زائدة - واصل الكلام : فوالله انه يحب الله ورسوله علمت ذلك اي : ليس اخباري به عن ظن . ثم اكد بـ « ما » الزائدة واعترض به بين القسم وجوابه للتقرير كما سبق .

وهذا الوجه احب اليّ مما قبله ، لأن دعوى زيادة « ما » للتوكيد اسهل من دعوى اضممار العمل العامل وحرف الجر . لكون الاضممار مظنة الاخلال بمقصود الكلام في التفاهم ، بخلاف الزيادة .

والله سبحانه اعلم .

انتهى الجواب . وفي اخره : نقلته من خط الجبائي (٢) رحمه الله . ثبت في آخر كتابه .

ويقول : عارضته بالمنقول منه والحمد لله . عارضته ثانية بالمنقول منه فصح . والحمد لله وحده .

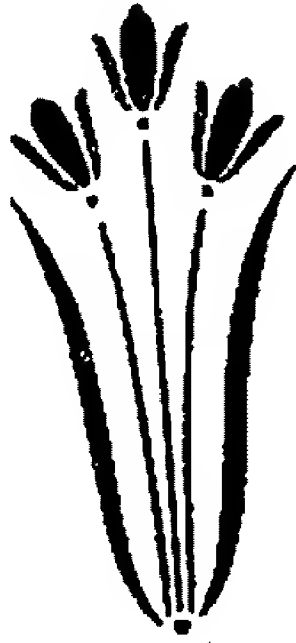
علقه كاتبه اسماعيل بن محمد النصبي يوم الاثنين التاريخ المذكور قبل ذلك .

---

(٢) يعني ابا عبد الله محمد بن غالب الذي اجازه ابن المبروراية كتيب كما ذكرت في التقديم .

## المصادر

- الأثر الخطية في المكتبة القادرية ، عماد عبدالسلام رؤوف ، ( ج ٢ ) بغداد ١٩٧٨ .
  - ابن الناقم النحوي ، محمد علي حمزة سعيد ، بغداد ١٩٧٧ .
  - ارشاد الساري بشرح صحيح البخاري . الفسطاني ، ( ج ٩ ) الطبعة السابعة ، بولاق ١٢٢٣ هـ .
  - دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، محمد عبدالخالق عفيمة ، القاهرة ١٩٧٢ .
  - دراسة تحليلية في هموني أن وأن ، عبدالوهاب المدوراني : مجلة آداب الرافدين - الموصل ، العدد ٦ / سنة ١٩٧٥ .
  - صحيح البخاري ( ج ٨ ) ، مطبعة البابي الحلبي ١٢٧٧ هـ .
  - صحيح البخاري بشرح الكرمانلي ( ج ٢٢ ) ، مصر ١٩٢٧ .
  - عدة القاري شرح صحيح البخاري ، الميني ، ( ج ٢٢ ) دار الطباعة المنيرية ، مصر .
  - فتح الباري بشرح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ( ج ١٥ ) ، مصر ١٩٥٩ .
  - الفارزي ، الواقدي ، تحقيق د . مارسدن جونز ( ج ٢ ) ، لندن ١٩٦٦ .
- X



# أوراق من كتاب المثلث

لأبي عبدالله محمد بن جعفر القزاز القيرواني

تحقيق الدكتور

صلاح الفطوح

كلية التربية - جامعة بغداد

## المقدمة

أبو عبدالله محمد بن جعفر بن أحمد التميمي المعروف بالقزاز القيرواني (١) والقزاز نسبة إلى عمل القز وبيعه ، وقد اشتهر به غير واحد من علماء العربية (٢) وعرف بالقيرواني نسبة إلى مدينة القيروان التي ولد فيها ، وينسب لهذه المدينة أيضاً غير واحد من علماء العربية (٣) .

ولد القزاز القيرواني في خلال العقد الثالث من القرن الرابع الهجري ، وحدد الزركلي وكحالة والمنجي الكمبي سنة ولادته في عام ٣٢٢هـ (٤) اعتماداً على ما ذكرته بعض المصادر التي ترجمت له من أنه مات سنة ٤١٢هـ وقد قارب التسعين (٥)

(١) راجع في ترجمته : معجم الأدياء ١٠٥/٨ - ١٠٩ ، انباء الرواة ٨٤/٢ - ٨٧ وفيات الأعيان ٢٧٤/٤ - ٢٧٦ ، ١٧٥/٦ ، الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ - ٢٠٥ ، بنية الوفاة ٢٩ مرة الجنان ٢٧/٢ كشف الظنون ١٤٣٤/٢ ، ١٥٨٧ هدية العارفين ٦١/٢ ، الأعلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ - ١٤٩ وانظر مصادر أخرى في القزاز القيرواني ١١٦ - ١٠٤ .

(٢) وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ .

(٣) معجم البلدان ٤٢١/٤ .

(٤) الأعلام ٢٩٩/٦ ، معجم المؤلفين ١٤٨/٩ ، القزاز القيرواني ٨ .

(٥) معجم الأدياء ١٠٥/٨ ، بنية الوفاة ٢٩ .

ويبدو أن ما ورد في وفيات الأعيان أن القزاز مات وقد قارب السبعين تحريف أو وهم في النقل عن كتاب الأنموذج لابن رشيقي القيرواني الذي اعتمده ابن خلكان في ترجمة القزاز (٦) وتابعه في هذا الوهم صاحب كتاب هدية العارفين إذ حدد ولادته بسنة ٣٤٢هـ (٧) إذ أن هذا التاريخ يتعارض مع القرائن التي عرضها المنجي الكمبي بالتفصيل في كتابه عن القزاز (٨) .

يعد القزاز من مشاهير علماء العربية عامة ومن أشهر علماء العربية في المغرب العربي خاصة فهو ( شيخ العربية في المغرب ) (٩) وحظيت مؤلفاته بتقدير العلماء فقد كان ( لغوياً بارعاً ) (١٠) استطاع بعلمه ( فضح المتقدمين وقطع السنة المتأخرين ) (١١)

حظي علمنا بمنزلة كبيرة عند معاصريه فهو مهاب عند الملك والعلماء والخاصة محبوب عند العامة لا يدس أنفه فيما لا يعنيه إذ أوقف حياته على البحث والتحصيل العلمي (١٢) وكانت له رحلة

(٦) وفيات الأعيان ٢٧٦/٤ .

(٧) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٨) القزاز القيرواني ٨ - ٨ .

(٩) بنية الوفاة ٢٩ .

(١٠) الوالي بالوفيات ٢٠٤/٢ .

(١١) انباء الرواة ٨٤/٢ .

(١٢) وفيات الأعيان ٢٧٥/٤ ، انباء الرواة ٨٦/٢ الوالي

بالوفيات ٢٠٤/٢ .

الى المشرق التقى فيها الأمدي وأخذ عنه (١٢) ومن أشهر تلاميذه وأنجبهم ابن رشيق القيرواني (١٤) .  
ترك القزاز مؤلفات كثيرة في شتى جوانب المعرفة وقد أحصى له المنجي الكمبي تسعة عشر كتاباً (١٥) لم يبق منها الا اربعة هي :

١ - ما يجوز للشاعر في الضرورة وقد طبع هذا الكتاب مرتين الاولى بتحقيق المنجي الكمبي والثانية بتحقيق محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة وهو أشهر كتبه المطبوعة .

٢ - العشرات وقد طبع بصيدا سنة ١٩٢٥ م .

٣ - كتاب فيه ذكر شيء من الحلي وقد طبع بصيدا أيضاً سنة ١٩٢٢ م .

٤ - المثلث الذي أقوم بتحقيق باب منه وآمل ان أعثر على نسخة ثانية من مخطوطته حتى ينسني لي تحقيقه كاملاً .

وفي سنة الثنتي عشرة وأربعمائة للهجرة ودعت القيروان علمها أبا عبدالله الى مشواه الأخير (١٦) .

### كتاب المثلث للقزاز :

المثلث أسلوب يتمثل في إبراز ثلاث حركات لثلاث كلمات تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها أو عينها أو في حركة فائها وعينها سواء أكانت هذه الكلمات بحركاتها الثلاث متفقة المعنى أم مختلفة (١٧) ويعد كتاب المثلث لأبي جعفر القزاز وثيقة تاريخية هامة في الدراسات اللغوية عامة والدراسات المعجمية خاصة ، إذ انه ثاني كتاب يصل إلينا في هذا الفن من التأليف المعجمي بعد كتاب قطرب (١٨) كما انه أول كتاب يؤلف في المثلث في المغرب العربي وهو

(١٢) القزاز القيرواني ٢٣ .

(١٤) المصدر السابق ٢٦ - ٢٧ .

(١٥) المصدر السابق ٤٤ - ٤٥ وانظر أيضاً ما يجوز للشاعر في الضرورة بتحقيق محمد زغلول سلام ٢ - ٦ .

(١٦) أجمعت مصادر ترجمته على أن وفاته كانت في التاريخ المذكور .

(١٧) المثلث للبطليوسي ١/٧٧ .

(١٨) راجع قائمة باسماء الكتب التي ألفت في المثلث في المصدر السابق .

أغزر مادة وأكبر حجماً من كتاب قطرب (١٩) ولا توجد فيما تبقى من الكتاب أية إشارة إلى زمن تأليفه ، ولعل القزاز ألفه بعد ان وقف على كتاب ( المثلث ) لقطرب . كما ان القزاز لم يشر الى كتابه هذا فيما وصل إلينا من مؤلفاته .

وأول من ذكر كتاباً للقزاز في ( المثلث ) ابن خير في فهرسته (٢٠) وذكر المنجي الكمبي في مؤلفه القيم عن القزاز ان كتاب المثلث كان بحوزة البلي الأندلسي ( ت ٦٩١ هـ ) ( ونقل عنه نقولاً غير قليلة في معجمه اللغوي المسمى تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصح ) (٢١) ويبدو ان المنجي الكمبي لم يطلع على نقول البلي من كتاب ( المثلث ) للقزاز إذ يقول ( ولا ندري اذا كان القزاز نظم مثلثاته او أرسلها نثراً كعادته في كتبه اللغوية وقد أشار المنجي في الهامش إلى موضع واحد من المواضع التي ذكر فيها كتاب ( المثلث ) للقزاز في كتاب البلي المذكور دون نقل أي نص من النصوص التي نقلها البلي في كتابه (٢٢) .

وذكر البغدادي في كتابه ( هدية العارفين ) ان للقزاز كتاباً في شرح مثلثات قطرب (٢٣) . ولم أعر فيما تبقى من الكتاب على أية إشارة لكتاب قطرب كما ان مادة الكتاب لا توحى بذلك ، وبالرجوع الى فهرس كلمات المثلث المختلف المعنى (٢٤) يبدو ان كتاب القزاز ليس من شروح مثلث قطرب والنسخة التي بين أيدينا من المخطوط ناقصة من الاول بمقدار الثلث وقد عدت الأرضة والرطوبة على قسم كبير مما تبقى منها ، وهي نسخة قديمة وقع الفراغ من نسخها سنة (٦٠٢ هـ) وتوجد في مكتبة آستان قدس في إيران برقم ٢٧٥٤ ومنها نسخة مصورة في خزانة الزميل أحمد عبدالمجيد هريدي واليه يعود الفضل في اكتشافها وهي مكتوبة بخط مغربي عتيق عدد أوراقها ٩٦

(١٩) طبع الكتاب بتحقيق د . رضا السويدي الدار العربية للكتاب بالبيبا ، تونس ١٩٧٨ .

(٢٠) فهرست ابن خير ٣٦٢ .

(٢١) القزاز القيرواني ٦٢ .

(٢٢) المصدر السابق .

(٢٣) هدية العارفين ٦١/٢ .

(٢٤) المثلث للبطليوسي الملحق الخاص بكلمات المثلث المختلف المعنى .

الياء لعدم عثوره على مواد لغوية تخضع لمصطلح المثلث في هذا الحرف ، قال : ( ولم أجد في الياء شيئاً أذكره من المثلث ) ( ٢٧ ) .

د - افرد الباب الأخير من الكتاب لمصطلح استطاع حصره من افعال ثلاثية بصيغة الماضي لمصطلح المثلث ولم يفرق هذه الأفعال في أبواب الكتاب بحسب ترتيب حروفها .

هـ - بلغ عدد المواد اللغوية فيما تبقى من الكتاب ٢٢٠ مادة مقسمة على الشكل الآتي بحسب أبواب الكتاب .

- ١ - ما تبقى من باب المثلث من الرء ١٢ كلمة ( ورقة ٦ )
- ٢ - باب المثلث من الزاي ٣ كلمات ( ورقة ٦ - ٩ )
- ٣ - باب المثلث من الظاء ٧ كلمات ( ورقة ٩ )
- ٤ - باب المثلث من الفطاء كلمتان ( ورقة ٩ )
- ٥ - باب المثلث من الكاف ٩ كلمات ( ورقة ٩ - ١٢ )
- ٦ - باب المثلث من اللام ١٠ كلمات ( ورقة ١٢ - ١٤ )
- ٧ - باب المثلث من الميم ١٣ كلمة ( ورقة ١٤ - ١٧ )
- ٨ - باب المثلث من النون ١١ كلمة ( ورقة ١٧ - ٢٢ )
- ٩ - باب المثلث من الصاد ٨ كلمات ( ورقة ٢٢ - ٢٤ )
- ١٠ - باب المثلث من الضاد ٥ كلمات ( ورقة ٢٤ - ٢٦ )
- ١١ - باب المثلث من العين ٣٠ كلمة ( ورقة ٢٦ - ٣٦ )
- ١٢ - باب المثلث من الغين ١٣ كلمة ( ورقة ٣٦ - ٤١ )
- ١٣ - باب المثلث من الفاء ١١ كلمة ( ورقة ٤١ - ٤٥ )

( ٢٧ ) المثلث للقزاز ورقة ٦٥ .

ورقة وعدد الاسطر في كل صفحة سبعة عشر سطراً وفي كل سطر اربع عشرة كلمة جاء في آخرها ( تم كتاب المثلث تأليف ابي عبدالله محمد بن جعفر النحوي وكان الفراغ منه في العاشر من شهر الأصعب رجب من سنة ثلاث وستماية وكتب علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المالكي الاشعري حامداً الله ومصلياً على نبيه ومسلماً ) .

وفي الورقة التاسعة والثلاثين طرزة تصعب قراءتها تتكرر في الورقتين السادسة والخمسين والتاسعة والستين وفي الورقة الأخيرة طرزة اخرى جاء فيها ( خير الناس من نفع الناس ٩٩٧ )

### ملاحظات في منهج الكتاب وطريقة عرضه :

مما يؤسف له انني لا استطيع رسم صورة كاملة لمنهج الكتاب وطريقة عرضه ، إذ انني اجهل تماماً ما ذكره المؤلف في مقدمة كتابه ، ولا ادري هل تعرض فيها لدوافع التأليف ومنهجه فيه كما فعل ابن السيد في كتابه ( ٢٥ ) وهل ذكر المصادر التي استقى منها مادته اللغوية ام اكتفى بمقدمة عامة ، ولا ادري هل تنبه المؤلف الى ان هناك مواد لغوية متفقة المعنى يمكن ان تندرج في مصطلح المثلث فأوردها بعد المقدمة كما فعل ابن مالك في منظومته إذ افرد باباً للكلمات التي تتشابه في الأصل والوزن وترتيب الحروف وتختلف في حركة فائها او عينها او في حركة فائها وعينها وتنفق في المعنى وخصها بأربعة وثمانين بيتاً من منظومته بعنوان ( باب ما ثلث لفظه واتحد معناه ) ( ٢٦ ) كما ان المصادر التي ذكرت كتاب القزاز لم تسلط اي ضوء على اي جانب من جوانبه ويبدو لي مما تبقى من الكتاب ما يأتي :

أ - قسم القزاز كتابه على ثمانية وعشرين باباً .

ب - افرد باباً من الكتاب لكل حرف من حروف المعجم مرتبة على الطريقة المغربية في ترتيب الحروف .

ج - اعتذر القزاز عن ذكر باب للمثلث من

( ٢٥ ) المثلث للبليوسي ٢٩٧/١ - ٢٩٩ .

( ٢٦ ) الاطلام بمثلث الكلام ٤ .

في الفقرة ( و ) وقد سار على هذا النهج كل من  
الف في المثلث .

ح - يبدأ كل مادة بالمفتوح منها ثم المكسور  
ثم المضموم وكثيراً ما يذكر للمادة أكثر من معنى ،  
وقد يستطرد أحياناً ، وقد يلجأ الى اللغات  
لتحقيق التثليث حينما تموزه المادة اللغوية .

ط - قد يذكر للمادة اللغوية أكثر من لغة  
أحياناً دون عزو ( انظر مثلاً مادة الشق بالكسر  
ورقة ٦١ ومادة الوجد ورقة ٦٣ ومادة نضر ورقة  
٦٦ ) وأحياناً يعزو اللغة الى قبيلتها ( انظر مثلاً  
مادة الود بالفتح ورقة ٦٤ ) .

ي - والفراز في شرح مواده اللغوية أو في  
توليقيها يأتي غالباً بشواهد من آي الذكر الحكيم  
وبأحاديث الرسول (ص) والمأثور من الأقوال ،  
وكثيراً ما يستشهد بالشعر الذي تعارف علماء اللغة  
على الاحتجاج به ، ويمثل الشعر أكبر مصدر من  
مصادر الاستشهاد عنده .

وقد اخترت الباب الأخير من الكتاب  
لتحقيقه ، الذي أفرد المؤلف للأفعال التي تخضع  
لمصطلح المثلث ، وأبمنت في التحقيق المنهج الذي  
تعارف المحققون على اتباعه وأنا أسأل الله السداد  
والتوفيق لي ولكم والصلاح والسؤدد لأمنا .

١٤- باب المثلث من القاف

٢٧ كلمة ( ورقة ١٥ - ٥٣ )

١٥- باب المثلث من السين

١٧ كلمة ( ورقة ٥٣ - ٥٩ )

١٦- باب المثلث من الشين

٨ كلمات ( ورقة ٥٩ - ٦١ )

١٧- باب المثلث من الهاء

٦ كلمات ( ورقة ٦١ - ٦٣ )

١٨- باب المثلث من الواو

٦ كلمات ( ورقة ٦٣ - ٦٥ )

١٩- باب ما جاء من الأفعال على فَعَلَ وفَعِّلَ  
وفَعَّلَ ٢٢ كلمة ( ورقة ٦٥ وما بعدها )

و - رتب مواده اللغوية في ابواب الكتاب  
بحسب حرقها الأول الذي تبدأ به بدون نظر الى  
حشوها أو أواخرها ، فلو نظرنا مثلاً الى باب  
المثلث من القاء رأينا تسلسل المواد اللغوية فيه  
الاتي ( القاد ، القار ، القال ، القبلة ، القبيل ،  
القبض ، القطرة ، القدر ، القرا ، القربة ، القرة ،  
القرن ، القطر ، القط ، القطع ، القل ، القلة ورقة  
١٥ - ٥٣ ) .

ز - استناد من الكلمات التي يجمعها إطار  
معنوي واحد ففرقها في أكثر من مادة كما تلاحظ



## النص

وهذا باب أفردته لما جاء من الأفعال على فَعَلٍ ، وفَعِلٍ وفَعَلٍ على لَفْظٍ واحدٍ ، وهو يَدْخُلُ في جملة هذا الكتاب ضمن ذلك بَطْنٌ وبَطْنٌ وبَطْنٌ .

فَبَطْنٌ من قولهم<sup>(١)</sup> : بَطْنْتُ البعيرَ أَبْطَنَهُ ، إذا ضَرَبْتَ بَطْنَهُ ، ومنه قوله: إذا ضَرَبْتَ مَوْقَرًا فابْطُنْ له تحت مشيراه ودون الجئله<sup>[١]</sup> ويقال<sup>(٢)</sup> : بَطْنٌ فلانٌ بفلانٍ بَطُونًا إذا خُصَّ به ، وبَطْنٌ الشيءُ : خَفِيَ . وبَطْنٌ بالكسر: إذا امْتَلَأَ بَطْنُهُ ، وهو يَبْطُنُ<sup>(٣)</sup> بَطْنًا<sup>(٤)</sup> وبِطْنَةً<sup>(٥)</sup> وبِطْنٍ بَطْنًا إذا...<sup>(٦)</sup> ومرح وقد نَزَتْ به البِطْنَةُ : أي المَرَحُ وكثرة المال . وبِطْنٌ يَبْطُنُ بَطْنًا<sup>(٧)</sup> : إذا عَظُمَ بَطْنُهُ ، وهو بَطِينٌ . ومن ذلك ضَلَعَ وضَلَعَ وضَلَعَ فضَلَعَ من قولهم<sup>(٨)</sup> : ضَلَعَ الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ إذا أَصَابَهُ شَيْءٌ فَتَمَايَلَ له ، وهو ضَالعٌ : أي مائلٌ .

- 
- (١) عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ وانظر الأفعال لابن القوطية ١٣١ .  
[١] بلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٧٠ والجمهرة ٣١٠/١ والتهذيب ٣٧٣/١٣ ومعجم مقاييس اللغة ٢٥٩/١ .  
(٢) من الأصمعي في التهذيب ٢٧٣/١٢ .  
(٣) في خ يبطن بالضم .  
(٤) في خ بطنًا باسكان الطاء وانظر تهذيب اللغة ٣٧٣/١٢ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٩٩/١٦ .  
(٥) في خ بطنه بضم الطاء وانظر التهذيب ٣٧٣/١٢ والجمهرة ٣٠٩/١ .  
(٦) خ طمس بمقدار كلمة لعلها أشر .  
(٧) انظر الجمهرة ٣٠٩/١ والأفعال ١٣١ واللسان ( بطن ) ١٩٧/١٦ وبالكسر عن الأصمعي في التهذيب ٣٧٣/١٣ .  
(٨) الأفعال ٨٩ .

وَضَلَعٌ يَفْضُلَعُ بِكسر اللام : إذا كان المَيْلُ خِلْقةً فيه كما تقول : عَرَجٌ يَفْعُرُجُ  
إذا أصابه شيءٌ فَعَرَجَ منه ، وعَرَجَ يَعْرُجُ إذا كان العَرَجُ خِلْقةً فيه ، وحكى  
بالظاء أيضاً أبو يوسف ، وضَلَعَ الرَّجُلُ إذا اعوج<sup>(٩)</sup> ، وأنشد الكسائي :

فليقته أجردٌ كالرَّجُلِ مَشَحَّ الضَّلَعِ<sup>(١٠)</sup>

وَضَلَعٌ يَضْلَعُ بضم اللام : إذا كان ضَلِيعاً ، وهو الواسع الجنبين الطويل  
الأضلاع العريض الصدر ، وقد ضَلَعَ ضَلْعَةً إذا كان كذلك . ومن ذلك  
جَهَرٌ وَجْهَرٌ وَجَهْرٌ

فَجَهَرٌ من قولهم : جَهَرَ الرَّجُلُ بكلامه يَجْهَرُ به إذا لم يخفيه ، وجهرت  
الأرض إذا سَلَكْتَهَا من غير مَعْرِفَةٍ ، وَجَهَرَتِ البئر<sup>(١١)</sup> إذا أخرجت ما فيها من  
الحمأة ، وَجَهَرَ الرَّجُلُ يَجْهَرُ جَهْرًا وَجَهْرًا الرَّجُلُ<sup>(١٢)</sup> يَجْهَرُ جَهْرَةً إذا لم  
يبصر في الشمس وهو أَجْهَرُ .

وَجَهَرَ الرَّجُلُ<sup>(١٣)</sup> جَهْرَةً إذا أعلى صوته ، وهو صوت "جهير" إذا كان كذلك .  
ومن ذلك

حَلَمٌ وَحَلِمٌ وَحَلَمٌ .

فَحَلَمٌ من قولهم : حَلَمَ الرَّجُلُ في نومه حَلَمًا فهو حَالِمٌ . وَحَلَمٌ<sup>(١٤)</sup> بعيره  
يَحْلُمُهُ حَلَمًا إذا أزال عنه الحَلَمَ وهو القراد .

وَحَلِمَ الأديمُ حَلَمًا : إذا وقع فيه الحَلَمُ وهي دوابٌ تَقَعُ فيه فتأكله ، ومنه  
قوله

(٩) عن الطوسي وابن القراز في الفرق بين الحروف الخمسة للبطلوسي ٢٤ وعلق بقوله :  
وليس ذلك بمعروف .

(١٠) لأبي محمد الفقهري في الجمهرة ٩٣/٣ ومما أنشده الأصمعي في إصلاح المنطق ١٩٨ وبلا نسبة  
في التهذيب ١٥٨/٩ وتهذيب إصلاح المنطق ١٩٨ .

(١١) البئر ٦٨ والمثلث لابن السيد ١٥٣ والأفعال ٢١٦ .

(١٢) الأفعال ٢١٦ .

(١٣) جاء في مثلث ابن السيد ٤٢٧/١ ( وجهر الرجل جهرة وكذلك جهر الصوت إذا عظما وجلا )  
وجاء في الأفعال ٢١٦ وجهر جهرة ضخم والصوت كذلك .

(١٤) الأفعال ٢١٠ .



وَأَتَكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَّابَةً وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ [٢]

وَحَلِمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ حِلْمًا : إِذَا صَارَ حَلِيمًا ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِذِي طَيْشٍ .  
وَمِنْ ذَلِكَ

لَحْمٌ وَلَحِيمٌ وَلَحْمٌ

فَلَحِمَ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٤) : لَحِمَتِ الرَّجُلُ : إِذَا أَطْعَمَتْهُ اللَّحْمَ وَلَحِمَتِ الْعَظْمُ (١٥) : إِذَا قَشَرَتْ عَنْهُ اللَّحْمَ .

وَلَحِيمٌ بِكسر الحاء يَلْحِمُ لَحْمًا (١٦) فَهُوَ لَحِيمٌ : إِذَا كَانَ أَكُولًا وَلَحْمٌ بِضم الحاء يَلْحَمُ (١٧) إِذَا كَثُرَ لَحْمُهُ وَعَظْمُ جِسْمِهِ وَهُوَ لَحِيمٌ . وَمِنْ ذَلِكَ

مَلَحٌ وَمَلَحٌ وَمَلَحٌ

فَمَلَحَ مِنْ قَوْلِهِمْ (١٨) : مَلَحْتُ الْقَدْرَ أَمْلَحُهَا مَلَحًا : إِذَا جَعَلْتُ فِيهَا مَلَحًا بِقَدْرٍ ، وَمَلَحْتُ الصَّبِيَّ مَلَحًا : إِذَا أَرْضَعْتَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٩) : إِنْ لَوْ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَرْثِ (٢٠) بِنِ أَبِي شَمِيرٍ أَوْ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ثُمَّ تَزَلَّ مَنَزِلُكَ هَذَا مَنَا لَحِظْتَ ذَلِكَ مَنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ قَسَلَحْنَا : أَرْضَعْنَا ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ .

وَمَلَحَ بِكسر اللام مِنْ قَوْلِهِمْ (٢١) : مَلَحَ الْفَرَسُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ فِي قَوَائِمِهِ ، وَبِهِ مَلَحٌ : إِذَا كَانَ بِهِ ذَلِكَ وَمَلَحَ الرَّجُلُ يَمْلَحُ مَلَحًا : إِذَا كَانَ أَمْلَحًا ، وَهُوَ

---

[٢] للوليد بن عقبة بن أبي معيط في نوادر أبي زيد ٢٢٤ وفصح ثعلب ٣٣ وجمهرة اللغة ١٨٨/٢ والسمط ٢٤/١ وبلا نسبة في إصلاح المنطق ١٩٩ .

(١٤) الأفعال ٩١ .

(١٥) المثلث للبطلبوسي ١٤٢/٢ .

(١٦) إصلاح المنطق ٢٧٥ .

(١٧) المثلث للبطلبوسي ١٤٢/٢ .

(١٨) إصلاح المنطق ٢٢٩ والمثلث للبطلبوسي ١٩١/٢ .

(١٩) الفائق ٣٨٣/٣ واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢٠) في غ للحرب وهو تحريف وانظر جمهرة انساب العرب ٣٧٤ واسماء القتالين ٢٢١/٢ .

واللسان ( ملح ) ٤٤٤/٣ .

(٢١) الخيل للأصمعي ٣٧٣ .

الشديد الرُّوقَ وَمَلَّحَ بضم اللام يَمَلِّحُ مَلَّاحَةً: إذا صار مَلِّحًا، وهذه كلمة "مَلِّحَةٌ"<sup>(٢٢)</sup>،  
إذا كانت مُسْتَطَرَّةً . وقد مَلَّحَتْ مَلَّاحَةً ومن ذلك

### مَلَّخَ وَمَلَّحَ وَمَلَّحَ

فَمَلَّخَ من قولهم: مَلَّخَ اللَّحْمَ عن العظم يَمَلِّخُهُ مَلَّخًا إذا اتزَعَعَهُ ،  
وَمَلَّخَ<sup>(٢٣)</sup> الرَّجُلَ في الباطل إذا انهمك فيه ، وفي الحديث<sup>(٢٤)</sup> : يَمَلِّخُ في الباطل مَلَّخًا .

وَمَلَّخَ بكسر اللام من قولهم: مَلَّخَ الرَّجُلُ مَلَّخًا : إذا تَتَنَّى وَتَكَثَّرَ ،  
وَمَلَّخَتْ<sup>(٢٥)</sup> الْمَرْأَةُ مَلَّخًا : إذا اتَّسَعَ فَرْجُهَا وَمَلَّخَ<sup>(٢٥)</sup> بضم اللام يَمَلِّخُ  
مَلَّاحَةً : إذا لم يكن له طعم ، وهو شَرٌّ مَلِّخٌ : بين المَلَّاحَةِ ، ومن ذلك

### نَجَّدَ وَنَجَّدَ وَنَجَّدَ

فَنَجَّدَ من قولهم<sup>(٢٦)</sup> : نَجَّدَتِ الرَّجُلُ أَنْجَدُهُ نَجَّدًا إذا غلبته .

وَنَجَّدَ بكسر الجيم يَنَجِّدُ نَجَّدًا : إذا أَعْرَقَ ، والنَّجْدُ<sup>(٢٧)</sup> : العَرَقُ وَنَجَّدَ بضم  
الجيم يَنَجِّدُ نَجَادَةً : إذا صار شَجَاعًا ، وهو رَجُلٌ "نَجْدٌ"<sup>(٢٨)</sup> "نجيد" إذا كان كذلك ومن ذلك

### نَضَّرَ وَنَضَّرَ وَنَضَّرَ

فَنَضَّرَ من قولهم<sup>(٢٩)</sup> : نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَنَضَّرَهُ ، وَنَضَّرَ الْوَجْهَ . قال  
الله عز وجل : ( تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ )<sup>(٣٠)</sup> ، وقال ( وَجُوهٌ  
يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ )<sup>(٣١)</sup> وقد نَضَّرَ الْوَرَقُ يَنْضَرُ من التَّعْمَةِ .

(٢٢) الأفعال ٢٩٧ .

(٢٣) للحسن البصري في الكامل ٩٩/١ والفاوق ١١٦/١ .

(٢٤) جاء في الأفعال ٢٩٧ وملخت المرأة ملخاً أفرطت شهوتها فتكرت .

(٢٥) اللسان ( ملخ ) ٢٥/٤ .

(٢٦) المثلث ٢١٠/٢ والأفعال ١١٣ .

(٢٧) في نخ والفخذ وهو تحريف وانظر الجهرة ٧٠ .

(٢٨) في نخ نجد باسكان الجيم وانظر اصلاح المنطق ٩٩ .

(٢٩) الجهرة ٤٣٧ والأفعال ١٠٧ .

(٣٠) المطففين ٢٤/٨٣ .

(٣١) القيامة ٢٢/٧٥ ، ٢٣ .

وحكي (٣٢) تَفْرِىرُ الْعُودِ بِكسر الضادِ يَنْفَرُ وَاثْفَرُ يَنْفِرُ وَتَفْزَرُ بضم الضاد من قولهم (٣٣) : رَجُلٌ جَمِيلٌ أي : نَظِيرٌ ، وقد تَفَزَّرَ تَفْزَارَةً • ومن ذلك

نَقَبٌ وَنَقِبٌ وَنَقْبٌ •

فَنَقَبَ من قولهم : (٣٤) نَقَبَ الرَّجُلُ الْحَائِطَ يَنْقُبُهُ نَقْبًا ، وَنَقَبَ الْبَيْتَ فِي بَطْنِ الْحِمَارِ (٣٥) : إِذَا أَسَالَ مِنْهُ مَاءٌ أَصْفَرُ مِنْهُ قَوْلُهُ :

[ كَالسَّيْدِ ] لَمْ يَنْقُبِ الْبَيْتَ شَرِّتَهُ وَلَمْ يَسِمَهُ وَلَمْ يَلْمِسْ لَهُ عَمَبًا [٣٦]

وَنَقَبَ الرَّجُلُ جُلَّ وَنَقَّبَ : إِذَا اسْتَخْرَجَ الْأَسْرَارَ وَالْغُيُوبَ •

وَنَقَبَ الْخُفَّ بِكسر القاف يَنْقُبُ نَقْبًا : إِذَا حَفَى ، وَهُوَ النَّقْبُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمِيتِ :

مَا أَبَالِسِي إِذَا تَحَرَّيْتُ الْيَهْمَ نَقَبَ الْخُفَّ وَاعْتَرَقَ السَّنَامُ [٣٧]

وَنَقَبَ (٣٨) الرَّجُلُ نَقَابَةً (٣٩) : إِذَا صَارَ نَقِيًّا ، وَهُوَ فَوْقَ الْعَرِيفِ • تَقُولُ : مَا كَانَ نَقِيًّا ، وَلَقَدْ نَقَبَ نَقَابَةً وَمِنْ ذَلِكَ

نَهَكَ وَنَهَكَ وَنَهَكَ •

فَنَهَكَ من قولهم (٣٨) : نَهَكَ الرَّجُلُ مَا فِي الْفَرْعِ مِنَ اللَّبَنِ يَنْهَكُهُ نَهَكًا : إِذَا اسْتَوْعَبَ مَا فِيهِ ، وَفِي الْحَسَدِ (٣٩) : فَمَا شَرِبَ غَيْرَ مُضَرٍّ بَنَلٍ وَتَاهَكَ حَلْبًا (٤٠) : أَيُّ غَيْرِ مُسْتَوْعَبٍ لِجَمِيعِ مَا فِي الْفَرْعِ •

(٣٢) عن أبي زيد في إصلاح المنطق ٢١٢ •

(٣٣) الجوهري ٢/٢٦٧ •

(٣٤) الأفعال ٢٦٦ •

(٣٥) اللسان (نقب) ٢/٢٦٣ •

[٤] بلا نسبة في اللسان (نقب) ٢/٢٦٣ وما بين القوسين زيادة منه •

[٥] له في شرح هاشميانه ٣٥ •

(٣٦) بالفتح في الأفعال ٢٦٦ •

(٣٧) بفتح النون في غ وبالكسر في الأفعال ٢٦١ •

(٣٨) اللسان (نهك) ١٢/٣٩٠ •

(٣٩) عن ابن عباس في الفائق ٣/٢٨٩ واللسان (نهك) ١٢/٣٩٠ •

(٤٠) في غ جنبًا •

ويقال<sup>(٤١)</sup> : نَهَكَهُ المرضُ بكسر الهمزة يَنْهَكُهُ : إذا ذهبَ لحمه ،  
وقد نَهَكَهُ<sup>(٤٢)</sup> الرَّجُلُ نَهَاكَةً : إذا قَوِيَ بضم الهمزة ، وهو نَهِيكٌ ، ومنه قيل  
للسَّجَاعِ<sup>(٤٣)</sup> : نَهِيكٌ . ومن ذلك

عَقَرَ وعَقِرَ وعَقْرٌ .

فَعَقَرَ من قولهم : عَقَرَتِ الدَّاءُبةُ والبُعِيرُ عَقْرًا ، إذا أَثَرَتْ فيه ، وعَقَرَتِ  
النَّاقَةُ والقَرَسُ : إذا جَعَلَتْ قَوَائِمَهَا بِالسَّيْفِ<sup>(٤٤)</sup> ومنه قوله :

ويوم عقرت للعذارى مطيئتي      فيا عجباً من راحلها المتحئل<sup>[١]</sup>

وعَقَرَ القَتَبُ ظَهَرَ البعير

وقد عَقَرَ الرَّجُلُ بكسر القاف : إذا أصابه رُعْبٌ فلم يقدر أن يتقدم أو يتأخر  
جُبناً ، وهو رجلٌ "عَقْرٌ" إذا كان ذلك وقومٌ "عقرون" ، وفي كلام عمر لما سَمِعَ خطبةَ أبي بكر  
قال : فَعَقِرْتُ حتى ما أَقْدِرُ على الكلام<sup>(٤٥)</sup> ، هو من هذا ، وروي فَعَقِرْتُ  
بالفاء ، أي أصبتُ بالعَقَرِ ، وهو التَّرابُ . وهذه نخلةٌ "عَقِيرَةٌ" : إذا قُطِعَ رأسُها فلم  
يُخْرِجْ في أصلِها شيءٌ وقد عَقِرْتُ فهي عَقِيرَةٌ من ذلك .

وعَقَرَتِ المِراةُ بضم القاف : إذا لم تحسِلْ وهو أحدُ ما جاء من لغات أفعالها<sup>(٤٦)</sup> .  
يقال : عَقَرَتْ تَعَقَّرُ وعَقَرَتْ بفتح القاف تَعَقَّرُ وتَعَقَّرُ كلُّها معروفة<sup>(٤٧)</sup> ومن ذلك

عَسَرَ وعَسِرَ وعَسْرٌ .

فَعَسَرَ من قولهم<sup>(٤٨)</sup> : عَسَرَتِ الرَّجُلُ عَسِرَةً : إذا لم تَرْفُقْ به إلى  
مَيْسَرَتِهِ .

(٤١) اصلاح المنطق ٢٠٩ والافعال ٢٦٤ .

(٤٢) اللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٣) اصلاح المنطق ٢٠٩ واللسان ( نهك ) ٣٩١/١٢ .

(٤٤) في الافعال ١٩٢ حصدت فوائدها بالسيف وكذلك في اللسان ( عقر ) ٢٦٩/٦ .

[٦] لامرئ القيس في ديوانه ١١ .

(٤٥) الفائق ١٥/٣ واللسان ( عسر ) ٢٦٩/٦ وفيهما بالقاف .

(٤٦) مثلثة القاف في الافعال ١٩٢ .

(٤٧) اللسان ( عقر ) ٢٦٨/٦ .

(٤٨) الجهرة ٣٣١/٢ والافعال ١٥ .

وعَسِرَ الرَّجُلُ عَسْرًا : إذا كان أعسرَ اليد .  
وعَسِرَ الشيءَ بالضم : إذا صعبَ ، وهو عَسِيرٌ . فسن قال<sup>(٤٩)</sup> : عَسِرَ قال :  
عَسِرٌ ، ومن قال : عَسِرَ . قال : عَسِيرٌ . ومن ذلك .

غَرَبَ وَغَرَبَ وَغَرَبَ .

فَغَرَبَ من قولهم : غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَغْرَبُ غروبًا .

وَعَرَبَتِ العينُ بكسر الراء في المأقي<sup>(٥٠)</sup> : إذا كان بها وَرَمٌ في المآقِ وَغَرَبَ الرَّجُلُ  
يَغْرَبُ : إذا كان غريبًا ، ولقد غَرَبَ يَغْرَبُ . ومن ذلك

قَبَلَ وَقَبِلَ وَقَبِلَ .

فَقَبَلَ من قولهم : قَبِلَتِ القابلةُ المرأةَ تَقْبِلُها قِبَالَةً ، وقَبِلَتِ النملةُ أَقْبِلُها إذا  
جَمَعَتِ لها قِبَالًا<sup>(٥١)</sup> ، وقَبِلَتِ الرِّيحُ تَقْبِلُ قَبُولًا بضم القاف : إذا هَبَّتْ  
قَبُولًا .

وقَبِلَتِ<sup>(٥٢)</sup> العَيْنُ قِبَلًا : إذا كان بها قَبْلٌ ، وهو أن تَنْظُرَ كلَّ واحدةٍ إلى  
ساجدتها .

وقَبِلَتِ بالرَّجُلِ بضم الباء أَقْبِلُ قِبَالَةً<sup>(٥٣)</sup> إذا كنت كَيْلًا بِهِ ، وهو القَبِيلُ ،  
ومن ذلك .

قَدَّمَ وَقَدَّمَ وَقَدَّمَ .

فَقَدَّمَ من قولهم : قَدَّمَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ يَتَقَدَّمُهم : إذا تَقَدَّمَهم ومنه قوله  
عَزَّ وَجَلَّ : ( يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ )<sup>(٥٤)</sup> أي يَتَقَدَّمُهم .  
وقَدَّمَ ثَلَاثَ من سَفَرِهِ بَكَر الدَّال .

(٤٩) المثلث للبطلوسي ٣٠٢/٢ .

(٥٠) المثلث للبطلوسي ٣٢٠/٢ والأفعال ٢٨ .

(٥١) اللسان ١ قبل ١ ٥٢/١٤ .

(٥٢) بالفتح والكسر في اللسان ( قبل ١ ٥٨/١٤ .

(٥٣) أصلح المنطق ١٨٨ .

(٥٤) هود ٩٨/١١ .

وقَدُمَ الشيءُ بضم الدال : صار قديماً . ومن ذلك .

قَرَبَ وقَرِبَ وقَرُبَ .

فَقَرَبَ من قولهم :<sup>(٥٥)</sup> قَرَبَتِ الإبلُ الماءَ تَقَرُّبُهُ قَرُوباً : إذا أشارت إليه فبقي بينها وبينه ليلة ، وهي إبلٌ قاربةٌ .

وقَرِبَ الرَّجُلُ أهْلَهُ بكسر الراء : إذا غشيها ، وما قاربتُ هذا الشيءُ : أي ما تناولته . قال الله عزَّ وجلَّ ( ولا تَقْرَبْنا هذه الشَّجَرَةَ )<sup>(٥٦)</sup> . وما قربتُ فلاناً ولا قَرَبني كَلَهُ بكسر الراء وقَرُبَ الشيءُ يَقْرُبُ بضم الراء ، وهو قريبٌ ، والقريب ضد البعيد . ومن ذلك

قَرَعَ وقَرَعَ وقَرْعٌ .

فَقَرَعَ من قولهم<sup>(٥٧)</sup> : قَرَعَتِ الانسانَ وغيرَه بالعصا قَرْعاً : وقَرَعَ منه بظفره قَرْعاً من النَّدَم ، وقَرَعَ البعير الناقةَ يَقْرَعُها قَرْعاً : إذا علاها . وقَرَعَ رأسُ الرَّجُلِ بكسر الراء<sup>(٥٨)</sup> يَقْرَعُ قَرْعاً<sup>(٥٩)</sup> : إذا سَقَطَ شعرُه ، وقَرَعَتِ الفُصْلانُ قَرْعاً : إذا أصابها القَرَعُ ، وهو داءٌ يأخذ الفُصْلانَ فيُصَبُّ عليها الماءُ وتَجَرُّ في الأرض السَّبْخَةَ قَرْعاً<sup>(٦٠)</sup> . قال أبو عمرو : والقَرَعُ يكونُ في رأسِ الفَصِيلِ فإذا دُهِنَ بشحمِ الأفعى بَرَأَ .

وقَرَعَ من قولهم : ما كان الفَحْلُ قَرِيحاً ، ولقد قَرَعَ قَرْعاً : أي ما كان كريماً . قال الشاعر :

وجاء قَرِيحُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِقْالِها يزفُّ وجاءت حوله وهي زُفِّفٌ<sup>[٧]</sup>

وسيد القوم : قَرِيحُهُمْ . ومن ذلك .

---

(٥٥) في مثلث للبطلبيوسي ٣٩٦/٢ إذا طلبت الماء ليلة ورودها وانظر الأفعال ٦٠ وفيه قرباً بفتح القاف والراء .

(٥٦) البقرة ٢٥/٢ .

(٥٧) الأفعال ٥٨ واللسان ( قرع ) ١٣٥/١ .

(٥٨) الجمهرة ٢٨٤/٢ والأفعال ٥٨ .

(٥٩) في خ قرعاً باسكان انراء وانظر اصلاح المنطق ١٣ والأفعال ٥٨ .

(٦٠) الجمهرة ٣٨٤/٢ والتهديب ٢٣٠/١ .

[٧] للفرزدق في ديوانه ٥٥٩ .

قَصَرَ وقَصِرَ وقَصُرَ .

فَقَصَرَ من قولهم : قَصُرْتُ له من قيده قَصُوراً . وقَصَرَ القَصَّار الثوب  
يقْصُرُهُ قَصْراً ، وقَصُرْتُ نَفْسِي عن الشيء قَصراً : كَفَفْتُهَا وقصرت طَرْفِي : لم  
أَرْفَعْنَاهُ ، وقَصُرْتُ فلاناً عن هذا الأمر : رددته عنه ، وقصرت لجام الدابة ، وقَصُرْتُ  
الصلاة أَقْصَرُها ، وقَصُرْتُ هذا الشيء على فلان : أَي وقفتُه عليه . وقَصُرْتُ هذه  
الناقة والشاة على فلان : جَعَلْتُها لِيَشْرَبَ لِبَنِيها ، وقَصُرْتُ المرأة طَرْفَها  
على زوجها إعجاباً ، وقَصَرَ السَّهْمُ عن الهدف إذا لم يبلغه ، وقَصَرَ عني الوجعُ :  
إذا ذهب . وقصرت عن الغضب أَقْصَرُ ، وقَصُرْتُ المرأة حَبَسْتُها في بيتها من قوله  
عز وجل ( حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ) (٦١) .

وقَصِرَ البعير بكسر الصاد يَقْصِرُ قَصْراً ، وذلك إذا أصابه القصر (٦٢) وهو داءٌ  
يأخذه في أصل عنقه وهو بعيرٌ قصيرٌ إذا أصابه ذلك .

وقَصَرَ الرَّجُلُ وغيره يقصر بضم الصاد من القِصْرِ وهو ضد الطول . ومن  
ذلك .

قَشَبَ وقَشِبَ وقَشَبَ .

فَقَشَبَ (٦٣) من قولهم : قَشَبَ الرَّجُلُ وأَقَشَبَ : إذا اكْتَسَبَ حِداً أو  
ذمّاً ، وقشبت الشيء بغيره إذا خلطته ومنه قول النابغة :

قَبِيتُ كَأَنَّ الْعَادِيَاتِ فَرَشْنَنِي هِرَاساً بِهِ يُعَلِّي فِرَاشِي وَيُقَشِّبُ [٨]

وقد قَشِبَ الشيء بكسر الشين يَقْشِبُ قَشَباً : إذا خالطه مادَّةٌ منه  
قوله :

وَالْمَاءُ يَجْلُو مَثْوَتَهُنَّ كَمَا يَجْلُو التَّلَامِيذُ لَوْلُؤًا قَشِبًا [٩]

(٦١) الرحمن ٧٢/٥٥ .

(٦٢) اصلاح المنطق ١٩٥ والافعال ٦٠ .

(٦٣) المثلث للبطلبوسي ٢٥٣/٢ والافعال ٢٢٢ .

[٨] ديوانه ٧٤ واصلاح المنطق ٤٠٦ واللسان ( قشِب ) ١٦٦/٢ .

[٩] للبيد في ديوانه واللسان ( قشِب ) ١٦٦/٢ .

WWW.ATTAWHEEL.COM



WWW.ATTAWHEEL.COM

## المصادر والمراجع

- أسماء الفتالين لمحمد بن حبيب - تحقيق عبدالسلام محمد هارون . نواذر المخطوطات القاهرة ١٩٥٤ م .
- اصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق . احمد محمد شاكرا ، عبدالسلام محمد هارون . ط ٣ دار المعارف القاهرة ١٩٧٠ م .
- الاعلام لخبر الدين الزركلي - القاهرة ١٩٥٤ م .
- الاعلام بثلاث الكلام لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي الاندلسي بشرح احمد الامين الشنيطي . مطبعة الجمالية مصر ١٣٢٩ هـ .
- الاعمال لابن القوطية - تحقيق . علي فودة . مطبعة مصر القاهرة .
- انباء الرواة على انباء النحاة للقنطري - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . دار الكتب القاهرة ١٩٥٢ م .
- بغية الوعاة للسيوطي - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ م .
- تهذيب اصلاح المنطق - تصحيح محمد بدر الدين النعماني . مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧ م .
- تهذيب اللغة للازهري - تحقيق . جماعة من المحققين . الهيئة العامة للكتاب القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٧٥ م .
- جمهرة انساب العرب لابن حزم - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون . دار المعارف القاهرة ١٩٦٢ م .
- جمهرة اللغة لابن دريد - حيدر آباد الدكن الهند ١٣٤٥ هـ
- الكيل للاصمعي تحقيق - د . نوري حمودي القيسي ، مستلة من مجلة كلية الاداب ، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٩ ، مطبعة الحكومة ١٩٧٠ .
- ديوان امرئ القيس - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ .
- ديوان الفرزدق ، شرح ديوان الفرزدق - عبدالله بن اسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان ليبيد ، شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العمري - تحقيق . احسان عباس الكويت ١٩٦٢ .
- ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت - تحقيق . د . شكري فيصل . مطابع دار هاشم بيروت ١٩٦٨ م .
- سقط اللالي في شرح امالي القاضي - تحقيق . عبدالعزيز اليمني . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ١٩٣٦ - ١٩٣٧ م .
- شرح هاشميات الكميت الاسدي - محمد محمود الرافعي ، مطبعة شركة التمدن القاهرة ١٩١٢ م .
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري - تحقيق . محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة .
- الفرق بين الاحرف الخمسة لابن السيد البطليوسي - تحقيق . علي عبدالحسين . رسالة ماجستير ، كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٧٦ م .
- فهرسة ابن خير - اشرف زهير فتح الله مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٢ م .
- القزاز القبرواني - المنجي الكسبي ، تونس .
- الكامل للمبرد - تحقيق . محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاته . مطبعة نهضة مصر .
- كشف القنون لحاجي خليفة . استانبول ١٩٤٢ م .
- لسان العرب لابن منظور . بولاق ١٢٠٠ - ١٢٠٨ م .
- ما يجوز للشاعر في المروءة للقزاز القبرواني - تحقيق . محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هداوة ، الاسكندرية ١٩٧٢ م .
- المثلث لابن السيد البطليوسي - تحقيق . صلاح الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨١ - ١٩٨٢ م .
- المثلث لقطرب ، مثلثات قطرب - تحقيق . د . رضا السوبس ، الدار العربية للكتاب ليبيا - تونس ١٩٧٨ .
- مراة الجنان لليافعي - بيروت ١٩٧٠ .
- معجم الادباء لياقوت - تحقيق مرجليوث . مطبعة هندية بالموسكي مصر ١٩٢٤ م .
- معجم المؤلفين لعمد رضا كحالة . دمشق ١٩٦٠ م .
- معجم مقاييس اللغة لاحمد بن فارس - تحقيق . عبدالسلام محمد هارون ، ط ٢ مطبعة البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- الفضليات للمفضل الضبي - تحقيق . احمد محمد شاكرا وعبدالسلام هارون . ط ٤ دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ .
- النوادر في اللغة لابي زيد الانصاري - نشر سعيد الخوري بيروت ١٨٩٤ م .
- هدية المارفين لاسماعيل بن البغدادي . استانبول ١٩٥١ م .
- الوالي بالوليات للصفدي - تحقيق . دبر .
- وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق . محمد محيي الدين عبدالحاميد مطبعة السعادة القاهرة ١٩٤٨ م .

# مصادر ومرجع في جغرافية العراق

تدكتور

ماجد السيد ولي محمد

استاذ مساعد - قسم الجغرافية  
كلية الآداب - جامعة البصرة

## القسم الأول

### مقدمة

اسمائهم الاصلية المتداولة وما اتفق عليه من منهاج  
البحث العلمي ، يوضع الاسم المتداول مع عنوان  
البحث في حواشي المؤلفات والإبحاث العلمية .

لقد جاء التوبيخ للمصادر التي تم جمعها  
على ثلاثة ابواب رئيسية ، وفق الشكل المبين في  
ادناه . اما تلك المصادر التي تشتمل في مادتها هذه  
الابواب الثلاثة فقد وضعت في الباب الاول .

**الباب الاول : مصادر في جغرافية العراق**  
الطبيعية وشملت المؤلفات التي تبحث في « انسطح ،  
المناخ ، التربة ، النبات الطبيعي ، والموارد  
المائية » .

**الباب الثاني : مصادر في جغرافية العراق**  
الاقتصادية وشملت المؤلفات التي تبحث في « الزراعة ،  
الثروة الحيوانية ، المراعي ، الثروة السمكية ،  
الصناعة ، الثروة المعدنية ، المواصلات التجارية  
الداخلية والخارجية » .

**الباب الثالث : مصادر في جغرافية العراق**  
البشرية وشملت المؤلفات التي تبحث في « الجغرافية  
التاريخية ، السكان ، الحرف التي يزاولها  
السكان ، الري واخيراً الحدود السياسية  
والاتفاقيات الدولية » .

طالما راوتني فكرة العمل على حصر ما كتب  
عن قطرنا من ابحاث تناولت جغرافيته الطبيعية  
والاقتصادية والبشرية ، في كتاب سهل على  
الدارس مهمته ، وقد قدر لهذه الفكرة ان تتحقق  
في كتابي هذا الذي يمثل محاولة متواضعة لضم ما  
كتب باللغة العربية ، وراعت ان يشتمل على :-  
١ - الكتب التي ألفها او ترجمها باحثون  
من العراق وغيره من اقطار الوطن العربي والاقطار  
الاجنبية .

٢ - الرسائل انجامية التي قدمت الى  
جامعة وسواها من الجامعات العربية والاجنبية .  
٣ - المقالات التي نشرت في المجلات العلمية  
٤ - البحوث والدراسات والاحصائيات  
التي اصدرتها مؤسسات الدولة الرسمية وشبه  
الرسمية .

ان وضع هذه المصادر والمراجع وتنظيمها  
حسب الحروف الهجائية لهو من اختصاص  
المكتبيين ، ولكنني عمدت الى انتهاج اسلوب غير  
اسلوبهم ، اذ ثبت اسماء المؤلفين والباحثين حسب

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

## ٢٢- الطبسوي

تاريخ الأمم والملوك ، بيروت : دار القاموس الحديث .

## ٢٣- المصراي

وزارة البلديات ، مديرية المياه الجوفية ، تقرير عن الابار الانتاجية في لواء دبالى والكوت .

## ٢٤- المصراي

وزارة الري ، مديرية السدود والخزانات العامة ، تقرير اولي للتكرار في شفاف خط العرب في منطقة السبية المراقبة ، بغداد ، ١٩٧١ .

## ٢٥- المصراي . مديرية الري العامة

تقرير اولي للتاكل الحاصل في شفاف خط العرب في منطقة السبية ، بغداد : ١٩٧١ .

## ٢٦- المصراي . وزارة الري

التقرير القطري ، لمؤتمر المياه لدول غرب آسيا ، ١١ - ١٦ كانون الاول ١٩٧٦ ، بغداد : مطبعة الميثاق ، ١٩٧٦ .

## ٢٧- المصراي

وزارة الزراعة ، شعبة النباتات ، خمسون شجرة وشجرة تزرع في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٤٨ .

## ٢٨- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، ملخص تقرير زراعة اشجار اليوكالبتوس في المصراي ، شجرة الغابات رقم ٣ بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٢٩- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، نشرة الغابات رقم ٢ ، التوسيمات الاولى من امس الطرق لزراعة اشجار القوق في العراق ، بغداد : مطبعة الحكومة ، ١٩٥٤ .

## ٣٠- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، تقرير السنوي ١٩٥٤ - ١٩٥٥ و ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ، بغداد : مطبعة شفيق .

## ٣١- المصراي

وزارة الزراعة ، مديرية الغابات والتشجير العامة ، التقرير السنوي للسنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٦ .

## ٣٢- المصراي

وزارة الزراعة ، دراسة ظاهرة الفار في المصراي ، بغداد : ١٩٦٩ .

## ٢٣- المصراي

وزارة الزراعة ، المؤسسة العامة للتربة واستصلاح الاراضي ، مديرية الابار الارتوازية ، تقرير عن اراضي بحر النجف وامكانية استغلال المياه الجوفية لتطوير المنطقة .

## ٢٤- المصراي

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ المراقبة ، الجداول الاحصائية لحركة المد والجزر اليومية . تصدرها سنويا آخر مجموعة مسدرة من قبلها لعام ١٩٧٥ .

## ٢٥- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، نشرة رقم ١٤ ، بغداد : ١٩٦٥ .

## ٢٦- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، المتوسطات الشهرية للرطوبة النسبية ومتوسط مجموع الفيوم والمعدلات السنوية والشهرية للأمطار ومعدلات الايام التي حدثت فيها العواصف الترابية خلال الفترة ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٧- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، مجموع الساعات الشهرية لطوح الشمس في الموصل ، بغداد والبحرة ، من ١٩٤١-١٩٧٠

## ٢٨- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري ، متوسط الحد الأقصى ، أقصى وادنى ما وصلت اليه درجات الحرارة في العراق من ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٢٩- المصراي

وزارة المواصلات ، مديرية الانواء الجوية ، شعبة احصائيات المناخ ، المتوسط الشهري للضغط الجوي ، متوسط سرعة الرياح اتجاهاتها واقصى سرعة ما وصلت اليه ووقت هبوبها من عام ١٩٤١ - ١٩٧٠ .

## ٣٠- المصراي

وزارة المواصلات ، هيئة الانواء الجوية المراقبة ، الطقس مناخ العراق ١٩٤١ - ١٩٧٠ ، بغداد : ١٩٧٩ .

## ٣١- المصراي

وزارة المواصلات ، مصلحة الموانئ المراقبة ، تقرير موجز عن تحسين الملاحة في الانهر المراقبة ، بغداد : ١٩٧٠ .

## ٣٢- المصراي

وزارة شؤون الشمال ، مديرية الغابات العامة ، التقرير السنوي لمديرية الغابات العامة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ .

## ٤٢- السعدي

مروج الذهب ومعادن الجوهر : دار الاندلس .

## ٤٤- المستر سمث

الغابات في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ج ٣ ، بغداد : ١٩٤٧ .

## ٤٥- المقدسي

احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، مطبع بريل مدينة لبنان ، ١٩٠٦ منشورات مكتبة المتنبي .

## ٤٦- الهمداني

كتاب البلدان ، مدينة لندن ، ١٢٠٢هـ .

## ٤٧- باقر كاشف الظلاء

الفيضانات الاستثنائية وطرق تخمينها لاغراض التسييم ، مجلة المهندس ، التي تصدرها جمعية المهندسين العراقية ، العدد ٢ الجزء ٢ بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٥٨ .

## ٤٨- باقر كاشف الظلاء

فيضانات نهري دجلة والفرات لعام ١٩٦٢ ، وزارة الاصلاح الزراعي مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٢ .

## ٤٩- باقر كاشف الظلاء

فيضانات الفرات لعام ١٩٦٧ ، وزارة الاصلاح الزراعي ، مديرية الري العامة ، بغداد : ١٩٦٨ .

## ٥٠- بي . بي . كليست

الصنوبريات في لواء الموصل ، ترجمة : سعدون يوسف ، مجلة الزراعة العراقية ج ٤ ، بغداد : ١٩٤٩ .

## ٥١- بي . دبليو جابمان

اهمية الغابات في العراق ، مجلة الزراعة العراقية الجزء الاول بغداد ١٩٤٨ .

## ٥٢- بشير اللوس

طيور العراق ، نشرة رقم ٢ ، اصدرها متحف التاريخ الطبيعي ، بغداد : مطبعة النفوس ، ١٩٥٢ .

## ٥٣- بشير اللوس

الطيور العراقية ، جزئين ، بغداد : ١٩٦٠ ، ١٩٦١ .

## ٥٤- ب . ف . جودج

قائمة مصنفة للحيوانات الفقيرة في العراق ، ترجمة : نوري مهدي ، بغداد : ١٩٦٩ .

## ٥٥- بي . بي . كليست

الصنوبريات في لواء الموصل ، ترجمة : سعدون يوسف ، مجلة الزراعة العراقية الجزء الرابع ، بغداد : ١٩٤٩ .

## ٥٦- تبيتسي - أبت - مكادسي

تربة العراق ، ترجمة . سلوى الزهاري ، مجلة الزراعة العراقية ج ٢ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

## ٥٧- نظيب جرجيسي داود

شكل حوض نهر العظيم وخصائصه ، رسالة ماجستير في الجغرافية مقدمة الى جامعة بغداد : ١٩٧٤ .

## ٥٨- توفيق فتاح

الفيضان في العراق ، اسبابه والتنبؤ عنه ، مجلة الزراعة العراقية ج ٢ و ٤ ، بغداد : ١٩٥٤ .

## ٥٩- جاد الله الزمخشري

الجبال والامكنة والبياء ، النجف : المطبعة الحيدرية ، ١٩٦٢ .

## ٦٠- جاسم محمد الخلف

محاضرات في جغرافية المراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة : معهد الدراسات المربية العالية ، ١٩٦٥ .

## ٦١- جريدة العراق

فيضانات دجلة العظيم ، في عددها الصادر يوم العاشر من نيسان ١٩٦٦ .

## ٦٢- جعفر الخياط وسعدون سرهية

تصنيف النباتات ، مع معلومات عن اهم النباتات الاقتصادية في العراق ، بغداد : مطبعة النجاشي ، ١٩٥٧ .

## ٦٣- جمال شريف الدوغراماتي

اسس تصنيف النباتات المقاومة للملحة ، بغداد : مطبعة رسائل الايضاح ، ١٩٦٨ .

## ٦٤- جمال محمد داود محمد جوده

العرب والارض في العراق في صدر الاسلام ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب - جامعة الاردن ، عمان : الشركة المربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٧ .

## ٦٥- جمعية علوم الحياة العراقية

دراسات عن الاحياء في العراق ، بغداد : كتاب الجمعية لعام ١٩٦٢ .

## ٦٦- جميل نجيب عبدالله

الغابات الطبيعية في شمال العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة ، العدد الخامس ، بصرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧١ .

WWW.ATTAWHEEL.COM



WWW.ATTAWHEEL.COM

- ١١- عبد الجبار فارس  
البطائح ، مجلة الاعتدال ، الجزء السادس ، بغداد :  
١٩٤٦ .
- ١١١- عبدالرزاق الجعفري  
الثروة الخشبية في العراق ، مجلة الزراعة العراقية ،  
العدد الثاني ، بغداد : وزارة الزراعة ، ١٩٧١ .
- ١١٢- عبدالرزاق الجعفري  
تثبيت الكتبان الرملية ، مجلة الزراعة العراقية ، العدد  
الرابع المجلد ٢٦ ، بغداد : ١٩٧١ .
- ١١٣- عبدالرحمن الجبيلي  
فيضان البصرة ، جريدة الشعب في عددها السادس ليوم  
٢٩ نيسان ١٩٥٤ .
- ١١٤- عبدالفتاح الحسو  
تحسين اشجار الغابات في العراق ، مجلة الزراعة  
العراقية ، الجزء العاشر والحادي عشر ، بغداد :  
١٩٥٩ .
- ١١٥- عبدالفتاح عبدالخالق سليم  
حشرات الحنطة والشعر في شمال العراق ، الموصل :  
جامعة الموصل ، ١٩٧٥ .
- ١١٦- عبدالفتاح عبدالخليم سليم  
حشرات اشجار القوط وطرق مكافحتها ، الموصل : جامعة  
الموصل ، ١٩٧٥ .
- ١١٧- عبدالله عرعر  
مشكلة الاملاح وكيفية التخلص منها ، مجلة الزراعة  
العراقية ، العدد ٢١٦ المجلد ٢١٦ بغداد : مطبعة الارشاد ،  
١٩٦١ .
- ١١٨- عبدالمحسن شلاش  
ابار النجف ومجاريها ، النجف : مطبعة الراعي ١٩٤٧ .
- ١١٩- عبدالطلب امين  
مبادئ السوق وجغرافية العراق العسكرية ، بغداد :  
الجيش ، ١٩٤٦ .
- ١٢٠- عبدالمهدي جبير  
التجديد الطبي للصنوبر في زاويته ، مجلة الزراعة  
العراقية الجزء الثاني ، المجلد ١٧ ، بغداد : دار البلاد  
للمطبوعات التجارية ، ١٩٦٢ .
- ١٢١- عبدالوهاب الدباغ  
تطهير الانهر في منطقة شط العرب ، مجلة الجمعية  
الجغرافية العراقية المجلد الخامس ، بغداد : حزيران  
١٩٦١ .
- ١٢٢- عدنان محمود  
هايدروولوجية الصحراء القريبة ، ندوة المياه الجوفية  
لتنقية الجيولوجيين في العراق ، بغداد ، ١٩٧١ .
- ١٢٣- عفيف الراوي  
حوض نهر الفرات من منبعه الى مصبه وملابسات توزيع  
مياهه في سورية وتركيا والعراق ، مجلة صوت المهندسين  
العدد ٧١ بغداد : مطبعة الزمان ، ١٩٧٤ .
- ١٢٤- علي الراوي  
النباتات الصحراوية في العراق ، مجلة دراسات عن  
الاحياء في العراق ، العدد الاول ، بغداد : ١٩٥٨ .
- ١٢٥- علي الراوي  
النباتات الصحراوية في العراق ، شعبة النباتات والمتحف  
في مزرعة ابي غريب التجريبية ، بحث غير مطبوع ،  
١٩٥٨ .
- ١٢٦- علي الراوي  
الحشائش السامة في العراق ، مجلة الزراعة العراقية  
العدد ١ بغداد ، ١٩٦٠ .
- ١٢٧- علي الراوي  
التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشره  
قضية رقم ١٤ . بغداد : مديرية المشاريع والبحوث  
الزراعية العامة ١٩٦٤ .
- ١٢٨- علي الراوي و . ج . ل . جاكوفلاني  
التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق ، نشره  
قضية رقم ١٥ . بغداد : مديرية البحوث والمشاريع  
الزراعية العامة ، ١٩٦٤ .
- ١٢٩- علي الراوي  
النباتات السامة في العراق ، نشره قضية رقم ١٤٥ ،  
بغداد : مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة ،  
١٩٦٦ .
- ١٣٠- علي الراوي وآخرون  
اثر الغابات في التنمية القومية ، المؤتمر العلمي الثاني  
للزراعيين الفتيين في الجمهورية العراقية من ٨ - ١٤  
كانون الثاني ١٩٧٢ بغداد : مديرية مطبعة الادارة المحلية ،  
١٩٧٢ .
- ١٣١- علي الشرفي  
البطائح الحالية ، مجلة لغة العرب ، المجلد الرابع ،  
١٩٦٦ .
- ١٣٢- علي حسين الشلش  
استخدام بعض المعايير الحسابية في تمديد الخاليم العراق  
الناحية ، مجلة كلية الاداب / جامعة الرياض ، المجلد  
الثاني ، ١٧٩١ - ١٩٧٢ .

١٢٢- علي حسين الشلش

القيمة الفعلية للأمطار وأثرها في تحديد الأقاليم النباتية في العراق ، مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة ، العدد العاشر ، النجف مطبعة النعمان ، ١٩٧٦ .

١٢٣- علي حسين الشلش

التباين المكاني للتوازن المائي وعلاقته بالإنتاج الزراعي في العراق ، مجلة الخليج العربي التي تصدرها مركز دراسات الخليج العربي لجامعة البصرة ، المجلد ١١ العدد ١ ، الموصل : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٧٩ .

١٢٤- علي حسين الشلش

المناخ وأثر الحد الأقصى للراحة والكفاءة والعمل في العراق ، مجلة كلية التربية العدد ٣ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

١٢٥- علي حسين الشلش

المناخ والحاجة إلى تكييف الهواء في العراق ، مجلة كلية الآداب جامعة البصرة ، العدد ١٧ ، البصرة : مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨١ .

١٢٦- علي جابر الراوي وآخرون

استصلاح الأراضي الزراعية ، المؤتمر العلمي الثاني للزراعيين القبين في الجمهورية العراقية من ٨ - ١٤ كانون الثاني ١٩٧٢ ، بغداد : مطبعة الإدارة المحلية ، ١٩٧٢ .

١٢٧- علي عواد العاني

ظاهرة الغبار في مطار بغداد ، معهد خدمات الطيران المدني في بغداد .

١٢٨- غازي محمد عبدالله وحسين الكريتي

الزراعي وإدارتها في العراق ، بغداد : مديرية التربة الحيوانية قسم المرامى ، ١٩٧٠ .

١٢٩- غالب جابر الراوي

استصلاح الأراضي وأهميته في تطوير القطاع الزراعي ، مجلة المهندس الزراعي ، العدد الثالث ، بغداد : ١٩٧١ .

١٣٠- فاضل باقر الحسيني

الأساليب الحديثة في تصنيف مناخ القطر المرامي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد التاسع ، بغداد : مطبعة الماني ، آب ١٩٧٦ .

١٣١- فاضل باقر الحسيني

تطور مناخ العراق عبر الأزمنة الجيولوجية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

١٣٢- فاهي سفيان

معالجة امور الري والمبازل والفيضانات ، مجلة الزراعة العراقية المجلد ٧ الجزء الاول ، بغداد : ١٩٥٢ .

١٣٣- فلاح شاكرا اسود

الخرائط الطبوغرافية العراقية ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

١٣٤- فليح حسن الطائي

رب العراق ، أبو غريب : مديرية التربة واستصلاح الأراضي العامة ، شباط ١٩٧٢ .

١٣٥- فؤاد الخولي

الري في الجمهورية العراقية ضمن الخطة الخمسية ١٩٦٦/١٩٦٥ - ١٩٧٠/١٩٦٩ . بغداد : وزارة الاسصلاح الزراعي .

١٣٦- فؤاد الخولي

الطبي المالح بمياه نهر دجلة ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٥ ، بغداد : مطبعة الرابطة ١٩٥٥ .

١٣٧- فؤاد الخولي

تطور الري في العراق ، المؤتمر الهندسي العربي السادس ، بحث رقم ٢ ، بغداد : مطبعة الرابطة : ١٩٥٥ .

١٣٨- فؤاد الخولي

نهر دجلة وعلاقته بأعمال الري في العراق ، ج ١ ، مديرية الري العامة ، بغداد : مطبعة السكك الحديدية ، ١٩٥٠ .

١٣٩- فيليب رفلسه

سطح العراق ، في كتاب جغرافية الوطن العربي ، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢ .

١٤٠- كورتن هستد

الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة : جاسم محمد الخلف ، بغداد : المطبعة العربية ، ١٩٤٨ .

١٤١- لسترنج

بلدان الخلافة الشرقية : ترجمة : بشير فرنسيس وكوركس عواد ، بغداد : مطبعة الرابطة ، ١٩٥٤ .

١٤٢- لمياء فوزي الكيالي

محافظة الأنبار الأحوال الطبيعية والاقتصادية ، بغداد : مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد العاشر ، بغداد : مطبعة الماني ، تموز ١٩٧٨ .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

١٩٧- هاشم السعدي

جغرافية العراق الحديثة . بغداد : مطبعة دار السلام  
١٩٣٧ .

١٩٨- هانز مان

دلتا ارض ما بين النهرين في الالف الاول قبل الميلاد ،  
ترجمة . عبدالاله كربل ، مجلة جامعة البصرة ، العدد  
السادس ، البصرة : مطابع جامعة البصرة ، ١٩٨٠ .

١٩٩- وليم ويلكوكس

بين عدن والاردن . ترجمة احمد سوسة ومحمد الهاشم .  
ج ١ ، بغداد : مطبعة الحكومة . ١٩٤٣ .

٢٠٠- ولي أدنلسون

نهران نوامان كنزان نوامان ، بغداد : مجلس الاعمار  
١٩٥٧ .

٢٠١- ياقوت الحموي

معجم البلدان ، المجلد الاول . مصر مطبعة السعادة  
ط ١ ، ١٩٥٧ .

٢٠٢- يحيى زكي اسحاق

مصادر المادة المصنوية في العراق . مجلة الزراعة  
العراقية ، العدد ١ و ٢ ، بغداد ، وزارة الزراعة ،  
١٩٦٧ .

٢٠٣- يوسف أبو العجاج

العراق الشمالي الترنى ، دراسة طبعية جغرافية ،  
مجلة الجمعية الجغرافية المصرية . المجلد ٣٣ ، مصر :  
١٩٦٠ .

٢٠٤- يونس الشيخ ابراهيم السامرائي

اسماء الاعشاب والنباتات في سامراء ، مجلة التراث  
التصبي ، المجلد الثاني والثالث ، بغداد : ١٩٧٠ .





المذكور ، فان تنظيم القضاء ببيداد جاء متأخراً ، ويعزى معظمه الى والي بغداد سليمان باشا الصغير ( ١٢٢٢-١٢٢٥ هـ / ١٨٠٨-١٨١٠ م ) .

وتتميز هذه المجموعة عن سواها بأنها تحمل أرقاماً متسلسلة بحسب ازماتها ، باستثناء واحد ، هو ان اقدم سجلاتها ، المتضمن وثائق سنة ١١٩٨ هـ يحمل الرقم ٦ من المجموعة ، وكان الواجب ان يحمل اول ارقامها . ويحمل سجلان منها رقماً متكرراً واحداً ، كما توجد عدة سجلات ضائعة يكشف عنها الترقيم الموجود على المجموعة ، وهو ترقيم قديم يرقى الى العصر العثماني . ان عدد سجلات المجموعة ، كما يفهم من ارقامها ، كان ( ١٤٦ ) سجلاً ، بينما لا يوجد منها في الوقت الحاضر الا ( ٤١٩ ) فقط .

واهمية هذه المجموعة تكمن في ان قسماً كبيراً منها يرقى الى ما قبل عهد التنظيمات العثمانية في العراق ، وهي حقبة ادت فيها المحكمة الشرعية دوراً متميزاً في الحياة الادارية والاجتماعية والاقتصادية ، باعتبارها الجهة الوحيدة المختصة بتوثيق مختلف الشؤون الرسمية والشعبية ، ففيها فرامين تعيين الولاة وتجديد تعيينهم ، وسائر الفرامين الموجهة اليهم بشأن امور عامة مهمة ، وأوامر الولاة انفسهم ، وأوامر الصدور العظام وشيوخ الاسلام ، وانواع المكاتبات الرسمية ، كالتى تختص بتصفية اموال الموظفين الرسمية بعد عزلهم ، والتدقيق في معاملات الولاة ، والاوامر العسكرية والادارية وغيرها . كما ان فيها تسجيلات دقيقة احياناً لاسمار بعض المواد ، ومقادير ما كان يجبي من الضرائب وانواعها ، وضمان ( التزام ) اصناف الحرفيين وسائر مرافق المدينة الاقتصادية ، كالاسراق والحمامات ودور النسيج والصناعات . وتنضم ايضا وقفيات لعدد كبير من المساجد والمدارس ، ورواتب العاملين فيها ، والتدقيق في شؤون المتولين عليها من حيث الوارد والصادر . ومقدار ما كان ينفق على تعميرها ، ويدخل في ذلك اجور العمال واثمان المواد . كما تتضمن ايضا انواع المعاملات العقارية

من شراء وبيع ورهن واستبدال واستئجار ، يتعلق معظمها بقرصور ودور ودكاكين وخانات واسواق ، حددت معاملها وابعادها ، وقسم من تلك المعاملات خاص بمدن تقع في خارج بغداد . كما تشتمل على وثائق تتعلق بالعلاقات الزراعية في الريف ، كعقود المفارسة ، والمساقاة ، والمزارعة ، وانمى الزراعي ، والضمان . ودعاوى بشأن ملكية اقطاعات متنوعة في انحاء مختلفة من العراق ، واعفاءات من رسوم مختلفة ، حددت بدقة ، ودعاوى فتول بين الافراد والعشائر ، واخرى مرفوعة من طوائف مسيحية مختلفة بشأن بعض الكنائس وغيرها ، ومعاملات مالية لعدد من الصيارفة اليهود ، وبيانات بتخصيص رواتب لشخصيات بارزة من خزينة بغداد ، واخرى بشأن شركات تجارية ومضاربات . هذا فضلاً عن عقود النكاح والمواريث وتصفية الشركات وشراء الممالك وعقودهم وما يتصل بذلك من شؤون تخص الاسرة والمجتمع العراقي في ذلك العصر .

والرقعة الجغرافية التى تتولى شؤونها محكمة شرعية بغداد واسعة نسبياً ، فهي تشمل فضلاً عن مدينة بغداد ذاتها ، مدن وسط العراق وقراه وريفه ، كالحلة والنجف وكربلاء وحديثة وعانة وهيت وراوة وكركوك واربيل وبعقوبة ، ومنها قرى دائرة ، وانهار مندرسية ، وارض نسيبت اسمائها في حقب لاحقة .

## ٢ - المجموعات المتخصصة :

وتحتفظ المحكمة ، فيما عدا السجلات المذكورة ، بكبرى من السجلات الرسمية لا يضمها تسلسل واحد ، او موضوع معين ، وبعد دراستها تبين انها تتكون من عدة مجموعات ، تتناول كل مجموعة موضوعاً محدداً ، ويحتفظ بعضها بارقام متسلسلة احياناً ، ومتقطعة غالباً ، لذا فقد قمت بفرز هذه السجلات الى مجموعات متخصصة بحسب وحدة الموضوعات التى تتناولها .

ان ظاهرة تنظيم السجلات المتخصصة تعد احدى أهم الظواهر الاصلاحية التى طرأت على



عمل المحكمة الشرعية . ويمكن ارجاعها - بحسب سجلات المحكمة نفسها - الى سنة ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م حين افرد اول سجل خاص بضبط الدعاوى عن السجل العام للمحكمة ، ويقترن هذا التاريخ بفترة تولى محمد نجيب باشا الحكم في بغداد ( ١٢٥٨-١٢٦٥هـ / ١٨٤٢-١٨٤٨م ) وهي الفترة التي شهدت اول تطبيق للشريعات العثمانية القضائية في العراق .

#### وهذه المجموعات هي :-

١ - سجلات الوكالات . وتتألف من ( ٢٤ ) سجلاً ، تغطي الفترة الممتدة من ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م الى ١٩ محرم ١٣٢٩هـ / ١٩٢٠م ويحمل بعض هذه السجلات ارقاماً لكنها ليست متسلسلة بحسب السنين .

ب - سجلات ضبط الدعاوى . وتتألف من ( ١١٨ ) سجلاً ، تشمل مختلف الدعاوى المرفوعة الى المحكمة من ٧ محرم ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م الى ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م ، ويحمل اغلبها ارقاماً متسلسلة مما يكشف عن فقدان بعضها ، كما ان قسماً منها لا يحمل ارقاماً البتة .

ج - سجلات الفرائين والاوامر . وتتألف من ( ١١ ) سجلاً وتشمل عدداً كبيراً من الفرائين والاوامر ( امرنات ) الصادرة من انسلطين العثمانيين والصدارة العظمى وبعض الدوائر الرسمية الى ولاية بغداد ، كما تشمل ايضاً اوامر مختلفة من شيوخ الاسلام وبعض الدوائر الشرعية العثمانية كمجلس التدقيقات الشرعية وامناء الفتوى موجهة الى قضاة بغداد . واول هذه السجلات مؤرخ في ١١ شعبان ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م وآخرها ينتهي في ٢٣ نيسان ١٩١٨ ، وهي غير مرقمة .

د - سجلات الميود الخاصة : وعددها اربعة سجلات تغطي الفترة من ٢٧ محرم ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م الى ١٤ شوال ١٣٣٠هـ / ١٩١١م .

هـ - سجلات القسامات الشرعية : وهي

( ١٧ ) سجلاً . تحمل ارقاماً متسلسلة . وتغطي الفترة من ١٧ ربيع الثاني ١٢٠٦هـ / ١٨٨٨م الى ٢٥ شعبان ١٣٣٦هـ / ١٩١٨م . وتتضمن بيانات مهمة عن ثروات الاسر العراقية ، وطبيعتها ، وعدد الزوجات والاولاد ، مما يقدم فوائد جمة عن تكوين الاسرة العراقية الاجتماعي والاقتصادي ابان تلك الحقبة .

و - سجلات عقود الزواج : وتتألف من ( ٦٥ ) سجلاً ، وهي تحمل ارقاماً متسلسلة في الاصل . ولكن فقد منها بعضها ، وعلى اية حال فان ارقامها غير متفقة مع ترتيبها الزمني . وهي تغطي الحقبة الممتدة من ٢ رجب ١٢٦٩هـ / ١٨٥٢م وحتى رمضان ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م . وفيها معلومات طريفة عن مقادير « المنور » المجلة منها والمؤجاة . وامور اخرى . تكشف عن جملة تفاصيل تخص وضع المرأة الاجتماعي في العراق ، ومستويات المعيشة بشكل عام ابان ذلك العهد .

ز - سجلات الديون ( ادانات ) : وتوجد منها خمسة سجلات لا تحمل ارقاماً ، اولها مؤرخ في ١٢ جمادى الاولى ١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م وآخرها مؤرخ في ٢٨ ذى القعدة ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م وهي تتضمن مقادير ديون عدد كبير من الوجهاء والتجار وما يتصل بذلك من التفاصيل التي تفيد في دراسة الأحوال المالية والاقتصادية لتلك الفئات .

ح - سجلات النفقات والمخالعات : وتوجد منها ستة سجلات ، لا تحمل ارقاماً ، اولها مؤرخ في ١٨ شوال ١٢٢٢هـ / ١٩٠٤م وآخرها في ١٩ شوال ١٣٢٩هـ / ١٩٢١م . وهي خاصة بشؤون « النفقة » وما يتصل بها من امور مالية تفيد في معرفة المستويات المعيشية للفرد والاسرة في العراق آنذاك .

ط - سجلات التبيمات : ويوجد منها سجلان ، يبدأ اولهما في ١١ ربيع الثاني ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م وينتهي آخرها في ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م . وهما يحتويان على التبيمات الصادرة عن المحكمة في شؤون متنوعة .

في - - - - - سبب لزوم المزايا في ربح الشركات . - - - - -  
 منها سببان - - - - - : أولاً : في ١٩٠١ م . /  
 ١٨٨٢م - وينتهي الحرس في منتصفى الأولى  
 ١٢٢٨م / ١٩٠١م - وهذا يحتوي على خمسة  
 أمور تتعلق بالحياة المالية والاقتصادية في العراق  
 ، ثم .

أول سببات بحثتنا : وهي سببان - - - - -  
 أولاً : في ١٩٢٧م / ١٩٠١م وينتهي الحرس في ١٩٢٧م  
 الأول ١٩٢٠م / ١٩٠١م - وهي نفس الموضوعات  
 متنوعة عن التزامات الشركات في العراق ، ثم .  
 والثركات ، وغير ذلك - - - - - ومعظمها لا يشمل العراق .

في - - - - - سببات مشكلة شرعية الوصاية . وهي  
 رتبة - - - - - : تتناول المسودات متوسطة مدته كان  
 يوزع على المالكين في السرية في الوصاية في الفترة  
 الممتدة من ١٩٠١م إلى سنة ١٩١٣م / ١٨٨٣م  
 إلى ١٩١٣م ربيع الأخير ١٩١٣م / ١٩١٣م ، مثل  
 الوكالات وعقود الزواج وصحة الدواوي .

وكان لم يكن في المكنة التسمية سبباً أو  
 غير ذلك ، بل هي - - - - - : عام هذه السجلات وقوانينها  
 وسببها - - - - - : فقد تمت بدراستها وتصنيفها على  
 النحو الآتي :

١٩٢٧



# : المجموعة الخاصة

| الترتيب                                      | رقم السجل |
|----------------------------------------------|-----------|
| ٢١ جهادى القومية ١٢٤٥ - شهر ربيع الثانى ١٢٤٥ | ٢٢        |
| ٧٨ رجب ١٢٤٦ - ٢٢ رمضان ١٢٤٧                  | ٢٤        |
| ١٨ جهادى الثانى ١٢٤٧ - ١٢٤٧ - ٢٢ رجب ١٢٤٨    | ٢٥        |
| ٢٤ ذى الحجة ١٢٤٨ - ٢٤ رجب ١٢٤٩               | ٢٦        |
| ٢٤ رجب ١٢٤٩ - ٢٤ ذى الحجة ١٢٤٩               | ٢٧        |
| فترة ذى الحجة ١٢٥٧ - ١١ جهادى القومية ١٢٥٨   | ٢٨        |
| ١٣ ذى الحجة ١٢٥٨ - ٢١ رجب ١٢٥٩               | ٢٩        |
| ٢١ جهادى الثانى ١٢٥٩ - ٢٤ رجب ١٢٦٠           | ٣٠        |
| ٥ رجب ١٢٦٠ - ١٢٦٠ - ١٢٦٠ - ١٢٦٠              | ٣١        |
| ٢٨ ربيع الثانى ١٢٦٢ - ١٨ رجب ١٢٦٣            | ٣٢        |
| ١٤ ذى الحجة ١٢٦٢ - ٢٢ رجب ١٢٦٣               | ٣٣        |
| ١١ شوال ١٢٦٢ - ٢٢ رجب ١٢٦٣                   | ٣٤        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٣٥        |
| ٢٢ رجب ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣                    | ٣٦        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٣٧        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٣٨        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٣٩        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٠        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤١        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٢        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٣        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٤        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٥        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٦        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٣ - ٢٢ رجب ١٢٦٣            | ٤٧        |

يضم هذا القسم من الوثائق  
التي كانت من قبل  
في الأرشيف - ١٢٢٠

| الترتيب                           | رقم السجل |
|-----------------------------------|-----------|
| ١٢ رجب ١٢٦٤ - ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٥ | ١         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٥ - ٢٢ رجب ١٢٦٥ | ٢         |
| ٢٢ رجب ١٢٦٥ - ٢٢ رجب ١٢٦٥         | ٣         |
| ١٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٤         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٥         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٦         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٧         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٨         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٩         |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٠        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١١        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٢        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٣        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٤        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٥        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٦        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٧        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٨        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ١٩        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٢٠        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٢١        |
| ٢٢ ربيع الثانى ١٢٦٦ - ٢٢ رجب ١٢٦٦ | ٢٢        |

الزمن

رقم السجل

٢ بوجه

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٥ لى القعدة ١٢٧٥ - ٢٧ صفر ١٢٧٦            | ٧٩  |
| ٢٧ صفر ١٢٧٦ - ٢ جمادى الآخرة ١٢٧٦         | ٧٧  |
| ١٢ رمضان ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ٢٩ ربيع الآخر ١٢٧٧ | ٧٩  |
| ١٨ صفر ١٢٧٧ - ٢٠ صفر ١٢٧٨                 | ٨١  |
| ٢١ ربيع الثاني ١٢٧٧ - ٢٣ رجب ١٢٧٧         | ٨٢  |
| ٢٣ رجب ١٢٧٧ - ٢١ شوال ١٢٧٧                | ٨٣  |
| ٢٢ شوال ١٢٧٧ - ١٥ محرم ١٢٧٨               | ٨٤  |
| ١٢ محرم ١٢٧٨ - ١٦ ربيع الثاني ١٢٧٨        | ٨٥  |
| ١٩ صفر ١٢٧٨ - ١٩ رجب ١٢٧٨                 | ٨٦  |
| ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٨ - ٢٥ شعبان ١٢٨٠       | ٨٧  |
| ٢٠ رجب ١٢٧٨ - ٢٠ شوال ١٢٧٨                | ٨٨  |
| ١٩ شوال ١٢٧٨ - ٢٢ ذى الحجة ١٢٧٨           | ٨٩  |
| ٢٤ لى الحجة ١٢٧٨ - ٢٣ صفر ١٢٧٩            | ٩٠  |
| ٢٦ صفر ١٢٧٨ - ٥ ربيع الثاني ١٢٧٩          | ٩١  |
| ٢٩ ربيع الأول ١٢٧٩ - ٢٧ ربيع الثاني ١٢٧٩  | ٩٢  |
| ٢٥ رجب ١٢٧٩ - ١٥ ذى الحجة ١٢٧٩            | ٩٣  |
| ٢٢ رجب ١٢٧٩ - ١٢ رمضان ١٢٧٩               | ٩٤  |
| ١٥ ذى الحجة ١٢٧٩ - ٢٨ صفر ١٢٨٠            | ٩٥  |
| ١ ربيع الأول ١٢٨٠ - ٤ جمادى الأولى ١٢٨٠   | ٩٦  |
| ٤ جمادى الأولى ١٢٨٠ - ٢٠ رجب ١٢٨٠         | ٩٧  |
| ٢٢ رجب ١٢٨٠ - ٥ شوال ١٢٨٠                 | ٩٨  |
| ٥ شوال ١٢٨٠ - ٢٢ ذى القعدة ١٢٨٠           | ٩٩  |
| ١ رمضان ١٢٨٠ - ٧ شعبان ١٢٨٢               | ١٠٠ |
| ٢٢ لى القعدة ١٢٨٠ - ١٠ صفر ١٢٨١           | ١٠١ |
| ٧ صفر ١٢٨١ - ٧ ربيع الثاني ١٢٨١           | ١٠٢ |
| ١٨ ربيع الآخر ١٢٨١ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨١ | ١٠٢ |

الزمن

رقم السجل

|                                           |    |
|-------------------------------------------|----|
| ٢٢ محرم ١٢٦٩ - ١٨ ربيع الأول ١٢٦٩         | ٤٨ |
| ٢٨ ربيع الأول ١٢٦٩ - ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٦٩ | ٤٩ |
| ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢٨ شوال ١٢٦٩       | ٥٠ |
| ١٧ جمادى الآخرة ١٢٦٩ - ٢ ذى القعدة ١٢٧٠   | ٥١ |
| ٢ ذى القعدة ١٢٦٩ - ١٠ صفر ١٢٧٠            | ٥٢ |
| ١٠ صفر ١٢٧٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٧٠        | ٥٣ |
| ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٧٠ - ١٦ رمضان ١٢٧٠      | ٥٤ |
| ٤ ذى القعدة ١٢٧٠ - ٢٧ محرم ١٢٧٢           | ٥٥ |
| ٢٣ رمضان ١٢٧٠ - ٢٠ صفر ١٢٧١               | ٥٦ |
| ٢٠ صفر ١٢٧١ - ٢٠ جمادى الأولى ١٢٧١        | ٥٧ |
| ٢٠ جمادى الأولى ١٢٧١ - ٢٠ شعبان ١٢٧١      | ٥٨ |
| ٢١ شعبان ١٢٧١ - ٢٢ ذى الحجة ١٢٧١          | ٥٩ |
| ٢٤ ذى الحجة ١٢٧١ - ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٢    | ٦٠ |
| ١٦ ربيع الثاني ١٢٧٢ - ٢٥ رجب ١٢٧٢         | ٦١ |
| ٢٦ رجب ١٢٧٢ - ٢٠ شوال ١٢٧٢                | ٦٢ |
| ٢٥ شوال ١٢٧٢ - ٩ محرم ١٢٧٣                | ٦٣ |
| ٢٧ محرم ١٢٧٣ - ١٦ ذى القعدة ١٢٧٣          | ٦٤ |
| ٢١ ربيع الأول ١٢٧٣ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧٣ | ٦٥ |
| ١٠ محرم ١٢٧٣ - ١ ربيع الأول ١٢٧٣          | ٦٦ |
| ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧٣ - ٢٢ شوال ١٢٧٣       | ٦٧ |
| ٢٣ شوال ١٢٧٣ - ٢٦ صفر ١٢٧٤                | ٦٨ |
| ١٦ ذى القعدة ١٢٧٣ - ١٤ شوال ١٢٧٥          | ٦٩ |
| ٢٧ صفر ١٢٧٤ - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٤        | ٧٠ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٤ - ٢١ رمضان ١٢٧٤      | ٧١ |
| ٢١ رمضان ١٢٧٤ - ٦ محرم ١٢٧٥               | ٧٢ |
| ٦ محرم ١٢٧٥ - ٨ ربيع الثاني ١٢٧٥          | ٧٣ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٢٧٥ - ٥ ذى القعدة ١٢٧٥   | ٧٤ |
| ١١ شوال ١٢٧٥ - ٥ ذى الحجة ١٢٧٦            | ٧٥ |

الزمن

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ٢ صفر ١٢٨٨ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨           | ١٢٢ |
| ٨ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٨      | ١٢٣ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٢٨٨ - ١٤ ذى القعدة ١٢٨٨   | ١٢٤ |
| ٧ ذى الحجة ١٢٨٨ - ٢٧ صفر ١٢٨٩              | ١٢٥ |
| ١٤ صفر ١٢٨٩ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٨٩         | ١٢٦ |
| ٢٩ جمادى الآخرة ١٢٨٩ - ١٩ شوال ١٢٨٩        | ١٢٧ |
| ١. شوال ١٢٨٩ - ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩            | ١٢٨ |
| ٢٧ ذى الحجة ١٢٨٩ - ٤ ربيع الأول ١٢٩٠       | ١٢٩ |
| ٢٥ محرم ١٢٩٠ - ١٨ ربيع الثاني ١٢٩١         | ١٣٠ |
| ٤ ربيع الأول ١٢٩٠ - ٢٠ ربيع الثاني ١٢٩٠    | ١٣١ |
| ٢١ ربيع الثاني ١٢٩٠ - ١٢ جمادى الآخرة ١٢٩٠ | ١٣٢ |
| ١٨ جمادى الآخرة ١٢٩٠ - ٧ شعبان ١٢٩٠        | ١٣٣ |
| ٦ رمضان ١٢٩٠ - ٢٠ شوال ١٢٩٠                | ١٣٤ |
| ١ ذى القعدة ١٢٩٠ - ٢٢ صفر ١٢٩١             | ١٣٥ |
| ١٩ صفر ١٢٩١ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٩١          | ١٣٦ |
| ٩ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٢ شعبان ١٢٩١          | ١٣٧ |
| ١٥ ربيع الثاني ١٢٩١ - ٩ ذى القعدة ١٢٩١     | ١٣٨ |
| ٢ شعبان ١٢٩١ - ٧ شوال ١٢٩١                 | ١٣٩ |
| ٨ شوال ١٢٩١ - ٢١ ذى القعدة ١٢٩١            | ١٤٠ |
| ٢٦ ذى القعدة ١٢٩١ - ٥ صفر ١٢٩٢             | ١٤١ |
| ٢ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ صفر ١٢٩٢                   | ١٤٢ |
| ٢ صفر ١٢٩٢ - ٢٧ ربيع الأول ١٢٩٢            | ١٤٣ |
| ٢٨ ربيع الأول ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢           | ١٤٤ |
| ١٨ رجب ١٢٩٢ - ٢٠ رجب ١٢٩٢                  | ١٤٥ |
| ١٦ رجب ١٢٩٢ - ٢١ رمضان ١٢٩٢                | ١٤٦ |
| ٢٦ رمضان ١٢٩٢ - ١٥ ذى القعدة ١٢٩٢          | ١٤٧ |
| ٢٠ ذى القعدة ١٢٩٢ - ١٩ ذى الحجة ١٢٩٢       | ١٤٨ |
| ٢٦ محرم ١٢٩٢ - ١٧ ربيع الأول ١٢٩٢          | ١٤٩ |

الزمن

رقم السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨١ - ٢٢ شعبان ١٢٨١       | ١٠٤ |
| ٢٢ شعبان ١٢٨١ - ١ ذى القعدة ١٢٨١           | ١٠٥ |
| ٣ ذى القعدة ١٢٨١ - ١٨ محرم ١٢٨٢            | ١٠٦ |
| ١٩ محرم ١٢٨٢ - ١٢ ربيع الأول ١٢٨٢          | ١٠٧ |
| ١٤ ربيع الأول ١٢٨٢ - ١ جمادى الأولى ١٢٨٢   | ١٠٨ |
| ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ | ١٠٩ |
| ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ٦ رمضان ١٢٨٢        | ١١٠ |
| ١٨ جمادى الآخرة ١٢٨٢ - ١٦ شوال ١٢٨٢        | ١١١ |
| ١٧ رجب ١٢٨٢ - ٥ ذى الحجة ١٢٨٢              | ١١٢ |
| ٩ شعبان ١٢٨٢ - ١٨ ذى القعدة ١٢٨٢           | ١١٣ |
| ٨ ذى الحجة ١٢٨٢ - ٢٥ صفر ١٢٨٢              | ١١٤ |
| ١ ربيع الأول ١٢٨٢ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٨٢   | ١١٥ |
| ١٩ شوال ١٢٨٢ - ١٤ محرم ١٢٨٢                | ١١٦ |
| ٢٠ محرم ١٢٨٢ - ٢٠ ربيع الآخر ١٢٨٢          | ١١٧ |
| ٢٢ ربيع الآخر ١٢٨٢ - ٩ رجب ١٢٨٢            | ١١٨ |
| ٤ رجب ١٢٨٢ - ١ ذى القعدة ١٢٨٢              | ١١٩ |
| ١ ذى القعدة ١٢٨٢ - ١٥ صفر ١٢٨٥             | ١٢٠ |
| ١٢ ذى القعدة ١٢٨٢ - ١٧ محرم ١٢٨٧           | ١٢١ |
| ١١ صفر ١٢٨٥ - ١٨ جمادى الأولى ١٢٨٥         | ١٢٢ |
| ١٧ جمادى الأولى ١٢٨٥ - ٢٨ شعبان ١٢٨٥       | ١٢٣ |
| ٢٥ شعبان ١٢٨٥ - ٣ محرم ١٢٨٦                | ١٢٤ |
| ٣ محرم ١٢٨٦ - ٢٧ جمادى الأولى ١٢٨٦         | ١٢٥ |
| ٢ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ٢٨ جمادى الأولى ١٢٨٧ | ١٢٦ |
| ٢١ جمادى الأولى ١٢٨٦ - ١١ ذى القعدة ١٢٨٦   | ١٢٧ |
| ٩ ذى القعدة ١٢٨٦ - ٢ ربيع الثاني ١٢٨٧      | ١٢٨ |
| ١٧ شوال ١٢٨٧ - ٤ صفر ١٢٩٠                  | ١٢٩ |
| ٩ ربيع الأول ١٢٨٧ - ١٧ رمضان ١٢٨٧          | ١٣٠ |
| ١٨ رمضان ١٢٨٧ - ٢ صفر ١٢٨٨                 | ١٣١ |

رقم السجل

رقم السجل

|    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |     |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |      |    |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|----|
| 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 | 101 | 102 | 103 | 104 | 105 | 106 | 107 | 108 | 109 | 110 | 111 | 112 | 113 | 114 | 115 | 116 | 117 | 118 | 119 | 120 | 121 | 122 | 123 | 124 | 125 | 126 | 127 | 128 | 129 | 130 | 131 | 132 | 133 | 134 | 135 | 136 | 137 | 138 | 139 | 140 | 141 | 142 | 143 | 144 | 145 | 146 | 147 | 148 | 149 | 150 | 151 | 152 | 153 | 154 | 155 | 156 | 157 | 158 | 159 | 160 | 161 | 162 | 163 | 164 | 165 | 166 | 167 | 168 | 169 | 170 | 171 | 172 | 173 | 174 | 175 | 176 | 177 | 178 | 179 | 180 | 181 | 182 | 183 | 184 | 185 | 186 | 187 | 188 | 189 | 190 | 191 | 192 | 193 | 194 | 195 | 196 | 197 | 198 | 199 | 200 | 201 | 202 | 203 | 204 | 205 | 206 | 207 | 208 | 209 | 210 | 211 | 212 | 213 | 214 | 215 | 216 | 217 | 218 | 219 | 220 | 221 | 222 | 223 | 224 | 225 | 226 | 227 | 228 | 229 | 230 | 231 | 232 | 233 | 234 | 235 | 236 | 237 | 238 | 239 | 240 | 241 | 242 | 243 | 244 | 245 | 246 | 247 | 248 | 249 | 250 | 251 | 252 | 253 | 254 | 255 | 256 | 257 | 258 | 259 | 260 | 261 | 262 | 263 | 264 | 265 | 266 | 267 | 268 | 269 | 270 | 271 | 272 | 273 | 274 | 275 | 276 | 277 | 278 | 279 | 280 | 281 | 282 | 283 | 284 | 285 | 286 | 287 | 288 | 289 | 290 | 291 | 292 | 293 | 294 | 295 | 296 | 297 | 298 | 299 | 300 | 301 | 302 | 303 | 304 | 305 | 306 | 307 | 308 | 309 | 310 | 311 | 312 | 313 | 314 | 315 | 316 | 317 | 318 | 319 | 320 | 321 | 322 | 323 | 324 | 325 | 326 | 327 | 328 | 329 | 330 | 331 | 332 | 333 | 334 | 335 | 336 | 337 | 338 | 339 | 340 | 341 | 342 | 343 | 344 | 345 | 346 | 347 | 348 | 349 | 350 | 351 | 352 | 353 | 354 | 355 | 356 | 357 | 358 | 359 | 360 | 361 | 362 | 363 | 364 | 365 | 366 | 367 | 368 | 369 | 370 | 371 | 372 | 373 | 374 | 375 | 376 | 377 | 378 | 379 | 380 | 381 | 382 | 383 | 384 | 385 | 386 | 387 | 388 | 389 | 390 | 391 | 392 | 393 | 394 | 395 | 396 | 397 | 398 | 399 | 400 | 401 | 402 | 403 | 404 | 405 | 406 | 407 | 408 | 409 | 410 | 411 | 412 | 413 | 414 | 415 | 416 | 417 | 418 | 419 | 420 | 421 | 422 | 423 | 424 | 425 | 426 | 427 | 428 | 429 | 430 | 431 | 432 | 433 | 434 | 435 | 436 | 437 | 438 | 439 | 440 | 441 | 442 | 443 | 444 | 445 | 446 | 447 | 448 | 449 | 450 | 451 | 452 | 453 | 454 | 455 | 456 | 457 | 458 | 459 | 460 | 461 | 462 | 463 | 464 | 465 | 466 | 467 | 468 | 469 | 470 | 471 | 472 | 473 | 474 | 475 | 476 | 477 | 478 | 479 | 480 | 481 | 482 | 483 | 484 | 485 | 486 | 487 | 488 | 489 | 490 | 491 | 492 | 493 | 494 | 495 | 496 | 497 | 498 | 499 | 500 | 501 | 502 | 503 | 504 | 505 | 506 | 507 | 508 | 509 | 510 | 511 | 512 | 513 | 514 | 515 | 516 | 517 | 518 | 519 | 520 | 521 | 522 | 523 | 524 | 525 | 526 | 527 | 528 | 529 | 530 | 531 | 532 | 533 | 534 | 535 | 536 | 537 | 538 | 539 | 540 | 541 | 542 | 543 | 544 | 545 | 546 | 547 | 548 | 549 | 550 | 551 | 552 | 553 | 554 | 555 | 556 | 557 | 558 | 559 | 560 | 561 | 562 | 563 | 564 | 565 | 566 | 567 | 568 | 569 | 570 | 571 | 572 | 573 | 574 | 575 | 576 | 577 | 578 | 579 | 580 | 581 | 582 | 583 | 584 | 585 | 586 | 587 | 588 | 589 | 590 | 591 | 592 | 593 | 594 | 595 | 596 | 597 | 598 | 599 | 600 | 601 | 602 | 603 | 604 | 605 | 606 | 607 | 608 | 609 | 610 | 611 | 612 | 613 | 614 | 615 | 616 | 617 | 618 | 619 | 620 | 621 | 622 | 623 | 624 | 625 | 626 | 627 | 628 | 629 | 630 | 631 | 632 | 633 | 634 | 635 | 636 | 637 | 638 | 639 | 640 | 641 | 642 | 643 | 644 | 645 | 646 | 647 | 648 | 649 | 650 | 651 | 652 | 653 | 654 | 655 | 656 | 657 | 658 | 659 | 660 | 661 | 662 | 663 | 664 | 665 | 666 | 667 | 668 | 669 | 670 | 671 | 672 | 673 | 674 | 675 | 676 | 677 | 678 | 679 | 680 | 681 | 682 | 683 | 684 | 685 | 686 | 687 | 688 | 689 | 690 | 691 | 692 | 693 | 694 | 695 | 696 | 697 | 698 | 699 | 700 | 701 | 702 | 703 | 704 | 705 | 706 | 707 | 708 | 709 | 710 | 711 | 712 | 713 | 714 | 715 | 716 | 717 | 718 | 719 | 720 | 721 | 722 | 723 | 724 | 725 | 726 | 727 | 728 | 729 | 730 | 731 | 732 | 733 | 734 | 735 | 736 | 737 | 738 | 739 | 740 | 741 | 742 | 743 | 744 | 745 | 746 | 747 | 748 | 749 | 750 | 751 | 752 | 753 | 754 | 755 | 756 | 757 | 758 | 759 | 760 | 761 | 762 | 763 | 764 | 765 | 766 | 767 | 768 | 769 | 770 | 771 | 772 | 773 | 774 | 775 | 776 | 777 | 778 | 779 | 780 | 781 | 782 | 783 | 784 | 785 | 786 | 787 | 788 | 789 | 790 | 791 | 792 | 793 | 794 | 795 | 796 | 797 | 798 | 799 | 800 | 801 | 802 | 803 | 804 | 805 | 806 | 807 | 808 | 809 | 810 | 811 | 812 | 813 | 814 | 815 | 816 | 817 | 818 | 819 | 820 | 821 | 822 | 823 | 824 | 825 | 826 | 827 | 828 | 829 | 830 | 831 | 832 | 833 | 834 | 835 | 836 | 837 | 838 | 839 | 840 | 841 | 842 | 843 | 844 | 845 | 846 | 847 | 848 | 849 | 850 | 851 | 852 | 853 | 854 | 855 | 856 | 857 | 858 | 859 | 860 | 861 | 862 | 863 | 864 | 865 | 866 | 867 | 868 | 869 | 870 | 871 | 872 | 873 | 874 | 875 | 876 | 877 | 878 | 879 | 880 | 881 | 882 | 883 | 884 | 885 | 886 | 887 | 888 | 889 | 890 | 891 | 892 | 893 | 894 | 895 | 896 | 897 | 898 | 899 | 900 | 901 | 902 | 903 | 904 | 905 | 906 | 907 | 908 | 909 | 910 | 911 | 912 | 913 | 914 | 915 | 916 | 917 | 918 | 919 | 920 | 921 | 922 | 923 | 924 | 925 | 926 | 927 | 928 | 929 | 930 | 931 | 932 | 933 | 934 | 935 | 936 | 937 | 938 | 939 | 940 | 941 | 942 | 943 | 944 | 945 | 946 | 947 | 948 | 949 | 950 | 951 | 952 | 953 | 954 | 955 | 956 | 957 | 958 | 959 | 960 | 961 | 962 | 963 | 964 | 965 | 966 | 967 | 968 | 969 | 970 | 971 | 972 | 973 | 974 | 975 | 976 | 977 | 978 | 979 | 980 | 981 | 982 | 983 | 984 | 985 | 986 | 987 | 988 | 989 | 990 | 991 | 992 | 993 | 994 | 995 | 996 | 997 | 998 | 999 | 1000 | 1001 | 1002 | 1003 | 1004 | 1005 | 1006 | 1007 | 1008 | 1009 | 1010 | 1011 | 1012 | 1013 | 1014 | 1015 | 1016 | 1017 | 1018 | 1019 | 1020 | 1021 | 1022 | 1023 | 1024 | 1025 | 1026 | 1027 | 1028 | 1029 | 1030 | 1031 | 1032 | 1033 | 1034 | 1035 | 1036 | 1037 | 1038 | 1039 | 1040 | 1041 | 1042 | 1043 | 1044 | 1045 | 1046 | 1047 | 1048 | 1049 | 1050 | 1051 | 1052 | 1053 | 1054 | 1055 | 1056 | 1057 | 1058 | 1059 | 1060 | 1061 | 1062 | 1063 | 1064 | 1065 | 1066 | 1067 | 1068 | 1069 | 1070 | 1071 | 1072 | 1073 | 1074 | 1075 | 1076 | 1077 | 1078 | 1079 | 1080 | 1081 | 1082 | 1083 | 1084 | 1085 | 1086 | 1087 | 1088 | 1089 | 1090 | 1091 | 1092 | 1093 | 1094 | 1095 | 1096 | 1097 | 1098 | 1099 | 1100 | 1101 | 1102 | 1103 | 1104 | 1105 | 1106 | 1107 | 1108 | 1109 | 1110 | 1111 | 1112 | 1113 | 1114 | 1115 | 1116 | 1117 | 1118 | 1119 | 1120 | 1121 | 1122 | 1123 | 1124 | 1125 | 1126 | 1127 | 1128 | 1129 | 1130 | 1131 | 1132 | 1133 | 1134 | 1135 | 1136 | 1137 | 1138 | 1139 | 1140 | 1141 | 1142 | 1143 | 1144 | 1145 | 1146 | 1147 | 1148 | 1149 | 1150 | 1151 | 1152 | 1153 | 1154 | 1155 | 1156 | 1157 | 1158 | 1159 | 1160 | 1161 | 1162 | 1163 | 1164 | 1165 | 1166 | 1167 | 1168 | 1169 | 1170 | 1171 | 1172 | 1173 | 1174 | 1175 | 1176 | 1177 | 1178 | 1179 | 1180 | 1181 | 1182 | 1183 | 1184 | 1185 | 1186 | 1187 | 1188 | 1189 | 1190 | 1191 | 1192 | 1193 | 1194 | 1195 | 1196 | 1197 | 1198 | 1199 | 1200 | 1201 | 1202 | 1203 | 1204 | 1205 | 1206 | 1207 | 1208 | 1209 | 1210 | 1211 | 1212 | 1213 | 1214 | 1215 | 1216 | 1217 | 1218 | 1219 | 1220 | 1221 | 1222 | 1223 | 1224 | 1225 | 1226 | 1227 | 1228 | 1229 | 1230 | 1231 | 1232 | 1233 | 1234 | 1235 | 1236 | 1237 | 1238 | 1239 | 1240 | 1241 | 1242 | 1243 | 1244 | 1245 | 1246 | 1247 | 1248 | 1249 | 1250 | 1251 | 1252 | 1253 | 1254 | 1255 | 1256 | 1257 | 1258 | 1259 | 1260 | 1261 | 1262 | 1263 | 1264 | 1265 | 1266 | 1267 | 1268 | 1269 | 1270 | 1271 | 1272 | 1273 | 1274 | 1275 | 1276 | 1277 | 1278 | 1279 | 1280 | 1281 | 1282 | 1283 | 1284 | 1285 | 1286 | 1287 | 1288 | 1289 | 1290 | 1291 | 1292 | 1293 | 1294 | 1295 | 1296 | 1297 | 1298 | 1299 | 1300 | 1301 | 1302 | 1303 | 1304 | 1305 | 1306 | 1307 | 1308 | 1309 | 1310 | 1311 | 1312 | 1313 | 1314 | 1315 | 1316 | 1317 | 1318 | 1319 | 1320 | 1321 | 1322 | 1323 | 1324 | 1325 | 1326 | 1327 | 1328 | 1329 | 1330 | 1331 | 1332 | 1333 | 1334 | 1335 | 1336 | 1337 | 1338 | 1339 | 1340 | 1341 | 1342 | 1343 | 1344 | 1345 | 1346 | 1347 | 1348 | 1349 | 1350 | 1351 | 1352 | 1353 | 1354 | 1355 | 1356 | 1357 | 1358 | 1359 | 1360 | 1361 | 1362 | 1363 | 1364 | 1365 | 1366 | 1367 | 1368 | 1369 | 1370 | 1371 | 1372 | 1373 | 1374 | 1375 | 1376 | 1377 | 1378 | 1379 | 1380 | 1381 | 1382 | 1383 | 1384 | 1385 | 1386 | 1387 | 1388 | 1389 | 1390 | 1391 | 1392 | 1393 | 1394 | 1395 | 1396 | 1397 | 1398 | 1399 | 1400 | 1401 | 1402 | 1403 | 1404 | 1405 | 1406 | 1407 | 1408 | 1409 | 1410 | 1411 | 1412 | 1413 | 1414 | 1415 | 1416 | 1417 | 1418 | 1419 | 1420 | 1421 | 1422 | 1423 | 1424 | 1425 | 1426 | 1427 | 1428 | 1429 | 1430 | 1431 | 1432 | 1433 | 1434 | 1435 | 1436 | 1437 | 1438 | 1439 | 1440 | 1441 | 1442 | 1443 | 1444 | 1445 | 1446 | 1447 | 1448 | 1449 | 1450 | 1451 | 1452 | 1453 | 1454 | 1455 | 1456 | 1457 | 1458 | 1459 | 1460 | 1461 | 1462 | 1463 | 1464 | 1465 | 1466 | 1467 | 1468 | 1469 | 1470 | 1471 | 1472 | 1473 | 1474 | 1475 | 1476 | 1477 | 1478 | 1479 | 1480 | 1481 | 1482 | 1483 | 1484 | 1485 | 1486 | 1487 | 1488 | 1489 | 1490 | 1491 | 1492 | 1493 | 14 |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|-----|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|------|----|

|      |          |      |
|------|----------|------|
| ۱۲۰۰ | کتابخانه | ۱۲۰۰ |
| ۱۲۰۱ | کتابخانه | ۱۲۰۱ |
| ۱۲۰۲ | کتابخانه | ۱۲۰۲ |
| ۱۲۰۳ | کتابخانه | ۱۲۰۳ |
| ۱۲۰۴ | کتابخانه | ۱۲۰۴ |
| ۱۲۰۵ | کتابخانه | ۱۲۰۵ |
| ۱۲۰۶ | کتابخانه | ۱۲۰۶ |
| ۱۲۰۷ | کتابخانه | ۱۲۰۷ |
| ۱۲۰۸ | کتابخانه | ۱۲۰۸ |
| ۱۲۰۹ | کتابخانه | ۱۲۰۹ |
| ۱۲۱۰ | کتابخانه | ۱۲۱۰ |
| ۱۲۱۱ | کتابخانه | ۱۲۱۱ |
| ۱۲۱۲ | کتابخانه | ۱۲۱۲ |
| ۱۲۱۳ | کتابخانه | ۱۲۱۳ |
| ۱۲۱۴ | کتابخانه | ۱۲۱۴ |
| ۱۲۱۵ | کتابخانه | ۱۲۱۵ |
| ۱۲۱۶ | کتابخانه | ۱۲۱۶ |
| ۱۲۱۷ | کتابخانه | ۱۲۱۷ |
| ۱۲۱۸ | کتابخانه | ۱۲۱۸ |
| ۱۲۱۹ | کتابخانه | ۱۲۱۹ |
| ۱۲۲۰ | کتابخانه | ۱۲۲۰ |
| ۱۲۲۱ | کتابخانه | ۱۲۲۱ |
| ۱۲۲۲ | کتابخانه | ۱۲۲۲ |
| ۱۲۲۳ | کتابخانه | ۱۲۲۳ |
| ۱۲۲۴ | کتابخانه | ۱۲۲۴ |
| ۱۲۲۵ | کتابخانه | ۱۲۲۵ |
| ۱۲۲۶ | کتابخانه | ۱۲۲۶ |
| ۱۲۲۷ | کتابخانه | ۱۲۲۷ |
| ۱۲۲۸ | کتابخانه | ۱۲۲۸ |
| ۱۲۲۹ | کتابخانه | ۱۲۲۹ |
| ۱۲۳۰ | کتابخانه | ۱۲۳۰ |
| ۱۲۳۱ | کتابخانه | ۱۲۳۱ |
| ۱۲۳۲ | کتابخانه | ۱۲۳۲ |
| ۱۲۳۳ | کتابخانه | ۱۲۳۳ |
| ۱۲۳۴ | کتابخانه | ۱۲۳۴ |
| ۱۲۳۵ | کتابخانه | ۱۲۳۵ |
| ۱۲۳۶ | کتابخانه | ۱۲۳۶ |
| ۱۲۳۷ | کتابخانه | ۱۲۳۷ |
| ۱۲۳۸ | کتابخانه | ۱۲۳۸ |
| ۱۲۳۹ | کتابخانه | ۱۲۳۹ |
| ۱۲۴۰ | کتابخانه | ۱۲۴۰ |
| ۱۲۴۱ | کتابخانه | ۱۲۴۱ |
| ۱۲۴۲ | کتابخانه | ۱۲۴۲ |
| ۱۲۴۳ | کتابخانه | ۱۲۴۳ |
| ۱۲۴۴ | کتابخانه | ۱۲۴۴ |
| ۱۲۴۵ | کتابخانه | ۱۲۴۵ |
| ۱۲۴۶ | کتابخانه | ۱۲۴۶ |
| ۱۲۴۷ | کتابخانه | ۱۲۴۷ |
| ۱۲۴۸ | کتابخانه | ۱۲۴۸ |
| ۱۲۴۹ | کتابخانه | ۱۲۴۹ |
| ۱۲۵۰ | کتابخانه | ۱۲۵۰ |

|      |          |      |
|------|----------|------|
| ۱۲۵۱ | کتابخانه | ۱۲۵۱ |
| ۱۲۵۲ | کتابخانه | ۱۲۵۲ |
| ۱۲۵۳ | کتابخانه | ۱۲۵۳ |
| ۱۲۵۴ | کتابخانه | ۱۲۵۴ |
| ۱۲۵۵ | کتابخانه | ۱۲۵۵ |
| ۱۲۵۶ | کتابخانه | ۱۲۵۶ |
| ۱۲۵۷ | کتابخانه | ۱۲۵۷ |
| ۱۲۵۸ | کتابخانه | ۱۲۵۸ |
| ۱۲۵۹ | کتابخانه | ۱۲۵۹ |
| ۱۲۶۰ | کتابخانه | ۱۲۶۰ |
| ۱۲۶۱ | کتابخانه | ۱۲۶۱ |
| ۱۲۶۲ | کتابخانه | ۱۲۶۲ |
| ۱۲۶۳ | کتابخانه | ۱۲۶۳ |
| ۱۲۶۴ | کتابخانه | ۱۲۶۴ |
| ۱۲۶۵ | کتابخانه | ۱۲۶۵ |
| ۱۲۶۶ | کتابخانه | ۱۲۶۶ |
| ۱۲۶۷ | کتابخانه | ۱۲۶۷ |
| ۱۲۶۸ | کتابخانه | ۱۲۶۸ |
| ۱۲۶۹ | کتابخانه | ۱۲۶۹ |
| ۱۲۷۰ | کتابخانه | ۱۲۷۰ |
| ۱۲۷۱ | کتابخانه | ۱۲۷۱ |
| ۱۲۷۲ | کتابخانه | ۱۲۷۲ |
| ۱۲۷۳ | کتابخانه | ۱۲۷۳ |
| ۱۲۷۴ | کتابخانه | ۱۲۷۴ |
| ۱۲۷۵ | کتابخانه | ۱۲۷۵ |
| ۱۲۷۶ | کتابخانه | ۱۲۷۶ |
| ۱۲۷۷ | کتابخانه | ۱۲۷۷ |
| ۱۲۷۸ | کتابخانه | ۱۲۷۸ |
| ۱۲۷۹ | کتابخانه | ۱۲۷۹ |
| ۱۲۸۰ | کتابخانه | ۱۲۸۰ |
| ۱۲۸۱ | کتابخانه | ۱۲۸۱ |
| ۱۲۸۲ | کتابخانه | ۱۲۸۲ |
| ۱۲۸۳ | کتابخانه | ۱۲۸۳ |
| ۱۲۸۴ | کتابخانه | ۱۲۸۴ |
| ۱۲۸۵ | کتابخانه | ۱۲۸۵ |
| ۱۲۸۶ | کتابخانه | ۱۲۸۶ |
| ۱۲۸۷ | کتابخانه | ۱۲۸۷ |
| ۱۲۸۸ | کتابخانه | ۱۲۸۸ |
| ۱۲۸۹ | کتابخانه | ۱۲۸۹ |
| ۱۲۹۰ | کتابخانه | ۱۲۹۰ |
| ۱۲۹۱ | کتابخانه | ۱۲۹۱ |
| ۱۲۹۲ | کتابخانه | ۱۲۹۲ |
| ۱۲۹۳ | کتابخانه | ۱۲۹۳ |
| ۱۲۹۴ | کتابخانه | ۱۲۹۴ |
| ۱۲۹۵ | کتابخانه | ۱۲۹۵ |
| ۱۲۹۶ | کتابخانه | ۱۲۹۶ |
| ۱۲۹۷ | کتابخانه | ۱۲۹۷ |
| ۱۲۹۸ | کتابخانه | ۱۲۹۸ |
| ۱۲۹۹ | کتابخانه | ۱۲۹۹ |
| ۱۳۰۰ | کتابخانه | ۱۳۰۰ |

أثرهين السجل

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٧ ربيع الثاني ١٢٠٧ - ٨ شعبان ١٢٠٧         | ٢٩٧ |
| ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٠٧ - ١٨ ذى القعدة ١٢٠٧  | ٢٩٨ |
| ٤ شعبان ١٢٠٧ - ٢٦ شوال ١٢٠٧               | ٢٩٩ |
| ٦ ذى القعدة ١٢٠٧ - ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٨     | ٣٠٠ |
| ١٢ ذى القعدة ١٢٠٧ - ٢٢ محرم ١٢٠٨          | ٣٠١ |
| ٢٦ محرم ١٢٠٨ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٠٨       | ٣٠٢ |
| ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٨ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٠٨ | ٣٠٣ |
| ٨ جمادى الأولى ١٢٠٨ - ٢٧ رجب ١٢٠٨         | ٣٠٤ |
| ١٧ رجب ١٢٠٨ - ٢ رمضان ١٢٠٩                | ٣٠٥ |
| ٢٤ رجب ١٢٠٨ - ١٥ ذى القعدة ١٢٠٨           | ٣٠٦ |
| ١٤ شعبان ١٢٠٨ - ٢٠ ذى الحجة ١٢٠٨          | ٣٠٧ |
| ٢٢ ذى الحجة ١٢٠٨ - ٢ ربيع الأول ١٢٠٩      | ٣٠٨ |
| ٢١ ذى الحجة ١٢٠٨ - ٨ ربيع الأول ١٢٠٩      | ٣٠٩ |
| ٢١٠                                       |     |
| ٢ ربيع الأول ١٢٠٩ - ١٠ رجب ١٢٠٩           | ٣١١ |
| ١٤ ربيع الأول ١٢٠٩ - ٢٢ رمضان ١٢٠٩        | ٣١٢ |
| ٢٨ رمضان ١٢٠٩ - سلخ محرم ١٢١٠             | ٣١٣ |
| ٤ ذى القعدة ١٢٠٩ - ١١ ربيع الأول ١٢١٠     | ٣١٤ |
| ٤ ذى القعدة ١٢٠٩ - ٢٧ محرم ١٢١٠           | ٣١٥ |
| ٢٩ محرم ١٢١٠ - ٢٧ ربيع الأول ١٢١٠         | ٣١٦ |
| ١١ صفر ١٢١٠ - ٢٤ ربيع الأول ١٢١٠          | ٣١٧ |
| ١١ صفر ١٢١٠ - ٧ ربيع الآخر ١٢١١           | ٣١٨ |
| ١٤ ربيع الآخر ١٢١٠ - ١٢١٠ - ١٢١١          | ٣١٩ |
| ٦ ربيع الأول ١٢١١ - ٩ ربيع الآخر ١٢١٢     | ٣٢٠ |
| ٢٢١                                       |     |
| سلخ ذى القعدة ١٢١١ - ٢٧ ذى الحجة ١٢١٢     | ٣٢٢ |
| ١٥ جمادى الأولى ١٢١٢ - ٢٥ محرم ١٢١٣       | ٣٢٣ |
| ٢٢٤                                       |     |

لا يوجد

لا يوجد

أثرهين السجل

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٧ ذى الحجة ١٢٠٢ - ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٣      | ٢٩٩ |
| ٧ صفر ١٢٠٢ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٠٤          | ٢٧٠ |
| ١٦ ربيع الأول ١٢٠٢ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٠٣ | ٢٧١ |
| ١٢ شوال ١٢٠٢ - ١٧ ذى الحجة ١٢٠٢           | ٢٧٢ |
| ٢ جمادى الأولى ١٢٠٢ - ٦ صفر ١٢٠٤          | ٢٧٣ |
| ٦ ذى الحجة ١٢٠٢ - ٥ ربيع الأول ١٢٠٤       | ٢٧٤ |
| ٢٧ صفر ١٢٠٤ - ١٢ ذى القعدة ١٢٠٤           | ٢٧٥ |
| ٢٩ صفر ١٢٠٤ - ٦ جمادى الآخرة ١٢٠٤         | ٢٧٦ |
| ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٤ - ١٤ شوال ١٢٠٤         | ٢٧٧ |
| ٢ جمادى الآخرة ١٢٠٤ - ٩ رمضان ١٢٠٤        | ٢٧٨ |
| ٢٩ رمضان ١٢٠٤ - ١٩ ذى الحجة ١٢٠٤          | ٢٧٩ |
| ١٢ ذى القعدة ١٢٠٤ - ١٠ ربيع الأول ١٢٠٥    | ٢٨٠ |
| ٢٨ ذى القعدة ١٢٠٤ - ١٩ شعبان ١٢٠٥         | ٢٨١ |
| ١٩ ذى الحجة ١٢٠٤ - ٥ ربيع الأول ١٢٠٥      | ٢٨٢ |
| ٧ ربيع الأول ١٢٠٥ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٠٥  | ٢٨٣ |
| ٢٧ جمادى الآخرة ١٢٠٥ - ١١ شوال ١٢٠٥       | ٢٨٤ |
| ١٢ رجب ١٢٠٥ - ١٢ محرم ١٢٠٦                | ٢٨٥ |
| ١ رمضان ١٢٠٥ - ٢٥ ذى الحجة ١٢٠٥           | ٢٨٦ |
| ١٠ شوال ١٢٠٥ - ٢٦ ذى الحجة ١٢٠٥           | ٢٨٧ |
| ٢٩ محرم ١٢٠٦ - ٧ رمضان ١٢٠٦               | ٢٨٨ |
| ٨ صفر ١٢٠٦ - ١٢ محرم ١٢٠٩                 | ٢٨٩ |
| ٩ صفر ١٢٠٦ - ١٤ شعبان ١٢٠٦                | ٢٩٠ |
| ٩ صفر ١٢٠٦ - ١٥ جمادى الآخرة ١٢٠٧         | ٢٩١ |
| ١٢ صفر ١٢٠٦ - ٤ شعبان ١٢٠٩                | ٢٩٢ |
| ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٠٦ - ٧ ذى القعدة ١٢٠٦   | ٢٩٣ |
| ٢٨ شعبان ١٢٠٦ - ٢١ ذى الحجة ١٢٠٧          | ٢٩٤ |
| ١٦ صفر ١٢٠٧ - ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٠٧        | ٢٩٥ |
| ٢٩٦                                       |     |

لا يوجد



الرمس السجل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١. شمعان ١٣١٨ - ٢٠ ذي الحجة ١٣١٨           | ٢٥٢ |
| ١٦ رمضان ١٣١٨ - ١٧ شمعان ١٣٢١              | ٢٥٣ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٨ - ١٧ ربيع الاول ١٣١٨       | ٢٥٤ |
| ١٥ محرم ١٣١٩ - ٢٥ ذي القعدة ١٣١٩           | ٢٥٥ |
| ٢٢ ربيع الاول ١٣١٩ - ٨ جمادى الآخرة ١٣١٩   | ٢٥٦ |
| ٢٠ جمادى الآخرة ١٣١٩ - ٥ شمعان ١٣١٩        | ٢٥٧ |
| ٤ شوال ١٣١٩ - ٢ صفر ١٣٢٠                   | ٢٥٨ |
| ٢٠ ذي القعدة ١٣١٩ - ٢٠ رجب ١٣٢٠            | ٢٥٩ |
| ٢٩ محرم ١٣٢٠ - ٧٧ ربيع الاول ١٣٢٠          | ٢٦٠ |
| ١٨ ربيع الاول ١٣٢٠ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٠  | ٢٦١ |
| ٨ جمادى الاولى ١٣٢٠ - ٢٤ جمادى الاولى ١٣٢١ | ٢٦٢ |
| ١١ جمادى الآخرة ١٣٢٠ - ٨ شوال ١٣٢٠         | ٢٦٣ |
| ٩ شوال ١٣٢٠ - ١٤ ذي الحجة ١٣٢٠             | ٢٦٤ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣٢٠ - ٨ ربيع الاول ١٣٢١       | ٢٦٥ |
| ١٢ ربيع الاول ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢١           | ٢٦٦ |
| ٢٨ جمادى الاولى ١٣٢١ - ٢٠ ربيع الآخر ١٣٢٢  | ٢٦٧ |
| ٢٢ جمادى الاولى ١٣٢١ - ٦ شمعان ١٣٢١        | ٢٦٨ |
| ١٤ شمعان ١٣٢١ - ٢ محرم ١٣٢٢                | ٢٦٩ |
| ٨ رمضان ١٣٢١ - ١٤ صفر ١٣٢٢                 | ٢٧٠ |
| ١٦ ذي القعدة ١٣٢١ - ١٢ ربيع الآخر ١٣٢٢     | ٢٧١ |
| ١٥ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٨ ذي الحجة ١٣٢٢      | ٢٧٢ |
| ٧ ذي القعدة ١٣٢١ - ٦ رجب ١٣٢٢              | ٢٧٣ |
| ٧ ربيع الآخر ١٣٢٢ - ١٧ شمعان ١٣٢٢          | ٢٧٤ |
| ١٥ شمعان ١٣٢٢ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢          | ٢٧٥ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٢ - ١٧ صفر ١٣٢٢            | ٢٧٦ |
| سليخ ذي الحجة ١٣٢٢ - ٢ رمضان ١٣٢٢          | ٢٧٧ |
| ١٨ صفر ١٣٢٢ - ١٥ جمادى الاولى ١٣٢٣         | ٢٧٨ |

الرمس السجل

٢ بوجيد

|                                           |     |
|-------------------------------------------|-----|
| ٢٢ محرم ١٣١٢ - ١٩ شوال ١٣١٣               | ٢٦٥ |
| ٢٠ محرم ١٣١٢ - ٢٢ رجب ١٣١٤                | ٢٦٦ |
| ٨ شوال ١٣١٣ - ١٢ محرم ١٣١٤                | ٢٦٧ |
| ٢٢ شوال ١٣١٣ - ١٧ ربيع الاول ١٣١٤         | ٢٦٨ |
| ١٤ محرم ١٣١٤ - ١٢ جمادى الاولى ١٣١٤       | ٢٦٩ |
| ١٩ ربيع الثاني ١٣١٤ - ٧ ذي الحجة ١٣١٤     | ٢٦٠ |
| ٢٢ ربيع الاول ١٣١٤ - ٢٠ محرم ١٣١٥         | ٢٦١ |
| ١٦ ذي الحجة ١٣١٤ - ٨ اربيع الاول ١٣١٥     | ٢٦٢ |
| ١٢ محرم ١٣١٥ - ٥ جمادى الآخرة ١٣١٥        | ٢٦٣ |
| ١٠ ربيع الاول ١٣١٥ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٥ | ٢٦٤ |
| ٤ جمادى الآخرة ١٣١٥ - ٥ ربيع الاول ١٣١٦   | ٢٦٥ |
| ٢٠ رجب ١٣١٥ - ١٢ محرم ١٣١٦                | ٢٦٦ |
| ١٧ ذي الحجة ١٣١٥ - ٧ ربيع الآخر ١٣١٦      | ٢٦٧ |
| ٢١ صفر ١٣١٦ - ٢٧ جمادى الاولى ١٣١٧        | ٢٦٨ |
| ٤ ربيع الاول ١٣١٦ - ٤ ذي الحجة ١٣١٦       | ٢٦٩ |
| ٢٢ ربيع الآخر ١٣١٦ - ٢ رجب ١٣١٦           | ٢٧٠ |
| ٢٢ جمادى الآخرة ١٣١٦ - ٢١ ذي القعدة ١٣١٦  | ٢٧١ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣١٦ - ١٢ صفر ١٣١٧           | ٢٧٢ |
| ٩ ذي الحجة ١٣١٦ - ١٨ ذي القعدة ١٣١٧       | ٢٧٣ |
| ١٦ صفر ١٣١٧ - ٢٥ جمادى الاولى ١٣١٧        | ٢٧٤ |
| ٢٦ جمادى الاولى ١٣١٧ - ١١ رمضان ١٣١٧      | ٢٧٥ |
| ٦ رجب ١٣١٧ - ٩ ربيع الاول ١٣١٨            | ٢٧٦ |
| ٢٧ رمضان ١٣١٧ - ٧ محرم ١٣١٨               | ٢٧٧ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣١٧ - ٢٠ محرم ١٣١٩          | ٢٧٨ |
| ٢٠ محرم ١٣١٨ - ١٢ جمادى الاولى ١٣١٨       | ٢٧٩ |
| ١٠ جمادى الاولى ١٣١٨ - ١٠ رجب ١٣١٨        | ٢٨٠ |

الرمس ورقم التسجيل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٦ صفر ١٣٢٨ - ٢٥ ربيع الآخر ١٣٢٨           | ٤٠٣ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٢٨ - ١٥ ربيع الثاني ١٣٢٨   | ٤٠٤ |
| ٢٤ ربيع الآخر ١٣٢٨ - سبيل رجب ١٣٢٨         | ٤٠٥ |
| ٢٧ ربيع الآخر ١٣٢٨ - ٢٣ ذي الحجة ١٣٢٨      | ٤٠٦ |
| ٢٧ رجب ١٣٢٨ - ٢١ ذي القعدة ١٣٢٨            | ٤٠٧ |
| ٢٢ ذي القعدة ١٣٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٢٩     | ٤٠٨ |
| ١٨ ذي الحجة ١٣٢٨ - ٢٢ جمادى الأولى ١٣٢٩    | ٤٠٩ |
| ١٩ محرم ١٣٢٩ - ٢١ رمضان ١٣٢٩               | ٤١٠ |
| ١٩ ربيع الأول ١٣٢٩ - ٢١ جمادى الآخرة ١٣٢٩  | ٤١١ |
| ٢٩ جمادى الأولى ١٣٢٩ - ٢٠ محرم ١٣٢٩        | ٤١٢ |
| ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٢٩ - ١٥ ذي القعدة ١٣٢٩   | ٤١٣ |
| ٨ شوال ١٣٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٠           | ٤١٤ |
| ١٩ ربيع الأول ١٣٣٠ - ١٦ رجب ١٣٣٠           | ٤١٥ |
| ١٥ ربيع الثاني ١٣٣٠ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٣١ | ٤١٦ |
| ٤ رجب ١٣٣٠ - غرة جمادى الأولى ١٣٣١         | ٤١٧ |
| ١٧ رجب ١٣٣٠ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣٠            | ٤١٨ |
| ٢٨ شعبان ١٣٣٠ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣١          | ٤١٩ |
| ١٩ ربيع الأول ١٣٣١ - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٣١  | ٤٢٠ |
| ١٨ ربيع الثاني ١٣٣١ - ٩ شعبان ١٣٣١         | ٤٢١ |
| ٧ جمادى الآخرة ١٣٣١ - ١٦ شعبان ١٣٣١        | ٤٢٢ |
| ٢٤ شعبان ١٣٣١ - ٢٥ شعبان ١٣٣٢              | ٤٢٣ |
| ١٢ صفر ١٣٣١ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٢           | ٤٢٤ |
| ٢٧ ربيع الأول ١٣٣٢ - ١٠ محرم ١٣٣٢          | ٤٢٥ |
| ١٢ شعبان ١٣٣١ - ٢٢ ذي القعدة ١٣٣١          | ٤٢٦ |

الرمس ورقم التسجيل

|                                            |     |
|--------------------------------------------|-----|
| ١٥ جمادى الأولى ١٣٣٢ - ٢٠ رمضان ١٣٣٢       | ٢٧٩ |
| ١٧ رمضان ١٣٣٢ - ٢٨ ذي القعدة ١٣٣٢          | ٢٨٠ |
| ١٥ رمضان ١٣٣٢ - ١٢ شعبان ١٣٣٢              | ٢٨١ |
| ٢٦ محرم ١٣٣٢ - ١٦ جمادى الآخرة ١٣٣٢        | ٢٨٢ |
| ١٩ جمادى الآخرة ١٣٣٢ - ١٨ ذي القعدة ١٣٣٢   | ٢٨٣ |
| ١٢ رمضان ١٣٣٢ - ١٥ جمادى الأولى ١٣٣٣       | ٢٨٤ |
| ١٨ ذي القعدة ١٣٣٢ - ٢٩ ربيع الأول ١٣٣٣     | ٢٨٥ |
| ٢٩ ربيع الأول ١٣٣٣ - ١٢ رجب ١٣٣٣           | ٢٨٦ |
| ١٩ جمادى الأولى ١٣٣٣ - ٢٨ شعبان ١٣٣٣       | ٢٨٧ |
| ١٦ رجب ١٣٣٣ - ١٧ ذي القعدة ١٣٣٣            | ٢٨٨ |
| ٥ ذي القعدة ١٣٣٣ - ٢٥ محرم ١٣٣٣            | ٢٨٩ |
| ٢٨ محرم ١٣٣٣ - ١٠ رمضان ١٣٣٣               | ٢٩٠ |
| غرة صفر ١٣٣٣ - ١٤ ربيع الأول ١٣٣٣          | ٢٩١ |
| ١٩ ربيع الثاني ١٣٣٣ - ١٦ جمادى الآخرة ١٣٣٣ | ٢٩٢ |
| ١ ربيع الثالث ١٣٣٣ - ٢٦ شعبان ١٣٣٣         | ٢٩٣ |
| ٢ ربيع الآخر ١٣٣٣ - ١١ ربيع الأول ١٣٣٣     | ٢٩٤ |
| ١٥ جمادى الآخرة ١٣٣٣ - ١٣ شعبان ١٣٣٣       | ٢٩٥ |
| ١٥ رمضان ١٣٣٣ - ٢٤ شعبان ١٣٣٣              | ٢٩٦ |
| ١ محرم ١٣٣٣ - ٩ محرم ١٣٣٣                  | ٢٩٧ |
| ١٠ جمادى الأولى ١٣٣٣ - ٢٩ رجب ١٣٣٣         | ٢٩٨ |
| ١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٣ - ٩ صفر ١٣٣٣          | ٢٩٩ |
| ٢٥ رجب ١٣٣٣ - ١٥ شعبان ١٣٣٣                | ٣٠٠ |
| ٢٢ شعبان ١٣٣٣ - ٢ صفر ١٣٣٣                 | ٣٠١ |
| ٤ محرم ١٣٣٣ - ٢٥ ربيع الأول ١٣٣٣           | ٣٠٢ |



الزمن

رقم السجل

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| ١٨ شوال ١٢١٩ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٢         | —   |
| ٢٢ شوال ١٢١٩ - ٢٨ ربيع الآخر ١٢٢٠           | —   |
| ٢٨ ربيع الآخر ١٢٢٠ - ٢٩ رجب ١٢٢١            | ٢٦٠ |
| ٢٤ جمادى الاولى ١٢٢٠ - ٢٢ رجب ١٢٢١          | ٢٦١ |
| ٢٨ شعبان ١٢٢٠ - ٢٠ رجب ١٢٢١                 | ٢٦٢ |
| ٩ ذى الحجة ١٢٢٠ - ١٧ شوال ١٢٢١              | ٢٦٣ |
| ٢٨ ربيع الاول ١٢٢١ - ٢٢ ربيع الآخر ١٢٢١     | ٢٦٤ |
| ١٤ رجب ١٢٢١ - ٥ جمادى الآخرة ١٢٢٢           | ٢٦٥ |
| ٢٨ شوال ١٢٢١ - ٢١ شعبان ١٢٢٢                | —   |
| ٢٢ شعبان ١٢٢١ - ٢٧ ذى الحجة ١٢٢٢            | —   |
| ٢٢ صفر ١٢٢٢ - ١٧ ذى الحجة ١٢٢٢              | ٢٦٧ |
| ٢٩ ربيع الاول ١٢٢٢ - ٧ رمضان ١٢٢٢           | ٢٦٨ |
| ١٨ ذى الحجة ١٢٢٢ - محرم ١٢٢٤                | ٢٦٩ |
| ٩ رمضان ١٢٢٢ - ٧ ربيع الثاني ١٢٢٢           | —   |
| ٩ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ١٤ محرم ١٢٢٥           | ٢٧٢ |
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢٤ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٧ | —   |
| ٥ جمادى الآخرة ١٢٢٤ - ٥ ذى الحجة ١٢٢٤       | ٢٧٣ |
| ٧ شعبان ١٢٢٤ - ٢٢ ربيع الاول ١٢٢٦           | ٢٧٤ |
| ٦ ذى الحجة ١٢٢٤ - ١٢ جمادى الاولى ١٢٢٦      | —   |
| ٢٦ جمادى الاولى ١٢٢٥ - ١٠ محرم ١٢٢٦         | ٢٧٦ |
| ١١ جمادى الاولى ١٢٢٥ - ٢٤ ربيع الثاني ١٢٢٦  | —   |
| ١٧ ذى الحجة ١٢٢٥ - ٢٧ رجب ١٢٢٦              | —   |
| ١٠ شوال ١٢٢٦ - ١٢ ذى القعدة ١٢٢٧            | —   |
| ٢٠ محرم ١٢٢٦ - ٢٨ جمادى الاولى ١٢٢٧         | —   |
| ٢٩ جمادى الاولى ١٢٢٦ - ٢١ محرم ١٢٢٧         | —   |

الزمن

رقم السجل

|                                             |     |
|---------------------------------------------|-----|
| ٧ شوال ١٢٠٩ - ٩ محرم ١٢١٠                   | ٢٢٩ |
| ٢١ رجب ١٢١٠ - ١٨ ربيع الاول ١٢١١            | ٢٣٢ |
| ١٠ ربيع الاول ١٢١١ - ١٧ ذى الحجة ١٢١١       | ٢٣٣ |
| ١٦ ذى الحجة ١٢١١ - ٢ شعبان ١٢١٢             | ٢٣٤ |
| ٨ رجب ١٢١٢ - ٢٢ محرم ١٢١٤                   | ٢٣٦ |
| ٢٧ ذى القعدة ١٢١٢ - ٢١ شعبان ١٢١٤           | ٢٣٨ |
| ١٢ محرم ١٢١٢ - ٢٤ شعبان ١٢١٤                | ٢٣٩ |
| ١٨ ذى الحجة ١٢١٢ - ٥ ربيع الثاني ١٢١٥       | ٢٤٠ |
| ٢٧ ذى الحجة ١٢١٢ - سبغ صفر ١٢١٧             | ٢٤١ |
| ٢٨ محرم ١٢١٥ - ٢٦ رجب ١٢١٥                  | ٢٤٢ |
| ٨ ربيع الثاني ١٢١٥ - ٢٨ ذى القعدة ١٢١٥      | ٢٤٣ |
| ٢٨ رجب ١٢١٥ - سبغ ربيع الآخر ١٢١٦           | ٢٤٤ |
| ٢٧ ذى القعدة ١٢١٥ - ١٧ جمادى الاولى ١٢١٦    | ٢٤٥ |
| ٢٥ ربيع الاول ١٢١٦ - ٢٢ شوال ١٢١٦           | ٢٤٦ |
| ٥ جمادى الآخرة ١٢١٦ - ١٧ ربيع الاول ١٢١٧    | ٢٤٧ |
| ١٦ شوال ١٢١٦ - ٤ ذى الحجة ١٢١٧              | ٢٤٨ |
| ٢٨ جمادى الآخرة ١٢١٦ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٢١٧ | ٢٤٩ |
| ٢٧ ربيع الاول ١٢١٧ - ٢٢ محرم ١٢٢٤           | ٢٥٠ |
| ٩ جمادى الآخرة ١٢١٧ - ٢٤ صفر ١٢١٨           | ٢٥١ |
| ١٩ شوال ١٢١٧ - ١٧ شعبان ١٢١٨                | ٢٥٢ |
| ٢ ربيع الاول ١٢١٨ - ٢٢ محرم ١٢٢٦            | ٢٥٣ |
| ١٩ رجب ١٢١٨ - ٢٤ ربيع الاول ١٢١٩            | —   |
| ١٩ شعبان ١٢١٨ - ١٥ ربيع الآخر ١٢٢٠          | ٢٥٥ |
| ٢٨ ربيع الاول ١٢١٩ - ٢٢ شوال ١٢١٩           | ٢٥٦ |
| ٢٤ ربيع الآخر ١٢١٩ - ٢٤ شوال ١٢١٩           | ٢٥٧ |

الترتيب

رقم السجل

|     |                                             |     |
|-----|---------------------------------------------|-----|
| ١٠  | جمادى الأولى ١٢٢١ - ٢٧ صفر ١٢٢٢             | ٢٠٠ |
| ٢٠٠ | ٢٨ ذى الحجة ١٢٢٠ - ٢٤ جمادى الآخرة ١٢٢١     |     |
| —   | ٢١ صفر ١٢٢١ - ٢ رجب ١٢٢٢                    |     |
| —   | ٢١ صفر ١٢٢٢ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢٤           |     |
| ٢٠٢ | ١٠ جمادى الأولى ١٢٢١ - ٢٧ صفر ١٢٢٢          |     |
| ٢٠٥ | ١٢ رجب ١٢٢١ - ١٥ رجب ١٢٢٢                   |     |
| ٢٠٦ | ٢٥ صفر ١٢٢٢ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢٢           |     |
| ٢٠٧ | ١٠ ربيع الأول ١٢٢٢ - ٢ شعبان ١٢٢٤           |     |
| ٢٠٩ | ٤ ذى القعدة ١٢٢٢ - ٦ جمادى الأولى ١٢٢١      |     |
| ٢٠٠ | ٢١ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ٢ ذى القعدة ١٢٢٢      |     |
| ٢٢٠ | ١٤ جمادى الأولى ١٢٢١ - ٨ جمادى الآخرة ١٢٢٢  |     |
| —   | ٢١ جمادى الآخرة ١٢٢٠ - ٢٦ محرم ١٢٢١         |     |
| —   | ٤ شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٢٢          |     |
| —   | ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ٢٥ شعبان ١٢٢٢         |     |
| —   | ٢١ جمادى الآخرة ١٢٢٠ - ٢٦ محرم ١٢٢١         |     |
| —   | ٤ شعبان ١٢٢٢ - ٢٢ ربيع الثاني ١٢٢٢          |     |
| —   | ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢٢ - ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٤  |     |
| ١١٢ | ٤ ذى القعدة ١٢٢٢ - ١ جمادى الأولى ١٢٢٤      |     |
| —   | ٥ شوال ١٢٢١ - ٢١ ذى الحجة ١٢٢٧              |     |
| —   | ١٩ ذى الحجة ١٢٢١ - ٤ ربيع الأول ١٢٢٢        |     |
| —   | ١٢ شعبان ١٢٢٤ - ٢٨ رمضان ١٢٢٥               |     |
| —   | ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢١ - ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٧ |     |

نصفه الأول بالتركية  
والنصف الآخر  
بالتركية

الترتيب

رقم السجل

|           |                                            |   |
|-----------|--------------------------------------------|---|
| ٢٠        | جمادى الأولى ١٢٢١ - شوال ١٢٢١              | — |
| ٢٨٠       | ١٠ شوال ١٢٢١ - ١٢ ذى القعدة ١٢٢٧           |   |
| ٢٨١       | ١١ ربيع الآخر ١٢٢٧ - ٢ ذى القعدة ١٢٢٧      |   |
| ٢٨٢       | ٤ ربيع الثاني ١٢٢٧ - ١٤ ذى القعدة ١٢٢٧     |   |
| —         | ٧ جمادى الأولى ١٢٢٧ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٨ |   |
| —         | ٢٢ صفر ١٢٢٧ - ١٥ رجب ١٢٢٠                  |   |
| —         | ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ - ١٢ شعبان ١٢٢٩           |   |
| —         | ١٧ ذى الحجة ١٢٢٧ - ٢١ شعبان ١٢٢٨           |   |
| —         | ٨ شعبان ١٢٢٧ - سبغ ذى القعدة ١٢٢٧          |   |
| ٢٨٤       | ٢٢ رجب ١٢٢٧ - سبغ ذى القعدة ١٢٢٧           |   |
| ٢٨٦       | ٨ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ٢٠ شوال ١٢٢٢         |   |
| ٢٨٧       | ٢٧ ربيع الآخر ١٢٢٨ - ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٩    |   |
| ٢٨٨       | ٩ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٢٢٩   |   |
| ٢٨٩       | ٩ رجب ١٢٢٨ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠            |   |
| ٢٩٠ (٢٩٠) | ٨ رجب ١٢٢٨ - ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠            |   |
| —         | ٩ جمادى الأولى ١٢٢٨ - ١٤ ربيع الأول ١٢٢٩   |   |
| —         | ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٩ - ٢٤ شعبان ١٢٢٠         |   |
| —         | ١٢ ربيع الثاني ١٢٢٩ - ٤ رمضان ١٢٢٠         |   |
| ٢٩٢       | ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٩ - ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠    |   |
| ٢٩٣       | ١٢ رجب ١٢٢٩ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠           |   |
| ٢٩٤       | ١٤ محرم ١٢٢٠ - ١٥ صفر ١٢٢١                 |   |
| ٢٩٦       | ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ - ٢٤ ربيع الأول ١٢٢١    |   |
| ٢٩٨       | ٢١ رجب ١٢٢٠ - ٩ ربيع الثاني ١٢٢١           |   |
| ٢٩٩       | ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ - ٩ جمادى الأولى ١٢٢١      |   |



## رقم السجل الزمن

| بالبريئة                                          | الزمن | رقم السجل |
|---------------------------------------------------|-------|-----------|
| ٢٢ جمادى الآخرة ١٢٠٤ - ٢ جمادى الآخرة ١٢٠٥        | ٢١    |           |
| ٤ جمادى الآخرة ١٢٠٥ - ١٩ محرم ١٢٠٦                | ٢٢    |           |
| غرة صفر ١٢٠٦ - ٤ جمادى الأولى ١٢٠٦                | ٢٣    |           |
| ١٤ جمادى الآخرة ١٢٠٦ - ٢٨ شوال ١٢٠٦               | ٢٤    |           |
| ٦ جمادى الأولى ١٢٠٧ - ٢ محرم ١٢٠٨                 | —     |           |
| ١٧ ذي القعدة ١٢٠٦ - ٦ جمادى الأولى ١٢٠٧           | ٢٥    |           |
| ٤ محرم ١٢٠٨ - ٩ شعبان ١٢٠٨                        | ٢٧    |           |
| ٩ شعبان ١٢٠٨ - ١٧ ربيع الثاني ١٢٠٩                | ٢٨    |           |
| ١٨ ربيع الثاني ١٢٠٩ - ١٠ صفر ١٢١٠                 | ٢٩    |           |
| ٨ صفر ١٢١٠ - ٢٨ ربيع الأول ١٢١٠                   | ٣٠    |           |
| ٢٨ ربيع الأول ١٢١٠ - ١٥ شعبان ١٢١١                | ٣١    |           |
| ١٩ شوال ١٢١١ - ٢١ شعبان ١٢١٢                      | ٣٢    |           |
| ٢٤ شعبان ١٢١٢ - ١٧ شعبان ١٢١٣                     | ٣٣    |           |
| ١٨ شعبان ١٢١٣ - ٤ ذي الحجة ١٢١٥                   | ٣٤    |           |
| ٥ ذي الحجة ١٢١٥ - ٢٤ ذي القعدة ١٢١٦               | ٣٥    |           |
| ٢٦ ذي القعدة ١٢١٦ - ٢١ رمضان ١٢١٦                 | ٣٦    |           |
| غرة محرم ١٢١٦ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٢١٨              | ٣٧    |           |
| ٢٧ رمضان ١٢١٧ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٢١٨              | ٣٨    |           |
| ٢٨ جمادى الآخرة ١٢١٨ - غرة ربيع الثاني ١٢١٩       | ٣٩    |           |
| غرة ربيع الثاني ١٢١٩ - ١٢١٩ - ٢٨ ربيع الثاني ١٢١٩ | ٤٠    |           |
| غرة ربيع الثاني ١٢١٩ - ١٢١٩ - ٢٨ ربيع الثاني ١٢١٩ | ٤١    |           |
| غرة محرم ١٢٢٠ - ٢٠ رمضان ١٢٢٠                     | ٤٢    |           |
| ٢٠ رمضان ١٢٢٠ - ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢١              | ٤٣    |           |
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٢١ - ٢٥ محرم ١٢٢٢               | ٤٤    |           |
| ٢٥ محرم ١٢٢٢ - ٢٢ شعبان ١٢٢٢                      | ٤٥    |           |
| ٢٥ شعبان ١٢٢٢ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢٣                | ٤٦    |           |
| ١٢ ربيع الأول ١٢٢٣ - ١٧ رمضان ١٢٢٣                | ٤٧    |           |
| ٢٢ رمضان ١٢٢٣ - ١٩ ربيع الأول ١٢٢٤                | ٤٨    |           |
| ٢١ ربيع الأول ١٢٢٤ - ١٢٢٤ - ٢١ ربيع الأول ١٢٢٤    | ٤٩    |           |

## رقم السجل الزمن

| بالبريئة                                  | الزمن | رقم السجل |
|-------------------------------------------|-------|-----------|
| ١ رجب ١٢١٩ - ١٧ جمادى الآخرة ١٢٧١         | ٢     |           |
| ١٩ جمادى الأولى ١٢٧١ - ١٩ صفر ١٢٧٢        | ٣     |           |
| ٢٠ صفر ١٢٧٢ - ١٤ رمضان ١٢٧٤               | ٤     |           |
| ١٧ ربيع الآخر ١٢٧٢ - ٢٤ شوال ١٢٧٢         | ٥     |           |
| ٢٥ شوال ١٢٧٢ - ٢٠ رجب ١٢٧٥                | ٦     |           |
| ٩ شوال ١٢٧٥ - ٢ رجب ١٢٧٧                  | ٧     |           |
| غرة شعبان ١٢٧٧ - ١٩ ربيع الآخر ١٢٧٩       | ٨     |           |
| ١٨ ربيع الآخر ١٢٧٩ - ٢٥ ذي القعدة ١٢٨٠    | ٩     |           |
| ١٨ ربيع الأول ١٢٨٢ - ١٩ جمادى الآخرة ١٢٨٣ | ١٠    |           |
| ٢٢ جمادى الأولى ١٢٨٢ - ٢٩ ذي الحجة ١٢٨٤   | ١١    |           |
| ٢٢ ذي القعدة ١٢٨٦ - ١٥ ربيع الأول ١٢٨٧    | ١٢    |           |
| غرة محرم ١٢٨٥ - ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٦      | ١٣    |           |
| ١٢ جمادى الآخرة ١٢٨٦ - ١٢ رجب ١٢٨٧        | ١٤    |           |
| ١٢ ذي القعدة ١٢٨٨ - ١٢ محرم ١٢٩٠          | ١٥    |           |
| غرة محرم ١٢٩٠ - ٢١ ذي الحجة ١٢٩٠          | ١٦    |           |
| غرة محرم ١٢٩١ - ٤ ذي القعدة ١٢٩١          | ١٧    |           |
| ١٩ شوال ١٢٩٢ - ٢٥ محرم ١٢٩٢               | ١٨    |           |
| ٢٤ محرم ١٢٩٢ - ٨ محرم ١٢٩٤                | ١٩    |           |
| ١٩ جمادى الآخرة ١٢٩٥ - ٢٨ صفر ١٢٩٦        | ٢٠    |           |
| ١ ربيع الأول ١٢٩٦ - ٢٩ رمضان ١٢٩٧         | ٢١    |           |
| ١ شوال ١٢٩٧ - ٤ ربيع الأول ١٢٩٨           | ٢٢    |           |
| ٦ ربيع الأول ١٢٩٨ - ٢٤ صفر ١٢٩٩           | ٢٣    |           |
| ٢٥ صفر ١٢٩٩ - ٢١ صفر ١٢٩٩                 | ٢٤    |           |
| ٢٧ صفر ١٣٠٠ - ٢٥ محرم ١٣٠١                | ٢٥    |           |
| ٢٨ محرم ١٣٠١ - ٢٨ ذي القعدة ١٣٠١          | ٢٦    |           |
| ١ ذي الحجة ١٣٠١ - ٢٨ محرم ١٣٠٢            | ٢٧    |           |
| ٢٠ غرة صفر ١٣٠٢ - ١٤ جمادى الآخرة ١٣٠٤    | ٢٨    |           |

ط - سجلات التبيعات

| رقم السجل | الزمن                                                                                  |
|-----------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ١١        | ربيع الثاني ١٣١٥ - ١٠ صفر ١٣٢٢                                                         |
| ١٢        | شوال ١٣١٢ - ١٠ جمادى الآخرة ١٣٢٥                                                       |
| رقم السجل | ي - سجلات المبيعات والرهنيات                                                           |
| ٧         | شوال ١٣٠١ - ٥ ذي القعدة ١٣٠١                                                           |
| ٢٧٥       | ١٢ رجب ١٣٢٠ - ٥ جمادى الأولى ١٣٢٨                                                      |
| رقم السجل | ك - سجلات متفرقة                                                                       |
| رقم السجل | الزمن                                                                                  |
| ٢٥        | ٨ جمادى الأولى ١٣٢٧ - أول ربيع الأول ١٣٢٩                                              |
| ٢         | ربيع الثاني ١٣٨٧ - ٢٥ ذي الحجة ١٣٩٢                                                    |
| ٢٦        | شعبان ١٣٢٢ - ٢٢ ربيع الأول ١٣٣٠                                                        |
| ٢٧        | سجل يتضمن نماذج من اختتام عدد من نواب القضاة في المدن المرافية وروايغ قبيلتهم وروايغهم |
| رقم السجل | ل - سجلات محكمة شرعية الاعظمية                                                         |
| رقم السجل | الزمن                                                                                  |
| ٨         | ذي القعدة ١٣٢١ - ١٨ ربيع الأول ١٣٢٢                                                    |
| ٣         | ذي القعدة ١٣٢١ - ٢٩ صفر ١٣٢٢                                                           |
| ٢٨        | غرة محرم ١٣٢٢ هـ - ١٤ ربيع الآخر ١٣٢٢ هـ                                               |

الزمن

رقم السجل

|      |                                     |    |
|------|-------------------------------------|----|
| ٤    | رمضان ١٣٢٤ - غرة جمادى الأولى ١٣٢٥  | ٥٧ |
| ١٢٢٦ | غرة محرم ١٣٢٥ - ٢ محرم ١٣٢٦         | ٥٨ |
| ١٢٢٧ | ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٢٦ - ١٢ محرم ١٣٢٧ | ٦١ |
| ١٢٢٧ | ١٦ محرم ١٣٢٧ - ٤ رمضان ١٣٢٧         | ٦٢ |
| ١٢٢٩ | ٢٠ محرم ١٣٢٩ - ١٧ رجب ١٣٢٩          | ٦٤ |
| ١٢٢٩ | ١٧ رجب ١٣٢٩ - ٤ ربيع الأول ١٣٣٠     | ٦٥ |
| ١٢٢١ | ١٥ شوال ١٣٢٠ - ١٧ رجب ١٣٢١          | ٦٨ |
| ١٢٢٢ | ١٧ رجب ١٣٢١ - ٢٩ شعبان ١٣٢٢         | ٦٩ |

ز - سجلات الديون

الزمن

رقم السجل

|      |                                          |    |
|------|------------------------------------------|----|
| ١٢   | جمادى الأولى ١٣٠٦ - ١٠ شوال ١٣٢٢         | ١٢ |
| ١٢٠٧ | ١٠ رجب ١٣٠٧ - ٢٠ رجب ١٣٠٨                | ١٣ |
| ١٢٠٩ | غرة ربيع الثاني ١٣٠٩ - ٩ ربيع الأول ١٣١٠ | ١٤ |
| ١٢١٢ | ١٢ ربيع الآخر ١٣١٢ - ١٤ شوال ١٣١٥        | ١٥ |
| ١٢١٥ | ١٢ شوال ١٣١٥ - ٢٨ ذي القعدة ١٣١٨         | ١٦ |

ح - سجلات النفقات والمخالفات

الزمن

رقم السجل

|      |                                  |    |
|------|----------------------------------|----|
| ١٨   | شوال ١٣٢٢ - ٦ محرم ١٣٢٤          | ١٨ |
| ٩    | محرم ١٣٢٤ - ٥ شوال ١٣٢٥          | ١٩ |
| ١    | جمادى الآخرة ١٣٢٩ - ٢ رمضان ١٣٢٧ | ٢٠ |
| ١٢٢١ | ٢٠ شوال ١٣٢٠ - ٢٠ شوال ١٣٢١      | ٢١ |
| ٢٠   | شوال ١٣٢١ - ٨ محرم ١٣٢٤          | ٢٢ |
| ١١   | صفر ١٣٢٢ - ١٩ شوال ١٣٢٩          | ٢٣ |



# كتاب السفر إلى الموحدة

لشيخ العروبة احمد زكي باشا

مريض الدكتور

محسن جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

ثم قال في مقدمته :

« وبعد .. فان لكل عامل غاية يتوخاها ،  
وكل مرتاد ضالة ينشدها ، وضالتي التي نشدتها  
في هذه المجموعة العناية بتمثيل ما شاهده الميان  
من المناظر الشائعة ، والمرائي الرائقة ، تخيلا  
تجلى به للقارىء موائل يتقراها بيده ويسيرها  
بساعده ، فاني حاولت ان امثل له تأثير الحسن ،  
وانفعال النفس ، اذ الباخرة تمثل ، والخيال ينقل ،  
والفكرة تخبر ، والضمير على ما يسير » .

ولقد بلغت مجموعة الرسائل التي كان يبعث  
بها من رحلته الى بعض صحف مصر ( ست عشرة  
رسالة ) زار خلالها خمس عواصم كبيرة من مدن  
اوربا هي :

رومة ، باريس ، لوندرة ، مدريد ، لشبونة  
وامتدت من يوم سفره من القاهرة في ١٤ أغسطس  
( آب ) سنة ١٨٩٢ م . ورجوعه اليها في ١٤ فبراير  
( شباط ) ١٨٩٣ م . فكانت مدة رحلته ستة اشهر  
كاملة . في عهد الخديوي ( عباس باشا حلمي  
الثاني ) .

والرحلة هذه هي مقدمة لرحلة كبرى اشار  
عنها المؤلف في الخاتمة ، ولكنها لم تر نور الطباعة ،  
ولم نطلع عليها .

ان اسلوب الرحلة لا يختلف عن اسلوب اهل

ان كتاب ( السفر الى المؤتمر ) كتاب جليل  
لطيف ، وهو لم يكن الوحيد في كتب الرحلات  
والاسفار . فقد سبقه الى ذلك العديد من العلماء  
العرب والمسلمين الذين رحلوا في طلب العلم والحج  
والنجارة والاطلاع والسياسة . وكان في تسجيل  
هذه الرحلات ، ادب ، ومعرفة ، واجتماع ،  
ولطائف ، وطرائف ، ودراسات لاوضاع المجتمعات  
الانسانية . ولنا الآن في تعداد اسماء هذه الكتب  
وبيان مؤلفيها وخصائصها . بل ترانا نقف عند  
سفرة ( شيخ العروبة ) الى ديار الغرب ، وذهابه  
الى ارض الاندلس ، التي احبها وعشقها .

تقد جاء هذا الكتاب بالقطع الصغير ، وكانت  
طبعته الوحيدة بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق سنة  
١٢١١ هـ المصادف ١٨٩٣ م . وجعل شعاره  
( الهلال والنجمة ) . وذكر في اوله الحديث  
( سافرو تصحوا وتغنموا ) . وورد في مقدمته  
قوله : « بسم الله الرحمن الرحيم - سبحان الذي  
اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد  
الاقصى . وصلاة وسلاما على نبي الهجرة الذي  
اختصه مولاة بمحامد لا تستقصى . وعلى آله  
وصحبه الذين انتشروا في الامصار ، وطافوا  
الاقطار ، فرفعوا للعلم اعلى منار ، وضربوا للناس  
الامثال فاصبح التمدن كما نراه جليل المقدار سامي  
الاعتبار » .

الصناعات اللفظية في القرن التاسع عشر ، يكثر فيه من الشواهد ، ويسجع الفاظه ، ويزاوج بين جملة ، ويشرق فيه ويغرب ، ويتهم وينجد ، ويهتم في المظاهر الاجتماعية ، ولا يتمق في دراسة الأسباب والعوامل . ويغلب عليه حماس الخطيب . انذي يكون همه جذب الجماهير الى صوته ، وندائه المدوي . ولا يترك لهم الفرصة في أن يفكروا ، أو يناقشوا قوله . بل يجعلهم في نشوة الحماس ، وروح الوطنية .

و ( شيخ العروبة ) رحمة الله عليه . في رحلته ، أقرب الى المراسل الصحفي . الذي زار بلاداً متقدمة غير بلاده ، فهزته حضارتها ، ورقبها وتقدمها ، وفرض عليه عمله الصحفي أن يزود صحيفته بكل جديد وطريف . ونحن لا نطلب من ( المؤلف ) أن يصف كل شيء ، ويتمق في أسباب كل شيء . فهذا ما لا طاقة لزار عمله ، أرسل لفرض المساهمة في ( مؤتمر استشرافي ) . أيامه ممدودة ، وبرامجه محدودة .

واني لأعتقد أنه لولا المناسبة التي اهتبلها ( شيخ العروبة ) لحضور مؤتمر المستشرقين لما استطاع حينذاك أن يتوجه قصد الأندلس ، ويقف في ربوعها ، ويناجي آثارها ، ويستعيد تاريخها ، ولقد كانت المدة التي قضها في (إسبانيا) قصيرة الزمن بحيث لا يقدر أحد غيره ، أن يأتي باحسن مما جاء به . ولا ننسى أن أيام زيارته ، وفترة عصره ، تختلف عنها الآن من حيث وسائل المواصلات وأسباب الراحة في المدن والقرى واهتمام الدولة في السياحة والسواح والاعتناء بالآثار وصيانتها وإظهارها بمظهر الروعة والدراسة والدعاية والنشر .

ان أبرز ما يشدنا الى رحلة ( شيخ العروبة ) الأمور التالية :

١ - هو أنه التفت الى الماضي العربي في (إسبانيا)، وربط بينه وبين الحاضر الذي عايشه في العالم الاسلامي .

٢ - نبه الأفكار الى وجود الصلات الثقافية والروحية والبشرية ، ما بين بلاد الأندلس في إسبانيا ، وبين العالم العربي .

٣ - درس الظواهر اللغوية ، والمفردات العربية في اللغة الإسبانية ، وربط بينها وبين العربية الأم .

٤ - أظهر افتخاره واعتزازه بامجاد الامة العربية، وهو يطوف ويتجول ويجوس في المدن الاندلسية ، وآثارها الباقية .

٥ - لم ينس وطنه مصر ، واخوانه المصريين . في كل ما زاره وراه ، وأعجب به في أوروبا ، ومعانم النهضة فيها .

وصل حدود إسبانيا من فرنسا عن طريق الشمال . بعد انقضاء أربع وعشرين ساعة في القطار فقال عن هذه السفرة « لم تكتحل فيها عيني بأئمة الكبرى ، حتى أجهدني السير ، واضناني السرى » . ثم عاد اليه نشاطه ، وردت اليه راحته يوم طالعت عيناها تربة الأندلس فقال :

« ولكنني تجددت في النوى ، حينما شملت عبر الأندلس واستنشقت نفحاته ، وتمنعت بالنظر اني صافي سسمانه . وترسعت بالدراري كما هو انشان في بلادي ، وأرض مهادي . بخلاف ما كنت اعتدت عليه في انكلترا وباريز من كدورة الجو وقتم السماء ، وتوالي الغيوم ، وتعاقب الأمطار . فصرت اسامر بدر السماء وإطارج النواكب الحديث ، واشكو اليها ، ما لا قبته في غربتي وأطيل النظر اليها حتى لقد كان :

يخيل لي ان سحر الشهب في الدجى

وشدت بأهدابي البهن أجفاني

ثم تحدث وقال بعد ان طافت في نفسه ذكريات الماضي البعيد ، وتراءت لعينه أشباح الغابر المنصرم ، فتألم وشكى ، وثار وبكى . ووقف عند تاريخ العرب والمسلمين في الأندلس . « أيام كانت تخفق فوق الأندلس أعلامه ، وتجول فيه أقوامه ناشرة الوية الفخار والحضارة ، رافعة رايات المجد والكرامة » .

و « أيام كانت الماجد عامرة بجماعات الموحدين الثقاتين ، وربوع العلم زاهرة زاهية بالدارسين والمدرسين » .

« أيام كان النمدن العربي باسطاً بساطه من اطرافه الى اطرافه ، والمرؤة والشهامة ساريتين في جسمانه » .

ثم اشتد به الوجد والوله فقال :

« فعدمت التعبير وغاب عقلي ، وما ابصرت والا لساني يندفع بترديد بعض أبيات ( أبي البقاء الرندي ) في دثام الأندلس .

وقد ترجمت نثراً ونظماً الى اللغة الألمانية والفرنساوية والاسبانية وغيرها .

وكان يردد من قصيدة ( الرنندي ) بعض أبياتها الشهيرة ومطلعها :

لكل شيء اذا ما تم نقصان

فلا يقر بطيب العيش انسان

\*\*\*

لقد زار من المدن الاسبانية في اول دخوله اليها العديد منها ، ومن ابرزها .

سان سبشيان San Sabastian.

بنبلونة Pamplona. سرقطة Zaragoza.

التي درس فيها مبادئ اللغة الاسبانية ، واطلع فيها على كتب عربية نادرة جداً . وانضم الى ( جمعية العلوم الشرعية والأدبية ) فيها ، التي جعلته عضواً وانتخبته باحتفال لائق بمكانته ، وخطب في الترحيب به كبار الأساتذة منهم :

المستشرق الاسباني المعروف ( خوليان

رابيرا ) Sr. D. Julian Ribera. ورئيس الجمعية

( بابلوخيل ) Sr. D. Pablo Gil. والمستشرق

( سان بيو ) Sr. D. San Pio الذي كان

استاذة في اللغة الاسبانية ودراسة قواعدها وأولياتها .

ولقد اجابهم بخطبة قيمة مزجها باللغات :

العربية ، والايطالية ، والفرنسية ، ومفردات اسبانية . وكان موضوع خطبته يدور حول ( مدينة سرقطة ) وعزها ومجدها أيام العرب فيها !!

وقد تناقلت صحفهم هذه الخطبة ، وترجمت الى الاسبانية ، وارسل منها الى مصر ، وقال عن هذا اليوم بأنه « كان من أسعد أوقاته » وأنه « حمد الله على هذا التوفيق ، الذي مكنه من تشريف اسم بلاده » .

ثم استطرد الى اللغة الأعجمية الاندلسية

التي يسمونها ( الخمبادو ) Aljamiado

وهي لغة العرب الذين ظلوا تحت حكم الاسبان والمكتوبة بأحرف لاتينية والفاظ عربية محرفة .

ومن مدن الاندلس التي زارها مدينة (برغش)

Burgos ومعايدها المشهورة . وشاهد في إحدى

كنائسها راية ( العقاب ) التي ربحها الاسبان بعد تلك المعركة في عصر الموحدين .

وزار ( آبله ) Avila و ( مدريد ) Madrid

المسماة عند العرب ( مجريط ) . وتعرف على سفير ( الدولة العلية ) المشعانية يومذاك ( طرخان بك ) الذي كان والياً في بلاده ، ثم سفيراً لها في ( اسبانيا ) في العهد الملكي ، والذي كان عالماً قانونياً ودبلوماسياً ناجحاً . يتكلم من اللغات التركية ، والفارسية ، واليونانية ، والفرنساوية ، والاسبانية . وله المام بالألمانية والأرمنية وبعض العربية .

واعطى لناحكمة عن وجوب اختيار السفراء لدولهم اذ قال : « انما تعلق الدول بشوايها ، وتعرف قيمتها بمندوبيها » .

وشاءت الصدف ان يقام في العاصمة الاسبانية المعرض الاسباني - الأوربي ، الذي اقيم احتفالاً بمهرجان كريستوف كولب C. Colon .

وقد وجد الكثير من الآثار العربية الاندلسية في هذا المعرض « التي تبعث في النفس فخاراً ، وفي القلب احزاناً » . ورأيت لواء عربياً يشبه لواء برغش . كما شاهدت المدافع التي اخترعها اهل ( قرناطة ) لصد عدوهم عنها .

وزار مدينة ( طليطلة ) Toledo مدينة الملوك وقال عنها « بانها مدينة عربية محضة ، لم يمتروها أدنى تغير » .

\*\*\*

وبعد ذلك زار بلاد ( البرتغال ) وعاصمتهم لشبونة Lishoa وقصد مدينة ( شنترة ) Cintra وشاهد فيها آثار العرب وحصونهم على قمم الجبال وبعض آثار مساجدهم . كما شاهد مقبرة اختلطت فيها عظام المسلمين والنصارى ، ورسموا عليها شعاراً من ( الهلال - والصليب ) وهذا دليل على التسامح ، والمحبة ، والاخاء . ثم زار الاحياء العربية القديمة ، في ( لشبونة ) ، والتي تسمى عند العرب ( الحمة ) وتعرف عندهم محرفة باسم ( الفاما ) fama .

وأورد المرحوم ( احمد زكي باشا ) في رحلاته الكثير من الطرائف والظرائف والنكات على الطريقة المصرية . وتحدث لنا عن النساء القسريات

البرتغاليات ، وشرائه لأكلة ( الفول المدسى )  
وحملها للفندق واكلها في غرفته .

وزار مدينة ( قلمرية ) Coimbra

ويدعوها « بدار العلم » ، ومحط المعارف في بلاد  
البرتغال . وأطلع على مدارسها ومتاحفها ،  
وجامعتها ، وبستان النبات فيها .

وزار ( دار البورصة ) وهي مشيدة على  
الطراز العربي ، فيها رسوم بديعة وأشعار عربية ،  
وشعار كتب فيه هذه العبارة :

« عز لآلانا السلطانة مريم » اي عز لآلاتنا  
السلطانة مريم الثانية .

وبعد رجوعه من البرتغال وزيارته للكهنا  
وترحيبه به قصد اسبانيا مرة ثانية ، وقصد  
مدينة ( سلمنكه ) الاسبانية Salamanca

وقد وجدها مدينة عامرة جميلة كثرت فيها العلوم  
والمعارف واشتهرت فيها الجامعة الكبيرة . فهي  
اشبه في نظره بمدينة ( قلمرية ) البرتغالية .

وبمدها زار مدينة ( مدريد ) Madrid  
وأصيب بالثزلة الوافدة . وقابل اثناء وجوده في  
العاصمة ( ملكة اسبانيا ) التي رحبت به ، والتي  
تحدثت معه في العلوم والآداب ، وعن اللغة العربية،  
وآثار العرب في اسبانيا . وقد وجدها ذات معرفة  
وأطلاع .

ومن ( مدريد ) سافر الى جنوب اسبانيا  
ليسترد صحته ، وللاثمة المناخ المعتدل الحار  
لعافيته . فدخل الى ( اشبيلية ) Sevilla  
واستمر في وصفها وزيارة مسجدتها ومنارتها  
الشهيرة المسماة ( الخير الدا ) Giralda  
وقصور بني عباد ، ولاحظ نهر ( انوادي الكبير )  
المسمى Guadliquevir وصعود  
( المد ) فيه ، وحالة ( الجزر ) . وتجول فيها  
وقصد ( الشرق ) وما فيه من اشجار التسين  
والزيتون ، وبعض القرى التابعة لمدينة اشبيلية .

وبعد ذلك قصد ( غرناطة ) Granada

و ( قصور الحمراء ) فيها و ( جنة العريف ) وهي  
كرمانة نضجت وسقطت من آخر ثمار العرب بيد  
( فرديناندو ) و ( ايزابيلا ) Fernando y Isabela

سنة ١٤٩٢ م . المصادف ٨٦٨ هـ . وقد وصلها  
ليلا ونزل في ( فندق واشنطن ) . وهو من رجال  
الادب ، والذي عاش فيها بقية عمره ووصف  
حمراءها .

وبعد ان يسرد لنا ابياتا من الشعر مستشهدا  
بها ، لابن عبدون الاندلسي وغيره يقول : « ثم طفت  
بالحمراء وقصرها ، وماجدها ، وساحاتها ،  
ونقوشها ورسومها ، وزخارفها ، التي تذهب  
بالجنان ، وتأتي بالجنون !! فوقفت باهتا حائرا  
فاقد اللب والرشاد من هذا الاتقان انني لم يكن  
يخطر على قلبي ما سمعته عنها من الأوصاف ، وما  
شاهدته من غرائب المباني . في غير هذه الدار » .

ويستشهد بقول الشاعر العربي ( قيس  
وليلي ) :

« أمر على الديار ديار ( قومي )  
أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الديار شغفن قلبي  
ولكن حب من سكن الديارا

ويقف ( بالحمراء ) مستعبرا ويقول في  
قصورها :

وقفت ( بالحمراء ) مستعبرا  
مستعبرا اندب اشبتانا  
فقلت : يا حمرا الا فارجمي  
قالت : وهل يرجع ما فانا  
فلم ازل ابكي وابكي بها  
هيئات يقضي الدمع هيهانا  
كأنما آثار من قد مضى  
نوادب يندبن امواتا

وسجل المرحوم ( شيخ العروبة ) احمد زكي  
باشا في دفتر الزيارات الخاص بالحمراء هذه الكلمة  
بخطه وتوقيعه وعنوان عمله ، فقال :

احقا هذه الحمراء احقا انتي فيها

له هذه القصور ! . وهذه الدور . والله قوم خلدوا  
فخرهم على مدى العصور . هذي آثارهم الباقية ،  
تنطق لعظمتهم الفائقة ، وتنبه الفلان ، الى بقاء  
الملك الديان . وان كل من عليها فان ، وتذكر بني

الانسان ، بوجوب التعاون على البر والأحسان ،  
والتباعد عن التخاذل فهو الخسران . ويرحم الله  
عبدا رأى فتذكر ، ونظر فاعتبر .

أحمد زكي

مندوب الحكومة المصرية  
في مؤتمر المستشرقين التاسع  
بلوندره

يوم الثلاثاء ٧ رجب الفرد سنة ١٣١٠هـ  
( ٢٤ يناير سنة ١٨٩٣م ) .

ثم تجول المؤلف في ( غرناطة ) المدينة ، فزار  
أسوارها ، وأبراجها ، وبعض مناراتها ، وقصور  
ملوكها ، فقال : « ويعلم الله أنني ما رأيت في طول  
سياحاتي شيئا أدق وأقن وأجمل وأكمل مما رأيت  
في هذه المدينة . وتحدث مستطردا كعادته عن بني  
عباد في أشبيلية وقصته ( اعتماد انميكية ) و  
( المعتمد ) . وعن ( طروب ) و ( عبدانرحمن الثاني )  
و ( الناصر لدين الله ) و ( مدينته الزهراء ) التي  
بناها لزوجته الحسنة . وعن تقدم الاندلسيين  
ومعارفهم في العلوم والصناعات ، وعباس بن فرناس  
وطيرانه وصناعة الطيران والزجاج ، وفك رموز  
المروزي ، الذي وضع أسسه الخليل بن أحمد  
الفراهيدي . واستعرض حالة المسلمين في  
الاندلس . وما كان لهم من مجد ، وما أحاطهم من  
تخاذل في أخريات أيامهم .

ومن الطرائف التاريخية ، والالفتات  
الجميلة ، حديثه عن ضرب النقود في الأندلس في  
أواخر عزم العرب وسلطانهم ، وكيف أنهم عبروا  
عن ذلك بالكتابة لا بالواقع إذ كتبوا عليها أمثال :  
( غرناطة حاطها الله ) - ( العاقبة للمتقين ) و ( ما  
النصر إلا من عند الله ) . ومثل ( يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم  
تفلحون ) و « قل أنتم مالك الملك توتي الملك من  
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل  
من تشاء بيدك الخير . ولا غالب إلا الله » .

\* \* \*

ولم يرس في رحلته هذه تشابها بين أخلاق  
الاسبانيين ، وأخلاق العرب . في شهادتهم  
وكرامتهم ، وحميد طباعهم ، ووفائهم ، والتعجب  
إلى الغريب والفرح بأفادته وأمانته أسواء كانوا  
يعرفونه أو لا يعرفونه . وهو في قوله هذا يبدو

إنسانا طيب النفس يحسن الظن بجميع الناس ،  
ويشكر لهم انطافهم ، وحسن ضيافتهم ، وجميل  
تقديرهم له . ويختم حديثه بقول الشاعر الأندلسي  
القاتل :

فلك الجزيرة لست أنسى حسنها

بتعاقب الأحيان والأزمان

وبفرد رسالة خاصة في امتزاج العرب  
بالاسبان . والاستشهاد الذي قدمه على وجود  
تشابه وتسلسل الأسماء والألقاب ، وما بقي من  
أسماء الأسر والعائلات الكريمة ، ممن تنسب إلى  
الدماء العربية الأندلسية وأشار إلى تفرد  
الاندلسيين على حد قوله - أيام حكم المسلمين أنى  
زيادة ( الوار والنون ) في آخر ألقابهم . وأنى  
( وجود الوار والسين ) عند بعض أعلامهم . وقد  
أصاب في بعض تعليقاته وتخريجاته اللغوية . ولم  
يصب - رحمه الله - في بعضها . ودلل على قوته  
في أسماء ( زيدون ) و ( عبدون ) و ( نزهون ) و  
( حفصون ) . و ( طلحون ) و ( عبدوس ) و  
( فرهوس ) وغيرهم .

وأرى أن الأمر لا يقتصر على الأندلس  
وحدها ، بل كان له شبيه في المشرق ومن درس  
الأسماء والألقاب بعناية ودقة وجد أن الأمر لا يخص  
الاندلسيين وحدهم !!

وكان ( شيخ العروبة ) في رحلته هذه وفي  
كتابه ( السفر إلى المؤتمر ) من أوائل الكتاب العرب  
الذين قدم لنا مفردات عديدة يستعملها الأسبان  
في حياتهم اليومية . وفي ألقابهم ومجتمعانهم وهي  
ذات أصول عربية . كما فارق بين أسماء العلماء  
الاندلسيين أيام عز المسلمين في اسبانيا . وما أصاب  
أسماء جدورهم الأسبانية اللاتينية من تحريف  
وتحويل . وأورد العديد من هذه الأسماء كما وردت  
عند تراجم الأعلام وسجنت في كتب التاريخ والأدب  
التي خلفها لنا أبناء الأندلس . وأشار إلى الأسر  
الاسبانية ذات الأصول العربية ، التي ظلمت  
محافظة على أسمائها العربية المحرفة . وعن وجود  
بعض الأسماء ذات المهن والحرف والصناعات  
الاسبانية ، وبقائها عربية الطابع ، مع تحريف  
بسيط لها .

\* \* \*

بعد زيارته ( غرناطة ) توجه إلى عاصمة  
الأندلس الكريمة ، التي كانت درة في فلاة الدنيا

حين كان العرب أسياة البلاد ، وقد زارها ذلك العالم وهي بأئسة حزينة منفردة ، تبكي أيام سعدا وخيرها ، وعلومها وآدابها ، وانتصاراتها وعمارتها وجمالها !! ووقف في هذه المدينة عند مسجد الجامع العظيم فقال :

« وأهم ما رأيته فيها هو المسجد الجامع الذي لا نظير له في العالم الإسلامي ، وقد بقيت معاليه الرئيسية على ما هي عليه . واقسم بالله أنني أكثر من البكاء المر حينما درت في صحونه وبين عمداته ووقفت في محرابه ، وتأملت ما فيه من غرائب الاتقان التي لا تخطر على بال . مع الفخامة والضحامة وهو متجلبب بجلباب من الجلالة ، يوجب المهابة التعمدية في نفس الزائر ، ويجمله يشعر حقيقة بوجود خالق معبود قسم الحظوظ ، وقدر الارزاق » .

وتابع كلامه عن الجامع الخالد بقوله :

« واكمل ما رأيته في هذا الجامع الذي يحتوي على اثني عشر ألف عمود ، من مختلف الصوان وكلها منقوشة التاج والقاعدة بكيفية تخالف بعضها . وأما المحراب فهو مصنوع من أحجار دقيقة مختلفة الألوان متركبة مع بعضها على نظام الفص والفسيفساء فتحدث منها أشكال متناهية في الجمال ، وآيات قرآنية ، وأحاديث نبوية !!

ثم ختم قوله عن ( المحراب ) فقال :  
« وإذا نظر لها الانسان من ذات اليمين راي الواناً واضواء واشكالا وتراكيب تخالف كل ما يراه لو وقف في الوسط او تقدم او تأخر . وهكذا وخلاصة القول أنني اتصور هذه القبلة مركبة من احجار كريمة مرصوفة بجانب بعضها باكمل ذوق واحسن اسلوب » .

وبعد هذه السفرة التاريخية الفريدة يعود الى بلاده . ويرجع الى ( مدريد ) و ( سرقة ) و ( برشلونة ) ومنها الى ( مريلية ) و ( نيس ) و ( موناكو ) و ( مونت كارلو ) و ( جنوة ) و ( بيشة ) و ( رومة ) ومنها ركب البحر وعاد الى وطنه ، بعد ان صور بقلمه الرائع ، واسلوبه الممتع ، ما شاهده ولمسه واهتز له من آثار ، وحضارة ، وتقدم ، وعمران !! ومن مجتمعات أوربية متباينة . وهو في كل هذا لم يفضل بلداً على بلده ، ولغة على لغته ، ومجداً على مجد أمته العربية الخالدة . والتي أشار اليها بما تكتبه على جدار بيته ( دار المروبة ) اذ قال :

وقفت على احياء قومي يراني  
وقلبي ، وهل الا البراعة والقلب  
ولي كل يوم موقف ومقالة  
انادي ليوث العرب ويحكموا هيو  
فاما حياة تبعث الشرق ناعضا  
واما فناء وهو ما يرقب الغرب

# تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق )

## الزراعة - التربة

بقلم الدكتور

جليل أبو الحُب

قسم الحشرات - أبي غريب

### Agriculture - Soil

Abbas, Abdul-Hassan, 1962, A soil test for phosphorus, based upon fractiona- of soil phosphor; Ph. D. Thesis, Purdue Univ.

Abbou, Adeeb, 1967, Sand and shell correlation in Zubair and Rumaila oil fields.

al-Abdulla, T.I. 1965, Effect of some physical parameters on soil intake rates; P.h D. Thesis, Logan Univ., Utah.

....., 1963, Soil moisture effects on infiltration; M. Sc. Thesis, Logan Univ., Utah.

Ahdul-Kader, N. 1957, Field methods for obtaining soil permeability,

Abdul-Naby, M. 1950, The urinary secretion of lysine and alpha amino nitrogen; M. Sc. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Biochem. or Medicine).

al-Adeeb, Adnan, 1965, An evaluation of the Mohr-Coulomb Method of measuring the shear strength of cohesive soil; M. Sc. Thesis, Stanford Univ.

Ahmad, Yassin, 1964, Soil particles size by time weight accumulation of sedimentation; M. Sc. Thesis, South Dakota Univ.

Abed, M.K. 1967, Mortality, longevity and fecundity of some spider mites attacking cotton as affected by selected chemicals; Ph. D. Thesis, Texas Univ. (Belongs to Entomology).

al-Ani, T.A. 1960-1961, Some salinity and electrical conductivity relationships in saline soils of central and southern Iraq; Proc. Iraqi Sci. Soc. Vol. 4 (with Kamaludeen, A. who is the senior author).

al-Ani, T.A. 1965, Root growth and ion uptake of meloic hydrazide treated tobacco; M. Sc. Thesis, N. Carolina. Univer.

Ahhawi, G. S. 1965, Cultural variability and susept. (onion) - pathogen relationship of *Fusarium oxysporum* f.s. p. *cepae*; M. Sc. Thesis, Cornell Univ., Ithaca. (This is not soil, it is plant pathology).

Baldar, N.A. 1958, The potassium status of some representative Arizona soil; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.

Benny, F. Y. 1959, *Rauwolfia Rauwolfia serpentina* Benth. (Apocynaceae). Jour. Iraqi Med. Profession 7 (4) : 106-116. (Pharmacology).

Benny, F. Y. 1968, Morphology and anatomy Histology study of Licorice (*Glycyrrhiza*) grown in Iraq. Iraqi Medical Jour. XVI (1 & 2) : 19-28. (Jour. Iraqi Med. Profession).

Benny, F. Y. 1967, Coca, Cocaine and Cocaine substitutes. Al-Jundy Magazine, Min. of Defence. (In Arabic).

al-Biati, Abdul-Razzaq, A. 1967, Studies on propagation by stem cuttings; M. Sc. Thesis, Caire University.



- Damirgi, S.M. 1960. Microbial population and activity in soils of prairie biosequence; M. Sc. Thesis, Iowa. (not soil).
- al-Doori, H.M. 1963. A test of Independence for three poison variables; M. Sc. Thesis, Baghdad Univ.
- al-Falahi, T. 1964. The effect of seeding time on the heading and yield of wheat in the Williamette Valley; M. Sc. Thesis, Oregon University. (note soil).
- Ghalib, H.H.A. 1965. The culture of date palm; M. Sc. Thesis, Minn. Univ.
- al-Hassawi, G.S. 1962. Lime fertilizer placement exper. on alfalfa. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of cotton for the estimation of Agriculture Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 5th. March, '66. Government Press, Baghdad, 41 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys on Paddy for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Diwanyyah Liwa, Iraq. Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Baghdad, 20th. Feb. 1966. Government Press, 1969, Baghdad. 47 pp.
- Jalil, Sami and R. Koshal, 1969. A note on the pilot sample surveys of wheat and Barley for the estimation of Agr. Production, conducted in 1965, in Baghdad Liwa; Central Bureau of Statistics, Min. of Planning, Dec. 1969, Baghdad. Government Press, Baghdad, 136 pp.
- Jassim, ab. J. 1964. Factors affecting the germination of certain xerophytic species of Cucurbita; M. Sc. Thesis, Arizona Univ.
- al-Juboori, H.A. 1957. Estimates of genetic and environmental variance and covariances for certain quantitative characters in an interspecific cotton cross; Ph. D. Thesis, N. Carolina Univ. (Not soil).
- Kassini, Z. 1962. Culture of sugar beets as a winter crop under irrigation, M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).
- Kattana, M. S. 1955. Some comparison of precipitation, stream flow and soil on a denuded, a grass covered and forested water shed in the upper basin of Tenn., M. Sc. Thesis, N. Carolina Univ.
- al-Obaiday, Y. Y. 1966. The utilization of phosphorus from different sources, M. Sc. Thesis, Nebraska University.
- al-Qeshteen, S.F. 1967. Properties of corn Syraps, M. Sc. Thesis, Illinois Univ. (not soil, belongs to food technology).
- Razooq, Sabah Naom, 1965. Regional variation in corn yied per acre in the U.S.A.; M. Sc. Thesis, Cornell Univ. (not soil).
- al-Rubaie, N.H. 1961. Processing frozen potato products, M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ. (combined thesis with Gerald Schellphaffed), (not soil).
- Saba, Ab.-H. 1966. Stability of world wheat and cotton prices, U.S. Farm Program and Foriegn producers; M. Sc. Thesis, Arizona Univ. (Not soil).
- Sialla, M.Y. 1964. Decision making for combining onion and potato enterprises in muck soils. M. Sc. Thesis, Cornell, Univ. (Not soil).
- al-Sousi, A. 1965. Stored dates insects, Dir. Gen. Res. & Agr. Projects, Min. Agr. Tech. Bull. no. 178, 16 pp. (This belongs to Entomology, mentioned once before under a different place, it is in Arabic).
- al-Younis, Ab.-h.A. 1960. Methods of sugar beet breeding. M. Sc. Thesis, Colorado Univ. (Not soil).

#### Animal Husbandry

- Fayadh, H. Abdul-aziz, 1968. The effect of water restriction on the laying hen performance. M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- Ahmed, M.M.A. 1968. Mutton and beef analysis, central region, Iraqi Jour. Agr. Sc.; 3 (2) : 49-66.



- and H. Romi, 1967. Demand and price analysis of meat in Iraq. Iraqi Jour. Agr. Sci., 2 (1) : 61-69.
- al-Amari, A.S., J. al-Barazanchi, N. Keulemane, W. Post, K. Tamme, T. Habib, K. Jabbar, 1969. Investigation into prod. of forage under irrigation for animal feed at abu-ghraib, Iraq. Animal Hus. Res. & Training, UNDD/I FAO, Abu-ghraib; Tech. Rep. 19, 35 pp.
- Amer, M.P., H. Abdul-aziz Fayadh and H.A. al-Roomi, 1967. Effect of high temp. in Iraq on some economic characteristics in two breeds of chicken, Iraqi Jour. Agr. Sci., 2 (2) : 37-42.
- al-Atawi, F. 1967. Effect of high level barley on plant protein diet supplemented milk with lysine for broilers; Archive fur Gefluginkunds, vol. 3.
- al-Atawi, F.  
Effect of feeding dried beet pulp on growth rate of awassi sheep; Jour. Agr. Sci., England, 70: 109.
- Barrada, M.S., S.M. Kassir and D. Rollinson, 1970.  
The Influence of season on the birth weights of friezian and cross-bred calves at Abu-ghraib; UNDD/I FAO Animal Hus. Res. and Training Proj., Tech. Rep. no. 47, 10 pp.
- Doghramachi, K., A. al-Rawi and H.T. al-Najim, 1968. Feed prod. and development of animal resources in Iraq; Presented at the 9th FAO Reg. Conf., Baghdad.
- al-Doory, Yousif, 1954. The induction of polyploidy in sugar cane and tomato by the use of colchicine; Ph. D. Thesis, Louisiana Univ. (not animal husbandry).
- Farhan, S.M.A. 1965. Factors affecting appetite in dairy calves, Ph. D. Thesis, Oklahoma Univ.
- ....., 1962. Milk replaces studies with dairy calves; M. Sc. Thesis, Oklahoma Univ.
- al-Hakim, M.K. 1970. Effects of climate on animal prod. in Iraq; UNDD/I FAO animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep. no. 40. (with D. Rollinson, F. al-Dosouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- ....., 1969.  
Studies of the effect of climate on reactions of semens prod. and fertility of friezian bulls in Iraq; Ibid, Tech. Rep. no. 40 (with D. Rollinson, F. Dossouky, M. Injidi, A. Kassab, J. Smith and F. Elling).
- al-Hamid, M.I. 1966. On the production of three cyprinid fishes of Iraq; Dir. Gen. Agr. Res. and Proj., Min. Agr. Tech. Bull. no. 6.
- al-Juboori, M. 1969. A comparison study between some standard breeds of chickens and Iraqi strains; Iraqi Jour. Agr. Sci., vol. 4, no. 1.
- Jumah, H.F. M.A. 1964. Protein and energy utilization during lactation; Ph. D. Thesis, Maine Univ.
- Jumah, K.H., A.A. Asker and I.G. Khalisi, 1964. Effects of docking on growth and development of awassi lambs; Jour. Animal Prod. UAR 4 (1) : 11-26.
- Jumah, K.H., J. Eliya and S.M.S. Kassir, 1970. Comparative studies on age at first lactation, performance of friesin cattle in Iraq; International Dairy Cong., Australia, Spec. B.L., p. 12-16.
- Jumah, K.H. and F. Dessoky, 1968. Semen characteristics of awassi rams, Jour. Agr. Sci., Cambridge, 73 : 311-314.
- Jumah, K.H. and I.G. Khalisi, 1969. On growth rate of awassi lambs before weaning, Iraqi Jour. Agr. Sci., 4 (1) : 78-85.
- Kamar, G.A.R., A. al-Mufti and I. Khalil, 1969. Effect of animal protein on egg prod. and rep. of hens; Mesopotamia Jour. Agr., Univ. Mosul, 4 : 60-65.
- Karam, H.A., H. Friesche and J. Johnson, 1969. Training manual on methods and Evaluation of animal prod. Exp.; UNDD/I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Abu-ghraib, Tech. Rep. 36.. pp. 1-20.

- Karam, K.H. and others, 1971. Milk prod. in awassi and Hungarian merine sheep in Iraq. *Jour. Agr. Sci., Cambridge*, 76 : 507-511.
- Kassab, A., N. Injidi and D. Rollinson, 1968. Studies on the effect of climate on domestic animals in Iraq, seasonal changes in thyroid gland of awassi sheep, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj., Tech. Rep. 13, pp. 1-11.
- Kassir, S.M., S. al-Doori & D.J. McFetridge, 1968. Dairy herd improvement Service of Iraq, rules and regulations handbook, *Ibid*, Tech. Rep. 12, pp. 1-51.
- Kassir, S.M., D.C. McFetridge and N. Hansen, 1969. Studies on the growth feed costs and carcass composition of young male cattle and buffalo, fed under comparable conditions; *Ibid*. Tech. Rep. 21, pp. 1-9.
- , N. Bashir, J. Ali Khan, F. al-Jaff, F. al-Dessouky, D. Rollinson and D.G. McFetridge, 1967. Survey of cattle, buffalo and camel slaughter in Baghdad; *Ibid*. Tech. Rep. 8, pp. 1-33.
- al-Khazraji, Abdul-karim, 1968. The effect of feed restrictions on the performance of laying hens; M. Sc. Thesis, Tenn. Univ.
- al-Najim, H.T. and M. al-Hakim, 1962. Milk prod. of dairy cows per donam of pasture, 16th. International Dairy Congress, Denmark, vol. 3.
- , 1959. Making cheddar cheese from Iraqi milk, 15th International Dairy Congress, Denmark, vol. 2 : 3.
- Kassir, S.M. 1968. Prod. and Management study of the Abu-ghraib dairy herd, UNDD/ I FAO Animal Hus. Res. & Training Proj., Tech. Rep. no. 18, (with F. al-Jaff, F. al-Dessouky, N. Bashir, A. Ali-khan, D. Rollinson and D. McFetridge).
- , 1962. Relative effectiveness of various antifroting agents for pastures-blout therapy; M. Sc. Thesis, Iowa Univ.
- , 1968. A survey of the improved bull distribution prog. of Iraq, UNDD/ I FAO Animal Husb. Res. & Training Proj. Tech. Rep. no. 16. (with K. al-Aubaidi and D.G. McFetridge).
- , 1968. The use of freeze branding for cattle and buffalo in Iraq, *Ibid*, Tech. Rep. no. 11, (with F. al-Jaff and D.G. McFetridge).
- al-Rawi, I.A. 1955. The growth promoting effect of commercial strained meat and high prod.; *Jour. Nutrition*, V : 119.
- al-Saffar, T. and M. Eisa, 1970. The effect of cross breeding awassi rams and Najdi ewes on some economical traits; *Iraqi Jour. Agr. Sci.* (Note: The senior author told me that this paper was never published).
- and Jumah, K.H. 1970. Studies on Iraqi buffalo milk with reference; to the effect of month of lactation. II. Composition and some properties; *Trop. Agric. Trin., West Indies*, Vol. 47 :176-179.
- al-Sjaikhly, J.S. and Y.Z. Ishaq, 1968. Studies on fermentation milk in the Baghdad area: Survival of pathogens; *Iraqi Jour. Agri Sci.* 3 (1): 33-42.
- al-Shaikhlay, J.S. 1959. The effect of various processing treatments on the survival pathogenus organisms in milk resulting from bovine mastosis; M. Sc. Thesis, Wisconsin Univ.
- al-Shaikhly, J.S. 1963. In vitro assays of interactions between milk and bacterial inhibition. Ph. D. Thesis. Missouri Univ.
- al-Soudi, K.A. 1971. Poultry Industry in Iraq; *World Poultry Sci. Journal*; 27 : 380-385.
- al Timimi, A. 1963. The use of indoor lagoons for manure disposal in high density systems of poultry management. M. Sc. Thesis, Nebraska Univ.
- al-Wailly, Alwan, 1965. Energy requirement for egg laying of zebra finch, *Peophila suttata*. Ph. D. Thesis; Illinois Univ.

# جَولَتْ «الْإِيضَاحُ وَالْتَبْيَانُ» لابن الرِّفْعَةِ

الدكتور

قاسم السامرائي

لايدن - هولندا

رئاسة تحرير مجلة المورد

الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان لابن  
الرفعة المتوفي في سنة ٧١٠ ليست نسخة فريدة .  
(المورد مج ١٠ ، العدد ٣ ، لسنة ١٤٠٢ هـ )

اهلت علينا المورد متأخرة على ما نعهد من  
المطبوعات في البلدان العربية ووصولها إلينا ، بيد  
ان هذا التأخر اُضاف الى لهفة التوقع شوقا اليها  
قتلغناها بسرور وغبطة فكان توقعنا في محله وظننا  
بما تحويه من مقالات وتحقيقات نفيسة لم يخب .  
وقد كان تحقيق الدكتور عماد هبدالسلام رؤوف  
لرسالة « الإيضاح والتبيان في المكيال والميزان »  
لابن الرفعة المحتسب الشافعي اضيلا نفيسا جديرا  
بالثناء والمدح الا انني عجبت من قوله : « من  
الرسالة نسخة فريدة محفوظة في دار الكتب  
المصرية ... » ( صفحة ٣١٦ ) لان رسالة ابن

الرفعة هذه معروفة ومنشورة في المجلة الاسبوعية  
لسنة ١٩٧٢ ، صفحة ٦٧ - ١١٠ في ضمن مقال  
في الحبة . ثم ان هناك نسخة اخرى من هذه  
الرسالة في مكتبة جستر بيتي بدبلن وتقع ضمن  
مجموعة ( برقم ٦٦٤ ) ومعها رسالة ابن الرفعة  
الاخرى : « النفائس في هدم الكنائس » وهما  
تعودان الى عصر المؤلف ( القرن الثامن للهجرة ) .  
ولا نعرف عن وجود نسخة اخرى من النفائس ، ثم  
ان الدكتور عماد المعروف عندنا بسعة العلم والمعرفة  
في التاريخ لم يتناول مناقشة ابن الرفعة التي  
اسهب السخاوي عنها في تاريخه مما كانت السبب  
المباشر في تصنيفه رسالة النفائس وكنا نود انه فعل  
فلعله ينشط لتحقيق نسخة « النفائس » الفريدة  
فيزيدنا من علمه الجم ويتحفنا ببحث آخر عن ابن  
الرفعة المحتسب ، مع خالص شكرنا له وتقديرنا  
لجهوده في نشر التراث .

## تصويب

بقلم الدكتور

مُصطفى نواز البدري

سامراء - الجمهورية العراقية

معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول  
العربية - القاهرة .

وهذا خلط آخر ، . . . فموضوع رسالة  
الاختصاص ( الماجستير ) هو ( الشعر عند الرافعي )  
من كلية دار العلوم أيضا .

اما الكتاب المطبوع في دار البصري عام  
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م فهو توطئة وتعريف وتمهيد  
في الدراسات الادبية - الرافعية التي ألزمت بها  
عنتقي وفاء بحق من لم تنصفه الأيام .

X

ومن عجب أن يزعم « صباح نوري المزوق »  
اعتماد التاكيد بنفسه من أصحاب الرسائل فكيف  
اتفق له ذلك وهو لم ير وجهي ؟!

ولم ألق منه سؤالا ولا مشافهة ، ولا هو  
كلف نفسه الاطلاع على محتوى المكتبة المركزية  
لجامعة بغداد مثلاً او كلية الاداب فيها ! . . .

X

لكم مني واجب الشكر والتقدير واطلاع رواد  
المورد على ما قد يذهبون اليه من حسن الظن  
بمثل هذه ( الاخبار ) .

بدا لي وانا اطالع « المورد الاول » من المجمع  
السابع لعام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م ضمن « اللغة العربية  
وادابها في الرسائل الجامعية لطلبة العراقيين »  
ما يوجب التنويه ، فقد جاء في الفقرة ١٢٢ - صفحة  
٢٦٩ من الجزء المذكور قوله :

- مصطفى صادق الرافعي ومذهبه في النقد  
الادبي - دكتوراه - معهد البحوث  
والدراسات العربية - جامعة الدول العربية -  
القاهرة .

وهذا كلام مختلط تعوزه الصحة والدقة  
في الاشارة . . .

ذلك ان الموضوع هو « الرافعي الكاتب بين  
المحافظة والتجديد - رعاية ( دكتوراه ) عن كلية  
دار العلوم بجامعة القاهرة .

اما كتاب ( الرافعي الناقد الاديب ) فهو من  
فضل وثمار الدراسة المتواصلة في الرافعي الاديب  
الامام بعناية الفاضلين عمر الدنسوقي ومحمد  
بهجة الحق الاثري نفع الله بعلمهما .

X

وجاء في الفقرة ٢٦٨ - صفحة ٢٧٨ قوله :  
الامام مصطفى صادق الرافعي - ماجستير -

# « أخبار رتبة القاسم الزنجاني »

لقد قامت وزارة الثقافة والاعلام مشكورة بنشر الكتاب « أخبار أبي القاسم الزجاني »  
بمحققنا ، وهو امر يبعث على الفخر والاعتزاز ، وليس من منقصة فيه غير كثرة الاخطاء الطباعية  
التي او ظلت فيه لضللت كثيراً من القراء(\*) ، ولهذا عملت هذه القائمة بالتصويبات التي رايتها  
في كثير من الصفحات ، واسهم ممي في ايجادها بعض الاصدقاء وبخاصة الدكتور  
مصطفى عبداللطيف ، والدكتور احمد جاسم النجدي والاستاذ اياد عبدالمجيد فلم الشكر  
انجزيل على منابعتهم الجادة واهتمامهم بما ينشر من تراثنا العربي والاسلامي .

## « الحق »

د . عبد الحسين المبارك

كلية التربية - جامعة البصرة

## ملاحظات عامة : -

- ١ - سقطت عند الطبع كلمة الشكر الموجهة الى جميع من اعان في اخراج هذا اثر .
- ٢ - تداخلت بعض الايات الكريمة في الفهرس فوضعت مع مجموعات من الايات لسور اخرى ،  
وهي لا تخفى على القارئ النبيه .
- ٣ - امتدت يد عامل المطبعة الى فهرس الشعر فسخت ترتيبه الابددي .
- ٤ - كثير من الاخطاء الواردة ان لم يكن جميعها يمكن الرجوع فيها الى نص الكتاب للتحقق من  
الصواب .
- ٥ - سقطت عند الطبع الصفحات المصورة من المخطوطة .

---

(\*) روجع السيد مدير النشر في دائرة الشؤون الثقافية حول هذه الاخطاء الطباعية ، فالحاد بان الدكتور المبارك نفسه  
راجع التجربة الاخيرة من تجارب المطبعة بغية تظهيرها من الاخطاء . وهذه الافادة تخفف عن المطبعة شيئاً من الورد  
[ الورد ] .

| الصفحة | السطر | الخطا                     | الصواب                   |
|--------|-------|---------------------------|--------------------------|
| ٨      | ٥     | يا باهلك                  | يا الحق باهلك            |
| ١٧     | ٨ هـ  | دهبل                      | أبي دهبل                 |
| ١٨     | ٢     | الخافعي القيم             | الخافعي الرافع القيم وما |
| ١٨     | ٤     | الآن                      | الأذن                    |
| ١٨     | ١٢    | ومراتب التحويين           | ومراتب التحويين ١٩       |
| ١٨     | ١٢ هـ | ١٢                        | ١١                       |
| ١٨     | ١٣ هـ | ١٣                        | ١٢                       |
| ١٨     | ١٤ هـ | ١٤                        | ١٢                       |
| ١٩     | ١     | تقوضي                     | تقوض                     |
| ١٩     | ٥ ٤ ٦ | يكتب البيتان هكذا : -     |                          |
|        |       | أيها الثامت المعير بالشبي | ب ....                   |
|        |       | قد لبسنا الشباب غضا جديدا | فوجدت ....               |
| ٢٠     | ٢٤ هـ | ٤٦٢/١                     | ٤٦٢/١                    |
| ٢٠     | ٢٢    | المصدر نفسه               | (٢٥) المصدر نفسه ..      |
| ٢٣     | ١     | أبي                       | بن                       |
| ٢٣     | ١٥    | تتابع                     | تتابع                    |
| ٢٣     | ٤     | أم حكمت                   | أم حلت                   |
| ٢٣     | ٥     | الاخ وان                  | ال إخوان                 |
| ٢٣     | ٦     | حفاء                      | جفاء                     |
| ٢٣     | ٧     | ما                        | مما                      |
|        | ١٩ هـ | لرؤبة                     | لرؤبة                    |
| ٢٤     | ٤     | القبر                     | القبر (٤١)               |
| ٢٤     | ٥     | الطبري (٤١)               | الطبري (٤٢)              |
| ٢٤     | ٧     | « ٤٢ »                    | « ٤٣ »                   |
| ٢٤     | ١٠    | « ٤٣ »                    | « ٤٤ »                   |
| ٢٤     | ١٢    | من (٤٤)                   | من                       |
| ٢٦     | ١١    | جمله                      | جمله                     |
| ٢٦     | ١٤    | حماقة                     | جماعة                    |
| ٣٠     | ٤     | « ٥٦ »                    | « ٦٥ »                   |
| ٣١     | ١٧    | ان                        | وإن                      |
| ٣٤     | ٦     | حبّا                      | حبّ با                   |
| ٣٤     | ٨     | من ال                     | من الحب ب                |
| ٣٧     | ١٣    | والسّحيف                  | والسّحيف                 |
| ٣٦     | ٧     | نسقيك                     | تسقيك                    |
| ٣٧     | ٨     | غني                       | غني                      |

| الصفحة | السطر  | الخطأ                                                  | الصواب                         |
|--------|--------|--------------------------------------------------------|--------------------------------|
| ٢٨     | ١٥     | للذرة                                                  | الذرة                          |
| ٢٩     | ١١     | حجة                                                    | حجة                            |
| ٤١     | ١٤     | اوجد                                                   | اولاد                          |
| ٤٢     | ١٠     | لادام                                                  | لاءم                           |
| ٤٣     | ١٦     | ذاك                                                    | هذا                            |
| ٤٥     | ٥      | قلت لا                                                 | قلت نعم                        |
| ٤٧     | ١٠     | يقال غصصت                                              | ( تحذف )                       |
| ٤٨     | ٢      | نقول                                                   | يقول                           |
| ٤٨     | ١٠     | ابن                                                    | بن                             |
| ٤٨     | ٤      | فما                                                    | فلما                           |
| ٤٩     | ٢      | المحتل الحال                                           | المختل المخال                  |
| ٥١     | ٨      | يعينك                                                  | يعينك                          |
| ٥٢     | ٢      | وما                                                    | ما                             |
| ٥٥     | ٢      | الملوثة                                                | المعلوثة                       |
| ٥٥     | ٢      | امتلاء                                                 | امتلا                          |
| ٥٥     | ١٥ هـ  | لم نهتد الى نسبتها                                     | لم نهتد اليها في المقام الاخرى |
| ٥٦     | ١      | استطيع                                                 | اسطيع                          |
| ٥٥     | ١٥     | يكتب البيت هكذا : -                                    |                                |
|        |        | ذكرني عارضي بنسا                                       | ت تلك التي سادت الفواني        |
| ٥٧     | ١٥٩ هـ | سورة النمل ١٢٠                                         | سورة النحل ١٢٢                 |
| ٥٦     | ١٢     | محدودة                                                 | محددة                          |
| ٥٦     | ١٥     | ان                                                     | او                             |
| ٥٨     | ١١     | والمين                                                 | ز والعين ا                     |
| ٥٨     | ١٠     | واللبان والصفية                                        | واللبان ، والصفية :            |
| ٦٠     | ٦      | ففتحها                                                 | تحذف                           |
| ٦٢     | ١      | أني                                                    | أني                            |
| ٦٢     |        | يضاف في بداية السطر الرابع عبارة : فقال : ائذن للناس . |                                |
| ٦٢     | ١١     | تستنفذن                                                | تستنفذن                        |
| ٦٧     | ٧      | الجبري                                                 | الجري                          |
| ٦٩     | ١      | تقرا لفظة « الدهر » مدورة بسين شطري البيت              |                                |
| ٥٩     | ١٢     | ابن                                                    | بن                             |
| ٦٤     | ١٩٤ هـ | بن                                                     | ابن                            |
| ٦٨     | ٢      | ابن                                                    | بن                             |
| ٧١     | ٢٣٦ هـ | دوانه                                                  | ديوانه                         |
| ٧٢     | ٢٤٥ هـ | والتين                                                 | والتين                         |
| ٧٤     | ١      | والخرشم                                                | والخرشم                        |

| الصفحة | السطر  | الخطأ           | الصواب          |
|--------|--------|-----------------|-----------------|
| ٧٤     | ١      | وانرُسع         | وانرُضع         |
| ٧٤     |        | يحذف التامش ٢٤٩ |                 |
| ٧٧     | ٨      | فأمسى           | فأمسى           |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | ٢٦٩             | ٢٦٦             |
| ٧٧     | ٢٦٩ هـ | والاشباه        | الاشباه         |
| ٧٨     | ٨-٩    | بخالد بن يزيد   | بخاله يزيد      |
| ٨٠     | ٨      | القيسي          | القيسي          |
| ٨٢     | ٤      | رايح            | رائح            |
| ٨٤     | ١      | الأرضى          | الارض           |
| ٩٠     | ١٩     | النامة          | النامة          |
| ٩٣     | ٩      | خشية            | خشيه            |
| ٨٢     | ٣      | وجزع            | ومجزع           |
| ٨٣     | ٢٩١ هـ | ( لرض )         | له              |
| ٨٤     | ٦      | رصبص            | رصبص            |
| ٨٦     | ١١     | ومعيون          | معيون           |
| ٩٠     | ١٩     | الابتداء        | بالابتداء       |
| ٩٤     | ٩      | سودا            | سوداء           |
| ٩٥     | ١٠     | شامة            | سامة            |
| ٩٨     | ٩      | عن              | بن              |
| ٩٨     | ١٢     | بخع             | بخع             |
| ٩٨     | ١٥     | مالط            | مالك            |
| ٩٩     | ٨      | الاكار          | الاكار          |
| ٩٩     | ١٤     | اوصلني          | اوصليني         |
| ١٠٤    | ١٨     | فمالة           | فماله           |
| ١٠٥    | ٢      | تكن             | تكن             |
| ١٠٦    | ٥      | النحيب          | بالنحيب         |
| ١٠٩    | ١٠     | جزاء            | جزاء            |
| ١٠٦    | ١٨     | كسبا            | كسا             |
| ١١٠    | ٥      | تمصيا           | يمقصها          |
| ١١٠    | ٥      | جلساء           | جلساءه          |
| ١١١    | ٢٢     | مقصد            | مقصده           |
| ١١٣    | ١٥     | وسالت           | وسالت           |
| ١١٥    | ٢      | بمرؤاتهم        | بمرؤاتهم        |
| ١١٥    | ١٣     | وكان على الركوب | وكان على الركوب |
| ١١٦    | ٢      | يتهادين بها     | تهادين بها      |
| ١١٦    | ١١     | ولباجا          | ولبا جامعا      |



| الصفحة | السطر | الخطا                                              | الصواب                              |
|--------|-------|----------------------------------------------------|-------------------------------------|
| ١١٦    | ١٢    | الدين                                              | الدين                               |
| ١١٦    | ١٣    | لما عز                                             | لما عزز                             |
| ١١٢    | ١٩    | إ أخبرنا (٤٠٤)                                     | إ أخبرنا (٤٠٤)                      |
| ١١٢    | ٩     | الزجاج (٤٠٢)                                       | الزجاج                              |
| ١١٧    | ٧     | ماطل                                               | عاضل                                |
| ١١٧    | ٨     | نماطل الجواد                                       | عاضل الجراد                         |
| ١١٧    | ١٠    | الصعاط                                             | الضغاط                              |
| ١١٧    | ١٣    | الأسود ، ان                                        | وظهر للأسودان لمن عنده التمر والماء |
| ١٢٥    | ٦     | ميني                                               | ميني                                |
| ١٢٨    | ٧     | سألتاني                                            | سألتاني                             |
| ١٢٠    | ١٠    | منمتها                                             | لنصاعتها                            |
| ١٢٥    | ١٧    | بنة                                                | بنت                                 |
| ١٢٩    | ٧     | انكرت                                              | ذكرت                                |
| ١٢٩    | ١٧    | أبؤساء                                             | أبؤسا                               |
| ١٢٩    | ١٨    | عريف                                               | عريفه                               |
| ١٢٩    | ١٨    | ربة ذلك ولا مرة                                    | ربته ولك ولاؤه                      |
| ١٢٩    | ١٧    | ملفوظا                                             | ملقوطا                              |
| ١٣٠    | ١٤    | مقال                                               | قال                                 |
| ١٣١    | ٢     | كان                                                | كاد                                 |
| ١٣٠    | ١٤    | الخشوم                                             | الخشم                               |
| ١٢٣    | ٥     | قال : زعم                                          | قال : إن زعم                        |
| ١٢٣    | ٢٤    | المحاولات                                          | المحاولات                           |
| ١٣٥    | ٢     | قفا                                                | قفرأ                                |
| ١٢٨    | ٢     | أمر                                                | أمر                                 |
| ١٤٤    | ١     | لا تزال                                            | لم تزال                             |
| ١٤١    | ٩     | وحيدا                                              | وجبي                                |
| ١٤٥    | ٢     | يخرجونه                                            | يخرجوه                              |
| ١٥١    | ٦     | تقول                                               | تعول                                |
| ١٥١    | ١١    | واحرى                                              | واخرى                               |
| ١٥٠    | ٧١ هـ | تحذف عبارة « وهو للبيد في ديوانه » وتضاف الى هـ ٧٢ |                                     |
| ١٦٠    | ٤     | يردد                                               | بردد                                |
| ١٦٠    | ٧     | الرس                                               | الراس                               |
| ١٦١    | ١١    | ليلتك                                              | ليلك                                |
| ١٦٢    | ٧     | حيننا                                              | حينأ                                |
| ١٦٢    | ١٢    | ليلى                                               | لبلى                                |
| ١٦٢    | ٨     | المجموع                                            | الجهوع                              |

| الصفحة | السطر  | الخطا                                                                                             | الصواب           |
|--------|--------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|
| ١٦٥    | ٦      | الب                                                                                               | الب              |
| ١٧٤    | ١٥     | الصالح                                                                                            | الصالح           |
| ١٧٥    | هـ ١٥٩ | وراسلة                                                                                            | ورسالة           |
| ١٧٦    | ٦      | لتبييضهم                                                                                          | لتبييضهم         |
| ١٧٩    | ٦      | تلام                                                                                              | تلام             |
| ١٨٢    | ٥      | فجوة                                                                                              | نجوة             |
| ١٨٣    | ٢      | وقنبت قنوبا                                                                                       | ( مكررة تحذف )   |
| ١٨٣    | ٢      | كاعر                                                                                              | كافر             |
| ١٨٣    | ٤      | وبلم                                                                                              | ولما             |
| ١٩٠    | ٩      | انف                                                                                               | الف              |
| ١٩٣    | هـ ٢٥٧ | يحذف لدلالة الهامش ٢٥٦ عليه ويوضع ازاء لفظة « للمطوي » في أسفل الصفحة ويكون الهامش ٢٥٨ تعويضا عنه |                  |
| ١٩٥    | ٢٠     | بالمدينة                                                                                          | بمدينة           |
| ١٩٥    | ٢٢     | حزبة                                                                                              | خريبة            |
| ١٩٨    | ٥      | مجرر شائها                                                                                        | مجرر شائها       |
| ١٩٩    | ٧      | الصيف                                                                                             | الفصيل           |
| ٢٠٠    | ٥      | يَفْعَل                                                                                           | يَفْعَل          |
| ٢٠٢    | ٦      | والتائق                                                                                           | والتائف          |
| ٢٠٣    | ٢      | تركوا                                                                                             | تركوا            |
| ٢٠٣    | ٢١     | فربت                                                                                              | فربت             |
| ٢٠٤    | ١٣     | وفقاع                                                                                             | ونقاع            |
| ٢٠٥    |        | يحذف الهامش ٢٨٩                                                                                   | لتكراره          |
| ٢٠٩    | ٣      | صبيحة                                                                                             | صبيحة            |
| ٢١٣    | ٢٣     | تحذف عبارة ( في السقد الفريد . والناهض فرخ القطا )                                                |                  |
| ٢١٧    | ٢١     | يعقب                                                                                              | بعقب             |
| ٢٢٠    | ٥      | وسمى                                                                                              | وسمى             |
| ٢٢٠    | ٨      | آرهم                                                                                              | أخرهم            |
| ٢٢١    | ٧      | نبحت                                                                                              | فتحلت            |
| ٢٢١    | هـ ٢٢٩ | الآبيات ديوان                                                                                     | الآبيات في ديوان |
| ٢٠٦    | ٩      | مصفور                                                                                             | مصفور            |
| ٢٠٧    |        | اخبارنا                                                                                           | اخبارنا          |
| ٢١١    |        | الفر                                                                                              | الفر             |
| ٢١٣    | ١      | عملاق                                                                                             | حملاق            |
| ٢٢٢    |        | يضاف بعد السطر العاشر : -                                                                         |                  |

يقول : لا يبالي جارهم بالشتاء لانهم يوسمون عليه فيه ، وكسر الخبز ،  
ويحذف : « يقال : كثر وكثر كما يقال : بزر وبزر ونفط ونفط ،  
وجسئر وجسئر . »

| الصفحة | السطر  | الخطأ                  | المصواب                |
|--------|--------|------------------------|------------------------|
| ٢٢٢    | ٢٠     | القيب                  | القبب                  |
| ٢٢٣    | ٦      | نقي شهن                | لا نقي يهن             |
| ٢٢٣    | ١٠     | والحيالك               | والحيال                |
| ٢٢٣    | ٢٣     | مرة ، اي               | مرة بعد مرة ، اي .     |
| ٢٢٤    | ١٠     | ورواه                  | ورواه                  |
| ٢٢٤    | ١٦     | خندة                   | عقدة                   |
| ٢٢٧    | ١      | محمد بن ابان بن الاحوص | محمد بن ابان ان الاحوص |
| ١٥٢    | ١٣     | النحل                  | النخل                  |
| ١٩٧    | ٤      | حليف عليه              | حليف عليه              |
| ٢٢٢    | ٥      | ١١ نفذ                 | اذا نفذ                |
| ٢٢٧    |        | يحذف الهامش ٢٤٦        |                        |
| ٢١٤    | ١٠     | خبزاً او يسراً         | خبزاً شراً             |
| ١٢٥    | ٧      | محشر                   | محسّر                  |
| ١٢٥    | ٨      | الحد                   | الحل                   |
| ١١٧    | ٧      | الامشى                 | الاعمش                 |
| ٢٢٦    | ١٦     | المكينة                | المكينة                |
| ٢٢٨    | ٢٥٠ هـ | شرح المفضل             | شرح المفضل             |
| ٢٢٩    | ١٨     | التيّم                 | لتيّم                  |
| ٢٣٠    | ١٤     | النجل                  | النجل ل                |
| ٢٣٢    | ٤      | يسمته                  | يسمّنه                 |
| ٢٣٢    | ٦      | قالك                   | قولك                   |
| ٢٣٢    | ١٢     | الامجيات               | الامجيات               |
| ٢٣٣    | ٣      | مذهب                   | مذاهب                  |
| ٢٣٣    | ١٢     | والسلام                | واللام                 |
| ٢٣٣    | ١٩     | وزلفا                  | وزلفا                  |
| ٢٣٤    | ٦      | الجموع                 | الجموح                 |
| ٢٣٥    | ١٠     | لمنواك                 | لمنواك                 |
| ٢٣٥    | ١٧     | الجبل                  | الحبل                  |
| ٢٣٦    | ١٢     | متكة                   | متكئة                  |
| ٢٣٦    | ٢٣     | كامخ : قد              | كامخ : فقال قد         |
| ٢٣٧    | ٤٠     | ٢٧٨                    | ٣٧٠                    |
| ٢٣٨    | ٦      | قوله                   | قول                    |
| ٢٣٨    | ٧      | ساكنهم                 | ساكنهم                 |
| ٢٣٨    | ١١     | وغلقوا                 | وغلقوا                 |
| ٢٣٩    | ٤      | المتسرح                | المتسرح                |
| ٢٤٥    | ٦      | مني واهنه              | مبنى واهله             |

| الصفحة | السطر | الخطأ               | الصواب       |
|--------|-------|---------------------|--------------|
| ٢٥٨    | ١١    | سلاش                | شلاش         |
| ٢٢١    | ١٦    | ظنك                 | ضنك          |
| ٢٤٠    | ٢ ٦   | نمن                 | نمن          |
| ٢٦٧    | ١     | سورة ابراهيم        | فهرس الآيات  |
| ٢٦٧    | ١     | فهرس الآيات         | سورة ابراهيم |
| ٢٦٧    | ٥     | اجتنشت              | اجنشت        |
| ٢٦٧    | ١٦    | تحدف لفظه « تراجع » |              |
| ٢٦٨    | ٦     | تبدوا اما           | تبدوا ما     |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقبضوا              | افبضوا       |
| ٢٦٨    | ١٢    | اقاض                | افاض         |
| ٢٦٩    | ٣     | متجانق الالم        | متجانف لالم  |
| ٢٦٩    | ٩     | تحننت               | نمنن         |
| ٢٦٩    | ١٢    | لتنزمن من           | لتنزمن من    |
| ٢٦٩    | ١٢    | عنينا               | عنينا        |
| ٢٦٩    | ٢٠    | ضيقا                | حنيفا        |
| ٢٦٩    | ٢٦    | تحدف لفظه « الا »   |              |
| ٢٧٠    | ٣     | تستوى               | تسوى         |
| ٢٧٠    | ١٥    | ولياما              | وليا ما      |
| ٢٧١    | ٥     | سدد                 | سدر          |
| ٢٧١    | ١٧    | تثمنها              | تمننها       |
| ٢٧١    | ١٨    | هلك                 | لعلك         |
| ٢٧٢    | ١٢    | علا الارض           | علا في الارض |
| ٢٧٢    | ١٣    | نمن                 | فمن          |
| ٢٧٢    | ١٤    | المفرين             | المفسدين     |
| ٢٧٢    | ٢٤    | الاقتماط            | الاقتعاط     |
| ٢٧٢    | ٢٥    | لين                 | لبن          |
| ٢٧٢    | ٢٥    | فهر                 | مهر          |
| ٢٧٢    | ٢٦    | ينبغي               | ينفي         |
| ٢٧٢    | ١     | الكبر               | الكبر        |
| ٢٧٢    | ٣     | اظنك                | ظنك          |
| ٢٧٢    | ٩     | نزع                 | ترعة         |
| ٢٧٢    | ٩     | نزع                 | نزع          |
| ٢٧٢    | ١١    | احركم               | امركم        |
| ٢٧٢    | ١٥    | ينبغي               | ينفي         |
| ٢٧٢    | ١٦    | الكبير              | الكبر        |
| ٢٧٢    | ١٨    | نزع من نزع          | ترعة من نزع  |

| الصفحة | السطر | الخطبا                       | المصواب                     |
|--------|-------|------------------------------|-----------------------------|
| ٢٧٣    | ١٦    | نزعة من نزع                  | ترعة من ترع                 |
| ٢٧٤    | ١٤    | اتريت                        | انزيت                       |
| ٢٧٤    | ١٥    | لقي                          | لقي                         |
| ٢٧٥    | ٣     | القاصح                       | القاصح                      |
| ٢٧٥    | ٤     | ازدية                        | ازدرية                      |
| ٢٧٥    | ٧     | —                            | المفاء                      |
| ٢٧٥    | ١٠    | الغزاري                      | الغزاري                     |
| ٢٧٥    | ١٦    | اعلفت                        | اعلقت                       |
| ٢٧٥    | ٢٣    | اتحليل                       | الخليل                      |
| ٢٧٥    | ٢٣    | —                            | الخفيف                      |
| ٢٦٧    | ٨     | ٣٧                           | ١٢٧                         |
| ٢٧٠    | ٧     | يقفون                        | يفتنون                      |
| ٢٧١    | ٨     | تجعل                         | تجعل                        |
| ٢٧١    | ١٦    | اثبتون                       | انبتون                      |
| ٢٧١    | ٢٦    | ١٢٥                          | ١٢٦                         |
| ٢٧٢    | ١٨    | ٢٣                           | ٢٤                          |
| ٢٧٢    | ٢٠    | الظهور                       | الظهور                      |
| ٢٧٣    | ٢٠    | ما شاء                       | ما شاء ان يصيئ              |
| ٢٧٤    | ١٢    | ٤٩                           | ٤٨                          |
| ٢٧٥    | ١٢    | محمد بن حازم                 | البحتري                     |
| ٢٧٥    | ٢٢    | البيط                        | السريع                      |
| ٢٧٦    | ١     | —                            | انيف بن جبلة الغبي          |
| ٢٧٦    | ٤     | —                            | الطويل                      |
| ٢٧٦    | ٧     | ٢٠٦                          | ٢٠٧                         |
| ٢٧٦    | ٨     | تضاف : قد الخطب البسيط       | صفية بنت عبد المطلب         |
| ٢٧٦    | ١١    | تضاف : الطويل                | الفضل بن عبد الرحمن القروشي |
| ٢٧٦    | ١٢    | الحب                         | الحسب                       |
| ٢٧٦    | ١٢    | تحذف لفظة « البيدي »         |                             |
| ٢٧٦    | ١٣    | تضاف : ٣ { الكامل — ابن هرمة |                             |
| ٢٧٦    | ١٤    | تضاف : يجذبه                 | وتحذف لفظة « زباد الأعجم »  |
| ٢٧٦    | ١٩    | تضاف : لقد                   | جلبه رجز                    |
| ٢٧٦    | ٢٠    | تضاف : النخل                 | رطوبة                       |
| ٢٧٦    | ٢١    | —                            | بسيط                        |
| ٢٧٦    | ٢٢    | تضاف : لقد                   | الطويل                      |
| ٢٧٦    | ٢٧    | يكرب                         | أخضر بن عناد                |
| ٢٧٦    | ٢٨    | سلمة بنت                     | المجاج                      |
|        |       |                              | سلمة بن الخرشب              |

| الصفحة | السطر | الخطا                    | الصواب                                                                                 |
|--------|-------|--------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٧٧    |       |                          | سقطت الإشارة الى قافية الجيم فوق لفظة « السفنجا » ويضاف الى ما هو موجود : اذ النجا رجز |
| ٢٧٧    | ١٤    | المتقارب —               | ابن هرمة                                                                               |
| ٢٧٧    | ١٥    | هنا                      | هذا                                                                                    |
| ٢٧٧    | ١٧    | رؤية                     | رؤية                                                                                   |
| ٢٧٧    | ١٨    | يمتقا                    | بمصحا                                                                                  |
| ٢٧٨    | ١     | حدوا                     | حدوا                                                                                   |
| ٢٧٨    | ٢     | أبو الدرواء              | أبو الدرداء                                                                            |
| ٢٧٨    | ٤     | البيسط —                 | يزيد بن الحكم الثقفي                                                                   |
| ٢٧٨    | ٥     | الخفيف —                 | ابن المعتز                                                                             |
| ٢٧٨    | ١٠    | ٦٣                       | ٦٤                                                                                     |
| ٢٧٨    | ١٠    | الطويل —                 | عمر بن حفص                                                                             |
| ٢٧٨    | ١٣    | لا صاد                   | لا معاد                                                                                |
| ٢٧٨    | ١٣    | الكامل —                 | البيدي                                                                                 |
|        |       | الفداني                  | الفداني                                                                                |
| ٢٧٨    |       | يضاف الى قافية الدال :   |                                                                                        |
|        |       | لا تقذفني بالرند البسيط  | النايفة                                                                                |
| ٢٧٩    | ٥     | المفر —                  | المفر البحتري                                                                          |
| ٢٧٩    | ١٠    | — اما                    | ٢٤٣ اماوي                                                                              |
| ٢٧٩    | ١٩    | منع الفزاري              | نبيع الفزاري                                                                           |
| ٢٧٩    | ٢١    | ١٤٢                      | ١٤٣                                                                                    |
| ٢٧٩    | ٢٢    | افتحارا                  | افتخارا                                                                                |
| ٢٧٩    | ٢٤    | سقيت                     | سقيناهم                                                                                |
| ٢٧٩    | ٢٦    | تقرا                     | تقى                                                                                    |
| ٢٧٩    | ٦     | رؤية                     | رؤية                                                                                   |
| ٢٧٩    | ٨     | نويقع                    | نويقع                                                                                  |
| ٢٧٩    | ٩     | بلا ب                    | بلا ب                                                                                  |
| ٢٧٩    | ١٩    | يقرا هكذا : —            |                                                                                        |
| ٢٧٩    | ١٥    | لقد اخصبا                | رجز رؤية                                                                               |
| ٢٧٩    |       | — — الرطب                | ١٥٤ النخل                                                                              |
| ٢٧٩    | ١٣    | — —                      | الكامل ابن هرمة                                                                        |
| ٢٧٩    | ٢٥-٢٦ | عمرو بن يكر ب            | عمرو بن معد يكر ب                                                                      |
| ٢٧٧    | ١     | الخرشب                   | أبو العتاهية                                                                           |
| ٢٧٧    | ٢     | أبو العتاهية             | سراقة البارقي                                                                          |
| ٢٧٧    | ٣     | —                        | الكامل                                                                                 |
| ٢٧٧    | ٤     | تحذف لفظة « ابن المعتز » |                                                                                        |
| ٢٧٧    | ١٢    | اسما                     | أسماء                                                                                  |

| الصفحة | السطر ..                     | الخطا                  | الصواب                    |
|--------|------------------------------|------------------------|---------------------------|
| ٢٨٠    | ٢٠                           | يعهدي                  | لعهدي                     |
| ٢٨٠    | ٣                            | حنطور                  | منطور                     |
| ٢٨٠    | ١٨                           | نضيل                   | نقيل                      |
| ٢٨١    | ١١                           | ذو الرقة               | ذو الرمة                  |
| ٢٨١    | ١٤                           | —                      | المنقارب — النابغة الجعدي |
| ٢٨١    | ٢١                           | —                      | البسيط                    |
| ٢٨١    | ١٠                           | ١٦٤                    | ١٧٢                       |
| ٢٨١    | ٢١                           | وحفنا                  | وخضا                      |
| ٢٨١    | ١٤                           | تضير                   | يضيء                      |
| ٢٨١    | ١٥                           | —                      | البسيط                    |
| ٢٨٢    | ١٣                           | يبرد                   | يرد                       |
| ٢٨٢    | ٦                            | معنظجما                | مضطجما                    |
| ٢٨٢    | ١١                           | بماصعة                 | بماصمه                    |
| ٢٨٢    | ٢٣                           | —                      | الوافر                    |
| ٢٨٢    | ٢٧                           | ١٦٥                    | ١٦٤                       |
| ٢٨٢    | يضاف الى قافية العين : —     |                        |                           |
|        | ١٣٩                          | يببت مرعما الطويل      |                           |
| ٢٨٣    | ١                            | دواحا                  | دواخا                     |
| ٢٨٣    | ٧                            | محمد بن داود الاسفهانى | يزيد بن الحكم الثقفى      |
| ٢٨٣    | ١٣                           | ١٩٠                    | ١٩                        |
| ٢٨٣    | ١٤                           | عبدالله طاهر           | عبدالله بن طاهر           |
| ٢٨٣    | ١٨                           | لا ابالكما             | لا ابالكما                |
| ٢٨٤    | ٤                            | ابو بكر الاجهانى       | محمد بن داود الاسفهانى    |
| ٢٨٤    | ١١                           | — اليح                 | ١٥١ اتيح                  |
| ٢٨٤    | ٢٥                           | اكرم                   | اكرم طويل الحسين الخليع   |
| ٢٨٤    | يضاف الى آخر قافية اللام : — |                        |                           |
|        | ٢٢٧                          | ان حمام                | الوافر الاحوص             |
| ٢٨٦    | ٢                            | الازدية                | الازدية                   |
| ٢٨٥    | ٥                            | ١٠٩                    | ١٠٢                       |
| ٢٨٥    | ١٠                           | بني                    | بنو                       |
| ٢٨٥    | ٢١                           | ١٥٧                    | ١١٥                       |
| ٢٨٥    | ١٧                           | المطوي                 | محمود الوراق              |
| ٢٨٥    | ١٧                           | ربيعه البكري           | ليلي الاخيلية             |
| ٢٨٦    | ٢٨                           | مجهول                  | محمول                     |
| ٢٨٧    | يضاف الرقم ١٤٣ تحت الرقم ١٤٢ |                        |                           |
| ٢٨٧    | ٩                            | البسيط —               | البسيط الاعشى             |
| ٢٨٧    | ٢٢                           | عمر بن ابي ربيعة       | جميل بشينة                |

| الصفحة | السطر | الخطا                                                        | المصواب                              |
|--------|-------|--------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| ٢٨٧    | ٢٢    | السريع —                                                     | السريع أبو العتاهية                  |
| ٢٨٧    | ٢١    | كريب البكري                                                  | حسان                                 |
| ٢٨٧    | ٢٥    | — ولا قال                                                    | ولست ولا قال امرؤ القيس              |
| ٢٨٧    | ٢٧    | الطويل —                                                     | الطويل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر |
| ٢٨٧    | ٣     | —                                                            | ١٤٣                                  |
| ٢٨٧    | ٧     | الغزاري                                                      | الغزاري                              |
| ٢٨٧    | ١٧    | بنكلك                                                        | بنكلك                                |
| ٢٨٧    | ١٩    | قنلو                                                         | قنلو                                 |
| ٢٨٧    | ٢٥    | الطويل —                                                     | الطويل — امرؤ القيس                  |
| ٢٨٨    | ٨     | المراثيا                                                     | المراثيا                             |
| ٢٩٠    | ١     | الحربي                                                       | الحربي                               |
| ٢٩٠    | ٢     | ادرمي                                                        | ادرمي                                |
| ٢٩٠    | ١٢    | نوبخت                                                        | نوبخت                                |
| ٢٩٢    | ١٤    | تأبط شراً                                                    | تأبط شراً ١٣٨                        |
| ٢٩٤    | ٥     | تحذف لفظة الخطيئة                                            |                                      |
| ٢٩٤    | ١٥    | السيد الحميري                                                | السيد الحميري ٢١٢                    |
| ٢٩٥    | ١٨    | أبو ذؤيب الهذلي                                              | أبو ذؤيب الهذلي ١٢٣                  |
| ٢٩٦    | ٣     | رنبيا أخت الثريا                                             | رنبيا أخت الثريا ٦٧                  |
| ٢٩٩    | ١١    | العباس بن خندة                                               | العباس بن عقدة                       |
| ٣٠١    | ٢٨    | عمرو بن الطفيل                                               | عمرو بن الطفيل ١١٠                   |
| ٣٠٦    | ١٤    | أبو فاني                                                     | أبو غانم                             |
| ٣٠٩    | ٩     | أبيات أنشاد                                                  | أبيات من أنشاد                       |
| ٣٠٩    | ١٤    | عبد الله بن عبد الله                                         | عبد الله بن عبد الله                 |
| ٣١٠    | ٢٣    | قصة انصراف دعبل من النساء                                    | عن النساء                            |
| ٣١١    | ١١    | ما قبل الصبر                                                 | ما قيل في الصبر                      |
| ٣١٢    | ٣     | العباسي                                                      | العباس                               |
| ٣١٣    | ٩     | مسألة في الصلات                                              | مسألة من الصلات                      |
| ٣١٥    | ١٥    | سنة تمثل                                                     | قصة فيها تمثل                        |
| ٣١٥    | ١٣    | لا تناجشوا                                                   | لا تناجشوا                           |
| ٣١٧    | ٨     | البارقي                                                      | البارقي                              |
| ٣١٧    | ٢٢    | العربي                                                       | العربي                               |
| ٣١٧    | ٢١    | الفارس                                                       | الفارس                               |
| ٣١٧    | تضاف  | تضاف ارقام الصفحات الى مصادر البحث والفهارس الفنية وكالاتي : |                                      |
|        | ٢٤٦   | مراجع البحث ومصادره                                          |                                      |
|        | ٢٦٧   | الفهارس الفنية                                               |                                      |
|        | ٢٦٧   | فهرس الآيات                                                  |                                      |
|        | ٢٧٢   | فهرس الحديث                                                  |                                      |
|        | ٢٧٤   | فهرس الأمثال والاقوال                                        |                                      |
|        | ٢٧٥   | فهرس الشعر والرجز                                            |                                      |
|        | ٢٨٩   | فهرس الاعلام                                                 |                                      |
|        | ٣٠٩   | فهرس الموضوعات                                               |                                      |



WWW.ATTAWHEEL.COM

# المحتوى

## البحوث والدراسات

|           |                                                                |
|-----------|----------------------------------------------------------------|
| ٢ - ١٢    | من شعراء الغنوج : ابو مفرز الاسود بن قطبة .... د . نوري القيسي |
| ١٢ - ٥٦   | تصنيف العلوم عند العرب .... محمد حسن كاظم الخفاجي              |
| ٥٧ - ٨٤   | رحلة « لجان » الى العراق .... ترجمة د . بطرس حداد              |
| ٨٥ - ١٢٢  | قطوف من « لسان العرب » ..... د . ابراهيم السامرائي             |
| ١٢٤ - ١٥١ | اسلوب الالتفات بين التراث والحاصرة .... د . محمد بركات ابو علي |
| ١٥٢ - ١٦٠ | الشيخ نصر الهورينسي ..... د . وزوق فسرغ وزوق                   |
| ١٦١ - ١٧٨ | مجمع الامثال : دراسة في منهجه ... سمير كاظم خليل               |

## النصوص المحققة

|           |                                                                  |
|-----------|------------------------------------------------------------------|
| ١٧٩ - ٢٥٠ | الانتخاب لتلف الابيات المنكحة الامراب .... تحقيق د . حاتم الضامن |
| ٢٥١ - ٢٧٨ | صناعة الاخبار والقبلي والاصباح ... تحقيق : بروبين بلدي توفيق     |
| ٢٧٩ - ٢٩٢ | القصيدة الحربية ..... تحقيق د . حنا جميل حداد                    |
| ٢٩٢ - ٣٠٠ | مسألة في فتح حمرة « ان » وكسرها ... تحقيق د . طه محسن            |
| ٣٠١ - ٣١٦ | اوراق من كتاب المثلث .... تحقيق د . صلاح الفرطوسي                |

## فهارس المخطوطات والبيانات

|           |                                                           |
|-----------|-----------------------------------------------------------|
| ٣١٧ - ٣٢٨ | مصادر ومراجع في جغرافية العراق ..... د . ماجد السيد ولي   |
| ٣٢٩ - ٣٤٦ | سجلات المحكمة الشرعية ببغداد .... د . عماد عبدالسلام رؤوف |

## العرفى والنقد والتعريف

|           |                                                              |
|-----------|--------------------------------------------------------------|
| ٣٤٧ - ٣٥٢ | كتاب السفر الى المؤتمر .... د . محسن جمال الدبسن             |
| ٣٥٢ - ٣٥٦ | تعقيب على ( الفكر العلمي في العراق ) ... د . جليل ابو الحسب  |
| ٣٥٧       | حول ( الايضاح والتبيان ) لابن الرقعة .... د . قاسم السامرائي |
| ٣٥٨       | تصويب ..... د . مصطفى نعمان البستاني                         |
| ٣٥٩ - ٣٧٠ | حول ( اخبار ابي القاسم الزجاجي ) ... د . عبدالعظيم المبارك   |

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٣

---

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م

# AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD - REPUBLIC OF IRAQ

Volume 12 Number 3 1983

WWW.ATTAWHEEL.COM



أسبوعيات